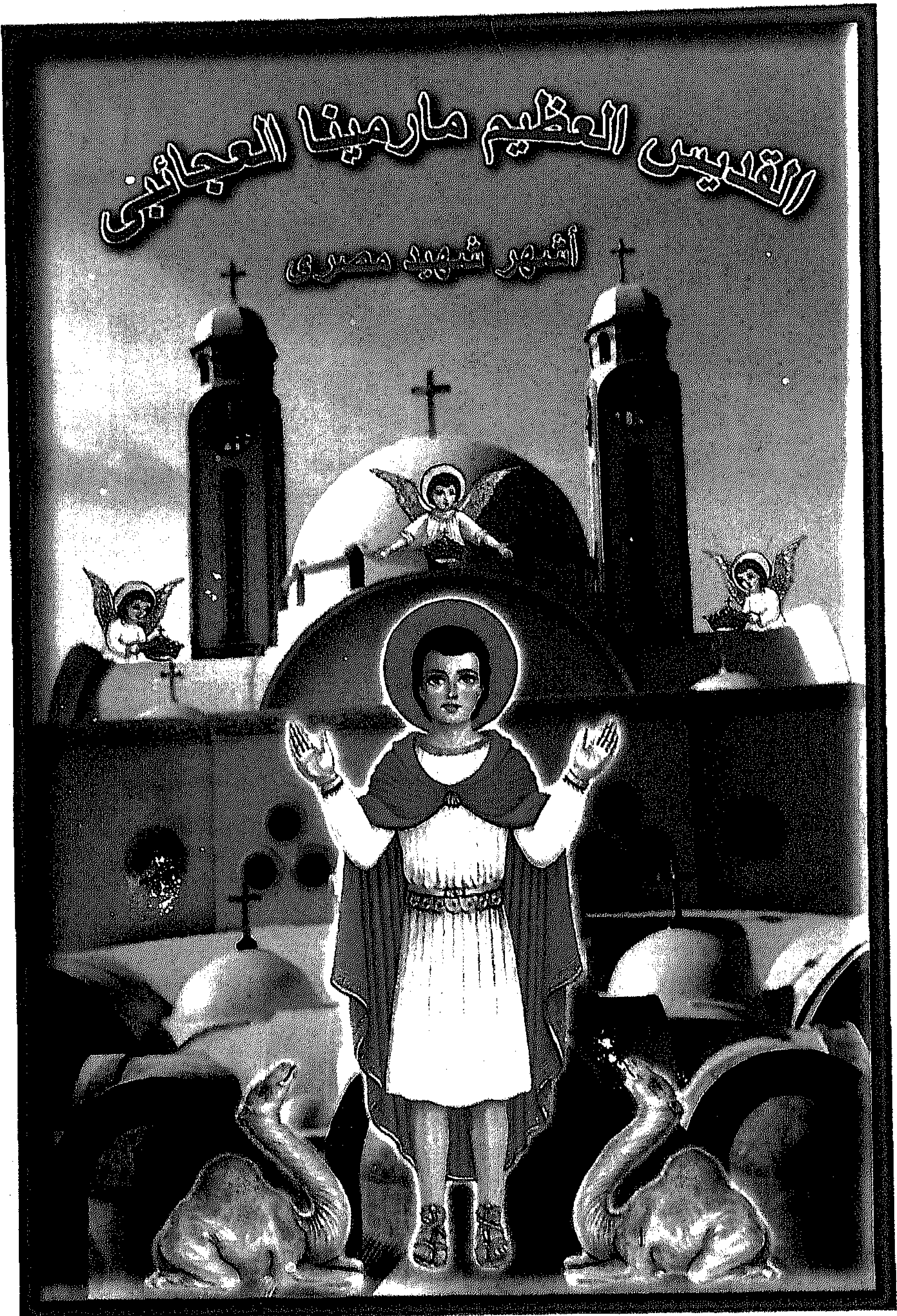
القديس العظيم

مارمينا

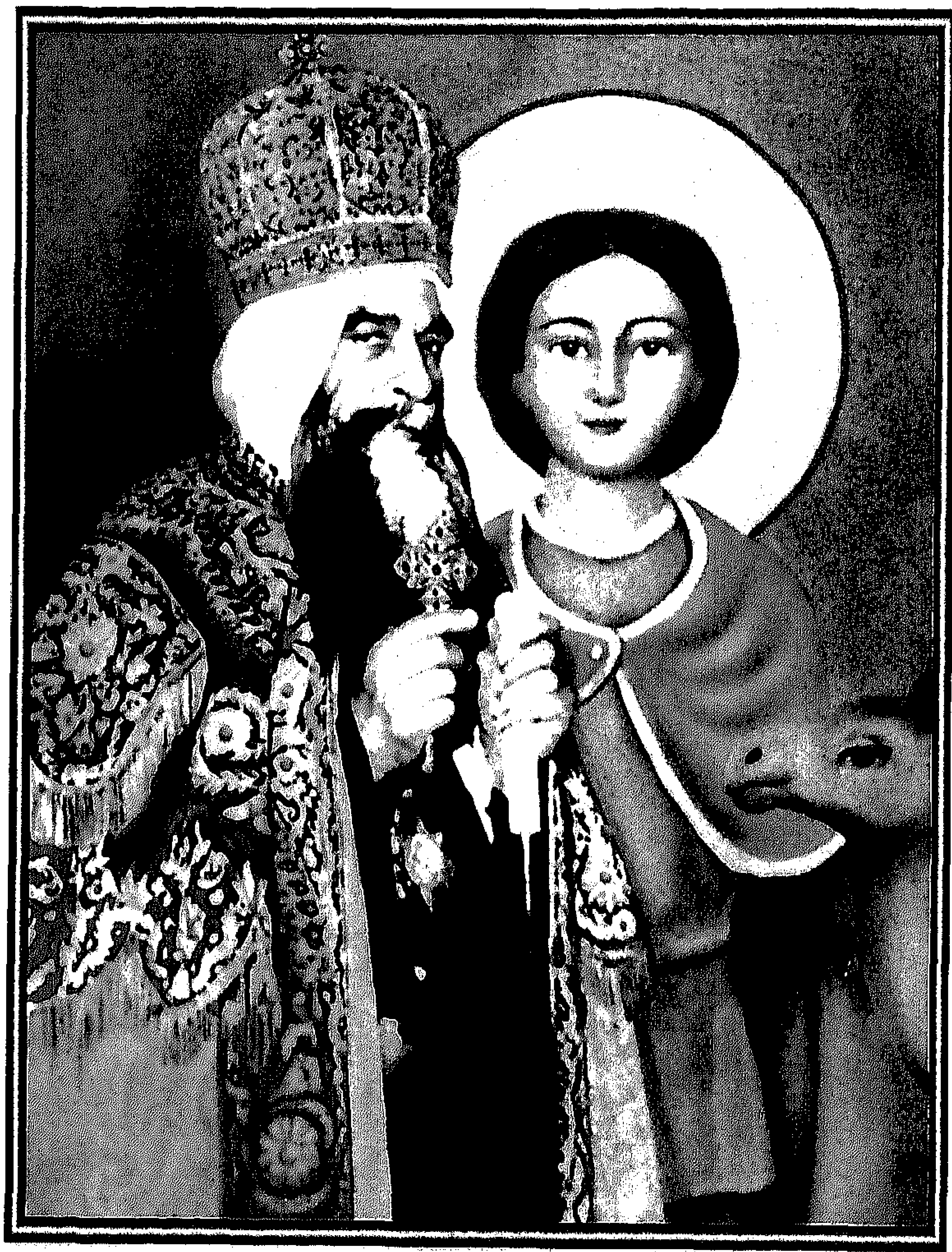
العجائبى



أشهر شهيد مصرى


القديس العظيم مارمينا العجائبى
أشهر شهيد مصرى

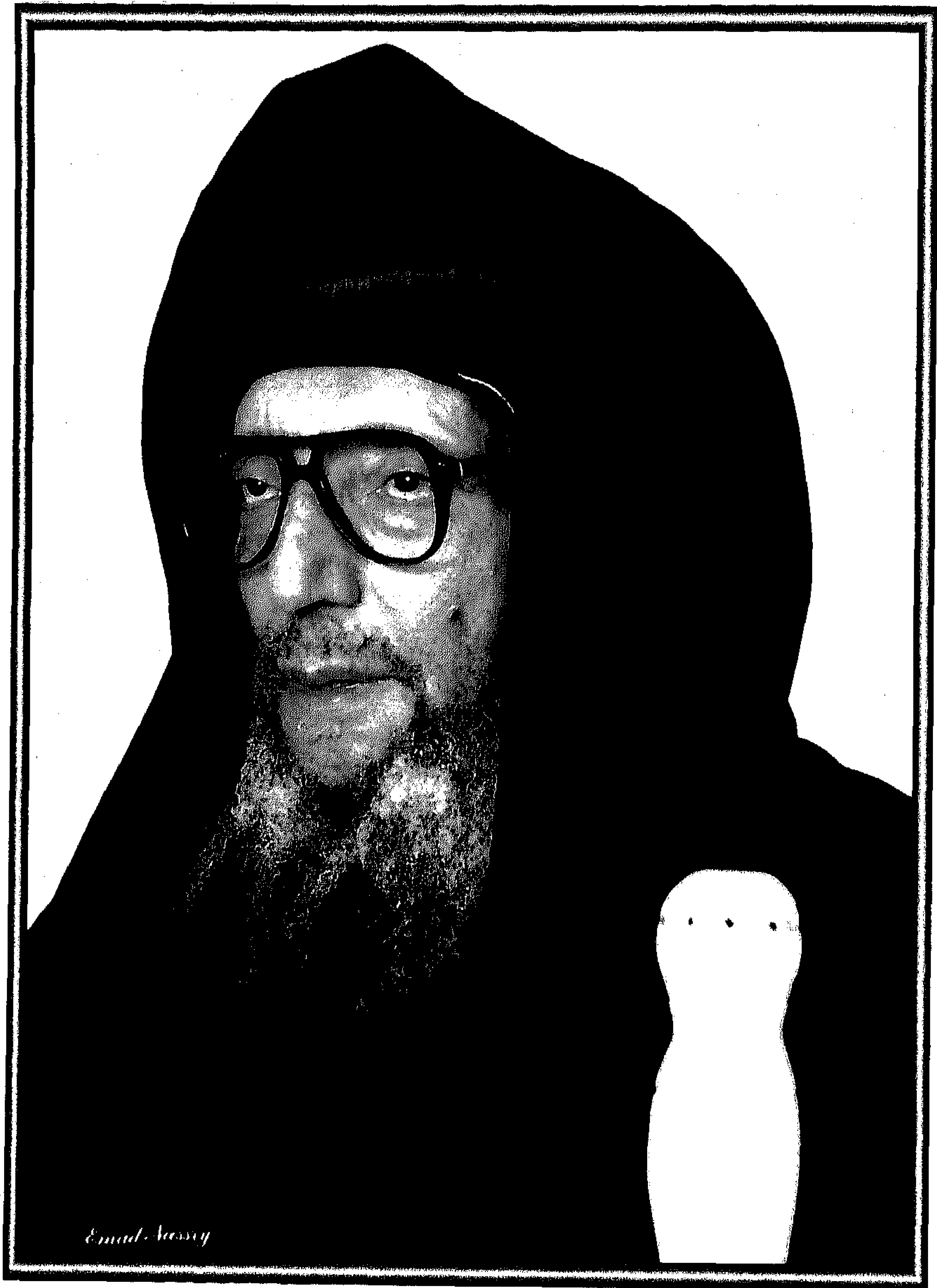
إســـم الكـــتاب : القديس العظيم مارمينا العجائبى
إصــــــــدار : دير الشهيد مارمينا العجائبى بمريوط
الجمع التصويرى :
وفصل الألـــوان : مطبعة دير الشهيد مارمينا العجائبى بمريوط
الـمـطـبـعــــة : مطبعة دير الشهيد مارمينا العجائبى بمريوط
رقــم الإيــداع : ١٣١٨١/ ٩٦
الترقيـم الـدولى : I.S.B.N : 977 - 5118 - 09 - 3



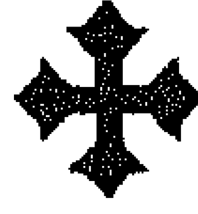
بسم الآب والإبن والروح القدس اله واحد آمين



صاحب الغبطة والقداسة البابا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧



الأنبا مينا
أسقف و رئيس دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبى
بصحراء مريوط



(مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذى باركنا

بكل بركة روحية فى السماويات فى المسيح)

(أف ١ : ٣)

إهـــــداء

إلى: قداسة البابا كيرلس السادس .

إلى من أحب الشهيد مينا حباً فريداً.

إلى من أرتبط بهذا الشهيد ارتباطاً نادراً .

إلى من شيد ديره .

إلى من نشر محبة القديس مينا بين المؤمنين .

إلى من أذاع اسمه بين الكثيرين .

إلى من بروحانية فريدة فرض القديس الشهيد مينا فرضاً على زماننا.

فرضه فرضاً على جيلنا .

فرضه فرضاًعلى العائلات والأبناء .

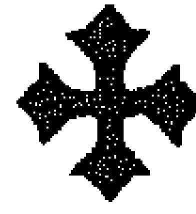
وان كان ليس فرضاً ، بل جاذبية روحانية :

- بفيض من التعزيات .
- بفيض من البركات قادت الكثيرين إلى ملكوت السموات .
- بفيض من المساندات والتعضيدات.

تلك التى سمحت السماء أن تعطيها للكثيرين ببركة الشهيد مينا ، على يدك أيها البابا القديس العظيم .

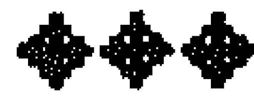
إليك نهدى هذا الكتاب .

ولابد أن نهديه لك ، لأنه صادر من الدير الذى أسسته وشيدته ، ولأنه يتكلم عن الشهيد الذى لم يحبه أحد أكثر منك .



ϧⲉⲛ ⲫⲣⲁⲛ ⲙ̀ⲫⲓⲱⲧ ⲛⲉⲙ ⲡ̀ϣⲏⲣⲓ ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲡ̀ⲛⲉⲩⲙⲁ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ . ⲟⲩⲛⲟⲩϯ ⲛ̀ⲟⲩⲱⲧ ⲁ̀ⲙⲏⲛ .

بسم الآب والإبن والروح القدس الإله الواحد آمين



المقدمـــــة

((البشـر كلهـم مـن الـتراب وآدم صنـع مـن الأرض ، لكـن الـرب مـيز بينهم بسـعة علمـه .... فمنهـم مـن باركـه وأعـلاه ، ومنـهـم مـن قدسـه وقربه إليه)) (ابن سيراخ ٣٣ : ١١-١٢)

تهتم الكنيسة المقدسة بسير القديسين وتتناقلها الأجيال ، وهذا ليس بالأمر الجديد بل هو منهج الوحى المقدس منذ القديم وفى أول أسفاره أى فى سفر التكوين ، وظل ممتداً عبر الأسفار المقدسة ، ولم يتوقف ذلك فى العهد الجديد ، فها الأناجيل المقدسة تتكلم عن البار سمعان الذى حمل الطفل يسوع على ذراعيه فى الهيكل (لو ٢ : ٢٥) ، وأيضاً زكريا الكاهن الشيخ وزوجته أليصابات (لو ١ : ٦) ، وإبنهما العظيم يوحنا المعمدان ، وكذلك النبية حنه بنت فينوئيل (لو ٢ : ٣٦) ثم يسجل الوحى بواسطة القديس لوقا سفراً كاملاً عن أعمال الرسل .

فالأسفار التاريخية المقدسة تدون عمل الله فى قديسيه ، وبواسطة قديسيه ، وإذ أن عمل الله لم يتوقف عند كتابة آخر أسفار الوحى المقدس التاريخية أى سفر أعمال الرسل ، لذا فلابد من أن تعلن الكنيسة سير القديسين تمجيداً لعمل الله المستمر على الدوام فى مختاريه وبواسطتهم .

إن تسجيل عمل الله المستمر فى قديسيه هو ضرورة ، لأنه تأكيد لكل الأجيال أن ما دُون فى أسفار الوحى الإلهى ليس خيالاً بل واقع يلمسه جيل تلو جيل . إن تسجيل سير الأبرار نافع للمؤمنين وإلا لما كان هناك جدوى ولا ضرورة

للأسفار التاريخية فى الكتاب المقدس ، لذا فإنه كلما زادت سيرهم وكلما اتسعت دائرة الحديث عنهم ، إزدادت منفعة المؤمنين ، من أجل ذلك تداوم الكنيسة فى متابعة سير الأبرار على مر الأزمان ، وذلك لأن ((ذكر الصديق للبركة)) (أم ١٠ : ٧)

فكرنيليوس قائد المئة كتب عنه القديس لوقا فى سفر أعمال الرسل(اع ١٠) لأنه كان معاصراً له ، فماذا يكون بالنسبة للقديس الشهيد مينا الذى لم يعاصر القديس لوقا ، وأيضاً كل الصديقين على مر تاريخ الكنيسة ، وكل منهم ينطبق عليه القول : (ذكر الصديق للبركة) (أم ١٠ : ٧) .

لذا كان على الكنيسة فى كل العصور أن تتمم العمل الذى وضع منهجه الوحى الإلهى فى عهديه ، فتستمر فى استكمال عمل القديس لوقا الإنجيلى والمؤرخ الكنسى الأول .

والحديث عن القديس مينا ، حديث يعطى " البركة " لأنه يدعو النفس إلى تعظيم الله القدوس ملك المجد الذى يتنازل ويعطى البشر من مجده ، والتأمل فى سيرته يلهب الروح للتمسك بالإيمان بالمخلص القدوس ، وباسمه المبارك مهما كانت المقاومة غاشمة ، ومهما كان الإغراء قوياً .

فى سيرته نرى أماً بارة مثالاً للصوم و الصلاة ، وأبا مثالاً للعطاء والعطف على الفقير والمحتاج .

ونرى فتىً محباً لله ومحباً لبيت الله ، فتى طاهراً بتولا ، فتى متواضعا وديعا متعلما من سيده القدوس الذى قال : ((تعلموا منى فإنى وديع ومتواضع القلب))(مت ١١ : ٢٩) .

نرى قديسا فريدا حتى قبل الحبل به وحتى بعد نياحته ، فقبل الحبل به سمعت أمه اسمه يخرج من الفم الإلهى ، وبعد نياحته أصبح قبره عظيما واسمه مشهوراً .

نرى شخصاً مميزاً حتى بين القديسين والشهداء ، نرى نجما يمتاز عن نجوم فى المجد (١ كو ١٥ : ٤١) . ينطبق عليه قول الحكيم : ((الرب ميز بينهم ... فمنهم من باركه وأعلاه ، ومنهم من قدسه وقربه إليه)) (ابن سيراخ ٣٣ : ١٢) .

إذ – كما سيظهر فى هذا الكتاب – أن القديس مينا ينطبق عليه هذا القول بوضوح وقوة ، فالرب أعطاه كل هذا : أى " باركه وأعلاه " وأيضا " قدسه وقربه إليه " .

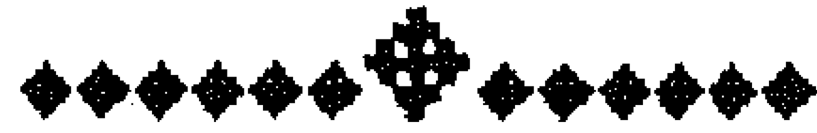
فالمكان الذى دفن فيه القديس مينا أصبح يوما ولقرون من أشهر مراكز الحج المسيحى فى العالم كله ، حيث كان يأتى إليه الزوار من جميع أنحاء الإمبراطورية الرومانية ، وهذا دليل على أن الله " باركه وأعلاه " .

والمعجزات التى تتم ببركاته فى مصر وخارج مصر ، أليست دليلا واضحا قويا

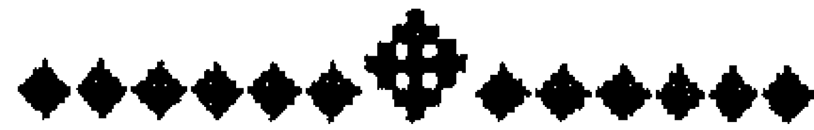
ملموسا لجيلنا على أن الله " قدسه وقربه إليه " .
واللقب الذى لصق به وهو " العجائبى " لكثرة ما تجرى من عجائب بشفاعته لدى الله ، أليس دليلاً على أن الله " قدسه وقربه إليه " .
واسمه المبارك الذى أصبح له شهرة واسعة بين الكثير من شعوب الأرض ، وعلى اسمه أقيمت الكنائس والأديرة ، لهو دليل على أن الله " باركه وأعلاه " .
والماء المبارك الذى كان يحمله الزوار من البئر الموجود بمنطقة القبر إلى بلادهم البعيدة بركة لعائلاتهم وشفاء لمرضاهم ، أليس دليلاً على أن الله " قدسه وقربه إليه " .
والآثار التى تخص القديس الشهيد العظيم مارمينا ، الموجودة فى العديد من المتاحف ذات الشهرة العالمية وأيضا المتاحف المحلية ، والمؤلفات والدراسات التى يقوم بها العلماء والباحثون عن آثاره وتنشر بعدة لغات ، أليست دليلاً على أن الله " باركه وأعلاه " .

حقاً : إن ((البشر كلهم من التراب ... لكن الرب ميز بينهم بسعة علمه ... فمنهم من باركه وأعلاه ، ومنهم من قدسه وقربه إليه)) (ابن سيراخ ٣٣ : ١١ ، ١٢) .

والقديس مينا هو من أعظم الأمثلة على ذلك .



فى هذا الكتاب يدعونا القديس مينا أن نتعلم جميعا كباراً وصغاراً حياة الصوم والصلاة ، حياة طلب ملكوت الله أولاً ، مهما كانت التضحية ، ويدعونا أيضا أن نعلم أطفالنا حياة الصوم والصلاة كما تعلم هو من أبويه ، ويدعونا إلى حياة السمو الروحانى ، وذلك من خلال قراءة سيرته ، وحتى من خلال قراءتنا عن آثاره وعن الدراسات الأثرية التى يقوم بها العلماء ، والتى فيها دليل ما بعده دليل علىأن الرب: " باركه وأعلاه " .
وحينما نتعلم منه ننال نحن أيضا كما نال هو ، أى أن الله يميزنا أى " يباركنا ويعلينا " ، ومادام الله " يباركنا " فهذا يعنى أن القول ((ذكر الصديق للبركة)) (أم ١٠ : ٧) قد تحقق بالنسبة لنا ، إذ أعطينا بركة من ذكر القديس العظيم مارمينا .



إن الدراسات التى تخص آثار القديس مينا قد إحتلت جانباً من صفحات هذا الكتاب ، وهذا ضرورى من الناحية العلمية ، ولكن الإنسان الروحى عندما يدرك ما تعبر عنه هذه الآثار من مجد ناله القديس ، وأن مكان قبره كان مركزاً روحياً عظيماً ، يجد فى داخله صوتا قويا يهتف: أن الحجارة تصرخ (لو ١٩ : ٤٠) .

وإذا أضيف إلى ذلك أن الله وعد القديس قبل إستشهاده أن المجد الذى سيناله فى السماء سيكون أضعاف المجد الذى سيناله على الأرض ، فإن النفس ترتفع إلى السماء فى محاولة تصور ما لهذا القديس من مكانة فى الأبدية ، وإذ كان هذا أمر لا يمكن للعقل الإنسانى إدراكه الآن ، فإننا نقول مع القديس بولس : ((ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه)) (اكو ٢ : ٩) .

وهنا أيضا تصرخ القلوب بما تقوله الكنيسة فى أوشية الراقدين " أعطهم وإيانا نصيبا وميراثا مع كافة قديسيك ".

أعطنا يا الله مما أعطيت قديسك وشهيدك العظيم مينا العجائبى .



وإزاء ما يعطينا الرب القدوس من قديسين ينبع لنا من سيرهم عزاء وعونا وبركة ، فإننا نقدم له السجود والشكر ، معترفين بقدرته ومجده فى كل حين وإلى الأبد .

ونسأل إلهنا القدوس أن يملأنا بالقداسة ، وأن تزدان كنيسته على الدوام بالقديسين ، وأن يعطينا معهم نصيبا وميراثا فى ملكوته الأبدى ، بشفاعات والدة الإله القديسة العذراء مريم شفيعة جنسنا ، والقديس العظيم ناظر الإله الإنجيلى مرقس الرسول شفيع كنيستنا ، والشهيد العظيم مارمينا العجائبى وقداسة البابا كيرلس السادس شفيعا ديرنا ، وبصلوات قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث وشريكه فى الخدمة الرسولية أبينا الأسقف المكرم الأنبا مينا .

ونسأل عظمته أن يعوض بالأجر السمائى الذى لا يفنى كل من له تعب فى هذا الكتاب .

ولإلهنا المجد دائما

آمين



البـــاب الأول

فصول تمهيدية

الفصل الأول : القديس مينا المصرى
أعظم شهداء الكنيسة المصرية العظيمة.

الفصل الثانى : الاسم" مينا "
وألقاب القديس .

الفصل الثالث : مصادر تاريخ القديس
ومنطقة قبره بمريوط .

الفصل الرابع : الشهيد مينا
مصرى الجنسية .

الفصـــل الأول

القديس مينا المصرى
أعـــظم
شهداء الكنيسة المصرية العظيمة

+++

((كجنة الرب كأرض مصر)) (تك ١٣ : ١٠)

إن أرض مصر هى الأرض التى إختارها الرب يسوع المسيح القدوس ليهرب إليها وهو طفل ، وشعب مصر هو الشعب الذى قال عنه الله : ((مبارك شعبى مصر))(اش ١٩ : ٢٥) ، لذا فإن أرض مصر أرض مباركة وشعب مصر شعب مبارك ، وهذا يتمثل فى كنيستها العظيمة ذات التاريخ المجيد .

لقد شهد الوحى المقدس عن " أرض مصر " أنها " كجنة الرب " (تك ١٣ :١٠) وهذا وإن كان يشير إلى خيرات أرضها وغزارة مياه نيلها ، إلا أنه يشير أيضاً إلى شعبها المبارك.

والكتاب المقدس يظهر الإرتباط بين الماء والروح القدس فى قوله : ((وروح الله يرف على وجه المياه)) (تك ١ :٢) ، وإذا كان عمل الروح القدس مرتبط بالماء كما فى المعمودية ، لذا يمكن القول أن غزارة مياه النيل رمز إلى غزارة عمل الروح القدس فى أبناء النيل أبناء كنيسة مصر .

إن " أرض مصر" " كجنة الرب " أى" الفردوس "[1] المملوء بالأشجار الوفيرة الثمار الشهية أى المؤمنين المحبين للقدوس الذين أثمروا كثيراً ، الذين أثمروا لا الثلاثين أو الستين فقط بل المائة[2] .

ومن يستعرض تاريخ الجهاد الروحى وثمار محبة أبناء مصر لخالقهم ومخلصهم القدوس ، يجد نفسه أمام سجل ضخم لغزارة عمل الروح القدس فى البشر ، بل أمام أضخم سجل – إذا قورن بسجلات الشعوب الأخرى – أنه سجل زاخر بالشهداء والقديسين والمعلمين والمجاهدين لأجل المحافظة على الإيمان الصحيح . و يتميز هذا السجل بضخامته وبأنه حافل بالرواد.

---

(١) كلمة " فردوس " من أصل فارسى ومعناها " جنة " أى حديقة .
(٢) راجع (مت ١٣ : ٨) .

- **فمن جهة الإستشهاد** أى تسليم الجسد للعذاب والموت من أجل التمسك بالإيمان بالإله الحقيقى ومن أجل نوال الحياة الأبدية وأمجاد الملكوت السماوى مع المسيح القدوس ، فإن سجل كنيسة مصر يكشف كم تحمل أبناؤها من عذابات وكم كان عددهم ، وكم كان هذا لسنوات .

يقول المؤرخ يوسابيوس القيصرى :

(إن الكلمات لايمكن أن تصف العذابات التى تكبدها الشهداء فى طيبة[٣] ، فقد كانت تكشط أجسادهم من الرأس إلى القدم حتى الموت ، وكانت النساء تتعرض لعذابات شديدة ... ولم يكن هذا لأيام قليلة أوأسابيع ، بل سنة بعد أخرى ، وأحيانا كان يحكم بالموت على عشرة أو أكثر ، وأحيانا أكثر من عشرين ، وفى أحيانا أخرى ثلاثين على الأقل ، وبعد ذلك وصل العدد إلى ستين، وفى أحيان أخرى قتل فى يوم واحد مائة رجل وكذلك نساء وأطفال صغار ، بعد أن تعرضوا لعذابات متعددة .

لقد كنت فى هذه الأماكن ورأيت العديد من الأحكام بنفسى ، وكان بعض الضحايا يموتون بقطع رؤوسهم ، وآخرون يحرقون بالنار ، وهكذا كان الكثيرون يُقتلون فى يوم واحد بقدر ما كان يسعف الفأس ، لأن السيوف قد فقدت حدتها وتكسرت ، وكان منفذوا القتل يتبادلون العمل للراحة)[٤] .

ويذكر أيضا :

(أى كلمات تكفى وصف شجاعتهم البطولية تجاه كل تعذيب ، لقد أعطيت الحرية لكل من يرغب فى إهانتهم . فكان البعض يضربهم بالهراوات ، وبعض بالعصى ، وبعض بالجلد وبعض بالحبال)[٥] .

ولقد كانت نتيجة هذه البطولات الروحية الفذة التى تملكت قلوب شعب كنيسة مصر ، أن تقدم عدد وفير من بنيها للإستشهاد حتى فاق عددهم كل شهداء العالم[٦] . (وجميع المؤرخين يشهدون أن عدد شهداء القبط زاد على كل شهداء العالم ، وأن كنيسة مصر صدرت إلى السماء عدداً من الشهداء أكثر كثيرا من أى عدد صدرته كنيسة أخرى فى العالم)[٧] .

---

(٣) طيبة أى صعيد مصر .

(٤) EUSEBIUS - The history of the church - U .S. A. - 1965 . P . 337 , 338 .

(٥) نفس المرجع السابق . P . 339

(٦) تقول المؤرخة الانجليزية مسز ا . ل . بتشر فى كتابها " تاريخ الأمة القبطية وكنيستها " الجزء الأول – معرب – ص ٦٥ ، ٧٥ ، ٧٦ ، عن إضطهاد الإمبراطور ساويرس (١٩٣ – ٢١١م) (والذى يتصفح أسماء الشهداء المصريين يجدها طويلة جداً ولو أنها لم تصل إلينا كاملة) . ثم تضيف : (قد استمر الإضطهاد ... سبع سنوات لم يصب مسيحيو روما ضرر يذكر) .

(٧) كتاب : " شهداء الأقباط فى عصر الرومان " – حلمى أرسانيوس – ١٩٦٨م ، ص٨ ، عن كلمة لنيافة الانبا غريغوريوس فى صدر الكتاب .

ولهذا إشتهرت كنيسة مصر بأنها كنيسة الشهداء .

- **ومن جهة المعترفين** ، وهم الذين ذاقوا العذاب ولكن لم تتح لهم فرصة الإستشهاد ومن أمثلتهم : القديس أبانوب [٨] ، والبابا ديسقورس البطريرك الخامس والعشرون الذى عُذب ونفى فى سبيل الإيمان الأرثوذوكسى ، وكذلك القديس العظيم الأنبا صموئيل .

وفى هذا المجال نذكر القديس العظيم الأنبا بفنوتيوس [٩] أسقف طيبه أيام الإضطهاد الذى أثاره جاليروس ومكسيمين دازا (خلفاء دقلديانوس) ، هذا قد تعرض لعذاب شديد إذ قلعت عينه اليمنى وأحرقوا تجويفها ، ونزعوا عصب الركبة اليسرى وأحرقوا الأعصاب والعضلات بالحديد المحمى بالنار ، ثم أرسل للعمل فى إحدى المناجم بالقرب من البحر الميت ، وظل هناك أربع سنوات حتى نهاية الإضطهاد ، حيث أطلق سراحه عام ٣١١م فعاد إلى كرسيه .

ولقد شابه الآباء الرسل فى صنع المعجزات ، فكان يخرج الشياطين بكلمة واحدة ، ويشفى المرضى بالصلاة ، وكان يفتح أعين العميان ويشفى المفلوجين .

وعند إنعقاد المجمع المسكونى الأول بنيقيه عام ٣٢٥م كان يجذب الأنظار ، وكان الإمبراطور قسطنطين يحبه كثيراً ويكرمه ، فقد كان يدعوه كثيراً إلى قصره ويقبّل موضع عينه المقلوعة .

كل هذا يعنى أنه كان من القديسين اللامعين ... وهو من زمرة العظماء أبناء كنيسة مصر .

- **ومن جهة العبادة والنسك والقداسة** والتخلى عن الجسديات والأرضيات للتفرغ لتسبيح القدوس ، فان أبناء مصر هم رواد وقادة العالم فى هذا المجال ، فأب الرهبان وأول السواح وأب حياة الشركة الرهبانية من بنيها .

فالقديس أنطونيوس هو أب رهبان العالم كله ، أنه رائد هذا الطريق العظيم الذى أنجب الربوات من القديسين الذين زهدوا العالم بهدف التفرغ للإغتذاء من شجرة الحياة .

والقديس العظيم الأنبا بولا هو أول السواح ، أنه أول من تخلى عن أى تعزيات بشرية ففاضت عليه تعزيات السماء .

والقديس باخوميوس هو مؤسس نظام حياة الشركة الرهبانية والتى يتبعها الكثير من المؤسسات الرهبانية فى العالم وعلى مدى الأجيال .

---

(٨) هذا القديس تحتفل الكنيسة بذكرى نياحته يوم ٢٣ بؤونة ، وهو شخص آخر غير الشهيد أبانوب النهيسى .
(٩) كتاب : " القديس الانبا بفنوتى المتوحد " - مليكه حبيب ، يوسف حبيب - ص ٢٦ .

وفى هذا المجال يبرز أيضا الدور العظيم الذى للقديس مكاريوس ولبرية القديس مكاريوس التى كان يؤمها فى يوم من الأيام رهبان من جنسيات متعددة .

وجهاد أبناء كنيسة مصر فى العبادة والنسك ليس قاصراً على أفراد ، بل هو ممتد إلى جماعات كثيرة من شعبها ، إننا نذكر القديسين الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا والأنبا باخوميوس كرواد ، لكن عظمة هذه الكنيسة فى هذا المجال لا تتمثل فى هؤلاء فقط ، فالكنيسة كجماعة قد تفردت بوضع ليس لها فيه نظير ، إذ كان هناك عصر كان فيه عدد الرهبان فى مصر أكثر من عدد الذين فى المدن والقرى .

ففى القرن الرابع الميلادى زار برارى مصر سبعة رهبان من فلسطين ، ومما دونوه عن أعداد الرهبان التى شاهدوها [١٠] :

(أن الذين قدمتهم البرية المصرية لله أكثر من الذين فى المناطق المسكونة على الأرض ، فأين يوجد فى المدن جماعات كثيرة من المخلصين مثل جيوش الرهبان ، هذه التى قدمتها برارى مصر لله ، فهناك رهبان كثيرون فى البرارى ، بمقدار ما يوجد علمانيون فى العالم)

وعن عدد رهبان مصر وأيضا عن عظمتهم الروحية ، يقول الراهب المعاصر اندره سكريما [١١] :

(فى نهاية القرن الرابع وبداية الخامس كان ثلثا (٣/٢) سكان مصر رهبانا متوحدين ، ونحن الآن نعيش من تراث هؤلاء ، من نتيجة صلواتهم وجهادهم ، هم آباؤنا ولا يزالون هم يؤلفون المصدر الأكثر نقاء للحياة الرهبانية ، لأنهم حققوا كليا برنامج المعاينة المسيحية ، لقد بلغوا بالزهد فى العالم وإماتة الطبيعة والحرب ضد الشيطان إلى أقصى الحدود ، ... فالعالم قائم ومحفوظ من الإنهيار بفضل هؤلاء المجهولين) .

وهكذا يظهر كم بلغ عدد الرهبان فى مصر ، وما كانوا عليه من روحانية ، لقد كانت " أرض مصر " بحق " كجنة الرب " ، إذ كانت أصوات التسبيح تسمع فى صحارى وجبال مصر فى كل وقت .

إن صفحة النسك والزهد والعبادة فى سجل كنيسة مصر لهى صفحة عظيمة ، صفحة منيرة صفحة لا مثيل لها ، صفحة تعبر عن الروحانية الفريدة التى لشعب مصر .

---

(١٠) كتاب : " هستوريا مونا خورم " - تعريب الراهب بولا البراموسى - ص ٩٨، ٩٩ .
(١١) كتاب : " أصول الحياة الروحية " - رهبنة دير مارجرجس الحرف - ص ٥٤، ٥٥ .

وروحانية شعب مصر قد امتد أثرها إلى آفاق العالم ، فلم تكن مصر هى المكان الذى فيه نشأت الرهبنة فحسب ، بل منها تعلم كل العالم المسيحى هذا المنهج العظيم ، وهذه أيضا صفحة لامعة فى سجل كنيستنا يشهد بها الجميع .

- **ومن جهة المعلمين والمجاهدين** عن الإيمان الصحيح ، فإن آباء كنيسة مصر لهم فى هذا المجال دور فريد ، إذ هم رواد فى هذا المضمار :

- يذكر كتاب " السنكسار " لكنيسة الروم الملكيين الكاثوليك :

(يحق لمدينة الإسكندرية أن تفاخر سائر الأمصار الغربية والشرقية ببطاركتها القديسين العظام ، الذين أناروا المسكونة بتعاليمهم ، وتركوا من بعدهم للأجيال الآتية مثالاً مكملا للفضائل الرسولية والقداسة الكهنوتية.

وسوف يبقى اسم ألكسندروس وأثناسيوس وكيرلس [١٢] مقرونا على الدوام بتاريخ العقائد الأساسية المسيحية ، التى أناروا أسرارها ، وأوضحوا بيانها ، وناضلوا عن حقيقتها ، بعلم غزير ، وفصاحة خلابة ، وكتابات شائقة واحتملوا فى سبيل تثبيتها والزود عنها ضد مهاجمات الفلسفة الكفرية والهرطقات الخبيثة الجهنمية ، جميع صنوف الأتعاب والآلام . ذاقو الحبوس والنفى والمحاكمات الجائرة وأنواع الإفتراء حتى على شرف اسمهم وجمال فضيلتهم . لكنهم صمدوا فى ساحة الوغى ، فنالوا غار النصر على الأرض وإكليل المجد فى السماء ، وتركوا لنا تراثاً مجيداً لايزول إلى الأبد) [١٣] .

ويقول عن القديس أثناسيوس بطريرك الإسكندرية العشرون :

(إن كمالات ذلك البطريرك العظيم تلألأت بأسنى بهاء ، وتضاعفت أعمال غيرته الرسولية ومحبته الأبوية ، وعمت أفضاله الخافقين ، وانتشرت كتاباته فملأت الشرق والغرب معا... وما أصدق ما قال عنه القديس غريغوريوس النزينزى فى خطابه التكريمى الرائع : (إذا كنت أثنى على القديس أثناسيوس فإنما أثنى على الفضيلة نفسها ، لأنه حوى كل أنواع الفضائل . كان أثناسيوس عمود الكنيسة ، وكان ولا يزال مثال الأساقفة. لم يكن إيمان أحد صادقا إلا بقدر ما كان يستنير بإيمان أثناسيوس) [١٤] .

(١٢) القديس الكسندروس هو بطريرك الإسكندرية التاسع عشر ، والقديس أثناسيوس هو البطريرك العشرون والمشهور باسم " أثناسيوس الرسولى " والقديس كيرلس هو البطريرك الرابع والعشرون والمشهور بلقب " كيرلس عامود الدين " .

(١٣) كتاب : " السنكسار المشتمل على سير القديسين الذين تكرمهم كنيسة الروم الملكيين الكاثوليك " وضعه المطران ميخائيل عساف - منشورات المكتبة البولسية - بيروت لبنان - طبعة رابعة - ١٩٨٨م ، الجزء الثانى - اليوم التاسع من حزيران - ص ٢٤٣ .

(١٤) المرجع السابق - الجزء الأول - ص ٥١٤ ، ٥١٥ .

ويقول عن القديس كيرلس بطريرك الإسكندرية الرابع والعشرون :

(لكن كيرلس هو من حملة العلم بينهم ، ومن أنمتهم فى صناعة البيان ، وأمرائهم فى النضال عن نقاوة الإيمان ، وهو المحامى الأكبر عن ألوهية السيد المسيح ، وعن أمومة العذراء مريم الإلهية . وهو الذى ثبت لها الاسم الذى دعتها به الأجيال الأولى وهو اسم (θεοτοκος) أى (والدة الإله)[(١٥)] .

ويقول أيضا : (فالفضل الأكبر فى إقرار الأمومة الإلهية لمريم البتول ... يعود إلى كيرلس وإلى الآباء الشرقين)[(١٦)] .

إن الكنيسة فى كل مكان تذكر جهاد بطريركنا العظيم القديس أثناسيوس الرسولى ضد الأريوسيين ناكرى لاهوت السيد المسيح له المجد ، ذاك الذى كان وحيدا عندما ضل العالم كله وراء هذه البدعة حتى قيل له : " العالم كله ضدك " فأجاب " وأنا ضد العالم " .

إن كنيسة الإسكندرية كان لها الدور القيادى للعالم المسيحى وهذا ما أدى بالقديس غريغوريوس النزنيزى لأن يقول :

(إن رأس كنيسة الإسكندرية هو رأس العالم)[(١٧)] .

ويقول أحد الدارسين الأجانب :

(ان الإسكندرية أصبحت مركز الفكر والتوجيه للعالم المسيحى)[(١٨)]

وهكذا:

نجد كنيسة مصر كنيسة رائدة ومتميزة فى كل المجالات ، إذ تجاوب بنيها بشوق وحب لفاعلية الروح القدس فى قلوبهم ، لذا قال الوحى المقدس قديما :

((مبارك شعبى مصر)) (اش ١٩ : ٢٥) .

إن شعب مصر وقد تجاوب مع القول الإلهى : ((امتلؤا بالروح)) (اف ٥ : ١٨) وقد امتلأ من الروح القدس بغزارة لذا كان فى الإستشهاد سروره وفرحه إذ هو أقرب طريق للتمتع بالقدوس فى السماء ، وعندما توقف الإضطهاد وبطل الإستشهاد دفع حب الكثيرين للمخلص إلى اللجوء إلى البرية حيث التجرد والنسك ، وذلك لأن

---

(١٥) المرجع السابق – ص ٢٤٤ .

(١٦) المرجع السابق – ص ٢٥٢.

(١٧) " تاريخ أثناسيوس الرسولى " – كامل صالح نخله – ١٩٥٢م – ص ١٧ .

(١٨) Ante N . F . , Vol . 11 ,P. 165 , 1977 . U .S . A .

كل من الإستشهاد والنسك طريق واحد ، طريق المسير خلف المسيح القدوس والمسير نحوه ، فالشهداء كانوا يسيرون خلفه فى طريق الصليب ، والنساك يسيرون خلفه فى حياة التجرد لأنه فى أيام وجوده بالجسد على الأرض لم يكن لـه أين يسند رأسه (مت ٨ : ٢٠) .

وإذ أن الإستشهاد هو أسرع السبل للوصول للملكوت ، إلا أنه ليس طريقاً سهلاً إلا للذين إختلط حبهم لمخلصهم بدمائهم – وهذا كان حال شعب كنيسة مصر – لذا كان شهداؤها كثيرين وكثيرين جداً ، وبهم سُر الله وبدمائهم تباركت أرضنا ، واحتلت أرواحهم حيزاً شاسعا فى السماء .

والشهيد العظيم مينا هو البطل الشجاع الذى سلك الطريق إلى الله بشقيه ، أى طريق النسك وطريق الإستشهاد ، إذ قضى سنوات من عمره ناسكا فى البرية ثم تقدم للإستشهاد واجتاز الكثير من العذابات . لذا فهو ممن يحتلون مكانة متميزه فى سجل كنيستنا الزاخر .

إن كنيسة مصر – كما سبق الذكر – متميزة بشهدائها وقديسيها ومجاهديها العلماء ، والشهيد مينا هو ابن هذه الكنيسة المتميزة ، بل هو أحد المتميزين من أبنائها .

<u>وفى هذا الصدد يقول الراهب اليونانى المعاصر جراسيموس ميكرايانات فى العبارة التى افتتح بها كتابه عن القديس مينا</u> [١٩] :

> Αιγυπτος οντως , ει τεκοι , τικτει μεγα .
> Τμηθεις αληθες τουτο Μηνας δεικνυει .
> Μηνας ενδεκατη ξιφος ετλη γηθοσυνος κηρ.
> **حقا أن مصر عندما تلد تلد عظماء ،**
> **وإكرام مينا يؤكد ذلك بالحقيقة.**

<u>القديس مينا:</u>

– أشهر شهيد مصرى [٢٠] .
– والشهيد المصرى الوحيد الذى لقب بالعجائبى .

---

(١٩) ακολουθια των εν αγιοις πατερων ημω. ΜΗΝΑ . βικτωρος ,... 1985 , P. 9 تسالونيكى اليونان .
(٢٠) The Christan Orient - The British Library London , 1978 , P . 34 .

- وهوالشهيد الذى كان لقبره مكانة متميزة ، إذ كان مصدراً للكثير من البركات حتى أتاه الزائرون ملتمسى بركته من ألمانيا شمالاً إلى السودان جنوباً ، ومن أورشليم شرقاً إلى فرنسا غرباً .
- وفى جيلنا الحالى نرى ونلمس الوضع المتميز لهذا الشهيد القديس ، لما يتم ببركاته من المعجزات المتعددة حتى إنجذب الكثيرون لمحبته وبالتالى إلى محبة الله مصدر هذه القوة ، لذا عاد الكثيرون من الضالين إلى طريق التوبة وألِفت نفوسهم طريق بيت الله .
وإذ قد تلامس الكثيرون فى جيلنا مع بركات هذا القديس ، لذا فقد احتل مكانة خاصة فى قلوب أبناء كنيستنا ، حتى إن العائلات تسر أن تطلق هذا الاسم المبارك على أولادها ، حتى لا تكاد تخلو أسرة من شاب أو طفل يحمل اسم مينا.

إن الشهيد العظيم مينا هو شجرة وارفة كثيرة الثمار من أشجار " جنة الرب " أى " أرض مصر " ، شجرة إرتوت بالروح القدس بغزارة فأثمرت ثماراً شهية يغتذى بها الكثيرون ، ليثمروا هم أيضا ، فتزداد "جنة الرب " أى " أرض مصر " أى كنيستها العظيمة بهاء وجمالاً أمام الله والناس .
والشهيد العظيم مينا بما يصنع من معجزات فى جيلنا يضيف إلى تاريخنا صفحات كثيرة تعرض أعمال الحب الإلهى وعمل الروح القدس الذى لا يتوقف على مر الأزمان .

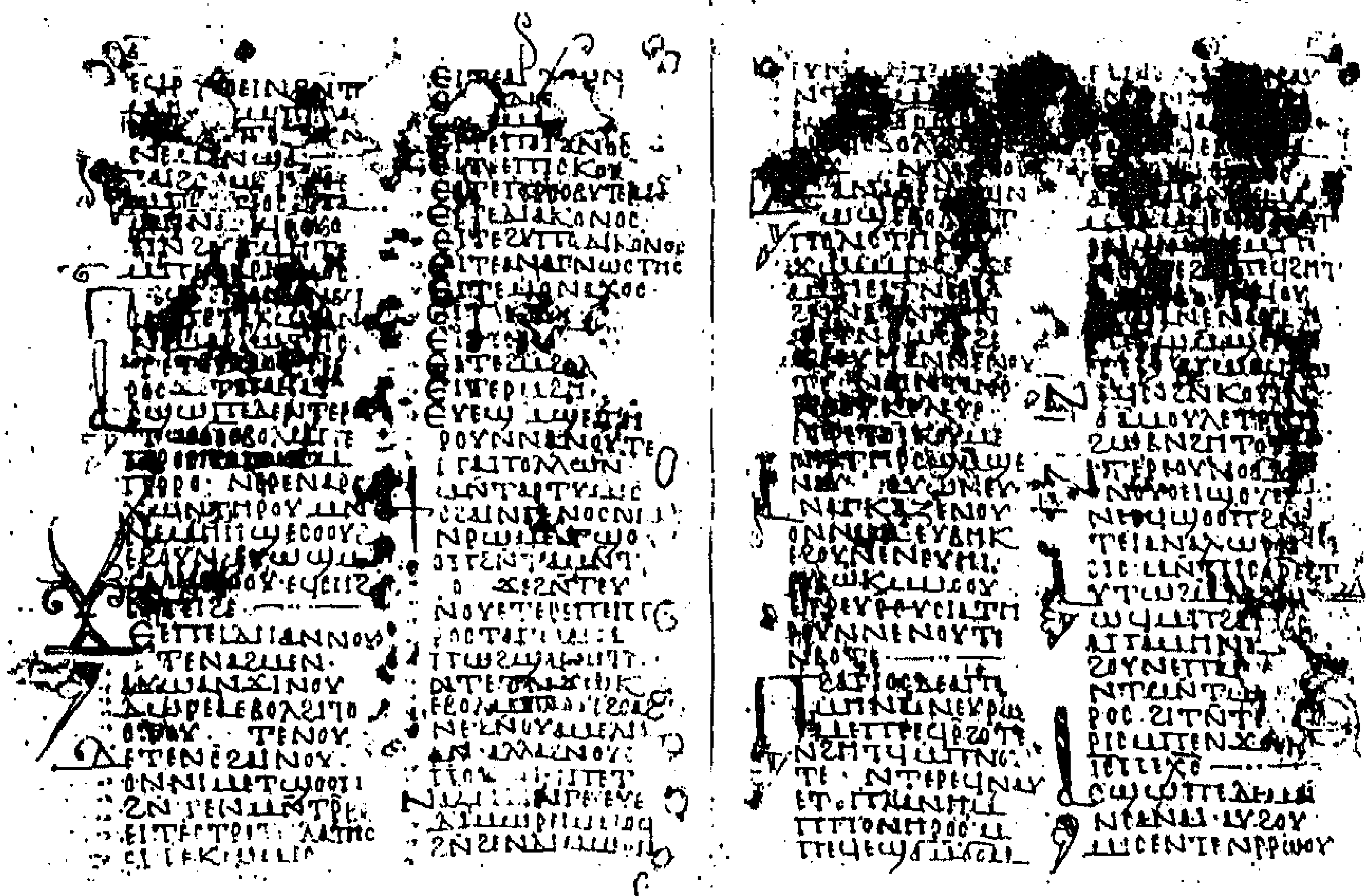
إن الشهيد مينا العجائبى هو أمير شهداء مصر وهو رائد صانعى المعجزات فى كنيستنا ، وهذا الأمير وهذا الرائد قد ارتبط فى جيلنا الحالى برائد آخر من رواد أو من العمالقة ألا وهو قداسة البابا كيرلس السادس البطريرك ١١٦ ، هذا البابا الذى اشتهر بأنه من عمالقة الروحانية وأنه رائد من رواد صانعى المعجزات مثل شفيعه وحبيبه الشهيد مارمينا .

إن هذين العظيمين قد إرتبطا إرتباطاً فريدا وعجيباً ، فلقد كان هذا البابا كثيرا ما يصرح بأنه سيرسل مارمينا لحل المشكلات وتذليل الصعاب ، وحتى بعد رحيل البابا كيرلس من عالمنا هذا كثيرا ما يتراءى مع حبيبه الشهيد مارمينا لمن يطلب مؤازرتهما ، بل أن هناك من يطلب أو يتشفع بأحدهما فيظهر له الآخر ، وبظهوره تأتى بركات السماء .
هذا الإرتباط الروحانى لهو أمر فريد لم نسمع بمثله على مدى تاريخ المسيحية ، لهذا فان إرتباط هذين الرائدين هو صفحة أو صفحات نادرة تضاف إلى سجل كنيستنا ، أنها صفحات لا نظير لها فى سجل آخر ، وهذا يعنى أن هذين القديسين

الرائدين قد إشتركا معا فى إضافة تمايز جميل إلى تاريخنا ، وهكذا يتأكد أن كنيسة مصر كانت وستظل دائما متميزة ، وأن عمل الروح القدس فيها يفيض بلا توقف ، ويكشف أيضا أن " جنة الرب " أى " أرض مصر " تزداد وتزدان بالجمال الروحانى على مر الأيام .

وهكذا نرى أن الحديث عن الشهيد العظيم مارمينا قد بعث فى النفس الشعور بعظمة إلهنا القدوس ، وبعظمة عمله فى كنيستنا ، وبعظمة كنيستنا التى يعمل الله فيها ، وبالتالى ينهض فينا الشعور بمحبة الجهاد لتنفيذ وصايا الله والإلتصاق به ، حتى نكون بحق أبناء هذه الكنيسة العظيمة نكون أبناءها اسماً وعملا ، ولكى نكون غروساً مثمرة فى " جنة الرب " ، ولنكون بحق أبناء هؤلاء العظماء الذين أرضوا الرب فسُر بهم وأعطاهم من أمجاده ، ولكى يكون لنا نصيبا معهم فى المجد .

بركة كل شهداء وآباء هذه الكنيسة تكون معنا ومع كل شعبه ، وبركة هذا الشهيد العظيم لتؤازرنا وتساندنا إلى أن نلحق بهم فى سماء المجد .



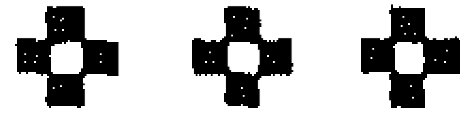
صفحتان من المخطوط القبطى رقم Cod. M 590 بمكتبة مورجان بنيويورك .
راجع ص ٢٤ , ٢٥ .

قالوا عن القديس مينا

- يوجد قديسون يُمجدون فى مكان واحد ، أو فى إيبارشية واحدة ، أو فى دولة واحدة ، لكن القديس مينا يُمجد فى كل مكان ومن كل المسيحيين.

- أيها الحكيم :
لقد تركت جندية هذا العالم واقتنيت الميراث السمائى والإكليل غير الفانى .

الأرشمندريت خارالامبوس
(١٩٧٣م)



- حقا أن مصر عندما تلد ، تلد عظماء ، وإكرام مينا يؤكد ذلك بالحقيقة .
- نخلة مصر المثمرة .
- منارة كنيسة المسيح الثابتة .
- غصن مصر المورق .
- النبع الذى يفيض معجزات .

الراهب اليونانى جراسيموس
(١٩٨٣ م)



الفصــــل الــثــانــى

الاسم " مينــــا "
وألقاب القديس

+++

أولاً : أصل الاسم ومعناه :

اسم مصرى قديم ، فالملك " مينا " هو أول ملوك الأسرة الأولى مـن سلسلة أسـر الفراعنة ، وقد حكم مصر عام ٣٢٠٠ قبل الميلاد .

- ويذكر العالم Budge [١] اسم الملك مينا كالآتى :

Men , Ṁena (M'ηνης.)

أى : مينا Mena ، مين Men ، مينيس (M'ηνης) باليونانية

و بالهيروغلفية :



ويوضـع اسم الملك داخل إطار - كـالموضـح - والـذى يعـرف باسـم خرطـوش Cartouche وكان هذا الإطـارفى الأصـل دائـرى ، ثـم أخـذ هـذا الشـكل ليتلائـم مـع حروف الكتابة ، ويسمى بالهيروغليفية شنو snw ومعناهـا " يحيـط أو يطـوق " ويبـدو ان هذا الإطار يرمز إلى أن الملك هو ضابط الكل [٢] .

---

(١) Egyptian Hieroglyphic Dictionary - Wallis Budge, New York - Vol. 2 , P. 917

(٢) Egyptian grammar . by : : Sir Alam Gardiner, Oxford - 1973 - P. 74

موسوعة الفراعنة باسكال فيرنوس ، جان يويوت - ترجمة د. محمود ماهر طه - القاهرة - ١٩٩١م - ص ٢٠٣ .

– ويمكن كتابة الاسم أيضاً بالأشكال الآتية :

men , , , , ,

ومعناه :

to remain , to abide, to continue, to be permanent,
to be stable, fixed, abiding stablished.(٣)

أى : باق ، صامد ، مستمر ، دائم ، ثابت .

– ويذكر Budge أنها تعادل الكلمة القبطية ⲙⲟⲩⲛ .

وعن كلمة ⲙⲟⲩⲛ يذكر Crum (٤) أنها تعادل الكلمات القبطية , ⲙⲟⲩⲛⲉ , ⲙⲏⲛ , ⲙⲏⲛⲉ

ومعناها remain , continue , always أى باق ، مستمر ، دائم .

– ويكتب اسم مينا باللغة القبطية :

ⲙⲏⲛⲁ . ⲙⲉⲛⲁ . ⲙⲓⲛⲁ

ويذكر اقلاديوس لبيب ان هذه الكلمة اسم شخصى معناه : ثابت – شجاع – دائم (٥) .

ثانياً : ألقاب القديس

١– يذكر اسم مينا فى الكتب الكنسية :

أفا مينا ⲁⲡⲁ ⲙⲏⲛⲁ ، أو أبا مينا ⲁⲃⲃⲁ ⲙⲏⲛⲁ

وكلمة " ⲁⲃⲃⲁ " أو " ⲁⲡⲁ " كلمة من أصل شرقى بمعنى " أب " (١) .

٢– يذكر فى الكتب العربية القديمة :

" أبو مينا " : كما هو وارد – مثلاً– فى كتاب " تاريخ الأديرة والكنائس " لأبى المكارم والمنسوب لأبى صالح الأرمنى ، إذ يذكر : " بيعة الشهيد أبو مينا " (٧) .

---

(٣) Wallis Budge – المرجع السابق ذكره Vol . 1, P. 296

(٤) A Coptic dictionary - W . E . CRUM - Oxford - 1972 P. 171 , 172

وراجع أيضاً قاموس " قبطى – عربى " – اقلاديوس لبيب – ص ٣٠٨ .

(٥) القاموس السابق ذكره – ص٢٩٣ .

(٦) The Coptic Encyclopedia - New York , 1991 - Vol . 1 , P . 152 .

(٧) الجزء الأول إعداد وتعليق الراهب صموئيل السريانى (حاليا نيافة الانبا صموئيل – ص ١٧٤) .

- ويُذكر أيضاً " بو مينا " كما هو وارد في المخطوط Hist.469 بالمتحف القبطي بالقاهرة .

وكلمة " أبو " هي نفسها كلمة " أفا " أو " أبا "

ونشير إلى ان المنطقة الأثرية بمريوط التي كان بها قبر القديس تسمى الآن في الخرائط المساحية " أبو مينا - **Abu Mina** " وهوالاسم التي تعرف به عالمياً ويطلق عليها البدو القاطنين بالمنطقة اسم "بومنه ".

٣- والمتداول حالياً : " مارمينا " :

وكلمة "مار" كلمة سريانية معناها " سيد " وتكتب أحياناً " مارى" ، وهى كلمة مستعملة في كنيستنا منذ زمن بعيد إذ واردة في كتاب تاريخ البطاركة المدون في القرن العاشر ، ومثال لذلك قوله في سيرة البابا يوساب الأول " بيعة الشهيد مارى مينا بمريوط " [٨] .

٤- ومن الألقاب الواردة كثيراً في المخطوطات عن هذا الشهيد أنه " ذو الثلاثة أكاليل " كما هو وارد في كتاب تاريخ البطاركة في سيرة البابا شنودة البطريرك الخامس والخمسين ،

إذ يذكر :

" مضى أبونا إلى بيعة القديس الشهيد ذو الثلاثة أكاليل مارى مينا بمريوط " [٩] .

وقد خلع عليه هذا اللقب لأنه قد أعطى وعداً إلهيا قبل إستشهاده بأنه سينال ثلاثة أكاليل .

وتوجد صورة للقديس في مخطوط حبشي من القرن التاسع محفوظ بالمتحف البريطاني تصوره راكبا فرساً وبيده حربة وفوق رأسة ثلاثة أكاليل متجاورة [١٠] .

٥- ومما يرد كثيراً في المخطوطات القول : " مارمينا الملقب بالمبارك الأمين"
وهذه العبارة مذكورة على سبيل المثال في المخطوط رقم No.hist.471 ser. 100 بالمتحف القبطي ، وبسنكسار مخطوط بكنيسة العذراء مريم بسخا (يوم ١٥ هاتور)

---

(٨) History of the Patriarchs of the coptic church of Alexandria p. [627].
طبع - Paris 1904 - EVETTS

(٩) كتاب : " تاريخ البطاركة " لساويرس بن المقفع - المجلد الثاني - ص٣٥.

(١٠) The Christaian Orient - The British Library London 1978 - P .7.

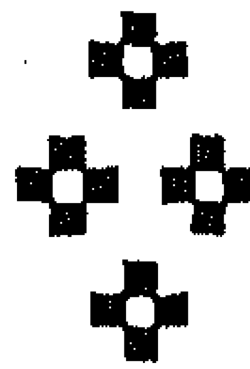
ووارد هذا اللقب أيضاً فى الذكصولوجية الواطس فى كتاب الأبصلمودية السنوية، وفى الذكصولوجية الآدام التى تتلى فى تمجيد القديس ⲡⲓⲁⲙⲏⲛ ⲉ̀ⲧⲥ̀ⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ أى " الأمين المبارك ".

٦- ومن الألقاب المشهورة عن القديس فى كتبنا الكنسية " القديس مينا البياضى" " ⲁⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲫⲁⲓⲁⲧ " والذى ينطق " أبا مينا انتى نيبايات " وهذا اللقب يرجع إلى أن المنطقة التى دفن فيها القديس كانت حسب ما هو وارد فى المخطوط القبطى تسمى "ⲛⲉⲡⲁⲓⲉⲁⲧ" أى " نيبايات – Nepaeiat "[11] وتسمى فى المخطوطات العربية " بحيرة بياض " .

٧- فى الكتب اليونانية الحديثة يكتب أسم القديس ΑΓΙΟΣ ΜΗΝΑΣ
" آجيوس ميناس " اى " القديس مينا " .
ويكتب أيضاً :

ΜΕΓΑΛΟΜΑΡΤΥΡΟΣ ΜΗΝΑ
(ميجالو مارتيروس مينا " أى الشهيد العظيم مينا ") .

٨- ومن الألقاب التى تلازم اسم القديس مينا " العجائبى " وليس هذا فى مصر فقط، بل فى الكنائس الأخرى ، وكمثال فإنه يدعى فى الكنيسة اليونانية :
ΜΗΝΑ ΤΟΥ ΘΑΥΜΑΤΟΥΡΓΟΥ مينا تو ثافما تورجو[12] أى "مينا العجائبى " .



---

(١١) Drescher – المرجع السابق ذكره : النص القبطى P. 5 ، الترجمة الانجليزية بة P.103 .

(١٢) كتاب : ⲀⲔⲞⲖⲞⲨⲐⲒⲀ ⲦⲰⲚ ⲈⲚ ⲀⲄⲒⲞⲒⲤ ⲠⲀⲦⲈⲢⲰⲚ ⲎⲘⲰⲚ ⲘⲎⲚⲀ ⲂⲒⲔⲦⲰⲢⲞⲞⲤ ⲔⲀⲒ ⲂⲒⲔⲈⲚⲦⲒⲞⲨ

إصدار كنيسة القديس مينا المقدسة – تسالونيكى P.7 , 1985 .

الفصل الثالث

مصادر تاريخ القديس ومنطقة قبره بمريوط

+++

مقدمة :

إن الحديث عن أى شهيد يتناول عادة سيرته وقصة إستشهاده وعجائبه وذلك للتعرف على شخصيته وجهاده وليكون مثلا يحتذى به فى التمسك بالإله الحقيقى القدوس مهما كانت الضيقات ، وأيضاً لإدراك عظمة المعونة الإلهية التى تساند مُحبيه ، ولتمجيد اسم الله بما يُكرم به قديسيه من معجزات تتم ببركاتهم حيث يتوثق الإيمان بالمخلص محب البشر .

وبالنسبة للقديس مينا فإن المصادر التاريخية القديمة والحديثة ، وأيضا الدراسات الأثرية والعلمية الحديثة ، تتناول ثلاث موضوعات أخرى ،هى :

الأول : التنقلات المتعددة لجسده المبارك من وقت إستشهاده وإلى يومنا هذا ، وهى قصة طويلة تظهر فيها عناية الله الحكيمة التى حفظت رفات القديس رغم تقلب الظروف على مر الزمن ، حتى يكون بركة خاصة لجيلنا الحالى ، ومجداً لاسمه القدوس الذى يعمل فى قديسه وشهيده .

الثانى : التطورات التى مرت بها منطقة قبره بمريوط من إزدهار وشهرة ثم انزواء فهدم إلى أن تحولت إلى أنقاض تعلوها الأتربة ثم النسيان لقرون ، وأيضاً إعادة التعرف عليها والكشف عن أثارها ، وإعادة تعمير المنطقة روحياً بإنشاء الدير الحالى بجوار المنطقة الأثرية .

الثالث : القطع الأثرية التى تخص القديس مينا والتى وجدت فى الكثير من بلدان العالم .

المصادر

١- مخطوطات باللغة القبطية :

عام ١٩١٠ م بينما كان الفلاحون فى بلدة الحامولى بالفيوم ينقبون فى الأرض

فى المناطق الأثرية وإذ بهم يعثرون على مكتبة مخطوطات قبطية لأحد الأديرة التى اندثرت .

ومن بين الستين مجلداً التى عثر عليها ، وجد مجلداً كامل يخص القديس مينا ، ومجلدان بهما أجزاء تخصه .

ومعظم هذه المخطوطات محفوظة بمكتبة بيير بونت مورجان بنيويورك Pier Pont Morgan , New York وقد أرسلت صور لهذه المخطوطات لكل المكتبات المشهورة ومنها مكتبة المتحف القبطى بالقاهرة [1] .

والثلاث مخطوطات التى تخص القديس مينا مسجلة بأرقام

Cod . M 590 , Cod. M 585 , Cod . M 575

بالمكتبة المذكورة بنيويورك .

وهذه المخطوطات لها إعتبارها من الناحية العلمية ، وقد اهتم بدراستها العلامة جيمس درشر JAMES DRESCHER ، ونشر بعض نصوصها مع ترجمة إنجليزية لها فى كتاب أصدرته جمعية الآثار القبطية بالقاهرة ١٩٤٦م .

ومحتويات هذه المخطوطات تتلخص فى :

أ- مخطوط رقم Cod . M 575. :

وهو مخطوط بتاريخ ٦٠٩ لدقلديانوس أى للشهداء (٨٩٢-٨٩٣م) وبه مديح للقديس مينا وكل الشهداء [2] .

ب-مخطوط رقم Cod . M 585 :

وهو مخطوط غير مؤرخ ، وبه معجزتان للقديس مينا .

ج- مخطوط رقم Cod .M 590 :

وهومخطوط بتاريخ ٦٠٩ لدقلديانوس أى للشهداء (٨٩٢-٨٩٣م) وهذا المخطوط بكامله عن القديس ، ويتكون من ثلاثة أجزاء .

(١) إستشهاد القديس مينا ، وفيه جزء مطابق لقصة إستشهاده المدونة باليونانية.

---

(١) APA MINA , A SELECTION OF COPTIC TEXTS REALATING ST. MENAS , BY JAMES DRESCHER -LE CAIRE 1946. P. XXXIII . XXXV .

(٢) سيرد فيما يلى الترجمة العربية للجزء الخاص بالشهيد مينا من هذا المديح .

(٢) معجزات القديس مينا ، ويحتوى على سبعة عشر معجزة .
(٣) تمجيد للقديس مينا ، وهذا التمجيد منسوب للبابا يوحنا رئيس أساقفة راكوتى أى الإسكندرية .

والمخطوط مدون باللغة القبطية باللهجة الصعيدية والتى تختلف قليلاً عن اللهجة البحيرية المتداولة الآن فى الكتب الكنسية.

ويعتبر هذا المخطوط مرجعاً هاماً عن القديس مينا ويشهد بأهميته العلامة وارد بيركنز J.B. WARD PERKINS إذ يقول :

" ترجع أهمية هذا المخطوط إلى كونه مرجعاً يعتمد عليه ، بل هو يفضُل بكثير عن المخطوطات الأخرى التى عثر عليها من قبل سواء كانت قبطية أو يونانية أو عربية أو أثيوبية "[٣] .

والجزء الأخير من هذا المخطوط عبارة عن سيرة كاملة للقديس مينا وإستشهاده وبعض المعجزات التى تمت ببركاته وبعض الأحداث التى تخص قبر القديس والمنطقة التى حوله ، وبعض تنقلات جسد القديس حتى الفتح العربى .

وقد ورد فى أول هذا الجزء أنه " ⲟⲩⲉⲩⲕⲱⲙⲓⲟⲛ " وهى كلمة يونانية معناها مديح أو تمجيد ، وحيث أنه ليس تمجيداً بالمعنى المفهوم لدينا الآن لهذه الكلمة ، فهذا يعنى أن الكاتب يرى أن ذكر سيرة القديس وجهاده يعتبر تمجيداً له .

والنص القبطى لهذا التمجيد نشره العلامة جيمس درشر – فى كتابه السابق الإشارة إليه – نقلاً عن صورة المخطوط المحفوظة بالمتحف القبطى بالقاهرة ، وقد ورد النص القبطى فى (ص٣٥-٧٢) والترجمة الانجليزية فى (ص١٢٨-١٤٩)[٤].

ولما لهذا التمجيد من أهمية ، فإن العلامة وارد بيركنز يقول " إن هذا التمجيد يعتبر وثيقة تحتاج إلى شرح وتفصيل لكل ما جاء بها ، ولاجدال فى أنه سيبقى من أعظم الدلائل الأدبية التى تتكلم عن تأسيس المزار ' أى منطقة قبر الشهيد مينا بمريوط وتاريخه منذ تشييده "[٥] .

وقد إقتبسنا الكثير من المعلومات الواردة فى هذا التمجيد ، لذا لم يكن هناك ضرورة أن يتضمن هذا الكتاب الترجمة الكاملة لهذا التمجيد ، ونكتفى هنا بإيراد ترجمة لبعض عبارات من بدايته والتى يذكر فيها اسم كاتبه وهدفه .

---

(٣) J.B WARD PERKINS -THE SHRINE OF ST . MENAS IN THE MARYUT - 1949 P.30
(٤)الترجمة العربية الكاملة لهذا التمجيد منشورة فى كتاب ' الشهيد المصرى مارمينا العجائبى ' إصدار كنيسة مارمينا بالإسكندرية (ص٣٩٣-٤١٦) مع العلم ان هذا التمجيد ورد فى هذا الكتاب باسم المديحة .
(٥) WARD PERKINS , P. 31 .

يقول التمجيد :

" تمجيد قاله أبونا القديس المكرم المبارك أبا يوحنا رئيس أساقفة راكوتى ⲣⲁⲕⲟⲧⲉ [(٦)] عن المجاهد الشجاع الشهيد قديس المسيح القديس مينا ، يتحدث عنه من مولده حتى نهايته ، ويخبرنا عن جنسه المختار وعن شرف آبائه ومدينته وأسرته وجهاده فى الإعتراف بالمسيح ، ونال إكليل الشهادة بسلام آمين " .

" حسنا قال الإنجيلى القديس لوقا قد بدأوا فى كتابة أمور عنه ، لكنهم لم يكونوا قادرين أن يصلوا إلى نهاية ما قالوه ... هذه أيضا تشبه حالة من يتكلم بالكرامة التى تليق بذلك الشجاع العظيم الذى للمسيح القديس أبا مينا "

ثم يذكر أن مصدر ما كتبه هو :

" ما وضعه لنا آباؤنا القديسون الأولون ، والتى وجدناها فى مكتبة كنيسة بطريركية راكوتى " أى الإسكندرية " باليونانية بواسطة مؤرخى ذلك العصر الذين عاشوا فى ذلك الزمان ، الذين شاهدوا بعيونهم منذ البداية "

وإذ يذكر التمجيد أن كاتبه هو البابا يوحنا بطريرك الإسكندرية ، فهو إما أن يكون البابا يوحنا الثالث (٦٦٧ - ٦٧٤ م) أو البابا يوحنا الرابع (٧٧٥ - ٧٩٩م) ومن الأرجح أن يكون هو البابا يوحنا الرابع البطريرك الثامن والأربعون لأنه " كان قيّماً لبيعة القديس أبى مينا " [(٧)] قبل رسامته بطريركا كما يذكر كتاب تاريخ البطاركة .

وتاريخ هذا المخطوط عام ٦٠٩ لدقلديانوس (أى للشهداء) أى أنه دُوّن عام ٨٩٢/ ٨٩٣م .

٢- مخطوطات باللغة العربية :

توجد عدة مخطوطات باللغة العربية تحوى سيرة القديس مينا وإستشهاده ومعجزاته ، وجزء من تاريخ الأحداث التى مرت بها منطقة القبر بمريوط .

وما تسجله بعض هذه المخطوطات شديد الإنطباق على ما يحويه التمجيد الوارد بالمخطوط القبطى السابق ذكره ، وهذا يؤكد أن المخطوطات العربية ترجع إلى النصوص القبطية القديمة وأنها مخطوطات دقيقة .

---

(٦) راكوتى هو الاسم المصرى القديم للمنطقة التى أقام عليها إسكندر الأكبر مدينة الإسكندرية ، وظل هو الاسم المصرى لهذه المدينة ، لذلك فان خاتم البطريركية بالإسكندرية يحمل هذا الاسم المصرى " راكوتى " وليس الاسم اليونانى .

(٧) History of The Patriarchs of the coptic church of Alexandria - By : B . EVETTS - P. [495] مع ملاحظة ان كلمة " قيما " الواردة فى هذه الجمله تعنى غالبا المسئول عن الكنيسة لأنه كان فى ذلك الوقت " قسا" .

وهذه المخطوطات منها ماهو موجود بمكتبة المتحف القبطي ومكتبة الدار البطريركية بالقاهرة والإسكندرية ومنها ماهو موجود بمكتبات الأديرة والكنائس القديمة .

علما بأن المخطوط رقم ٤٨٦ تاريخ بالمتحف القبطي يروى أن القديس عُذب وإستشهد وهو ابن ثمانية سنين ، ولأن هذا يختلف عما ورد في باقى المصادر سواء المخطوطة أوالمطبوعة باللغات المتعددة لذا لم يوضع هذا الرأى موضع إعتبار .

٣- مطبوعات باللغة العربية :

(١) كتاب " تاريخ حياة الشهيد العظيم مارمينا العجايبى " :
وهو أول كتاب طبع باللغة العربية عن القديس ، وقد أصدرته الجمعية القبطية الخيرية بتفتيش سيدى سالم – كفر الشيخ عام ١٩٠٦م ، ومذكور أنه روجع على مخطوط بكنيسة الشهيد العظيم مارمينا بفم الخليج بالقاهرة .
ومن الأجزاء الهامة تاريخيا فى هذا الكتاب قصة إكتشاف جسد القديس فى كنيسته بفم الخليج بالقاهرة عام ١٥٨٩ش (١٨٧٣م) بعد أن إختفى فيها لسنوات ، وهذا الكتاب هو المصدر الوحيد لهذه الواقعة .

(٢) كتاب " ميمر الشهيد العظيم مارمينا العجايبى " :
أصدره المتنيح القمص يوحنا السبكى الأنطونى عام ١٩٤٨م ، وقام بتحقيقه علميا عالم القبطيات المرحوم جرجس فيلوثاؤس عوض .
وهو يحوى ثلاث ميامر ومعجزات نقلاً عن المخطوطين رقم ٦٤٨ تاريخ ٤٨ ، ٦٦١تاريخ ٦٠ بمكتبة الدار البطريركية بالقاهرة .

(٣) كتاب " الشهيد المصرى مارمينا العجايبى" :
إعداد مدارس التربية الكنسية بكنيسة مارمينا العجايبى بالإسكندرية عام ١٩٦٣م.
وقد إعتمد هذا الكتاب على عدة مخطوطات عربية ، والمخطوطات التى أكتشفت بمنطقة الحامول بالفيوم إلى جانب عدة مراجع أخرى .
ونشر فى هذا الكتاب ترجمة عربية كاملة للتمجيد[٨] الوارد بالمخطوط القبطى المكتشف بمنطقة الحامولى والسابق الإشارة إليه .

---

(٨) فى هذا الكتاب أطلق على التمجيد اسم " المديحة " .

٤- المصادر الأخرى :

وردت سيرة الشهيد مينا في :

١- السنكسار الأثيوبي في اليوم الخامس عشر من شهر قادار khadar وأيضاً في كتاب " أعمال القديسين والشهداء في بلاد الحبشة "[٩] .

٢- سنكسار الكنيسة القبطية سواء المخطوط أو المطبوع .

٣- سنكسارات الكنائس الأخرى .

٤- مؤلفات بعض المؤرخين والدارسين الأجانب .

٥- كتاب تاريخ البطاركة للقديس ساويرس بن المقفع ، حيث يرد فيه بعض أحداث تخص كنيسة الشهيد بمنطقة القبر بمريوط.

٥- الدراسات الأثرية :

وهي الدراسات التي تخص الإكتشافات الأثرية بمنطقة القبر أي منطقة " أبو مينا " بمريوط ، وكذلك القطع الأثرية التي تخص القديس والتي عُثر عليها في كثير من بلدان العالم وهذه الدراسات قد ظهرت في كثير من مؤلفات العديد من الدارسين الأجانب سواء على شكل مراجع وكتب أو أبحاث تنشر في المجلات المتخصصة .

ملحوظة :

سيرة الشهيد مينا الواردة هنا في هذا الكتاب تعتمد على المصادر القبطية فقط سواء المدون منها باللغة القبطية أواللغة العربية .

- كيف سُجلت سيرته :

سجلت المخطوطات سواء المدونة باللغة القبطية أواللغة العربية تفصيلات عن بعض مواقف خاصة خلال مراحل محاكمات القديس الشهيد ، مثل ما جرى من حوار بينه وبين محاكميه ، ومثل صلواته الخاصة ، وأيضا أحاديث ربنا يسوع المسيح له المجد عندما كان يظهر له .

وقد يتساءل البعض عن كيفية معرفة هذه التفصيلات ، وكيف سجلت ، وهل كانت هناك فرصة أن تعرف وأن تدون ؟

---

(٩) Texts relating to Saint Mena of Egypt and canons of Nicaea .e.a. Wallis Budge . -London -1909 . P. 39,44.

يذكر كاتب المخطوط القبطى أن مصدر ماكتبه هو :
" ماوضعه لنا آباؤنا القديسون الأولين والتى وجدناها فى مكتبة كنيسة بطريركية راكوتى (أى الإسكندرية) باللغة اليونانية بواسطة مؤرخى ذلك العصر الذين عاشوا فى ذلك الزمان ، الذين شاهدوا بعيونهم منذ البداية " .
وهذا يعنى أنه كان فى ذلك العصر مؤرخون " شاهدوا بعيونهم منذ البداية " ، ونجد مثل ذلك واضحا فى تاريخ كنيستنا ، حيث من الثابت أن القديس يوليوس الأقفهصى قد اهتم بتسجيل سير الشهداء ، لذا فهو مشهور بلقب " كاتب سير الشهداء " ، وطبعاً لم يكن المجهود الذى قام به مجرد مجهود علمى بل كان هذا تدبيراً إلهياً ، وبلا شك أن العناية الإلهية التى عينت القديس يوليوس للقيام بهذا العمل فى عصره ، تعيّن فى كل عصر وفى كل مكان من يسجل سير الشهداء والقديسين كذخيرة روحية للمؤمنين .

وفى كتاب " بستان الرهبان " إشارة منها نستشف كيف كانت تسجل الأحاديث والمحاورات فى ذلك العصر ، إذ يذكر :

(قال البار أشعياء : أنى فى بعض الأوقات كنت جالساً بقرب القديس مقاريوس الكبير حين تقدم إليه رهبان من الإسكندرية ليمتحنوه قائلين " قل لنا كيف نخلص " فأخذت أنا دفتراً وجلست بمعزل عنهم لأكتب مايتحاورون به)[(١٠)] .

ونستطيع استنتاج أن فى ذلك العصر كان من المعتاد أن يوجد من يهتم بأحاديث الشهداء والقديسين وأنه كان يجلس ويسجل ما يدور من حوار . وهؤلاء من قال عنهم المخطوط القبطى " مؤرخين ... شاهدوا بعيونهم منذ البداية " .
ولقد ورد فى المخطوط القبطى ما يدل على أن هناك من كانوا يتابعون الشهيد ، فبعد أن إستشهد وألقى جسده فى النار ، يذكر المخطوط :
" أتى إخوة مؤمنون ونساك رهبان هؤلاء الذين آزروه عند شدة جهاده "[(١١)] ، وعليه يمكن القول أن " هؤلاء الذين آزروه " هم الذين تابعوا محاكماته وهؤلاء هم الذين سجلوا كل المحاورات والأحاديث وكل صلواته ، وهؤلاء هم الذين كشف لهم القديس الظهورات والوعود الإلهية له .

---

(١٠)كتاب بستان الرهبان -إصدار دار النسخ والتحرير- ١٩٥٦م-ص١١٣.
(١١)-Drescher المرجع السابق ذكره ، النص القبطى P59 الترجمة الانجليزية P. 140

الفصل الرابع

الشهيد مينا مصرى الجنسية

+++

خارج كنيستنا القبطية يوجد رأى أن القديس مينا ليس مصريا بل من آسيا الصغرى .

وهناك من يدّعى أنه لايوجد هناك قديس بهذا الاسم وأن قصته مستمدة من قصص الآلهة القديمة .

لذا يلزم توضيح هاتين النقطتين .

جنسية القديس مينا

(أ) آراء الدارسين :

أولاً : هل من فريجيا ؟

(١) يرى بعض الكتاب الأجانب أن القديس مينا من بلدة كوتيايوم Cotyaeum من إقليم فريجيا Phrygia بآسيا الصغرى .

(٢) يذكر بعض الذين كتبوا سيرة القديس مثل الأب بول شينو Paul Cheneau أن القديس مينا مصرى وانتقل إلى بلدة كوتيي Cotyee بإقليم فريجيا بآسيا الصغرى وهناك إستشهد ثم نقل رفاته إلى مصر [١] .

(٣) يذكر كتاب يونانى حديث أن القديس مينا كان جنديا فى كوتيا يو "Κοτναειω" والتى تسمى بالتركية كيوتاى " Κιονται " ويذكر أيضاً أنه مصرياً [٢] .

ولأنه من المعروف أن القديس مينا مصرى ، لذا وضع الدارسون إحتمالات ثلاثة :

الأول : أنه جندى مصرى عاش ومات فى مصر .

الثانى : أنه شهيد من فريجيا .

الثالث : أنه يوجد قديسان بهذا الاسم واحد مصرى والآخر فريجى ، وأن الأمر إختلط على الذين كتبوا سيرتهما .

---

(١) - Les Saints D` Egypte - Jerusalem , 1923 , II - P. 481- 488.

(٢) . ακολουθια των εν αγιοις πατερων ημων Μηνα . Βικτωρος ... 1985-P.9
تسالونيكى باليونان .

والإحتمال الأول يؤيده ديليهاى Delehay على أساس أن مصر كانت مركز تكريم القديس مينا ومن مصر ذاعت شهرته سريعاً ، وهو يفترض أن سيرته وصلت بلدة كوتيايوم حيث كانت هناك رغبة طبيعية لجعل القديس ضمن مجموعة الشهداء اليونان الذين إستشهدوا هناك .

والسير وليم رمزى William Ramsay تقارب وجهة نظره الإحتمال الثانى ، إذ يرى أنه إن لم يكن القديس من فريجيا فإن تكريمه قد صدر منها ، أو على الأقل من آسيا الصغرى .

والإعتراض الأساسى على هذا الرأى أن مركز تكريم القديس كان مصر ، ومنذ القرن الرابع ، ومن جهة أخرى لايوجد دليل على سعة شهرة القديس فى آسيا الصغرى ، ولايوجد ما يدل على أن قبر القديس كان بها ، ولاجسده ، فالقديس مينا كان مقيم بالصحراء الليبية ، ورفاته ماتزال للأن فى مصر[٣] .

والعالم جيمس درشر بعد أن يستعرض هذه الآراء يتوصل إلى أن الإحتمال الثالث هو الأقوى ، أى أن هناك إثنان من القديسين باسم مينا ، واحد مصرى والآخر من فريجيا ، وأن الأمر قد إختلط على من كتبوا سيرة القديس مينا المصرى[٤] .

والعالم وارد بيركنز يؤيد الإحتمال الثالث بأنه يوجد شهيد آخر من فريجيا Phrygia يحمل نفس الاسم وقد إستشهد فى بلدة Cotyaeum[٥] .

ثانياً : من مصر

١- ورد فى أحدث كتاب عن القديس مينا باللغة اليونانية والمطبوع فى أثينا عام ١٩٩٥م تأليف الأرشيماندريتو خارالامبوس د. فاسيلوبولو:

أن القديس ولد فى " نكيو " : " Nikiov " فى مصر : " Αιγυπτου "[٦] .

٢- ورد فى كتاب[٧] : Dictionnaire d'Archeologie Chretienne et de Liturgie .

---

(٣) Drescher المرجع السابق ذكره–المقدمة P. I - V.

(٤) Drescher المرجع السابق ذكره –.P. I V

(٥) بيركنز –المرجع السابق ذكره – P. 31 .

(٦) BIOI ΑΓΙΩΝ (14) – ΟΑΓΙΟΣ ΜΗΝΑΣ . P. 7 Αρχιμ. ΧΑΡΑΛΑΜΠΟΥΣ Δ. ΒΑΣΙΛΟΠΟΥΛΟΥ .

(٧) Paris -1933, Premiere Partie , P 341.

(أنه يوجد شهيد مصرى باسم مينا - فاسم مينا مصرى صميم - وأن رفاته توجد بالقرب من الإسكندرية ، وكان يتمتع بشهرة كبيرة .....

ويوجد رأيان عن القديس مينا ، الأول أنه جندى مصرى إستشهد في كوتييى فى فريجيا " Cotyee de Phrygie " حيث كانت رفاته مكرمة ... ، والثانى أنه إستشهد فى فريجيا ونقلت رفاته إلى مصر وهذا تم إما حسب إرادته أوطلبا للحماية الإلهية....

ولكن يجب أن نأخذ فى الإعتبار ماذكره Sophrone أن مينا شهيد عاش ومات مكرم فى ليبيا [٨] وأنه لايوجد إشارة عن فريجيا .....

وبناء على هذه الإيضاحات ممكن تفسير نسبته إلى فريجيا كما يلى :
أن تكريم الشهيد مينا وصل إلى فريجيا من مصر ، وفى كوتييى " Cotyee " لاقى شهرة واسعة . ثم قام أهل كوتييي "Cotyee " بتأليف أسطورة بأن مينا إستشهد فى بلادهم ولكن دون أى ذكر عن رفاته التى أخذت منهم) .

٣- الباحثة الألمانية فيليستاس ياريتز **FELICITAS JARITZ** تذكر أن القول بأنه من فريجيا ظهر متأخراً مخالفا للرأى أنه من أفريقيا [٩] .

وهكذا يتضح أن الدارسين المدققين لايقبلون الرأى القائل بأن القديس مينا من فريجيا ويقرون أنه مصرى .

ب- المخطوطات :

أما من جهة مراجعنا القبطية فكلها تجمع على أن عائلة القديس من مصر ، وأن والده عين والياعلى إقليم أفريقيا الذى كان يقع فى شمال أفريقيا ، وفى هذا الإقليم إستشهد القديس مينا ثم نقلت رفاته المباركة إلى مصر ، ودفن فى مريوط .

+ فالمخطوط القبطى السابق الإشارة إليه يذكر صراحة :

[١٠] ⲡϩⲁⲅⲓⲟⲥ ϭⲉ ⲁⲡⲁ ⲙⲏⲛⲁ ⲟⲩⲉⲩⲅⲉⲛⲏⲥ ⲡⲉ ⲉⲃⲟⲗ ϩⲙ ⲡⲕⲁϩ ⲛⲕⲏⲙⲉ.

وترجمته : *"القديس أبا مينا من عائلة شريفة من أرض مصر "* [١١]

---

(٨) أى الصحراء الليبية أى الصحراء التى تقع غرب وادى النيل ،أى مريوط .

(٩) DIE ARABISCHEN QUELLEN ZUM HEILIGEN MENAS .
HEIDELBERG ORIENTVERLAG, 1993 , P . 21

(١٠) هذا النص باللغة القبطية باللهجة الصعيدية التى بها بعض الإختلاف عن اللهجة البحيرية المتداولة فى كتبنا الكنسية حاليا.

(١١) Drescher–المرجع السابق ذكره –النص القبطى P . 39 الترجمة الانجليزية P. 131 .

فى موضع آخر من ذات المخطوط يقول :

ⲡⲓⲁⲅⲓⲟⲥ ⲇⲉ ⲁⲡⲁ ⲙⲏⲛⲁ ⲛⲉⲟⲩⲣⲉⲙⲕⲏⲙⲉ ⲡⲉ ⲕⲁⲧⲁ ⲡⲉϥⲅⲉⲛⲟⲥ.

أى " *القديس أبا مينا كان مصرى الجنسية* "[١٢] .

* والمخطوطات العربية توضح ذلك صراحة ، وكمثال :

مخطوط Ser .106 No. Hist 472 المحفوظ بالمتحف القبطى بالقاهرة .

ومخطوط Ser.100 No. Hist 471 المحفوظ بالمتحف القبطى بالقاهرة .

يذكر :

" *هذا القديس من مدينة من بلاد مصر تسمى باليونانية نقيوس ، وإذا فسرت بلغة المصرين تعرف بابشا دى* " .

من كل هذا يتأكد أن *القديس مينا مصرى الجنسية* وليس من إقليم فريجيا بآسيا الصغرى .

كلمة أفريقيا فى المخطوط القبطى

وتظهر نقطة أخرى فى هذا الموضوع يلزم إيضاحها وهى أن السيرة الواردة فى التمجيد المدون باللغة القبطية فى المخطوط -السابق الحديث عنه - تذكر أن والد القديس مينا كان حاكما على " ⲫⲣⲏⲅⲓⲁ "[١٣] وهذه الكلمة تنطق " فريجيا " حسب النطق المتداول حاليا للغة القبطية ، هذا مما أدى بالعالم جيمس درشر أن يوردها فى ترجمته الإنجليزية لهذا النص القبطى Phrygia فريجيا[١٤] .

إن كلمة " ⲫⲣⲏⲅⲓⲁ " القبطية وإن كانت تنطق فريجيا حسب النطق الحالى المتداول للغة القبطية إذ أن المعروف أن حرف " ⲅ " ينطق " غ " أو " ج " ، إلا أن هذا الحرف ممكن أن ينطق أيضا " ك " كما هو وارد فى القاموس القبطى وضع عالم القبطيات CRUM حيث يذكر عن هذا الحرف :

[غمّه ، كمّه ، جامه ، جمّه called ⲅⲁⲙⲙⲁ]

وقد ذكر عدة أمثلة لنطق هذا الحرف "ك" مثل نطقه فى كلمة " ⲅⲓⲙ " ، ووضع حرف " ⲅ " فى هذه الكلمة يماثل وضعه فى كلمة " ⲫⲣⲏⲅⲓⲁ " موضوع الدراسة إذ يليه حرف" ⲓ ".

وقد أورد أمثلة أخرى لنطقه " ك " مثل " ⲅⲱⲥ " الذى هو اسم مدينة قوص[١٥]

. [ⲅⲱⲥ = town KOS]

---

(١٢) Drescher -المرجع السابق ذكره -النص القبطى P.6 الترجمة الانجليزية P. 103 .

(١٣) درشر -المرجع السابق ذكره- P.41 , 42 .

(١٤) درشر المرجع السابق ذكره P. 132 .

(١٥) مدينة قوص تقع بين مدينتى قنا والأقصر بمحافظة قنا .

وقد ذكر أيضا أن هذا الحرف ممكن إستبداله بحرف " كبا ــ K " إذ يقول بالنص [replaced by K] (١٦) . ومن المهم ملاحظة أنه يقول أن نطق حرف " ϫ " كحرف "K = كبا " أى " ك " فى هذين الكلمتين هو حسب نطق اللغة القبطية باللهجة الصعيدية [s = saidic`dialect] " page XIII "

وكذلك يقول عالم المصريات والقبطيات أقلاديوس حنا لبيب أن حرف " ϫ " يستعمل فى الكلمات القبطية الصعيدية عوضا عن حرف K أو x مثل كلمة " ⲁⲛϫ" عوضا عن "ⲁⲛⲕ" (١٧) .

وحيث أن المخطوط مدون فعلاً باللغة القبطية باللهجة الصعيدية ، فعلى ذلك فأن كلمة "ⲫⲣⲏϫⲓⲁ" تنطق " أفريقيا " (١٨) وليس " فريجيا " .

ويؤيد هذا أن المخطوطات المدونة باللغة العربية وهى ــ طبعا ــ نقلاً عن المخطوطات المدونة باللغة القبطية تذكر كلمة أفريقيا ولم تذكر كلمة فريجيا مطلقا .

ونشير أن النصوص الحبشية لسيرة القديس ذكرت اسم الإقليم Afrakya أو Abrakiya وليس Phrygia وذلك حسب الترجمة الإنجليزية للنص الحبشى لعالم المصريات واليس بدج . Wallis Budge (١٩) .

ثانياً : قصة القديس حقيقية (٢٠)

هناك من يقول أن قصة القديس مينا قصة غير حقيقية ، وأنه هو الإله " مين – Men " إله فريجيا وصيغت سيرته بطريقة مسيحية .

وهذا الرأى يعتمد أساسا على أن قصة القديس مصدرها فريجيا ، وإذ قد ظهر عدم صحة ذلك ، فعليه يكون هذا الرأى لاصحة له .

ويرى ميديم Miedeme أن هناك إرتباطا بين قصة القديس وقصة حورس وأوزوريس وأنوبيس وهاربوكراتيس ومين وأمين ، ولكن الرد على ذلك أن أوجه الشبه التى تكلم عنها غير مقنعة.

إن هذه الآراء غير مقبولة ، لأنه لايمكن أن نتصور أن القديس أثناسيوس الرسولي البطريرك العشرين أعظم من دافع عن لاهوت السيد المسيح ، ولا البابا

(١٦) W.E. CRUM -A Coptic Dictionary-Oxford -1972-P .48, 49 وما بين الأقواس [...] نصوص من هذا المرجع

(١٧) كتاب قاموس اللغة القبطية المصرية -الجزء الأول - ١٦١١ ش - ص ٩٨.

(١٨) أفريقيا اسم قديم لإقليم يقع فى شمال أفريقيا وكان والد القديس مينا واليا عليه وسنعود للحديث عنه فيما بعد .

(١٩) Wallis B udge المرجع السابق ذكره P. 39 , 44

(٢٠) راجع : درشر المرجع السابق ذكره P. IV- VI

ثاوفيلس البطريرك الثـالث والعشرون الذى حطم معبد السرابيوم ، لايمكن لأى منهما أن يقبل هذا الوضع ، وأن يهتم ببناء كنيسة فوق قبر قديس لا وجـود لـه ، وعلى اسم إله وثنى .

هذا ومن المعروف أن المسيحين الأوائل كانوا يكرهون الآلهة الوثنية بشدة ، وأيضاً كانوا يكرمون الشهداء ويهتمون بسيرهم .[٢١]

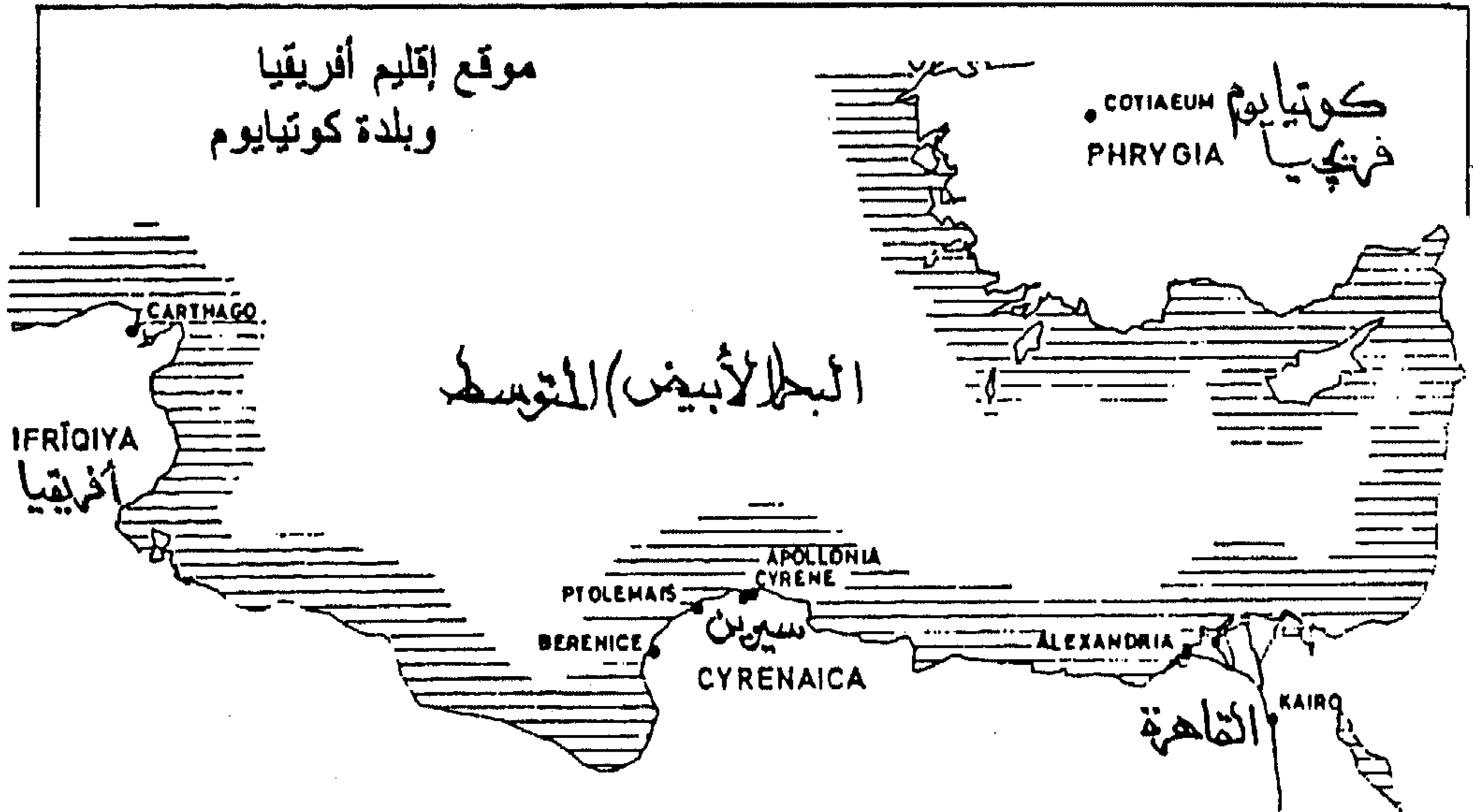
ثالثاً: عدم إختلاط سيرته بقصص وثنية .

هناك من يقول أن بعض المعابد الوثنية قد تحولت إلى كنائس وعلى ذلك فمن الممكن أن يشغل اسم إله المعبد الوثنى حيزا من سيرة القديس المسيحى خاصة إذا كان هناك تشابه فى الأسماء.

والرد على ذلك أنه لايوجد أى دليل على أن المكان الذى كان به قبر القديس مينا كان فى يوم من الأيام معبدا وثـنياً ، والإكتشافات الأثرية تؤيد أن كل ما أكتشف هو آثار كنائس مسيحية ، وأن المكان استمد شهرته من معجزات القديس .

أما بالنسبة لتشابه الأسماء فهذا أمر عادى ، إذ يوجد الكثير من القديسين يحملون أسماء آلهه وثنية وحتى إلى وقتنا هذا نجد من يحمل أسماء آلهة وملوك العصر الفرعونى ، إذ يوجد آباء أساقفة ورهبان وكهنة يحملون - مثلاً - اسم أمونيوس (أى آمون) واسم ويصا .

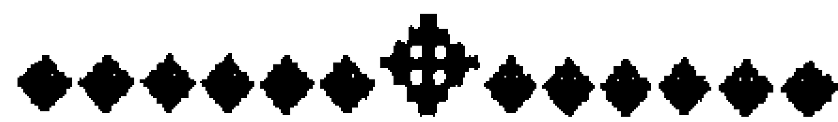
والدليل القوى الملموس لجيلنا الحالى هو الظهورات والمعجزات الكثيرة التى تتم مع الكثيرين ، وهى تدحض كل آراء التشكيك .



(٢١) راجع درشر - المرجع السابق ذكره .P. V- VIII

الباب الثانى

سيرة القديس الشهيد العظيم مينا العجائبى



مقدمة

" إفرحوا بالحرى أن أسمائكم كتبت فى السموات " (لو ١٠: ٢٠)

إن أسمى هدف يسعى له المؤمن وهو أن يكتب اسمه فى السماء ، لذلك قال الرب بفمه القدوس لتلاميذه أن لايفرحوا بأن الشياطين تخضع لهم ، بل أن يفرحوا لأن أسمائهم كتبت فى السموات .

ومن يسعى نحو هذا الهدف العظيم ، يستهين بالأرضيات والجسديات التى قد تعوقه عن الوصول إلى غرضه ، بل كلما إزداد الإنسان شوقاً إلى السماء شعر بنفور من الأرضيات ، لأنه لا إتفاق بين التمسك بالأرضيات وبين التطلع إلى ملكوت السموات . لذا فالفكر الجسدى على النقيض مع الفكر الروحى السماوى السامى .

الفكر الجسدى يقيس عظمة الإنسان بما يمتلك ، أما فى المسيحية فعظمة الإنسان تقاس بما يترك من أجل محبة الله .

الفكر العالمى يقيس عظمة الإنسان بما يرتدى من الثياب الفاخرة ، أما الفكر الروحى فإنه يدرك أن من شهد الرب بعظمته بقوله عنه أنه لم يقم من بين المولودين من النساء أعظم منه (مت١١:١١) كان " لباسه من وبر الإبل " (مت ٤ : ٥) .

الفكر المتطلع للأرضيات يقيس عظمة الإنسان بقدر ما يتمتع بملاذ الحياة ، أما الفكر المتطلع إلى السموات يدرك أن العظمة الحقيقية هى بقدر ما يترك من هذه الملاذ لتتلذذ روحه بالقدوس وتقترب نفسه للملكوت .

هذه هى العظمة فى المسيحية ، وهذا ما أعطى العظمة للشهداء والقديسين هنا على الأرض ، وهناك فى السماء ، وفى السماء إلى الأبد .

وبهذا القياس دخل القديس مينا ساحة العظمة ، العظمة على الأرض وفى السماء.

فقد كان من أسرة غنية ، أسرة من أصحاب المناصب وكان هو أيضا كذلك ، لكنه ترك الكل وتبع الرب لقد كان جده لأبيه حاكما ، وكان عمه حاكما ، وكان أبيه حاكما ، وكان وهو بعد شاب صغير السن قائداً كبيراً فى وقت كان فيه شرفاً عظيما أن يكون الإنسان جندياً فى جيش الإمبراطورية الرومانية ، لكنه ترك الكل من أجل عظم محبته للمسيح الملك الأعظم ، لذا نال المجد والكرامة على الأرض وفى السماء .

الفـصل الأول

أسرة القديس ومولده ونشأته

+++

مقدمة

تجمع المخطوطات ، سواء المخطوط المدون باللغة القبطية أو المخطوطات المدونة باللغة العربية ، أن القديس مينا من أسرة مصرية ، وأن أبوه عين واليا على إقليم أفريقيا الذى كان يقع شمال القارة الأفريقية ، وهناك وُلد القديس ، وبعدما توفى أبواه عينه الحاكم الذى تولى الإقليم بعد أبيه قائداً إعتبارا لمكانة والده .

أسرة القديس :

كانت أسرة القديس من بلدة تسمى باللغة المصرية إيشادى ⲡϣⲁϯ وباللغة اليونانية نكيوس (نقيوس) ⲛⲓⲕⲉⲩⲥ [(1)] وهذا الاسم هو الذى إشتهرت به فى التاريخ ، وكانت عاصمة لإقليم مصر السفلى ومقر أول مطرانية بمصر [(2)] .

وكان جده لأبيه يدعى بلوديانوس ⲡⲗⲟⲩⲇⲓⲁⲛⲟⲥ [(3)] حاكما فى عهد الإمبراطور بروبوس ⲡⲣⲟⲃⲟⲥ هذا الذى تولى حكم الإمبراطورية الرومانية فى المدة من ٢٧٦ إلى ٢٨٢م [(4)] .

وكان عم القديس يدعى أناطوليوس ⲁⲛⲁⲧⲱⲗⲓⲱⲥ [(5)] هو حاكم الإقليم ، أما والد القديس مينا فيدعى أودكسيس ⲉⲩⲇⲟⲝⲓⲟⲥ ، ويبدو أنه كان مساعدا لأخيه فى حكم الإقليم ، وكان رجلاً غنياً.

---

(١) كانت معظم البلاد المصرية لها اسم مصرى وآخر يونانى .

(٢) كتاب : قاموس اللغة القبطية المصرية ـ اقلاديوس حنا لبيب ـ ١٦١١ ش ـ مجلد ثالث ـ ص٣٧، ٣٨ . وأشهر أساقفتها الانبا صرابامون الشهيد وهو من عائلة القديس اسطفانوس أول الشمامسة وأول الشهداء ـ وتعيد له الكنيسة يوم ٢٨ هاتور .

(٣) هكذا ورد اسمه فى المخطوط القبطى ، بينما تذكر المخطوطات العربية ان اسمه تاودوسيوس ، وربما كان له الاسمان .

(٤) هو الإمبراطور بروبوس ماركوس أوريليوس . الموسوعة المصرية تاريخ مصر القديمة وآثارها ـ مجلد أول ـ جزء ثانى ـ ص٥١١.

(٥) هكذا ورد اسمه فى المخطوط القبطى ، بينما تذكر المخطوطات العربية ان اسمه إيطالس ، وتنص المخطوطات انه هو " الحاكم فى ذلك الزمان " .

وكان أهل الإقليم يحبون أودكسيس - والد القديس ـــ من أجل فضائله ولأنه كان رحيما.

ولما رأى أناطوليوس - وهو الحاكم ـــ أن الناس تحب أخيه أكثر منه وذلك بسبب فضائله ، غار منه ودخل الحسد قلبه ، فوشى بأخيه لدى الإمبراطور كارينوس ⲕⲁⲣⲓⲛⲟⲥ [٦] ، إذ أرسل إليه خطابا يذكر فيه أن أخيه يثير أهل الإقليم ضده (أى ضد الإمبراطور) .

وهنا يمكن استنتاج الوضع الإجتماعى لأودكسيس والد القديس فى الإقليم .

إن شكوى أخوه ضده للإمبراطور تعنى أنه شخص ذو حيثية و معروف للإمبراطور ، هذا من جهة ، ومن الجهة الأخرى فإن محبة أهل الإقليم له دليل أيضا على إنه شخص له مقام فى هذا الإقليم ، وأنه فى موقعه هذا يعامل الناس معاملة طيبة ويحسن إليهم .

وإذ يذكر التاريخ أنه فى عصر البطالمة كان يوجد فى كل ولاية وكل مديرية فى مصر موظف مالى يسمى Oikonomos [٧] " إيكونوموس " يقوم بإدارة دفة الحياة الإقتصادية محليا [٨] ، وأن النظام الإدارى فى مصر فى عهد الحكم الرومانى كان يتبع نفس النظام السابق لذا فقد كان بكل مقاطعة مسئول مالى يلى رئيس المقاطعة فى الأهمية [٩] .

وعلى هذا يمكن القول أن والد القديس مينا كان المسئول المالى فى الإقليم وهوالشخص التالى لأخية الحاكم . وأنه كان المسئول عن جمع الضرائب ، وحسب ماهو وارد فى المخطوطات أنه كان غنياً وكان رحيماً ، فعلى هذا فإن سبب محبة الناس له أكثر من أخيه لابد أنها ترجع إلى ترفقه فى جمع الضرائب وأنه كان يساعد غير القادرين على سدادها من ماله الخاص .

وهنا تظهر فضيلة هذا الرجل ، ويظهر أيضا أن القديس مينا هو ثمرة جيدة لشجرة جيدة .

كان هذا الرجل محبوبا من الناس من أجل صلاحه وفضائله ، ولهذا كان

---

(٦) الإمبراطور الرومانى كارينوس ماركوس أورليوس ،الذى تولى الحكم فى المدة من ٢٨٣ إلى ٢٨٤م - المرجع السابق - ص٥٩٧ .

(٧) كلمة يونانية ، وترد أيضا فى النصوص القبطية OIKONOUOC بمعنى مدبر ، مدير ، ناظر ، قيم .قاموس اللغة القبطية - معوض داود - جزء رابع -١٩٨٨م - ص٥٤٤. وبهذه المناسبة نذكر ان بعض المخطوطات تسمى مدبر الدير " الأكنوم " وواضح انها محرفة من هذه الكلمة . ومن الواضح أيضا ان منها الكلمة الانجليزية Economy بمعنى اقتصاد .

(٨) الموسوعة المصرية - تاريخ مصر القديمة وآثارها - مجلد أول - جزء ثان - ص٥٠٤ .

(٩) كتاب " دراسات فى تاريخ حضارة مصر اليونانية الرومانية " د. حسين الشيخ -١٩٩٠- ص١٠٧ ، ١٠٨

أيضا محبوبا من الله لذا حَول وشاية أخيه به للإمبراطور من الشر إلى الرفعة والتكريم . فعندما قرأ الإمبراطور الرسالة تشاور مع عظمائه ولم يقبلو الوشاية ، بل كانت هذه الرسالة كتوجيه الإنتباه له فى وقت كان والى إقليم أفريقيا قد مات ويلزم تعيين بدله ، إذ قرروا تعين والد القديس فى هذا المنصب [١٠] .

ومكذا كانت مكافأة الرجل الصالح على فضيلته ورحمته ، فهو لم يذهب إلى الإمبراطور ولم يدافع عن نفسه ، ولم يكتب حتى رسالة ينفى عن نفسه الإتهام الكاذب ، بل ربما لم يكن لديه علم بهذه الدسيسة ، ولكن الله القدوس الأمين لقديسيه تكلم فى قلب الإمبراطور وعظمائه بالخير عنه .
إن هذا الموقف هو تكرار لما حدث مع يوسف ، فكما حسده إخوته وأساءوا إليه ولكن كانت النهايه لخيره ، انه ينطبق عليه قول يوسف لإخوته : " انتم قصدتم بى شراً ، أما الله فقصد به خيراً " (تك ٥٠ : ٢٠) .

إنتقال أسرة القديس إلى أفريقيا .

أرسل الإمبراطور أحد عظمائه يسمى هيباتوس [١١] يبلغه قرار الإمبراطور ، ثم حمله على مركب هو وزوجته وخدمه وكل ممتلكاته إلى مدينة الإسكندريه ، ومنها مضى إلى أفريقيا وهناك قلده الولاية .
وقد استقبله أهل أفريقيا بالفرح لما سمعوا عن حسن سياسته وعظم رحمته ، بينما حزن شعب بلدته على حرمانهم من هذا الرجل الرحيم ، حتى ان أخاه ندم وتأسف عما فعل .

أمه العاقر تطلب نسلاً :

" الصديقون صرخوا والرب استجاب لهم " (مز ٣٣: ١٦)

كانت أوفيميا ЄϒФΗΜΙΑ [١٢] زوجة أودكسيس عاقرا ، وكانا حزينين بسبب ذلك،لأنهما كانا غنيين ولكن محرومين من نسل يرث ممتلكاتهما ، لقد كان لديهما

(١٠) إقليم أفريقيا كان يقع فى شمال أفريقيا وتابعا للإمبراطورية الرومانية ، وسيأتى الحديث عنه فيما بعد .
(١١) تذكر المخطوطات انه " بطريق " " ΠΑΤΡΙΚΟС " وهذا اللقب فى الانجليزية Patrician ، وهولقب رومانى معناه الشريف أو النبيل . قاموس المورد ــ بيروت ــ١٩٨٧م ــ P.665
(١٢) يكتب أيضا ЄϒФΗΜΙΑ "وينطق " أوفيميا " كما ورد فى المخطوطات التى باللغة العربية ، لان حرف "ϒ" فى المقطع الأول من الاسم ЄТ ينطق " و" ــ راجع (المرجع فى قواعد اللغة القبطية ــ جمعية مارمينا العجائبى بالإسكندرية ١٩٦٩مـص٧٢.) وهذا الاسم يونانى معناه : مديح أو ثناء أو تمجيد ، راجع :(قاموس اللغة القبطية المصرية ــ اقلوديوس يوحنا لبيب ــ الجزء الأول ١٦١١ش ــ١٤٦.) ويعادل الاسم العربى المتداول حاليا " مديحة " ، " ثناء " .

نفس شعور إبراهيم أبى الآباء قبل أن يعطيه الله نسلاً عندما قال لله أن عبده هو الذى سيرثه (تك١٥: ٢) . وكانت تصلى لله بدموع لكى يعطيها نسلاً .
ولقد كانت إمرأة باره محبه لله فقد كانت تصوم كل يوم إلى المساء ، وتعطى صدقات كثيرة للفقراء والأرامل والأيتام وتستضيف الغرباء .

وفى يوم عيد نياحة العذراء القديسة مريم الموافق ٢١ طوبه ذهبت إلى الكنيسة ، وكان فيها جمع كبير من المؤمنين مع أولادهم وهم فرحين ، أما هى فوقفت أمام العمود الذى عليه صورة والدة الإله القديسة مريم [١٣] وتضرعت إلى الله بدموع أن يعطيها نسلا . وتوسلت إلى القديسة مريم لكى تسأل من ابنها الحبيب أن يفرح قلبها ويعطيها ثمرة مباركة تتعزى بها ، وكانت تذرف الدموع فى خشوع .
فقبل الله صلاتها وتطلع برحمته إلى حزنها وإتضاعها ، إذ لمّا إنتهت من صلاتها سمعت صوتا صادرا من صورة ربنا يسوع المسيح وهو فى حضن أمه العذراء القديسة مريم ، يقول " آمين مينا " [١٤] فشملها خشوع ورعدة ، وظلت وقتا باهتة داهشة من سماع هذا الصوت الحلو . ولما إنتبهت سجدت للرب وأخذت من زيت القنديل الموقد أمام الصورة وتباركت به ، وإمتلأ قلبها فرحا ، وآمنت أن الرب قد إستجاب لسؤالها ثم حضرت الصلاة وتناولت من الأسرار المقدسة .

ان هذا الحدث يكشف عن مكانة هذه المرأة أمام الله ، فكم من عاقرات طلبن من الله أن يعطيهن نسلاً ولم تستجب طلبتهن ، وحتى من سُمع لهن ، لم يكن بعلامة إلهية مثل هذه . فقد أعلن الله لها قبوله لطلبها بأسلوب يظهر إنها مقربة إليه جدا ، ان هذه المرأة المباركة قد استحقت أن تسمع بأذنيها ليس صوتاً من السماء بل صوت ابن الله الصادر من صورته . وهذا ما لم يحدث على مدى التاريخ .

---

(١٣) قديما كانت ترسم صور القديسين على الأعمدة بالكنائس ، ومازال للأن يوجد آثار لصور قديسين على أعمدة كنيسة العذراء القديسة مريم المعروفة بالكنيسة المعلقة بمصر القديمة .

(١٤) - أ - ورد فى بعض المخطوطات ان الصوت الالهى الذى سمعته ، قال ' آمين مينا ' ومن أمثلتها :
ـ مخطوط رقم Ser 100 - No. Hist . 471 بمكتبة المتحف القبطى بالقاهره .
ـ مخطوط يتضمن سيرة القديس بدير القديس العظيم الانبا بولا .
ـ مخطوط منشور بكتاب ' ميمر الشهيد العظيم مارمينا العجائبى ' القمص يوحنا السبكي الانطونى ـ ص٥٥ .
ـ مخطوط منشور بكتاب ' تاريخ حياة الشهيد العظيم مارميننا العجائبى 'طبع الجمعية القبطية الأرثوزوكسية بتفتيش سيدى سالم ـ كفر الشيخ ـ ١٩٠٦ ص٢٤.
- ب - وورد فى بعض المخطوطات ان الصوت قال : ' آمين' ومن أمثلتها :
ـ المخطوط القبطى السابق الحديث عنه .
ـ مخطوط رقم Ser . 106 - No . Hist . 472 بمكتبة المتحف القبطى بالقاهره .

حقا : أنها لقديسة عظيمة فريدة التى استحقت ذلك .
وحقا : لابد ان يكـون ثمر هذه الإستجابة شـخصا فريـدا مميزا ، إذ أن اسمه قد "خرج من فم مخلصنا " على حد التعبير الذى يذكر فى تمجيده .

فمن أجل أنها إمرأة بارة ، ومـن أجل أن نسلها نسـل مبـارك لذلـك فـإن الذكصولوجية الآدام التى تتلى فى تمجيد القديس تطوبه وتطوب والدته ،إذ تقول:[١٥]

- طوباك أنت أيها القديس مينا صفى الله البتول الطاهر .
- طوبى للبطن التى حملتك وللثديين الذين أرضعاك .
- **يا وعد الله الأمين المبارك ، الاسم الذى خرج من فم مخلصنا .**

سؤال : إن الصوت الإلهى قال :

" آميــــن مينــــا "

فما معنى هذه العبارة ؟

والإجابة: أن لها أكثر من معنى وأكثر من دلالة .

كلمة " مينا " معناها :

باقى ، ثابت ، مستمر ، دائم ،

وكلمة " آمين " عبرية ، ومعناها :

حقا ، ثابت ، صادق ، أمين ، وأيضا علامة استجابة الصلاة[١٦] .

وعلى ذلك فإن عبارة : " آمين مينا " يكون :

- معناها : حقا ثابت ، حقا باقى ، حقا دائم .

- ومعناها : أمين ثابت ، أمين باقى .

- ومعناها : قد استجيبت طلبتك ، وستعطى نسل ، وهذا النسل سيكون أمينا ، ثابتا، باقيا ، دائما .

أنه وعد إلهى ، وقد تحقق ، وتحقيقه واضح ومؤكد .

---

(١٥) كتاب : " التماجيد المقدسة " ـ طبع القس دوماديوس السريانى ـ ١٩٢٢م ص ١٩٣ .
(١٦) كتاب :" قاموس الكتاب المقدس " ـ ص٧ .
: " قاموس اللغة القبطية المصرية " اقلوديوس حنا لبيب ـ ١٦١١ ش ـ ص٢٨ .

بها وكانت دموعها تجرى بخضوع وخشوع فنظر
الرب الى طلبتها وسمع صوت بكاها وتضرعها
وتنهدها وتطلع برحمته الى وجع قلبها والمها
واتضاعها فلما كملت صلاتها خرج صوت من صورة
سيدنا يسوع المسيح وهو فى حضن السيدة الطاهرة
والدته العذرى وهو يقول امين مينا فلحقها من

عن مخطوط يحوى سير بعض الشهداء منهم القديس مينا .
صورته برقم ٢٥٥ بمكتبة الميكروفيلم ـ بدير الشهيد العظيم مارمينا بمريوط .

وكما هو واضح يذكر المخطوط
(خرج صوت من صورة سيدنا يسوع المسيح وهو فى حضن السيدة الطاهرة والدته العذراء ، وهو يقول آمين مينا) .
لذلك تذكر بعض كتب الدفنار المخطوطة عن اسم الشهيد مينا
(الاسم الذى خرج من فم المخلص) *

* ـ دفنار مخطوط محفوظ بكنيسة الشهيد العظيم مار جرجس بنجع رزيق ـ منفلوط . وصورته برقم ٥٢٨ بمكتبة الميكروفيلم بدير الشهيد العظيم مارمينا بمريوط .
ـ دفنار مخطوط محفوظ بدير رئيس الملائكة ميخائيل ـ شرق إخميم وصورته برقم ٣٠٩ بمكتبة الميكروفيلم بدير الشهيد العظيم مارمينا بمريوط .

ولادة القديس مينا .

" يفرح أبوك وأمك وتبتهج التي ولدتك " (ام ٢٣: ٢٩)

وبعد إنقضاء العيد عادت إلى بيتها وأعلمت زوجها بما حدث فى الكنيسة ، الذى لما سمع ذلك منها امتلأ من فرح الروح القدس وقال لزوجته : " إيماننا بالله أن يكون كما سمعت " لأن " آمين " معناها : " هكذا يكون ϩⲟⲉⲓⲉⲱⲱⲡⲓ" .

ثم حملت هذه المرأة المباركة ، ففرحت هى وأقاربها وقدمت صدقات كثيرة للمساكين والأرامل والأيتام ، وكانت تحيا بكل طهارة ممارسة الصوم والصلاة إلى أن تمت أيامها وولدت الطفل المبارك .

وأراد البعض تسميته باسم جده أو أبيه ، فلم توافق أمه ، لأنها تذكرت الصوت الذى سمعته فى الكنيسة القائل :" آمين مينا " فدعته باسم مينا .

وقد فرحت به فرحا عظيما هى وزوجها ، وأطلق والده فى ذلك اليوم كل المسجونين ممن عليهم خراج (أى ضرائب) ، ووزع صدقات كثيرة على المساكين والأرامل والأيتام .

ـ فى ذلك الوقت :

فرح به والديه ، وأيضا المحتاجون والأرامل والأيتام ، والمحبوسون.

ـ وعلى مدى الأزمان وحتى اليوم :

يفرح به الكثيرون من المكروبين والمتضايقين الذين يخلصهم من شدائدهم .

يفرح به الكثيرون من المرضى الذين استعادوا الصحة ببركاته .

يفرح به الكثيرون من عديمى النسل الذى يعطيهم الله بنينا بشفاعاته .

أنه فريد حقا هذا القديس العظيم .

ـ نشأته

كان الطفل ينمو بنعمة الله وعندما بلغ السن الذى فيه يمكنه التعليم سلمه أبواه إلى كهنة قديسين فعلموه وأدبوه بالكتب الإلهية الروحانية التى تعلمها بسرعة ، وكان كثير التردد على الكنيسة ليلاً ونهاراً ، ملازما الصوم والصلاة والرحمة ، لقد كان ولداً روحانياً مثل صموئيل ، ولايكف عن الصلاة متذكراً القول : " صلوا بلا انقطاع " (اتس ٥: ١٧) وكما يقول عنه المخطوط القبطى " كان طفل الموعد مثل إسحق وصموئيل " .

ولما بلغ من العمر إحدى عشرة سنة توفى والده أودكسيس بشيخوخة صالحة ، وبعده بثلاث سنوات توفت والدته أوفيميا ، وورث عنهما ثروة كبيرة .

لقد أصبح يتيم الأبوين وهو بعد فتى ، ولكن لأنه يعلم أن الله هو الأب الحقيقي للمؤمن " هو أبو اليتامى " (مز ٦٧ (٦٨): ٥) وهوالأب الذى لايموت فإنه سلم نفسه إليه ، فكان محبا للكنيسة بيته المقدس وعكف على عبادته ملازما الصوم ويسهر الليل مصليا، ويعطي صدقات كثيرة لكل من يسأله .

في الجندية

عندما بلغ مينا الخامسة عشر من عمره صدر منشوراً بأن يأخذ من كل بلد من يصلح للجندية ، فكان القديس ممن وقع الإختيار عليهم لأنه كان شجاعا قوى الجسم وهو لم يكن يرغب فى ذلك ولكن الوالى الذى تولى حكم أفريقيا بعد والده والذى كان صديقا له ، قال للقديس : " أنى لا أسمح أن يؤخذ إبن صديقى إلى فرقة عسكرية غريبة وينفصل عنى " ولأنه كان يحبه مثل إبن وحيد له ، ولأجل شجاعته عينه نائبا عنه فى قيادة جميع الجنود التى تحت ولايته .

وكان القديس مينا محبوبا من الجميع بسبب نعمة الله الساكنة فيه ، ولأنه كان متواضعا مثل أصغر وأقل جندى مرتبة ، وكان محبا للوداعة .

ورغم صغر سن القديس ورغم عظم مكانته إلا أنه كان لا يهتم بالأمور العالمية ، وكان محبا للإنفراد عن الناس ، وكان متشبها بسيرة الثلاثة فتية القديسين متمسكا بالأصوام والصلوات ، حريصا على طهارته حافظا بتوليته .

مما يلفت النظر فى هذه السيرة أن أمه كانت تمارس الصوم والصلاة أثناء مدة حملها للقديس ، ولقد غرست فيه هذا السلوك الروحانى ، فكان حريصا على ممارسة الصلاة والصوم ، بل كان هذا عملا أساسيا فى حياته ، كماهو واضح من سيرته الواردة فى المخطوطات ، وكمثال المخطوط الذى يتضمن سيرة القديس المحفوظ بدير القديس العظيم الأنبا بولا يذكر (١٧) :

ــ أن القديس فى طفولته : " كان ملازما الصوم والصلاة " .

وبعد موت والديه : " كان ملازما الصوم والصلاة " .

وبعد ان دخل الجندية : " كان متزايدا فى صومه وصلاته " .

وورود هذه الثلاث عبارات فى ثلاث صفحات متتالية فى المخطوط لهو أمر يشد الإنتباه فى حياة هذا العظيم .

(١٧) راجع أيضا مخطوط Ser .100 - No Hist . 471 بالمتحف القبطي .

أن تمسك القديس مدى حياته بالصلاة والصوم هو دليل إقتناعة ودليل إهتمامه بالإقتداء بالرب يسوع المسيح الذى صام وصلى كمثال يقتدى به المؤمنين .

وهنا يمكن القول : أن تمسك الفتى مينا بالصوم والصلاة على هذا النحو هو حجر الزاوية فى حياته الروحية ، أو هو حجر الزاوية الذى قامت عليه شخصيته العملاقة فى الروحانية ، فكان قريبا من القدوس ، فاستحق مجدا أعظم من كثيرين ممن مجّدهم الله .

صفحتان من المخطوط رقم Ser. 100 - No. Hist. 471

الفصل الثاني

مرسوم الإضطهاد وذهابه للبرية

+++

أصدر الإمبراطوران دقلديانوس وشريكه مكسيميانوس مرسوما بإضطهاد المسيحيين . وأرسل هذا المرسوم إلى كل البلاد الخاضعة للدولة الرومانية بما فيها إقليم أفريقيا .

وكما تذكر بعض المخطوطات عن إذاعة هذا المرسوم :

" أرسل الكتب بذلك إلى كل مدينة ورياسة حتى بلغت إلى نواحي فواطلا أكبر مدن أفريقية ، و كان متولى لتلك النواحي يومئذ أرخوريقوس الوالي ، ومليانوس [١] ، وكان معهما رؤساء مراتب الجند ومن جملتهم الشهيد العظيم مارى مينا جندى ربنا يسوع المسيح الحقيقى ، وكان بينهم كالكوكب المضىء " [٢] .

وعلى أثر ذلك تخلى القديس عن منصبه ووزع كل أمواله وممتلكاته على المحتاجين وذهب إلى البرية مرددا القول : " قد رأيت عصيانا وخصاما في المدينة فبعدت هاربا وآويت البرية [٣] منطلقا إلى إلهى ومخلصى يسوع المسيح " .

وهنا يتطرق إلى الذهن إستفسار :

هل خاف القديس من الإضطهاد ، لذلك هرب إلى البرية ؟

والإجابة : كلا فالقديس لم يهرب لا من الإستشهاد ولا من الإضطهاد ، لأن أول مرسوم لإضطهاد المسيحين أصدره الإمبراطور دقلديانوس والذى أعلن فى ٢٣فبراير عام ٣٠٣م لم يكن يقضى لابقتل المسيحين ولابإيقاع العذاب بهم ، وهذا واضح من صيغة المرسوم كما أوردها المؤرخون .

ـ يذكر المؤرخ إدوار جيبون :

" نصَ المرسوم على أن الكنائس فى كل الولايات يجب أن تهدم من أساسها ، وعلى الحكم بالإعدام على كل شخص يجرؤ على عقد أية إجتماعات بقصد العبادة الدينية ، .... وإقترح البعض إصدار أمر يحتم على الأساقفة والكهنة أن يسلموا كل

---

(١) يبدو ان " مليانوس " كان مساعد الوالى مثل ما كان والد القديس مساعدا لأخية فى نقيوس (راجع ما ذكر فى الفصل السابق).

(٢) مخطوط ـ Ser. 106 - No . Hist . 472 تحف القبطى ومخطوط محفوظ بكنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بطوخ دلكة ـ منوفية .

(٣) (مز ٥٤(٥٥): ٧،٩) .

كتبهم المقدسة إلى الحكام الذين أمروا بإحراقها بطريقة علنية وبمقتضى نفس المرسوم صُودرت فى الحال أموال الكنائس " [٤].

أى أن هذا المرسوم لم يقض لابقتل المسيحين ولابتعذيبهم ، لأن الهدف منه ـ كقول هذا المؤرخ ـ هو : " وضع القيود على تقدم المسيحية " [٥].

ـ ويذكر المؤرخ فيليب شاف :

" فى عام ٣٠٣ م أصدر دقلديانوس ثلاث مراسيم متتالية سريعة كل أقسى من سابقه .... وأصدر مكسيميان المرسوم الرابع فى ٣٠ أبريل عام ٣٠٤م وكان أسوأ من الكل ، وعليه دمرت الكنائس المسيحية ، وأحرقت كل نسخ الكتاب المقدس ، وحرم كل المسيحين من الوظائف العامة والحقوق المدنية ، وأخيراً وبدون إستثناء أن يضحوا للآلهة أو التعذيب حتى الموت " [٦].

وواضح من هذا أن التعذيب حتى الموت لم يرد فى المرسوم الأول بل فى المرسوم الرابع .

ـ وحسب ما ذكرت المؤرخة الإنجليزية مسز ا. ل. بوتشر[٧] :

أن المرسوم الصادر فى ٢٣ فبراير ٣٠٣ م نصه :

(١) يجب هدم جميع الكنائس وإزالتها من الوجود .

(٢) يجب إحراق كل الكتب المقدسة .

(٣) جميع المسيحين الموظفين فى خدمة الحكومة لا يجردون من وظائفهم فقط ، بل يحرمون من حقوقهم الوطنية أيضا.

(٤) كل المسيحين الغير موظفين يصيرون عبيداً أرقاء.

ـ ويذكر المؤرخ الكنسى يوسابيوس القيصرى :

" فى السنة التاسعة عشر من حكم دقلديانوس [٨] ..... أذيع مرسوم إمبراطورى في كل مكان يأمر بهدم الكنائس حتى الأساس ، والكتب المقدسة تحرق بالنار ، وأشار بإبعاد ذوى المناصب العالية عن وظائفهم ، وخدم المنازل يحرمون من الحرية إن أصروا على الإعتراف بالمسيحية لقد كان هذا المرسوم الأول ضدنا " [٩]

(٤) كتاب : " سقوط الإمبراطورية الرومانية وإضمحلالها " تأليف ادوار جيبون . تعريب محمد على أبو درة ـ الجزء الأول ـ ص ٤٦٧ ، ٤٦٨ . (٥) نفس المرجع : ص٤٦٦.

(٦) Philip Schaff U . S . A .–History Of The Christian Church . 1987 , Volume II, P. 66.

(٧) كتاب : " تاريخ الأمة القبطية و كنيستها " ـ الجزء الثانى معرب ـ ص١٧١.

(٨) هذه السنة توافق عام ٣٠٣ م لأن دقلديانوس تولى الحكم عام ٢٨٤م.

(٩) EUSEBIUS– The history of the Church–translated by G .A . Williamson.U .S.A. 1965, P.330

من هذا يتضح أن القديس لم يذهب إلى البرية خوفا من الإضطهاد ولاهربا من الإستشهاد ، إذ أن المرسوم لم يقض بذلك .

بل أن سلوك القديس كان سلوكا روحانياً ، إذ تخلى عن منصبه الكبير وأيضا تجرد من أمواله وممتلكاته بتوزيعها على المحتاجين ، ثم لجأ إلى البرية ليتفرغ للعبادة والتسبيح ، لقد ترك العالم ليحيا حياة الإنفراد ، لقد تخلى عن الجسديات شوقا لملكوت السموات وحبا فى المسيح القدوس .

ومن الجدير بالإشارة أن القديس الأنبا بيجول المعاصر للقديس مينا والذى كان أيضا جنديا ، قد تصرف كما تصرف القديس مينا ، إذ ورد فى سيرته :

(فلما بدأ دقلديانوس إضطهاده للقديسين سمع القديس أبا بيجول الجندى بالأوامر المرذولة بعبادة الأوثان فمضى إلى البرية التى فى غرب تلا [١٠] وحفر هناك مغارة صغيرة مقدار ذراعين يصلى فيها ... وأقام القديس مدة ثلاث سنوات وهو يصلى ويتعبد ليلاً ونهاراً صائما لايأكل إلا فى يومى السبت والأحد) .

ثم تذكر سيرته أن ملاك الرب ظهر له وشجعه وعرفه أنه سيكون من الشهداء ، وكذلك ظهر له الرب يسوع المسيح له المجد ، ثم تقدم للإستشهاد وكان رئيس الملائكة ميخائيل يظهر له ويقويه [١١] .

ـ يقول الأب الألمانى المعاصر : جينتر رينيرت : . Gunther Reinert

" القديس مينا عاش فى وقت كان شرفا كبيراً أن يكون الفرد جنديا أو ضابطا فى خدمة القيصر الرومانى " [١٢] .

وهذا يعنى أن تخليه عن جنديته وذهابه للبرية كان تضحية كبرى إذ تخلى عن " شرف كبير ".

* إن سلوك القديس هو نتيجة طبيعية لحياته الروحانية التى كان يمارسها منذ صباه المشبعة بالصوم والصلاة .

سبب ذهاب القديس مينا إلى البرية :

١ـ إن سبب ذهاب القديس مينا إلى البرية ، يوضحه هو بذاته فى حديثه مع الوالى عندما تقدم ليعلن إيمانه ، إذ قال :

---

(١٠) بمنطقة بلدة طما العمودين ـ مركز سمالوط ـ محافظة المنيا .

(١١) كتاب : " الشهيدان أبابيجول الجندى وأبابيجول القس" . ـ نبيل سليم وجرجس المنيارى ـ ١٩٦٦م ـ ص ٦: ١٠ .

(١٢) St. Menas : Koblenz– Stolzenfels – 1986 , P. 35 .

[تخليت عن جنديتى .... وآويت البرية ... لئلا أختلط بكم فأهلك معكم] .

إن قوله هذا يعنى :

أنه قد وضع فى إعتباره أن خضوع الملوك لعبادة الأوثان وهدمهم الكنائس المقدسة سوف يجلب غضب الله على العالم ، لقد تمثل فى ذهنه ما حدث أيام لوط ، لذا خرج من وسطهم كما أخرج الله لوط من وسط الناس الأشرار ، حتى لايحيق به عقاب الغضب الإلهى الذى حل بأهل سدوم .

وأيضا

تمثل فى ذهنه القول : " طوبى للرجل الذى ... فى مجلس المستهزئين لم يجلس " (مز ١) ، لذا هرب القديس من هؤلاء " المستهزئين " بالإله خالقهم ، لكى يكون له هذا التطويب.

٢ـ ولأن خروجه إلى البرية لم يكن خوفا من العذاب ، بل كان تضحية وطلبا لما هو أفضل ، لذلك تقول عنه الكنيسة :

[القديس مينا الشهيد المختار ... كان جنديا عظيما (أى قائداً كبيراً) فى عسكر الملك فأحتقر هذه السيرة الباطلة الزمنية وبإستبشار قلب ذهب إلى البرية ، وعاش عيشة ملائكية] [١٣] .

٣ـ تقول بعض المخطوطات :

(تخلى عن الدنيا وكل ما فيها ، وتجرد من جميع أمورها ، وتخلى عن طقسه (أى رتبته) وإمريته (أى منصبه كأمير) ومضى إلى البرية إلى مكان قفر ، وبقى متوحداً مع نفسه يتعبد لله بكل قلبه ، ولم يرى أن يقيم فى طقسه ليشاهد عبادتهم الردية ، وقلة خوفهم من الله) [١٤] .

٤ـ يقول الأب بول شينو :

[إنتهز مينا هذه الفرصة لينفذ الرغبة التى ظل يرعاها مدة بأن ينسحب زاهداً بالصحراء ، وقد صحبته أنفاس الأرواح المصرية فى هذا العصر ، وعملت فيه فى مكان إقامته الجديد ، فترك المدينة ليلاً بعد أن قدم لرؤسائه سببا ما ليبرر غيابه ، وعاش متغربا فى الجبل المجاور .] [١٥] .

---

(١٣) كتاب الدفنار المستعمل فى الكنيسة ـ يوم ١٥ هاتور .

(١٤) مخطوط محفوظ بدير القديس العظيم الأنبا بولا العامر .

مخطوط محفوظ بكنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بطوخ دلكة ـ منوفية .

(١٥) R.P. Paul Cheneau-Les Saints D ' EGYPTE , II , P. 483

٥- يقول الراهب اليونانى المعاصر جراسيموس :
[هذا القديس كإنسان تقى لم يحتمل أن يرى إنتشار عبادة الأوثان فى العالم ، لذلك صعد إلى الجبل لكى ينقى نفسه بأصوام وصلوات] [١٦] .

٦ـ المديح الذى يقال فى صلاة عشية عيد القديس مينا فى الكنيسة اليونانية ، يذكر :
[أيها اللابس الجهاد مينا ، تركت الجندية الوقتية أيها الطوباوى وطرت عاشقا القداسة ، لقد تبعت سيد الكل بروحانية عظيمة ، ورفضت مفاتن العالم ، حينئذ أضاء النور وتلاشت ظلمة الأسلحة وأضاء جهادك البطولى] [١٧] .

من كل هذا يتضح أن ترك القديس مينا للعالم والتخلى عن منصب الجندية لم يكن بسبب الخوف من العذاب بل هو تصرف القديسين الذين من فرط محبتهم للملك المسيح ضحوا بمناصبهم وممتلكاتهم ليعيشوا فى شركة مقدسة معه بعيدا عن جو الوثنية وعن معاشرة الأشرار .

ملحوظة :
كان يلزم إيضاح هذه النقطة إظهارا للحقيقة التاريخية وإنصافا لهذا القديس العظيم ، لأن هناك من قال أن سبب ذهاب القديس إلى البرية هو أن الخوف قد دخل إلى قلبه [١٨] . رغم أن هذا التعليل لم يرد فى المخطوطات لا نصا ولا تلميحا ، وليس له أى سند تاريخى .
وهناك أيضا من قال أنه بعد أن فر إلى البرية : " نفسه حدثته بأن فراره قد يحسب جبنا عن الإعتراف بالإيمان" [١٩] وهذا أيضا رأى لامرجعا له .

---

(١٦) عن كتاب باللغة اليونانية : إصدار : " الكنيسة المقدسة للقديس مينا ــ تسالونيكى " . ومصدق عليه من المجمع المقدس للكنيسة اليونانية ــ 1985, P. 9. (هذا الكتاب وارد فى قائمة المراجع) .
(١٧) نفس المرجع P. 15 .
(١٨) كتاب : " قصة الكنيسة المصرية " ايريس حبيب المصرى ــ الجزء الأول ــ ص ١٣٨ .
(١٩) كتاب : " تاريخ الأمة القبطية " كامل صالح نخلة ، فريد كامل ــ طبعة رابعة ــ ص ٨٣.

الفصل الثالث

في البرية

+++

" غشيتنى الظلمة ، فقلت من يعطينى جناحين كالحمامة ، فأطير
واستريح ، ها أنا ذا قد إبتعدت هاربا وسكنت البرية " (مز ٥٤(٥٥) :٤-٦) [١] .

—

مقدمة :

قال القديس مينا للوالى : " آويت البرية ... لئلا أختلط بكم فأهلك معكم " ، وهذا ينطبق عليه قول المزمور "غشيتنى الظلمة ... إبتعدت هاربا وسكنت البرية " لأن عبادة الأوثان " ظلمة " للنفوس ، وتؤدى بها للظلمة الأبدية .

كانت نفس القديس مستنيرة بالقدوس ، وصفحات قلبه بيضاء بفعل النعمة الإلهية ، فلم يحتمل البقاء وسط الظلمة ، فاتبع المزمور : " إبتعدت هاربا وسكنت البرية " .

والبرية هى المكان الذى يقيم فيه العظماء ، ففيها نشأ وعاش من لم يقم فى مواليد النساء أعظم منه . (مت ١١:١١) (لو١: ٨٠) .

لهذا تقول الكنيسة فى لحن " بي نشتى ⲡⲓⲛⲓϣϯ " عن القديس أنطونيوس أنه " العظيم " وذلك لأنه عاش فى البرية ، ولأنه أب الرهبان أى أب العظماء الذين عاشوا فى البرية مقتدين بيوحنا المعمدان أعظم مواليد النساء .

أى أن ذهاب القديس مينا إلى البرية كان عملا عظيما ، لقد كان تضحية وكان جهادا ، أنها فرصة أتاحها القدوس لهذا الإناء المختار ليزداد رفعة وليرتقى الدرجات العليا فى القداسة.

حياته فى البرية :

- يذكر أحد المخطوطات عن القديس :

(لما رأى ضلالة المنافق (أى الإمبراطور) ، فلم يصبر على ذلك النفاق العظيم ، لكنه تخلى عن طقسه (أى رتبته) ومضى إلى مكان قفر ، وبقى متوحد مع نفسه يتعبد لله بكل قلبه ..... ثم إقتنى له جمال يسيره يأخذ أجرهم) [٢] .

---

(١) ترجمة عن النص القبطى للمزمور – راجع كتاب " مزامير داود النبى و الملك مع التسابيح " ١٦١٣ش (١٨٩٧م) .

(٢) مخطوط رقم : Ser . 100, No ., 471 : بمكتبة المتحف القبطى بالقاهره . والفقرة طبق الأصل حسب صياغتها فى المخطوط ومابين الأقواس إضافة للتوضيح .

ـ وعن جهاده فى البرية يقول مخطوط آخر :
(قام هناك زمانا كثيرا... فى شقاء (أى جهاد) شديد ، مواظبا على نسكه) [٣] .

ـ والمخطوط القبطى رقم M 590 بمكتبة مورجان ، يذكر فى بداية الجزء الخاص بالمعجزات : " ذهب إلى البرية واحتفظ بعدد قليل من الجمال من أجل العمل وكان يعطى الفقراء كل ما تدره الجمال يوميا مستبقيا القليل لطعامه وطعام الجمال ، وفى كل مساء عندما يحين وقت إطلاق الجمال تعوّد أن يباركها قائلا : " شكراً جزيلاً ليُباركُكِ الرب" . وكانت هي بدورها تسجد له ⲛⲁϥ ⲉⲟⲩⲱϣⲧ ، وكان معتادا أيضا أن يقضى الليل كله مصليا ومباركا الله ، ويصوم حتى المساء ، ويصلى مائة مرة نهارا ومائة مرة ليلاً " [٤] .

ـ يقول كتاب الدفنار عن القديس :
" ذهب إلى البرية وعاش عيشة ملائكية ، وفى ذلك الموضع داوم على الصوم أساس الطهارة ، كان يذوق الحلاوة التى لايشبع منها ، المعرفة الحقيقية التى للإنجيل هذه التى كان يُسبح بها بتهليل عظيم فى الليل والنهار من عمق قلبه ، فامتلأ من نار الروح القدس مثل رسول للرب يسوع " [٥] .

ـ يقول الأب بول شينو:
" وبواسطة حياته الزاهدة المنسحقة كان يستعد للمعركة الضارية التى كان يعرف أنها ستضع عاجلا أو آجلا نهاية مبكرة لوجوده " [٦] .

+ ولأن ذهابه إلى البرية لم يكن هربا ولاخوفا من العذاب بل حبا فى الإله الحقيقى ، لذلك إستحق أن يرى الملائكة وأن تتحدث إليه السماء .

ـ <u>مراسيم الإضطهاد :</u>

بعد ذهاب القديس إلى البرية توالى صدور عدة مراسيم إضطهاد للمسيحين ، وقد كانت أشد قسوة من المرسوم الأول الذى صدر عام ٣٠٣م والذى على إثره ذهب القديس إلى البرية .
ففى عام ٣٠٣ م أصدر دقلديانوس ثلاث مراسيم ، وفى ٣٠ أبريل عام ٣٠٤ م

(٣) مخطوط محفوظ بكنيسة مارجرجس بطوخ دلكة ـ منوفية .
(٤) Drescher المرجع السابق ذكره : النص القبطى P. 9 ، الترجمة الإنجليزية P. 108 .
(٥) كتاب الدفنار المستعمل فى الكنيسة ـ يوم ١٥ هاتور .
(٦) المرجع السابق ذكره LES SAINTS D'EGYPTE II . P. 483

أصدر مكسيميان مرسوم الإضطهاد الرابع والذى كان أسوأ من سابقيه ، وكان يقضى إما بالتضحية للآلهة أو التعذيب حتى الموت.
وفى خريف عام ٣٠٨ م أصدر الإمبراطور مكسيميانوس دازا مرسوم الإضطهاد الخامس (٧) .
لقد صدرت هذه المراسيم بينما كان القديس فى البرية ، لذا فمن المرجح أنه لم يكن قد علم بها .

ولكن لأن الله أراد أن يعطى القديس مينا مجداً وإكليل الإستشهاد ، لذلك كشف له مناظر سماوية وأعلن له مواعيده الإلهية . وكان ذلك بعد أن قضى فى البرية " زماناً طويلاً " ـ على حد تعبير المخطوطات ـ وهذه المدة كانت حوالى خمس سنوات .

ـ الصوت السمائى :

فيما كان القديس مواظباً على جهاده ونسكه فى البرية افتقدته نعمة الله فرأى السموات مفتوحة وجمهور من الملائكة النورانيين حاملين أكاليل ذهب نورانية ويضعونها على رؤوس القديسين الذين أكملوا جهادهم وشهادتهم ، ثم يصعدون بهم إلى السماء وهم منيرون كالشمس بمجد عظيم .
حينئذ إشتاق القديس مينا أن يستشهد على اسم ربنا يسوع المسيح ، وفيما هو يفكر فى ذلك ، أتاه صوت من السماء يقول :

" مغبوط أنت يا مينا لأنك دعيت للتقوى منذ صغرك ، ستنال ثلاثة أكاليل لاتفنى ولا تزول حسب اسم الثالوث القدوس الذى جاهدت من أجله :

واحد من اجل بتوليتك ،
واحد من أجل فضائلك (٨) ،
واحد من أجل إستشهادك ،

ويكون اسمك مشهوراً عن الكثير من الشهداء ، وسأجعل كل الشعوب من القبائل والألسن يأتون من كل مكان ومعهم تقدماتهم قاصدين الكنيسة التى تبنى على

(٧) فيليب شاف PHILIP SCHAFF ـ المرجع السابق ذكره ـ P. 68 .
(٨) وردت العبارة " واحد من أجل فضائلك ⲛⲉⲕⲡⲟⲗⲓⲧⲓⲁ " فى المخطوط القبطى ، ولكن وردت فى بعض المخطوطات العربية " واحد لانفرادك " راجع مخطوط رقم SER 106, HIST. 472 بمكتبة المتحف القبطى ، أما السنكسارات المخطوطة فتذكر:
" وفى بعض الأيام نظر السماء مفتوحة والشهداء يكللون بأكاليل حسنة ، وصوتا يقول له : من تعب على اسم المسيح نال هذه الأكاليل " .
راجع سنكسار مخطوط . بكنيسة العذراء بالضهرية ـ بالبحيرة (بتاريخ ١٤٦٦ش – ١٧٥٠م) .

اسمك في كورة مصر ، وينظرون القوات والعجائب والآيات التي تكون من جسدك . والمجد الذي ستحصل عليه في ملكوتي سيكون أعظم ربوة[9] عن الذي أعطيه لك على الأرض ".[10]

فلما سمع القديس مينا هذا الصوت تهلل بالروح وفرح فرحا عظيما وإمتلأ سرورا.

حقــا :

أنه قديس عظيم فريد .

فريد حتى بين القديسين والشهداء .

فقبل الحبل به سمعت أمه بأذنيها صوت ابن الله القدوس يعلن لها إستجابة صلاتها .

وهو قد سمع الصوت الإلهى يطوبه ، ويعده بمجد عظيم فى الأرض ، وبمجد مضاعف فى السماء .

سمع الصوت الإلهى يعده بثلاث أكاليل .

سمع الصوت الإلهى يعلن له أن اسمه سيكون مشهورا عن كثيرين من الشهداء .



زخرفة بأعلى الكاتدرائية بدير مارمينا بمريوط
نقلاً عن المتحف القبطى بالقاهرة

---

(٩) الربوة تساوى ١٠ الف .

(١٠) عبارات هذا الوعد الإلهى بعضها وارد فى المخطوط القبطى وبعضها فى المخطوطات العربية .

الفصـــل الـرابــــع

تــقـدُمــه لـلاسـتــشـهــاد

+++

" إن الإنسان المستنير بالروح القدس حينما تأتيه دعوة الإستشهاد تراه يتخلى عن حياته بسهولة ولا يتباطأ فى تقديم جسده للعذابات والآلام أمام مُضطهديه ، بل يكون سعيدا بالآلام ، ويحسب نفسه مكرّما بهذه الدعوة ، لذلك لايتردد فى التقدم إليها ".

القديس اكليمندس الاسكندرى [١] .

على إثر سماع القديس مينا الصوت السمائى تهلل بالروح وفرح فرحا عظيما ، فنهض لوقته ماشيا متجها إلى المدينة ، واتفق وقت وصوله إليها أن حشداً كبيراً كان مجتمعا فى الساحة يحتفلون بأحد الأعياد الملكية .

وفى وسط الجمع العظيم صاح القديس وهو ممتلىء من غيرة الروح القدس ، وقال:

" أنى ظهرت لمن لم يطلبنى ، وجئت لمن لم يسأل عنى [٢] ، ولقد قال سيدى يسوع المسيح ، هذا هو اليوم الذى يتمجد فيه اسمك القدوس أيها الآب " [٣] .

وفى الحال بُهت الجمع متعجبين وساد الصمت ، وكان الناس يدفعون بعضهم لينظروا هذا الشخص الذى ظهر فى وسطهم بزيه النسكى [٤] .

وإذ كان الوالى بيروس πυpoc حاضرا ، سأل الجمع : " من هو هذا، وما اسمه ؟ ومن أى بلد ؟ فأنا لاأعرفه ؟ " .

فأجاب القديس :

" إن كنت تسأل عن اسمى فأنا عبد يسوع المسيح إله السماء والأرض ، خالق كل الأشياء الذى بيده نسمة كل أحد ، الذى يلقيك أنت وأوثانك وملكك الكافر فى النار التى لاتطفأ " .

---

(١) كتاب : " الإستشهاد روح وحياة " ـ كنيسة السيدة العذراء بمحرم بك بالإسكندرية ـ ١٩٩٢م ـ ص ٢٣ .

(٢) (اش٦٥ : ١) ، (رو١٠ : ٢٠) .

(٣) راجع (يو١٧: ١) .

(٤) فى المخطوط القبطى " πeicxhma ἠackhtikon " و معناها الزى النسكى أو إسكيم النسك ، والإسكيم اصطلاحا هو الزى الرهبانى .

لذا ورد فى بعض المخطوطات : " كان لابسا لباس الآباء الرهبان القديسين " .

فسأله الوالى :

" هل أنت غريب أم أنك من هذه المدينة ، وكيف تجاسرت وأتيت إلى هنا بهذه العزيمة وهذا الزى وتعطل الإحتفال السنوى بعيد الملوك ، وأيضا تذكر اسم يسوع المسيح الذى يسخط سادتنا الملوك على كل من يذكره ويأمرون بتعذيبه " .

وهنا قال بعض الحاضرين للوالى : " أننا نعرفه لقد كان قائدا على جميع الجند فى الفرقة المسماه لوتورياكو ⲗⲟⲩⲧⲟⲩⲣⲓⲁⲕⲱ[٥] تحت قيادة فرميانوس ⲫⲓⲣⲙⲓⲁⲛⲟⲥ ، وكان أميرا جليلاً ومكرما من كل أحد ، ومنذ خمس سنوات[٦] لم نره ولانعلم أين كان " .

فسأله الوالى :

" أأنت جندى كما يشهد بذلك الجمع ؟ "

فأجاب القديس

" كنت جنديا ولكن لأجل كفركم وعبادتكم الأصنام تخليت عن جنديتى ومرتبتى ومضيت وتجندت لسيدى يسوع المسيح ملك السموات والأرض وآويت البرية مع السباع ، لئلا اختلط بكم فأهلك معكم " .

وعلى أثر هذا أمر الوالى بأن يطرح فى السجن إلى الغد إلى أن ينتهى الإحتفال بعيد الملوك ويتفرغ لتعذيبه . ولقد قضى القديس هذه الليلة فى السجن .

إن القديس القائد الكبير سليل الأسرة الشريفة ، أسرة الحكام تنازل عن مجده الأرضى وتقدم بنفسه ليكون سجينا.

لقد أضحى القديس سجيناً فى نظر العالم ، لقد أضحى سجينا بالجسد ولكن هل كان لديه الشعور بأنه سجين ؟

إن روحه المتعلقة بالسماء وقلبه الذى هو على الدوام عند الرب ، يلغى لديه الإحساس بالسجن ، لذلك يقول عنه كتاب الدفنار :

" أما الشجاع فكان متهللا على العذاب الصعب من أجل اسم المسيح "[٧] .

---

(٥) ممكن نطق هذه الكلمة " لوتولياكو " أو " نوتولياكو " باللهجة الصعيدية للغة القبطية .

وبعض المخطوطات العربية تذكر ، انهم قالوا عن القديس أنه كان " جنديا برسم ـ أى ينتسب إلى ـ فطاليقون ـ أفتاليكو ـ ، وهى قريبة من الكلمة القبطية ".

ـ مخطوط رقم ـSer. 106 - No. Hist . 472 بمكتبة المتحف القبطى .

ـ مخطوط محفوظ بكنيسة مارجرجس بطوخ دلكة .

(٦) تذكر بعض المخطوطات العربية . " خمس سنين وما ينيف أى ما يزيد عنها "

ـ مخطوط محفوظ بكنيسة مارجرجس بطوخ دلكة ـ منوفية .

ـ مخطوط محفوظ بدير القديس العظيم الانبا بولا .

وجدير بالإشارة بأن هذا القول هو المصدر الرئيسى لمعرفة المدة التى قضاها القديس فى البرية .

(٧) كتاب الدفنار المستعمل فى الكنيسة ـ يوم ١٥ هاتور .

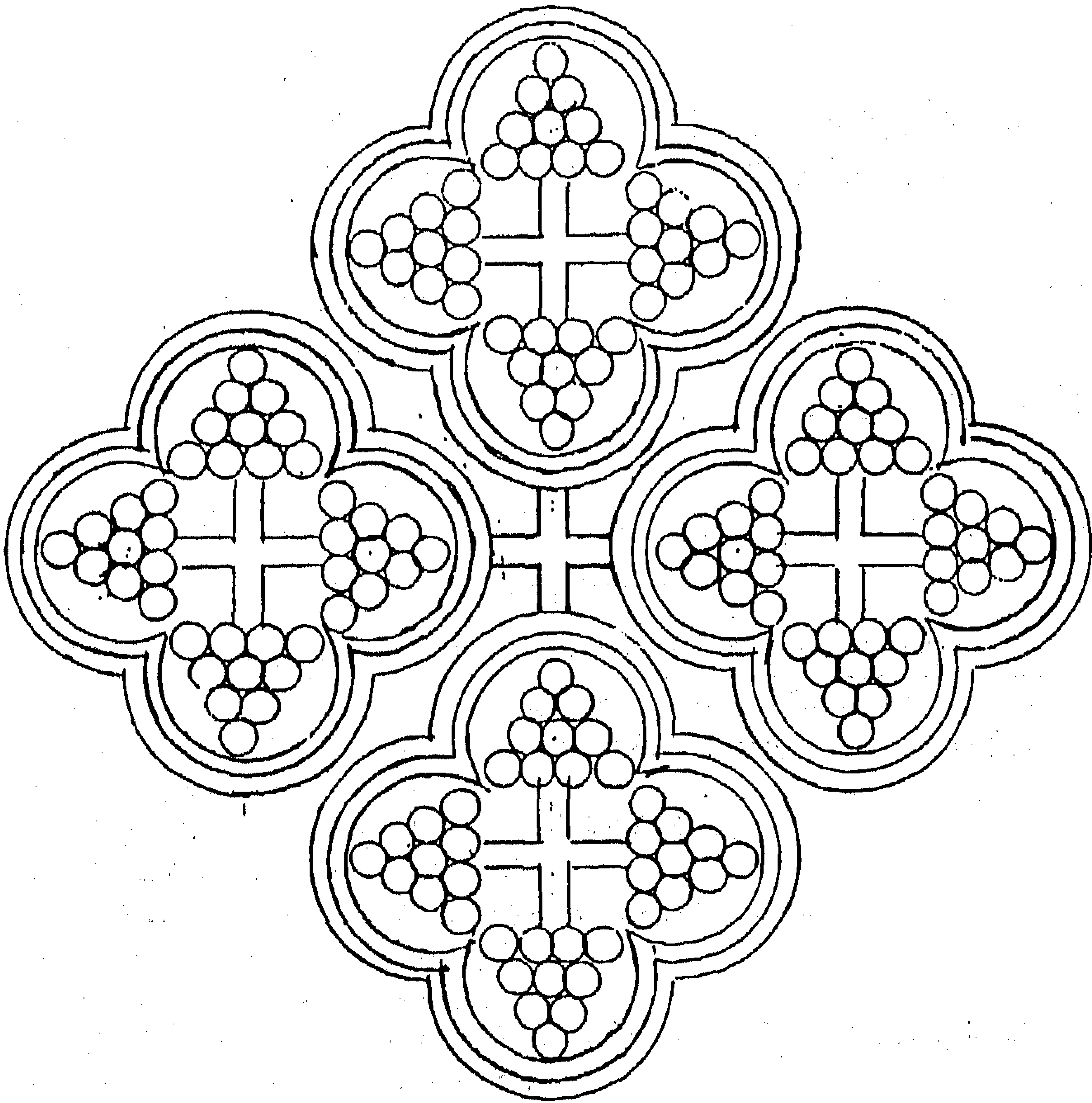
إن القديس مينا لم ينتظر حتى يأتى من يسأله عن إيمانه ، لكنه هو الذى بادر وقدم ذاته لجهاد الإستشهاد ، هو الذى بادر ليعترف أمام الحكام بأنه مسيحى ، أنه هو الذى سلم نفسه لمن يعذبونه ويقضون على حياته . إنها شجاعة عظيمة ، بل هى قداسة غامرة .

إنها المسيحية الحقة ، لأنها متابعة لخطوات المسيح القدوس ، الذى بادر وأتى إلى أرضنا ليسلم نفسه للعذاب والموت .

طوباك أيها القديس مينا ثم طوباك.

طوباك يامن نبذت الأرضيات ، طوباك يا من طلبت السمائيات .

طوباك يامن سعيت إلى العذاب ، طوباك ياعظيم الثواب .



الفصل الخامس

محاكمات وتعذيبات القديس مينا

+++

مقدمة :

كان الإهتمام بفرض العبادة الوثنية على المسيحين بإيعاز من الشيطان ، فهو الذى يهتم ويسعى لهلاك النفوس ، وما كانت الجهود الجبارة التى بذلها الأباطرة لفرضها إلا تنفيذاً وخضوعاً له ، لقد كانوا آلة يحركها الشيطان المقاوم للمسيح القدوس .

ولأن الهدف من الإضطهادات لا القتل الجسدى بل الهلاك الأبدى للنفوس ، لذلك كان الشيطان يوعز إلى أصحاب السلطة ليمارسوا ما فى وسعهم من وسائل الترغيب والإغراء ، ثم الإرهاب والتنكيل والتعذيب كوسيلة لتحقيق بغيته .

لذا يقول العلامة أوريجانوس :

" أن الحكام كانوا يتميزون غيظاً إذا تحمل مسيحى أنواع التعذيب المتعددة بشجاعة ، بينما كان سرورهم لا حد له إذا ظفروا بمسيحى واحد " [(١)] .

لذا لم يكن الحكام يتعجلون فى قتل المسيحين الذين يرفضون السجود لمعبوداتهم ، وحتى فى الحالات التى كان فيها المؤمنون ــ خلال محاكماتهم ــ يجاوبون الولاة إجابات حادة ومهينة ــ وقد حدث مثل هذا كثير ــ كان الحكام يغضون النظر عنها ويحتملونها بصبر غير عادى ، أنه صبر يضعه سيدهم الشيطان فى قلوبهم لكى يستمروا فى محاولاتهم مدة أطول أملاً فى أن يفوز بنفس تخضع له وتذهب معه للهلاك .

وهذا ماحدث مع القديس مينا فقد تمادوا فى تعذيبه ولم يتسرع الحاكم أو الوالى فى قطع رأسه رغم أن بعض إجاباته تحمل إهانة صريحة لمن يحاكمه .

المحاكمة أمام الوالى :

فى الغد أمر الوالى بإحضار القديس وسار أمامه منادى يصيح أن هذا العبد المتهاون بأمر الملك قد عرّض نفسه للبلايا والعذاب بقوله عن نفسه أنه مسيحى .

ولما مثل القديس أمام الوالى ، تمت محاكمته كالآتى :

---

(١) كتاب : " صفحة من تاريخ القبط " ــ إصدار جمعية مارمينا العجايبى بالإسكندرية ١٩٥٤م ــ ص٧٤.

الوالى : " أيها الكافر لماذا تجرأت وأتيت فى وسطنا أمس ولم تبال بالمرسوم ، ودون أى خوف من الملوك ، ولا خجلت من أن تدعونا عصاه ؟ " .

القديس : " كما قلت أمس أقول اليوم أيضا أنك وملوكك عصاة وكفرة وعبادتكم نجسة " .

الوالى : " أخبرنى لماذا تخليت عن جنديتك ، وأين كنت تقضى زمانك ، ومن أين أنت ؟ ".

القديس : " أنا من بلاد مصر ومن أهلها[٢] ، وقد رغبت أن أتجند للملك السمائى يسوع المسيح فلهذا تركت هذه الجندية الأرضية التى لاتثبت ولادوام لها[٣] وآخرتها الهلاك ، وطلبت ملكوت يسوع المسيح الذى لا يزول إلى الأبد ، حيث هناك أكون جنديا وارثا للخيرات الدائمة " .

الوالى : " أخبرنى أين كنت خلال هذه الفترة الطويلة ؟ " .

القديس : " لأجل محبتى فى السيد المسيح اخترت أن أكون مع الوحوش فى البرية فهذا أفضل من الوجود مع الذين لايعرفون الله حتى لا أهلك معكم ، لأنه مكتوب لاتهلك نفسى مع الخطاة ، ولا مع سافكى الدماء حياتى " [٤].

الوالى (حسب المخطوط القبطى) :

" قد أخبرنى مساعدونى عن كرامة جنسك ومجد آبائك ، والآن قدم ذبيحة وأفعل كأمر الملك ، وأنا سأكتب إليه ليعطيك مرتبة أعلى من مرتبة والدك ، فقد يكون تصرفك هذا لأنك حزنت لأنهم لم يعطوك المكانة التى كانت لأبيك ".

(وحسب بعض المخطوطات الأخرى)

" هلم الآن أسجد للآلهة و أنا أصفح عنك فيما صنعت ، ولاسيما أنك كنت حاكما (أى صاحب سلطة) فصيرت نفسك محكوم عليك بإعترافك أنك نصرانى تؤمن بالمسيح ، فأسجد للآلهه ، وأنا أعيد لك جنديتك ، وأسأل الملك أن يجعلك أميراً كما كنت " .

+ ان ابليس ـ بلسان الوالى ـ يجرب القديس بذات التجربة التى جرب بها الرب يسوع المسيح .

فالذى تقدم " إلى الرب وأراه جميع ممالك العالم ومجدها ، وقال له أعطيك هذه

---

(٢) القديس قال هذا لأن المحاكمة كانت فى إقليم أفريقيا .

(٣) هذا معناه أن الجندية كانت تعتبر منصب له مكانته . مع ملاحظة ان كلمة 'جندية' لاتعنى انه كان بمرتبة جندى ، بل تعنى أنه من رجال الجيش ، علما بانه حتى الآن يمكن القول بأن قائد الجيش جندى .

(٤) (مز:٢٥ قبطى، ٢٦: ٩) .

جميعها إن خررت وسجدت لى" [٥] ، هو بذاته الذى يتكلم بفم هذا الوالى ، ويعرض عليه مرتبة أعلى من مرتبة والده. وأن " يجعله أميراً " إن هو " سجد للآلهة" .

وكما لم ينجح ابليس فى تجربته للرب ، كذلك لم ينجح فى تجربته للقديس مينا المبارك الأمين [٦] لمخلصه القدوس وكما إنهزم أمام الرب كذلك إنهزم أمام القديس مينا المحب للرب .

لذلك يقول كتاب الدفنار عن القديس :

" أيها القديس : قد حُبل بك بموعد ، وولدت بالبر مثل ابن الموعد ،
والقربان مثل إسحق ، ولما نميتَ فى القامة صرت مُرهبا
للشيطان وشياطينه الأردياء " [٧] .

وأيضا : كما انتهر الرب ابليس قائلاً : " إذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد " [٨] ، كذلك كان لابد من إنتهاره للوالى الناطق بكلمات ابليس .

القديس : " أيها الكلب المرذول [٩] ، الذى هو أنجس من الأدناس ، أتأمرنى أن أترك إلهى خالق السماء والأرض الذى له قدرة أن يهلك النفس والجسد فى جهنم وأتبع أوثانك الرديئة ، هذا لايكون مني أبدا أن أترك سيدى وإلهى يسوع المسيح ابن الله الحي ، بل أطلب إليه ليلاً ونهاراً أن يجعلني مستحقا أن أنال إكليل الحياة .

وأعلم أني لا أخاف منك ولا أطيعك ، فإنك مرذول أنت وملكك وآلهتك " .

---

(٥) (مت ٤ : ٩،٨) .

(٦) " المبارك الأمين " صفة متداولة فى المخطوطات عن القديس .

(٧) كتاب الدفنار المستعمل فى الكنيسة يوم ١٥ هاتور .

(٨) (مت ٤: ١٠) .

(٩) وصف القديس للوالى بأنه " كلب " وارد فى:

ـ كتاب : " ميمر الشهيد العظيم مارمينا العجايبى " ـ نشر القمص يوحنا السبكى الانطونى ـ ١٩٤٨ ـ ص ٦٠ .
نقلامن : مخطوط رقم ٦٤٨ تاريخ ٤٨ بمكتبة الدار البطريركية بالقاهرة .
ومخطوط رقم ٦٥٤ تاريخ ٥٩ بمكتبة الدار البطريركية بالقاهرة .

ـ مخطوط محفوظ بكنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بطوخ دلكه ـ منوفية .

ـ مخطوط آخر محفوظ أيضا بكنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بطوخ دلكه ـ منوفية .

وهذا الوصف وارد فى الكتاب المقدس ، إذ يقول القديس بولس : " انظرو الكلاب انظروا فعلة الشر " (فى ٣ ٢) ، والترجمة الإنجليزية Beware of dogs = إحذروا الكلاب " . أى ان الكلاب وصف لفئة من العصاة للقدوس.

والملاحظ أن القديس بعد أن دعى الوالي " كلب " ، قال له : " أتامرنى ان أترك إلهى خالق السماء والأرض .... وأتبع أوثانك الرديئة "، وعلىهذا فإن وصفه بإنه كلب هو بسبب دعوته له بترك عبادة الله إلى عبادة الأوثان .

وإذا وضع فى الإعتبار أن هذه الصفة قد أوردها الكتاب المقدس عن إحدى الفئات التى لن تدخل مدينة أورشليم السمائية ، إذ يقول : " خارجا الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان وكل من يحب ويصنع كذبا " (رؤ٢٢ : ١٥) ، وعلى هذا يكون المقصود بالكلاب فى هذا النص ، أصحاب السلطة الذين يأمرون المؤمنين بترك عبادة الإله الحقيقى وعبادة الأوثان .

والملاحظ أن الوحى يذكر هذه الفئة قبل جميع الفئات ، لأن خطيتها أعظم الخطايا .

لقد كان القديس مينا حازما فى رده على الوالى الذى يدعوه إلى ترك عبادة إله السماء ليتعبد لآلهة هى من صنع الناس ، لذا غضب الوالى غضباً شديدا بل يمكن القول لقد أضرم الشيطان عدو جنسنا نار الغضب فى قلب الوالى ، لذا أمر بتعذيب القديس .

التعذيب الأول :

أمر الوالى الجند ان يُشَد القديس إلى أربعة أوتاد ويُجلد بالسياط ، ثم قال للقديس :
" ان كنت جنديا فأذعن لأمر الملك "

القديس : " الجندية بالنسبة لى هى خدمة المسيح الملك العظيم ، وخير لى أن أطيع أمر ملكى الحقيقى يسوع المسيح ملك السموات والأرض ، وأعترف باسمه القدوس ، وأرفع له بخوراً طيباً [(١٠)] ، وأقدم له قربانا حيا طاهرا الذى هو جسدى الذى أقدمه له وأبذله على اسمه القدوس ولا أسمع منك ولا أطيعك ."

التعذيب الثانى :

لما سمع الوالى إجابة القديس إزداد حنقا عليه وأمر الجند بضربه ضربا مؤلما ، فنفذوا الأمر بقسوة حتى سال دمه مثل الماء على الأرض التى كان مطروحا عليها .
ثم تقدم الأمير بكاسيوس πκacioc إلى القديس وقال له " إسمع منى وأشفق على شبابك [(١١)] وأسجد للآلهة لئلا يهلك جسدك من العذاب " .
فأجابة القديس مينا بقوة البر وشجاعة الإيمان :
" يا سفير الشرير [(١٢)] المحرض على مخالفة الشريعة الإلهية أنه لن يكون منى أبدا أن أسجد للأوثان النجسة ، لن أسجد إلا لله الحى المحيى ، وإن كنت لم أسمع من الوالى فهل أسمع منك !؟ ، إذهب عنى أيها العدو .
أنا أعلم أن سيدى له القدرة أن يعيننى على إحتمال العذاب ، وأن يجعله كلا شىء .
أنكم تريدون أن تحولوا عبيد الله عن عبادته إلى عبادة أصنام مائتة ، لها أعين ولا تنظر ولها آذان ولا تسمع ، ولها أنوف ولا تشم ، ولها حناجر ولاتنطق ، ولها

---

(١٠) القديس يقصد بهذا التعبير هو رفع الصلوات لأن البخور هو صلوات القديسين (رؤ ٥ : ٨) .
(١١) هذا دليل على أن القديس كان شابا .
(١٢) الشرير أى الشيطان .

أيد ولاتلمس ، لها أرجل ولا تمشى ، ولا فيها نسمة حياة [١٣] ، إلا أن الله قادر أن يبيدها معكم سريعا، وينجى نفوس عبيده المتكلين عليه " .

الوالى : " تأدب يامينا ، وتقدم الآن إرفع البخور ، فها أنت قد ذقت العذاب " .

التعذيب الثالث:

لم يرُد القديس بأى كلمة ، فغضب الوالى ، وأمر أن يرفعوه على الهينبازين [١٤] ويعذب عذاباً شديداً ، وتم ذلك حتى تهرأ جسده وظهرت عظامه .

ولما رأى الوالى صبر القديس سأله :

" هل تشعر بهذا التعذيب ، أم لا ؟ " .

القديس : " هل تتوهم أنك بهذا العذاب تغير فكرى وقلبى وتجذبنى إلى عبادتك النجسة ، أما تعلم أن سيدى يسوع المسيح يقوينى على عذابك ويجعله لى عافية ، هل تظن أن هذا اليسير من العذاب يرجعنى عن محبة المسيح ! .

أعلم أنه لايستطيع أحد أن يفصلنى عن محبة المسيح كما قال بولس الطاهر معلم الكنيسة أنه لاطردا ولاسيفاً ولامقاومة ولا حبساً ولاعريا ولا جوعا ولا عطشا يفصلنى عن حب المسيح [١٥] .

أما تعلم أيها الوالى أن ملكى يسوع المسيح يحرسنى بملائكته القديسين ويقوينى حتى أكمل جهادى على اسمه القدوس .

إن عذابتكم تهىء لى إكليل أمام المسيح ملكى " .

الوالى : " هل يعلم الآن إلهك أنك تتقبل كل هذه الآلام على اسمه ؟ " .

القديس: " هو يعرف ما هو خفى وما هو ظاهر ولايخفى عنه شىء، ويجازى كل واحد حسب عمله إن كان خيراً أم شراً [١٦] ، فلهذا نجاهد على اسمه القدوس . ولكن كما أن الذهب لايمكن أن ينقى بدون أن يصهر فى النار ، هكذا لايمكن إرضاء المسيح بدون تعب [١٧] ، إن نارك هذه بالنسبة لنا مثل النار التى فيها يصفى الذهب وبعد ذلك تنطفىء ، لكن نار جهنم التى تنتظرك فإنها تحرق إلى الأبد " .

عندئذ زمجر الوالى كمثل خنزير برى وأمر أن يعيدوا تعذيب القديس ، وقال :

" إن كان له ملك آخر فليأت ويخلصه من يدى ".

---

(١٣) (مز ١٣٤ قبطى ١٣٥ : ١٦، ١٧) .

(١٤) الهينبازين آلة بها أسلحة حادة أستخدمت كثيرا فى تعذيب الشهداء . واسم هذه الآلة ورد فى النص القبطى هيرميتاريون ϩⲉⲣⲙⲏⲧⲁⲣⲓⲟⲛ وهذا الاسم غير مألوف .

(١٥) (رو ٨: ٣٥) .

(١٦) رو ٢ : ٦ .

(١٧) يقول الحكيم : يا ابنى ان اقبلت لخدمة الرب فهيىء نفسك للتجارب " (ابن سيراخ ٢: ١)
وقال الرب " فى العالم سيكون لكم ضيق " (يو١٦ : ٣٣) .

القديس : " أيها الحقير المسكين التراب الذى يبعثر أمام الريح ، أتشبه ملكى وإلهى خالق السموات والأرض بملك أرضى".

الوالى: " من هو هذا الملك العظيم الذى تعنيه ، عرفنى إياه ، لأنك تقول عنه أنه خالق كل الملوك وسيد كل العالم ".

القديس: " هو سيدى يسوع المسيح ابن الله الحى الأزلى خالق كل شىء،والذى يخضع لعزته كل ما فى السماء وما على الأرض " .

الوالى : " يا مينا أما تعلم أن الملوك يغتاظون ممن يذكر هذا الاسم أى اسم يسوع المسيح ، لهذا أمروا أن يضطهد كل من يتعبد له ، وأن يعذب بأنواع العذاب، وها أنت مستمر فى ضلالك معترفا به ذاكرا اسمه .

القديس : " اعلم أن ذكره لا ينقطع من فمى ولا فم محبيه الخائفين منه ، الحافظين لوصاياه ، التابعين آثاره العاملين بأوامره ، كما قال داود النبى : ذكرك فى قلبى أحلى من العسل والشهد فى فمى "[١٨] .

إن كلمات القديس هذه تكشف عن أحد أركان العظمة الروحية فى حياته أو عن أحد الأركان التى عليها إرتفعت قامته الروحية العملاقة ، وذلك فى قوله عن اسم الرب يسوع المسيح :" أن ذكره لاينقطع من فمى " .

فتلاوته لهذا الاسم بدون إنقطاع أعطاه أن يكون إنسانا عملاقا فى الروحانية وفى القداسة لان هذا الاسم هو اسم القدوس .

ولأن اسم القدوس لم ينقطع ذكره من فمه ، لذلك تقدس فمه وتقدس جسده وتقدست روحه ، ومن ثم صار قديسا عظيما .

وأيضا يعلن القديس أنه ليس هو وحده الذى لاينقطع ذكر هذا الاسم من فمه بل " ولا فم محبيه الخائفين منه ، الحافظين وصاياه ، التابعين لآثاره ، العاملين بأوامره ".

وهذا يعنى أن تلاوة اسم الرب يسوع المسيح بلا توقف هو منهج يتبعه محبيه ، أى أنه عمل يمارسه كل المسيحين " الخائفين منه ، الحافظين وصاياه " .

ومن الجلى أن القديس يذكر أمرا واقعا كان جاريا فى جيله ، أمرا ورثه عن أمه التى كانت تداوم على الصلاة ، أمرا تعلمه من الكهنة القديسين الذين تولوا تربيته ، أمرا لمسه فى المترددين على الكنيسة التى كان هو يتردد عليها وملتصقا بها .

---

(١٨) مز ١١٨ قبطى ١١٩ : ١٠٣

لذا كان المستوى الروحى للمؤمنين فى جيله عظيما ، فاستهانوا بكل الماديات وتقدموا ألوفا ألوفا إلى الإستشهاد ، لقد كان هذا الجيل زاخراً بمن كانوا محبيه ـ أى محبى الرب يسوع المسيح ـ وكانوا " حافظين لوصاياه ، تابعين آثاره " .

إن ذكره اسمه القدوس بلا انقطاع هو تنفيذ للوصية الإلهية
" صلوا بلا انقطاع "(اتس ٥ : ١٧) .

تقول الوصية " صلوا بلا إنقطاع ... لا تطفئوا الروح " (اتس ٥ : ١٧ ــ ٢٠) .
ولأن القديس وأيضا محبى اسمه القدوس كانوا يصلون بلا إنقطاع ، لذا كان الروح فيهم مشتعلا ، فكانت القداسة سمة من سمات ذلك الجيل .
وجدير بالإشارة أن قول القديس مينا يوضح أن تلاوة اسم ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح كان منهج كل المؤمنين فى ذلك الحين ، ولفاعليته فى بناء الحياة الروحية اهتم به آباء الرهبنة الكبار أمثال القديس أنطونيوس والقديس مكاريوس(١٩) .

* *هذا من الوجهة الروحية فى كلام القديس ، أما من جهة أنه إجابة موجهه للوالى رداً على قوله : " أن الملوك يغتاظون من هذا الاسم " فهذا معناه أن القديس يعلن تحديه للملوك ولأوامرهم ، أو أن غيظهم أمر لايخيفه ، فهم يغتاظون من هذا الاسم ، أما هو فمتمسك به يذكره بلا إنقطاع ، ويعلن ذلك بكل صراحة .*

ولأن إجابة القديس هذه أثارت غضب الوالى ، لذا قال له :
" دع عنك هذا الكلام وأسجد للآلهة " .

القديس : " لقد أعلمتك مراراً أنى لاأطيعك فى هذا ، فإنى جندى يسوع المسيح ملك السموات والأرض " .
وأنا أعلم أن لك السلطان على جسدى تعذبه كيف شئت ، أما إلهى فله السلطان على روحى وجسدى معا ، وإذا أنت أهلكت جسدى بالعذاب فإن إلهى يعيده لى سالما فى الدهر الآتى الدائم " .
الوالى : " أن عقلك قد إختل بسبب العذاب ، فها أنا أتركك يومين أو ثلاثة حتى تهدأ نفسك وتعود إلى عقلك فترجع عن هذا الضلال وتبخر للآلهة ، فتستريح من هذا العذاب ، ونعيد لك مجدك ومكانتك " .
القديس : " لقد إنتهيت من التفكير قبل أن آتى إلى هنا ، وأنا أعرف ما أنا مقبل عليه من العذاب قبل أن أقدم إليك ، وأعلم أيها الوالى أن اليومين أو الثلاثة أو

(١٩) راجع كتاب :" بستان الرهبان " ـ إصدار دار النسخ والتحرير ـ طبعة ثانية ١٩٥٦م ص : ١٠، ١١ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩.

الأسبوع أو الشهر أو السنة التى قلت عنها أنك تتركنى خلالها قد مضت ، وأنا الآن فى نهايتها ، وأنك لن تسمع منى كلاماً آخر سوى هذا .

أنا أعلن أنى نصرانى مؤمن بسيدى يسوع المسيح ، ولا أسجد لآلهتك المرذولة النجسة .

إعمل بى ما بدا لك فإنى لا أفكر فى عذابك أيها الكلب النجس [٢٠] المرذول أنت وملكك المخالف الردىء آكل لحوم الناس ، الذى سيذهب هو وأنت إلى الظلمة القصوى حيث أبيكم إبليس "

إن كلمات القديس مينا عنيفة صارمة ، فهو لايكتفى بإعلان رفضه الأوامر بعبادة الأوثان ، بل يوبخ الوالى وينعته بصفات دنيئة هو وملكه بل وآلهته .

فما الذى دفع القديس إلى ذلك :

ـ هل غيرته على اسم الله القدوس ؟

ـ هل نفور نفسه الطاهرة من سماع أن الأوثان آلهه ، ومن أن هناك من يعتقد بانه يوجد إله أخر غير سيده يسوع المسيح ؟ .

ـ أم انه يريد أن يثير الوالى لكى يكثر من عذاباته وبالتالى تكثر أكاليله فى السماء كقوله

" أن عذاباتكم تهىء لى أكاليل " ؟ .

ـ أم أن القديس مينا كان متلهف إلى الذهاب إلى السماء ، *لذا يثير الوالى لكى يسرع بإصدار قرار إنهاء حياة الجسد الذى بالنسبة له كل الحياة ؟ .*

التعذيب الرابع :

إزداد الوالى غضباً من كلام القديس فأمر أن تثبت أوتاد حديدية فى الأرض وتربط يدى القديس ورجليه ويسحب على هذه الأوتاد ، ففعلوا بـه كأمر الوالى ، ولكن القديس لم يبال بالعذاب بل قال للوالى :

" أيها الكافر أتظن أننى أخاف من هذا العذاب اليسير الذى توقعه على فأجحد المسيح . إعلم أن جميع عذاباتك لا تهولنى ، ولا تميل قلبى عن محبة الله فأنا لا أترك إلهى ".

فلما سمع منه الوالى ذلك أمر أن يسحبوه على الأوتاد الحديدية بقوة وبلا شفقة ففعلوا ذلك إلى أن تهرأ لحمه ، وجرى دمه على الأرض كالماء .

ثم عاد الوالى فأمر بتدليك جراحاته بمسح شعر، ففعلوا كذلك ، وأما القديس

---

(٢٠) راجع ما سبق ذكره عن هذه الصفة

فقال : " أنى لاأبالى البتة بعذاباتكم لى ، لأن إلهى حاضر معى وهو يقوينى "[٢١]

الوالى : " أنى أراك تواجه العذاب كأنه تعذيب في جسد ليس لك "

القديس : " بالحقيقة أنى لا أشعر بعذابك لأن سيدى يسوع المسيح يعيننى ويقوينى على العذاب ويشفينى منه ، وهو يساند خائفيه فى كل وقت ويعينهم فى كل ما يحل بهم ، ويدبر لهم ما هو خير لهم " .

الوالى : " إن كنت لاتبالى بهذا العذاب ، فأنى أعذبك بما هو أقسى حتى تشعر بالألم ، وتتلاشى قساوة قلبك "

القديس : " حقا أنى ما أتعب من عذابك ، بل أنا مثل إنسان نائم على فراش ناعم[٢٢] ، بل أنا متألم من أجل تعب جنودك وإجتهادهم فى تعذيبى ، وليس لى مال لأكافئهم ، لأن قوتهم تضعف أما أنا فأتقوى بقدرة إلهى "

التعذيب الخامس :

حينئذ أمر الوالى أن يضعوا مشاعل نار تحت جسده ، ففعلوا كذلك وأشعلوا النار لمدة حوالى ساعتين ، والقديس صامت لم يفتح فاه بكلمة ، ولكنه كان يتضرع إلى الله فى قلبه قائلاً : " يا سيدى يسوع المسيح أعنى وأنقذنى من هذا اللهيب لكى يعلم كل أحد أنه ليس إله سواك " .

وكما حدث فى القديم مع الثلاثة فتية القديسين فى بابل عندما ألقاهم الملك نبوخذ نصر فى الأتون المتقد " ولم تكن للنار قوة على أجسامهم" (دا ٣ :٢٧) ، كذلك حدث مع الفتى الطوباوى مينا ــ والذى قيل عنه فى سيرته أنه كان متشبها بهؤلاء الفتية ــ إذ لم تؤثر النار على جسده .

وإزاء هذا العمل الإلهى العظيم معه ، قال القديس :

" أشكرك يا سيدى يسوع المسيح لأنك سمعت لى ورحمتنى "

ولما رأى الوالى ذلك ، سأل القديس متعجبا :

" يامينا ألا تحس بلهيب النار تحت جنبيك ؟ "

---

(٢١) يذكر المؤرخ الكنسى سقراط ·(القرن الخامس) : انه فى أيام الملك الجاحد يوليانوس (٣٦١ ـ٣٦٣م) وقع شاب اسمه ثاوردورس تحت الكثير من العذابات على اسم السيد المسيح ، حتى أنهم مشطوا جسده بأمشاط من حديد، وبعد أن انتثر لحمه كله على الأرض تركوه متأكدين أنه سيموت إلا أنه شفى وعاش بعد ذلك مدة طويلة ، ولما سئل عن إحساسه بالألم أثناء تعذيبه ، قال " كنت أتألم كثيرا ثم رأيت شابا يقوينى ويمسح عرقى أثناء جهادى ويمنحنى الراحة ".

راجع : (١) كتاب" نسكيات ـ إسحق السريانى " ـ إصدار منشورات النور ١٩٨٣م ـص ٣١٧ .

(٢) مخطوط " ميامر مار اسحق " رقم ١٥٢ نسكيات ـ دير السريان . الناشر : القمص يوساب السريانى

(٢٢) هذا تعبير عن الفرح الروحى والعزاء السمائى الذى يشمل القديس وأيضا كل الشهداء اثناء تعذيبهم.

وهنا ؛ نتذكر أيضا ما حدث مع الثلاثة فتية القديسين ، إذ كما تقول الكنيسة : " أن ملاك الرب نزل من السماء ونفض لهيب النار وصيره كالندى البارد "[٢٣] .

وهذا ماحدث مع القديس العظيم مينا ، لذا نراه يجاوب الوالى قائلاً :
" أن سيدى يسوع المسيح الذى أنال هذا العذاب على اسمه الطاهر القدوس هو الذى يقوينى وينقذنى ، فلهذا لاأشعر البتة بهذه النار المشتعلة تحتى ، بل أنا كمن يقيم فى روضة أشتّم نسيماً بارداً من نسيم الحياة ، وأنا أيها الوالى لا أتألم بعذابك .
وأعلم أن سيدى يسوع المسيح قد سبق وقال فى إنجيله المقدس : " هوذا قد أعطيتكم سلطانا لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضركم شىء " (لو١٩:١٠) وقال أيضا: " لا تخافوا من الذين يقتلون جسدكم لكن روحكم لا يقدرون أن يهلكوها "(مت١٠ : ٢٨) .

الوالى : " يا مينا كيف تعرف الكتب وأنت جندى ؟ " .
القديس : " أن سيدنا يسوع المسيح له المجد قال أيضا فى إنجيله المقدس : إذا قدمتم إلى المجامع والرؤساء والسلاطين فلا تهتموا بما تقولون ، فإنى معطيكم فهما[٢٤] وحكمة ، لايقدر الذين يناصبوكم على مقاومتها ولا الجواب عنها[٢٥] ، والروح القدس هو الذى أعطانى الفهم والقوة فى الكلام أيها الكلب الردىء النجس ، قوة إلهى تخزيك وتهلكك وتفضحك ".
وهنا إحتد غضب الوالى وأمر أن يُضرب على فمه وظل القديس صامتا وهم يلطمونه رغم أنهم ظلوا يضربونه إلى أن تكسرت أسنانه .
عندئذ قال كبير الحراس[٢٦] للوالى :
" أنت تعلم يامولاى أن طائفة المسيحيين يحتملون العذاب لأن الموت عندهم أحلى من الحياة ، لذلك فهم غير طائعين لأوامر الملوك ، فأشير عليك أن ترسله لأخيك الأمير[٢٧] لعله يهتدى على يديه ويرجع عن رأيه ، وإذا لم يقبل منه يعذبه هو كما يشاء " .

---

(٢٣) طرح واطس على الهوس الثالث فى شهر كيهك ـ الإبصلمودية الكيهكية .
(٢٤) هذه الكلمة واردة " فهما " فى المخطوطات ، إلا ان نص الكتاب المقدس " فما " .
(٢٥) راجع (لو١٢: ١١،١٢) (لو ٢١ : ١٢ـ١٥) .
(٢٦) فى المخطوطات مقدم الحجاب والمخطوط القبطى يدعوه هيليو دورروس الكروسون "
(٢٧) ربما كان أخيه هو حاكم الإقليم . وكلمة " أمير" وردت فى المخطوطات العربية . وفى المخطوط القبطى وردت كلمة кomнс وهى لفظ يونانى معناها : والى أو أمير .

فإلتفت الوالى للقديس وقال له :

" يا مينا أسمع منى وأسجد للآلهة فأعيدك إلى مرتبتك بمجد وكرامة ، وأن لم تطيعنى وتسجد للآلهة فانى أرسلك إلى الأمير " .

القديس : " كرامتك ومجد ملوكك يبيد ويضمحل ، وأما أنا فلى إرث ملكوت سيدى يسوع المسيح الذى لا يزول مجده ، كما هو مكتوب : " أن مجد هذا العالم زمنى يزول ، أما ملكوت سيدى يسوع المسيح فهو دائم إلى الأبد ، وفرحه لا ينتهى إلى دهر الدهور ".

إرسال القديس إلى الأمير :

وإذ ضجر الوالى من ثبات القديس مينا وإصراره على عدم الخضوع لأمره ، كتب رسالة إلى الأمير عنه ، بأنه كان جنديا وترك جنديته لرفضه طاعة أوامر الملوك بالسجود للآلهة ، وأنه لم يقتله حتى لا يحقق له شهوته .

ثم سلم الوالى القديس والرسالة إلى أربعة جنود ليسلموه للأمير ، فأخذه الجند ووضعوا على فمه لجام وفى عنقه طوق من حديد جاذبين إياه إلى أن وصلوا إلى الشاطىء ، وإستقلوا مركبا متجهين إلى مدينة الأمير ، وربط الجند يدى القديس ورجليه ووضعوه فى أسفل المركب .

وهكذا أدى حب القديس للسيد المسيح إلى هذا الحال المثير للحزن ، إذ عُذب وأهين ولطم على وجهه حتى تكسرت أسنانه وبعد أن كان قائدا كبيرا أصبح أسيراً تحت حراسة أربعة من الجنود ، وبعد أن كان حراً أضحى مقيد اليدين والرجلين ، وطوق من حديد فى عنقه .

وأصبح سليل الأسرة العريقة ذليلاً مهانا مقيدا فى قاع المركب .

ولكن لأن هذا الحال الذى وصل إليه كان من أجل محبته للمسيح القدوس ، لذلك لم تحزنه هذه الأمور، بل كما تقول المخطوطات :

" أن القديس إبتهج وإمتلأ من نعمة الروح القدس " .

أى أنه ليس فقط لم يحزن بل" إبتهج " ، وأيضا أعطى عطية سمائية عظيمة إذ " إمتلأ من نعمة الروح القدس " أى أمتلأ من العزاء لان الروح القدس هو الروح المعزى .

صلاة القديس

وعلى أثر ذلك صلى القديس قائلاً :

" ياالله ضابط الكل العظيم الأبدى العجيب فى مجده ، حافظ عهده المقدس لكل الذين يحبونه ، الذى أعطانا خلاصاً من خطايانا من قبل إبنه الوحيد يسوع المسيح ربنا حياة الكل ، الذى ليس إله آخر سواه ، الذى سمع صوت أنبيائه وأصفيائه وأستجاب لطلباتهم .

يا من سمع دعاء موسى وصلاته فى البرية وأعطاه لوحى الناموس المكتوب بأصبعه المقدس ، اسمعنى أنا اليوم يا سيدى .

يا من سمع طلبة إيليا وقبل صلاته وأرسل المطر مرة أخرى على الأرض اسمعنى أنا أيضا فى هذه الساعة .

وكما سمعت صلاة يونان فى بطن الحوت وأمرته أن يلقيه إلى البر حيا سالما ، اسمعنى أنا أيضا فى هذا اليوم .

يا من سمع بولس لسان العطر وخلصته من جميع شدائده ، اسمعنى أنا عبدك فى هذه الساعة .

" أعنى وقونى كى أفضح هؤلاء الكفرة الأنجاس الذين لم يخشوك ولم يعرفوك ليعبدوك "

والملفت أن القديس لم يطلب من الله النجاة ولا أن تفك قيوده ، بل كانت طلبته " أعنى وقونى " ، أى أنه راضى بإجتياز العذاب وإحتمال الألم ، لكنه كإنسان يعلم أنه بدون العناية الإلهية لا يستطيع شيئا لذا يطلب العون والقوة .

وهو يطلب العون والقوة من أجل إظهار مجد الله أمام غير المؤمنين ، وهذا ما أوضحه فى قوله : " كى أفضح الكفرة الأنجاس الذين لم يخشوك " .

إن غيرته على تمجيد اسم الله القدوس كانت هى هدف صلاته .

وهذه هى القداسة .

وهذا هو فكر القديسين .

صوت الرب :

بينما كان القديس فى أسفل المركب مربوط اليدين والرجلين ، وإذا به يسمع صوتاً يقول له :

" لا تخف يا حبيبى مينا ، أنا هو يسوع ملكك وإلهك ، ها أنا سأكون معك فى كل مكان تمضى إليه ، وأقويك ، وأعضدك وألازمك إلى أن تكمل جهادك"

وعلى أثر ذلك فرح القديس فرحاً عظيماً ، وتلألأ وجهه بالنور . وعندما وصل المركب إلى الشاطىء ، أخرجه الجند ووجدوا جسده سالماً ووجهه مضىء كمثل ملاك الله حتى أنهم لم يستطيعوا النظر إليه .

حقا : "عجيب هو الله فى قديسيه"

فالقديس إلى جانب أنه تعزى بالصوت الإلهى فإنه منح أيضا الصحة ، إذ عاد جسده سليماً .

أنها معجزة عظيمة ، لأن جسده سبق أن جُلد بالسياط حتى سال دمه على الأرض ، ورفعوه على الهينبازين حتى تهرأ لحمه وظهرت عظامه ، وتكرر ذلك مرة أخرى عندما سحبوه على الأوتاد الحديدية ، وأيضا أحرق بالنار إذ وضعت مشاعل تحته ، ولطموه على فمه إلى أن تكسرت أسنانه .

وبعد كل هذا وجد جسده سليماً .

أنه ينطبق عليه القول : " مرارا كثيرة حاربونى منذ صباى ،...، مرارا كثيرة قاتلونى منذ شبابى ، وأنهم لم يقدروا على " (٢٨) .

المحاكمة أمام الأمير :

سلم الجند القديس ورسالة الوالى إلى الأمير الذى كان جالساً يحاكم جماعة من المسيحيين من أجل إيمانهم .

ولما قرأ الرسالة إلتفت إلى القديس وقال له :

" تقدم وأسجد للآلهة لئلا تموت موتاً شنيعاً " .

فأجابه القديس :

" قد سمعت مثل هذا من غيرك مرات كثيرة ، ولم يؤثر ذلك فىّ بشىء ، ولتكن متأكداً أنى ما أسجد إلا لربى يسوع المسيح ، وهو يعيننى ويقوينى على إحتمال عذابك أيها الكافر المرفوض " .

التعذيب السادس :

عندما سمع الأمير هذه الكلمات غضب وأمر بإلقاء القديس على الأرض وشده إلى أربعة أوتاد ، ويضرب مائة جلدة على بطنه ، وعندما كانوا يجلدونه لم يكن القديس ملتفتاً إليهم بل كان عقله مرتفعاً إلى الله يسأله أن يقويه .

ولما أدرك الجند أن القديس لا يبالى بالعذاب ، قالوا للأمير أنهم قد كلوا من ضربه وهو لا يتأثر ، وعليه أمر أن يقيد ويلقى فى السجن ، وقال دعوا هذا الساحر إلى أن أتبصر فى طريقة قتله .

وضع القديس فى السجن وكان به خمس مائة وعشرون من المسيحيين المتقدمين

---

(٢٨) مز ١٢٨قبطى .

لسفك دمائهم على اسم السيد المسيح ، وقد إبتهجوا بـه وطوّبوه . أما هو فكان يشجعهم على الإحتمال . لقد كان بينهم مثل القائد الشجاع الذى يحث جنوده على القتال من أجل ملكهم ، وكان القديس يضىء بينهم مثل الشمس ، ووجد عزاء فى وجوده معهم .

ظهور السيد المسيح :

وعندما أقبل الليل إشترك هؤلاء القديسون معا فى الصلاة ، وفيما هم كذلك وإذا بنور عظيم أقوى من ضوء الشمس ربوات أضعاف يضىء ظلام السجن ، وظهر لهم ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح له المجد نازلاً من السماء على سحابة نورانية ، وعن يمينه رئيس الملائكة ميخائيل ، وعن يساره رئيس الملائكة غبريال وحل فى وسطهم ، ثم قال لهم :

" السلام لكم يا أصفيائى الأطهار المجتمعين بنعمة أبى الصالح والروح القدس " فجاوبوه قائلين :

" آمين ، ليكن سلامك معنا دائما يا سيدنا ومخلصنا يسوع المسيح "

ثم أمر الرب رئيس الملائكة ميخائيل أن يحل قيودهم ، فسجدوا للرب ، وإمتلأوا من الفرح لرؤيتهم له ، وقال لهم الرب :

" يا أصفيائى : تقووا إلى أن تفضحوا هؤلاء الكفرة عبدة الأوثان ، وتكملوا جهادكم وشهادتكم ، فتنالوا النياح فى أورشليم السمائية حيث مساكن الأبرار ، وتتنعمون إلى الأبد "

ثم سألهم المخلص :

" من منكم يقبل المضى إلى هذا الجبل القفر ويقيم فيه ؟ " .

أما هم فسكتوا جميعا ، عدا القديس مينا فأجاب :

" يا سيدى هوذا أنا عبدك مستعد لأن أتمم أمرك "

ـ وتذكر بعض المخطوطات عن موقف القديس هذا :

" أنه كان مثل إبراهيم خليل الله الذى سمع وأطاع وقدم إبنه قربانا لله وكمثل إسحق الذى أكمل إرادة الروح القدس . فهكذا سمع القديس مينا من الله وأطاعه وأظهر شجاعة عظيمة وسط مجمع الشهداء [٢٩] " .

فقال له المخلص له المجد :

" طوباك يا صفيى ومختارى مينا لأنك رفضت جنديتك وصنعت إرادة أبى السمائى وجحدت ذاتك وإعترفت باسمى ، .

---

(٢٩) مخطوط رقم Ser 106 - No . Hist 471 بمكتبة المتحف القبطى بالقاهرة ،
مخطوط رقم Ser 106 - No . Hist . 472 بمكتبة المتحف القبطى بالقاهرة ،
مخطوط محفوظ بكنيسة مارجرجس بطوخ دلكه ـ منوفية .

طوباك ومكرّم هو اسمك بين إخوتك الشهداء ،

وأقول لك يا صفيى مينا أنك متى أتممت جهادك فإنى أنعم لك بثلاثة أكاليل :

واحد من أجل بتوليتك ،

وواحد من أجل انفرادك فى البرية ،

والآخر من أجل إستشهادك .

ولأجل أنك سمعتنى وأكملت إرادة أبى الذى فى السموات من بين إخوتك الشهداء، فإنى أقول لك :

" أن كل من يأتى إلى بيعتك ويسجد فى موضع جسدك الطاهر ، فأنا أغفر له خطاياه من أجلك . وأجعل جميع الشعوب يأتون إلى بيعتك ويقدمون الهدايا والقرابين وأجعل الملائكة النورانين ملازمين بيعتك ويحافظون عليها ، هى وكل من يأتى إليها إلى آخر الدهور .[٣٠]

وأنت تقيم زمانا طويلا فى هذه البرية قبل أن يعلم أحد طريقك " .

وفى دالة مع المخلص الحبيب يسأله القديس :

" يا سيدى ها أنت قلت أنى أقيم زمانا طويلا فى البرية قبل أن يعرف أحد مكانى، فأسألك يا سيدى أن تعرفنى ماذا يكون من أمرى فى هذه البرية ، لأنه إذا كان أحدا لايعرف مكانى فستأكل الوحوش جسدى ؟ " .

أجابه السيد له المجد :

" لا تخف يا حبيبى فإنى خلال هذا الزمن وإلى الأبد أجعل الملائكة يلازمون ذلك المكان وتكون فى وسطهم كملك ، وأيضا الملائكة تلازم بيعتك إلى كمال أزمنة العالم ".

فسأله القديس:

" يا سيدى من أين يأكل الذين يأتون إلى بيعتى فى هذه البرية ؟ " .

فأجابه المخلص له المجد :

" يا حبيب نفسى ، أنا أدع إثنين وسبعين بلداً يقدمون الهدايا لبيعتك " .

ثم يعود القديس ليسأل رب المجد :

" من أين يجد الجموع فى هذه البرية ماء ليشربوا ؟ " .

فيجيبه الإله القدير الحبيب:

" انى سأجعل سحب السماء تمطر على الأرض حتى تمتلىء من الخيرات ".

ثم يعود القديس ليسأل :

" يا سيدى من أين يجدوا خمراً ليتقربوا فى بيعتى ؟ " .

---

(٣٠) سبق أن أعطى القديس مثل هذا الوعد وهو فى البرية عندما دعى للإستشهاد .

أجابه :
" سيغرس فى مكانك ثلاثة غصون ، وأنا أدع ندى السماء يرويها فتثمر حتى يكثر الخمر فى بيعتك " .
فلما سمع القديس ذلك سجد للمخلص وقبّل قدميه ، ثم سأله :
" وكم من الزمن لى على الأرض إلى ان أكمل جهادى ؟ " .
أجابه المخلص :
" بعد عشرين يوما يكتب الأمير قضيتك وتؤخذ رأسك بالسيف ، ويحرقون جسدك بالنار ، وتكمل جهادك بسلام ، ويحمل جسدك إلى قرية مريوط ويظهر منه عجائب كثيرة ليس لها عدد " .
ولما إنتهى المخلص من حديثه مع القديس أعطاه السلام وصعد إلى السماء بمجد عظيم .
وحينئذ صرخ القديس مُسبحا قائلاً :
" قدوس قدوس رب الصباؤوت السماء والأرض مملوءتان من مجدك المقدس نسبحك نباركك نمجدك ونسجد لك ونشكر مراحمك لأنك أتيت وخلصتنا آمين .
ياآبائنا القديسين رؤساء الآباء إبراهيم وإسحق ويعقوب وكل أبنائكم رؤساء الأسباط ، تعالوا كلكم مُسبحين أمام وجه الرب لأنه أتى ليعيننا آمين .
ياكل الأنبياء الأخيار الذين تنبأوا بمجئ الرب ، تعالوا كلكم ومجدوا الرب .
يا جميع الرسل الأطهار الذين أناروا العالم بكرازتهم الطاهرة ، وردوه إلى معرفة الحق ، تعالوا كلكم ومجدوا الرب .
يا جميع مصاف الشهداء والمعترفين والنساك والمجاهدين تعالوا كلكم ومجدوا الرب الذى أتى إلينا وخلصنا ، آمين الليلويا .
المجد للآب والابن والروح القدس " .
ولما أنهى القديس مينا هذه الصلاة ، قال جميع القديسين الذين فى السجن ، آمين الليلويا . وقاموا يسبحون الله معه جميعا حتى الصباح .

ـ المخطوط القبطى أشار إلى ظهور الرب باقتضاب ، إذ يذكر :
" ظهر المخلص لشهيده القديس فى السجن وأخبره بما سيحدث له ، وبكل وعوده له"
ثم ينفرد المخطوط بذكر :
" بعد ذلك مسح جسده (٣١) لكى لا تؤذيه العذابات "

(٣١) الكلمة القبطية الواردة فى المخطوط ϭⲱϫ وهى باللهجة الصعيدية ، وباللهجة البحيرية ϣⲱϫ ومعناها " سكب ، صب ، مسح ، يمسح بالزيت للتكريس . راجع :
A COPTIC DICTIONARY BY W. E. CRUM 1972 , P.797.
وقاموس اللغة القبطية ـ معوض داود ـ الجزء الرابع ص ٤٦٩ وقاموس المورد . P. 50 , P.869

ثم يذكر :

" وأعطاه السلام وصعد إلى السماء [٣٢] " .

ـ بعض المخطوطات العربية تضيف أن الرب عرّفه أن يدعو أخته ويوصيها أن تأخذ جسده بعد إستشهاده وتذهب به إلى الإسكندرية [٣٣] .

التعذيب السابع :

فى الغد جلس الأمير فى موضع القضاء وطلب القديس وقال له:

" تُرى أطاب قلبك يا مينا لتبخر للآلهة وتسجد لها فتستريح من العذاب ؟ "

فأجابه القديس :

" انى لا أسجد لآلهة مصنوعة بأيدى الناس وأتخلى عن إلهى الحقيقى " .

فغضب الأمير وأمر بجلده مائة جلدة بسيور من جلد الثور اللين و لما لم ينثن القديس عن إيمانه ، أمر أن يشد فى المعصرة وأن يشق بمنشار إلى نصفين ، وعندما وضعوا المنشار الحديد على جسد القديس ، إنصهر مثل الشمع إذا إقترب من النار ، وذلك بقدرة يد المخلص المقدسة التى مسحت جسده .

وعلى أثر ذلك قال القديس للأمير :

" لتخزى أيها الجاهل أنت وملكك المخالف وآلهتك المرذولة ، هذه التى تبيد وتهلك هى وكل من يتعبد لها .

هوذا الآن قد إفتضحت أنت ومشيريك ، فالله قد أبطل حكمتك وجعلها كلا شىء [٣٤] ، أما أنا فصلاتى إلى الله ليلاً ونهاراً راجيا أن يجعلنى مستحقاً للوقوف بين يديه فى ذلك اليوم المرهوب وأنا بلا عيب ، وأن ألبس سلاح جنديته الحقيقية ، وكما هو مكتوب : " أن آلام هذا الزمان الحاضر لاتقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا [٣٥] " .

---

(٣٢) هذا كل ما ورد فى المخطوط القبطى عن ظهور الرب . راجع Drescher ـ النص القبطى P.57 ، والترجمة الإنجليزية . P. 139 .

(٣٣) راجع ما سيرد عن هذه النقطة فى باب " تنقلات جسد القديس "

(٣٤) هذا التوبيخ وارد فى المخطوطات العربية ومن أمثلتها المخطوط رقم . Ser 106 . No. Hist. 471 بمكتبة المتحف القبطى بالقاهرة .

ومما يؤكد صحته :

(أ) ورد فى مديح بالمخطوط القبطى (ترجمته فى آخر هذا الباب) : (شهداء المسيح ... يحطمون الأوثان ويوبخون الذين يعبدونها)

(ب) ورد بسيرة القديس باللغة اليونانية للأرشمندريت خارالامبوس فاسيلوبولو المطبوع بأثينا ١٩٩٥ م طبعة خامسة P. 22 : (بلسان ملتهب كان يحتقر الألهة) ، وأيضاً (يلعن آلهتهم) .

(٣٥) " رو٨ :١٨ "

الفصل السادس

الإستشهاد

+++

إستولت الحيرة على الأمير إزاء ما حدث ، فالمنشار الحديدى إنصهر ، والقديس لا يهاب سلطته ولا يُخيفه عذاب ، بل ووبخه أمام الجمع بشجاعة وثبات ، لذا لم يجد أمامه إلا أن يأمر بوضعه فى السجن إلى أن يتدبر الأمر.

ثم تشاور الأمير مع رجاله ، فأشار عليه أحدهم أن يكتب قضية القديس ويأمر بقطع رأسه ويستريح منه لأنه يفضح الآلهة ويسب الملوك ، فوافق الأمير .

الإنذار الأخير :

وعلى أثر ذلك جلس الأمير فى موضع القضاء واستدعى القديس من السجن الذى حضر وهو سليم الجسم متهلل بالروح ويهتف : " الرب نورى ومخلصى ممن أخاف الرب ناصر حياتى ممن أجزع "[١] .

وقال له الأمير :

" لقد عييت وأنا ألاطفك وأنت لاترجع لتطيع أوامر الملوك فإسمع منى الآن وضحي للآلهة فتنال منى كرامات جليلة وتعيش عيشة هانئة ، وأنا أخبر الملك ليرقيك لأعلى من مرتبتك الأولى . وتستريح من وهق العذاب " .

فأجابه القديس : " لتكن كرامتك لمن هم حولك الذين يسمعون منك ومن أبيك إبليس ، وأما أنا فأستعد لأن آخذ الكرامة التى فى السموات ، لأن الكرامة ههنا هى لا شيء عند الله ، أما الإيمان به جلّ اسمه والإقرار بعظمته فهما يجعلانى وارثا للنور المقدس والحياة الدائمة " .

ولقد كانت هذه هى المحاولة الأخيرة من الأمير ليثنى القديس عن إيمانه ، أو كانت هى المحاولة الأخيرة من إبليس الذى يتكلم على فمه بإغراء القديس بأمجاد العالم . والقديس قد أدرك أنها كلمات إبليس وهذا واضح من قوله " لتكن كرامتك لمن هم حولك الذين يسمعون منك ومن أبيك إبليس " . ولكن هيهات أن تجد كلمات إبليس مكانا فى هذا الإناء المختار .

الحكم بقطع رأسه :

لمّا لم يجد الأمير من القديس سوى الإصرارعلى إيمانه ، أصدر حكمه :

" إن مينا الجندى الخائن لم ينقد لأوامر الملك ولم يطع ما أمرناه به من عبادة

---

(١) مز " ٢٧ : ١ "

الآلهة التى تعبدها كل المسكونة ولم يذبح لها ، وقد إختار لنفسه الموت دون الحياة .
لــذا
أمرت أن تقطع رأسه بالسيف ، ثم يُحرق جسده بالنار ويلقى رماده فى البحر " .
وعندما سمع القديس هذا الحكم إبتهج وفرح وسرّ ، وقال :
" حينئذ تبتهج أفواهنا وتسبح ألسنتنا ، حينئذ يقال فى الأمم قد أكثر الرب الصنيع إلينا ، فصرنا فرحين " (٢) .
ثم رفع عينيه إلى السماء وقال :
" أشكرك يا ربى يسوع المسيح لأنك جعلتنى مستحقا أن أموت على اسمك القدوس "

فرح القديس بحكم الموت على اسم الله القدوس ، وهو فى ذلك كان على غرار الآباء الرسل القديسين الذين لما جُلدوا ، فإنهم " ذهبوا فرحين من أمام المجمع لأنهم حُسبوا مستأهلين أن يهانوا من أجل اسمه " . (اع ٥ : ٤١) .
والملفت أن الحكم كان يحمل معنى التهديد والتخويف ، إذ لم يكن قاصراً على الموت فقط ، بل وحرق الجسد ، والإنسان فى طبيعته يحب الإهتمام بجسده بعد موته ، لذا فالأمر بحرق الجسد وإلقاء رماده فى البحر هو نوع من الضغط النفسى – هذا من وجهة نظر مُصدر القرار – أى أن المحاولات كانت تستمر حتى آخر المطاف ، ولكن من البيّن أن كل هذه الأمور الجسدية لا تلاقى اهتماما لدى القديس، – بل كما سبق الذكر – وكما هو وارد فى المخطوطات أنه : " إبتهج وفرح وسرّ "

فى موضع الإستشهاد :

أخذ الجند القديس مينا إلى المكان الذى ينفذ فيه الحكم ، وكان وجهه يشرق بنور بهى ، وتبعه جمهور كثير من أهل المدينة ، أما هو فكان فرحاً .
وكان يصلى وهو سائراً قائلاً :
" أشكرك أيها الرب الإله ضابط الكل وإبنك الوحيد يسوع المسيح الذى أعطيتنى القوة حتى أكمل جهادى وأنال إكليل الحياة وأسجد أمام منبرك المخوف وليس فىّ شىء من العيب ، لأن عزاؤك هو فرح نفسى لأنك لم تتركنى لأهلك مع المخالفين ولم تبتعد عنى ، بل أعطيتنى معرفة اسمك القدوس الذى هو نور عينى قلبى .
أمجد اسمك يا فخر الأطهار وإكليل الشهداء ومعزى صغيرى القلوب "

ثم التفت القديس إلى الجموع التى تبعته وباركهم وقال لهم :
" ليجعلكم الله مستحقين لفرح ملكوته ، ويقبل بكم إلى الخلاص سريعا، ويعوضكم

(٢) مز ١٢٥ قبطى .

عن سيركم معى مائة ضعفاً ".

ويذكر المخطوط القبطى أنه :

" تكلم مع الجمع الذى تبعه والرهبان والنساك [٣] ، وباركهم جميعاً : اثبتوا كلكم على إيمان يسوع المسيح " .

ولما وصل إلى المكان الذى يكمّل فيه جهاده ، قال :

" أسبحك يا إلهى ما دمت حيا ، وأرتل لاسمك القدوس "

ـ تضيف بعض المخطوطات أنه استدعى أخته وأوصاها كما قال له السيد المسيح .

ثم إلتفت إلى السياف وقال له :

" الرب الإله الذى دعانى لملكه السمائى يعطيك نعمة الخلاص سريعا ، ويبارك عليك ، وعلى نسلك وبيتك وينجيك من العدو الشرير " .

فلما سمع منه ذلك إبتهجت نفسه ، ثم قال للقديس : " يا سيدى الأمير سامحنى فيما أنا فاعله بك " .

فأجابه القديس :

" الرب الإله يغفر لك خطاياك ، فأنت يا أخى ما إلا عبد مأمور ، ولك فيما تفعله الأجر التام من قبل ضابط الكل ، فإنك تنال بركة الشهداء " .

إنها نظرة روحية جميلة من القديس نحو السياف ، فهكذا يعتبر القديسون كل الناس فضلاء.

أنها نظرة مَن يُسر بالموت على اسم المسيح ، لذا فالسياف بالنسبة له هو وسيلة تسرع به إلى الفرح السماوى .

القديس لم يوبخه بصرامة مثل ما صنع مع الحكام ، لأنه ما هو" إلا عبد مأمور " لذا خاطبه بوداعة .

القديس يلتمس العذر للسياف ، بل أكثر من ذلك قال له : " أنك تنال بركة الشهداء " .

صلاة القديس الأخيرة :

طلب القديس من السياف أن يمهله قليلاً ليصلى ، ثم أدار وجهه نحو الشرق ، ورشم ذاته بعلامة الصليب المقدس ، وصلى قائلا :

---

(٣) الجماعات الرهبانية بمعناها المعروف لم تكن قد وجدت بعد ، فأول جماعة تكونت حول القديس الأنبا أنطونيوس كانت حوالى سنة ٣٠٥م فى مصر ، وعلية لم تكن قد تكونت جماعات على غرارها فى إقليم أفريقيا وقت إستشهاد القديس حوالى سنة ٣٠٩م .

أما ما ذكر هنا فقد تكون جماعات النساك الذين كانوا يتنسكون خارج المناطق المأهولة مثل النساك الذين كانوا قبل القديس انطونيوس وقد تتلمذ على أحدهم فى البداية . أو تكون مجموعة ممن خرجوا إلى البرية مثل الشهيد مينا.

" أطلب إليك يا سيدى وإلهى يسوع المسيح أن :
تسمع لى فى هذه الساعة كما سمعت لأبينا آدم وخلصته من الجحيم بدمك الإلهى ،
إسمعنى أنا اليوم كما سمعت لنوح ونجيته من الطوفان ،
إسمعنى أنا اليوم كما سمعت لأبينا إبراهيم ووهبته إسحق ، وإفتديت إسحق بالكبش ،
إسمعنى أنا اليوم كما سمعت لأبينا يعقوب وخلصته من أخيه عيسو ،
إسمعنى أنا اليوم كما سمعت ليوسف الصديق وخلصته من المرأة المصرية ،
إسمعنى أنا اليوم كما سمعت لدانيال النبى وخلصته من جب الأسود الضارية ،
إسمعنى أنا اليوم كما سمعت للثلاثة فتية وخلصتهم من أتون النار ببابل ،
إسمعنى أنا اليوم كما سمعت لإرميا النبى وخلصته من جب الحمأة ،
إسمعنى أنا اليوم كما سمعت لداود النبى وخلصته من الفلسطينى ،
إسمعنى أنا اليوم كما سمعت من كل الأبرار والمختارين . لأن لك المجد إلى الأبد آمين " .

ظهور الرب يسوع المسيح :

ولما أكمل القديس صلاته وقال " آمين " ، إذا بالسيد المسيح له كل المجد ينزل من السماء على مركبة الشاروبيم ومعه ألوف ألوف من الملائكة يسبحونه ، فلما رآه القديس خر على وجهه ساجداً قائلاً :

" أنا أسجد لك يا ربى يسوع المسيح إكليل الشهداء وفخرهم ، قوتك وعزاؤك يكونان معى " .

فأنهضه المخلص وقبّله وأعطاه السلام وقال له :

" طوباك يا صفيى مينا لأنك جاهدت الجهاد الحسن وقهرت الملوك والولاة الكفرة المعاندين " .

من أجل سفك دمك ، فإن كل من يطلب إلىّ باسمك إن كان فى البر أو البحر أو البرارى والقفار أو الطرق المسلوكة [٤] و فى المخاوف أو المصاعب فانى أقبل سؤاله وأخلصه .

من يكفن جسدك أنا أكسيه حلل النور فى ملكوتى ، ولا يعوزه شيء من خيرات الدنيا .

وكل من يكتب سيرتك وجهادك أنا أكتب اسمه فى سفر الحياة .

وكل من يبنى كنيسة على اسمك أنا أسكنه كنيسة الأبكار فى أورشليم السمائية ،

وكل من يقدم قربانا لبيعتك فى يوم تذكارك ، أو نذراً أو كتاباً أو شمعاً أو زيتاً ، أو يسقى كأس ماء بارد لعطشان فأنا أقربها لأبى الصالح قرباناً طاهراً مقبولاً زكياً .

وكل من يأتى إلى بيعتك ويسمع سيرة شهادتك وجهادك ، أنا أسمعه الصوت الفرح .

(٤) سنعود لهذه الوعود فى فصل تال .

وكل من يسمى ولده باسمك أنا أنميه وأعطيه العفة والنجاح .

وكل مكان يكون فيه اسمك فأنا أجعل ملائكتى ملازمين له يحفظونه وتحل فيه البركات ، ويحفظون كل الآتين إلى بيعتك بإيمان من المرضى والعليلين بسائر الأسقام وأنا أهبهم الشفاء إذا تباركوا من جسدك .

وكل من يحلف يمين كاذب فى بيعتك فأنا انتقم منه سريعاً [4] " .

أما القديس فقد إبتهجت نفسه لكلام المخلص وسجد له .

* بعض المخطوطات [5] تذكر ظهور الرب للقديس ووعوده له بطريقة أخرى :

[ناداه الرب المخلص الصالح يسوع المسيح الذى أهله أن يكمل هذه الصالحات . فرفع وجهه إلى علو السماء ، ومد يده إلى القديسين إلى العلا مقراً بالنعمة الإلهية ، وقال بصوت عظيم . أشكرك يارب إله السماء يسوع المسيح لأنك لم تتخل عنى ولم تبتعد عنى ولم تمكن العدو منى ليهلكنى ، (بل منعتنى عدم الجود لاسمك القدوس) [6] ، فإحفظنى أيضا فى هذه الساعة وأعطنى الصبر إلى التمام ، وإقبل نفسى عندك فى ملكوتك يا إلهى يسوع المسيح لأسجد لك كل حين ، وأعطى اسمى نعمة حتى أن كل من يكون فى شدة أو فى سائر الضيقات ويذكر اسمك واسم عبدك مينا تخلصه يارب من جميع شدائده ، وكل من إهتم ببناء بيعة على اسمى أعطه يارب قصراً فى فردوس النعيم موضع الفرح والنياح ، ومن يكتب كتاب سيرة شهادتى أكتب اسمه فى عداد قديسيك فى سفر الحياة ، وكل من يسمى ولده باسمى لا يداخله حزن ، وكل من أتى إلى بيعتى بقربان أو بخور أو نذور تعوضه يارب سبعة أضعاف " .

وفيما هو يتكلم بهذا وإذا بصوت أتى من السماء قائلا :

" إفرح يا حبيبى مينا ، وتعالى إصعد إلى كنوز خيراتى التى أعددتها لك ولأمثالك من الشهداء الذين سفكت دماؤهم على اسمى ، وجميع ما طلبته يكون لك والذى لم تطلبه .

وأجعل ميخائيل الملاك خادما لبيعتك ، وأن البيع التى تبنى على اسمك لا يحصى عددها ، ويكون ذكرك فى أقطار الأرض كلها .

وكل من يعطى لبيعتك نذوراً أو قرباناً أو بخوراً ، أو يأتى إليها زائراً من كل البلاد ، أو يتشفعون باسمك ، فأنا أشفيهم من جميع أمراضهم ، وأقضى جميع حوائجهم وأجعلهم يذكرون اسمك إلى الأبد " .

فلما سمع القديس مينا ذلك فرح جداً ، والصوت الذى ناداه أعطاه السلام وصعد إلى علو السموات بمجد عظيم] .

---

(٥) مخطوط رقم Ser. 106 - No . Hist 472 ـ بمكتبة المتحف القبطى بالقاهره .
مخطوط محفوظ بكنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بطوخ دلكه .

(٦) هذه الجملة وردت هكذا فى المخطوطات .

الإستشهاد :

بعد أن سمع القديس وعود المخلص وسجد له ، تقدم إلى السياف وقال له :

" يا أخى الحبيب أكمل ما أمرت به " ، ومد عنقه ، فأخذ رأسه الطاهر بحد السيف .

تذكر المخطوطات :

" أخذ المخلص نفسه الطاهرة ، ولفها بلفائف نورانية وصعد بها إلى السموات ، وقدمها إلى أبيه الصالح قرباناً زكياً طاهراً "[٧] .

ـ وهنا نردد له القول الذى رتبت الكنيسة أن يتلى فى مرد إنجيل القداس فى يوم عيده[٨] :

" افرح أيهاالمجاهد القديس أبا مينا ، لأنك قبلت عذابات على اسم يسوع المسيح".

ـ ونذكر التأمل الروحى الجميل الذى تقوله الكنيسة فى أعياد الشهداء[٩] :

" نظرت ثلاثة أكاليل غير فانية فى يد ميخائيل ،

إكليل ذهب ، إكليل فضة ، إكليل جوهر .

فقلت له إلى أين تمضى وهذه الثلاثة أكاليل فى يدك ، فقال إلى القديس مينا ، أضعها على رأسه .

عوضا عن جهاده والأتعاب التى قبلها ،

على اسم ربنا يسوع المسيح "

ـ ولقد أكمل القديس جهاده واستشهد فى اليوم الخامس عشر من هاتور ، وإنتقلت روحه الطاهرة المباركة إلى المجد.

حرق جسده بالنار :

تنفيذا لأمر الأمير ، أوقدوا ناراً وألقوا فيها جسده الطاهر وتركوه لمدة ثلاثة أيام ، لكن النار لم تمسه .

---

(٧) هذه العبارة على غرار ما ورد فى صلاة " قسمة القيامة للابن " والتى تقول :
" رفع قديسيه إلى العلى معه ، أعطاهم قرباناً لأبيه " ـ كتاب الخولاجى المقدس .

(٨) كتاب : " ترتيب البيعة " ـ الجزء الأول ـ يوم ١٥ هاتور ـ إعداد الراهب صموئيل السريانى (حاليا نيافة الأنبا صموئيل) .

(٩) كتاب : " التماجيد المقدسة " طبع القس دوماديوس السريانى ـ ١٩٢٢ م ـ ص١٤٠ .

ويذكر المخطوط القبطى :

" أتى إخوه مؤمنون ونساك رهبان هؤلاء الذين آزروه عند شدة جهاده [10] وانتشلوا جسده من النار ، وكفنوه كما يليق ووضعوه فى قبر مزين " .

- تذكر بعض المخطوطات أن أخته قد حضرت وأعطت كل ما معها من مال للجند وأخذت الجسد ، ثم ذهبت به بحرا إلى الإسكندرية .

الختـــــــام

القديسون والشهداء زهور الكنيسة

+++

يقول القديس كبريانوس أسقف قرطاجنة :

(إن الكنيسة كانت من قبل تتلألأ فى البياض الناصع واللامع نتيجة أعمال الفضائل " التى يمارسها القديسون " وهى الآن تتلون باللون القرمزى لدم الشهداء ، فلا ينقص من باقات زهورها لا الزنابق البيضاء ولا الورود الحمراء.

فليتطلع كل واحد الآن فى نفسه مشتاقا إلى أحد تلك الزخارف الرائعة ، ويتقبل أحد الإثنين ، إما الإكليل الأبيض نتيجة لأعماله المجيدة المملوءة بالصلاح ، وإما الإكليل القرمزى نتيجة لإحتماله الآلام .

ففى المعسكر السمائى تكون هناك زهور السلام وزهور المعركة ، ومن كليهما يُضفر لنا إكليل المجد المسيح المحارب عنا) [11] .

---

(١٠) واضح أن هناك بعض المؤمنين كانوا يتابعون جهاد القديس ، ويبدو أن هؤلاء هم الذين سجلوا أحداث تعذيبه وإستشهاده .

(١١) كتاب : " الإستشهاد روح وحياة " - إصدار كنيسة العذراء بمحرم بك بالإسكندرية ١٧٠٧ش - ١٩٩٢ م ص ١٥ . والقديس كبريانوس إستشهد عام ٢٥٨ م .

مديـــــــح

للشـهـيد أفا ميـنا

عن المخطوط القبطى

المحفوظ بمكتبة مورجان بنيويورك رقم COD . M 575 (١)

– – –

المديح الوارد فى هذا المخطوط يحوى أربعة وعشرين فقرة ، الأولى منـه مقدمـة ويفصلها عن باقى الفقرات عنوان المديح وهو :

" لأفا مينا الشهيد وجميع الشهداء " .

ويخص الشهيد مينا الفقرات التسعة الأولى التى تلى العنوان .

ويبدو أن هذا المديـح كـان يتلى فـى الصلـوات الكنسـية Liturgy (٢) إذ أن صـياغتـه تشابه أسلوب كتاب الدفنار المستعمل حاليا فى الكنيسة والذى يتلى فى ختام صلـوات التسبحة .

وفيما يلى ترجمة لفقرة المقدمة ، وعنوان المديح ، ثم التسع فقرات الأولى منه .

—

المقدمة :

" يسوع المسيح هو هو أمس واليوم ،
ليثبتـنا على الإيمـان المستقيم الذى لآبائنا الأساقفة المجتمعين بنيقيا ،
نعترف بالآب والإبن والروح القدس الثالوث الكامل ،
لاهوت واحد " .

العنوان

(ⲉⲧⲃⲉ ⲁⲡⲁ ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ , ⲙⲛ ⲛⲉⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ ⲧⲏⲣⲟⲩ)

والعنوان وارد هكذا بالمخطوط حيث أنه مـدون باللغـة القبطيـة باللهجـة الصعيديـة ،

---

(١) APA MENA , A selection of coptic texts realating St. Menas , By James Drescher –
Le C aire – 1946 النص القبطى P . 176 – 179 – والترجمة الإنجليزية P. 183 - 185
(٢) المرجع السابق ذكره P. xxxiii

ويقابله باللهجة البحيرية المتداولة حاليا فى الكنيسة :

Ⲉⲑⲃⲉ ⲁⲃⲃⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ , ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ ⲧⲏⲣⲟⲩ

" لأفا مينا الشهيد ، وجميع الشهداء " .

مديح الشهيد مينا

ـ الجنود السمائيون يكرمون جنديتك أيها الغالب حبيب الملك المسيح ، القديس أبا مينا شهيد المسيح .

ـ صفوف الرسل والأنبياء معا يفتخرون بأتعابك التى إحتملتها من أجل المسيح .

ـ طغمات الشهداء ومعلمى الكنيسة يطوبون جهادك وبطولاتك ضد المعاند الشيطان الذى غلبته .

ـ ألقوك فى النار فأستهنت بها ، وهددوك بالسياط فلم تكترث .

ـ إعترفت بالمسيح علنا أمام الناس ، وهو سيعترف بك علانية أمام أبيه وأمام ملائكته القديسين [٣] عندما يأتى فى ملكوته ويقول لك : تعالى يا مباركى رث الحياة الأبدية [٤] .



ـ أكاليل الشهداء تفوق الوصف ، مجدها سماوى ، المسيح هو عريسهم من أجل محبتهم له ، وقد إستهانوا بالموت من أجل الخيرات الأبدية .

ـ نالوا الإكليل غير الفانى والخيرات العتيدة والسعادة معه إلى أبد الأبد .



ـ أتعاب آبائنا القديسين وأكاليل الشهداء جديرة بالتمجيد ، بسبب مضايقات الشياطين التىتقلقهم فى الصحراء ، ومن أجل صلواتهم وأصوامهم .

ـ تركوا العالم الفانى ومجده الزائل .

ـ أحبوا الحياة فى البرية لينالوا النصيب الأعظم عوض أتعابهم الكثيرة وفضائلهم السامية .

ـ أحبوا أورشليم المكان الذى فيه المسيح [٥] .

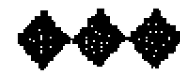
---

(٣) (رؤ٣ :٥) . (٤) (مت ٢٥ : ٣٤) .

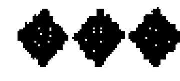
(٥) (رؤ ٢١ : ٢ـ٤) .

ـ ياأبا مينا الشهيد ، تضارعهم فى جهادهم وفضائلهم المكرمة ، فأخذت الإكليل الغير الزائل ، وعيّدت معهم مع المخلص إلى أبد الأبد .

ـ القديس أبا مينا : أنت تفرح مع المسيح الذى أعطاك مسرة قلبك ، ولم يحرمك من طلبة شفتيك[٦] ، وجعلك الأول فى بركات صلاحه .



ـ وُضع إكليلا من حجر كريم على رأسك[٧] .
ـ طلبت منه أن يعطيك الحياة ، فأعطاك أياها إلى أبد الأبد ، وكللك بالمجد والكرامة ، وجعلك وريثا معه فى ملكوته .
ـ أطلب منه لأجلنا .



ـ جاهدت كجندى صالح للمسيح[٨] ، جحدت الملك الأرضى ، وإعترفت بملك السماء .
ـ رفضت الأمور الزمنية ، وطلبت الأبديات ، هذه التى لم ترها عين ولم تسمع بها أذن ، هذه التى أعدها المسيح الإله للذين يحبونه[٩] .
ـ هذه تكون لك أيها القديس أبا مينا شهيد المسيح .
ـ أذكرنا .



ـ إن أسلحة جهاد شهداء المسيح ليست جسدية من هذا العالم ، بل قوى من الله ، مركبتهم هو الصليب ، وسيفهم هو الإيمان المستقيم .
ـ يحطمون الأوثان ، ويوبخون الذين يعبدونها .
ـ يعترفون بالمسيح أنه الإله الحقيقى .
ـ أنت هو القديس أبا مينا شهيد المسيح .
ـ أذكرنا أمام الرب .

---

(٦) (مز ٢٠ : ١، ٢) .　(٧) (مز ٢٠ : ٣) .
(٨) (٢تى ٢ :٣) .　(٩) (١ كو ٣ :٩) .

ـ لبست إكليل البر ، يا أبا مينا القديس البار .
ـ جاهدت الجهاد الحسن من أجل الله .
ـ حفظت الإيمان أيها الشهيد القديس .
ـ أسلمت رأسك من أجل إسم المسيح .
ـ تمجدك الملائكة ويكللونك بإكليل لايفنى[١٠]
ـ عيّدت مع المخلص فى ملكوته .



ـ الصديق يكون لذكر أبدى[١١] ، لايخاف من الشر ، قلبه مستعد مُتكل على الرب .
ـ قلبه ثابت لايخاف .
ـ هكذا كان القديس أبامينا القوى المجاهد الصامد على الإيمان .
ـ آمن بالرب فأعطاه القوة .
ـ إحتمل كل عذابات الظالم الشرير .
ـ ذهب إلى مجلس الحُكم بإرادته ، ومسرة قلبه كانت نحو الرب .
ـ وقطع رأسه على اسم المسيح .
ـ ومجّدته الملائكة ، وكللته بإكليل لايفنى .
ـ عيّد مع المخلص فى ملكوته .



ـ اللابس الجهاد ، المجاهد الحسن ، شهيد المسيح القديس أبا مينا .
ـ جاهدت الجهاد الحسن ، أكملت السعى حفظت الإيمان .
ـ الرب يسوع ملك كل الدهور كللك بالمجد والكرامة .
ـ أخذ نفسك إلى موضع الراحة السمائية .
ـ عيّدت مع القديسين فى الحياة الأبدية .

---

(١٠) (١كو ٩ : ٢٥) .   (١١) (مز ١١١قبطى) .

الباب الثالث

تحقيق السيرة

مقـــدمـــة :

الفصل الأول :

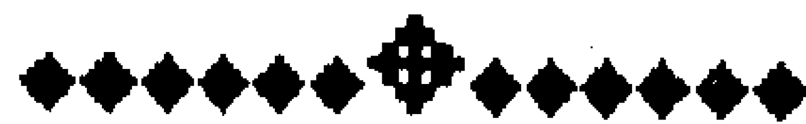
أولاً : تحديد مراحل عمر القديس مينا .
ثانيا : تحديد مكان ميلاد وإستشهاد القديس .
ثالثا : تحديد مهنته ؛ هل كان جمّالا ؟

الفصل الثاني : تحقيق ما ورد بالمخطوطات .

الفصل الثالث :

أولاً : تحديد موقع بلدة نقيوس .
ثانيا : تحديد موقع إقليم أفريقيا .

الفصل الرابع : تحقيق الوعود الإلهية .



مقدمـــة

سيرة القديس مينا التي وردت في الباب السابق مأخوذة عـن المخطوطـات، ولكـن ينقصها بعض التفصيلات .

فمن الوجهة التاريخية لم تذكر السيرة لا العام الذي ولد فيه القديس ولا العام الذي إستشهد فيه ، ولم تحدد عمره وقت استشهاده ، ولا المدة التي قضاها في الجندية .

وتحديد هذه الامور يستلزم المتابعة التاريخية للأحداث .

ومن الوجهة الجغرافية ؛ ورد في السيرة أن أسرة القديس كانت مـن بلـدة نقيوس والتى تسمى أيضـا إيشادى ، وأن والده عُينَ والياً على إقليم أفريقيا ، ولأن هذه البلـدة وهذا الإقليم لاوجود لهما الآن ، لذا يحتاج الأمر إلى التعرف على موقع كل منهما .

وهذه الدراسات سبق أن تناولها بالبحث عالم القبطيات المتنيح جرجس فيلوثاؤس عوض فى الكتاب الذى أصدره عـام ١٩٤٨ م المتـنيح القمـص يوحنـا السـبكى عـن الشهيد ، وأيضاً الكتاب الذى أصدرته عام ١٩٦٢م مدارس التربيـة الكنسـية بكنيسـة الشهيد العظيم مارمينا بفلمنج بالإسكندرية وذلك لأن تحقيـق هـذه الجوانـب ضـرورة علمية لكل دارس لسيرة هذا الشهيد .

أما الوعود الإلهية التى أعطيت للقديس سواء بالصوت السمائى الذى سمعه عندما كان فى البرية ، أو وعود ربنا يسوع المسيح له المجد خلال ظهـوره لـه ، فـالحديث عن تحقيقها يُظهر ويؤكد عظمة هذا القديس الشهيد ، وأنه بحق القديس العجائبى .

هذا الباب مخصّص لتحديد وتحقيق هذه الجوانب وبعض الجوانـب الأخـرى التـى تخص سيرة هذا القديس .

الفصل الأول

- اولاً : تحديد مراحل عمر القديس مينا .
- ثانياً : تحديد مكان ميلاد وإستشهاد القديس .
- ثالثاً : تحديد مهنته ؛هل كان جمّالاً ؟ .

+++

مقدمة

لم تذكر المخطوطات مراحل عمر القديس ولم تحدد تاريخها ، وكذلك لم تذكر صراحة مكان ميلاده ولا إستشهاده . لذا يلزم دراسة هذه الأمور بمتابعة الأحداث وبالإستعانة ببعض المصادر الأخرى .

أولاً : تحديد مراحل عمر القديس مينا

تاريخ ميلاد القديس :

كما هو وارد فى السيرة أن القديس ولد بعد إنتقال والده من بلدته نقيوس ليكون حاكماً لإقليم أفريقيا ، وهذا حدث كما يذكر المخطوط القبطى مثلاً في عهد كارينوس " κⲁⲣⲓⲛⲟⲥ "[1] الملك ، وهذا قد تولى الحكم فى المدة من عام ٢٨٣م إلىعام٢٨٤ م .
فإذا كان والد القديس قد إنتقل إلى أفريقيا عام ٢٨٤ م ، فالأرجح أن يكون القديس قد ولد عام ٢٨٦ م . ولايكون مقبولاً إفتراض ميلاده بعد ذلك ، لأن هذا سيعنى قضائه في الجندية مدة قصيرة أى أقل من ثلاث سنوات وهذا يتعارض مع ما ورد في بعض المخطوطات أنه إستمر في الجندية "زماناً كثيراً "[2] .

تاريخ إستشهاده .

إن القديس ولد بعد عهد الإمبراطور كارينوس (٢٨٢-٢٨٤ م) - كما سبق الذكر - وبالتالي يكون قد إستشهد بعد ذلك ، أى فى عصر الإضطهاد الذى بدأ خلال حكم الإمبراطورين :

---

(١) هو الإمبراطور الرومانى " كارينوس ماركوس اورليوس "
الموسوعة المصرية - تاريخ مصر وآثارها - مجلد اول - جزء ثان - ص ٥٩٧.

(٢) - مخطوط رقم Ser. 106 - No Hist. 471 بمكتبة المتحف القبطى بالقاهرة
- مخطوط محفوظ بدير القديس العظيم الأنبا بولا العامر .

١- جايوس فاليروس دقلديانوس الشهير باسم دقلديانوس .
الذى تولى الحكم فى المدة " ٢٨٤ -٣٠٥ م " .
٢- ماركوس أوريليوس فاليروس مكسيميانوس الشهير باسم مكسيميانوس .
وهذا الإمبراطور كان شريكاً لدقلديانوس فى الحكم إذ كان يحكم الجزء الغربى من الإمبراطورية الرومانية وكان دقلديانوس يحكم الجزء الشرقى .
وكان جايوس جاليروس " غاليروس " فاليروس مكسيميانوس مساعدا لدقلديانوس برتبة قيصر ثم أصبح هو الإمبراطور بعد إعتزال دقلديانوس الحكم عام ٣٠٥ م .
ولقد بدأ الإضطهاد عام ٣٠٣ م وإنتهى عام ٣١١ م وهو آخر عصور الإضطهاد الرومانى .
ومما ورد فى المخطوطات يؤكد أن القديس قد خرج إلى البرية بعد إذاعة منشور الإضطهاد الذى صدر فى عهد هذين الإمبراطورين ، وبالتالى يكون قد إستشهد فى عصر الإضطهاد هذا.

فهناك مخطوطات تذكر أن منشور الإضطهاد أصدره الملكان دقلديانوس ومكسيميانوس ، وعلى سبيل المثال :
١- المخطوط القبطى" Cod M.590 " بمكتبة مورجان بنيويورك .
٢- مخطوط رقم Ser. 106 - No. Hist 471 بمكتبة المتحف القبطى .
٣- مخطوط به مجموعة سير قديسين وشهداء ضمنها سيرة تفصيلية للقديس ، وهذا المخطوط محفوظ بكنيسة مارجرجس بطوخ دلكه - منوفية .

وهناك مخطوطات تنسب منشور الإضطهاد إلى دقلديانوس بمفرده ، وعلى سبيل المثال :
١- مخطوط محفوظ بدير القديس الأنبا بولا .
٢- سنكسار مخطوط بكنيسة العذراء بالبتانون - منوفيه يوم ١٥ هاتور .
٣- سنكسار مخطوط بكنيسة العذراء مريم بالضهرية - بحيرة يوم ١٥ هاتور .
ويرجع سبب نسب المنشور للإمبراطور دقلديانوس بمفرده ، هو أن مصر كانت تابعة لهذا الإمبراطور إذ كان هو إمبراطور الشرق ، أى أن هذه الشخصية هى التى تلفت نظر كاتب السيرة المصرى .
وبهذه المناسبة نشير إلى أن بعض المخطوطات تذكر أن المنشور صدر فى عهد: أغابيوس فادكيروس ودوبليتانوس ومكسيميانوس .
وواضح أن هذه الأسماء محرفة من الناسخ فى اللغة العربية للأسماء الكاملة للأباطرة والسابق ذكرها .

- وعن عصر الإضطهاد هذا يذكر المؤرخ فيليب شاف :

" بدأ الإضطهاد فى٢٣ فبراير ٣٠٣ م ... وتم تدمير الكنيسة الكبرى فى نيقوميديا، وحالا إنتشر في كل الإمبراطورية الرومانية ... إستمر الإضطهاد لمدة أطول وأكثر اضطراما فى الشرق تحت حكم جاليروس وإبن أخيه الوحشى مكسيمين دازا Maximin Daza الذى كان دقلديانوس - قبل إعتزاله - قد منحه لقب قيصر وعَهد إليه حُكم مصر وسوريا ، وقد أصدر فى خريف ٣٠٨ م المنشور الخامس للإضطهاد ، والذى أمر أن كل الرجال وزوجاتهم وعبيدهم حتى أطفالهم عليهم أن يضّحوا أو أن يتذوقوا فعلاً التقدمات البغيضة ، وأن ترش كل المؤن التى فى الأسواق بخمر القرابين "[٣] .

- وتذكر المؤرخة أ . ل . بتشر :

" هذا الإضطهاد الجديد بدأ فى خريف عام ٣٠٨ م ، إذ أصدر جالريوس أمراً صارماً شديداً يقضى بإعادته من جديد وذلك باتفاقه مع ابن اخيه مكسيمين ... وأن الذى زاد النار اشتعالاً... هو مكسيمين دازا ذلك الشكس الشرس والفظ المتوحش الذى أضرّ بمصر كثيراً ، كما أن مكسينتيوس ابن الإمبراطور مكسيميان[٤] اشعل مثل هذه النيران فى أوروبا وأوقع بها إضطهاداً مهولاً[٥] .

- ويذكر المؤرخ الكنسى يوسابيوس القيصرى :

" أما الممالك الأبعد كإيطاليا وصقلية وبلاد الغال والأقطار التى فى غروب الشمس كأسبانيا وموريتانيا وأفريقيا فقد عانت الآم الإضطهاد أقل من سنتين "[٦] .

- ويذكر المؤرخ القبطى يوحنا النقيوسى :

" إن العاتى مكسيميان جالير" أى جاليروس " فإنه لم يتحاشى أن يأتى بمثل جرائم دقلديانوس فى الشرق وفى أفريقيا ، وفى المدينة العظمى الإسكندرية وفى مصر، وفى المدن الخمس الغربية ، وكان لا يشفق على الشهداء القديسين فى تعذيبهم "[٧] .

وهذا معناه أن الإضطهاد قد عم الإمبراطورية بقسميها ، أى الشرقى والذى كانت تتبعه مصر ، والغربى الذى يتبعه إقليم أفريقيا حيث كان يوجد القديس مينا .

(٣) History of the christian church by : Philip Shaff vol.II - P .67-68

(٤) الذي أشركه معه دقلديانوس فى الحكم كإمبراطور للجزء الغربى من الدولة الرومانية

(٥) كتاب : " تاريخ الأمة القبطية وكنيستها " - ا.ل.بتشر - الجزء الأول معرب ص.١٩٣،١٩٤ .

(٦) كتاب : " تاريخ الكنيسة يوسابيوس القيصرى - ترجمة القس مرقس داود ١٩٦٠ م - ص٤١٥ .

(٧) كتاب : " تاريخ حياة البابا بطرس الأول- البطريرك السابع عشر خاتم الشهداء" - الشماس كامل صالح نخلة - ١٩٤٧م- ص١٩ .

ومن الملاحظ أن المدة بين المنشور الأول والمنشور الخامس هى خمس سنوات " ٣٠٣–٣٠٨ م " وهذه المدة تطابق المدة التى مكثها القديس فى البرية ، وذلك حسب ما قرر الجمع عند تقدمه للإستشهاد ،إذ شهدوا بأنه اختفى لمدة خمس سنوات .

ومن هذا يتضح أن القديس أعتزل منصبه فى الجندية عام ٣٠٣ م على أثر إذاعة المنشور الأول للإضطهاد وذهب إلى البرية ، ولبث بها لما بعد خريف عام ٣٠٨ م ، ثم تقدم للإعتراف بإيمانه كمسيحى ، وإجتازفترة المحاكمات والتعذيب ثم الإستشهاد.

وعلى هذا يمكن القول أنه قد إستشهد عام ٣٠٩ م .

والجدير بالإشارة أن جاليروس الذى أشعل الإضطهاد بالمنشور الذى أصدره فى خريف عام ٣٠٨ م عاد وأصدر منشوراً آخرعام٣١١ م – قبل موته – بإلغاء الإضطهاد بسبب إصابته بمرض عسر علاجه ، إلا أن مكسيمين دازا ابن أخيه إستمر فى إضطهاده الشديد حتى أن كثيرين من شهداء مصر إستشهدوا فى آخر سنة من حكمه [٨] ، ولقد كان هذا فى الشرق ، أما بالنسبة للغرب والذى يتبعه إقليم أفريقيا حيث كان يوجد القديس مينا – فكما ذكر يوسابيوس القيصري أن الإضطهاد كان لمدة أقل من سنتين .

وهذا معناه أنه رغم إمتداد الإضطهاد لما بعد عام ٣١١ م فى مصر ، إلا أنه فى أفريقيا قد توقف قبل ذلك .

وهذا يؤكد أن القديس إستشهد عام ٣٠٩ م وليس بعد ذلك .

وبذلك يكون القديس قد إستشهد وله من العمر حوالى ثلاثة وعشرون عاما " ٢٨٦ –٣٠٩ م " .

مراحل عمر القديس

من هذه الدراسة يمكن تحديد مراحل عمر القديس كالآتى :

- ولد عام ٢٨٦ م .
- إنضم للجندية وعمره خمسة عشرة سنة أى عام ٣٠٠ م .
- إستمر فى الجندية حتى عام ٣٠٣ م .
- قضى فى البرية مدة خمس سنوات من عام ٣٠٣ م–٣٠٨ م عاكفا على العبادة .
- إستشهد عام ٣٠٩ م .

---

(٨) كتاب : " تاريخ الأمة القبطية وكنيستها " – ال.بتشر. الجزء الأول – معرب ص١٩٤ .

هل إستشهد عام ٢٩٦ م ؟
يرد كثيراً فى كتابات المؤرخين الأجانب أن القديس إستشهد عام ٢٩٦ م ، وقد ذكر ذلك – على سبيل المثال – مارتن كروس" Martin Krause " فى الموسوعة القبطية[٩] والبروفيسور أوتو ميناردوس " Otto F. Meinardus " فى مؤلفه عن الأديره المصرية [١٠] ، وكذلك الكتب اليونانية .
ولكن كما سبق الإيضاح وبإجماع المؤرخين أن التسعة عشر سنة الأولى من حكم دقلديانوس " ٢٨٤-٣٠٣ م " لم يكن فيها إضطهاد ، وعلى هذا فإن تحديد عام ٢٩٦ م لإستشهاد القديس أمر مُستبعد .
علماً بأن البروفيسور ميناردوس يذكر أن القديس إستشهد بعد صدور قرار دقلديانوس ومكسيميانوس بالدعوة لعبادة الآلهه ، وبعد أن ذهب القديس للصحراء ، وهذا لايمكن أن يكون إلا بعد عام ٣٠٣ م .

ثانياً : تحديد مكان ميلاد وإستشهاد القديس

واضح من سيرة القديس أنه ولد بعد أن انتقل أبوه إلى إقليم أفريقيا ، وعليه يكون القديس قد ولد فى هذا الإقليم .
مع العلم بأن ذهاب والدته إلى الكنيسة فى عيد القديسة العذراء مريم لايعنى أن هذا كان فى مكان آخر غير إقليم أفريقيا ، لأن الديانة المسيحية كانت موجودة فى هذا الأقليم فى ذلك الوقت .
ولقد ورد فى إحدى السنكسارات الحديثة الطبع[١١] أن والدته ذهبت إلى كنيسة السيدة العذراء بأتريب[١٢] . ولكن هذا لم يرد لا فى المخطوط القبطى ولا فى المخطوطات العربية التى تحوى سيرته ، ولا فىالسنكسارات المخطوطة [١٣] .
والقديس مينا كما أنه ولد فى إقليم أفريقيا ، فإنه كذلك إستشهد هناك ، إذ لم يرد فى سيرته أى إشارة إلى أنه غادر هذا الإقليم إلى إقليم آخر ، بل هناك ما يؤكد أنه ظل فى أفريقيا عندما إنضم للجندية ، وعندما أعلن منشور الإضطهاد .
فعند إنضمامه للجندية تذكر المخطوطات :[١٤]

---

(٩) The Coptic Encyclopedia - New York - 1991 -Vol . 5- P . 1589.
(١٠) Monks and Monasteries of the Egyptian Deserts . Cairo - Egypt . 1961 . P . 352
(١١) السنكسار – الناشر : مكتبة المحبة -الجزء الأول – ١٩٧٨م ١٥هاتور ص١٣٤ .
(١٢) بلدة كانت بالقرب من مدينة بنها الحالية وكان بها كنيسة مشهورة بإسم العذراء القديسة مريم
(١٣) كمثال : – سنكسار مخطوط بكنيسة العذراء مريم بسخا كفر الشيخ
– سنكسار مخطوط بكنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بميت خاقان – منوفية .
(١٤) كمثال مخطوط رقم " Ser 106 - No . Hist. 472 " بالمتحف القبطى بالقاهرة .

" كان الوالى الذى تولى أفريقيا من بعد موت أبيه يحبه حباعظيما شديداً ، فأخذه قهراً وجعله جندياً ... وصيره نائباً عنه فى الولاية "

ويذكر ذات المخطوط عن إذاعة مرسوم الإضطهاد :

" بلغت (الأوامر) إلى نواحى فواطلا أكبر مدن أفريقية "

ويذكر مخطوط آخر(١٥) أن المرسوم وصل :

" إلى أفريقيا المدينة العظيمة " .

ومن هذا يتضح أن القديس كان فى أفريقيا عندما إنضم إلى الجندية وظل بها إلى وقت صدور مرسوم الإضطهاد .

فالقديس لم يغادر إقليم أفريقيا عندما توجه إلى البرية ، وهذا واضح مما قالته الجموع للوالى عندما ظهرالقديس وسط الإحتفال ليعلن إيمانه ، بأنه كان قائداً وقد إختفى منذ خمس سنوات .

وهذا يعنى عندما غادر البرية عاد إلى نفس المدينة التى كان فيها قبلاً ، أى أنه كان فى البرية فى إقليم أفريقيا وفيه أعلن إيمانه وبالتالى إستشهد هناك .

القديس مينا فى الكنيسة اليونانية

١- سيرته اليونانية تذكر أن القديس عاش فى مدينة كوتاهيه من أعمال فريجيا بآسيا الصغرى ، وفى الجبل الذى حوله هذه المدينة قضى جزءً من حياته ناسكا وكان يعمل فلاحاً ، وإستشهد فى تلك المدينة (١٦) .

وسبق مناقشة هذا الرأى فى الباب الأول من هذا الكتاب.

٢- تذكر الكتب اليونانية الحديثة أن القديس مينا ولد عام ٢٥٠ م وإستشهد عام ٢٩٦ م أى كان له من العمر ستة وأربعين سنة وقت إستشهاده . وهناك مصادر يونانية أخرى تذكر أنه إستشهد وله من العمر خمسين عاماً (١٦) .

وهذا أيضاً لايوجد ما يؤيده فى مخطوطاتنا ، بل ورد فى سيرته أن أحد القادة قال له أثناء تعذيبه " إشفق على شبابك " وهذه العبارة واردة صراحة فى المخطوط القبطى "Ϩⲣⲡⲉ" أى " حداثتك - young - youthfull "(١٧) ، ووارد هذا أيضاً فى المخطوطات العربية .

---

(١٥) كمثال مخطوط رقم Ser 100 - NO. Hist. 471 بالمتحف القبطى بالقاهرة .

(١٦) (أثينا). BIOI ΑΓΙΩΝ (14) - ΟΑΓΙΟΣ ΜΗΝΑΣ- Αρχιμ . ΧΑΡΑΛΑΜΠΟΥΣ
ΑΘΗΝΑΙ , 1995 . P. 7 , 24 , 24

كتاب : " مارمينا العجايبى ومدينته العجيبة " - جمعية مارمينا العجايبى بالإسكندرية - دكتور منير شكرى ١٩٩١ م - ص ٤٧ ، ٤٨ .

(١٧) Apa Mena , by : James Drescher - le cairo - 1946- P . 52 &P. 137

وراجع القاموس A Coptic Dictianary - by W . E . CRUM OXFORD . 1972 P . 43

ويبدو أن سبب هذا الخلاف هو وقوع خلط بين سيرة هذا القديس ، وسيرة شهيد آخر بذات الاسم إستشهد فى الإسكندرية فى ذات العصر وهذا الشهيد يدعوه سنكسار كنيستنا "مينا الشيخ " [١٨] .

وبهذه المناسبة نشير إلى أن صورة القديس التى تظهره كرجل مسن وقد غلب اللون الأبيض على شعر رأسه ولحيته ، لهى صورة يونانية وليست من أصل قبطى.

ثالثاً : تحديد مهنته ؛ هل كان جمّالاً ؟

إن الرأى القائل بأن القديس مينا كان جمّالاً رأى قديم ، فقد أشار إليه صراحة كاتب المخطوط القبطى أى البابا يوحنا الرابع البطريرك الثامن والأربعون "٧٧٥-٧٩٥م" وأرجع هذا إلى عدم إدراك حقيقة الحيوانين الذين يظهران فى الصورة على جانبى القديس بشكل جملين [١٩] .

وفى مناقشة لصور هذين الحيوانين يضع العالم درشر إحتمالاً أن القديس كان راعى جمال هذا مع إقراره بأن " الصور تظهره كجندى رومانى " لذا فمن ضمن ما وضع من إحتمالات ، أن القديس " كان جنديا وإنسحب إلى الصحراء وقت الإضطهاد محتفظاً بعدد قليل من الجمال " .

ويعلل العالم درشر السبب فى أن التمجيد الوارد فى المخطوط القبطى لم يذكر أن القديس مينا كان جمّالاً أن كاتب " التمجيد " كان له تحيز أرستقراطى فى نظرته إلى القديسين ، ويبدوا أنه يشعر أنه تحقير للقديس مينا ألا يكون من أصل عريق " [٢٠] .

ومن الواضح أن العالم درشر رغم ميله الواضح إلى إفتراض أن القديس مينا كان جمّالاً " camelheard" إلا أن ظهور القديس فى الصور القديمة مرتديا زى الجندية [٢١] دعاه أن يضع ضمن إفتراضاته أنه كان جندياً ثم جمّالاً .

أما قوله بأن كاتب التمجيد القبطى أراد أن يظهر القديس بأنه من أصل عريق ، فهذا أمر مستبعد جداً ، لأن أى كاتب مسيحى يعلم تماماً أن المسيحية لاتبالى أبداً بمثل هذه الأمور ، وهو يعلم أنه قد " أختار اللة جُهّال العالم ليخزى الحكماء " (١كو ١: ٢٧) ، وأن رُسل الرب لم يكونوا من ذوى المناصب ، وأن عظماء العهد القديم كانوا رعاة ، أمثال موسى النبى ، وداود الملك .

---

(١٨) السنكسار يوم ١٤ كيهك علما بان كتب السنكسار لاتذكر غير اسمه فقط وسنورد سيرته فى باب تالى .

(١٩) سيأتى الحديث عن هذين الحيوانين فيما بعد .

(٢٠) Bulletin De La Societe Darcheologie Copte TomeIV . 1941- P. 27.

(٢١) كما هو ظاهر فى النقوش المحفورة على القوارير – انظر فصل" قارورة القديس مينا " فى وصف العالم البولندى كيس.

وهل كاتب التمجيد القبطى والذى إستمد تاريخه ممن سبقوه قد وضعوا تاريخاً غير واقعى للقديس . ومن ذا الذى يذهب به الخيال لأن يرجع بشخص قبره فى مريوط إلى عائلة أصلاً من نقيوس إحدى بلاد الدلتا ، وأن جده كان حاكماً ، وأنه إستشهد فى أفريقيا ، وأن يؤلف قصة إستشهاد يتردد فيها كثيراً ان القديس كان جنديا ، في وقت كان يكفى أى مسيحى عظمة أنه قد تحمل العذاب وقدم ذاته للموت شهيداً على اسم الرب القدوس .

من هذا يتضح أن الرأى بأن القديس مينا كان جمّالاً أمر لايمكن الأخذ به ، ورغم هذا فإنه يوجد من يتمسك بهذا الرأى .

وعلى سبيل المثال فالأب المعاصر دى بورجيه " Pierre Du Bourguet " كل تعريفه للقديس أنه " جمّال مصرى – An Egyptian camel driver "[٢٢] .

هذا رغم أن سيرة القديس مينا بكل اللغات سواء اللغات القديمة أو الحديثة وارد فيها أنه كان جندياً .

فعلى سبيل المثال يذكر كتاب " أعمال القديسين والشهداء " الأثيوبى :

" إن الحاكم الذى تولى أفريقيا بعد أبيه ، كان يحب القديس مينا حباً مفرطاً ، فأخذه بالحيلة وجعله جندياً ، وكان فى ذلك الوقت فى سن الخامسة عشر ، وعينه نائباً له "[٢٣] .

وكمثال لما هو مدون باللغات الحديثة ، سيرته بالإيطالية تذكر : " إنخرط فى سلك الجندية ، والتحق بالقيادة –

" Intrapresa la carriera militare ed arruolatosi nella coorte "[٢٤] .

من كل هذا يتضح أن القديس مينا كان جندياً وكان قائداً ، وليس جمّالاً .

ونشير أنه كان لزاماً إيضاح هذه النقطة كحقيقة تاريخية .

---

(٢٢) The Coptic Encyclopedia - New York 1991 - vol 2 - P. 534

(٢٣) Texts Reltating to Saint Mena of Egypt . Wallis Budge , 1909 , P. 45

(٢٤) Bibliotheca Sanctorum - Istituto Giovanni XXIII Rome - 1967 P. 324.

الفصل الثاني

تحقيق ماورد في المخطوطات

+++

اولاً : هل إستشهد القديس في عهد دقلديانوس ؟

ورد بالمخطوط القبطي - السابق الإشارة إليه - أن القديس أكمل جهاده في الخامس عشر من شهر هاتور في حكم ديوقلديانوس وما كسيمينيانوس (وصحتها مكسيميانوس)[١]

ⲆⲒⲞⲔⲖⲎⲦⲒⲀⲚⲞⲤ , ⲘⲀⲜⲒⲘⲒⲚⲒⲀⲚⲞⲤ

وهكذا وارد في بعض المخطوطات أن القديس إستشهد في عهد دقلديانوس .

ولكن يلزم الإيضاح أن منشور الإضطهاد الأول أصدره دقلديانوس كان عام ٣٠٣م ثم إعتزل الحكم هو وشريكه مكسيميانوس عام ٣٠٥م[٢] أى أن فترة إضطهاد هذا الإمبراطور كانت حوالى سنتين فقط ، ولم تصل إلى خمس سنوات وهى المدة التى قضاها القديس فى البرية .

وعلى ذلك فالقديس لم يستشهد فى عهد دقلديانوس ، بل فى عهد من تولوا الحكم بعده ، والذين إستمروا فى الإضطهاد حتى عام ٣١١م .

ولكن لأن عصر الإضطهاد قد بدأ فى عهد دقلديانوس لذلك فإن كل شهداء هذا العصر ، أى حتى الذين إستشهدوا فى عهد خلفائه جاليروس وابن أخيه مكسيميانوس دازا ، ومكسنيتيوس ابن مكسيميانوس ، فكلهم ينسبون إلى عصر دقلديانوس[٣] .

فكما تذكر المؤرخة الإنجليزية ا. ل. بتشر عن مكسيمين دازا :

" أن أهم شهداء مصر وكثيرين من أماجدهم نالوا الشهادة فى آخر سنة من سنيه. وكان فى مقدمة هؤلاء الشهداء البطريرك نفسه (أى القديس بطرس خاتم الشهداء)[٤] ، ورغم هذا فمذكور عن هذا البطريرك أنه " إستشهد بظاهر مدينة

---

(١) Apa Mena by James Drescher - le Cairo , 1946 - P . 46 & P . 134

(٢) كتاب : " الموسوعة المصرية - تاريخ مصر وآثارها - مجلد أول - جزء ثان - ص٥٤١ .
كتاب : " تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى " - د : محمد محمد مرسى الشيخ - إسكندرية -١٩٩٠م ص٤٩.

(٣) كتاب : " الإستشهاد فى المسيحية " - القمص شنودة السريانى " نيافة المتنيح الأنبا يونس " - ١٩٦٩ م - ص ٦٥ .

(٤) كتاب : " تاريخ الأمة القبطية وكنيستها " - ا.ل بتشر - الجزء الأول معرب - ص ١٩٤ ، ١٩٥ .

الإسكندرية فى آخر مملكة المنافق دقلديانوس الكافر "[٥]
وكذلك متداول عن كل شهدائنا أنهم إستشهدوا فى عهد دقلديانوس ولايوجد ذكر لاسم مكسيمين دازا .
وعلى هذا القياس ينسب إستشهاد القديس مينا إلى عصر دقلديانوس .

ثانياً : متى صدر منشور الإضطهاد ؟

ورد فى بعض المخطوطات - ومن أمثلتها - المخطوط القبطى ، أن منشور الإضطهاد الذى على أثر إذاعته ترك القديس الجندية وذهب إلى البرية ، صدر فى العام الثانى لحكم دقلديانوس ومكسيميانوس[٦] .
ولكن من الثابت أن هذا المنشور صدر عام ٣٠٣م وكان هذا فى السنة التاسعة عشر لحكم دقلديانوس ، وذلك بإجماع المؤرخين - وكمثال - يذكر يوسابيوس القيصرى : " فى السنة التاسعة عشر من حكم دقلديانوس فى شهر ديستروس الذى يسميه الرومان مارس ، وكان عيد آلام المخلص قد قرب ، عندما أصدر أمراً إمبراطورياً نشر فى كل مكان يأمر بهدم الكنائس حتى الأرض وحرق الكتب المقدسة بالنار ... كان هذا أول مرسوم ضدنا "[٧] .
وإذ أن هذين الإمبراطورين قد إعتزلا الحكم عام ٣٠٥ م أى بعد سنتين من صدور منشور الإضطهاد الأول ، فعليه يكون صحة ما ورد بالمخطوطات أن المنشور صدر قبل سنتين من إعتزالهما الحكم وليس بعد سنتين من توليهما الحكم .

ثالثا: صيغة منشور الإضطهاد

تذكر المخطوطات أن منشور الإضطهاد الذى على أثره ذهب القديس مينا إلى البرية يقضى بأن من لايتعبد للآلهة يعاقب بالتعذيب والموت ، ولكن من الثابت تاريخياً - كما سبق الإيضاح - أن هذا المنشور لم يكن يقضى بعقوبة الموت وأيضاً لم تشر المخطوطات إلا إلى منشور واحد للإضطهاد ، فهذا يعنى أن كاتب سيرة القديس لم يهتم بذكر توالى منشورات الإضطهاد بل اهتم فقط بالمنشور الأخير بصفته كان أقساها .

---

(٥) كتاب : " السنكسار القبطى اليعقوبى " - ناشره : رينيه باسيه - يوم أول أمشير .
(٦) Apa Mena , by : James Drescher, P . 1 & 100
(٧) EUSEBIUS : The history of the church from Christ to Constantine -. U . S . A . , 1975 , P . 330

الفصل الثالث

أولاً : تحديد موقع بلدة نقيوس .
ثانياً : تحديد موقع إقليم أفريقيا .

+++

اولاً : بلدة نقيوس

ورد فى سيرة القديس أن عائلته كانت من بلدة تسمى باليونانية "ⲛⲓⲕⲉⲩⲥ" نكيوس ، وبالقبطية " ⲡ̀ϣⲁϯ " إيشادى .

والاسم اليونانى لهذه البلدة يرد فى النصوص القبطية " ⲛⲓⲕⲉⲩⲥ , ⲛⲓⲕⲓⲟⲩⲥ " أى نكيوس ، أو " ⲛⲓⲕⲓⲟⲩ " أى نكيو ، وفى النصوص العربية نقيوس .

ووصفت هذه البلدة بأنها كانت " ⲙⲉⲧⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲥ " متروبوليس " أى مقر مطرانية أوالمدينة الأم أى عاصمة .

وبلدة نقيوس ورد ذكرها كثيراً في سير الشهداء الذين حكم واليها عليهم بالموت مثل القديس القس آرى الشطانوفى[١] والقديس مكاريوس بن واسيليدس الوزير[٢] . وفى زمن فتح العرب لمصر كان مازال لها أهميتها[٣] .

وحالياً لايوجد بلدة بإسم نكيوس أونقيوس ، ولكن توجد بلدة باسم إيشادى على بعد حوالى ٤ كيلومتر شرق فرع رشيد تابعة لمركز الشهداء بمحافظة المنوفية .

- يذكر العلامة أميلينو" E. Amelineau " عن نقيوس :

" إن هذه المدينة من بين تلك التي ذكرت كثيراً فى الوثائق القبطية ، ورغم ذلك فمن الصعب معرفة موقعها اليوم "[٤] .

وقد توصل من دراسته لسير الشهداء أن مدينة نكيوس " نقيوس " Nikious تحمل ايضاً أسم إيشادى .

وهذه النتيجة تؤكد صحة ما ورد فى المخطوطات الخاصة لسيرة الشهيد مينا .

---

(١) كتاب : " السنكسار " - يوم ٩مسرى وبلدة شطانوف تابعة لمركز أشمون محافظة المنوفية .
(٢) كتاب : " السنكسار " - يوم ٢٢ أبيب .
(٣) كتاب : " فتح العرب مصر " - تأليف د. ألفريد .ج.بتلر - تعريب محمد فريد أبو حديد " الجزء الأول ١٩٨٩م ص٢٤٧ " .
(٤) la Geographie de L'Egypte . 1973 , P. 277

- وخلال عرض العلامة أميلينو لآراء الدارسين عن موقع هذه المدينة يذكر :

" فى النهاية فهذه المدينة موجودة فى إقليم إيبار ضمن حدود المنوفية "[٥] .

- وفى نهاية دراسته يذكر :

" كخلاصة أضع مدينة إيشادى القديمة أو نقيوس موضع بلدة إيشادى الحالية التى تقع شمال بلدة أبوكلس بمسافة ٤ كيلومتر وشرق الزاوية والنيل "[٦] .

- تذكر المؤرخة ا.ل.بتشر :

" نقيوس فى مركز منوف وتسمى باللغة المصرية القديمة إيشاتى ... ودعوها إيشادى وهو اسمها لهذا اليوم ، ولكنها كانت فى ذلك الزمن جزيرة كبرى واقعة بين فرعى النيل تحتوى الآن على إيشادى المذكورة وعلى بلدة أخرى اسمها زاوية رزين حيث لايزال توجد آثار الهياكل التى شادها الفراعنة وأطلال المذابح والكنائس التى بناها المسيحيون فى العصور الأولى "[٧] .

- يذكر المؤرخ د. ألفريد .ج.بتلر :

" قد بيّنت مسز بوتشر فى كتابها أن موضع نقيوس هو " زاوية رزين " فى الوقت الحالى فإن هناك أطلالا من البقايا (أى الآثار) وأرضا فدافد بها قطع عظيمة من أعمدة من الجرانيت وغير ذلك مما يدل على قرية مصرية منقرضة ، ولكن " زاوية رزين " واقعة فى موقع لايتفق وصفه الجغرافى مع الحقيقة ... أما الموضع الذى يسميه كاترمير " تبشير " فاسمه اليوم على الخريطة " سبسير " أو" شبشير " ولعلنا نجد الاسم الأخير " أى شبشير " صدى من التسمية القبطية القديمة (بشاتى) "[٨] .

- ورد فى تاريخ أبى المكارم المنسوب لأبى صالح الأرمنى :

" نقيوس من جزيرة بنى نصر "[٩] .

- ويذكر ايضاً :

" إيبار من جزيرة بني نصر وتعرف قديماً بنيقاوس المدينة ..." بها بيعة " لأبو مينا فى بحرى الناحية وبها قلاية الحبساء "[١٠] .

---

(٥) المرجع السابق : " P. 282 "
علما بان قسم إيبار كان يتبع مديرية المنوفية عندما أنشىء عام١٨٢٧ م ولكن حاليا يتبع محافظة الغربية .
" القاموس الجغرافى " – محمد رمزى – القسم الثانى – الجزء الثانى – ص١٧ .
(٦) المرجع السابق : " P. 283 "
(٧) كتاب : " تاريخ الأمة القبطية وكنيستها " – المجلد الثانى معرب – ١٩٠١م ص١٦٨.
(٨) كتاب: " فتح العرب لمصر" – تعريب : محمد فريد أبو حديد – الجزء الأول " ١٩٨٩م ص١٦ " .
(٩) الجزء الأول – اعداد وتعليق الراهب صموئيل السريانى " حالياً نيافة الانبا صموئيل "ص 53 B.
(١٠) المرجع السابق ص 37a.

مما سبق يتضح أن هناك أربعة آراء حول موقع مدينة نقيوس والتى تسمى أيضاً إيشادى ، وهذه الآراء هى :

١- قرية زاوية رزين الحالية - بمركز منوف - منوفية .
٢- قرية إيشادى الحالية - مركز الشهداء - منوفية .
٣ - بلدة إيبار - غربية .
٤- قرية شبشير منوفية .

وبدراسة هذه الآراء يتضح :

أولاً قرية زاوية رزين :

من المرجح ، بل لهو أمر شبه مؤكد أن نقيوس تقع فى منطقة قرية زاوية رزين الحالية " منوفية " ، والأدلة على ذلك :

١- كان لمدينة نقيوس أسقف مشهور فى تاريخ الكنيسة وهو القديس الأنبا صرابامون المعاصر للبابا بطرس البطريرك السابع عشر المشهور بخاتم الشهداء ، وقد إستشهد هذا الأسقف فى نفس الحقبة التى إستشهد فيها القديس مينا [١١] .

ويوجد حاليا بين مساكن قرية زاوية رزين قبر له شهرة خاصة ينسب لأحد الأشخاص ، إلا أن المتوارث لدى المؤمنين بالمنطقة أن هذا القبر هو للقديس الأنبا صرابامون الشهيد أسقف نقيوس ، ويؤكد ذلك أن البعض يذكرون أنهم شاهدوا آثار كتابات باللغة القبطية داخل هذا القبر ، وأن ما كان يثير إستغراب المواطنين زيارة بعض الآباء الكهنة لهذا القبر بقصد نوال البركة من صاحبه .

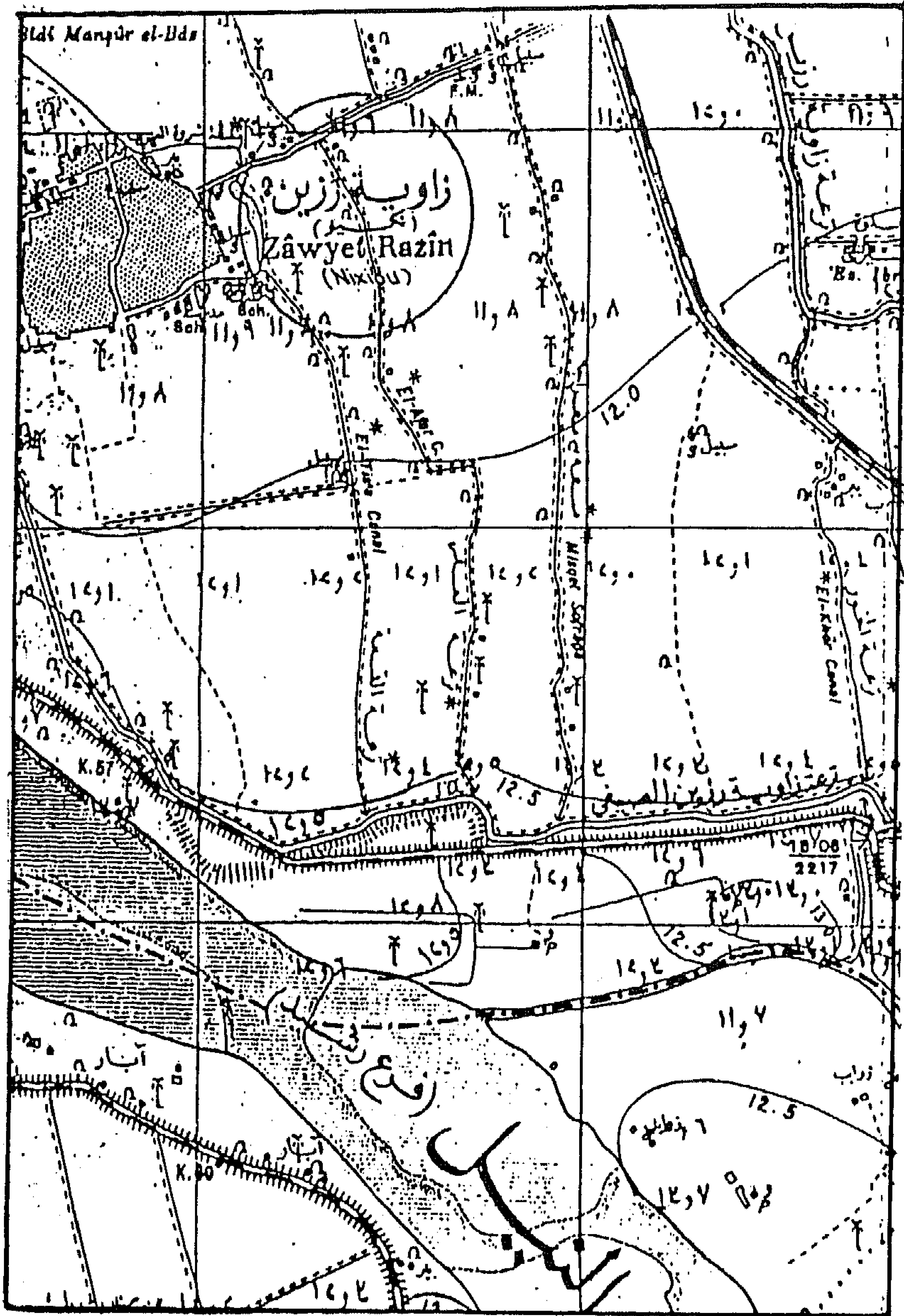
٢- في إحدى الخرائط المساحية الصادرة من مصلحة المساحة (حاليا هيئة المساحة المصرية) مدون باللغتين العربية والإنجليزية تحت إسم زاوية رزين كلمة " نكيو" "Nixiou" وفي الملحوظات الواردة أسفل الخريطة ما نصه " كل الأسماء الموضوعة بين قوسين تدل علي أنها مستعملة عند العوام " .

وهذه الخريطة مطبوعة عام ١٩٣٥م طبعة أولى ، وعام ١٩٤٢م طبعة ثانية وهذا يعنى أنه فى عام ١٩٣٥م كان الاسم المتداول بين المواطنين لقرية زاوية رزين هو أسم " نيكيو" ، وطبعا هذا تبسيط للاسم اليونانى " نيكيوس " .

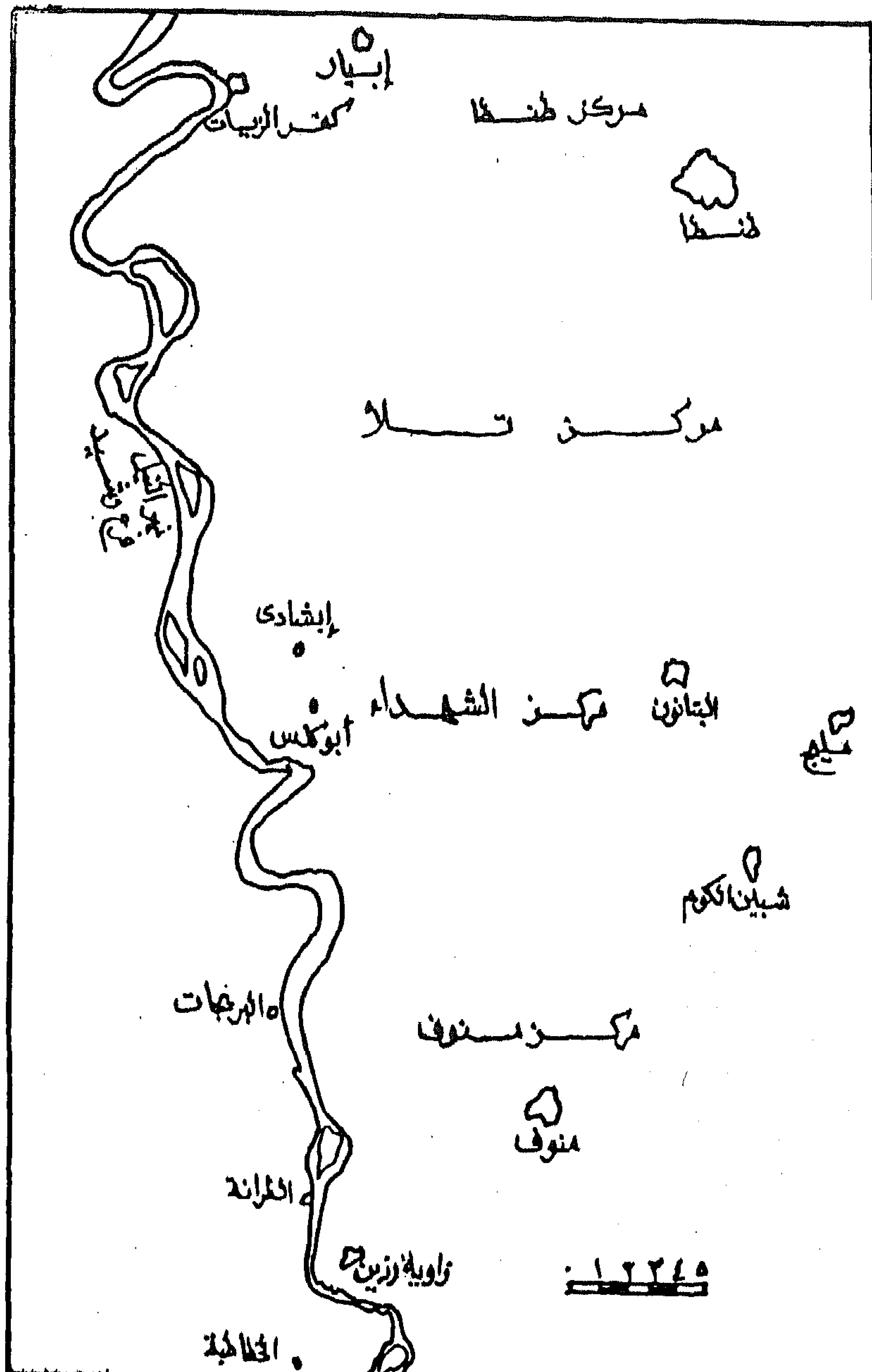
[أنظر الخرائط المساحية الموضحة هنا] .

---

(١١) كتاب : " السنكسار يوم ٢٨ هاتور .
علما بانه يوجد جزء صغير من رفاته المباركة فى كلا الكنيستين المسميتين باسمه فى البتانون ومليج بمركز شبين الكوم بمحافظة المنوفية .



شكل (١) خريطة تبين موقع بلدة نكيوس " زاوية رزين "



شكل (٢) خريطة تبين موقع بلدة زاوية زرين وبلدة إبشادى الحالية

٣- الباحث الجغرافى محمد رمزى بعد أن يناقش بعض الآراء عن موقع مدينة نقيوس ، يقول :
" أن المباحث الجديدة بما فيها المباحث التى أجريتها فى هذا الموضوع دلت على أن مدينة نقيوس هى مدينة أخرى غير إيشادى[١٢] ، وأنها أى " نقيوس " قد زالت ومحلها اليوم الكوم الأثرى الكائن بالجهة البحرية (أى الشمالية) من سكن زاوية رزين بمركزمنوف والمعروف عند الأهالى باسم كوم مانوس أو دقيانوس المحرفين عن نقيوس التى إختفى اسمها القديم "[١٣] .

٤- يقول العلامة المتنيح جرجس فيلوثاؤس عوض:
[قد خلطوا كثيراً هذا الاسم وإعتمدوا على أن نقيوس هى إيشادى[١٢] ، ولكنها (أى نقيوس) قد تخربت وسميت بزاوية رزين ، وقد أتت بنفسها السيدة بوتشر مؤلفة كتاب التاريخ فى سنة ١٨٩١م إلى محطة البتانون ... وأوصلتها إلى القمص منصور راعى الكنيسة القبطية بالبتانون فقص عليها ما رآه بنفسه فى زاوية رزين ودلها على مكانها ، وأن التلال التى كانت موجودة آنئذ فى هذه الجهة أعظم شاهد إلى أنها حلت محل البلد القديم .

وقد كتب على مبارك باشا فى كتاب الخطط التوفيقية فصلاً طويلاً عن إيشاده ، قال :
" وفى وقتنا هذا أى سنة ١٢٩٢هـ ، يوجد تلال قديمة حدثت بجنبها زاوية رزين الجديدة التى هى عوض عن زاوية رزين التى أكلها البحر والأهالى يقولون أن هذه التلول محل مدينة دقيانوس فلعلها محرفة عن نيكيوس " (الخطط ٨: ١٥-١٧)][١٤] .

- ومن هذا يتضح أن مدينة نقيوس أونكيوس القديمة هى بلدة زاوية رزين الحالية بمركز منوف ، وأن هذا هو الرأى الأرجح .

ثانياً: قرية إبشادي الحالية .

أن الرأى الذى يقول بأن قرية إيشادى الحالية هى نفسها نقيوس بإعتبار أنها تحمل الاسم المصرى لهذه البلدة ، فهذا الرأى مردود عليه :

---

(١٢) أىغير القرية الموجودة حاليا بأسم إيشادى .
(١٣) كتاب : " القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م" القسم الأول - البلاد المندرسة - ص٤٦٤
(١٤) كتاب : "ميمر الشهيد العظيم مارمينا العجايبى " - القمص يوحنا السبكى - ص ١٩.

١- أن قرية زاوية رزين وأن كان اسمها الحالى لاصلة له بإسم نيكيوس أونقيوس ولابإسم إيشادى ، إلا أنها كانت تشتهر بإسم نكيو لدى المواطنين وقت عمل الخرائط المساحية عام ١٩٣٥م .

٢- أن وجود قرية تحمل الآن إسم إيشادى ليس دليلاً على أنها هى نقيوس التى كانت تسمى إيشادى . فالعلامة أميلينو يرى أنه : " توجد قرى أخرى تحمل نفس الإسم (أى إيشادى) ، وأعتقد أن هذه التسمية تأتى من أصول أخرى ، إذ أن إسم الشهيد إيصادى والذى ينطق عربياً إيشادى أو إيساده يجب أن يكون سبب هذا التشابه "[(١٥)] .

٣ - أن القرية الحالية التى تحمل اسم إيشادى ليس فيها ما يدل على قدمها ، إذ ليس بها أى آثار لمبانى قديمة ، بينما يوجد فى زاوية رزين أطلال وبقايا أعمدة من الجرانيت مما يدل على أنه كان فى موقعها بلدة قد تهدمت[(١٦)] .

علماً بأن الراهب سيكار فى رحلاته بمصر (١٧١٢، ١٧٢٦ م) قد ذكر أنه زار أطلال مدينة نقيوس[(١٧)] .

<u>ثالثاً: بلدة إيبيار</u>

١- إن العلامة أميلينو فى دراسته عن بلدة إيبيار لم يشر أى إشارة إلى أن هذه البلدة كانت تحمل إسم نيكيوس " نقيوس " ولا إسم إيشادى .

علماً بأنه رجع فى دراسته هذه إلى كل من العلامة شامبليون وكاترمير[(١٨)] .

٢- كذلك الباحث الجغرافى محمد رمزى ، وقد رجع فى دراسته إلى العديد من الكتاب العرب القدامى الذين تكلموا عن هذه البلدة[(١٩)] .

٣- كذلك العلامة د. ألفريد بتلر ، فرغم إعتراضه على رأى مسز بوتشر بأن موقع نقيوس هو زاوية رزين ، فلم يشر إلى إحتمال أن تكون هى بلدة إيبيار[(١٦)] .

---

(١٥) La Geographie de L' Egypt 1973, P. 283

(١٦) كتاب : " فتح العرب لمصر" - د. ألفريد .ج. بتلر - تعريب محمد فريد أبو حديد - الجزء الأول معرب ١٩٨٩م- ص١٦ .

(١٧) كتاب : " تاريخ الكنائس و الأديرة فى القرن الثانى عشر الميلادى " - الجزء الرابع ، إعداد الراهب صموئيل السريانى و أخرين ١٩٨٤م - ص ١٤٠ .

(١٨) La Geographie de L'Egypt 1973 , P. 1

(١٩) كتاب : " القاموس الجغرافى للبلاد المصرية " - القسم الثانى - الجزء الثانى - ص١١٩

رابعاً : قرية شبشير.

هذا رأى كاترمير ويؤيده بتلر ، وهذا الرأى بعيد عن الصواب تماماً لأن اسم هذه البلدة قديم ولم يتغير ، فهى مذكورة بهذا الاسم فى سيرة القديس مكاريوس الكبير إذ أنه كان من أهلها.[٢٠]

من كل هذا يتأكد أن مدينة نقيوس " نكيوس " والتى كانت منها عائلة القديس الشهيد مينا والتى كانت عاصمة مصر السفلى والتى كان جده لأبيه والياً عليها وكذلك عمه ، والتى إندثرت الآن كانت تقع فى منطقة قرية زاوية رزين الحالية بمركز منوف محافظة المنوفية.

ثانياً : إقليم أفريقيا .

ورد فى السيرة أن أودكسيس والد القديس مينا عين والياً على أفريقيا ، وقديماً لم يكن هذا اسم لقارة أفريقيا المعروفة حالياً بل كان اسم إقليم يقع فى شمال هذه القارة

أما عن موقع هذا الأقليم .

١- فقد ورد فى موسوعة لاروس " Larousse " الفرنسية[٢١] :

(AFRIQUE (lat . Africa) :

anc. Province romaine , dans la partie orientale de Maghreb.)

" أفريقيا : إقليم رومانى قديم فى الجزء الشرقى من (دولة) المغرب " .

٢- الخريطة الواردة فى الترجمة الإنجليزية لكتاب تاريخ الكنيسة ليوسابيوس القيصرى[٢٢] ، والتى يظهر فيها العالم القديم المعروف فى أيامه ، توضح أن موقع هذا الإقليم كان على الساحل الشمالى لقارة أفريقيا غرباً .

---

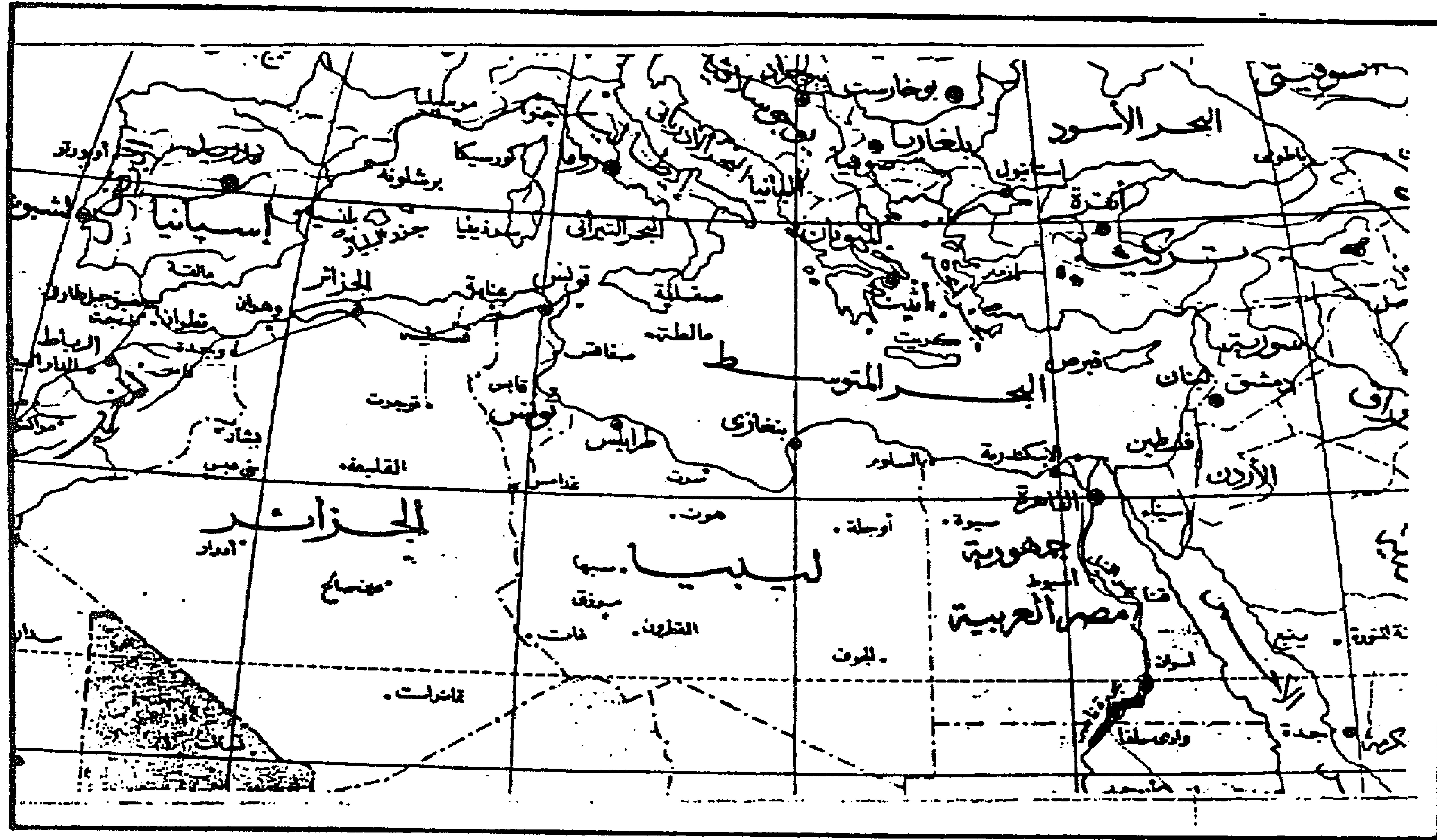
(٢٠) كتاب : " السنكسار " - يوم ٢٧ برمهات

La Geographie de L' Egypte 1973 P. 187

(٢١) Le grand Larousse Encyclopedique - Vol . 1 , P . 84

(٢٢) EUSEBIUS - The history of the church . Transilated by G. A . Williamson - 1965 ,. U . S . A P. 30

شكل (٣) خريطة العالم فى عهد يوسابيوس ويظهرفيها موقع إقليم أفريقيا



شكل (٤) خريطة تبين موقع دول المغرب والجزائر وتونس وليبيا حتى بلدة سرت وهى الدول التى كان يشملها إقليم أفريقيا .

٣- خريطة الإمبراطورية الرومانية الواردة فى كتاب
OXFORD BIBLE ATLAS (P. 88 , 89) - 1984
ويظهر موقع إقليم أفريقيا " AFRICA " فى الغرب من ليبيا ، والحد بينهما عند Syrtis هذه البلدة موجوده للآن فى ليبيا والتى تسمى "سرت " على ساحل البحر (الأبيض) المتوسط شرق مدينة طرابلس .

وبمقارنة موقع إقليم أفريقيا بمواقع الدول الحالية " أنظر الخرائط " يتضح أن هذا الإقليم كان يشمل موقع دولتى الجزائر وتونس وجزء من ليبيا .

ورد فى السيرة أن والد القديس إنتقل بسفينة من بلدته نقيوس إلى الإسكندرية ومنها إلى أفريقيا ، ولم يذكر فى المخطوطات طريق السفر من الإسكندرية إلى أفريقيا .

والرحلة من نقيوس إلى الإسكندرية كانت بواسطة سفينة فى أحد فروع النيل ، أما من الإسكندرية إلى أفريقيا فلم يذكر أن كانت براً أم بحراً ، وإذ لم تذكر السفينة فى الجزء الثانى من الرحلة فمن الأرجح أن الإنتقال من الإسكندرية إلى أفريقيا كان براً .

وإحتمال وجود طريق برى من الإسكندرية إلى إقليم أفريقيا إحتمال قائم على أساس أن كل هذه المنطقة كانت فى ذلك العصر خاضعة للإمبراطورية الرومانية والتى كانت تهتم بالطرق كوسيلة ضرورية للحفاظ على سيطرتها . وفى هذا الصدد يقول المؤرخ ا. جيببون:

" لقد وَحَدت هذه الطرق بين الرعايا فى أقصى الولايات بمواصلات ميسورة مألوفة ، ولكن هدفها الأساسى كان تيسير تحركات القوات العسكرية ، فما كان هناك بلد يقال أنه خضع خضوعاً تاماً إلا إذا أصبح من الميسور على القوات المسلحة وعلى سلطات الغزو إختراقه فى أى جزء من أجزائه "[٢٣] .

مع ملاحظة أن عدم ذكر المخطوطات أن والد القديس سافر بالسفينة بعد وصوله الإسكندرية يوضح أنه لم يذهب إلى فريجيا بآسيا الصغرى والتى يلزم الوصول إليها عبور البحر (الأبيض) المتوسط .

والجدير بالإشارة أن إقليم أفريقيا الذى تولاه والد القديس لم يكن إقليماً صغيراً ، إذ

(٢٣) إضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها - ادوار جيببون - تعريب محمد على ابو درة - الجزء الأول - ص١٠٥ - القاهرة ١٩٦٩م .

يذكر المؤرخ ا. جيبون أن أفريقيا كان بها ثلاثمائة مدينة تابعة لمدينة قرطاجنة[24] عاصمة الإقليم .

وكان يتولى هذا الإقليم قنصل من أعلى موظفي الإمبراطورية الرومانية[25] . والدليل على أهميته أن هرقل الإمبراطور البيزنطي المشهور في القرن السابع كان حاكماً لهذا الإقليم ومنه خرج بجيش واستولى على العرش الإمبراطوري[26] .

وقد دخلت المسيحية هذا الإقليم في وقت مبكر ، ربما في نهاية القرن الأول ، ومن أشهر رجالها في القرن الثاني العلامة ترتليانوس قس قرطاجنة حوالي (١٥٠م-٢٤٠م) .

وفي عصر القديس مينا كانت المسيحية قد إنتشرت بدليل أن القديس كبريانوس عقد مجمعاً سنة ٢٥٨م حضره ٨٧ أسقفاً وفي سنة ٣٠٨ م عقد دوناتستس المنشق مجمعاً حضره ٢٧٠ إسقفاً[27] .

ولقد وصلت المسيحية إلى درجة كبيرة من الإنتشار في أفريقيا خلال الربع الأول من القرن الخامس في عصر القديس أوغسطينوس " ٤٣٠م " ثم أخذت في الإضمحلال بسبب إحتلال الفدنال في القرن الخامس ثم الفتح العربي في القرن السابع[28] .

ومن المرجح أن هذا الإقليم أصبح أسقفية تابعة للكنيسة القبطية ترعى الصناع الأقباط الذين نقلهم أحد الخلفاء الأمويين إلى تونس والذين بلغ عددهم ثلاثة آلاف[29]

علماً بأن هذا الإقليم ليس من الخمس مدن الغربية " بنتا بوليس Pentapolis " المشهورة والتي كانت ضمن الإيبارشيات التابعة لبطريرك الإسكندرية ، إذ أن هذه المدن كانت تقع في منطقة بنغازي في جمهورية ليبيا الحالية ، لذلك فالبابا الأنبا يوساب الأول البطريرك الثاني والخمسون "٨٣٠-٨٤٠ " والذي كان مهتماً بإقامة رعاة لحفظ الرعية - على حد قوله - قد أقام أساقفة لأفريقيا إلى جانب أساقفة الخمس مدن[30] .

---

(٢٤) نفس المرجع - ص١٠٣ .

(٢٥) Le Grand Larousse Encyclopedique - Vol.1 , P. 84

(٢٦) كتاب : " فتح العرب مصر" د. ألفريد بتلر - تعريب محمد فريد أبو حديد - ج ١ - ص٣٧،٢٦،٤ . القاهرة ١٩٨٩ م .

كتاب : " تاريخ الأمة القبطية وكنيستها " - ا.ل. بتشر - معرب المجلد الثاني ١٩٠١م - ص١٠٥ .

(٢٧) History of Christian church - P. schoff - vol. II , P . 27 , 28

(٢٨) La Rousse P.84 , P. Schaff vol.II , P.28

(٢٩) كتاب : " تاريخ كنيسة بنتابوليس " - المدن الخمس الغربية - د. ميخائيل مكس أسكندر - ص٣٣ وبهذه المناسبة نشير أن إنتقال هذا العدد الكبير من الصناع الأقباط إلي بلاد المغرب هو السبب في وجود بعض الزخارف ذات الأصل القبطي في الفن المغربي .

(٣٠) History of the Patriarchs , B . Evetts , Paris 1904- P [625] .

الفصل الرابع

تحقيق الوعود الإلهيه

" أن الرب قد جعل باره عجباً " (مز ٤ : ٤).

+++

مقدمة

كانت هناك علاقة متميزة بين السماء وبين القديس مينا وكان ذلك من قبل مولد القديس وحتى إستشهاده .

فقبل مولده وقبل الحَبل به أعلنت السماء بل تحدد اسمه من فم مخلصنا عندما وقفت أمه أمام صورة العذراء القديسة مريم تتشفع بها ليعطيها الرب نسلاً ، ثم بعد أن ذهب إلى البرية رأى السماء وعاين مجد الشهداء وأعطى وعود ا ، وبعد أن تقدم معلناً إيمانــه وقدم للعذاب عدة مرات حملوه فى مركب إلى الأمير ، وفى قاع المركب سمع صوت الرب يشجعه . ثم ظهر له الرب يسوع وهو فى السجن مع بعض القديسين ، وأخيراً وهو فى ساحة الإستشهاد ظهر له مرة أخرى مع ألوف ألوف من الملائكة .

وفى كل هذه الإعلانات كان يُعطى القديس وعوداً بمجد سمائى ومجد أرضى والوعود التى تخص المجد الذى سيكون للقديس على الأرض هى :

١ - " سيكون إسمك مشهوراً عن الكثير من الشهداء " .

٢ - " يكون ذكرك فى أقطار الأرض كلها " .

٣ - " البيع (أى الكنائس) التى تبنى على اسمك لايحصى عددها " .

٤ - " أجعل جميع الشعوب يأتون إلى بيعتك ويقدمون الهدايا والقرابين " .

٥ - " من يطلب إلى باسمك إن كان فى البرأوالبحر أوالبرارى أوالقفارأوالطرق المسلوكة أو فى المخاوف أو المصاعب ، فإنى أقبل سؤاله وأخلصه " .

٦ - " كل الآتين إلى بيعتك بإيمان من المرضى والعليلين بسائر الأسقام فأنا أهبهم الشفاء إذا تباركوا من جسدك " .

٧ - " كل من يحلف يميناً كاذباً فى بيعتك فأنا أنتقم منه سريعا " .

تحقيق الوعود

منذ أن أعطى القديس هذه الوعود وعلى مر الأزمان وحتى الآن تحققت وتتحقق هذه الوعود كما يظهر فيما يلى :

١ - " يكون اسمك مشهوراً عن كثيرين من الشهداء " .

٢ - " يكون ذكرك فى أقطار الأرض كلها " .

٣- " البيع أي الكنائس التي تبني علي أسمك لا يحصي عددها " .
٤- " أجعل جميع الشعوب يأتون إلي بيعتك ويقدمون الهدايا والقرابين " .

أ- بدأت هذه الدعوة تتحقق وبصورة قوية عندما ظهرت المعجزات من قبر القديس وشيدت عدة كنائس فوق القبر وحوله ، وأصبح المكان مزاراً عالمياً يأتى إليه ملتمسى بركة القديس وطالبى الشفاء والمعونة الإلهية .

ب ـ ومن دلائل شهرة القديس عن الكثير من الشهداء وأن ذكره كان فى أقطار الأرض كلها أنه كان يُصنع بمنطقة القبر قوارير صغيرة من الفخار يحمل فيها الزائرون قليلاً من ماء البئر الموجود بجوار القبر أو من زيت القنديل المعلق فوق جسده ، وهذه القوارير وُجدت فى بلاد متعددة ومتباعدة من العالم مما يدل على أن بعض مواطنى هذه البلاد قد حضروا إلى قبر القديس وحملوا هذه القوارير إلى أوطانهم ، وهذا يعنى أن شهرة القديس قد طارت إلى كل هذه البلاد وأن جميع الشعوب قد حضروا إلى بيعة القديس .

ومن جهة أخرى ، فإنه توجد نماذج من هذه القوارير فى كثير من المتاحف فى عدة دول سواء المتاحف الرئيسية أو المحلية ، وهذه النماذج يشاهدها الزوار ، وأيضاً يتناولها بالدراسة العلماء ، وهذا أمر ينفرد به القديس ليس فقط " عن الكثير من الشهداء " بل عن كل الشهداء .
وسيأتى الحديث عن هذه القوارير فيما بعد.

ج ـ ولأن شهرة القديس قد إمتدت منذ القديم فى أقطار الأرض كلها لذا توجد كنائس وأديرة على اسمه المبارك فى كثير من أقطار العالم ، مثل : روسيا ، بلغاريا ، رومانيا ، ألمانيا ، إيطاليا ، اليونان ، قبرص ، كريت .
وأيضاً كنائس حديثة فى : أمدرمان ، كينيا ، رود ايلاند بأمريكا ، ريفرسايد بكاليفورنيا بأمريكا أيضاً وفى هامليتون بكندا ، وكنيسة ملحقة بكنيسة العذراء مريم أمستردام بهولندا .

د ـ ومن دلائل شهرة القديس أيضاً ، أن سيرته وتاريخ منطقة قبره وآثاره قد تناولتها العديد من الكتب والمراجع والدراسات بلغات العالم منها : الإنجليزية ، والفرنسية ، والألمانية ، والإيطالية ، واليونانية ، والرومانية " رومانيا " ، والحبشية.

هـ - أن شهرة القديس مينا يشهد لها العديد من المؤلفات ، منها :

(١) - (قاموس أكسفورد للقديسين The Oxford dictionary of Saints)[1]

يذكر : " MENAS : martyr , This very famous saint was Egyptian by birth "

أى: " ميناس : شهيد ، هذا القديس المشهور جداً كان مصرى المولد " .

ثم يضيف : " أنه كان حامى البحارة والقوافل الصحراوية " .

(٢) - (كتاب مسيحية الشرق The Christian Orient)[2]

اصدار مكتبة المتحف البريطانى .

يذكر فى حديثه عن المسيحية فى مصر :

" The most famous martyr under Diocleation's persecution of 304 was st . Menas . "

أى : " أشهر شهيد خلال إضطهاد دقلديانوس عام ٣٠٤ م هوالقديس ميناس "

ويضيف أنه : " القديس حامى البحارة " .

(٣) - تقول المؤرخة الإنجليزية : ا. ل. بتشر[3] :

" لنذكر مشاهير الشهداء الذين إستشهدوا على يد دقلديانوس فى مصر فنقول أن من أشهرهم ميناس أومينا المعروف باسم مارمينا " .

ز - وعن الوعد بأن يأتى إلى كنيسة القديس " جميع الشعوب " فإلى جانب أن هذا الوعد قد تحقق فى الزمن القديم ، فإنه يتحقق الآن فى الدير الحديث بمريوط ، حيث يأتى الزوار الأجانب من العديد من دول العالم .

وهنا نذكر أن ممثلى كنائس العالم الذين حضروا إحتفال إفتتاح كاتدرائية مارمرقس بدير الأنبا رويس بالقاهرة عام ١٩٦٨م ، قد زاروا ديرالقديس مارمينا بمريوط يوم ٢٧ يونيو١٩٦٨م "٢٠ بؤونة ١٦٨٤ ش" وهذا الوفد كان يمثل جميع الشعوب إذ شمل مندوبين من نيوزيلندا والهند جنوباً إلى الدنمارك وإنجلترا شمالاً ومن اليابان والفلبين والإتحاد السوفيتى شرقاً إلى كندا وأمريكا غرباً[4] .

ح - وأيضاً عن الوعد : " يكون ذكرك فى أقطار الأرض كلها " .

سيأتى الحديث عنه فيما بعد فى باب " القديس مينا خارج مصر " .

٥- " من يطلب إليّ باسمك إن كان في البر أوالبحر أوالبرارى أوالقفار أوالطرق المسلوكة أوفي المخاوف أوالمصاعب ، فأني أقبل سؤاله وأخلصه " .

---

(١) By : David Hugh Farmer_ Oxford University Press 1987 - P. 299 .

(٢) The British Library - British Museum , 1978 - P. 34

(٣) كتاب : " تاريخ الأمة القبطية وكنيستها " - الجزء الأول معرب - ص١٨٣ .

(٤) كتاب : " عشر سنوات مجيدة فى تاريخ الكنيسة " - د. حكيم أمين ند. يوسف منصور - ص١٥١، ١٥٧.

هذا الوعد يتضمن وعدين :

أ ـ خلاص المسافرين بأى وسيلة .

ب ـ خلاص من هُم فى المخاوف أوالمصاعب .

أ- تحقيق النجاة للمسافرين :

سبق الذكر أن القديس كان يُعرف بأنه حامى البحارة ، ويذكرعنه العالم Budge أنه " قديس البحار وحامى الصيادين وسكان الشواطىء " (٥) .

وأول معجزة للقديس فى هذا المجال ـ كما سترد بالتفصيل فيما بعد ـ أن السفينة التى كان بها جسده عندما هاجمتها وحوش بحرية ، خرجت نار من جسده مُتجهه نحو هذه الوحوش فاختفت .

وفى جيلنا الحالى يقوم القديس مينا بمساعدة الكثيرين ممن تقابلهم صعاب أثناء سفرهم بالسيارات والتىإنتشرت فى عصرنا كوسيلة أساسية للسفر ومن أمثلة ذلك :

مارمينا يرشدهم إلى طريق الدير (٦) :

السيد / جبران "جابر " ميخائيل شحاته ـ شماس بالكاتدرائية المرقسية بالإسكندرية . ومقيم ٢٨ شارع كنيسة الأقباط .

نظمت الكنيسة المرقسية بالإسكندرية رحلة إلى دير الشهيد العظيم مارمينا بمريوط . وكان البابا كيرلس موجوداً هناك حينذاك . وقد توجهت أنا وزوجتى إلى الدير فى سيارة خاصة مع السيد الدكتور / مجدى رمزى إسكندر الذى أصطحب والدته وشقيقتيه .

وقد تحركنا متأخرين عن ركب الرحلة . ولما وصلنا إلى أول مدق فى الصحراء ولم نكن نعرف الطريق كما لم تكن هناك العلامات الحالية التى توضح معالمه ، فسرنا بلا دليل مسترشدين بآثار إطارات على الرمال كنا نظن أنها لسيارات الرحلة التى سبقتنا ولكننا فقدنا الطريق ، وكنا ندور حول أنفسنا إذ نعود إلى نفس الموضع الذى تحركنا منه وتكرر ذلك عدة مرات .

لقد إنتابنا الخوف والقلق حيث لا أثر لإنسان يدلنا على الطريق فى هذه الصحراء القاحلة فنادينا جميعاً من كل قلوبنا " يامارمينا يامارمينا ورينا الطريق " وفى الحال رأيت أمامى على تل مرتفع - ورغم سطوع الشمس - أقول رأيت شاباً يرتدى ملابساً بيضاء وعلى رأسه عمامة بيضاء وكان يشير إلينا بيده من بعيد وهو يسرع

---

(٥) Text Relating to Saint Mena of Egypt . Oxford - 1909 - P. 32

(٦) عن كتاب : " القديس مينا العجائبى - حياته ومعجزاته " - أبناء البابا كيرلس السادس ص٨٥-٨٧ .

نحونا ، ولما وصل إلينا سألنا :" إلىأين أنتم ذاهبون ؟ " وأكمل إلىالدير ؟ " فأجبنا " نعم " .

قال : أنى أراكم من بعيد ، وأكتشفت أنكم ضللتم الطريق فجئت لهذا الغرض ثم أشار بيده على خط السير الذى علينا أن نتبعه . ولكنى خوفاً من تكرار ما حدث على مدى ساعتين تقريباً رجوته أن يركب معنا حتى بداية الطريق الصحيح وافق الرجل على الفور ، وركب بجوارى . وعند بداية الطريق قال هنا أول الطريق ونزل . وضعت يدى فى جيبى فلم أجد من النقود الفكة سوى قطعة فضية من ذات الخمس قروش . أعطيتها له تعبيراًعن شعورنا نحوه ، ولكنه وضعها فى كفه ، وقال أنا لا أخذ شيئاً فرجوته أنا والجميع الذين معى أن يأخذها على سبيل البركة فوافق فشكرناه جميعاً .

ولما قفلنا باب العربة ، كانت الغرابة وكانت الدهشة ، أين الرجل ؟ ... لم نجده ، فقلنا – وبدون أدنى شك – أن هذا الشخص كان هو (وأقولها وأنا متصور المشهد الآن) القديس العظيم مينا العجائبى ، صاحب تلك الأرض ، وشفيع ذلك المكان . وحفظنا هذا الأمر مستبشرين به جداً جداً إذ حوّل يأسنا إلى أمل وخوفنا إلى هدوء وسكينة وسعادة لاتقدر.

<u>الجَمل يحرسهم</u>

ثم يستمر سيادته فى الحديث :

لقد حدث هذا فى الذهاب . وفى العودة بعد الظهر حدث أمر عجيب أيضاً . لقد كان حقاً يوماً تاريخياً سيعيش فى ذاكرتنا ماعشنا ففى حوالى الساعة الخامسة مساءً غادرت عربات الرحلة الدير تباعاً عائدة إلى الإسكندرية . وكنا نحن أيضاً آخر من غادر الدير نظراً لانشغالنا مع قداسة البابا ببعض الأمور . ولم يكن باقى فى الدير سوى عربة سيدنا البابا وسيارة أخرى " أجرة " ، أقلت بعض الزوار . تحركنا نحن أولاً وفى منتصف الطريق الرملى انفجر إطار السيارة . ولم يكن معنا إطار إحتياطى . فما العمل ؟

بعد حوالى نصف ساعة وصلت السيارة الأجرة ، فركب الدكتور / مجدى ومعه الإطار لإصلاحه . وبقيت أنا ومعى أربعة سيدات وكانت الساعة قاربت السادسة مساءً . ثم وصلت سيارة سيدنا وعرض أن يصطحب معه السيدات ولكنهن آثرنا البقاء معى حتى لا يتركننى وحدى . فقال لنا سيدنا " مارمينا معاكم متخفوش " .

وفى الحال رأينا من بعيد جمال تسير فى قافلة ، وهنا حدث أمر غريب للغاية لم نجد له تفسيراً إذ وجدنا جملاً كبيراً جداً مقبلاً علينا من مسافة بعيده ولما إقترب منا تفرس فينا ثم جلس أمامنا (برك على الأرض) . وصار يتطلع إلينا فى هدوء

ووداعة ، فسرعان ما هدئنا نحن أيضاً ، وامتلأنا اطمئناناً ، وشعرنا أن هذا الجمل بمثابة الحارس فى بقعة ليس فيها بشر أو زرع ، شعرنا أنه يؤنس وحشتنا . وظل على هذه الحال مدة نصف ساعة تقريباً ، ثم قام من تلقاء نفسه وأدار وجهه نحوالطريق الذى أتى منه وابتعد عنا ، فشعرنا لحظتها بالأسف لفراقه وكانت الساعة لحظتئذ السابعة والنصف تقريباً .

ولكن رحمة الرب بنا كانت واسعة إذ وصل زميلنا بعربة أستأجرها والجَمل لم يكن قد أختفى بعد عن الأنظار ...

عُدنا إلى الإسكندرية ، واتجهنا على الفور إلى سيدنا البابا كيرلس لنحكى له ما حدث خلال هذا اليوم الحافل ، ولنسأله تفسيراً لهذه الظواهر العجيبة ... وقد وجدناه نيح الله نفسه فى أحضان القديسين - ينتظرنا ، وهو منشغل علينا جداً - وأرسل إلى منزلنا من يسأل عنا .

لقد مجد البابا كيرلس الله كثيراً ، وقال أن مارمينا كان معكم يا أولاد طول النهار ، وكان مسروراً جداً جداً بما حدث لنا . فرحاً بشفيعه العظيم القديس مينا حامى هذه الصحراء وحامى ديره العظيم .

- يرفع السيارة من الغرز

السيد /فاروق شفيق رياض - أستراليا حاليا

فى شهر فبراير ١٩٨١ م عُزمت لأول مرة على زيارة دير مارمينا بمريوط . تحركت بسيارتى المرسيدس من القاهرة ومعى زوجتى وأولادى ، وتوقفت عند نقطة مرور برج العرب لأسأل عن الطريق المؤدى إلى الدير ، فأشار الشرطى إليه ولأنه كان غير مرصوف أقتفيت أثر عجلات السيارات السابقة ، وفى منتصف الطريق تقريباً فوجئت بأن السيارة غرزت ونزلنا منها فوجدنا العجلتين الأمامية والخلفية من الجهة اليسرى قد غرزتا بعمق ليس بكثير ، فحاولنا إخراجها لكن النتيجة أن غرزت العجلتين أكثر إذ غرز نصف إرتفاعها ، وأصبح لا يمكن إستخراج السيارة إلا بونش .

تُركنا بناتى الأربعة و بعد أن سرن حوالى ٥٠ م صحن فجأة بصوت مسموع لنا أنهن يرون منارة كنيسة الدير ، ومن فرحتنا لإقترابنا من الدير حاولنا جميعاً دفع السيارة من الخلف واستمرت هذه المحاولات مدة ساعتين ولكن دون جدوى .

أخذت زوجتى تبكى وتصلى وتطلب القديس مارمينا والقديس البابا كيرلس السادس وكأنها تكلمهما ، وتطلعت يمينا وشمالاً وإلى بعد فلم أر شيئاً ، وفجأة وقفت على بعد ٣٠م منا سيارة بيجو " ٧راكب " بيضاء اللون ، ونزل منها شخص يرتدى

ملابس بدوية بيضاء وأقبل مسرعا وسألنى عن العطل بلهجة بدوية ، فعرفته بما حدث ، فقال لى أركب وشغل السيارة ، فركبت وأدرت المفتاح ، وقد رأيته من المرآة التي بجوار باب السيارة وقد أسند ظهره على جسم السيارة من الخلف ومد يديه من تحت رفرف السيارة ، وقال لى دوس بنزين ، فدست بنزين فتحركت السيارة وكأنه رفع حملاً خفيفاً جداً وبعد أن تحركت السيارة لمسافة ثلاثة أمتار وقفت ونزلت لأقدم له شكرى ، ولكنى لم أجده وأيضا لم أجد السيارة ، فتعجبنا ورشمنا الصليب وتلونا صلاة أبانا الذى ... ومجدنا اسم الله ... أنى لو كنت أعلم أنه القديس العظيم مارمينا الذى أرسله لنا القديس الطوباوى البابا كيرلس السادس ، لكنت ركعت وأمسكت بحذائه . ولقد أيقنت على الفور أنهما إستجابا لصلاة زوجتى.

إمداد السيارة بالبنزين

ثم يذكر سيادته أيضاً :

فى شهر مارس ١٩٨٢م ذهبت أنا وعائلتى إلى دير مارمينا وكنا مستمتعين بوجودنا فى الدير حتى مر بنا الوقت دون أن نشعر ، ولم تسمح ظروف الدير بالمبيت ، فغادرناه الساعة العاشرة مساءً .

وفى أول الطريق المؤدى إلى طريق مصر - إسكندرية الصحراوى لاحظت أن لمبة البنزين فى تابلوه السيارة تضئ ، إشارة إلى قرب إنتهاء كمية البنزين ، وإستمرت اللمبة تضئ وتنطفىء ، فطلبت من أولادى وزوجتى أن يصلوا لنجد محطة بنزين قريبة ، ورشمنا الصليب وطلبنا بركات القديسين .

لاحظت بعد ذلك أن اللمبة لم تعد تنير فإندهشت جداً لذلك ووصلنا إلى الرست هاوس للإستراحة ووقفت أمام محطة البنزين لكن كانت مغلقة ، ولم تمر دقائق إذا بى أرى من خلال المرآة سيارة نصف نقل تقف خلفى ونزل منها رجل يرتدى " بنطلون وجاكيت " وقال لى : " دى المحطة قفلت من ساعتين " ، فسألته عن محطة بنزين قريبة فقال لا ، أنتم رايحين فين ، فقلت له : إحنا رايحين مصر وما عنديش بنزين كفاية ، فقال أنا معايا صفيحة بنزين أعطيك نصفها وخلى الباقى علشانى لأنى أنا كمان مشوارى طويل ، وأول ما توصلوا لأقرب محطة بنزين بالجيزة عند الهرم مَون منها ، والبنزين ده سوف يوصلكم بالسلامة ، ثم وضع بنفسه البنزين ، فحاولت أن أعطية ثمنه فرفض ، ومجرد أن ركبت السيارة ونظرت فى المرآة لم أجد سيارته خلفى ولم أسمع حتى صوت تحركها فأدركت فوراً أنه القديس العظيم مارمينا العجايبى .

ولقد وصلنا فعلاً إلى أقرب محطة بنزين بالجيزة ، وكنت أقول : يا سلام على محبة الله لنا ... يا سلام على عطفه ورحمته معنا ... ويا سلام على عظمة وقداسة القديسين العظيمين مارمينا العجائبى والبابا كيرلس السادس .

يرشد الرحلة :

السيدة / س. ا.خ. سوهاج

يوم ٨/٢٤ / ١٩٨٢م كنا مسافرين فى رحلة إلى الدير على أن نقيم فى الإستراحة التابعة للبطريركية بالمنطقة المسماه أبو" ثلاث "[٧] ، وقد وصلنا هذه المنطقة الصحراوية بعد منتصف الليل وكان سائق الأتوبيس لايعرف مكان الإستراحة ، وسأل جندى المرور ولكنه أيضاً لم يكن يعرف مكانها ، وأعتقد سائق الأتوبيس أنه تاه فى الصحراء .

أما أنا فقد قلت : يابابا كيرلس ، يا مارمينا أنت لما بتعرف أن أحد تائه بتبعت له من يرشده إلى الطريق ، لاتسمح أننا نتوه ، وفى الحال أتانا شخص ركب الأتوبيس ووضع يده على عجله القيادة وقال للسائق " إكسر (أى اتجه) يمين ، إكسر شمال ، ووصلنا فى الحال إلى الإستراحة وكان الوقت قد تجاوز الساعة الثانية بعد نصف الليل . أما هذا الشخص فقد نزل من الأتوبيس وإختفى فوراً .

إطفاء الحريق بموتور السيارة : (من سجلات الدير)

دكتور/ ن . م . بطرس ـ الإسكندرية

عام ١٩٨٢ توقفت سيارتي فجأة رغم أنها جديدة ، وفشلت محاولاتي في تشغيلها ، وأستعنت بالكثيرين من القديسين ولكن دون جدوي ، استدعيت ميكانيكى لفحص السيارة فلم يجد سبب للعطل ، طلب مني إداراتها فلم تتحرك ، ثم طلب منى إعادة المحاولة ثانية وإذ به يصرخ (الموتور ولع نار) ، تركت مكان القيادة لأعاين الموتور وإذ بالنارمشتعلة به بشكل مرعب – وكان ذلك نتيجة خطأ من الميكانيكي ، حاولنا إطفاء النار بقطع من القماش ولكن فشلنا ، وهنا شعرت باليأس وفي لحظتها قلت (مارمينا) ، لم اقل أكثر ولا أقل ، وفي ثوان وقفت إلى جوارنا عربة تابعة لسلاح البحرية ينزل منها جندي يرتدي ملابس البحرية و قام بإطفاء النار بطفاية حريق ثم عاد إلى عربته دون أن يوجه لي أي كلمة او يعطيني فرصة لأشكره وفي محاولة لتشغيل السيارة دارت بصورة عادية .

بعدها توجهت للميكانيكي المباشر للسيارة ، وطلبت منه تغيير الخراطيم والكابلات التي أتلفها الحريق ، وبعد الفحص عرفني بأنه لم يصبها أي تلف ، والأثر الوحيد للحريق هو تلف دهان مساحة صغيرة من السطح الداخلي .

---

(٧) على الساحل على طريق إسكندرية – مرسى مطروح .

- وهذه المعجزة توضح أن القديس مينا لايساعد ويخلص المتجهين إلي ديره فقط ، ـ كما ورد في المعجزات السابقة ـ بل أيضا من يطلبه وهو يسير في أي طريق .

ب- تحقيق النجاة لمن هم في مصاعب :

تحقيق هذا الوعد في جيلنا الحالي واضح ، فكثيرون يتشفعون بالقديس مينا من أجل أن تتدخل العناية الإلهية لمساندتهم فيما يواجهون من مصاعب ، فتحل هذه المصاعب وتزول العقبات.

ومن امثلة ذلك :

يوقف نزف الدم (٨) :

عندما كان القمص مينا المتوحد (قداسة البابا كيرلس السادس) يقيم في طاحونة الهواء القديمة في صحراء مصر القديمة ، هاجمه في منتصف الليل بعض اللصوص وضربوه علي رأسه ضربة قوية فسقط مغشيا عليه ، ولم يفق إلا بعد مدة من الوقت ، ولما وضع يده علي رأ سه وجد الدم ينزف بغزارة فزحف إلي حيث كانت صورة مار مينا ووضعها علي رأسه فتوقف نزيف الدم . ثم أمكنه أن ينزل من الجبل ويذهب الي المستشفي وأجريت له الإسعافات اللازمة.

شقة في بريطانيا (من سجلات الدير) :

السيد/ جورج عطا الله قلتة- القاهرة :

حدث بصلوات مارمينا نعمة وبركة لعائلتي في بريطانيا.
ظللت طوال ستة أشهر أبحث عن شقة تجمعنا ولم نوفق ، تشفعنا بالقديس ، - وكنا أيضا متضايقين لأننا لن نتمكن من زيارته في ديره هذا العام (عام ١٩٧٦) ـ وحددنا يوم ٧/٣١ موعدا إذا لم نعثر علي شقة نتصرف تصرف آخر.
وإنتهي الشهر ، ولكن يوم السبت ٧/٣١ وصلنا خطاب به صورة مارمينا كبيرة وخطاب آخر به نحصل علي شقة .
فشكرنا الله الذي تمجد في قديسيه ، وشكرنا مارمينا الذي تنازل ليزورنا في بريطانيا عندما لم نكن قادرين أن نزوره نحن في ديره .
صلاته معنا مع صلاة حبيبه البابا كيرلس السادس.

---

(٨) كتاب : " مذكراتى عن حياة البابا كيرلس السادس " - القس رافائيل أفا مينا -١٩٧٢ - ص ٩١

يتقذها من إتهام ظالم
السيدة / ليلى إبراهيم إسحق - الدقى ، القاهرة .

أنا محامية بإحدى المصالح الحكومية . إتهمنى أحد أعضاء هيئة التدريس بكلية الحقوق بإضاعة مستندات كانت مرفقة بأوراق تحقيق إستلمتها منه لتوصيلها إلى المصلحة التى أعمل بها بموجب إيصال موقع منى يفيد أننى إستلمت كافة أوراق التحقيق كاملة ، دون أن أفحصها أو أحصيها لثقتى فى أمانته بالنسبة لمركزه الكبير ، لكن إتضح فيما بعد أن تلك المستندات فقدت منه قبل تسلمى أوراق التحقيق ، وكان هو على علم بذلك ، فدفعت التهمة عن نفسى بعدم إستلامى لهذه المستندات ، وبأننى لم أستلم منه سوى أوراق التحقيق التى قمت بتوصيلها إلى جهة عملى فور إستلامها دون أية مستندات كما إدعى هو ، وتحول الموضوع للنيابة الإدارية للتحقيق معى .

ولما كنت واثقة من براءتى من هذه التهمة صليت بلجاجة وتشفعت بالقديس مارمينا والبابا كيرلس وتوجهت إلى دير مارمينا لينجينى من هذه التهمة ، وأثناء صلاتى أمام أيقونة مارمينا بمزاره شعرت وكأن أحداً " ينفخ " فى وجهى وتلفت حولى فلم أجد أحداً بجانبى فداخلنى إحساس قوى بأن القديس مارمينا استجاب لرجائى وأن الأزمة سوف تنفرج ، وفعلاً بعد زيارتى للدير تطور الموضوع بطريقة إعجازية لصالحى ، حيث إتصل بى أحد الأساتذة بكلية الحقوق - ويعتبر رئيساً للأستاذ الذى إتهمنى - وأخبرنى بأنه على إستعداد للإدلاء بشهادته أمام النيابة لعلمه ببراءتى ، وعرفنى أنه علم بالصدفة من زميله الذى إتهمنى ، أن المستندات المشار إليها فقدت منه قبل تسليمى أوراق التحقيق ، وتخلصا من المساءلة القانونية ألقى علىّ تهمة ضياعها مستغلاً عدم إثباتى عدد الأوراق التى إستلمتها بإيصال الإستلام .

وقال لى هذا الدكتور الأمين بالحرف الواحد " أنا لايمكن أن أكتم الشهادة " وفعلا شهد لصالحى وثبتت براءتى مما نسب إلىّ وحفظ التحقيق وكان ذلك بفضل شفاعة القديس مارمينا وحبيبه البابا كيرلس بركة صلواتهما وشفاعتهما تكون معنا جميعاً . آمين

إجراءات الأعفاء من التجنيد (من سجلات الدير)
السيد / س . مرقس - طنطا .

عندما بلغ نجلى سن التجنيد كان مازال يعانى من مرض صعب أصيب به وهو فى الخامسة من عمره ، ورغم ذلك تم تجنيده يوم ١/١٠/ ١٩٨٤ وبعرض أوراق

علاجه على المختصين تقرر تحويله لعدة لجان طبية كانت الأخيرة يوم ٢٩/ ١٠ / ١٩٨٤ . حيث رأت تحويله إلى المستشفى العسكرى بالمعادى للفحص .

وقد كنت أنا ونجلى نصلى ونتشفع بالعذراء القديسة مريم والشهيد العظيم مارمينا وقداسة البابا كيرلس السادس .

وفى ليلة الخميس ١ / ١١ / ٨٤ رأيت الشهيد مار مينا واقف أمامى بملابس بيضاء فقلت له : " شوف ورق مرض إبنى " فرد على " أنا شايفه " ، وفى الصباح عرّفت نجلى بما رأيت ، فإذا به يقول لى : " أنا كمان شفت سيدنا البابا كيرلس وقال لى لاتبكى ولاتزعل ومش هتروح الجيش ما تخافش "

وفى يوم ٥ / ١١ / ٨٤ أعيد الكشف وعرض الأوراق ، وفى يوم ٦ / ١١ / ٨٤ . توجهنا لمعرفة القرار فإذا بنبوءة البابا كيرلس تتم حيث تقرر إعفاءه من التجنيد وعند إستخراج شهادة الإعفاء وعند أخذ البصمة رأى نجلى الشهيد مارمينا بملابس بيضاء جالساً بجوار المساعد (الصول) الذى يقوم بإتمام الإجراءات .

وهنا فلنتأمل :

هل ظهر الشهيد مارمينا جالساً بجوارهذا الشخص عند إجراء آخر خطوات الإعفاء من التجنيد كان إعلانا من الشهيد أنه هو الذى قام بتسهيل كل الإجراءات السابقة ، وأيضا هل جلس بجوار هذا الرجل بصفته قائدا كبيرا يعطيه الأمر بإنهاء الإجراءات .

حقاً : عجيب هو الله إلهنا فى قديسيه .

ينقذها من الرجل الشرير :

هذه المعجزة من المعجزات القديمة التى وردت فى المخطوطات العربية والمخطوط القبطى [٩] :

كان فى مدينة فيلوكسنيتى[١٠] إمرأة ثرية ولم يكن لها أولاد ، ولما سمعت بمعجزات القديس أبا مينا ، قالت فى نفسها أنه مكتوب أن العالم يمضى وشهوته معه (١ يو ١٨ : ٣٠) ، فما منفعة ما أملك من جواهر وحلى ذهبية وأوانى فضية ، ما قيمة كل هذه ، وأنا ليس لى ولد يرثنى ؟ أقوم وأقدم ما أملك إلى كنيسة القديس مينا ، لأنال فى الحياة الأبدية ضعف ما أعطى (لو ١٨ : ٣٠) .

---

(٩) مخطوط رقم Ser 106 , No . Hist . 472 بالمتحف القبطى بالقاهرة

Drescher المرجع السابق ذكره : النص القبطى P. 22 , 23 ، الترجمة الانجليزية P . 116 , 117

(١٠) الحاكم فيلو كسنيتى أقام بعض المنشآت عند بحيرة مريوط لتسهيل السفر للزوار المتجهين إلى كنيسة الشهيد مينا ، قد أطلق عليها اسمه . -Drescher المرجع السابق ذكره P. 148

نهضت المرأة وأخذت معها كل ما تملكه من ذهب وفضة وإنطلقت بمفردهـا دون أن تخبر زوجها بذلك خشية أن يمنعها . وبينما هي في طريقها عبر الصحراء وعلى بعد ميل من كنيسة القديسة تكلا إعترضها جندى من حراس الطريق وأراد بها السوء ، فإستنجدت بالقديس أبا مينا الذى جاء على الفور بشكل فارس وأنقذها من هذا الرجل الشرير ووصل بها إلى كنيسته .

وبعد ذلك إعتادت هـذه المرأة أن تأتى كل عام إلى كنيسة القديس مينا وتقدم نذورها ممجدة الله وقديسه أبا مينا ، وذلك الجندى ندم على فعله وقدم حصانه إلى كنيسة القديس .

٦- ((كل الآتين إلي بيعتك بإيمان من المرضي والعليلين بسائر الأسقام ، فأنا أهبهم الشفاء ، إذا تباركوا من جسدك))

إن معجزات الشفاء التى تتم لمن يتباركوا بجسد القديس مينا متعددة ، وهى تظهر رحمة الله بالمرضى الذين يلجأون إلى قديسية بإيمان .

ومن أمثلة ذلك :

العصب الخامس

السيدة / ت . ا . ج - الإسكندرية

هذه المعجزة حدثت مع زوجى الذى كان يشعر دائماً بصداع وألم فى رأسه نتيجة أن عمله كان يتطلب الوقوف فى الشمس مدة طويلة إلى جانب وجود بعض المشاكل فى العمل .

وفى ذات يوم شعر بألم شديد فى جبينه فى الناحية اليسرى ، وكان تشخيص أخصائى أمراض الأعصاب هو ألم العصب الجمجمى الخامس وأن هذا المرض خطير وإذا زاد عن ذلك قد يسبب جلطة فيما بعد ، ووصف له بعض الأدوية ولكن لم تأت بأى مفعول بل كان الصداع يلازمه دائما .

لقد كانت علاقتنا بالكنيسة عادية وعلاقتنا أيضا بالقديس مار مينا أيضا عادية كسائر القديسين ، وكنا نطلبهم ولكن بفتور. وفى ذات ليلة حلمت بالقديس مارمينا ، الذى لم أحلم به من قبل ، وفى هذا الحلم كنت أجلس فى حجرة لصقت عليها صور مارمينا التى أدخلت الفرح إلى نفسى ، وأخذت أصلى بإيمان وأشكر ربنا لأنه أرسل لى هذا القديس ، وإستيقظت وأنا فرحة بهذا الحلم الجميل ، وقد إستبشرنا أنا وزوجى خيراً وإعتبرنا أن القديس ينادينا لزيارة الدير .

وفعلاً ذهبت أنا وزوجي إلى دير مارمينا بمريوط في رحلة وكلنا إيماناً ، وتوجهنا إلى المقصورة التي بها جسد القديس ووقفنا نصلي طالبين شفاعته ، وأخذ زوجي من زيت القنديل المعلق فوق جسده ورشم به على جبينه عند موضع الألم ، وأعلمني زوجي بعد ذلك أنه شعر كأن شيئاً يمشي مكان الألم وأن به تنميل ، وبعد ذلك أحس براحة وهدوء .

ومنذ ذلك اليوم لم يعاوده الألم ولم ينتابه الصداع ثانية وترك الأدوية وحتى لم يذهب إلى الطبيب .

ولقد أصبح مارمينا هو حياتنا ، كلما شعرنا بالضيق نطلب القديس أن يقف معنا ويتشفع لنا عند ربنا يسوع المسيح فتحل كل مشاكلنا .

بركة الشهيد العظيم مارمينا العجائبي وحبيبه البابا كيرلس تكون معكم ومعنا آمين .

ضيق الشريان (من سجلات الدير)

السيد / ملاك جبران سلوانس – الإسكندرية .

يذكر سيادته أنه أصيب عام ١٩٧٨م بضيق في الشريان الخلفي وإستمر يتناول الأدوية لسنوات وفي عام ١٩٨٦م طلب من زوجته التوجه إلى دير الشهيد مارمينا إذ لديه شعور أنه سينال الشفاء إذ وضع قلبه على جسد القديس .

ذهب هو وزوجته في الرحلة إلى الدير وبعد حضور صلاة القداس الإلهي والتناول من الأسرار المقدسة توجه مع زوجته وأولاده إلى جسد القديس مينا ووقفوا يطلبون شفاعته ثم وضع قلبه على الأنبوبة التي بها جسد القديس ، وأثناء ذلك فوجيء بنور قوي ، وهو نور يشبه النور الذي يصدر من آلات التصوير يشع فوق الهيكل . رغم عدم وجود أي شخص وقتئذ غيره هو وعائلته ، فمجدوا الله على هذه العلامة التي أظهرها لهم ، ومنذ تلك اللحظة شعر بالشفاء التام ، ولم يتناول أي دواء .

آلام مفصل اليد (من سجلات الدير)

السيد / أسامة حسن محمد – الإسكندرية .

كتب سيادته بسجل الدير بتاريخ ٣٠ / ١٠ / ١٩٨٣

" هذه هي ثاني زيارة لي لدير مارمينا ، كانت الزيارة الأولى في الأيام الأولى من شهر سبتمبر ١٩٨٣ كنت أعاني من مرض في مفصل يدي اليمنى ، أراد الله أن أحضر إلى هنا وأن أقوم بدهان مفصلي بالزيت (زيت مارمينا) وأراد الله لي الشفاء . مجدا لله وشكراً له " .

الشفاء بدون عملية

آنسة / نرمين نبيل غطاس ـ كفر الدوار

يوم ٣ مايو ١٩٩٣ لاحظت وجود جرح فى قدمى تسبب عنه شعورى بألم ، وقد ترددت على بعض الأطباء وتناولت ما وصف لى من أدوية (مضادات حيوية) ولكنها لم تأت بالشفاء ، وقام أحد الأطباء بوضع فتيل فى الجرح فازداد الحال سوء وتورم القدم .

يوم ٢٣ / ٦ قرر أحد الأطباء إجراء عملية جراحية بالقدم تسبقها أشعة ، ولما كنا مقررين الذهاب إلى دير مارمينا يوم ٢٥ /٦ لذا تأجلت العملية لما بعد الرحلة وفى الدير نلت البركة من رفات القديس مارمينا ومزار البابا كيرلس ، وكنت أثناء ذلك أعرج .

وبعد العودة إلى المنزل فوجئت بخروج قطعة عظم من الجرح لم تكن ظاهرة ولم يلاحظها الأطباء الذين ترددت عليهم ، وعلى أثر ذلك شفيت تماما ، ولم يعد هناك حاجة إلى الأشعة ولا العملية .

ليتمجد اسم الله فى قديسيه ، وصلواتهم تكون معنا .

شفاء من العقم

السيد / عاطف دانيال ـ أسيوط

تزوجت عام ١٩٧٦م ومر على الزواج تسع سنوات ولم أرزق نسلاً ، فعزمت على زيارة دير الشهيد العظيم مارمينا بمريوط ، ولم أكن قد زرته من قبل .

وفى شهر سبتمبر ١٩٨٤م أتاح الله لى فرصة زيارة الدير ، وهناك وقفت زوجتى أمام جسد مارمينا وكذلك فى مزار البابا كيرلس السادس ، وقالت بالحرف : " أنا جايه من الصعيد ، وأن كنت تريد أن أزورك سنوياً ، أحضر ومعى طفل ، وفعلا فى نفس الميعاد من العام التالى وبالتحديد فى ١/١١/ ١٩٨٥م أعطانا الرب أبنا أسميناه مينا ، وذلك بشفاعة الشهيد مارمينا والقديس العظيم البابا كيرلس السادس .

النسل بعد ثلاث سنوات

السيدة / نبيلة نظير جرجس ـ الإسكندرية

مر على زواجي ثلاث أعوم ونصف ولم أرزق نسلاً ، وقد أجريت أنا وزوجي جميع الفحوص الطبية من أشعة وتحاليل وكلها أكدت عدم وجود مانع للحمل ، وهذا كان يؤلمني جدا لعدم معرفة السبب .
إنتابني شعور بأنه لابد من الذهاب إلى دير مارمينا العجائبي ومقابلة نيافة الأنبا مينا رئيس الدير ، وكنت أشعر " زى ما يكون البابا كيرلس باعتنى لنياقته " ، وذهبت إلى الدير وأخذت بركة الشهيد العظيم مارمينا وكذلك البابا كيرلس ، وقابلت سيدنا الأنبا مينا وصلى لي وأعطاني ماء لأشرب منه أنا وزوجي ، وشربت منه وكلي إيمان وثقة ، وصلى لي أحد الآباء وأعطاني زيت أرشم به بطني كل ليلة .
وتحققت إرادة الله ، فلم يمر شهر حتى حدث الحمل بإذن الله ببركة شفاعة القديس العظيم مارمينا وحبيبه البابا كيرلس ، ورزقت طفلة ، وأتينا إلى الدير لعمادها وتسجيل المعجزة إعترافاً بفضل الله .

٧- ((كل من يحلف يمين كاذب في بيعتك فأنا أنتقم منه سريعاً))

إن الكنيسة الكبرى التى أقيمت فوق قبر القديس مينا بمريوط قد شبهت بهيكل سليمان لما كانت عليه من جمال وعظمة . وفى هذا الوعد الإلهى يوجد تشابه آخر بينهما .
فلقد كانت هذه الكنيسة هى المكان الذى يلجأ إليه الناس لإظهار الحق ، أى للفصل بين الظالم والمظلوم إذ كان العقاب الإلهى يحيق بالمذنب الذى يأتى إليها ويحلف يمينا كاذباً . وظهور الحق والقدرة الإلهية بهذه الصورة فى بيت الله كان ضمن طلبات الملك سليمان من الرب يوم تدشين الهيكل ، فقد قال فى صلاته :
" إذا أخطأ أحد إلى صاحبه ووضع حلفا ليحلفه وجاء الحلف أمام مذبحك فى هذا البيت ، فأسمع أنت من السماء واقض بين عبيدك إذ تحكم على المذنب لتجعل طريقه على رأسه ، وتبرر البار إذ تعطيه حسب بره " (١ مل ٨ : ٢١ ، ٢٢) ، وقد أقر الرب هذه الطلبة وأعلن لسليمان أنه : ((قد سمعت صلاتك)) (١ مل ٩: ٣) .
وهكذا يكون الشبه واضح بين هذه الكنيسة وهيكل سليمان .
وجدير بالإشارة أن هذا الوضع هو ـ بلا شك ـ تعبير على أن هذه الكنيسة قد حباها الله ببركة خاصة ، وبالتالى أيضا القديس العظيم مينا .

– وفى المخطوطات ضمن معجزات القديس مينا توجد معجزتان تعبّران عن تحقيق هذا الوعد الإلهى .

ينكر السرقة :[11]

كان رجل واسع الثراء يقطن مدينة يوسطيانوس بإقليم أفريقيا ، وكانت زوجته مسيحية تقية ، وكان يقطن بجوارهما عجوز أرملة تملك خروفا واحدا .

ولما قرب عيد الشهيد مينا وسَمع ذلك الرجل أن الكثيرين يستعدون للذهاب للعيد، إشتهى هو أيضا الذهاب معهم بسبب ما سمع عن العجائب التى تحدث هناك .

فأخبر زوجته بذلك فعرفته أنه لن يُسمح له بدخول الكنيسة لأنه غير مسيحى ، إلا إذا قبل أن يعتمد هناك ، فوافق زوجته على تحقيق رغبتها . فطلبت منه أن يذبح لها خروفا ليكون لهما طعاما خلال رحلة سفرهما الطويلة .

أما هو فبدلا من أن يأخذ خروفا من قطعانه ، طمع فى خروف الأرملة العجوز ، فكلف عبد من عبيده بسرقته من منزلها وذبحه ، وأمر عبده بأن لايعلم أحدا بذلك . أما العجوز فلما إكتشفت غياب الخروف صرخت وبكت ، فسمعتها زوجة الغنى وذهبت إليها ـ ولم تكن تعرف بما فعله زوجها ـ ، وطيبت خاطرها وتعهدت لها بأنها سوف تهتم بها ، أما الجيران فقد شاهدوا العبد وهو يسرق الخروف وأخبروا الأرمله بذلك ، وأيضا زوجة الغنى كان يساورها الشك لأن العبد قد أحضر الخروف فى وقت قصير ، لذلك سألت العبد عن حقيقة الأمر لكنه أنكر حسب أمر سيده .

ثم قام الغنى وزوجته وسافرا لحضور عيد الشهيد مينا وذهبت العجوز خلفهما ، وهناك طلبت من زوجة الغنى أن تستفسر منه عن سرقة الخروف لأن الجيران أعلموها بذلك ، أما هو فأنكر وقال أنه يملك أكثر من خمسة آلاف خروف ، وأنه مستعد أن يحلف بذلك إذا أرادت . أما زوجته فقد حذرته من الحلف كذبا وهو إنسان غنى غير محتاج لمثل هذا الخروف ، لكنه قام وقرر أن يحلف رغم تحذير الكهنة له من أن يحل به شر ، أما هو فأصر وذهب إلى حيث جسد القديس مينا ووضع يده عليه وحلف قائلا : " بحق جسد الشهيد العظيم أبا مينا لست أنا الذى سرقت خروفك، ولا رجل ممن يخصونى "

وبمجرد أن خرج إلى الخارج يبست يده ورجلاه وسقط على الأرض ولم يكن يتحرك فيه سوى رأسه وفمه ، فبكى وطلب الغفران من القديس مينا وإعترف أنه هو الذى أخذ الخروف ، وأقر بأنه إستهان بقوة القديس مينا ، وفيما هو يعلن ذلك سمع صوت فى الرواق الذى به جسد القديس يقول : " سد فمك لأنك أخطأت ، وهذا لن ينحل عنك إلى يوم مماتك " . ثم حملوه ووضعوه فى البيعة وظل كذلك إلى يوم مماته .

(١١) الأعجوبة العاشرة بالمخطوط : Ser . 106 , No. Hist . 472 بمكتبة المتحف القبطى بالقاهرة .

إنكار الوديعة [١٢]

كان بمدينة الإسكندرية تاجر كبير يهودى ، وكان معتادا عند سفره أن يودع جميع أمواله لدى جاره المسيحى [١٣] ، وكان مقابل ذلك يقدم له هدية عند عودته ، وقد إستمر على هذا الحال مدة ست سنوات .

وفى المرة الأخيرة وضع الشيطان فى قلب هذا الرجل المسيحى الإستيلاء على وديعة اليهودى ، واتفق مع زوجته على أن ينكرا أنه أودع أمواله عندهما هذه المرة ، وإذ لايوجد شهود فإن الناس سوف يصدقونهما لأنهما موضع ثقة ، وقد برر هذا الرجل تصرفه بأن اليهودى عدو لله .

وبعد زمان عاد اليهودى من سفره ، ولما طالب المسيحى بوديعته أنكرها مدعياً أنه لم يسلمه شيئاً قبل سفره ، وهنا تذكر اليهودى ما سمعه من المؤمنين الذين يذهبون إلى كنيسة القديس مينا ، وما يظهر فيها من عجائب باهرة ، وأنه يعاقب من يحلف فى بيعته كذبا ، فطالب المسيحى بالذهاب معه إلى كنيسة القديس مينا ، ويحلف له أنه ما أودعه شيئا ، فعرفه المسيحى بأنه لن يسمح له بدخول الكنيسة لأنه يهودى ، فأجابه : " أنا أقف بعيدا وأنت تقف على عتبة البيعة ، وأحلف لى باسم الإله وعظمة شهيده القديس مينا أنى ما أودعتك شيئاً ، وقوة القديس مينا تظهر فيك آية " ، فوافق المسيحى .

وبعد يومين ركب كل من المسيحى واليهودى دابته ومضيا إلى بيعة القديس مينا، وهناك توسل اليهودى للمسيحى أن لا يحلف كذبا خوفا أن يلحقه ضرراً ، وعرض عليه أن يأخذ جزء من وديعته ويعيد له الباقى . لكن المسيحى لم يستجب لرجاء الرجل اليهودى ، وتجرأ ووقف على عتبة البيعة ، ووقف اليهودى عن قرب ينظر ويسمع ، وقد حلف المسيحى قائلاً : " وحق قوة الشهيد مينا ما أودعتنى شيئاً ، ولا لك عندى شيء " .

وفى طريق العودة ، وبعد أن سارا نحو ثلاثة أميال عثر الحمار الذى يركبه المسيحى فوقع على الأرض ونهض الحمار وداسه وأثناء ذلك سقط من المسيحى خاتمه الذهبى الذى كان بإصبعه ، وما إنتبه من سقطته ولم يجد الخاتم بحث عنه فى هذا المكان حتى تعب فلم يعثرعليه فأدرك أن هذا عقاب له على يمينه الكاذب ، ثم إستمرا فى طريقهما إلى أن وصلا إلى فندق فى منتصف الطريق فركنا إليه للراحة ولتناول الطعام .

---

(١٢) - مخطوط رقم Ser 96 No. Hist . 469 بمكتبة المتحف القبطى بالقاهرة .
- مخطوط رقم Ser 106 . No. Hist 472 بمكتبة المتحف القبطى بالقاهرة .
- مخطوط محفوظ بدير القديس العظيم الأنبا انطونيوس .

(١٣) وردت فى المخطوطات كلمة " نصرانى " بدلا من كلمة " مسيحى " . وفى أحد المخطوطات وردت كلمة " عبرانى " بدلا من كلمة " يهودى " .

وكان اليهودى تداخله أفكار الندم على تحمله مشقة السفر دون أن تظهر قوة القديس مينا عندما حلف المسيحى كذبا فى كنيسته ، أما المسيحى فكان يقنع نفسه بأن قيمة الوديعة التى إستولى عليها تستحق أن يحلف عنها كذبا خصوصا وأنه لم يخسر سوى خاتمه الذهبى .

وبينما هما جالسان فى الفندق وكل منهما يفكر فى أمره إذا بعبد الرجل المسيحى يحضر من الإسكندرية حاملاً وديعة اليهودى كاملة ، فلما رآه سيده نهض قائما وسأله عن سبب حضوره وعما يحمله . فعرّفه أن أميراً كبيراً قد حضر إلى زوجته وهو راكبا حصانا وطلب منها أن ترسل لك وديعة اليهودى كاملة إلى الفندق الذى فى منتصف الطريق ، وقد أعطاها خاتمك الذهب كعلامة . وأنها لما أخذت الخاتم وتأكدت منه دفعت لى كل وديعة اليهودى والخاتم وأمرتنى بإحضارها لك إلى هذا الفندق ، وها هو خاتمك الذهب فتأكد منه .

فلما رأى المسيحى ذلك إمتلأ خوفا وحزنا وندما على أنه حلف كذبا ولم يحصل على شىء من الوديعة . وهنا أشار عليه اليهودى بالرجوع إلى كنيسة الشهيد العظيم مينا ليعلن ندمه ويطلب الغفران ، أما هو فلم يستجب لنصيحة اليهودى بسبب شدة حزنه على فقده هذه الوديعة القيمة .

أما اليهودى فقد نهض ممجداً الله معترفا بعظمة العجائب التى يصنعها بشفاعة شهيده العظيم مينا ، وتسلم الوديعة من العبد وعاد إلى كنيسة القديس مينا وتبرع بمبلغ كبير للكنيسة ، ثم إعتمد وعاد إلى بيته وأحضر كل أسرته إلى الكنيسة وإعتمدوا جميعاً ، ولم يزل يهتم بكنيسة القديس مينا إلى أن تنيح بشيخوخة حسنة .

أما المسيحى فحل به مرض شديد حى تناثر لحمه ومات شر ميتة .

تعليق

١ـ من هذه القصة يستدل العالم الألمانى كاوفمان [١٤] إلى أحد مصادر الثروة لكنيسة الشهيد ، إذ يقول :

" وأصبح صيت المكان المقدس الجديد يشد جهات أخرى [١٥] ، وأصبح يرد له تبرعات قيمة . فيروى البطريرك تيموثاوس فى المخطوطات اليونانية (فاتيكان وسيميرنا) فى مجموعة de maximis sancti et gloriosi martyris Menae miraculis عن يهودى كان يبحث عن حقه فى معبد مينا Menas temple وقد وجده ، فأهدى المكان المقدس ألف دوكاتين [١٦] وقدم أيضا أدوات فضية ثمينة وترك بعض المقتنيات " [١٧] .

---

(١٤) هو العالم الألمانى الذى تعرف على مكان المنطقة عام ١٩٠٥م وقام بالكشف عن الكثير من آثارها .

(١٥) أى أشخاص غير مؤمنين .

(١٦) عملة قديمة .

(١٧) Die heilige Stadt der Wuste . C . M . Kaufmann . P . 13 .

٢ ـ يلزم التنويه أن فقد الشخص المسيحي لخاتمه والذى ظهر من القصة أن القديس مينا هو الذى أخذه وذهب به لزوجته ليس خيالاً ، فقد حدث مثل هذا الأمر من قداسة البابا كيرلس السادس وهو بعد راهباً يقيم فى مصر القديمة ، إذ ذهب إليه أحد المواطنين يشكو من مرض لازمه لمدة طويلة ، فأعطاه القمص مينا قطنة بزيت ، فأخذها الرجل ووضعها فى جيبه ولكنه كان غير مقتنع أن تكون هذه وسيلة شفاء ، ولما عاد إلى بيته إشتد به المرض مما دعاه أن يلجأ إلى القطنة فلم يجدها فى جيبه ، فتحامل على نفسه وعاد ثانية إلى القمص مينا ، الذى قال له : " أنت مش مقتنع بنا ، ولا بالقطنة ... علشان كده أخذنا منك البركة " (١٨) أى أنه كما تدخلت القدرة الإلهية وأخذت القطنة من جيب هذا الرجل ، كذلك أخذ الخاتم من الرجل الذى حلف كذبا .

٣ ـ يبدو أن هذه القصة كانت ذات شهرة خاصة نظراً لوجود صورة محفوظة فى المتحف القبطى كانت أصلاً فى كنيسة مارمينا بفم الخليج ، وهذه الصورة يظهر فيها القديس مينا راكباً جواداً وأسفلها تظهر كنيسة وشخصان واقفان كتب على أحدهما " النصرانى " ، وبجوار الثانى " **اليهودى بيحلف النصرانى على بيعت (١٩) مارىمينا ، حلف النصرانى باطل** " .

---

(١٨) كتاب : " البابا فى حياة الناس " – إصدار أبناء البابا كيرلس السادس – ١٩٩٤– ص ٧١ ، ٧٢ .
(١٩) " بيعت " وصحتها " بيعة " أى كنيسة .

الختـــــام

القديس مارمينا العجائبى

+++

ختاما لهذا الفصل يلزم ملاحظة أن مجمل هذه الوعود الإلهية أن معجزات كثيرة وفى ظروف متعددة سيسمح الله بحدوثها تمجيداً لقديسه وشهيده مينا .

معجزات فى البحر والبر والقفر ، فى الطرق المسلوكة وغير المسلوكة ، وفى الكنيسة التى تبنى على اسمه ، وتحدث مع الذين يطلبون من الرب باسمه ، ومع من يذهبون إلى كنيسته ويتباركون بجسده .

ولقد تحققت هذه الوعود ، وحدثت وتحدث المعجزات ، لذا التصقت صفة العجائبى بإسم القديس مينا ، بل لقد إنفرد بهذه الصفة دون كل الشهداء . لقد إشتهر بلقب " مارمينا العجائبى " . وليس هذا فى مصر فقط ، أو فى كنيستنا القبطية فقط ، بل فى الكنائس الأخرى أيضاً ، إذ يُطلق عليه (Mircle maker) (θAYMATOYPΓOY) أى (العجائبى) .

ومما يُقال فى تمجيده فى الكنيسة اليونانية :(١)

" قبلت موهبة صنع المعجزات ،

يا حامل الإله ، تصنع بمجد عجائبا فى العالم ، بعطف تجيب كل الطلبات ، ، وبمعونتك السريعة تنقذ فوراً الذين فى الشدائد والأخطار ، أيها الشهيد مينا "

وهنا نتذكر القول الإلهى :

((أن أعزاء الله قد إرتفعوا فى الأرض جدا)) (مز ٤٦ : ٨) .

---

(١) ακολουθια των εν αγιοις πατερων ημω. μηνα . βικτωρος .... 1985 , تسالونيكى اليونان P. 27 .



صورة القديس مينا من جزيرة قبرص
يظهر فى الصورة مسن ، طبقا لسيرته فى الكنيسة اليونانية
بأنه إستشهد وعمره فوق الخمسين

الباب الرابع

تنقلات جسد القديس
مينا
منذ إستشهاده وحتى الآن

مقدمة .

الفصل الأول : نقل جسد الشهيد مينا من أفريقيا ودفنه فى مريوط .

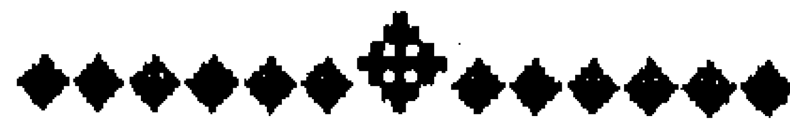
الفصل الثانى :
أولاً : اكتشاف قبر القديس مينا بمريوط .
ثانياً : تعمير المنطقة ثم تخريبها وإختفاء الجسد .

الفصل الثالث : اكتشاف الجسد ، وإنتقلاته من مريوط حتى وصوله إلى كنيسته بفم الخليج بالقاهرة .

الفصل الرابع : محاولات سرقة الجسد .

الفصل الخامس : آخر إختفاء للأنبوبة التى بها رفات القديس وإعادة اكتشافها .

الفصل السادس : آخر تنقلات رفات القديس .
الختام .



مقدمة

من الأسباب التى تدعو عدم توقف الحديث عن الشهيد مينـا مـع نهايـة حياتـه هنـا على الأرض ، أن جسده المبارك لم يستقر فى القبر الذى وضع فيه بعد إستشهاده ، بل تعددت تنقلاته عبر السنوات والقرون ، ولكل رحلة من رحلات إنتقالـه قصـة ، لذا إرتبط تاريخ القديس بدراسة هـذه الرحـلات التـى ينـدر أن يتعـرض لمثلهـا جسـد إنســان .

فلقد نقل جسده المبارك من أفريقيا إلى مصر ، ثم تعـرض بعـد ذلـك لسلسـلة مـن الأحداث من نسيان وتكريـم وضيـاع وسـطو ، ولكـن العنايـة الإلهيـة الكليـة الحكمـة حفظته ، وذلك حسب الوعـد الإلهـى : ((أكـرم الذيـن يكرموننـى)) (١ صم ٢ : ٣٠) ، ولكى يكون بركة للمؤمنين .

ونحن فى هذا الجيل نتهلل بالشكر لله علـى حفـظ جسـد القديس والشـهيد العظيـم مينــا ، إذ لنا منه بركات وبركات حسبما تـردد الكنيسـة فـى اللحـن الـذى يقـال فـى تمجيد القديسين (١) :

" السلام لجسدك المقدس الذى نبع منه الشفاء لكل الأمراض "

وفى هذا الباب نتابع تـنقلات الجسد بقدر مـا توفـر مـن معلومـات سَـجلتها الكتـب التى تـناولت سيرة القديس سواء المخطوط منها أو المطبوع .



(١) اللحن المعروف باسم ⲀⲠⲈⲔⲢⲀⲚ .

الفصل الأول

نقل جسد الشهيد مينا من أفريقيا
ودفنه فى مريوط

+++

مقدمة :

توجد روايتان عن نقل جسد الشهيد مينا من أفريقيا إلى مريوط ، والإختلاف بينهما هو أن إحداهما تذكر أن هذا تم على يد قائد اسمه أثناسيوس ، والأخرى على يد أخت القديس إلى الإسكندرية ثم إلى مريوط على يد البابا أثناسيوس البطريرك العشرون.

ورواية نقله على يد القائد أثناسيوس وردت فى المديح فى المخطوط القبطى السابق ذكره ، وترد كذلك فى السنكسار الأثيوبى وبعض المخطوطات العربية[1] ، وهذه المصادر لا تذكر أن القديس مينا كان له أخت ولا إنها تدخلت فى نقل جسده .

أما نقله على يد أخته ، والتى تدعوها بعض المصادر ـ مثل الدفنار المستعمل فى الكنيسة (يوم ١٥ بؤونة) باسم تكلا ⲐⲈⲔⲖⲀ ـ ، فهى واردة فى نفس المخطوط القبطى السابق ذكره ولكن فى الجزء الخاص بالإستشهاد . وكذلك فى بعض المخطوطات العربية .

وفى هذه المخطوطات يرد ذكرها فى بعض الأحداث خلال تعذيب القديس ، وقد أشرنا إليها فى مكانها .

أولاً : قصة نقل جسد الشهيد مينا
على يد القائد أثناسيوس[1]

إخراج الجسد من القبر

بعد إستشهاد القديس بزمن قصير هاجم قوم رُحل من البرابرة يدعون نابوتون

---

(١) Drescher : المرجع السابق ذكره ، النص القبطى P. 59 - 64 ، الترجمة الإنجليزية : P. 140-143

– مخطوط بكنيسة مارجرجس بطوخ دلكه – منوفية ، يتضمن سيرة القديس مارجرجس والقديس مارمينا .

– مخطوط رقم Ser 106 - No. Hist . 472 بالمتحف القبطى بالقاهرة .

السنكسار الأثيوبى Texts relating to saint Mena of Egypt E. A . Wallis Budge - 1909- P. 41 .

ولابوتون منطقة بياض ⲛⲛⲉⲡⲁⲉⲓⲁⲧ [٢] وما حولها وخرّبوها ، لذا صدرت الأوامر بإرسال قوة عسكرية من أفريقيا لحماية أهل مريوط ⲙⲁⲣⲓⲱⲧⲏⲥ .

وعلى هذا تقرر إرسال الفرقة العسكرية المسماه لوتورياكون ، وكان قائدها فى ذلك الوقت يدعى أثناسيوس رجلا تقياً ، ورأى إصطحاب جسد القديس الشهيد مينا ، لإيمانه العظيم بأن بركة القديس تحميهم .

و قرار القائد يُعنى أن جسد الشهيد مينا معروفا عنه أنه مصدر للعديد من المعجزات والبركات .

ولقد أراد الله أن يؤكد لهذا القائد صحة إيمانه فى بركة الشهيد مينا ، لذلك فعندما فتح القبر صدر من جسد القديس نور عظيم كنور الشمس أضاء المكان ، ولكن القائد لم يُعلن عن هذه الأعجوبة حتى لا يمنعه أحد من نقل جسد الشهيد ، بل أعطاه للجند خفية فحملوه إلى المركب وأقلعوا .

<u>نار تخرج من الجسد</u>

أثناء سير المركب إلى الإسكندرية خرجت من الماء حيوانات لها رقاب طويلة ووجوه تشبه الجمال ، ومدت رؤوسها إلى داخل المركب ، فأرتعب من بها ، خشية أن تفترسهم وتأخذ الجسد . لكنهم فوجئوا بنار تخرج من رفات القديس تنطلق مثل السهام فى وجوه هذه الحيوانات فكانت تغطس تحت سطح البحر ، وبعد أن تكرر ذلك عدة مرات ، أحنت الحيوانات أعناقها أمام الرفات الطاهرة ثم مضت ، فتعجب الجنود من القوة العظيمة التى لرفات القديس .

<u>وصول الجسد مريوط</u>

بعد خمسة أيام وصلوا إلى الإسكندرية ـ راكوتىⲣⲁⲕⲟⲧⲉ حسب المخطوط القبطى ـ ثم تركوها إلى بحيرة ماريا ⲙⲁⲣⲉⲁ [٣] فوضعوا الجسد على مركب واتجهوا غربا إلى بلدة تابوسيرياكى ⲧⲁⲡⲟⲥⲓⲣⲓⲁⲕⲏ (أبو صير الحالية) [٤] ، ومنها براً إلى قرية تدعى كوبيو ⲕⲟⲃⲓⲱ فى منطقة مريوط ، وهناك حاربوا البربر المغيرين وهزموهم ، ثم إنتقلوا إلى قرية أخرى من قرى مريوط تدعى إستى ⲉⲥϯ .

---

(٢) واضح من هذه الفقرة أن " بياض " تقع فى منطقة مريوط . لأن القديس دفن بعد ذلك فى هذه المنطقة لذلك يسمى " القديس مينا البياضى " وبالقبطية " ⲛⲧⲉ ⲡⲁⲓⲁⲧ " أو " ⲛⲧⲉ ⲫⲁⲓⲁⲧ " .

(٣) أى بحيرة مريوط ، ويذكر مخطوط " ساحل مريوط " .

(٤) يذكر كتاب " القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ـ محمد رمزى " ـ القسم الثانى ـ الجزء الثانى ـ ص ٣١٩ " Taposiris magna أبو صير الكبرى ، قرية واقعة غربى مدينة الإسكندرية ، وتعرف أطلالها باسم أبوصير ، فى شمال محطة برج العرب بينها وبين شاطىء البحر الأبيض " .
– ويذكر على باشا مبارك فى كتابه " الخطط التوفيقية لمدينة السكندرية " – ص ٤٨ .
[(طابوزيريس) كانت هذه المدينة قريبا من برج العرب فى الجنوب الشرقى منه وتسمى بين الناس أبو صير] .

الإختيار الإلهى لمكان جسد القديس

ولما إنتهت مهمة هذه الفرقة العسكرية وعزموا على العودة إلى أفريقيا ، وضعوا جسد القديس على جمل ، ولكن عندما حثوه على القيام لم يتحرك ، فضربوه كثيراً ولكنه ظل ثابتاً مكانه ، فنقلوا جسد القديس إلى جمل آخر أقوى من الأول فلم يتحرك أيضاً ، ثم أخذوا ينقلونه من جمل إلى آخر حتى أنهم وضعوه على كل الجمال التى كانت معهم وماحدث من الجمل الأول تكرر مع جميعها ، فحزن القائد أثناسوس لأنه أدرك أن إرادة الله أن تبقى رفات القديس فى هذا المكان .

رسم صورة القديس

وإذ أراد القائد أثاسيوس أن تصاحبهم بركة الشهيد ، أخذ لوحا خشبيا وصوّر عليه صورة القديس والوحوش المشابهة للجمال ـ التى هاجمتهم فى البحر ـ ساجدة عند رجليه ، ثم وضع الصورة على الرفات لكى تظل بركته فى الصورة التى سيأخذها معه ، لتكون معينة وسنداً لهم كما كان القديس .

كما رسم صورة أخرى مثل الأولى ووضعها مع جسد القديس فى تابوت من خشب لايسوس ودفنه فى ذلك المكان ومعه كتابة تذكارية ، وأقام فوق القبر مبنى صغير له قبو ، ثم عاد بفرقته إلى بلده .

– ويعلق كاتب المخطوط القبطى على تلك الصورة ، بقوله :

" فى أيامنا هذه عندما يرى كثير من الناس الذين لا يعرفون السر الصورة التى رسمها هذا الرجل المؤمن يظنون أن الحيوانات جمالا ، حتى أن البعض تجرأ بالقول عن ذلك الكوكب العظيم أنه كان راعى جمال " [٥] .

ثانياً : قصة نقل جسد الشهيد مينا على يد أخته [٦]

يذكر المخطوط القبطى :

(جمعت أخته بقاياه ووضعتها فى سلة وأغلقتها كما قال لها قبل موته ،

---

(٥) - Drescher : المرجع السابق ذكره ، النص القبطى P. 36 ، الترجمة الإنجليزية P. 142

(٦) – واردة بالمخطوط القبطى ، وبعض المخطوطات العربية :

مخطوط Ser . 100 No. - Hist . 471 بمكتبة المتحف القبطى بالقاهرة

– فى ميمر ينسب للأنبا مرداريوس الأرشيمندريتيس " أى رئيس المتوحدين " وهو عن نقل جسد القديس من افريقيا إلى الإسكندرية ثم إلى مريوط ، وعن بناء كنيسة فوق القبر . وهذا الميمر منشور بكامله فى كتاب " ميمر الشهيد العظيم مارمينا العجائبى " طبع القمص يوحنا السبكى الأنطونى ـ ص ٨٨ ـ ٩٧ ـ نقلا عن مخطوط رقم ٦٤٨ بمكتبة البطريركية بالقاهرة .

– ومذكور أيضا فى مخطوط يحوى مجموعة سير قديسين وشهداء ، ضمنهم القديس مينا ـ محفوظ بكنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بطوخ دلكه منوفية . فى هذا المخطوط تكرر ورود هذه القصة ، فهى واردة فى الميمر المذكور ثم فى سيرة القديس

وعندما سنحت لها الفرصة إستقلت مركبا ، وذهبت إلى مدينة راكوتى " أى الإسكندرية " ومعها جسد القديس مينا ، وعندما صعدت من المركب خرج إليها أهل المدينة لمقابلتها ، وكرموا الجسد وأعدوه ليدفن ، وشرعوا فى بناء قبر له فى المدينة .

ولما لم تكن مشيئة الله أن يدفن فى الإسكندرية ، ظهر ملاك الرب لرئيس الأساقفة ، وقال له : (خذ الجسد المبارك الذى لأبا مينا ، وضعه على جمل ، وأتركه دون أن يوجهه أحد ، ودعه يسير من تلقاء ذاته ، وفى المكان الذى يجثو فيه شيد قبراً للقديس) .

وعندما إستيقظ رئيس الأساقفة فى الصباح ، أحضر جَملا ووضع عليه الجسد الطاهر الذى للقديس أبا مينا وأطلقه ، فأخذ طريقه إلى الصحراء دون أن يوجهه إنسان حتى وصل إلى مكان يسمى " ليبى نيبايات ϯⲗⲓⲃⲏ ⲛⲛⲉⲡⲁⲓⲉⲧ وحسب إرادة الله جثى الجمل فى هذا المكان . فأنزل الشعب جسد القديس من على الجمل ، وبنوا له قبراً ، ووضعوه فى تابوت من الفضة وأودعوه القبر .

وحقق المُخلص كل ما قاله للقديس أبا مينا وكل ما وعده به ، وجميع الذين كان بهم أى مرض ، والأعمى والمقعد والذين بهم أرواح شريرة ، عندما كانوا يحضرون إليه كانوا يُعافون .

وعندما سمع أهالى مدينة راكوتى " الإسكندرية " والمناطق المجاورة بآيات القديس مينا ، تجمعوا كلهم وذهبوا إلى القبر ، وأقاموا هناك سبعة أيام آكلين شاربين نائمين ، ومجدوا الله على نعمه التى أنعم بها على القديس الشهيد) [٧] .

وبعض المخطوطات العربية تذكر [٨] :

فى المرة التى ظهر فيها السيد المسيح له المجد للقديس فى السجن عرّفه أن رأسه ستؤخذ بعد عشرين يوما وأن يدعو أخته ويطلب منها أخذ جسده وتسافر به بحراً إلى الإسكندرية ، وستجد أجرة المركب مع الجسد .

وبعد إستشهاد القديس وإلقاء جسده فى النار ، حضرت أخته ودفعت كل ما معها من المال للجند وأخذت الجسد الطاهر ووضعته فى سلة من الخوص ، وركبت مركب متجهه إلى الإسكندرية ، ولما لم يكن معها أجرة السفر وضعت يدها فى السلة فوجدت أربعة دنانير وهو المبلغ الذى طالبها به صاحب المركب .

وفى الطريق ظهرت لهم الوحوش البحرية ، فتشفعت بالقديس أمام من فى المركب ، فخرجت نار من جسده ـ كما سبق الذكر ـ مما أدى إلى أن يستفسر صاحب المركب عن ما معها فى السلة ، فعرفته بحقيقته ففرح بها ورد لها الأجرة ،

(٧) Drescher : المرجع السابق ذكره ـ النص القبطى P. 4,5 ، والترجمة الإنجليزية 103 , P . 102

(٨) ميمر الأنبا مرداريوس الأرشمندريتس بالمخطوطات السابق ذكرها " هامش رقم (٦) " .

وأعلن إيمانه بالسيد المسيح ، وكان بالمركب أحد النواتية فاقد إحدى عينيه فتقدم وتبارك من القديس فعادت عينه صحيحه وساروا حتى وصلوا إلى الإسكندرية .

وعندما علم أهل الإسكندرية بوصول الجسد خرجوا جميعا ومعهم الأب البطريرك وحملوه بإكرام وأدخلوه المدينة وكفنوه بأكفان ثمينة ووضعوه فى الكنيسة .

وبعد إنقضاء زمن الإضطهاد ظهر ملاك الرب للأب البطريرك الأنبا أثناسيوس وطلب منه أن يضع جسد الشهيد مينا على جمل ويخرجه خارج المدينة ثم يتركوه يسير بدون توجيه ، والمكان الذى يتوقف عنده يكون هو المكان الذى إختاره الرب ليكون فيه جسد القديس ، وهناك تبنى كنيسة على اسمه .

وتمم الأب البطريرك ذلك ، وتوقف الجمل فى مكان يسمى بحيرة بياض ، وصدر من جسد القديس مينا صوت قائلاً : (هذا هو المكان الذى أراد الرب أن يُبنى فيه كنيسة على اسمه) . فأنزلوا الجسد الطاهر من على الجمل وهيأوا له موضعا وضعوه فيه ، ثم بعد ذلك صاغوا له تابوتاً من الفضة .

وقد أظهر الله من جسده آيات وأشفية كثيرة لأمراض متعددة وإخراج شياطين .

وبعد ذلك ثارت حشود من البربر على المناطق القريبة من الإسكندرية ، فتهيأ أهل مريوط لمحاربتهم ، وأخذ الوالى معه جسد القديس ، وبعد ما إنتصر وعزم على العودة وضعه فوق أحد الجمال وقرر أن لا يعيده إلى مكانه بل يأخذه معه إلى المدينة ليكون له عونا ، لكن الجمل الذى يحمل جسد القديس توقف عند المكان الذى كان به أولاً ، فتركوه فى مكانه بمريوط .

وباقى تفاصيل هذه القصة مطابقة لتفاصيل القصة السابق إيرادها فى الرواية الأولى .

ملحوظة : سيرد تعليق على هذه الرواية فى نهاية هذا الفصل تحت عنوان " مكان القبر مجهولاً ".

عاد جسد الشهيد مينا إلى بلده مصر

هكذا وصلت رفات القديس الشهيد العظيم مينا إلى أرض مصر بلده الأصلى ، ودُفن فى منطقة مريوط الواقعة غرب مدينة الإسكندرية .

ومن قبره ظهرت المعجزات التى جذبت الكثيرين ، فشيدت الكنائس وذاعت شهرة القديس وتوافدت الجماهير من البلاد القريبة والبعيدة للتبارك منه ، وأصبحت منطقة القبر مزاراً عالمياً .

وأصبح القديس وجسده المبارك بركة لأرض مصر .

تقول الكنيسة فى ذكصولوجية هذا القديس :

((حُمل جسده إلى كورة مصر ، فصنع معجزات وآيات وعجائب))

((دُعى اسمك الأمين المبارك ، إذ أعطيتنا الفرح والإبتهاج)) (٩)

وتقول أيضا فى مرد إنجيل عشية عيد القديس

((أبا مينا البياضى ، أحضروا جسده إلى كورة مصر ، ذخيرته (أى رفاته) المقدسة أبهجت نفوسنا)) (١٠)

<u>وتقول الذوكصولوجية الآدام التي تتلى في تمجيد القديس (١١) :</u>

القديس مينا الشهيد الشجاع حملوه على المركب وأحضروه إلى مصر .

فلما صاروا فى وسط البحر ظهرت حيوانات عظيمة .

مخوفة جداً فى منظرها تريد أن تبتلع السفن وكل الراكبين عليها .

وإذا لهيب نار خرج من جسده فأحرق وجوهها فغطست إلى أسفل .

أما القديس مينا فحملوه إلى مريوط وبنوا له كنيسة فى ذلك المكان .

يجتمع إليها كثير من الشعب ويعملون عيده ثلاث مرات فى السنة .

---

(٩) كتاب : " الابصلمودية السنوية المقدسة " الذكصولوجية الثانية للشهيد العظيم مارمينا العجائبى .

(١٠) كتاب : " ترتيب البيعة " عن المخطوطات . دراسات مقارنة أعدها صموئيل السرياني " حاليا نيافة الأنبا صموئيل " - الجزء الأول . ص ١٧٩ .

(١١) كتاب : " التماجيد المقدسة " . طبع القس دوماديوس السرياني . ١٩٢٢م . ص ١٩١ ، ١٩٢ .

وقت وصول الجسد مريوط

حسب ما ورد فى المخطوطات أن قبر القديس ظل مجهولاً زمانا ثم بعد ذلك شيدت كنيسة فوقه فى عهد البابا أثناسيوس البطريرك العشرون " ٣٢٨ - ٣٧٣ م " وعلى ذلك يمكن استنتاج أن جسد القديس وصل مريوط فى منتصف القرن الرابع الميلادى .

مكان القبر مجهولاً

بعد وضع جسد القديس فى القبر ظل مجهولا زمانا ، إلى أن أكتشف بما ظهر فى مكانه من معجزات ، وهذا يُرجح أن نقل الجسد ودفنه فى هذا المكان كان على يد القائد أثناسيوس ، لأنه بعد أن دفنه تركه وعاد إلى بلده أفريقيا ، ولم يكن أهل المكان يعرفون أمر القبر .

فلو كان قد تم دفنه فى هذا المكان على يد الأب البطريرك لكان المؤمنون عرفوا المكان ، ولا ظل مجهولاً زمانا .

وبهذه المناسبة نشير إلى أن بعض الدارسين يؤيدون رواية نقل جسد القديس على يد أخته بحجة أنها أتت به إلى مصر لتدفنه فى قبر العائلة بمريوط ـــ والذى لا يعرف موقعه القائد أثناسيوس ـ ، ويدعمون رأيهم بوجود آثار لمقبرة فى ذلك المكان .(١٢)

ووجهة النظر هذه لا يمكن الأخذ بها ، حيث أن عائلة القديس لم تقطن يوما منطقة مريوط .





(١٢) DIE ARABISCHEN QUELLEN ZUM HEILIGEN MENAS , FELICI TAS JARITZ , HEIDELBERG ORIENTVERLAG , 1993, P.22.

الفصل الثانى

أولاً : إكتشاف قبر القديس مينا بمريوط .
ثانياً : تعمير المنطقة ثم تهدمها وإختفاء الجسد .

+++

أولاً : اكتشاف قبر القديس مينا بمريوط .

مقدمة

تنقسم ـ بوجه عام ـ المصادر التاريخية التى تروى المعجزة التى كانت السبب فى التعرف على قبر القديس إلى مجموعتين ، كل منها تذكر معجزة غير التى ذكرها المجموعة الأخرى . ولم نعثر إلا على مخطوط واحد يذكر المعجزتين معا والمُرجح أنه عندما حان الوقت الذى أراد فيه الله الإعلان عن قبر القديس ، سمح بحدوث عدة معجزات متتالية فى مكانه ، جذبت الإنتباه إليه ، وعليه يمكن القول أن كلتا المعجزتين قد حدثتا ، بل من المحتمل حدوث معجزات أخرى .

أما إيراد معجزة فى بعض المصادر التاريخية غير التى وردت فى البعض الآخر ، فهذا قد يرجع إلى شخصية كاتب التاريخ فهو يذكر المعجزة التى يراها هو ـ من وجهة نظره ـ أكثر أهمية . وسنذكر هنا كلتا المعجزتين :

شفاء الخروف الأجرب[1]

كان بالقرب من قبر القديس راعى أغنام لديه خروف أجرب ، وحدث أن هذا الخروف نزل فى بركة ماء بجوار القبر ثم تمرغ فى التراب فبرأ فى الحال ، فلما رأى الراعى ذلك ، كان يأخذ من تراب ذلك المكان ويخلطه بالماء ويضعه على أى خروف أجرب أو به مرض فيبرأ ، ثم أصبح يصنع ذلك أيضا مع الكثير من الناس المرضى فينالون الشفاء ، حتى ذاع هذا الأمر ووصل إلى مسامع الملك بالقسطنطينية[2] والذى كان له إبنه وحيدة مصابة بالجذام ، فأرسلها إلى هناك

---

(١) هذه القصة واردة فى الكتاب طبع الجمعية الخيرية بكتيش سيدى سالم ص ٧٥ ـ ضمن ميمر الإنبا مرداريوس الأرشمندريتيس . ومع أن هذا الميمر الوارد فى هذا الكتاب يتفق فى نصه مع نص الميمر الوارد فى المخطوطات الأخرى ، إلا أنه يختلف عنهم فى هذه القصة فقط وهذه القصة واردة فى السنكسارات المطبوعة والمخطوطة .

وكمثال للسنكسارات المخطوطة : – سنكسار مخطوط محفوظ بكنيسة السيدة العذراء مريم بالبتانون –، منوفية .

– سنكسار مخطوط محفوظ بكنيسة السيدة العذراء مريم بالضهرية – بحيرة .

– وأيضا واردة فى كتاب : " Mareotis : by Anthony de Cosson , London - 1935 - P. 139 .

(٢) لم تذكر المخطوطات اسم الملك .

وأخذت من التراب وبللته بالماء ووضعته على جسدها وباتت ليلتها فى ذات المكان.

وفى هذه الليلة ظهر لها القديس الشهيد مينا وطلب منها أن تحفر فى هذا المكان فستجد جسده ، ولما إستيقظت فى الصباح وجدت إنها قد عُوفيت من مرضها .

ثم قامت بحفر المكان فعثرت على جسد القديس ، فأرسلت إلى أبيها تعلمه بما جرى ، فأمر ببناء كنيسة فوق قبر القديس .

شفاء الطفل الكسيح [٣]

كان بالقرية القريبة من قبر القديس صبى كسيح منذ ولادته ، زحف يوما إلى خارج القرية ، وإذا به يرى من بعيد مصباحا منيرا ، فأستمر فى زحفه إليه و كان هو مكان قبر القديس ، وهناك إستند الصبى إلى القبر ليستريح ، فوقع عليه نعاس ونام .

ولما لم يجده والده فى القرية ذهب يطلبه خارجها ، وبعد بحث طويل وصل إلى مكانه ، فلما وجده همّ أن يضربه بالعصا ، فإذا بالصبى ينهض قائما صحيح الرجلين يجرى خوفا من أبيه وكأنه لم يكن به مرض .

فتعجب أبوه وأهل القرية مما حدث ، وأعلمهم الصبى بما رأى ، وقد سمح الله أن يروا النور فوق قبر القديس .

وعلى أثر ذلك توافد إلى هذا المكان كل من به مرض من أهل القرية فينال الشفاء ، فعم الفرح أهلها ، وشاع خبر هذه المعجزات فى مدينة مريوط وما حولها ، وقصد المكان من بهم أمراض أو شياطين ونالوا الشفاء .

ولكن كيف عُرف أن هذا قبر الشهيد مينا ؟

ـ يذكر أحد المخطوطات أنهم : " عرفوه بقدرة الله "

ـ هناك احتمال أنهم عثروا على الكتابة التذكارية التى تركها القائد أثناسيوس مع الجسد .

يوم اكتشاف الجسد :

فى المخطوطات لم يذكر ضمن قصة اكتشاف الجسد اليوم الذى اكتشف فيه ، ولكن المخطوط القبطى يذكر فى مقدمته أن للقديس ثلاثة أعياد ، ضمنها يوم : (١٥ بؤونه يوم ظهور بقاياه المقدسة) [٤]

---

(٣) هذه القصة واردة فى التمجيد فى المخطوط القبطى وأيضا فى المخطوطات ضمن ميمر الأنبا مرداريوس الأرشمندريتيس السابق الإشارة إليه وفى " إستشهاد القديس مينا " فى كتاب : " أعمال القديسين والشهداء " الأثيوبى : Texts Relating to Saint Mena , Wallis Budge Oxford - 1909 - P. 56

(٤) Drescher المرجع السابق ذكره . النص القبطى : P. 39 ، الترجمة الإنجليزية P. 130 .

ثانياً : تعمير المنطقة ثم تهدمها وإختفاء الجسد

+++

على أثر إكتشاف قبر القديس وظهور العديد من المعجزات التى جذبت الكثيرين شيدت عدة كنائس ومرافق لخدمة الزوار الذين كانوا يأتون من بلاد العالم ، وأقيمت أيضا مدينة ، وظلت المنطقة عامرة لقرون ، ولعدة ظروف ـ سترد فيما بعد ـ هجرت المنطقة وتناقص عدد الزائرين وفقدت أهميتها ، وتهدمت مبانيها .

وآخر إشارة تاريخية عن وجود جسد القديس بهذه المنطقة هو ما ذكر فى الكتاب المنسوب لأبو صالح الأرمنى (١١١٧- ١٢٠٤م) إذ يقول فى حديثه عن منطقة مريوط ، أن بها :

" بيعة الشهيد أبو مينا ذو الثلاث أكاليل وجسده مدفون بها ..." (٥)

وبعدها تعرضت المنطقة بما فيها من منشآت للهدم والتدمير ولغارات البدو ، فهُجرت تماما (٦) وبتهدم الكنيسة التى فوق القبر إختفى جسد القديس تحت الأنقاض .

فهذا يعنى أنه حتى أواخر القرن الثانى عشر أو أوئل القرن الثالث عشر – حسب تقدير العلامة Drescher – لم تكن الكنيسة قد تهدمت ولا اختفى الجسد (٧) .

+++

(٥) كتاب : " تاريخ الكنائس والأديرة فى القرن الثانى عشر الميلادى " – اعداد الراهب صموئيل السريانى " حاليا نيافة الأنبا صموئيل " – ١٩٨٤م – الجزء الأول – ص ١٧٤ .

(٦) سيأتى الحديث عن تاريخ منطقة القبر فيما بعد

(٧) Drescher المرجع السابق ذكره P. XXXI وأيضا .

The shrine of St. Menas in the Maryut by : J . B . Ward Perkins . - 1949 - P. 37

الفصل الثالث

إكتشاف الجسد للمرة الثانية
وتنقلاته من مريوط وحتى وصوله إلى كنيسته بفم الخليج بالقاهرة

+++

مقدمة

تفصيلات أحداث إخراج جسد القديس من تحت أنقاض الكنيسة التى كانت قد أقيمت فوق القبر ثم تهدمت ، وأيضا التعرف على صاحبه وتنقلاته من مريوط إلى أن وصل إلى كنيسته بفم الخليج ، مصدرها الوحيد ميمر " أى خطبة " تلاه فى هذه الكنيسة شخص ـ لم يذكر اسمه ـ وذلك أثناء الإحتفال بعيد الشهيد . وهذا الميمر وارد فى بعض المخطوطات العربية .

ومما ورد فى الميمر يتضح أن إخراج الصندوق الذى كان به رفات القديس من تحت الأنقاض كان فى " مملكة المعز " . وإذ لايمكن أن يكون ذلك فى عهد المعز لدين الله الفاطمى لأن هذا الخليفة قد تولى الحُكم فى القرن العاشر الميلادى (٩٧٢ – ٩٧٥م) أى قبل اختفاء الجسد . وعلى ذلك فيكون المقصود هو عز الدين أيبك الذى تولى الحكم فى الفترة من عام ١٢٤٩م إلى عام ١٢٥٧م ، وقد لقب بالملك المعز الجاشنكير التركمانى الصالحى ، وهو أول ملوك المماليك البحرية [١] .

ومما سبق يتضح أن جسد القديس مينا قد لبث فى منطقة مريوط من النصف الأول للقرن الرابع الميلادى إلى النصف الأول للقرن الثالث عشر ، أى حوالى تسعة قرون .

ـ وفيما يلى نص الميمر عن مخطوط محفوظ بدير القديس العظيم الأنبا انطونيوس [٢] . ومخطوط محفوظ بكنيسة مارجرجس بطوخ دلكه منوفية والذى يحوى مجموعة سير قديسين وشهداء ، ضمنها سيرة الشهيد مارمينا ، مع إضافة العناوين الجانبية ، وإجراء بعض التنقيحات الضرورية لتوضيح المعنى .

---

(١) راجع : " تاريخ مصر الحديث " ـ جرجى زيدان ـ الجزء الثانى ـ ١٨٨٩م ـ ص ٦
" تاريخ الأمة القبطية وكنيستها " ـ أ. ل . بتشر ـ الجزء الثانى معرب ـ ص ٢٣٢ ، ٣٣٢ .

(٢) ورد نص هذا الميمر فى كتاب : " ميمر الشهيد العظيم مارمينا العجائبى " – القمص يوحنا السبكى ص ٧٩ – ٨٧ ، ١٩٤٨م . عن مخطوط رقم ٦٦١ تاريخ ٦٠ ، بمكتبة الدار البطريركية بالقاهرة ، علما بانه يوجد اختلافات بسيطة بينه وبين النص المنشور هنا .

الـمـيـمـر

بسم الآب والإبن والروح القدس ، الإله الواحد ، آمين .

المقدمـــة

نبتدىء بعون الله تعالى وحسن توفيقه أن نشرح لكم أيها الشعب المحب للمسيح خبر وجود أعضاء الشهيد العظيم الغالب الظافر الشجاع البطل مارى مينا العجايبى ، وكيف كان حضوره إلى هذه البيعة المقدسة التى بُنيت على اسمه التى هى بظاهر مصر المحروسة ، والتى نحن مجتمعون بها اليوم ، شفاعته المقدسة تكون معنا وتحرسنا إلى النفس الأخير آمين .

- إخراج الصندوق الذى به رفات القديس من تحت الأنقاض

كان فى مملكة المعز أنه جرّد أميراً يدعى فلك التقوى ، وأرسله إلى أراضى برقة بالخمس مدن الغربية[٣] وبصحبته صاحب ديوان[٤] أرثوذكسى مؤمن بالسيد المسيح يدعى الشيخ الصنيعة التريكى ، وذلك بسبب أن الإفرنج والبربر كانوا فى كل وقت يأتوا ويغزون ثغر الإسكندرية وأعمالها ، ويسبوا أهلها وينهبوا أموالهم .

وقد إتفق أن نزل هذا الأمير (بفرقته) بمدينة مريوط وأقام بها أياما ، وفى حال إقامته عَمَد قوم من عرب مريوط إلى كوم عال بها وقلعوا منه طوباً ليبيعوه ويقتاتوا بثمنه ، وأنهم لما حفروا وتناهوا فى ذلك ، وجدوا فى الحفير الذى حفروه صندوقا مقفولاً مختوما ، ففرحوا به فرحاً عظيما وظنوا أن فيه مالاً ذهباً وفضة ، وأنهم غاروا على بعضهم بعضا واقتتلوا ، فقوى بعضهم وإقتلع الصندوق وحمله إلى بيته ، فالبقية حصل عندهم قلق عظيم وقهر شديد ، لذلك مضوا إلى الأمير - السابق ذكره - وأعلموه بما اتفق لهم ، وأنهم عندما كانوا يحفرون (بحثا) عن الطوب ، وجدوا صندوقا مختوما ولا يعلمون ما بداخله ، وأن بعضهم غار وإقتلع الصندوق ، والأمير لما سمع بذلك فللوقت رسم " أى أمر " بالغارة على العرب وإحضارهم إليه ، فلما مثلوا بين يديه سألهم عن الصندوق الذى وجدوه ، فأنكروا ذلك ، فضيق عليهم وضربهم ضرباً مؤلما ، فلما ضاق بهم الأمر للغاية أحضروا إليه الصندوق ، ولم يكونوا يعلمون بما فيه ، فأمر الأمير بفتحه ، ولما فتحوه وجدوا بداخله أنبوبة خشبية مغلفة بالأديم[٥] ، فأمر بقلع الأديم من عليها وفتحها ظانا أن بداخلها مالاً ، فلما قلعوا الجلد وجدوا الأنبوبة مغلفة بسبعة ثياب من ألوان الحرير الفاخرة ، ومن داخل الأنبوبة جسد الشهيد العظيم مارمينا ، فلما رأى الأمير ذلك ،

---

(٣) موقعها الحالى فى منطقة بنغازى بجمهورية ليبيا .

(٤) ربما تعنى كاتب أو رئيس كتبة .

(٥) " الأديم " هو الجلد .

ولم يدر من هو (صاحب هذه العظام) ، وإذ كان الوقت عند المساء ، أن الأمير أمر أحد أجناده أن يأخذ ما وجدوه داخل الأنبوبة من العظام المقدسة ويلقيه فى موقد النار بالمطبخ .

- **إلقاء عظام القديس فى النار**

فعل الجندى كما أمره سيده وألقى العظام المقدسة بسرعة فى النار ، وبعد ذلك نام كل منهم فى مكانه ، وأن مقدم الطباخين قام ليلاً وحضر إلى المطبخ وأمر أحد الصبيان أن يجرد النار ، وأنه (عندما) تطلع إلى موقد النار نظر عمودا من نور أضوأ من الشمس[6] صاعداً من المكان (أى من) فوق تلك الأعضاء المقدسة متصلا إلى السماء .

أما الطباخ فتعجب من ذلك المنظر عجبا عظيما وإرتعد منه ، وإنذهل عقله من أجل هذا الأمر العجيب الذى لم ير أحد قط مثله . وأنه ثبت ذاته وأسرع متوجها إلى الشيخ الصنيعة وأعلمه بجميع الأمر الذى أتفق له من أوله إلى آخره ، وكيف أحضر العرب الصندوق ، وأن الأمير وجد بداخله الأنبوبة فيها عظام إنسان ، وأن الأمير أمر بإلقائها فى موقد النار ، وأنه (لما) توجه إلى المطبخ كالعادة وجد عمود نور على الموقد صاعدا إلى السماء .

فلما سمع الشيخ الصنيعة ذلك من مقدم الطباخين ، قال له يا فلان بالحقيقة هذه الأعضاء من أعضاء شهدائنا ، فقال له مقدم الطباخين : انهض مسرعا لتنظر هذا الأمر العجيب المذهل العقول . فقام الشيخ الصنيعة ومشى معه ، فلما وصلوا إلى الموقد رأوا عمود النور على حاله ، والعظام المقدسة على حالها ولم تمسها النار .

- **نقل عظام القديس إلى بلدة أشمون الرمان :**

فإستدعى (أى أحضر) للوقت ستر حرير وضم العظام المقدسة فيه ، وجعلها داخل سده من القصب الفارسى ، وأرسلها بصحبة غلمانه الخصوصيين إلى بيته بأشمون الرمان[7] .

وبعد زمان كبير عاد الشيخ الصنيعة من السفر ، ولما وصل بيته أرسل للوقت خلف الأب الأسقف المتولى على بلاده ، ولما حضر تلقاه أحسن لقاء وتبارك منه هو وكل من عنده ، ولما أستقر بهم الحال إختلى بالأب الأسقف وعرّفه بجميع ما اتفق له من أمر الأعضاء الطاهرة وكيف وُجدت ، وما أتفق من أمرها إلى أن وصلت إلى بيته ، وقال : ياأبينا الأسقف المكرم ، ما أعلم اسم صاحبها ، ثم أحضرها للأب

(٦) المقصود بتعبير" أضوأ من الشمس " أى : أقوى من ضوء الشمس .
(٧) " أشمون الرمان " - مركز دكرنس - محافظة الدقهلية .

الأسقف فنهض قائما وتلقاها بالقراءة والترتيل ، وتبارك منها وكفنها بيديه بثياب فاخرة وأطياب فائقة ، وأعادها مكانها داخل السدة القصب وجعلها داخل صندوق فى مكان بمفرده ، وجعل قدامها قنديل ووكل به من يخدمه ، ثم أقام الأسقف عنده مدة أيام وودعه وبارك عليه ، وقال له : يا ولدى الحبيب الرب يعوضك عوض تعبك مع شهدائه ويظهر لك اسم صاحب هذه الأعضاء الطاهرة ، لتصير ميناء خلاص لكل من يقصد التبارك بها . فقال له يا أبى القديس الرب يفرحنا بمعرفة اسم شهيده بإرادته الصالحة ، وطلباتك يا أبينا الأسقف المكرم . وبعد ذلك سار الأسقف فى طريقه .

- إنتقال عظام القديس إلى بلدة بنها العسل :

ثم إنتقل الشيخ الصنيعة المذكور من بلدة أشمون الرمان إلى ناحية بنها العسل وسكن بها والصندوق الذى فيه الأعضاء المقدسة صحبته ، وجعله فى مكان عالى ، وأسرج أمامه قنديلا .

- ظهور القديس وإعلانه عن ذاته :

وكان للشيخ الصنيعة المذكور صهر من أصهاره راهب بتول مبارك يُسمى إسحق ، وبينما هو نائم فى أحد الليالى ، وإذا هو يرى شابا حسنا بهيا فى منظره[٨] ، وهو يضىء أكثر من الشمس ، راكبا على حصان أصفر ، وأيقظه من نومه بالمقرعة التى بيده ، وقال له : قم إتبعنى ، فمضى به إلى مكان الصندوق الذى فيه الأعضاء الكريمة ، ونزل من على الفرس ودخل الصندوق وهو مقفول ثم خرج من الصندوق وعاد وركب الفرس ، فانذهل عقل الراهب من ذلك المنظر . ثم ناداه باسمه وقال له :

" يا إسحق الراهب : لماذا تدَعوا قنديل جسدى غير موقد ؟ "

فقال له الراهب :

" يا سيدى أين هو جسدك ، ومن أنت (الذى) بهذا المجد العظيم ؟

" فأجابه الشهيد بصوت حلو قائلا :

" يا إسحق أنا هو مينا عبد يسوع المسيح وشهيده ، وهذا هو جسدى داخل هذا الصندوق ".

فقال له الراهب :

" ياسيدى منذ أتى إلينا هذا الجسد ما نعلم اسم صاحبه ، ولكن من اليوم يليق بعظمتك الإكرام والتبجيل والخدمة " .

---

(٨) هذا تأكيد أن القديس استشهد فى سن الشباب .

فأجاب القديس مينا قائلاً :

" من الآن لا تمكنوا أحد من غير المؤمنين أو إمرأة طامث من أن يدخل إلى هذا المكان المبارك ، فإن الشهداء أطهار ، ولأجل دمهم الذى سفكوه على اسم المسيح .

وإذا كانت ليلة شهادتى فى الخامس عشر من شهر هاتور ، أحضروا أحد الكهنة يرفع البخور أمام جسدى ، ودعوا ثلاث قناديل تضئ أمام جسدى ، وما دمت فى منزلكم وعندكم فأنا أطلب من الرب فى كل حين أن يحفظكم من الشرير ومن كل ضرر وينجيكم من كل التجارب والأفات ، وإذا انتقلتم من هذا العالم ترثون فردوس النعيم بشفاعة السيدة البتول " .

ولما أكمل شهيد المسيح وصفيه هذا كله لإسحق الراهب أعطاه السلام ورشمه بعلامة الصليب المقدس ، وصعد إلى العلو راكبا حصانه وهو ينظر إليه .

فرح الراهب إسحق فرحا عظيما ، وسجد لله شكرا(إذ) جعله مستحقا لما شاهده ، وقام يصلى إلى إشراق النور .

فلما كان الصباح دعا أهله وعشيرته وقص عليهم الرؤيا العظيمة ففرحوا فرحا عظيما بظهور القديس مارمينا وإظهار اسمه لهم ، وشكروا اسمه العظيم الذى جعلهم مستحقين أن يكون جسد شهيده عندهم .

وأنهم من ذلك الوقت إهتموا بتنظيف المكان وإصلاحه جيدا وإستمرار إضاءة القنديل قدامه ليلاً ونهاراً وزادوا فى إكرامه .

وكان للشيخ الصنيعة بنت بكر تسمى ست القبط ، فوهبها للقديس مارمينا لتخدمه طول زمانها ، وأن البنت المباركة خدمت الأعضاء الكريمة كحسب إستحقاقها ، وكان الشهيد العظيم مارمينا فى كل وقت يظهر لها كما (سبق أن) ظهر للراهب إسحق ، ويعزيها بكلامه الحلو . وفى بعض الأوقات كانت تسمع صوت يكلمها من داخل الصندوق ولا تنظر أحداً .

ودام الأمر على هذه الحال إلى أن أراد الرب سبحانه ظهور الجسد المقدس ونقله إلى هذه البيعه المقدسة التى نحن مجتمعون فيها اليوم بظاهر مصر المحروسة .

– القديس يعلن عن إنتقاله من بنها :

ظهر الشهيد لست القبط المذكورة وقال لها : " لماذا قصرتى فى خدمتى[٩] ، وأنا أريد أن أمضى من عندكم إلى المكان الذى أعده لى الرب وأقيم به إلى الأبد " .

فقالت له تلك الشابة العذراء : " يا شهيد الرب وصفيه نحن عبيدك وأولادك ويقيننا فيك أنك تشفع فينا أمام الرب بعد خروجنا من هذا الجسد ليغفر الرب لنا خطايانا " .

(٩) واضح أن هنا خطأ من الكاتب ، ويبدو أن صحة هذه العبارة : " ما قصرتى فى خدمتى " ، لان بعد ذلك أعترف القديس بخدمتهم وتعبهم .

فقال لها : " أعلمي أني لا أنسى خدمتكم لي ، ولا تعبكم معي هذا الزمان الطويل ، وهوذا أنا أشفع فيكم جميعكم أمام المسيح ، ولاأضيع تعبكم معي ، ولكن أنا ماضياً إلى المكان الذي أعده الرب لي أن أكون فيه " .

ومن بعد ذلك بقليل تنيح القس المبارك الذي كان يرفع البخور أمام الأعضاء الكريمة في ليلة تذكار شهادة القديس الجليل مارمينا ، وكانوا جميعهم متحفظين ألا يظهروا خبر الجسد المقدس لأحد .

وبعد قليل إختاروا كاهنا مكرما يسمى القمص ميخائيل - وكان هذا خادما لبيعة الشهيد مارجرجس ببنها العسل - وعرفوه خبر الجسد الطاهر ، ففرح بذلك وسُر ، وقالوا له يا أبينا القمص المكرم نريد من محبتك أن تأتي إلى عندنا دفعتين في السنة ، في الخامس عشر من هاتور والخامس عشر من بؤونة لترفع البخور أمام الجسد المقدس ، وأنه أجابهم إلى سؤالهم ، وصار يفعل ذلك مدة من السنين .(ثم) نشأ له ولد يُسمى الشماس إبراهيم ، فحضر معه في أحد أعياد الشهيد العظيم أبا مينا في وقت رفع البخور وخدم مع أبيه وسأله عن الأمر ، فعرّفه أنه جسد الشهيد الجليل مارمينا ، وقال له : يا ولدي لا تطلع بهذا الكلام أحداً .

وبعد قليل تنيح القمص ميخائيل ، فكرسوا شخصا من أقارب الشيخ الصنيعة قسا على بيعة السيدة بمدينة أتريب[10] ، وكان متأهل بامرأة عفيفة مباركة ، وكرس بعد ذلك قمصا على بيعة رئيس الملائكة ميخائيل برأس الخليج بمصر ، وصار يُسمى القمص البنهاوي ، وأنه لما تقدم قسا صار يرفع البخور أمام الجسد المقدس كعادة من تقدمه .

- المحاولة الأولى لنقله لكنيسته بالقاهرة :

فلما كان في أحد الأيام ، حضر الشماس إبراهيم إبن القمص ميخائيل السالف ذكره ومعه شخص من أعيان الناس ، وقصد العبور إلى حيث الأعضاء الكريمة وليتباركا منها ، فمنعوهم أهل المكان من العبور[11] . فحصل عند الشماس إبراهيم غيظ شديد ، ثم أنه سافر إلى القاهرة المحروسة وحضر إلى القس يوحنا الصايغ خادم بيعة الشهيد العظيم أبا مينا بظاهر مصر المحروسة ، وقص عليه خبر الجسد الطاهر من أوله إلى آخره ، وأن الخادمة للأعضاء المكرمة تسمى ست القبط .

فلما سمع القس يوحنا ذلك تجهز للسفر وتوجه بسرعة إلى ناحية بنها العسل ، ولما وصل إلى البيت الذي فيه الجسد الطاهر ، طرق الباب ، ففتح له ودخل إلى

(١٠) " أتريب " : كانت بلدة مشهورة تقع شمال بنها الحالية .
(١١) قد يكون سبب منعهم من الدخول إلى المكان الذي به عظام القديس ، هو أن الشخص المصاحب للشماس والذي قيل عنه انه من " أعيان القوم " لم يكن مؤمنا ، حيث أن الشهيد قد أوصى الراهب إسحق عند ظهوره له أن لا يدخل إلى مكانه غير مؤمن .

البيت وإستدعى المباركة ست القبط وقال لها يا أختى الحبيبة ؛ قد بلغنى أن عندك جسد الشهيد العظيم مارمينا ، وأنك مستمرة فى خدمته كحسب إختياره ، وأنت تعلمى أن أجساد الشهداء لا يمكن إقامتها فى البيوت لكن فى البيع المقدسة التى بُنيت لهم ، وعلى اسمهم الطاهر كرّست ، فلما سمعت ذلك صعب عليها الأمر جداً ، وأنكرت قائلة : يا أبينا القس المكرم ليس عندنا شيء مما قلت .

فلاطفها بالكلام الطيب من الكتب المقدسة والأقوال الإلهية ، وقال لها أعطنى الجسد المكرم الذى لشهيدالمسيح نجعله فى بيعته المقدسة التى بُنيت له وكرست على اسمه بظاهر مصر المحروسة ، لنفعل له الإكرام والتبجيل اللائق بأجساد الشهداء ، وأنا أجعلك خادمة له فى بيعته على جارى عادتك ، ولا أفرقه منك إلى يوم وفاتك ، فلما سمعت منه ذلك وإستوثقت من كلامه وحققت ديانته (هكذا وردت بالمخطوط) إعترفت له بالجسد المقدس ، فقال لها أوصلينى إليه لأتبارك منه وأتشفع به ، فأوصلته إليه ، فلما دخل إلى حيث الجسد المقدس و الأعضاء الكريمة وتملى بالتبرك منها سألها فى نقله صحبته إلى بيعته ، فمكنته من ذلك ، فحمل الجسد الطاهر على يديه وخرج ومعه رفقة كانوا معه وتوجهوا عازمين إلى القاهرة .
فشعر بذلك القس إبراهيم البنهاوى السابق ذكره ، وأخذ معه جماعه من أهل البلد وتبع القس يوحنا المذكورحتى ظاهر البلد ، وقلعوا (أى انتزعوا) منه الجسد بالقوة وحملوه إلى بيت أحد القسوس بالناحية ، وساروا للوقت وأعلموا الأسقف بالناحية وإستأذنوه أن يضعوه عندهم بالبيعه ببنها العسل .

- <u>نقل جسد القديس إلى القاهرة :</u>

وأما ما كان من أمر القس يوحنا بن الصايغ ، فإنه حين انتزعوا منه الجسد الكريم بالقوة ، أسرع بالحضور إلى القاهرة واجتمع بالشيخ المخلص صاحب ديوان مصر وعرفه صورة الحال وما إتفق له من أمر جسد القديس العظيم أبا مينا وكيف وجده وأخذه ليحضره إلى بيعته ، وأن جماعة قسوس من بنها العسل لحقوه وانتزعوه منه بالقوة ، وكان ذلك فى رياسة الأب البطريرك الأنبا بنيامين [١٢] وللوقت توجهوا إلى القلاية المعمورة البطريركية [١٣] وعرفوا الأب البطريرك صورة الحال ، وقد استأذنوه فى حضور الجسد الكريم ، فأذن لهم بذلك ، وحصل عنده غاية الفرح والسرور وانهم جهزوا القس يوحنا المذكور وصحبته أميراً " يسمى "

---

(١٢) سنعود لتحديد شخصية هذا البطريرك فى التعليق على الميمر .
(١٣) قديما كان يطلق على مقر البطريرك : " القلاية البطريركية " .

أردمركاش [١٤] بالوجه البحرى إلى بنها العسل .

فعند وصول الأمير المذكور إلى الناحية المذكورة طلب الأسقف بها ، فمثل بين يديه وللوقت أمره بإحضار الجسد الكريم . وللوقت أمر الأسقف بإحضاره ، فأحضره الكهنة له سريعا وتسلمه القس يوحنا المذكور المُشار إليه ، ولما تسلمه سار لوقته إلى القاهرة المحروسة بفرح وسرور كما يفرح الإنسان بدخوله إلى فردوس النعيم .

وأن الأسقف المذكور بعد ذلك حضر إلى مصر المحروسة وسعى سعياً كثيرا وتضرع إلى أكابر الدولة بأن يساعدوه على إعادة الأعضاء الكريمة إلى بنها العسل ، فلم يقبل أحد منهم سؤاله . ثم طلع إلى القلاية المعمورة البطريركية وسأل الأب البطريرك أنبا بنيامين فى ذلك ، فقال له : الواجب أن تكون الأعضاء المقدسة فى بيعته التى بُنيت على اسمه الطاهر .

– وضع الجسد فى كنيسة القديس بفم الخليج :

ثم بعد ذلك توجه البطريرك وكل الكهنة والشمامسة والأراخنة وكثيرا من الشعب وتلقوا الجسد الطاهر بإكرام وتبجيل عظيمين ، وأدخلوه إلى بيعته المقدسة وفتحوا الصندوق وأخرجوا الجسد الطاهر من السدة القصب ، وكفنوه بأكفان فاخرة نقية وأطياب ملوكية زكية ، وجعلوه فى أنبوبة وجعلوه فى بيعته المقدسة التى نحن مجتمعون بها الآن . وصنعوا له تابوتاً عظيما [١٥] .

وكان يوما معروفا للرب ، وصار فرحاً عظيما للشعب الأرثوذكسى بمحروسة مصر القاهرة ، الذى مَن الرب عليهم بهذه النعمة العظيمة ، وشكروا الرب شكراً عظيما كثيراً ومجدوا اسمه القدوس .

– الختـــــام :

فالآن يا أحبائى الأرثوذكسيين أولاد البيعة المقدسة الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية ، لنعيِّد عيدا روحانيا لائقا بعظمة هذا الشهيد القديس الطاهر أبامينا ،

---

(١٤) ورد بكتاب : " تاريخ حياة الشهيد العظيم مارمينا العجايبى " – اصدار الجمعية الخيرية القبطية بتفتيش سيدى سالم – كفر الشيخ – ١٩٠٦ م – ص ٩٣ ما نصه : " أن يستصحبهم كاشف " أى حاكم " الوجه البحرى المدعو الأمير ازدمر "

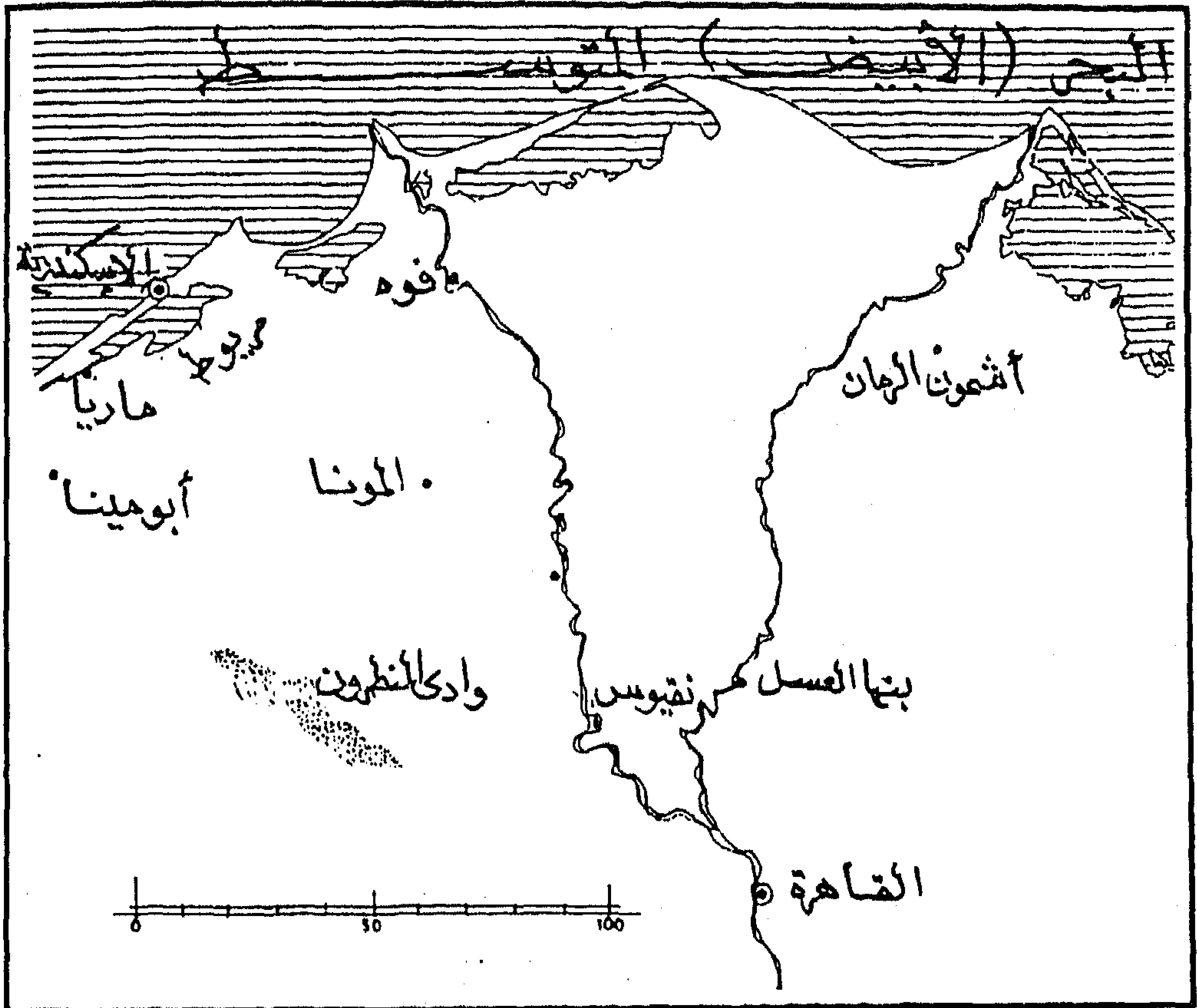
(١٥) الميمر المنشور فى الكتاب المطبوع ١٩٠٦م يضيف : " أخذوه من بنها عن طريق البحر " أى النهر " إلى كنيسة الملاك ميخائيل برأس الخليج بالقاهرة (كانت بجهة قصر النيل واندثرت من أكل البحر " أى النهر ") وإليها توجه الأب البطريرك وبعض الأساقفة وجمهور من الكهنة والشمامسة وكثيرون من أعيان الطائفة لنقل الجسد من كنيسة الملاك ميخائيل إلى بيعته الطاهرة بفم الخليج بتراتيل وأناشيد روحية والشموع بأيديهم والصلبان تتقدمهم وجميعهم مسرورين " ص ٩٣ ، ٩٤ .

أما العلامة جرجس فيلوثاوس عوض فيذكر أن كنيسة الملاك ميخائيل هذه قد تخربت ثم تجددت باسم الملاك القبلى (السبكى) – ص ٤١ .

ونقول مع المرتل داود :

نزع الـرب حزننـا عنـا ، وألبسنا مجدا وسرورا ، حينئـذ تمتلـىء أفواهنـا فرحا وسرورا، ولساننا تسبيحا وتهليلاً وتمجيداً ، حينئـذ يقـال فـى الأمـم ، قـد أكـثر الـرب الصنيع إلى هؤلاء ، قد أكثر الرب الصنيع إلينا فصرنا فرحين ، أردد يارب سينا.[١٦]

حقاً يا أحبائى لائق بنا أن نفرح فرحا روحانيا إذ أستحقت مدينتنا حضور هذا



البلاد التى انتقل إليها جسد الشهيد مارمينا
أبومينا بمريوط - أشمون الرمان - بنها العسل - القاهرة - فوه -
وأيضا نقيوس بلدة أسرته

(١٦) مز : ١٢٥ قبطى .

الجسد الطاهر إليها ، (هذا) الذى قبل الأتعاب والآلام وسفك الدم لأجل الاسم الحلو الذى لربنا يسوع المسيح . هذا الذى اياه نسأل بشفاعته المقبولة أمامه ، أن يغفر خطاياكم ويسامحكم بآثامكم ويتجاوز عن سيئاتكم ، ويقوى مشايخكم ويربى أطفالكم ، ويكفل أراملكم ، ويعين أيتامكم ، ويرخص أسعاركم ، ويعلى نيلكم ، ويؤمنكم فى أوطانكم ، ويشدخ الشيطان عاجلا تحت أقدامكم ، ويجعل باب بيعته مفتوحا فى وجوهكم ، ويخذل الأعداء المناصبين لها ولكم ، ويُسمعنا واياكم الصوت المملوء فرحا وبهجة وسروراً القائل : تعالوا إلىّ يا مباركى أبى رثوا الملك المعد لكم من قبل إنشاء العالم .

بشفاعة ذات الشفاعات معدن الطهر والجود والبركات ، سيدتنا كلنا وفخر جنسنا السيدة العذراء الطاهرة مرتمريم البتول الزكية ، ومارى مرقس الإنجيلى والرسول كاروز الديار المصرية ، وكافة الملائكة ورؤساء الملائكة والآباء والأنبياء والرسل والشهداء والقديسين آمين .

كمل ميمر حضور جسد الشهيد إلى بيعته المقدسة بسلام الرب ، آمين

تعليق على الميمر :

١ـ ورد به أن القديس ظهر لراهب اسمه إسحق فى شكل شاب ، وهذا يؤكد أن القديس قد استشهد فى هذا السن .

٢ـ ورد به أيضا أن نقل أعضاء القديس من بنها العسل إلى كنيسته بفم الخليج فى عهد البطريرك الأنبا بنيامين .

وحيث أن إكتشاف الجسد فى مريوط كان أبان " مملكة المعز " الذى تولى الحكم فى المدة من ١٢٤٩ م إلى ١٢٥٧ م ، وأن أول بطريرك بهذا الاسم بعد ذلك التاريخ هو البابا بنيامين الثانى البطريرك الثانى والثمانون والذى تولى البطريركية فى المدة من ١٣٢٧ م إلى ١٣٣٩ م .

وعلى هذا تكون رفات القديس قد ظلت فى كل من أشمون الرمان وبنها العسل حوالى ثمانين عاما .

٣ـ من الملاحظ أن الشيخ الصنيعة الذى أحضر الجسد من مريوط لم يرد له ذكر عند نقل الجسد من بنها إلى القاهرة ، وهذا يعنى وفاته آنذاك ، وذلك يؤكد أن المدة التى ظل بها الجسد فى بنها كانت طويلة نوعاً .

٤ـ كنيسة مارمينا بفم الخليج التى نقل إليها الجسد من أقدم الكنائس التى شيدت على أسم هذا الشهيد فى القطر المصرى ، إذ أنها أنشئت فى آخر القرن الخامس أو بدء القرن السادس الميلادى (١٧) .

(١٧) كتاب : " دليل المتحف القبطى وأهم الكنائس والأديرة الأثرية " – مرقس سميكة باشا – الجزء الثانى – ١٩٣٢ م – ص ٢٧ .

الفصل الرابع

محاولات سرقة الجسد

+++

مقدمة :

تذكر المخطوطات محاولتين لسرقة الأنبوبة التى بها الرفات الطاهرة التى للقديس الشهيد مينا من كنيسته بفم الخليج بالقاهرة .

وفى بعض المخطوطات تردان على أنهما معجزتين ضمن سبعة عشر معجزة ، وتذكر المحاولة الأولى على أنها " الأعجوبة الرابعة عشر " والمحاولة الثانية على أنها " الأعجوبة الخامسة عشر "

وفى مخطوطات أخرى مذكورتان كمعجزتين منفردتين تاليتين للميمر السابق ، ويعقبهما معجزة واحدة عن حماية الشهيد للكنيسة .

ـ تبدأ المعجزة الأولى بما نصه :

" إسمعوا أيها الشعب الأرثوذوكسى إلى هذه الأعجوبة العظيمة التى كانت فى هذه البيعة المقدسة التى نحن مجتمعون فيها اليوم (التى) للشهيد العظيم مارمينا ، شفاعته تكون مع الناسخ والقانى والقارىء والسامع آمين . "

– وتبدأ الثانية بما نصه :

" وأيضا أعجوبة أخرى للشهيد العظيم مارمينا ، شفاعته تكون معنا إلى النفس الأخير آمين .

إتفق يا أخوتى وأحبائى المُحبين للمسيح ولقديسيه وشهدائه أن " فى " بعض الأوقات حضروا إناس ... "

ومن هذا يتضح أن هاتين المعجزتين قد تليتا فى الكنيسة كعظة أو خطبة ، مثل الميمر السابق ذكره .

المحاولة الأولى

هذه كانت فى عهد البابا بطرس الخامس البطريرك الثالث والثمانون (١٣٤٠ - ١٣٤٨ م) .

وذلك عندما وُجد قتيلاً بالقرب من كنيسة الشهيد مارمينا ، فزعم بعض الأهالى بأن المسيحين هم الذين قتلوه ، وبسبب ذلك هجموا على الكنيسة ونهبوا كل ما بها وأن رجلين عثرا على الأنبوبة التى بها عظام القديس فأستوليا عليها ظنا منهما أن

بها ذهبا وفضة ، وخرجا من الكنيسة وعبرا إلى البر الغربى للنيل عند الروضة وتواريا فى بستان .
وفيما هما يفتحان الأنبوبة وإذا بالشهيد مينا يظهر لهما بهيئة جندى من جنود المملكة وهو يمتطى فرسا ، وسألهما عن سبب وجودهما فى هذا المكان وعن الأنبوبة التى معهما ، فأعلماه أنهما استوليا عليها من الكنيسة ، وعرضا عليه أن يشاركهما فى قسمة ما يوجد بها .
فأعلمهما القديس أن هذه الأنبوبة ليس فيها ذهب ولا فضة بل عظام شهداء النصارى . ثم عرفهما أن الأمير صرغتمش قد أمر والى القاهرة[1] بإحضار كل من نَهب من الكنيسة ، لذلك فقد أمسك بأناس كثيرين وضربهم حتى أحضروا ما نهبوه. وأن كل من يخفى شيئاً من أمتعة الكنيسة يُعاقب . ثم أشار عليهما بالتوجه إلى رجل مؤمن اسمه نشوى الزيات ويعرفوه أن هذه الأنبوبة نُهبت من الكنيسة وأن جنديا ، أتى إليهما وطلب منهما تسليمها له .
فتوجها إليه وسلماه الأنبوبة ، ففرح بها إذ علم أنها الأنبوبة التى بها عظام الشهيد مينا لأنه كان من شمامسة هذه الكنيسة ، وصرفهما بعد أن أعطاهما مبلغاً كبيرا من المال .
ثم توجه إلى القس يوحنا بن الصايغ كاهن الكنيسة وعرفه بما حدث ، وتوجها كليهما إلى الأب البطريرك الأنبا بطرس ، الذى أرسل أحد الأساقفة إلى الكنيسة واستقبل جسد القديس وحضر الكهنة والشمامسة والمرتلون والشعب ، وأعادوا الجسد إلىالكنيسة بإحتفال عظيم . ووضعوه فى مكان مرتفع فوق الهيكل ، وفرح المؤمنون بهذه الأعجوبة العظيمة .

المحاولة الثانية

هذه كانت فى أيام البابا مرقس الرابع البطريرك الرابع والثمانون (١٣٤٨ - ١٣٦٣ م) فقد حضر إلى كنيسة الشهيد جماعة من التجار الأجانب وتباركوا من جسده الطاهر وقدموا نذورهم . ثم عادوا مرة ثانية وكان ذلك بعد إنتهاء صلاة القداس ولم يكن بالكنيسة سوى البواب وطلبوا منه أن يفتح لهم الكنيسة ليتباركوا من جسد القديس . ثم توالى ترددهم بأمل أن تتاح لهم فرصة سرقة الأنبوبة .
وفى إحدى المرات دبروا حيلة وتمكنوا من دخول الكنيسة فى وقت لم يكن فيها أحد

(١) كان ذلك فى حكم الملك الصالح (الثانى) وكان الأمير صرغتمش أحد القائمين بتدبير الدولة ، وكان الأمير علاء الدين على بن الكورانى واليا على القاهرة .
" تاريخ مصر الحديث " جرجى زيدان - الجزء الثانى ، ١٨٨٩م - ص ٣٨ .

وسرقوا الأنبوبة ، وعند محاولتهم الهرب بها رآهم رجل كان يعمل فى البستان المجاور للكنيسة من الجهة البحرية فصاح بهم وركض ورائهم ، فخافوا وتركوا الأنبوبة وفروا هاربين ، فأخذها الرجل وأعادها للكنيسة ، ثم أخفوها فى طاقة عالية خفية عن الأعين فى حائط بين الهيكل والمعمودية ، وغطوها ببلاطة كبيرة .

وبعد مدة ليست بقليلة دبر هؤلاء التجار حيلة وسرقوا الأنبوبة ليلاً وأسرعوا بالنزول فى مركب وتوجهوا إلى بلدة فوه[2] على أن يرحلوا بها بعد ذلك بحراً إلى بلادهم .

وعند وصولهم فوه ظهر القديس فى حلم لرجل من أهل تلك البلدة يسمى الشيخ الصنيعة[3] وهو رجل تقى يهتم بأعياد الشهداء والقديسين ، وعرفه بأنه هو مينا عبد الرب يسوع وأن جسده قد سُرق من كنيسته التى بظاهر مصر ، وهو فى حوزة ثلاثة رجال من الإفرنج ، يستقلون مركبا راسيا عند الساحل وأمره أن يقوم ويأخذ جسده منهم ويعيده إلى كنيسته فى مصر ، وأنه سيعوضه تعبه .

وفى الصباح الباكر توجه الشيخ الصنيعة إلى الساحل ووجد التجار ومعهم الأنبوبة ، فذهب وأخبر الوالى ، الذى حضر ومعه جنود واقتحموا المركب وقبضوا عليهم ، وأخذوا الأنبوبة التى بها عظام القديس .

وأرسل كل من الوالى والشيخ الصنيعة رسالة إلى البطريرك الأنبا مرقس بيد أحد الجنود يخبرانه بما حدث ، وأن الأنبوبة محفوظة لحين صدور أمره .

ولقد فرح الأب البطريرك لما قرأ الرسالة ، وأرسل مندوبا من قبله برسالة للوالى يشكره على همته وأخرى للشيخ الصنيعة يمدحه على غيرته ، وطلب تسليم الأنبوبة للمندوب.

فلما قرأ والى فوه الرسالة قام ومعه الشيخ الصنيعة ومعهما الأنبوبة وسافرا بالمركب إلى القاهرة ، وعند وصولهما توجه الشيخ الصنيعة إلى الأب البطريرك وأعلمه بأن الوالى حضر من فوه وهو فى المركب والأنبوبة فى صُحبته .

فقام الأب البطريرك ومعه جماعة من الأساقفة والكهنة وبعض الشمامسة والأراخنة وذهبوا للساحل لإستقبال الأنبوبة بإحتفال يليق بصاحبها ، ولما بلغ ذلك والى القاهرة توجه مع بعض الجند وأعيان الشعب إلى الساحل ، ونقلوا الأنبوبة بإحتفال عظيم إلى كنيسة السيدة العذراء الشهيرة بالمعلقة ، ومنها إلى كنيسته .

---

(٢) فوه : بلدة قديمة تقع على شاطىء النيل قرب رشيد تابعة لمحافظة كفر الشيخ حاليا .

(٣) من المستبعد أن يكون هو بذاته الشخص الذى نقل جسد الشهيد من مريوط إلى بلدة أشمون الرمان ثم بنها العسل ، لأن ذلك كان حوالى سنه ١٢٥٠ م وهذا الحادث حوالى ١٣٥٠م أى بفارق حوالى مائة عام .

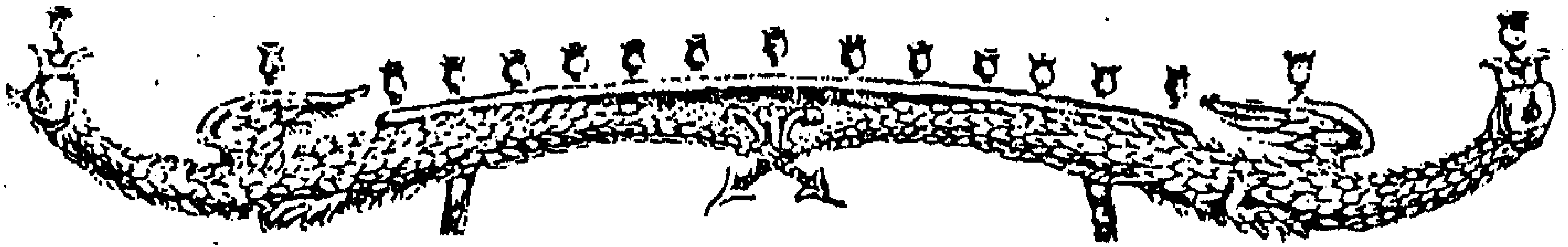
وتختم المخطوطات هذه المعجزة بالقول[٤] :

" وعيدوا عيدا روحانيا ، وأحضروا أكفانا ثمينة وأطيابا فاخرة عطره وكفنوه بها فى ذلك اليوم ، ووضعوه فى محل مخصوص . ثم أولموا ولائم عظيمة ، وحدث فى اليوم المذكور عجائب كثيرة مثل إبراء المرضى وإخراج الأرواح النجسة وخلافها .

وذاعت شهرة هذا القديس العجائبى فى كل الأماكن ، وإستمر على فعل العجائب مع الذين يطلبونه بإيمان ثابت إلى يومنا هذا .

شفاعته المقبولة تكون مع جميعنا وتساعدنا وتحرسنا إلى النفس الأخير .

آمين .



شمعدان معدنى على شكل تنين من القرن الثالث عشر
من كنيسة مارمينا بفم الخليج محفوظ حالياً بالمتحف القبطى برقم ٣٠٤٤

(٤) كتاب : " ميمر الشهيد العظيم مارمينا العجايبى " – القمص يوحنا السبكى – ص ١٣٨ .

الفصــل الخــامــس

آخر إختفاء للأنبوبة التى بها عظام القديس وإعادة إكتشافها

+++

ورد فى كتاب :

" تاريخ حياة الشهيد العظيم مارمينا العجايبى "

طبع : " الجمعية القبطية الخيرية الأرثوذكسية " بتفتيش سيدى سالم بمركزكفر الشيخ ، الصادر سنه ١٩٠٦م ـ ص ١٨٠ ـ ١٨٣ . ما نصه :

[قبل الشروع فى طبع هذا الكتاب توجه بعض من أعضاء الجمعية وتقابلوا مع جناب الأب الفاضل الإيغومانوس (أى القمص) تادرس مينا رئيس دير مارمينا بفم الخليج ، فقص على مسامعهم ما يأتى . قال حضرته :

إننى فى ذات ليلة أحد من أيام النسىء سنة ١٥٨٩م للشهداء (١) – رأيت فى المنام شيخاً جليلاً (٢) بزى جندى أيقظنى وقال لى قم فتش على جسدى فإستغربت الأمر ونمت ، فظهر لى مرة ثانية وقال : أنا مينا شهيد الله وأننى أطلب منك أن تفتش على جسدى وتكتشفه وهو ليس خارجا عن الكنيسة .

فقمت باكراً جداً وصرت أبحث حتى وصلت إلى جمالون الكنيسة فرفعت بلاط المحل (٣) الذى كان بجوار قبة الهيكل من الجهه البحرية وإستحضرت عُمالا وفحرنا (٤) إلى عمق متر فعثرنا على هيئة قنطرة فكسرنا هذا العقد فوجدنا تحته محلاً (٣) ، فأنزلنا إليه خادما معلقا بسلبة (أى حبل) ، فلما وصل إلى قايمه أخبرنا انه صار فى وسط قاعة مبيضة جدرانها بالكلس وبجانبها سلم بدرجات موصل إلى قاعة أخرى ، فنزل بها وقال أنها مُسقفة بالأخشاب ، فعندئذ نزلت إلى الكنيسة وأخذت أتفرس هنا وهناك لأرى أين موقع هذه الأودة (٥) ، فاتضح لى أنه فوق القونومية أى المخزن المُعد لملبوسات الخدمة الكهنوتية فى شمال الهيكل ، فإستحضرت نجارا وفتحت نافذة فى

---

(١) أى عام ١٨٧٣م . ومن الملاحظ أن قداسة القمص تادرس مينا ذكر التاريخ حسب التقويم القبطى ، وذلك لأن هذه الواقعة كانت فى وقت لم يكن التقويم الميلادى المستعمل الآن معروف فى مصر بل التقويم القبطى ، حتى أنه كان هو التاريخ الرسمى فى دواوين الحكومة وقد استبدل بالتقويم الإفرنجى بأمر من إسماعيل باشا فى ٤ يوليه عام ١٨٧٥ م .

(٢) سنعود لهذه النقطة فى التعليق التالى .

(٣) كلمة " محل " هنا تعنى حيز أو مكان ، مثل حجرة أوصالة .

(٤) أى " حفرنا " .

(٥) أى الحجرة .

السقف الخشبى المذكور فصعدنا منها مع بعض الحاضرين ، فوجدنا أنبوبة كبيرة وفيها جسد الشهيد ومكتوب عليها اسمه ، ومعها أربع أنابيب أخرى بأسماء شهداء آخرين مكتوب عليها أسماؤهم أيضا ومرصوصة على حصيرة ومغطاة بستر حرير ومعها كتاب ميامره وعجائبه .

ففى الحال أخبرت المطوب الذكر الأنبا مرقس مطران الإسكندرية الذى كان وقتئذ وكيلا للكرازة المرقسية نظرا لخلو الكرسى قبل رسامة قداسة سيدنا البطريرك الحالى ، فحضر بنفسه وأنزلنا الأجساد المذكورة بإحتفال عظيم ، ووضعناها أمام أيقونه الشهيد العظيم مارمينا ولا زالت موجودة للآن .]

تعليق

١ـ محور القصة هو إكتشاف الأنبوبة ، أما تاريخ إخفائها فغير معروف .

ولكن ورد فى الكتاب المذكور ص ١٨٢ ، أن المخطوط الذى عُثر عليه مع الأنبوبة مؤرخ سنة ١٤١٨ للشهداء ، أى عام ١٧٠٢ م . وعلى هذا يكون إختفاء الأنبوبة بعد هذا التاريخ . وأن كان هناك إحتمال أن الأنبوبة قد وضعت فى هذا المكان فى تاريخ سابق ، وعندما وجد المخطوط وضع معها كعمل تذكارى ، ثم توارى المكان عن الأعين .

٢ـ ذكر القمص تادرس مينا فى هذه القصة أن الشهيد ظهر له على هيئة شيخ ، وهذا يتعارض مع ما ذكر سابقا أن القديس إستشهد فى سن الشباب ، ويتعارض أيضا مع ماورد فى الميمر السابق ذكره عن ظهوره للراهب إسحق بشكل شاب .

ولكن هذا التعارض لا يعنى أن القصة غير صحيحة ، فظهور أى قديس بأى شكل أمر ممكن لأنه ظهور بالروح وليس بالجسد ، ولكن القديس يظهر بالشكل المعروف لدى من يظهر له حتى يتعرف عليه صاحب الرؤية ولا يتشكك فى حقيقة شخصيته .

والصورة التى كانت منتشرة للقديس فى القرن الماضى وحتى ما بعد منتصف القرن الحالى هى الصورة ذات الأصل اليونانى والتى تمثله رجلاً مسناً وقد غلب اللون الأبيض على شعر رأسه ولحيته [٦] .

وعلى هذا الأساس تكون هذه القصة صحيحة .

(٦) يذكر باحث القبطيات جرجس فيلو ثاوس عوض تعليقا على صورة الشهيد التى كانت سائدة فى عصره ، وذلك فى كتاب " ميمر الشهيد العظيم مارمينا العجايبى " – للقمص يوحنا السبكى ، والصادر عام ١٩٤٨م ، ص ١٥ ، ما نصه : " ملاحظة دقيقة ؛ أن الصورة التى يرسمونها فى الكنائس الآن نراها بوضوح تمثل مارمينا رجلا كبيرا فى سنه وقد وخطه الشيب . ولكن فى الحقيقة لم يتجاوز سنه ربع قرن إلا قليلا ... وقد دل على ذلك ما قاله الوالى عند تعذيبه بأن يرحم شبابه ، وكذلك فى الصورة التى بين جملين " .

الفصل السادس

آخر تنقلات رفات القديس مينا
+++

نقل جزء من رفات القديس إلى كنيسة مارمينا بمصر القديمة

يوم الأحد المبارك ١٩ أبريل ١٩٥٩م ظهرت نتيجة القرعة الهيكلية بإختيار القمص مينا المتوحد ليكون بطريرك الكرازة المرقسية ١١٦ (قداسة البابا كيرلس السادس) ، وعلى أثر ذلك قام كهنة كنيسة الشهيد مارمينا بفم الخليج بإهداء جزء من رفات القديس الشهيد إلى قداسته وذلك لما كان معروف عنه بتعلقه ومحبته الشديدة لهذا الشهيد ، وقد وضعت هذه الرفات المقدسة فى كنيسة مارمينا بمصر القديمة والتى شيدها قداسته وعاش فيها عدة سنوات ، والتى كان مُقيما بها وقت ظهور نتيجة القرعة الهيكلية بإختياره بطريركا .

عودة جزء من رفات القديس إلى مكانه الأول بمنطقة مريوط

لمحبة القمص مينا المتوحد (قداسة البابا كيرلس السادس) للشهيد مينا فأنه كان يتطلع للسكنى فى المنطقة التى كان فيها قبر الشهيد بمريوط ، والتى ظل جسده فيها قرونا قبل أن تتهدم وإذ لم تتح له هذه الفرصة وهو راهب ، لذا فبعد إعتلائه الكرسى البطريركى فى ١٠ مايو ١٩٥٩م عزم على إحياء هذه المنطقة ، لذلك فأنه فى يوم ٢٧ نوفمبر ١٩٥٩ وضع قداسته حجر الأساس لبناء دير الشهيد بمريوط .

وفى يوم ١٥ فبراير ١٩٦٢م نقل قداسته جزء من رفات الشهيد من كنيسته بفم الخليج إلى دير مارمينا الجديد بمريوط ، ووضع فى مقصورة خاصة بكنيسة القديس العظيم أنبا صموئيل المعترف وهى أول كنيسة أقيمت فى هذا الدير .

وهكذا عاد جسد الشهيد إلى مكانه الأول بمنطقة مريوط ، وكان هذا ختاما مباركا لرحلات الجسد الطاهر الذى يفيض منه الكثير من المعجزات ، وأصبح المكان الذى حل فيه مصدر بركة لمن يقصده .

الختـــام

تعددت تنقلات رفات القديس ، وتعددت الأيدى التى تناقلته على مدى قرون ، ولكن رغم هذا فإنها لم تفقد ولم تستبدل ، ولقد شاءت الإرادة الإلهية تأكيد ذلك ، وهذا نراه فيما يرويه قداسة الأب الراهب القس رافائيل أفا مينا ، أحد رهبان دير الشهيد العظيم مارمينا بمريوط .

يقول قداسته :

[جاءتنى فكرة أن أفتح الصندوق الذى به رفات القديس لأرى ما به ، وقررت أن أنفذ الفكرة ليلاً بعد قيامى بتأدية صلاة تسبحة نصف الليل التى كنت معتادا أن أصليها يوميا فى الساعة الرابعة صباحا فى الكنيسة التى بها الصندوق الذى يحوى الرفات .

ذهبت إلى الكنيسة فى موعدى ومعى بعض أدوات النجارة ، وأغلقت باب الكنيسة من الداخل لكى لا يرانى أحد وأنا أقوم بهذا العمل ، إذ أنى لم أستأذن من رئيس الدير . ثم بدأت فى صلاة التسبحة ومعها أصابنى صداع يتزايد مع مرور الوقت ، نظرت فى الساعة فوجدت أنه مرت ساعة كاملة وأنا لم أتلو إلا جزء صغير من التسبحة ففكرت أننى لو ظللت على هذا الوضع فلن أنتهى من صلاة التسبحة إلا فى وقت متأخر لذا رأيت أن أنام قليلاً فى الكنيسة لأستريح ثم أقوم لإكمال صلاة التسبحة .

وبمجرد أن وضعت رأسى على الأرض فإذا بى أنام نوما عميقا ، ورأيت يدى إنسان ـ دون أن أرى صاحبها ـ قد إمتدت إلى الصندوق الذى به رفات القديس مينا ووضعته بجانبى على الأرض ، ثم نزعت عنه الكسوة القطيفة وفتحت الصندوق الخشبى ، ثم أخذت تشد شخصا من الصندوق حتى أخرجت رجلا بكامل طوله ـ يبلغ طول قامته طولى ـ وكان يرتدى جلبابا أبيض ووجه مضىء أبيض كالثلج وأكثر ، كالرخام وأكثر ، والجزء الظاهر من رجليه أبيضا كذلك ، ويديه بشكل صليب على صدره ولونها أبيض كالرخام أيضا .

وهنا أصابنى فزع ، وإشتدت دقات قلبى وفكرت كيف كان هذا الرجل الذى طوله يزيد عن ١٧٥ سنتيمتر داخل صندوق طوله ٤٠ سنتيمتر ، ، وداخلنى الحرج إذ كيف أخبىء هذا الرجل ، وماذا أقول للآباء الرهبان ، وإزاى أنا أخرجته من الصندوق ولم أتمكن من إعادته . ثم إستيقظت من النوم فلم أجد شيئا .

فأدركت أن الشهيد مارمينا يقول لى : أنا بحالى (أى كلى) نايم هنا ولا تشك فىَّ . فقمت وسجدت أمام جسده الطاهر وعملت له تمجيدا ، وقد زال الصداع

والتعب ، وعرفت أن ما كان هو أعجوبة من الله ، وأنه هـو الـذى جعلنـى أنـام مـن أجل أن يُظهر لى هذه الرؤيا .
علما بأنه عندما يحضر شخص عليه روح نجس ، فأنه يصرخ ويقول : أنا شايف (أى أرى) مارمينـا واقفـا بحالـه (أى بالكـامل) ولا يقـول أنـا شـايف (أى أرى) قطعة عظم] .

ـ يقول أحد الألحان التى تتلى فى عيده [١] :

" قد سمعت عن شاب قوى ، أبا مينا البياضى ،
أن المرضى يأتون إلى موضعه فينالون من قبله الشفاء "

ـ ويقول لحن آخر [٢] :

" مرحباً بك ، مرحباً باسمك ،
حسناً هو الاسم الذى ختم عليك
يا شهيد المسيح القديس أفا مينا ."

— — —

(١) كتاب : " ترتيب البيعة " – الجزء الأول – يوم ١٥ هاتور
(٢) كتاب " التماجيد المقدسة " ١٩٢٢م – ص ١٤١

الباب الخامس

تطورات منطقة قبر القديس مينا بمريوط

مقدمة .

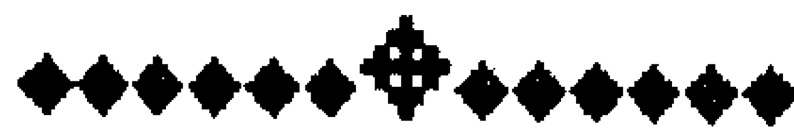
الفصل الأول : المباني التي أقيمت في منطقة القبر حسب ما ورد في المصادر التاريخية .

الفصل الثاني : ازدهار منطقة القبر بالسكان والزائرين .

الفصل الثالث : تطورات منطقة القبر حتى القرن العاشر.

الفصل الرابع : حالة الكنيسة والمنطقة حتى القرن التاسع عشر .

الفصل الخامس : منطقة القبر في القرن العشرين .



مقـــدمـــة

عندما كان القديس مينا فى السجن ومعه آخرين ، ظهر له الـرب يسـوع المسـيح له المجد ، ومما قاله للقديس :

" أنت تقيم زمانا طويلا فى هذه البرية قبل أن يعلم أحد طريقك " .

وليس هذا هو كل الوعد ، بل سبقه وعد آخر أعلنه له الصوت السـمائى عندمـا كـان فى البرية ، وهو :

" يكون اسمك مشهورا عن الكثير من الشهداء ، وسأجعل كل الشعوب من القبـائل والألسن يأتون من كل مكان ومعهم تقدماتهم قاصدين الكنيسة التى تبنى علـى اسـمك فى كورة مصر " .

ولقد تحققت هذه الوعود الإلهية ، فبعـد أن ظـل مكانـه مجهولا زمانـا ، أكتشـف بمعجزة - كما سبق الذكر - ثم توالت المعجـزات ، وذاع صيـت القديـس ، فـأتى إليـه الزائرون من الأقطار القريبة والبعيدة ، وشـيدت الكنـائس ، وأصبحـت منطقـة القـبر مزارا عالميا أو - كما يسميه البعض - " مركز الحج " [١]

إذ يسمى بالانـجليزية : Pilgrimage Centre [٢] وبالفرنسية : Le pelerinag [٣]

وكلا اللفظين الإنـجليزى والفرنسى يعنى " مكان الحج " [٤]

ولم تكن شهرة منطقة قبر القديـس مينـا بمريـوط قـاصرة علـى بـلاد مصـر ، بـل إمتدت حتى إلى بلاد أوروبا الغربية , والتى كان يأتى منها الكثيرون مـن الحجـاج[٥] لزيارته .

(١ ، ٢) كتاب : " أبو مينا " - دليل عن مركز الحج التاريخى - بيتر جروسمان - القاهرة ١٩٨٦م - ص ٩ .
ABU MINA , Agiuide to the Ancient Pilgrimage center . by : Peter Grossman - Cairo - 1986 - P. 8

(٣) Deux ampoules de Saint Menas , Gilbert - Robert DELAHAYE - P. 116
علما بان هذه الدراسة سنتكلم عنها بالتفصيل فيما بعد .

(٤) راجع : قاموس المورد انجليزى - عربى - ١٩٨٧م - P. 688
قاموس المنهل : فرنسى - عربى - ١٩٨٥م - P. 753

(٥) من المتداول فى مجتمعنا أن يطلق لقب " المقدس " على من يزور قبر السيد المسيح وكنيسة القيامة بالقدس .
وقد يستعمل أيضا - خصوصا فى بلاد الوجه البحرى - لقب " حاج " .
ولفظ " حاج " من أصل يونانى بذات المعنى أى " مقدس "
أن كلمة " مقدس " باللغة اليونانية " آجيوس " وبالدقة " هاجيوس " ، إذ أن الحرف الأول من هذه الكلمة هو (A) وتوضع قبله علامة (،) وهى التى تسمى علامة التنفس الهانى أى تضيف حرف (هـ) فى أول الكلمة . لـذا فإن كلمة " آجيوس " ترد فى بعض المخطوطات القبطية " ⲁⲅⲓⲟⲥ " أى " هاجيوس " ، وهذه الكلمة قد إختصـرت عند التداول باللغة العربية إلى " حاج " وهى متداولة أيضا فى اللغة الإنـجليزية بذات اللفظ hajji .
وعليه فإن إطلاق صفة " حجاج " على زوار أى مكان مقدس وبالتالى زوار منطقة قبر الشهيد مينا يرجع إلى اللفظ اليونانى .

وقد إستمر الوضع كذلك زمانا ، إلا أنه بعد الفتح العربى لمصر بدأت أهمية المنطقة تتوارى ثم تعرضت للإهمال ثم التدمير فالنسيان زمانا ، ولكن هذا الحال أيضا لم يستمر ، إذ قام قداسة البابا كيرلس السادس البطريرك ١١٦ ، بإعادة تشييد مركز روحى هام بجوار منطقة القبر ألا وهو دير الشهيد العظيم مارمينا الحديث فى ذات المنطقة بمريوط ، وهذا الباب يعرض تاريخ منطقة القبر والتطورات التى طرأت عليها على مدى القرون وحتى وقتنا الحالى .



صورة القديس مينا
عن المخطوط المحفوظ بدير السريان برقم ٢٩٥ بتاريخ ١٤٤٤ ش (١٧٢٧/١٧٢٨م)

الفصـــــل الأول

المبانى التى أقيمت فى منطقة القبر
حسب ما ورد فى المصادر التاريخية

+++

مقدمـــة

فى هذا الفصل نعرض لما تم تشييده من مبانى فى منطقة القبر حسب ما ورد فى المصادر التاريخية ، والمخطوط القبطى ـ السابق ذكره ـ يعتبر مرجعا هاما فى هذا الصدد ، إذ أنه يتناول تاريخ المنطقة حتى الفتح العربى لمصر ، وهى الفترة التى أقيمت خلالها كل المبانى .

ونشير إلى أن أعمال التنقيب قد كشفت عن آثار بعض مبانى لم ترد فى المصادر التاريخية ، وسيرد الحديث عنها فى الباب التالى الخاص بالإكتشافات الأثرية .

والحديث عن هذه المنطقة ذات الماضى العظيم ، هذه البقعة المباركة التى تمجد فيها اسم الله لزمن طويل ، هو تطبيق للقول الإلهى :

((طوفوا بصهيون ودوروا حولها ، عدوا أبراجها ،
ضعوا قلوبكم على متاريسها ،
تأملوا قصورها ،
لكى تحدثوا بها جيلا آخر)) (مز ٤٧ قبطى ، ٤٨ : ١٢ ، ١٣) .

فى هذا الفصل " نطوف بصهيون " أى مدينة القديس مينا والتى شبهت كنيستها الكبرى بهيكل سليمان الذى شيد على جبل " صهيون " . وأيضا " ندور حولها " لنرى المبانى الفاخرة التى شيدت فيها والتى سمح الله بها تكريما لقديسه الشهيد مينا . وعندما نتكلم عن مبانيها فإننا فى ذلك " نتأمل قصورها " ونتمم القول : " لكى تحدثوا بها جيلا آخر " .

١ـ بناء مزار للقديس

بعد التعرف على القبر ، مما ظهر منه من معجزات بنى المؤمنون موضعا صغيرا للصلاة فوق القبر يشبه القبة قائمة على أربعة أعمدة ، وفى وسطها قنديل

يضاء ليلا ونهارا كالذى رأوه من قبل [١] .
وكان كل مريض يدهن بزيت القنديل ينال الشفاء - حتى لو كان بعيدا - فتوافد الكثيرون يلتمسون الشفاء ، وضاق المكان بزائريه .

٢- كنيسة البابا أثناسيوس
أو كنيسة المدفن أو الكنيسة الصغرى

التمس أهالى مدينة الإسكندرية ومنطقة مريوط من القديس أثناسيوس البطريرك العشرين (٣٢٨ - ٣٧٣م) بناء كنيسة تسع الزائرين لتمجيد إسم الله وتكريما لشهيده القديس مينا ، وليتمكن الزائرون من أخذ بركة التناول من الأسرار المقدسة .

ولم يتمكن القديس أثناسيوس - بسبب ما تعرض له من إضطهاد الحكام الأريوسيين - من بناء الكنيسة إلا فى عهد الإمبراطور جوفيان (يوفيانوس ΙΟΥΒΙΑΝΟϹ) ، الذى أرسل إلى قائد راكوتى " أى الإسكندرية " ⲡⲉⲥⲧⲣⲁⲧⲏⲗⲁⲧⲏⲥ ⲛⲣⲁⲕⲟⲧⲉ ليساعد القديس أثناسيوس بالمال لبناء الكنيسة .
ويبدو أن القديس أثناسيوس رئيس أساقفة الإسكندرية قد بدأ فى تشييد هذه الكنيسة خلال عهد الملك جوفيان (٣٦٣ - ٣٦٤م) وأكمل بنائها فى عهد ابنه فالينتيان (توفى عام ٣٧٥م) [٢] .
وقد شيدت الكنيسة غاية فى الجمال ، وزُينت بالرخام الثمين الذى كان يلمع كالذهب ، وأقيم أسفلها سردابا ليوضع فيه رفات القديس[٣] .
وفى عهد الملكين فالنس Ⲟⲩⲁⲗⲏⲥ وأخيه فالنتينوس Ⲟⲩⲁⲗⲉⲛⲧⲓⲛⲟⲥ إبنى الملك جوفيان كاتبا حاكم راكوتى " أى الإسكندرية " تاتيان ، الذى أرسل إلى كل أساقفة مصر فحضروا وقاموا بوضع جسد القديس فى القبر الذى صُنع له وقاموا بتكريس الكنيسة فى اليوم الأول من شهر أبيب ، واعتبروا هذا اليوم عيدا .

---

(١) هذا حسب المخطوط القبطى
وتذكر بعض المصادر انهم شيدوا كنيسة
ويذكر التاريخ الأثيوبى انها " كنيسة شبه خيمة Budge - " Like unto a tent المرجع السابق ذكره P. 57
(٢) المخطوط القبطى ، وأيضا The Shrine of Menas in The Maryut , By J. B. WARD PERKINS Papers of the British School at Rome , 1949 , P. 32 .
(٣) يذكر المخطوط القبطى أن جسد القديس " وضع فى السرداب الذى أقيم له " ولكن العالم الألمانى كارفمان Kaufmann الذى قام بالكشف عن المنطقة يرى أن السرداب من العصر الفرعونى
" Pharaonischen Periode " –Die heilige der Wuste - C. M. Kaufmann, 1924 - P. 91
وربما يكون السرداب كان موجودا فعلا وأعيد تجهيزه بصورة تليق بالقديس .

وأجرى الله الكثير من المعجزات بشفاعة القديس ، وكانت الجموع تأتى بعطاياها للكنيسة بسبب معجزات الشفاء التى حدثت لهم .

وهذه الكنيسة هى المبنى الثانى الذى أقيم فى منطقة قبر القديس [٢] .

٣- كنيسة البابا ثاوفيلس

أو

كنيسة الإمبراطور أركاديوس ، الكنيسة الكبرى ، البازيليكا الكبرى

بعد مرور عدة سنوات أى فى أيام حكم الملكين أركاديوس وأنوريوس إبنى الملك ثيئودوسيوس الكبير ، توجه البابا ثاوفيلس البطريرك الثالث والعشرون (٣٨٥ - ٤١٢م) للإحتفال بعيد الشهيد مينا يوم الخامس عشر من شهر هاتور ، فرأى ما تعانيه أعداد الزائرين الغفيرة من المشقة بسبب الزحام حيث ضاقت بهم الكنيسة ، وإضطرار الكثيرون الوقوف خارجها.

ـ يذكر المخطوط القبطى :

(لما رأى (البطريرك) ما يتحمله الجماهير من ضيق كتب إلى الملك أركاديوس ، فأمر الملك ببناء كنيسة فسيحة ، وعملوا بالقوة والسلطان الملكى ، والحكمة فى الزخرفة مثل هيكل سليمان ، وجعلها واحدة مع الكنيسة التذكارية التى بناها القديس أثناسيوس ، وعندما أكملها البابا ثاوفيلس بكل بهائها ، جمع مجمعا من الأساقفة وكل أراخنة مصر وكرّسوها بالمجد والكرامة) .

ـ وورد ببعض المخطوطات :

(بُنيت هناك بيعة كبيرة على إسم الست السيدة الطاهرة مرتمريم العذراء البتول والدة الإله الكلمة يسوع المسيح مخلصنا ، لأجل الشعوب المجتمعين فى بيعة القديس أبا مينا ، وهى عظيمة جدا ، شرقى بيعة الشهيد العظيم مارمينا)

ـ ويذكر كتاب " أعمال القديسين والشهداء الأثيوبى " :

(بُنيت كنيسة كبيرة على اسم القديسة مريم للجموع الغفيرة التى كانت تتجمع فى كنيسة القديس مينا) [٤] .

وجدير بالإشارة أن كتاب تاريخ البطاركة يذكر أن البابا خائيل البطريرك السادس والأربعون (٧٤٤ - ٧٦٨م) ، قال عن هذه الكنيسة :

(ثاوفيلس وطيماثاوس الذى بعده الذين بنوها ... ثاوفيلس الذى أسسها ورتب

---

(٤) Wallis Budge المرجع السابق ذكره P. 57 .

إسطوانتها [٥] ، وهذا اسمه مكتوبا عليها وتنيح ، وطيماثاوس أكملها واسمه مكتوب عليها) [٦] .

ويُفهم من هذا أن البابا تيموثاوس وهو البطريرك السادس والعشرون (٤٥٨ - ٤٨٠م) قد ساهم فى أعمال تزين الكنيسة .

وصف الكنيسة

أن ما ذكر فى وصف هذه الكنيسة لا يحتاج إلى شرح أو تعليق لإظهار مدى ما كانت عليه من فخامة وعظمة وجمال . وأنها بالتالى تعكس المكانة العظيمة التى كانت للقديس مينا .

بعض ما قيل فى وصف الكنيسة :

- المخطوط القبطي :

" كانت تشبه فى زخرفتها هيكل سليمان[٧] " ويشترك معه أيضا فى هذا الوصف كتاب الدفنار المستعمل فى الكنيسة (١٥ بؤونة) .

- العالم أنتوني دى كوسون :

" إن كنيسة أركاديوس الكبيرة فى مريوط كانت مبنى فائق العظمة ، بالرخام والبورفير والموزاييك (الفسيفساء) والمنحوتات .

وربما جُلب الرخام من جزر اليونان ، والبورفيرى من جبل الدخان ، وهذا الحجر كان يُحمل لمسافة أربعة آلاف قدما على عجلات من المحجر حتى خليج السويس ، ثم بالمراكب إلى النيل ثم إلى بحيرة مريوط [٨] .

كانت هذه الكنيسة بطول ٦٠ مترا وعرض ٢٦,٥ مترا ، وكان سقفها يُحمل على ستة وخمسون عمودا من الرخام عليها تيجان جميلة منقوش عليها أوراق الأكانتس[٩] " [١٠] .

---

(٥) ربما يقصد أعمدتها .

(٦) Hist . of Pat . – Paris 1904 - B . Evetts P.[386] .

(٧) Drescher – المرجع السابق ذكره ، النص القبطى P. 68 ، الترجمة الانجليزية P. 146

(٨) هذا لايمنع من أن يكون قد تم جلب أنواع أخرى من الرخام الثمين من بعض الأقطار الأخرى التابعة للإمبراطورية أو المشهورة بالانواع الفاخرة منه .

(٩) أوراق نبات الأكانتس من العناصر الرئيسية فى الزخارف الرومانية والبيزنطية ، وقد دخل هذا العنصر فى بعض الزخارف فى مصر نتيجة تاثير الحكم البيزنطى ، ولكنه ليس من عناصر الفن القبطى الأصيل ، إذ أن هذا النبات ليس من النباتات المصرية .

(١٠) Mareotis . By Anthony De Cosson London . 1935- P. 139- 141 .

ـ رسالة مارمينا السادسة :

" قام ببناء هذه الكنيسة الأنبا ثاوفيلس البطريك الثالث والعشرون فى عهد الإمبراطور أركاديوس ... ولم يدخر وسعا فى تزينها بالألوان الزاهية والزخارف البديعة وقطع الفسيفساء المذهبة ، مما أثار إعجاب المؤرخين القدامى ، فهى عندهم:

- أجمل وأعظم وأشهر كنيسة فى مصر ،
- مفخرة ليبيا (أى صحراء مصر الغربية) ،
- تحفة من روائع الفن المسيحى .

ولا ريب أننا لن نجد بين مخلفات العصر البيزنطى فى طول البلاد وعرضها أثرا كهذا .... كان السقف يرتكز على ٥٦ عموداً من الرخام ... ، وإذا تخيل المرء هذه الأعمدة قائمة فى مواقعها ... وجدران الكنيسة المبطنة بالألواح الرخامية ... أمكنه أن يكوّن فكرة تقريبية عما كانت عليه هذه الكنيسة من ثراء فنى عريض حتى وصفت بحق بأنها تضاهى هيكل سليمان "[11]

ـ كتاب تاريخ البطاركة

ـ " هذه الكنيسة هى بهجة كل الأرثوذكسيين "[12] .

ـ " كان بها الرخام الملون والبلاط المكون من كل لون وليس له نظير ولا يُعرف له ثمن "[13]

ـ كتاب الكنائس المصرية القديمة

ـ " إن الإمبراطور أركاديوس بنى كنيسة عظيمة من الرخام ، تعتبر أروع ما أنتجته يد الإنسان فى الفخامة والعظمة ، وأعدت من أعظم كنائس القطر "[14]

ـ عالم الآثار الألماني بيتر جروسمان :

ـ " أنها أكبر كنيسة فى مصر – The Largest in Egypt "[15]

ـ " أنها أكبر كنيسة فى مصر إن لم يكن فى الشرق الأدنى كله –
if not of the whole near East "[16]

---

(١١) رسالة مارمينا السادسة ـ جمعية مارمينا العجائبى بالإسكندرية ـ ص ٨ ، ٩ .

(١٢) Drescher– المرجع السابق ذكره P. xxvш , , Hist . of Patr المجلد الثاني ـ المرجع السابق ذكره
P. 2, 41

(١٣) كتاب " Hist. of Pat. – طبع B. EVETTS – باريس ١٩٠٤ [628] .P

(١٤) كتاب " الكنائس المصرية القديمة بالقاهرة " – د. رءوف حبيب : مدير المتحف القبطى ، إصدار وزارة الثقافة – ١٩٦٦م ص ٨٥ .

(١٥) ABU MINA . Aguide to the ancient pilgrimage centre : Peter Grossmann , Cairo 1986 - P. 12 .

(١٦) Bulletin de la societe d Archeologie Copte Tome xxxi (1992) Le Caire - P. 31
by : P . Grossmann , J . Kosciuk .

وهنا نتذكر وعد الرب له بالصوت السمائى الذى دعاه للتقدم للإستشهاد الذى قال له: " المجد الذى ستحصل عليه فى ملكوتى سيكون أكثر ربوات عن الذى اعطيه لك على الأرض " .

والمجد الذى أعطاه الرب له هنا على الأرض يظهر - كمثال - فى أن الكنيسة التى شيدت عند قبره هى " أكبر كنيسة فى مصر "

فكم يكون مجده فى الملكوت السماوى .

وهنا نتذكر القول الإلهى :

" إن كان أحد يخدمنى يكرمه أبى " (يو ١٢ : ٢٦) .

- وهنا نقدم للقديس الشهيد مينا كلمات اللحن الذى يُتلي في أعياد الشهداء :

- " الحلو هو الكنيسة ، الحلو هو الشعب المجتمع فيها ، الحلو هو صورة هذا الشهيد أفا مينا شهيد ربنا يسوع المسيح " .

- " حلو هو اسمك الطاهر يا مختار المسيح ، الشجاع القوى المبارك القديس افا مينا " .

- "طوباك بالحقيقة أيها الكوكب المضىء ، ذو الاسم الحلو الممتلىء مجدا القديس أفا مينا ".

- " اسمك ذاع مجدا فى جميع كور الأرض إذ أعطانا الرب موهبة القديس أفا مينا " .

- " حسن أنت ، حسن هو الاسم الذى ختمت به ، يا شهيد المسيح القديس أفا مينا " .

- " أطلب من الرب عنا أيها الشهيد المجاهد القديس أفا مينا ليغفر لنا خطايانا " .

يوم تكريس الكنيسة الأولى والثانية

يذكر المخطوط القبطى أنه كان يقام للقديس ثلاثة أعياد ، أحدهما عيد إستشهاده ، والآخرين هما :

ـ يوم ١٥ بؤونه : ذكرى ظهور بقاياه المقدسة .

ـ يوم أول أبيب : ذكرى تكريس كنيسته .

ويوم أول أبيب هو ذكرى تكريس الكنيسة التى بناها البابا أثناسيوس ـ كما سبق الذكر ـ إلا أنه لايوجد أى إشارة إلى هذا اليوم لا فى كتاب الدفنار المستعمل فى الكنيسة ولا فى كتاب السنكسار .

ويبدو أنه قد أغفل هذا اليوم بعد إنشاء وتكريس الكنيسة التى بناها البابا ثاؤفيلس والتى جذبت الأنظار ، وأكتفى بذكرى تكريسها .

ولكن ما يثبت صحة ما جاء بالمخطوط القبطى بأنه كان يحتفل بذكر تكريس الكنيسة يوم أول أبيب ، هو أنه حتى الآن يعتبر هذا اليوم عيد للشهيد ويجرى الأحتفال به فى الدير الذى على اسمه بجبل أبنوب بمحافظة أسيوط والشهير بدير مارمينا المعلق علما بأن هذا الإحتفال ليس حديثا بل هو تقليد قديم متوارث عبر الأجيال [١٧] .

أما بالنسبة للكنيسة التى أنشأها البابا ثاؤفيلس فإن المخطوطات التى تذكر تشيدها لم تفصح عن يوم تكريسها ، ولكن وارد فى كل السنكسارات المطبوعة والمخطوطة أن يوم ١٥ بؤونة هو ذكرى تكريس كنيسة الشهيد بمريوط ، وعليه يكون تكريسها فى هذا اليوم .

ومن الملاحظ أنه ـ كما سبق الذكر ـ أن جسد القديس قد أكتشف فى مثل هذا اليوم ، فهذا يعنى أن البابا ثاؤفيلس قام بتكريس هذه الكنيسة فى ذكرى إكتشاف جسد القديس .

٤- المعمودية

مبنى المعمودية ملاصق لكنيسة القديس أثناسيوس من الجهة الغربية ، وهذا المبنى لم يرد ذكره فى المخطوطات ، ولكن كشفت عنه أعمال التنقيب التى قام بها العالم ك . م . كاوفمان .

وسيأتى الحديث عن هذا المبنى فيما بعد .

علما بأن هذه الثلاثة مبانى أى الكنيستين والمعمودية تكون وحدة معمارية متصلة ، وتقع الكنيسة الكبرى فى الشرق يليها غربا الكنيسة التى بناها القديس أثناسيوس والتى يقع المدفن أسفلها ، ثم مبنى المعمودية .

(١٧) كتاب : " سيرة الشهيد مارمينا العجايبى وتاريخ ديره بجبل أبنوب الشهير بالدير المعلق " . اعداد : رشدى واصف بهمان – ١٩٩١ م – ص ١٠ ، ٥١ .

ويوجز العلامة الأثرى بيركنز ترتيب هذه المنشآت كالآتى :

١ ـ المدفن الأصلى : وهو عبارة عن سراديب منحوته فى الأرض من أصل وثنى .
٢ ـ مكان للصلاة : وهو مبنى رباعى الشكل أقيم فوق المدفن فى منتصف القرن الرابع ، ويمثل كنيسة صغيرة ، وهو من الطوب اللبن .
٣ ـ الكنيسة التذكارية والقبو : التى شيدها (البابا) أثناسيوس وقد أكملها بعد عام ٣٧٥ م بقليل ، وهى أول كنيسة تبنى بالحجر .
٤ ـ الكنيسة الكبرى الجديدة : كانت إمتداد للكنيسة السابقة إلى الشرق ، شيدها (البابا) ثاوفيلس (٣٨٥ -٤١٢م) ، وأتمها (البابا) تيموثاوس (٤٥٨-٤٨٠م) وهى أكبر من الكنيسة الأولى . وأضاف مبنى المعمودية فى الطرف الغربى .
٥ ـ بعد تخريب الكنيسة على يد لعازر جددها (البابا) يوساب (٨٣٣ - ٨٤٩ م) وعندما خربت هذه الكنيسة ، أقيمت كنيسة صغيرة فى موقع كنيسة (البابا) أثناسيوس" .(١٨)

٥ - إقـامـة مـديـنـة

تذكر بعض المخطوطات أن الملك زينون (٤٧٤ - ٤٩١ م) قد قام بزيارة هذه الكنائس وتبارك من جسد الشهيد (١٩) ، وبنى لنفسه قصرا عظيما بجوار الكنيسة .

ـ ويذكر المخطوط القبطى :

" أخبر رئيس الأساقفة تيموثاوس الملك زينون عن البربر الذين يغيرون على مريوط ويسببون متاعب للكنائس ، عندئذ أمر الملك كل العظماء فى المملكة أن يبنى كل منهم قصرا هناك ، وكتب أيضا لأراخنة الإسكندرية والذين فى مصر ، أنه ينبغى على كل واحد منهم فى كل مكان فى الأرض أن يبنى لنفسه مكانا هناك ، إلى أن جعلوها مدينة " .

وقد تم ذلك وسُميت " مرتيروبوليس ، ⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲩⲡⲟⲗⲓⲥ ، Martyroupolis – أى " مدينة الشهيد " . ووفد إليها جموع كثيرة وأقاموا فيها .

---

(١٨) The shrine of St. Menas in the maryut by : J. B Ward Perkins - 1949- p. 37,38
سيرد فى الفصل الثالث من هذا الباب الحديث عن تخريب الكنيسة المذكور هنا .

(١٩) يذكر ذلك بعض المخطوطات العربية ، وأيضا وارد فى السيرة باللغة الحبشية

TEXTS RELATING TO SAINT MENA OF EGYPT - Wallis Budge , Oxford . 1909. P. 57
Bibliotheca sanctorum - Istituto Giovanni xxiii- Rome, 1967. P. 332 .

ثم أعد الملك زينون حامية من ألف ومائتين جنديا لحراستها من غارات البربر ، وأيضا أعطى إيراد بعض المقاطعات للصرف على نفقات الكنيسة ومنازل إضافة الغرباء التى بناها هناك " [٢٠]

٦ - خدمات الطريق للزائرين

كانت بحيرة مريوط طريقا ملاحيا للسفن وتتصل بالفرع الكانوبى للنيل بواسطة قناة تسمى قناة نواقراطس .

وكان الزوار القاصدون كنيسة الشهيد مينا سواء القادمين من الإسكندرية أو من بلاد الدلتا ، يصلون بالمراكب إلى الشاطىء الغربى لبحيرة مريوط ، ثم يتجهون برا إلى موقع الكنيسة .

وفى عهد الملك أناسطاسيوس (٤٩١ - ٥١٨ م) أدرك الحاكم فيلوكسينيتى الصعوبات التى تواجه الجموع الكثيرة فى الطريق الذى يخترق المنطقة الصحراوية ما بين البحيرة والكنيسة ، فأنشأ بجانب البحيرة منازل لإضافة الزوار وإستراحات لإستقبال الجموع ، وفى وسطها سوق لشراء إحتياجاتهم ومخازن متسعة لإيداع أمتعتهم فيها ، وأطلق اسمه على هذه المنطقة ، وعلى طول الطريق من البحيرة للكنيسة أقام إستراحات للمسافرين ، مزودة بجرارا بها ماء للشرب [٢١] .

٧ - منشآت أخرى

كشفت أعمال التنقيب عن بعض منشآت أخرى لم يرد لها ذكر فى المصادر التاريخية ، نشير إليها هنا بإختصار حيث سيرد الحديث بالتفصيل عنها فيما بعد ، وهى :

- كنيسة تبعد قليلا عن منطقة القبر إلى الجهة الشمالية ولذا أطلق عليها اسم " الكنيسة الشمالية "
- كنيسة أخرى شرقا أطلق عليها اسم " الكنيسة الشرقية " .
- دور ضيافة ، وحمامات ، ومعاصر للزيوت والنبيذ ، وأفران للفخار ، والطريق

---

(٢٠) Drescher - المرجع السابق ذكره - النص القبطى P. 69 الترجمة الانجليزية P. 146 , 147
وتذكر المخطوطات العربية أن الحامية كانت مكونة من إثنى عشر ألف مقاتل .

(٢١) يذكر المخطوط القبطى أن المسافة بين الجرة والأخرى كانت عشرة أميال " ⲘⲎⲦ ⲘⲘⲒⲖⲒ " ولكن هذه المسافة غير دقيقة لان المسافة بين البحيرة والكنيسة فى حدود العشرة أميال .

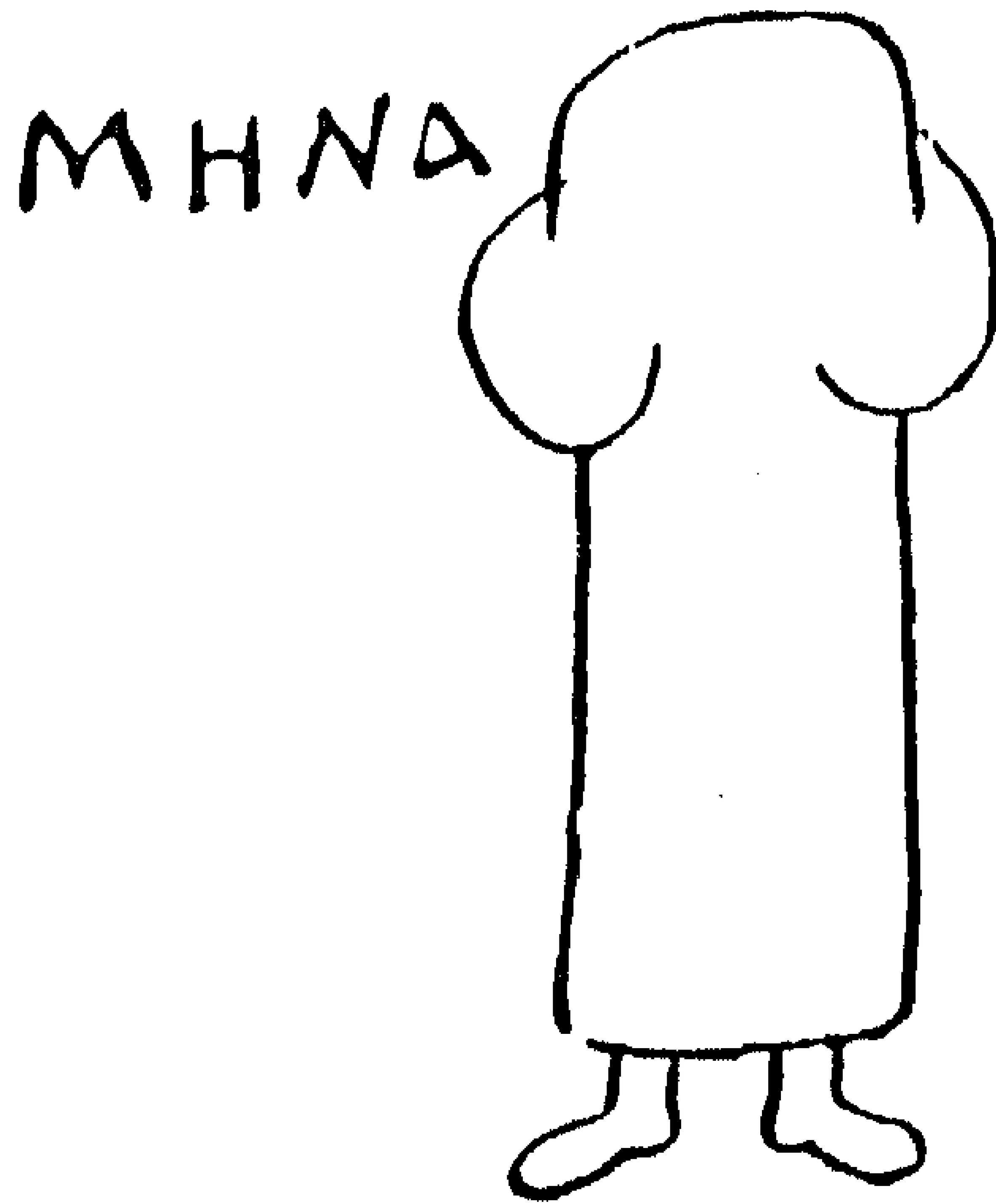
الرئيسى الموصل إلى الميدان المركزى المقابل لمنطقة القبر ، ومساكن وسور المدينة .

تعليق

بعد هذا العرض لما أقيم من منشآت فخمة متعددة ومرافق على مدى واسع ، يستفسر العقل متعجباً عن الدافع وراء هذه الأعمال العظيمة .

والإجابة نجدها فى قول وارد فى المخطوط القبطى ، إذ يذكر :

" كان كل الشعب فرحا مسرورا يقدمون العطايا للكنيسة بسبب العجائب التى تجرى هناك ومعجزات الشفاء التى تتم بواسطته " .



صورة غير واضحة المعالم مكتوب عليها MHNA (أى مينا)
ضمن صور الكنائس الأثرية بالواحة الخارجة نشرها العالم الروسى W. de Bock
فى كتاب أصدره عام ١٩٠١ م .

الفصل الثانى

إزدهـــارمـنطقة القـبر
بالسـكان والزائـرين

+++

لقد إتسعت المدينـة وإزدهرت وإمتـلأت بـالمرافق الحيويـة والأسـواق الكبـيرة والمحال التجارية والمصانع المتنوعة للزجاج والأوانى الفخارية وصـار بها طـرق مُعبدة ومساكن عامرة ، وازدحمت بالسـكان الـذى بلـغ عددهـم عـدة ألاف هـذا غـير العدد الذى لا يحصى من الزوار الذين يفدون إليها فى أعياد القديس[1] .

• يقول العالم الألمانى دكتور كاوفمان مكتشف المنطقة :

[بعد بناء البازيليكا فى عهد القيصر أركاديوس (٣٩٥ - ٤٠٨ م) بجانب كنيسة المدفن الأصلية ، إزدهر هذا المكان المقدس فى القرن الخامس والسادس ، وأنشئت مساكن للرهبان بجوار المبانى المقدسة لإقامة الكهنة .

أن حجـم المبنـى وضخامتـه يـدل علـى وجـود عـدة مئـات مـن القساوسـة والرهبان ، وكان يوجد كثير من العمال يشتغلون بالحديقة ومزارع النبيذ "أى العنب" ومصانع الفخار ، ويصل عدد سكان مدينة مينا وتوابعها (فيلات ، وقصور ، عزب بساتين فاكهة) إلى عدة آلاف ، وذلك بالإضافة إلى عدد الحجاج] [2] .

• ويقول العالم الألمانى المعاصر بيتر جروسمان :

[كانت الفترة التى وصل فيها هذا المكان المقدس إلى أعظـم إزدهـار لـه ، هـى أواخر القرن الخامس والنصـف الأول مـن القـرن السـادس ، وفـى هـذه الفـترة إتخـذ شكله النهائى . وتعتبر البازلكا (أى الكنيسة) الكبرى التـى شـيدت فـى ذلـك الوقـت أضخم كنائس مصر ، وكانت الهبات الوفيرة تزين المكان المقدس ، وأقيم العديد مـن الدور الخاصـة بـإيواء الحجـاج ، وكـانت صحـة الحجـاج محل إهتمـام الإمـبراطور زينـون (٤٧٤ - ٤٩١ م) ، ويـدل علـى ذلـك وجـود حمـامين مجهزيـن بالمـاء الساخن، كانا مخصصين للنظافة البدنية للحجاج فـى هـذه المنطقـة التـى تـنعدم فيهـا المياه وكان الماء الازم لهذا الغرض يستمد مـن بـئرين عميقيـن جدا . أمـا المنـازل

---

(١) كتـاب : " الشـهيد المصـرى مارمينـا العجـائبى " - اعداد مـدارس التربيـة الكنسـية - كنيسـة مارمينـا بفلمنـج الإسكندرية - ١٩٦٣ م - ص ٢٢٠ .

(٢) Die Heilige Stadt der Wuste - P. 13 .

والكنائس فكان السكان يلجأون إلى إنشاء خزانات تحت الأرض تمتلىء بمياه المطر أثناء الشتاء .

وكان هناك حجاج يفدون من المنطقة البيزنطية والمنطقة الرومانية الغربية .] (٣)

* عُثر في بلاد متعددة ، مثل ألمانيا وفرنسا وأورشليم والسودان ، على القوارير الفخارية التى كانت تصنع بالمنطقة والتى كان يعود بها الزوار إلى بلادهم ، وهذا إشارة ودليل على أن كنيسة القديس مينا بمريوط كان يفد إليها الزوار بقصد التبرك من جميع أنحاء الإمبراطورية سواء الشرقية أو الغربية .

+++

من الزوار القديسين

جذبت شهرة قبر القديس أيضا بعض القديسين لزيارة المكان وقد أمكن معرفة شخصيتين قصدا هذا المكان فى فترة إزدهاره ، وهما :

١ـ القديسة أبوليناريا .

٢ـ القديس أنبا هرمينا السائح

١ـ القديسة أبوليناريا

وقصة القديسة أبوليناريا ـ وهى ابنة أحد كبار رجال القصر فى عهد الإمبراطور ثيئودوسيوس الصغير ـ تؤكد شهرة قبر القديس فى أنحاء الإمبراطورية ، فقد سافرت إلى أورشليم وتباركت بزيارة الأراضى المقدسة ، ثم رحلت إلى الإسكندرية ، حيث كانت قد قررت الذهاب متخفية إلى الإسقيط لتعيش حياة الرهبنة.

وقبل توجهها إلى الإسقيط قامت بزيارة قبر القديس مينا بمريوط ، ثم عادت إلى الإسكندرية وفى اليوم التالى ذهبت مرة ثانية إلى مريوط ، ودخلت الكنيسة وصلت أمام رفات القديس مينا وطلبت منه كثيرا ليتشفع لها من أجل تحقيق رغبتها .

وفى هذه الزيارة مكثت تصلى لمدة ثلاثة أيام ، وبعدها غادرت الكنيسة ليلا

---

(٣) كتاب : " أبو مينا ـ دليل عن مركز الحج التاريخى " ـ بيتر جروسمان . القاهرة ـ ١٩٨٦ م ص ١٢ .

متخفية وتوغلت فى الصحراء تمارس حياة الصلاة والنسك [٤] .

ويرى البعض أن هذه القصة تمثل أمرا كان جاريا فى ذلك الوقت ، وأهمية هذا الرأى أنه يقرر أن الكثيرمن زوار الأراضى المقدسة كانوا يقومون أيضا بزيارة قبر الشهيد مينا المصرى بمريوط ، هذا رغم بعد المسافة بينهما [٥] .

لذا قال أحد الدارسين أن طائفة من الزوار كانوا من حجاج الأراضى المقدسة الذين كانوا يسافرون طيلة العام ويزورون قبر الشهيد مينا فى طريق عودتهم إلى بلادهم [٦] .

وهكذا يظهر مدى التقدير الذى حازه قبرالشهيد مينا كمصدر للبركة لدى المؤمنين فى كل العالم المسيحى .

٢ - القديس الأنبا هرمينا السائح .

من عظماء النساك القديسين الذين عاشوا فى صعيد مصر فى النصف الثانى من القرن الخامس أو أول القرن السادس . ويذكر كاتب سيرته أنه فى سياحته الأخيرة قبل نياحته زار قبر القديس مينا .

لقد كان لهذا القديس جهاد عظيم فى الأصوام والصلوات وتقديم السجود المتوالى لله ، حتى أنه كان يصوم الأربعين المقدسة بلا طعام ولا شراب ، وقد إستحق أن يأتى إليه رئيس الملائكة ميخائيل ليساعده ويقويه ، بل كان السيد المسيح له المجد يظهر له ويعزيه .

قام هذا القديس قبيل نياحته برحلة سياحة طويلة من جبل مدينة قاو بأسيوط متجها إلى الشمال زار خلالها أماكن بعض القديسين ، ويذكر رفيقه فى هذه السياحة وكاتب سيرته :

" وبعد ذلك خرجنا وسافرنا إلى الجبل الذى شمال جبل الخطاف وسجدنا على جسد أبينا مينا ، ثم خرجنا ومشينا إلى قبلى حتى وصلنا إلى قبالة مدينة قاو " .

وبعد عودته من هذه السياحة ظهر له رئيس الملائكة ميخائيل ، ثم أتى إليه السيد المسيح له المجد ومعه جمهور من الملائكة الذين حملوا روحه وصعدوا بها إلى السماء [٧] .

---

(٤) Les Saints D'Egypte - Par le : R . P . Paul Cheneau , Jerusalem , 1923 - I , P. 34 - 42 .

(٥) Drescher - المرجع السابق ذكره . P. xi

(٦) بيتر جروسمان : المرجع السابق ذكره ـ ص ١١ .

(٧) كتاب : " سيرة أنبا هرمينا السائح بجبل قاو " - نبيل سليم - ١٩٦٧ م

علما بأن قاو هى إدكو ، التى كان القديس مكاريوس الأسقف أحد الثلاثة مقارات القديسين أسقفا عليها .
وهى ليست إدكو المشهورة حاليا الواقعة على البحر(الأبيض) المتوسط بل تقع فى منطقة محافظة أسيوط.

مكانة كنيسة القديس مينا بمريوط

فى الفترة التى إزدهرت فيها منطقة القديس مينا بمريوط كان لكنيسته إعتبارها الخاص لدى المؤمنين . لذا كان الكثيرون يقدمون الهدايا والنذور ويأتون متطلعين أن تساعدهم بركات القديس فى حل مشاكلهم وتساندهم فى أمور حياتهم .
وهنا نورد حادثتين منهما يظهر مكانة هذه الكنيسة .

١ـ الإعتراف لله فى الكنيسة (٨)

حدث أن مرض أحد الأغنياء فى الإسكندرية ، ولما شعر بدنو وفاته قام بتوزيع ثلاثين رطلا من الذهب على الفقراء . وبعد ذلك تحسنت حالته وإسترد صحته فندم على ما فعل .
وكان له صديق تقى ، فأخبره بما جرى وأنه ندم على فقده لأمواله ، فقال له صديقه " ينبغى لك بالأحرى أن تفرح وتسر فقد قدمت ذهبك للمسيح " ، وإذ لم يتعز ، عرفه الصديق أنه مستعد أن يعطيه مقدار ما وزعه من الذهب بشرط أن يذهب إلى كنيسة القديس مينا ويقول : " لست أنا الذى أكملت الوصية بل هو " ، وبعدها يعطيه الذهب .
وقد تمم ذلك ، إذ مضيا إلى الكنيسة ، وهناك نطق بتلك الكلمات ، ثم أخذ الذهب ، وبمجرد خروجه من الباب سقط ميتا . فقال الناس لصاحب الذهب : " خذ مالك " ، فقال لهم : " حاشا لى أمام الرب ، فإن ما أعطيته للمسيح فقد صار ملكه ، فدعوه للفقراء " .
وكل الذين سمعوا بما حدث مجدوا الله .
وهذه الواقعة تعنى أن المؤمنين كانوا يعتبرون أن كنيسة الشهيد مينا هى المكان الذى فيه يلجأون إلى الله بصورة مباشرة ، وأيضا فيه يُعلِن حُكمه الإلهى بشكل واضح ملموس .

٢ ـ الروح النجس لا يخرج إلا هناك (٩)

كان بالإسكندرية إنسان به منذ صغره روح نجس عنيد ، وكان كثيرا ما يطرحه على وجهه ، ويزبد فاه ويصر على أسنانه ، وأحيانا يذهب به إلى البحر ليغرقه فيه .

---

(٨) كتاب : " عالم آباء البرية " - مترجم - ١٩٨٩ م - ص ٣٠ ، ٣١ .
(٩) - مخطوط رقم Ser . 106 No . Hist 472 بمكتبة المتحف القبطى بالقاهرة . وهى المعجزة الثامنة عشر بهذا المخطوط
- مخطوط محفوظ بكنيسة الشهيد العظيم مارجرس بطوخ دلكه - منوفية .

وإزاء ذلك حمله أهله على دابة ذاهبين به إلى كنيسة الشهيد العظيم أبا مينا ، وفى الطريق ألقى به الشيطان من فوقها عدة مرات ، وكان هو يحاول قتل ذويه ، أما هم فكانوا يضرعون إلى الله وشهيده أبا مينا صانع المعجزات أن يرحم هذا المسكين ، ويخلصه من الشيطان .

وفى الطريق ظهر لهم الشهيد العظيم أبا مينا بهيئة والى راكبا على حصان وسألهم عن المكان الذى يقصدونه ، فأعلموه أنهم ذاهبون إلى كنيسة الشهيد مينا آملين أن يعافيه ولكن العدو اللعين يمنعه . وفى الحال ربطه الشهيد فى حصانه وذهب به إلى الكنيسة وأهله خلفه يتبعونه .

وفى الكنيسة رفعه الشهيد فى الهواء ثم إختفى ، وكان الشيطان يصرخ طالبا من الشهيد أن لا يخرجه منه لأن له معه سبعة عشر سنة ، وطلب من القديس السماح له بقتله قبل الخروج منه ، وبعد فترة نزل إلى الأرض ، وفى اليوم التالى تكرر ذلك وكان الشهيد يُعذب الروح النجس ، إلى أن صاح وقال : " إننى سأخرج منه يا مولاى أبا مينا " ثم وقع الشاب على الأرض كالميت ، فحملوه ونزلوا به إلى حيث جسد الشهيد العظيم أبا مينا ، فأخذ قيم الكنيسة[١٠] من زيت القنديل المعلق فوق جسد الشهيد ودهن وجه المصاب بعلامة الصليب المقدسة ، وعند ذلك صدر صوت من جسد الشهيد يقول : " أخرج منه ليبرأ ، وأنا كنت قادراً أن أخرجك منه قبل وصولك إلى الكنيسة ، لكننى جئت بك إلى بيعتى لأفضحك وسط الجموع " ، وفى تلك اللحظة خرج الروح النجس على شكل شعلة نارية ، وبرىء الشاب فى الحال .

فمجد الله شاكرا لشهيده العظيم أبا مينا صانع العجائب .

---

(١٠) يقصد به قمص الكنيسة .

الفصل الثالث

تطورات منطقة القبر حتى القرن العاشر

+++

١ـ إنخفاض عدد الزائرين

ظلت المنطقة تتمتع بحياة هادئة عدة قرون ولم يحدث تغير جذرى إلا عند قيام الفرس بغزو البلاد (٦١٩ م) ، ثم نتيجة للفتح العربى بالدرجة الأولى (٦٣٩ - ٦٤١م) فالزوار الوافدون من المنطقة البيزنطية والمنطقة الرومانية السابقة باتوا من رعايا البلاد الأجنبية المعادية ، لذا توقف حضورهم أو أصبحوا يأتون بأعداد قليلة ، وترتب على ذلك حرمان الكنيسة من مصدر هام للدخل[١] .

وهناك إحتمال أن عدد سكان المدينة قد تأثر بما حدث فى القرن السادس إذ قاست كل منطقة مريوط من وباء الطاعون ومن زلزال لابد أنه دمر العديد من المبانى وأصاب البشر[٢] .

ويذكر واليس بادج :

" أنه قرب نهاية حُكم الإمبراطور هرقل بدأ إزدهار المدينة يقل ، ونقص عدد الحجاج الذين كانوا يأتون للتبرك من مزار القديس مينا .

وخلال سنى الإضطرابات التى حدثت قبيل الفتح العربى وبعده نُهبت الكنيسة وسُلبت المدينة ثم خربت ، ولكن عندما بدأ الأقباط يستعيدون نفوذهم وقوتهم بُنيت كنيسة أخرى مكان القديمة وإعيد الإحتفال بعيد القديس "[٣] .

والعلامة وارد بيركنز Ward Perkins بعد أن يصف إزدهار المنطقة يقول : " وما كاد القرن الخامس يصل منتهاه حتى انتهت معه فترة النمو والإزدهار إذ خلال القرنين التاليين لا نجد إلا إشارات قليلة عن المنطقة .

وبسبب ضعف الحكم البيزنطى والفتح العربى لمصر عام ٦٤٠ م ، ... ـ فرغم أن منطقة القديس مينا لم يصبها بطش أو عنف ـ لكن حالة الإضطراب والخوف

---

(١) كتاب : " أبو مينا ـ دليل عن مركز الحج التاريخى " ـ بيتر جروسمان ـ القاهرة ١٩٨٦ م ـ ص ١٢ ، ١٣

(٢) MAREOTIS . BY ANTHONY DE COSSON , London , 1935 . P. 139 - 141 .

(٣) TEXTS RELATING TO SAINT MENA OF EGYPT By : E . A . Wallis Budge , Oxford - 1909 - P. 36 , 37

وزعزعة الأمان والإستقرار أثرت تأثيرا شديدا على مواسم الزيارة ، فقل عدد الزائرين ، وقل الدخل تبعا لذلك ، ...

وأن ما حل بالكنيسة (القبطية عامة) من فقر كان نتيجة مباشرة لإنقطاع الزائرين عن زيارة الشهيد القديس مينا ، إلى جانب الحروب المتتالية " [٤] .

هذا وقد ورد بكتاب تاريخ البطاركة صراحة في سيرة البابا يعقوب البطريرك الخمسون (٨١٩ - ٨٣٠ م) أى بعد الفتح العربى لمصر بحوالى قرنين من الزمان أنه عندما شدد عليه أحد الأمراء في طلب الخراج " لم يكن معه ما يدفع كما ذكرنا من عدم البيعة لإنقطاع الناس عن الحضور لبيعة القديس الشهيد مارمينا لكثرة الحروب "[٥] .

وكان ذلك بسبب القلاقل التى تعرضت لها البلاد بوجه عام ، ومنطقة الإسكندرية ومريوط بوجه خاص ، فيذكر كتاب تاريخ البطاركة أنه فى عهد البابا مرقس الثالث البطريرك التاسع والأربعون(٧٩٩ - ٨١٩ م) كان هناك قبيلتان " أخذوا غربى مصر وأعمال الإسكندرية ومريوط وملكوا البحيرة جميعها ، وكانت هاتان القبيلتان فى أكثر الأوقات متحاربتين ، ونهب بعضهم بعضا ، وكان على البلاد منهما بلاء عظيم " [٦]

٢- زيارة البابا بنيامين

غادر البابا بنيامين البطريرك الثامن والثلاثين (٦٢٢ - ٦٦١ م) الإسكندرية بناء على إعلان سماوى هربا من وجه قيرش (المقوقس) الخلقيدونى الذى عينه الإمبراطور هرقل بطريركا وواليا على مصر . وعندما خرج من الإسكندرية إتجه إلى مريوط ثم إلى الصعيد ويذكر العلامة د. ألفريد . ج . بتلر :

" ولا شك أن البطريرك دخل يصلى فى الكنيسة العظمى بها (أى بكنيسة القديس مينا) وإستراح قليلا ثم مضى فى سبيله إلى جبل اسمه برنوج " [٧]

---

(٤) المرجع السابق ذكره The shrine of St . Menas , P. 34

(٥) كتاب : " Hist . of Patr. طبع B. EVETTS - [582 , 583] .P

(٦) المرجع السابق [542] .P

(٧) المرجع السابق [226] .P

- الفتح العربى لمصر - تعريب : محمد فريد أبو حديد - جزء أول - ١٩٨٩ م - ص ١٥٧.

- البابا بنيامين الأول - كامل صالح نخلة - ١٩٤٦ - ص ٤٥ ، ٤٦ .

٣- إدعاء البطريرك الخلقيدونى ملكيته للكنيسة

فى عهد البابا خائيل البطريرك السادس والأربعون (٧٤٤ - ٧٦٨ م) إدعى قزما بطريرك الخلقدونيين[٨] فى مصر ملكيته لكنيسة القديس مينا بمريوط .

- وفى هذا الصدد تقول المؤرخة الإنجليزية أ . ل . بتشر :

" البطريرك الرومانى قزما ... قام يناصب الأقباط العداء ويوالى هجماته على كنائسهم مدعيا أنها من حقوقه الشرعية ، ولم يكتف هذا (...) بالجدال والنضال بل رفع دعواه إلى الوالى المسلم طالبا منه أن يعطيه كنيسة مارمينا الكائنة فى مريوط وما يتبعها من إيراد كثير ومتاع وفير " .

وبعد أن تذكر وصف الكنيسة تقول :

" فإيراد كنيسة مارمينا التى وصفناها بالإسهاب لم يكن يقل عن ألف دينار سنويا حتى فى زمن إنحطاط مريوط وخرابها . وكان إيرادها الكثير سببا فى تطلع الأروام إلى وضع يدهم عليها ، مع انها لم تكن لهم فى زمن من الأزمان ، وما أقاموا فيها حجرا ، ولا سمعوا عنها خبرا سوى لمّا تفتحت أعينهم إلى سلب الكنيسة القبطية "[٩] .

- ويقول العلامة جيمس درشر :

ان أتباع قزما رئيس الخلقدونيين طلبوا هذه الكنيسة لشهرتها بسبب المعجزات الكثيرة التى كانت تحدث فيها ، ولما لها من أملاك فى أماكن كثيرة[١٠] .

- أما تفاصيل قصة هذا النزاع فقد أوردها كتاب تاريخ البطاركة :

أن البطريرك الخلقيدونى قزما تقدم إلى الوالى عبد الملك بن موسى طالبا أن تسلم له هذه الكنيسة بحجة أن لهم كنائس كثيرة بمصر قد أخذها منهم القبط عندما زال سلطان الروم (أى الإمبراطورية البيزنطية) ، ولكن كان السبب الحقيقى هو شهرة هذه الكنيسة ولما كان يحدث فيها من معجزات وما لها من أوقاف .

فأرسل الوالى وإستدعى البطريرك القبطى والخلقيدونى وكان ذلك قرب بداية الصوم الكبير ، وذهب البابا خائيل إلى الوالى ومعه الأنبا تادرس أسقف مصر والأنبا مويسيس أسقف أوسيم ، وكانوا يذهبون إلى قصر الوالى يوميا من الصباح إلى المساء ، ثم كلف الوالى أحد رجاله لينظر فى الأمر . فطلب أن يكتب كل من

---

(٨) أى أتباع عقيدة مجمع خلقيدونية والذى أقر أن للسيد المسيح (الكلمة المتجسد) طبيعتين ، وهذا المجمع ترفضه كنيستنا .

(٩) كتاب : " تاريخ الأمة القبطية وكنيستها " - معرب - المجلد الثانى - ١٩٠١ م - ص ١٨٨ ، ١٨٩ .

(١٠) Drescher المرجع السابق ذكره P. xxv

الطرفين ما يثبت حقه ، ثم تكرر ذلك مرة أخرى إذ ظل ينظر فى القضية لمدة شهر.
وفى النهاية قال القاضى للبابا خائيل : " ألك شاهد بأن هذه البيعة لآبائك ؟ "
أجابه : " نعم لى من يشهد لى بذلك من يوم عُمرت إلى الآن "
فقال القاضى : " كم يوم لها منذ بُنيت ؟ "
أجابه : " ثلاثمائة وخمسون سنة "
فقال القاضى : " والشهود يعيشون إلى اليوم من ذلك الزمان ، أنت تخاطبنى بأمثال (أى ألغاز) ، عرفنى الحق " .
أجابه البطريرك : " أن أبى ثاوفيلس وطيماثاوس الذى بعده الذين بنوها هما اللذان يشهدان لى ، أن ثاوفيلس الذى أسسها ورتب إسطوانتها ، وهذا اسمه مكتوبا عليها ، وتنيح ، وطيماثاوس أكملها واسمه مكتوب عليها ، هما شهودى اليوم " .
فأرسل القاضى من يثق بهم ومعهم الكتاب والتراجم (أى المترجمين) فقرأوا المكتوب فى الكنيسة فوجد كما ذكر البابا خائيل ، فتأكد القاضى من صحة قول البطريرك وسلم له الكنيسة [(١١)].

تعليق :
يرى عالم الآثار الألمانى بيتر جروسمان أن كنيسة القديس مينا آلت إلى أيدى الأقباط فى عهد هذا البطريرك[(١٢)] ، ويفهم من ذلك أنها لم تكن تخص الكنيسة القبطية منذ نشأتها فى القرن الرابع حتى منتصف القرن الثامن على إثر هذا النزاع .
وواضح مما سبق ذكره سواء ما شهد به كل من المؤرخة أ . ل . بتشر والعالم درشر وهما إنجليزيان وليسا من أبناء الكنيسة القبطية ، وكذلك مما اورده كتاب تاريخ البطاركة - المؤلف فى القرن العاشر - من أن اسم كل من البابا ثاوفيلس وتيموثاوس مكتوبان فى الكنيسة ، أن الذى شيدها بطاركة الكنيسة القبطية ، وظلت تابعة لها ، ولم تكن يوما تابعة للخلقدونيين .

٤ - إختيار البطريرك من هذه الكنيسة

كان البابا مينا البطريرك السابع والأربعين قد عَين القس يوحنا وهو راهب من رهبان برية شيهيت مسئولا عن كنيسة القديس مينا بمريوط ، ولما تنيح هذا البابا اجتمع الآباء الأساقفة ليختاروا خليفة له فكتبوا أسماء عدة أشخاص ليختاروا أحدهم بالقرعة ، فذكر أحد كهنة الإسكندرية الأتقياء هذا القس ، فكتبوا اسمه وأجروا

(١١) كتاب Hist of Patr. - المرجع السابق ذكره [373 - 386] P.
(١٢) Abu Mina , Aguide to the Ancient Pilgrimage Center P. 14 .

القرعة ثلاث مرات فكان يخرج اسمه فى كل مرة ، فاختاروه لهذا المنصب[١٣] وهو البابا يوحنا البطريرك الثامن والأربعون (٧٧٥ - ٧٩٩ م) .

والجدير بالإشارة أن الدارسين يرجحون أن يكون هذا الأب هو الذى كتب سيرة الشهيد العظيم مينا والتى عثر على نسخة لها ضمن المخطوطات المعروفة بمخطوطات الحامولى ـ السابق الإشارة إليها ـ وهذا المخطوط هو المرجع القبطى الاساسى لسيرة هذا الشهيد ولتاريخ منطقة القبر .

٥ ـ سيامة أسقفين فى هذه الكنيسة

يذكر كتاب تاريخ البطاركة عن البابا مرقس الثالث البطريرك التاسع والأربعين (٧٩٩ - ٨١٩ م) أنه :

" لم يكن يتخلى هذا الأب القديس عن الإهتمام بالبيع المقدسة بالإسكندرية والبطريركية وبيعة الشهيد أبى مينا بمريوط "[١٤] .

ومن أدلة إهتمامه بكنيسة القديس مينا بمريوط أنه قام برسامة أسقفين فى هذه الكنيسة وفى عيد الشهيد أى فى اليوم الخامس عشر من هاتور .

ففى أيام هذا الأب كان مازال يوجد بعض من ينتمون إلى طائفة الهراطقة التى تسمى " بارسنوفة " أو" من ليس لهم رأس " ، وكان هو يصلى من أجل خلاص نفوسهم ، فقبل الرب صلاته وحول قلبى رئيسى تلك الطائفة ، وهما مقدمها واسمه إبراهيم وأبوه جرجة أسقفها ، فتوجها إلى الأب البطريرك الأنبا مرقس وأعلنا له ندمهما وطلبا منه أن يعتبرهما من رعيته وأولاده ، ففرح بهما ، ولكى يجربهما عرفهما أنهما لن يكونا فى رتبتهما التى كانا عليها فى طائفتهما لأن سيامتهما ليست من الروح القدس ، فأجاباه بأنهما لا يريدان إلا أن يسأل من الرب أن يغفر لهما ما كانا عليه من الضلال ، وكتبا أمامه إقرارا بأنهما لا يطلبان منه رتبة الأسقفية ولا كهنوت ، فسر بهما البطريرك وبارك عليهما ، وإذ تحقق من صدقهما قام بسيامتهما أسقفين ، وتمت السيامة فى كنيسة الشهيد مينا بمريوط وفى يوم عيده "[١٥] .

وهذا التصرف من الأب البطريرك يعنى أنه يعتبر كنيسة الشهيد بمريوط بمثابة الكنيسة البطريركية التى يسام فيها الأساقفة .

٦ - نزع الرخام من الكنيسة

يذكر العالم وارد بيركنز أنه فى عام ٨٣٣ م قرر الخليفة المعتصم أن ينقل العاصمة إلى سامارّا Samarra ، ولكى يبنى عاصمته الجديدة بمستوى لائق أرسل مندوبين إلى

---

(١٣) كتاب Hist . of Patr . المرجع السابق ذكره [495] .P

(١٤) كتاب Hist . of Patr . المرجع السابق ذكره [549 - 548] .P

(١٥) كتاب Hist . of Patr . المرجع السابق ذكره [528] .P

البلاد البعيدة ليجمعوا الأعمدة الرخامية ومواد البناء الثمينة (١٦) .
وورد فى سيرة البابا يوساب البطريرك الثانى والخمسين (٨٣٠ - ٨٤٠ م) :
[أن الملك أنفذ إلى مصر شخصا اسمه العازر وكان هذا نسطوريا ، وأنه لما وصل إلى مصر إلتقى بأهل مذهبه المقيمون بالإسكندرية الذين ألحوا عليه أن يهدم كنائس مدينة الإسكندرية ، وكانوا يرشدونه إلى المواضع التى بها العُمد والبلاط وكان يأخذها إغتصابا .
ومن حقدهم دلوه إلى كنيسة الشهيد مارمينا بمريوط ، فلما شاهدها أعجب بما فيها من العُمد والرخام الملون ، وقال أن ما يحتاج إليه الخليفة هو هاهنا وأنا لاأعلم .
فلما سمع البطريرك بذلك ، قال له : هوذا كل البيع التى تحت يدى هى بين يديك فأفعل بها ما أمرك به الملك ، أما هذه البيعة فقط أطلب منك الا تتعرض لها ، ومهما تطلبه منى أسلمه لك .
فلم يقبل الرسول طلب الأب البطريرك بذلك ، بل توجه إلى البيعة المذكورة ونزع منها الرخام الملون والبلاط المنعدم النظير والذى كان بألوان متعددة نادرة ولايقدر بثمن .
وقد حزن الأب البطريرك حزنا عظيما على هذه البيعة ، وقال : أنا أعلم أيها الشهيد القديس أنك قادر أن تأخذ حقك من هذا المخالف الذى لم يوقر بيتك الذى هو عزاء لجميع المؤمنين (١٧) ، ثم إهتم بسرعة إصلاحها ، إذ أحضر من مصر والإسكندرية ألواح منقوشة ووضعها بدلا عن ما نزع ... وكان العمل متقنا حتى أن كل من كان يشاهدها لا ينتبه أنه قد حدث بها تغيير .
أما ألعازر ففى أثناء وجوده بالإسكندرية أصيب بمرض شديد وبات طريح الفراش ، حتى أنه ما كان يقدر أن يرفع رأسه ، وحاق به فقر شديد حتى لم يعد يملك ما يقوت به نفسه فسأل الأب البطريرك أن يساعده وأن يصلى من أجله ، فأحسن إليه الأب البطريرك " (١٨) .
وقيل أن ألعازر هذا قد ندم على ما فرط منه ، لذلك أرسل مبلغا من المال إلى البابا خائيل البطريرك الثالث والخمسين لأجل ترميم الكنيسة التى خربها بيده (١٩) .

---

(١٦) The Shrine of St. Menas in the Maryut By J . B . Ward Perkins - 1949 - P. 15 .
والخليفة" المعتصم" هو محمد المعتصم شقيق الخليفة المأمون والأبن الثالث للخليفة هارون الرشيد ، وقد تولى الحكم فى الفترة من عام ٨٣٣ م إلى ٨٤٣ م . وإن كان كتاب " تاريخ البطاركة لا يذكر الخليفة المعتصم بل يذكر " الملك إبراهيم "
(١٧) ليس فى تصرف الأب البطريرك تعارض مع قول الرب : " أحبوا أعدائكم " (مت ٥ : ٤٤) ، لان هذا الشخص لم يكن عدوا للبطريرك بل عدوا لبيت الله ، بل هو خرب بيوت الله فى سبيل إرضاء من ارسله .
(١٨) كتاب " Hist of Patr – المرجع السابق ذكره - [626 - 630] .P بتصرف .
(١٩) كتاب " تاريخ الأمة القبطية " - مدام أ . ل. بتشر - معرب - الجزء الثانى - ١٩٠٢ م - ص ٢٣٥ .

❖من دواعى التعجب أن العازر هذا قد مد يده بالتخريب ، وكان ذلك فىالقرن التاسع .
وفى القرن العشرين مد العازر آخر يده بالتعمير ، ألا وهو قداسة البابا كيرلس السادس والذى كان اسمه الأصلى عازر[٢٠] وكان اسمه أيضا مينا وهو راهب .

٧ـ حادث قتل فى عيد الشهيد

سيم البابا قزما البطريرك الرابع والخمسين بطريركا فى شهر أبيب عام ٥٦٧ ش (٨٥١ م) ، وفى أول عيد للشهيد مارمينا بعد سيامته ، وبينما كان عدد كبير من المؤمنين الذين حضروا من المدن والقرى لتقديم صلواتهم وقرابينهم مجتمعين فى الكنيسة ، حدث خلاف بين البعض ـ يصفهم كتاب تاريخ البطاركة ، أنهم " قوم بهم شياطين " ـ أدى إلى أن قتل أحدهم ، فلما سمع ذلك أحمد بن دينار والى الإسكندرية ، قبض على البابا قزما وعذبه وأخذ منه جميع ما قدم له من العطايا فى يوم العيد فى تلك السنة[٢١] .

٨ ـ نزول المطر فى عيد الشهيد

عندما ذهب البابا شنودة البطريرك الخامس والخمسون (٨٥٩ - ٨٨٠ م) إلى كنيسة الشهيد للإحتفال بذكرى إستشهاده ، حدث فى اليوم الثالث عشر من هاتور أن إجتمع إليه عدد كبير من المؤمنين ، وكانوا يعانون من عدم وجود مياه للشرب ، وذلك بسبب إنقطاع المطر خلال ثلاث سنوات ، فجفت الآبار والجباب ، فلما رأى الأب البطريرك ذلك حزن حزناً عظيما ، ولكنه كان يطمئن الشعب أن رحمة الله ستدركهم سريعا ببركة شهيده .
وفى يوم العيد أى اليوم الخامس عشر من هاتور ، دخل الأب البطريرك الكنيسة وأقام صلاة القداس وتضرع إلى الرب أن يذكر شعبه الذى فى هذا الموضع ويعطيهم الماء . وقد إستجاب الله لصلاته ، إذ فى ذات اليوم عند المغيب وبينما كان المؤمنون مجتمعين مع الأب البطريرك ، بدأ سقوط المطر ، فسر الأب البطريرك وتضرع إلى الله أن يعطى السرور لشعبه ، ولما أتم صلاته حدث رعد عظيم ونزل المطر بغزارة ، وإستمر إلى اليوم التالى ، حتى فرح وتهلل جميع من كانوا فى الكنيسة .

---

(٢٠) الاسم " عازر " هو تبسيط للأسم " العازر ، اليعازر " .
(٢١) كتاب : " تاريخ البطاركة " – المجلد الثانى – ص ٢ ، ٣ .

وكانت كمية المياه التى نزلت غزيرة جدا حتى أنها أستهلكت على مدى ثلاث سنوات[٢٢] .

٩- الإستيلاء على أملاك الكنيسة

يروى كتاب تاريخ البطاركة أنه فى عهد البابا شنوده البطريرك الخامس والخمسين (٨٥٩ – ٨٨٠ م) ، قام شخص من المدالجة من سكان الإسكندرية ومعه جماعة من المقاتلين وإنضم إليه جماعة كبيرة من العرب وكثيرون من الفعلة ، وكانوا يذهبون إلى البلاد التى فيها الوالى ويستولون على المال الذى تحت يده ويقتلونه ، وقاموا بحرق بلاد كثيرة ، وقتلوا كثيرين ، وإستولوا على خراج مريوط ، ولم يتمكن أحد من مقاومتهم ، وإذ فرضوا سلطانهم على كثير من البلاد فأنهم إستولوا على ممتلكات بيعة الشهيد أبو مينا بمريوط ، ومحلة بطرة ، وكذلك ممتلكات بيعة القديس أبو مقار نهبوها وأكلوا زرعها[٢٣].

١٠- توقف الزيارة

ولقد حاصر هؤلاء القوم مدينة الإسكندرية لزمن طويل حتى عم الضيق والكساد ، حتى أن بيعة الشهيد مارمينا بمريوط ، والتى كانت ـ على حسب قول كاتب تاريخ البطاركة ـ مَسرة لجميع شعوب مصر الأرثوزوكسيين ، قد أمست برية ، ولا يتمكن أحد من الوصول إليها فى تلك الأيام التى كان فيها الحصار على الإسكندرية من المدالجة والعربان وغيرهم من المفسدين[٢٣] .

ويقول العلامة درشر :

" ومع أن مزار القديس مينا لم يصب بسوء ، إلا أن الزوار إنقطعوا عن الحضور بسبب هذه الاحداث ، ولم يعد له مكانته فى الكنيسة "[٢٤] .

١١- تأثير الحملات الفاطمية

زحفت جيوش الخليفة الفاطمى الأول عبد الله المهدى على مصر فى ثلاث

---

(٢٢) كتاب : " تاريخ البطاركة " – المجلد الثانى ، ص ٣٥ ، ٣٦ .
(٢٣) كتاب : " تاريخ البطاركة " – المجلد الثانى ص – ٣٩ ، ٤٠ .
(٢٤) Drescher – المرجع السابق ذكره P. xxxi .
(٢٤) Drescher المرجع السابق ذكره P. xxxi .

غزوات أعوام ٩١٣ م ، ٩١٤ م ، ٩١٨ م ، هذا بخلاف الغزوة الأخيرة بقيادة جوهر الصقلى عام ٩٦٩ م والتى نجحت فى الإستيلاء على مصر . وهذه الغزوات سببت رعبا لأهالى مريوط فهجروها إلى الإسكندرية [٢٥] .

ومن أمثلة هذه الغزوات تلك التى كانت عام ٩١٣ م حيث أتى الخليفة الفاطمى بجيش قوامه أربعون ألف مقاتلا ، وإستولى على الإسكندرية وحاصر الفسطاط ، ولكنه لم يلبث طويلا حتى هُزم وعاد إلى الإسكندرية التى بقيت فى قبضته مدة من الزمن لم يستطع خلالها قهر خصمه فتركها وعاد إلى بلاده ، ولقد عانت البلاد من مصائب شديدة أثناء هذه الحرب [٢٦] .

وبلا شك كانت منطقة مريوط من المناطق التى تعرضت للتخريب لوقوعها فى طريق هذه الحملات عند توجهها إلى الإسكندرية وأيضا عند إنسحابها ، وأيضا لقربها من الإسكندرية التى حاصرها الغزاة زمانا .

ـ يقول العالم درشر تعليقا على كل هذه الأحداث :
" أنه منذ الفتح العربى بدأ عدد الحجاج يتناقص تدريجيا كما أن أهالى مريوط وسكانها بدأوا يرحلون ، وأصبحت منطقة القبر تحت تصرف البدو الناهبين .

ومضت الأيام التى كانت فيها الكنيسة مصدر دخل البطريرك ، بل أصبحت فى حاجة إلى المعونة من البطريرك " [٢٤] .

---

(٢٥) Mareotis . By Anthony De Cosson London , 1935 , P. 60 .
(٢٦) كتاب : " تاريخ الأمة القبطية وكنيستها " – مدام أ . ل . بتشر الجزء الثانى – معرب – ص ٢٨١ .

" ملخص تاريخى "
" لأهم الأحداث عن منطقة القبر بمريوط "[٢٧]

الحادثة .	بابا الإسكندرية .	الحاكم .
المبنى الأول :		قسطنطين (٣٠٦ ـ ٣٣٧ م)
الكنيسة الأولى :	البابا أثناسيوس (٣٢٦ ـ ٣٧٣ م)	جوفيان (٣٦٣ ـ ٣٦٤ م)
بناء الكنيسة الكبرى .	البابا ثاوفيلس (٣٨٥ ـ ٤١٢ م)	أركاديوس (٣٩٥ ـ ٤٠٨ م)
تشييد المدينة .	البابا تيموثاوس (٤٥٧ ـ ٤٧٧ م)	زينون (٤٧٤ ـ ٤٩١ م)
خدمات الطريق .		أنسطاسيوس (٤٩١ ـ ٥١٨ م)
خلاف على ملكية الكنيسة بين القبط والملكيين .	البابا خائيل (٧٤٣ ـ ٧٦٧ م)	بعد الفتح العربى.
قطع طريق الحج بسبب الحروب .	البابا يعقوب (٨١٩ ـ ٨٣٠ م)	بعد الفتح العربى .
نزع الرخام من الكنيسة .	البابا يوساب (٨٣١ ـ ٨٤٩ م)	بعد الفتح العربى .
تخريب الحملات الفاطمية .	البابا غبريال (٩٠٩ ـ ٩٣٠ م)	الخليفة المهدى . (٩١٣ ـ ٩١٨ م)

(٢٧) Drescher : المرجع السابق ذكره P. xxxii .

الفصل الرابع

حالة الكنيسة والمنطقة حتى القرن التاسع عشر

+++

١ – الكنيسة فى القرن الحادى عشر

يذكر العلامة بيركنز Ward Perkins:

" ويتغير الحال بالنسبة لمنطقة أبو مينا التى كانت مقصد بل أكبر مكان للحجاج ، لقد أصبحت مكان يشقه طريق الحجاج المسلمين من طرابلس ومن الغرب فى رحلتهم الطويلة إلى مكة ، هذا الطريق الذى يُسمى درب الحجاج .

وقبيل نهاية القرن الحادى عشر ، كتب أحد الحجاج العرب من مدينة قرطبة يدعى البكرى (El Bekri) وصفا لرحلته[١] ، وذكر أنه فى المرحلة الثانية من رحلة عودته إلى الغرب ، إتجه من القاهرة إلى المونا[٢] (El Muna) وهى مدينة خربة على الجانب الغربى ، من الدلتا وهى المحطة التى تسبق أبو مينا Abu Mina — (وبعد أن يصف منطقة المونا) ـ يذكر : [والمحطة التالية بعد المونا هى أبومينا ، وهى كنيسة كبيرة تحوى صورا عجيبة وتماثيل[٣] ومصابيح منيرة ليلاً ونهاراً ولا يخبو نورها ، وتحت المبنى قبة كبيرة[٤] بها صورة رجل منتصب القامة واضع أحد قدميه

---

(١) المخطوط العربى الذى كتبه ، محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس ، ونشر ترجمة فرنسية له عام ١٨٥٨ م فى Le Journal Asiatiqe .

(٢) " المونا " هو الاسم العربى للمطقة التى كانت معروفة باسم القلالى أو كيليا ، وهى المناطق الأولى التى نشأت فيها الرهبنة ، وهى تقع شمال وادى النطرون ، وشرق منطقة أبو مينا .

(٣) كلمة " تماثيل " هنا هى ترجمة للكلمة الانجليزية statues ـ حيث أن النص العربى غير متيسر — ولكن حتى إذا كان النص العربى " تماثيل " فهذا لا يعنى التماثيل منحوتة . لان الكلمة العربية " تماثيل " لا يلزم أن تعنى تماثيل منحوتة بل تعنى الشيء المماثل ، فقد :

ـ ورد فى قاموس " المنجد " – ١٩٧٣ م – ص ٧٤٦ ما نصه : " مثل تمثيلا الشيء لفلان " معناه " صوره له بالكتابة ونحوها كانه ينظر إليه "

ـ ورد فى مختار الصحاح ـ للشيخ الإمام محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى ـ ص ٦١٥ ـ ١٩٢٥ م [" مثل " له كذا " تمثيلا " إذا صور له مثاله بالكتابة أو غيرها و" التمثال " الصورة] .

– وورد فى قاموس : " لسان العرب " ، للإمام العلامة أبى الفضل جمال الدين — الجزء الرابع عشر ، ص ١٣٥ ، بالطبعة الأولى ـ سنة ١٣٠٢ هجرية : " ماثل الشيء شابهه ، والتمثال الصورة والجمع التماثيل ، ومثل له الشيء صوره ، ومثلت له كذا تمثيلا إ ذا صورت له مثاله بكتابة وغيرها ، وظل كل شيء تمثاله "

ـ وورد فى هامش صفحة ١٥٧ من كتاب " فتح العرب لمصر " – تاليف : د. ألفريد . ج. بتلر ، تعريب : محمد فريد أبو حديد ، تعليقا على كلمة " تماثيل " فى هذا النص : " التماثيل المنحوتة كانت وما زالت محرمة ، وانا على يقين من أنه يقصد أنها صور لا تماثيل "

(٤) ربما تكون قبة حجرة القبر " التى تقع أسفل الكنيسة " (راجع Perkins P. 46)

على جمل ، وراحة إحدى يديه مبسوطة والأخرى مقبوضة ، وهذه المجموعة محفورة على الرخام ، وقيل إنها تمثل القديس مينا .

وفى نفس الكنيسة توجد صور لجميع الأنبياء ، وصورة زكريا بجوار صورة يوحنا ، وصورة يسوع على عامود رخامى كبير عن يمين الداخل ولها باب مغلق ، وصورة مريم معلق عليها ستارتين .

وخارج الكنيسة صور لكل أصناف الوحوش ، وأيضا أصحاب الحرف ، وصورة لتاجر عبيد وحوله بعضا من بضاعته ، وفى يده كيس نقود مثقوب من أسفل ، وهذا رمز إلى أن تاجر العبيد لا يمكنه جمع ثروة .

وفى وسط الكنيسة ترتفع قبه تحوى صورا يقال أنها للملائكة .

وفى جزء من الكنيسة يوجد مسجد مزين بالزخارف يصلى فيه المسلمون والمنطقة حول الكنيسة مملوءة بأشجار الفاكهة ، خاصة أشجار اللوز والخروب التى تعطى ثمرا حلو المذاق مثل العسل ، وينتج منه الشراب ، ويوجد أيضا الكثير من الكروم التى يعمل منها النبيذ الذى يرسل للقاهرة .

وترسل مدينة الفسطاط ألف ديناراً سنويا لصيانة هذه الكنيسة] [٥]

٢- الكنيسة فى القرن الثانى عشر

ورد فى كتاب " تاريخ الكنائس والأديرة " لأبى المكارم والمنسوب إلى أبى صالح الأرمنى (١١٧٧ - ١٢٠٤ م) عن منطقة مريوط :

" بيعة الشهيد أبو مينا ذو الثلاث أكاليل ، وجسده مدفونا بها ، والجمال المصورة تحت صورته هى من عجائب البحر ظهروا عند حمل جسده ، وليست هى جمال .... ، ولها (أى الكنيسة) آيات وعجائب كثيرة وتظهر كل حين ، وكان لها أوقاف ، وزينتها أحسن زينة ، وفيها من العُمد والرخام الملون قائم ونائم ما لم يشاهد مثله " [٦]

ومما ذكره هذا المؤرخ يدل على أن الكنيسة والقبر كانتا بحالتهما فى القرن الثانى عشر الميلادى .

علما بأن هذه آخر إشارة تاريخية عن القبر والكنيسة ، حيث لم يعد لهما ذكر فى التاريخ .

---

(٥) Ward Berkins - المرجع السابق ذكره - P. 36 , 37 وراجع أيضا Mareotis - المرجع السابق ذكره - P. 136 , 138 وأيضا " فتح العرب لمصر " المرجع السابق ذكره - الجزء الأول - ص ١٥٧ .

(٦) الجزء الأول - اعداد الراهب صموئيل السريانى (حاليا نيافة الأنبا صموئيل) - ١٩٨٤ م - ص ١٧٤ ، ١٧٥ .

٣ـ النهايــة

كما سبق القول فى باب " تنقلات الجسد " أنه قد أخرج من تحت الانقـاض أثـناء تولى عز الدين أيبك الحكم أى فى الفـترة (١٢٤٩ - ١٢٥٧ م) أى أن الكنيسـة كـانت قد تهدمت قبل ذلك . وحيث أنها كانت موجوده فى أواخر القـرن الثـانى عشـر كمـا ذكر أبو المكارم ، فعليه تكون الكنيسة قد تهدمـت فـى نهايـة القـرن الثـانى عشـر أو أوائل القرن الثالث عشر .

وعلى الأرجح أنها تخربت نتيجة المجاعة العظيمة التى حلت بالبلاد والوباء الذى أعقبها عام ١٢٠٠ م .

يذكر المؤرخ العربى عبد اللطيف البغدادى أنه فى هذه السـنة كـان فيضـان النيل منخفضا [٧] مما لم يمكن الفلاحين من الزراعة فتركوا حقولهم ، ففشت المجاعة حتـى كان الفقراء يقتاتون لحم الكلاب والخيل ، ومات الكثيرون .... وكانت جثث الموتـى تلقى فى الطرق فأعقب ذلك الطاعون الذى أدى إلى وفات المئات يوميا [٨] .

وواضح أن هذه الظروف أدت إلى خراب منطقة مريوط وبالتالى الكنيسة ، والتى أصبحت بعد ذلك عُرضة لعبث السالبين ، والذين كانوا يأخذون حجارتها لإسـتعمالها فى أبنيتهم .

وورد فى كتاب مريوتيس MAREOTIS :

" إننـا نعتـقد أن الكنيسـة تهدمـت إلـى أنقـاض فـى القـرن الثـالث عشـر ، بسبب الغارات التى شنت من الغرب ، وهمجية البدو ، وأعمـال النهـب . والأنقـاض التـى كانت فوق مستوى الأرض سـقطت بتـأثير الريـاح والعواصـف الرمليـة ، والـزلازل وإختلاف درجات الحرارة .

ولم يبقى سوى أكوام من الحجارة تسمى أبو منا Abomna [٩] .

ويقول أيضـا :

" كنيسة القدبيس مينا ظلت قائمة حتى أواخر القـرن الثـانى عشـر، ولكـن المدينـة كـانت قد أصبحـت أطـلالا ، وكـان يكمـن فيهـا البـدو لنهـب المسـافرين ، وقـد إستمروا على هذا الحال لمدة سبعمائة سنة إلى أن حطم محمد على باشا البقية القليلة

---

(٧) قبل إنشاء السد العالى بأسوان عام ١٩٦١ م ، كانت مياه النيل تفيض وتغمر الأراضى الزراعية خلال فصل الصيف ، وعندما تقل هذه المياه ، كانت تتوقف الزراعة .

(٨) كتاب : " تاريخ الأمة القبطية وكنيستها " ـ ا . ل . بتشر ـ المجلد الثالث ـ معرب ـ ١٩٠٦ م ـ ص ١٥٧، ١٦٠ .

(٩) المرجع السابق ذكره ـ P. 141 .

من المباني التي كانت في الصحراء ليضع حدا لأعمالهم " ، وقد كان ذلك في عام ١٨٠٥ م [١٠] لذا فأنه عندما زار الرحالة باتشو Pacho هذه المنطقة عام ١٨٢٤ م لم يجد سوى أنقاض ، إذ يذكر :

" بعد خمس ساعات من المسير في إتجاه الجنوب الشرقي وجدنا أطلالا قديمة تسمى بومنا Boumnah ... ووجدنا مبنى قديم ، أسفله جزء مقوس مزين بعمودين " [١١] .

وهكذا نرى أن المنطقة التي إزدهرت إزدهارا عظيما حتى أنه كان يحج إليها الكثير من الزوار من بلدان العالم قد تهدمت وطواها النسيان ، ولم يبق لها صلة بالقديم سوى الاسم .

فهي تسمى في الخرائط المساحية " أبو مينا " Abo mina " وتشتهر أيضا باسم " بومينه Boumnah أو بومنا "

ويذكر عنها الباحث الجغرافي أحمد رمزي :

" بومينه : وردت في كتاب أحسن التقاسيم للمقدسي بإنها في الطريق بين الإسكندرية وذات الحمام .

وورد في الخطط التوفيقية (ص ٤٦ ج ٧) أن اسمها القديم فوموتيس قال وهي كنيسة [١٢] ، ... ، وبالبحث عن موقع هذه الكنيسة تبين أنها تخربت والباقي منها يعرف بأطلال دير بومينا ، وهو واقع في الصحراء في الجنوب الشرقي لمحطة بهيج الواقعة على سكة حديد مريوط ، وعلى بعد ١٢ كيلو مترا منها " [١٣] .

ويختم العلامة بيركنز حديثه عن تاريخ مزار القديس بقوله :

" وهكذا راح المزار Shrine في طي النسيان ، ولم يبقى سوى أكوام من الرمال تغطي أطلالاً وأيضا اسم بومنه Boumnah وهو الاسم المعروف لدى البدو اسما للمكان الذي كان واحدا من أكبر مقدسات العالم المسيحي القديم " [١٤] .

لقد كانت هذه النهاية ، لكنها كانت نهاية للقديم فقط ، إذ في القرن العشرين عادت الأمجاد لهذه المنطقة ، وشاع ذكر القديس الشهيد مينا مرة أخرى على يد القديس العظيم محب الشهيد البابا كيرلس السادس البطريرك ١١٦ وهذا ما سيأتي الحديث عنه فيما بعد .

(١٠) Mareotis المرجع السابق ذكره - P. 61 , 176 .
(١١) المرجع السابق P. 136 .
(١٢) راجع " الخطط التوفيقية لمدينة الإسكندرية " - على باشا مبارك - ١٩٨٩ - ص ٤٨
(١٣) كتاب " القاموس الجغرافي للبلاد المصرية " - القسم الأول - ص ١٨٢ - ١٩٩٣ م .
(١٤) Perkins المرجع السابق ذكره P. 37

الفصل الخامس

منطقة القبر فى القرن العشرين

+++

من يستعرض الأحداث التى تخص الشهيد مينا يرى أنه منذ بداية القرن العشرين والإرادة الإلهية تعمل على إعادة مجد الشهيد ، سواء من جهة صدور المؤلفات بلغات متعددة عن القديس وعن منطقة القبر ، أو من جهة إهتمام علماء الآثار بها ، وأيضا إعادة تعميرها .

ومن أهم الإنجازات التى تمت فى القرن العشرين ، قيام العالم الألمانى الدكتور ك . م . كاوفمان بالحفريات بهذه المنطقة وإكتشاف بعض المعالم وذلك فى المدة من يوم ١٩٠٥ م - ١٩٠٧ م ، وعلى أثره توالت أعمال التنقيب والمستمرة إلى الآن ، والإنجاز الثانى هو قيام البابا كيرلس السادس البطريرك ١١٦ بإنشاء الدير الحديث بالمنطقة ، وهذان الحدثان سيتم الحديث عنهما فيما بعد .

❖ **وفيما يلى عرض عام لبعض الأحداث التى جرت فى منطقة القبر والدراسات التى تمت حولها ، منذ بداية القرن العشرين .**

ـ فى عام ١٩٠٤ م نشر الأدميرال بلوم فيلد Blom Field دراسة بعنوان " St . Menas Of Alexandria " (القديس مينا السكندرى)

تحدث فيها عن قوارير أبومينا التى كان يوضع فيها الزيت المقدس للقديس مينا ، ووضع خريطة يوضح فيها مكان كنيسة القديس مينا (التى كان مكانها مجهولا إذ لم تكن قد اكتشفت بعد) ، وقد إتضح فيما بعد عدم صحة الموقع الذى حدده ، إذ جعله مجاور لدير البراموس [(١)] .

ـ فى عام ١٩٠٥ م درس دكتور م . موريه Dr . M . Murray موضوع أوانى القديس مينا الخزفية [(٢)] ثم كتب للرحالة كارفر Mr . Ralph Carver بالإسكندرية ليتتبع

---

(١) Monks and Monasteries of the Egyptian Desert Prof . Otto F.A . Meinardus , Cairo , 1961 - P. 365 , 366 .

(٢) سيأتى الحديث عنها فيما بعد .

مصدر هذه الأواني ليصل إلى مدينة أبو مينا التي تحدث عنها التاريخ ، وبعد دراسات وأبحاث قام بها مستر كارفر إستنتج - لأول مرة - أنه لابد أن تكون هناك صلة بين اسم الموضع الذى يدعونه البدو " بومنه " وإسم مدينة " أبو مينا " . وعليه إستقل القطار إلى محطة بهيج (على خط السكة الحديد الواصل بين الإسكندرية ومرسى مطروح) ومن هناك رحل جنوبا لمدة ساعتين بإرشاد أحد البدو حتى وصل إلى مكان مملوء بالحجارة والقطع الخزفية فتأكد أن هذا المكان هو موضع مدينة أبو مينا .

سجل كارفر ما رآه فى تقرير إلى د . موريه فى أغسطس ١٩٠٥ م وقد نشره الأخير بعد سنتين وأرفق به عدة رسومات للأوانى التى وجدها بالمنطقة [٣] .

- وبعد عام أى فى يوليو ١٩٠٥ م وصل إلى المنطقة العالم الألمانى ك . م . كاوفمان C. M. Kaufman وقد تعرف على موقعها ، ولمدة عامين إكتشف الكثير من معالم المنطقة القديمة ، ومن أهم إكتشافاته قبر القديس والكنيسة التى فوقه والكنيسة الكبرى وبعض المعالم الأخرى .

ونشر هذا العالم الكثير من المعلومات عن هذه المنطقة ، مما جذب نظر وإهتمام العلماء والدارسين إليها .

- قام العالم الإيطالى بريشيا Breccia برحلة إستكشاف بحثا عن مدينة أبومينا هناك تقابل مع بعثة العالم كاوفمان ، فعاد تاركا له الأمر لما كان لديه من إمكانيات [٤] .

- وفى ١٥ أكتوبر عام ١٩١٢ م ذهب جوهان جورج Johann Georg دوق ساكسونى بصحبة البروفيسور بريشيا Breccia إلى منطقة القديس مينا ، لعمل بعض الدراسات . وقام الأول بزيارة أخرى عام ١٩٢٨ م للمنطقة [٥] .

- تولى المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية عمليات التنقيب فى الفترة من ١٩٢٥م إلى ١٩٢٩م .

- وفى عام ١٩٢٦ - ١٩٢٧ م زار د . بريشيا المنطقة مرة ثالثة ، وكانت مهمته الأساسية ترميم الآثار وحفظها ، وقد قام بعمل بعض الترميمات للقبر

---

(٣) كتاب " الشهيد المصرى مارمينا العجائبى " - اعداد مدارس التربية الكنسية . كنيسة مارمينا بفلمنج - الإسكندرية - ١٩٦١ من - ص ٢٨٢ .

(٤) المرجع السابق ذكره ص ٢٨٤ .

(٥) Meinardus المرجع السابق ذكره - P. 368

ووضع سورا حديديا حول الفتحة النصف دائرية التى تطل عليه[٦] . (مازال موجوداً حتى الآن)

ـ فى يوم الإثنين ٢ أبريل ١٩٢٣ م وهو اليوم التالى لعيد القيامة نظمت جمعية سانت كاترين بالإسكندرية رحلة إلى المنطقة بإشراف رهبان المدارس المسيحية لأربعين شخصا من أعضائها لزيارة المنطقة ، وهناك قرئت سيرة الشهيد .
وقد إعتبرت هذه الرحلة إعادة إحياء التقليد القديم بزيارة قبر القديس[٧] .

ـ زار المنطقة العالم Antony De Cosson أنطونى دى كوسون وسجل نتيجة دراسته ضمن كتابه Mareotis الذى طبع فى لندن ١٩٣٥ م .

ـ عام ١٩٣٦ م نظم الأستاذ / محروس مورجان المحامى وعضو مجلس إدارة جمعية أصدقاء الكتاب المقدس رحلة إلى دير مارمينا الأثرى بمريوط وكان يصحب الرحلة ثلاثة من الآباء الكهنة ، وتم عمل تمجيد للقديس وكان هذا أول تمجيد للقديس فى هذا المكان منذ تخريبه .
وفى يناير ١٩٣٧ م قام سيادته بنشر مقال عن المنطقة الأثرية وعن عظمة الكنيسة التى كانت بها وذلك فى رسالة " مجلة " جمعية أصدقاء الكتاب المقدس[٨] .

ـ عام ١٩٣٦ م زارا المنطقة العالمان الألمانيان دكتور ف . ف . دايشمان Dr . F. W . Deichmann وبصحبته دكتور ا. فون جيركان Dr . A. Von Gerkan وأبدوا بعض التعديلات على تقارير العالم كاوفمان[٩] .

ـ تردد على المنطقة رئيس تحرير جريدة Egyptian Gazette وكذلك أعضاء جمعية الآثار، وكلية الجيزويت بالإسكندرية .

ـ فى يوم ١٧ يناير ١٩٤٠ م نشرت صحيفة Egyptian Gazette التى تصدر بالقاهرة تقرير مستر رالف كارفر عن زيارته المنطقة عام ١٩٠٥ م[١٠] .

---

(٦) كتاب : " الشهيد المصرى مينا العجائبى " – المرجع السابق ذكره – ص ٢٨٧ .
(٧) Le Saints D'Egypte - Paul Cheneau , Jerusalem , 1923 - P . 489 , 490 .
(٨) كتاب : " مذكراتى عن حياة البابا كيرلس السادس " – القس رافائيل أفا مينا الجزء الثانى – ص ٤١ .
(٩) The Shrine of St . Menas - J . B . Ward Perkins - 1949 - P. 29 , 30
(١٠) Dresher – المرجع السابق ذكره P. XXXII

ـ فى عام ١٩٤٢ م طالب بعض أعضاء الكنيسة اليونانية بالإسكندرية ببناء كنيسة فى مكان ما قريب من القبر[١١] .

ـ فى عام ١٩٤٢ م زار المنطقة العالم الانجليزى ج . ب . وارد بيركنز J . B . Ward Perkins بصحبة البروفيسور ر . م . هـ . يلر Prof . R . E . M . Wheeler ، حيث قاما ببعض الدراسات والحفريات .

أصدر العالم بيركنز دراسة قيمة عن تاريخ المنطقة بعنوان
The Shrine of St . Menas in the maryut .
ضمن منشورات المدرسة البريطانية بروما عام ١٩٤٩ م .

ـ إن ما نسجل هنا من مجهودات للدارسين ليس مجرد سجل لبعض أسماء بل هو إظهار مدى إهتمام العلماء بهذه المنطقة وبالتالى إدراك القيمة التاريخية لها .

ـ قبل تولى البابا مكاريوس الثالث البطريرك ١١٤ (١٩٤٤ م) الكرسى البطريركي طلبت سلطات الإحتلال الإنجليزى فى مصر من البطريركية تعمير المنطقة[١٢] .

ـ يوم السبت ١٨ أغسطس ١٩٤٥ م قام بزيارة المنطقة المتنيح القمص يوحنا السبكى الأنطونى الذى كان يتطلع للسكنى فى المنطقة[١٣] .

ـ فى شهر يونيو ١٩٤٥ م تأسست جمعية " مارمينا العجايبى بالإسكندرية " ، وجذبت المنطقة إنتباه أعضاء هذه الجمعية والتى تحمل اسم شفيعها ، لذلك نظمت الجمعية رحلة يوم ١٥ مارس ١٩٤٦ م لزيارة منطقة القديس مينا الآثرية بمريوط .
ومنذ عام ١٩٥٠ م والجمعية تنظم رحلتين سنويا للمنطقة الأولى يوم ١٥ هاتور فى ذكرى إستشهاد القديس مينا والثانية فى ١٥ بؤونة فى ذكرى تكريس كنيسته[١٤] .

ـ كان نيافة الحبر الجليل المتنيح الأنبا ثاؤفيلس أسقف ورئيس دير العذراء (السريان) يُقيم القداس الإلهى بالمنطقة الآثرية مع بعض رهبان الدير مرتين سنويا ، فى كل من ١٥ هاتور و١٥ بؤونه .

(١١) Monks and Monasteries of the Egyptian Desert . Prof . OTTO F. A . MEINARDUS , Cairo - 1961 - P. 354 .
(١٢) كتاب : " ميمر الشهيد العظيم مارمينا العجايبى " – القمص يوحنا السبكى – ص ١٠ .
(١٣) نفس المرجع ص ٩ .
(١٤) رسالة مارمينا الرابعة عشر – دكتور منير شكرى – ١٩٩٣ – ص ٢٢ .

ـ فى ٧ مايو ١٩٥١ م إطلع المتحف القبطى بالقاهره بعمليات التنقيب بإشراف الدكتور باهور لبيب والأستاذ فيكتور جرجس .

ـ أثناء تولى المتنيح القمص جرجس إبراهيم منصب وكيل عام البطريركية بالقاهرة فى عهد الأنبا يوساب الثانى البطريرك ١١٥ ، قام قداسته بزيارة المنطقة مع بعض الأراخنة ، وعند عودتهم إستوقفهم أحد البدو وعرفهم أنهم يشاهدون ليلا نورا فى المكان الذى به الآثار ، ولكنهم عندما يتجهون إلى موضعه لا يجدونه .

ـ قام العالم هـ . شليجر H. Schlager خلال المدة (١٩٦١ - ١٩٦٣ م) ببعض الدراسات الدقيقة خصوصا فى البازيليكا الكبرى [١٥] .

ـ منذ عام ١٩٦١ م يقوم المعهد الألمانى للآثار بالقاهرة بأعمال التنقيب ، بالإشتراك مع المتحف القبطى بالقاهره ، وبعد عام ١٩٦٤ م بالتعاون مع معهد جوزيف دولجر ببون بألمانيا ، ثم منفردا منذ عام ١٩٧٤ م [١٥] .

ـ يوم الجمعة ١٧ هاتور ١٦٧٦ ش الموافق ٢٧ نوفمبر ١٩٥٩ م قام قداسة البابا كيرلس السادس البطريرك ١١٦ بوضع حجر الأساس للدير الجديد والذى يقع على الحد الشمالى (البحرى) للمنطقة الآثرية .

ـ فى مايو ١٩٨٣ م نظمت جمعية الآثار القبطية بالقاهرة مؤتمرا علميا حضره مجموعة من المهتمين بالدراسات القبطية من مصريين وأجانب ، وكانت منطقة أبومينا بمريوط إحدى الموضوعات التى طرحت فى المؤتمر وعرض الموضوع العالم الألمانى بيتر جروسمان الذى يعمل فى المنطقة .
ونشرت هذه الدراسات فى المجلد الخامس والعشرين (١٩٨٣ م) من مجلة جمعية الآثار القبطية والتى تصدرسنوياً بصفة دورية .

ـ فى الفترة من ٢ إلى ١٨ مارس ١٩٨٤ م حضر إلى مصر وفد ألمانى من أعضاء كنيسة القديس مينا ببلدة كوبلنز ـ شتولزن فلز Koblens - Stolzenfels كرحلة دراسية للتعرف أكثر على القديس مينا ، وزاروا المنطقة ، وجذب إنتباه الوفد مبانى الدير الجديد المجاور للمنطقة الآثرية [١٧] .

---

(١٥) Bulletin de la Societe D'Archeologie Copte , Tome XXXI P. 32 .
(١٦) كتاب : " أبو مينا " -٠ بيتر جروسمان - ١٩٨٦ م - ص ٨ ، P. 7
(١٧) Pfarrei St . Menas - Koblenz - Stolzenfels 1986 , P . 43 . .

- عام ١٩٧٩ م قررت هيئة اليونسكو UNESCO التابعة لمنظمة الأمم المتحدة فى إجتماعها الذى عُقد بمدينة الأقصر خلال الفترة من ٢٢ إلى ٢٧ أكتوبر ، إدراج منطقة أبو مينا " ABU MINA " ضمن

" قائمة التراث العالمى - WORLD HERITAGE LIST "

والتى تتضمن ٥٧ موقعا فى العالم منها خمسة فى مصر .

وأصدرت الهيئة كتابا عن هذه المواقع باللغات الإنجليزية والفرنسية والأسبانية ، والطبعة الإنجليزية صدرت عام ١٩٨٢ م بعنوان :

A LEGACY FOR ALL

THE WORLD'S MAJOR NATURAL , CULTURE AND HISTORIC SITES .

أى

التـراث للجميع

أهم المواقع الطبيعية والثقافية والتاريخية فى العالم

ويحوى هذا الكتاب وصفا مختصرا - فى صفحتين - لكل موقع ، ووردت منطقة " ABU MINA - أبومينا " على صفحتى ١٨ ، ١٩ ، P. 18 , 19 .

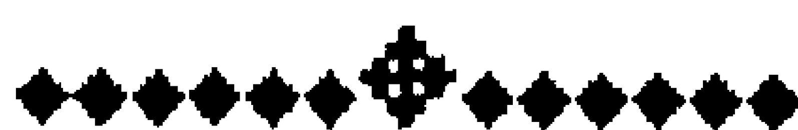
وهذا إعتراف عالمى بأن هذه المنطقة من أهم المناطق الأثرية فى مصر ، والعالم كله .

وهنـــا نتذكر الوعد السمائى للقديس :

"يكون اسمك مشهورا عن الكثير من الشهداء"

الباب السادس

الإكتشافات والدراسات الأثرية
لمنطقة القبر بمريوط



مقدمـــــة

" طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض "(مت ٥ : ٥)

إن القديس مينا الذى إستشهد فى أول القرن الرابع ووضع جسده فى قبر مثل ملايين البشر الذين يدفنون على مدى ألاف السنين ، ولم يكن مكان دفنه مميزا وليس له أى إمارة تجذب الإلتفات .

لذلك بقى مجهولا مهملا ، ولكن هذا القبر المهمل من الناس ، لم يهمله الله لأن الجسد الذى يحويه له كرامة خاصة ، لذلك مُجد القبر وصاحبه وأصبح مكانا عظيما يجذب الألوف على مدى سنين وأصبح يوما ما من أشهر مراكز الحج المسيحى فى العالم .

هذه الكرامة التى أعطاها الله لقبر القديس قد أكدتها الإكتشافات التى أسفرت عنها أعمال التنقيب الأثرية فى منطقة القبر التى بدأت مع بداية القرن العشرين ، إذ كشفت عن آثار العديد من المبانى الضخمة الفاخرة والتى أنفق عليها أموالا طائلة إكراما للقديس . وإتضح أيضا أن المبانى حول منطقة القبر قد أمتدت لمنطقة تبلغ ألفى فدانا . وهذه المساحة أطلق عليها اسمه ، فهى تسمى منطقة أبو مينا محليا وعالميا .

وهذا يعنى أن القديس مينا قد ورث كثيرا على الأرض .

وليس هذا فقط ، بل أن الحديث عن الدراسات التى تجرى فى مجال الآثار التى تخص القديس مينا ، تكشف عن كثرة عدد الباحثين المهتمين بدراسة هذه الآثار فى كثير من بلدان العالم .

وهذا أيضا يعنى أن القديس مينا ورث اسما عظيما هنا على الأرض .

اى أن :

أعمال التنقيب فى منطقة قبر القديس وكذلك الدراسات التى تجرى فى مجال الآثار التى تخصه ، لم تسفر فقط عن اكتشافات أثرية وأعمال تاريخية ، بل اسفرت أيضا عن اكتشاف مدى المجد الذى أعطاه الله لقديسه مينا على الأرض .

إن الحديث عن الإكتشافات والدراسات الأثرية وإن كان عملا علميا الا أنه يدفع العقل لأن يَسبح فى الروحيات ، يسبح فيما نال القديس من أمجاد فيعظم الله الذى يعطى لقديسيه من أمجاده ، وأيضا ينطلق العقل مفكرا فى سر عظمة هذا القديس الشهيد ، فاحصا عن السبب فى أن الله أعطاه مجدا يفوق الكثير من القديسين .

إن ميراث القديس كل هذا على الأرض يعنى أنه من الذيـن ينطبـق عليهـم الوعد الذى قاله الرب إلهنا بفمه القدوس :

(طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض) (مت ٥ : ٥) .

وبالتالى ، فهذا يعنى أن الله لم يعط القديس هذا المجد بسبب أنه شـهيد وحسـب ، بل أيضا لأنه كان وديعا ، ولابد أنه كان وديعا جدا ما دام ورث كثيرا فى الأرض ، لأن المكافأة تكون على قدر العمل .

ووداعة القديس ظاهرة فى سيرته رغم أن ما دون عن حياته كان يسيراً .

فقد ورد فى بعض المخطوطات [١] :

[أن مقـدم الكـورة (أى والـى الإقليـم) ..... جعلـه نائبـه علـى تـقدمت (أى المتقدم = قائدا) العساكر جميعهم التى تحت يده ، وكان محبوبا من جميعهم لأجل نعمة الله الساكنة فيه ، وكان متواضعا مثل أحقر الأجناد وأصغرهم ، وكان متزايدا فى صومه وصلاته ، ومحبا للوداعة] .

ولم يكن القديس " محبا للوداعة " مع الناس فقط ، بل كان وديعا مـع الحيوانـات غير العاقلة . وهذا يظهر من تصرفه مع الجمال التى كانت معه عندما ترك منصبـه وذهب إلى البرية .

فيذكر المخطوط القبطى :

[وفى كل مساء عندمـا يحيـن وقـت إطـلاق الجمـال ، تعـود أن يباركهم قـائلا : " شكرا جزيلا ليبارككم الرب "] .

وهذا التصرف يكشف عن قلب وديع للغاية ، إذ يقدم الشكر للحيوان غير العاقل ، فالقديس فى وداعته يشعر أنه أتعب هذا المخلوق فلابد أن يشكره ويباركه .

والمثير للدهشة أنه ـ كما يذكر المخطوط القبطى أيضـا :

(كانت هى بدورها تسجد له) .

من هذا يتضح أن القديس كان فعلا وديعا ، لذلك حقق له الله وعده الصـادق :

(طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض) .

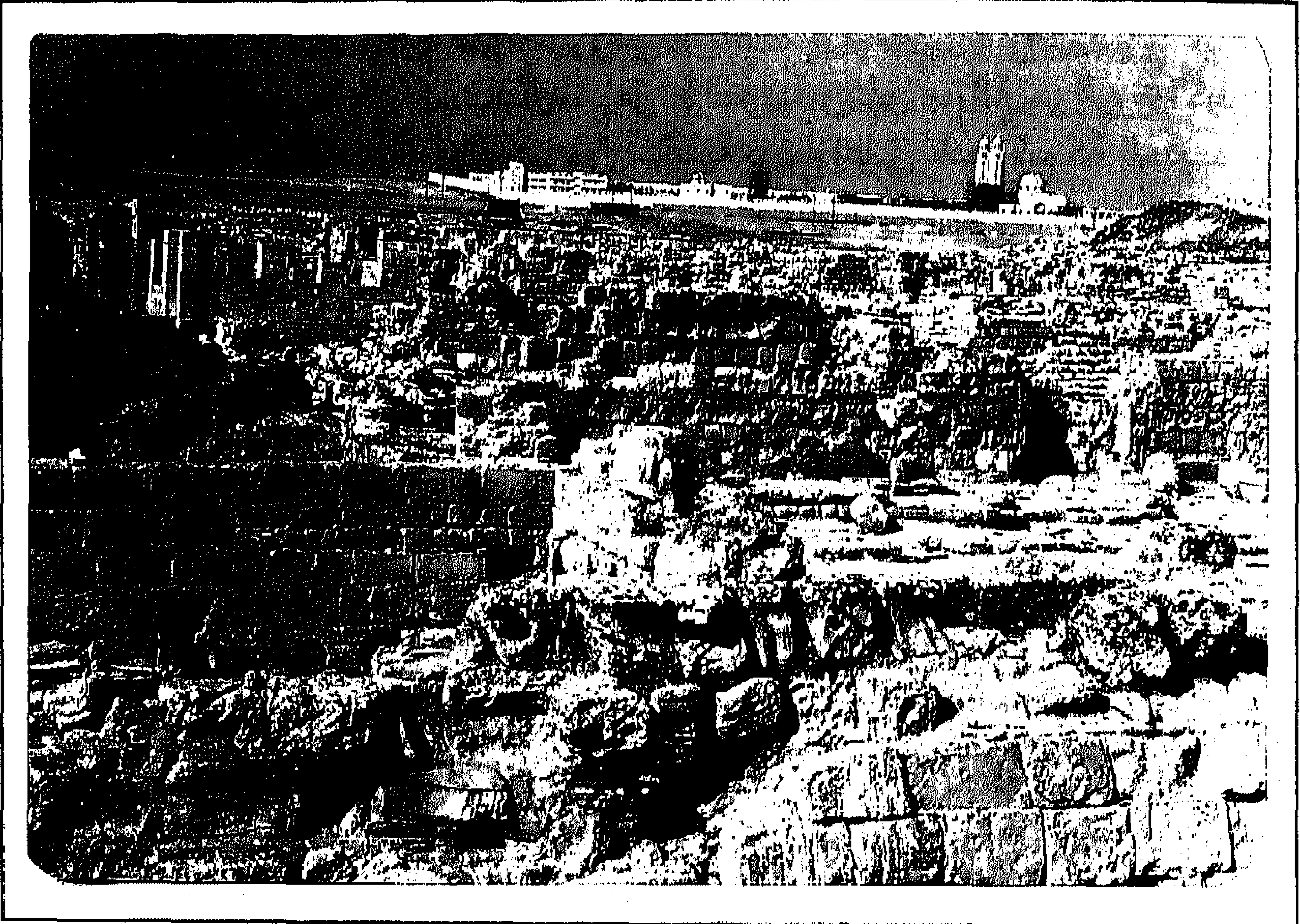
....

---

(١) – مخطوط رقم Ser . 100 - No. 471. بالمتحف القبطى بالقاهرة .
– مخطوط محفوظ بدير القديس العظيم الأنبا بولا .
والفقرة مقتبسة بلغتها طبق الأصل .

القـــديم
و
الجـديـد

الجـــديـــد
يعلن عظمة الإيمان



القديم يعلن عظمة القديس
مينا الشهيد المصرى

والقديم والجديد يعلنان :
" عجيب هو الله فى قديسيه " (مز ٦٧ ق : ٣٣) .

الفصـــــل الأول

منطقـة أبو مينـــــا
اكتشاف موقعها ، التـنقيب عن الآثار ، وصفها ، التخطيط العام

+++

١ـ موقعها :

منطقة أبو مينا هى المنطقة الأثريـة والتـى كـان بهـا قـبر القديس مينـا والمدينـة التىأقيمت حوله والتى ـ تخربت كما سبق الذكر ـ ومع مرور الزمن طواها النسيان وأصبح مكانها غير معروف ، ومع بدايه القرن العشرين إهتم الدارسون بالبحث عن موقعها ثم الكشف عما فيها من آثار .

وهى تـقع على الحافة الشمالية للصحراء الغربية وعلى مسافة حوالى ٦٥كيلومـتر غـرب مدينـة الإسكندريه بـالقرب مـن محطـة بهيـج علـى خـط السكة الحديـد بيـن الإسكندريه ومرسى مطروح والمعروف بخط الصحراء الغربية .

ويطلق عليها بدو المنطقة اسم "بومنا" ويطلق عليهـا اسـم " أبـو مينـا " بـالخرائط المساحية وهو الاسم التى تعرف به عالميا " Abu Mina"

٢ ـ التعرف على موقعها (١)

عام ١٩٠٥م آتى إلى مصر من فرانكفورت العالم الألمانى كـارل ماريـا كاوفمـان وبرفـقـته العالم إيوالد فولز، وذهبا إلى الصحراء الغربية للبحـث عـن مدينـة القديـس مينا .

ـ وكان أهم ما إسترشدا به الطريق الذى سـلكه البابـا بنيـامين البطريـرك الثـامن والثلاثين إلى برية شيهيت والوارد فى كتاب تاريخ البطاركة لمؤلفه الأنبـا سـاويرس ابن المقـفع ، وأيضا وصـف الرحالـة البكرى الـذى زار المنطقـة ، وقـد وصـلا إلـى منطقة مليئة بالأنقـاض وعرفهمـا الدليـل البـدوى المصـاحب لهمـا بـأن هـذه المنطقـة تسمى "بومنا " أو " كرم أبومينا " . وهناك قدم طفل بدوى للعالم ك . م . كاوفمـان قارورة صغيره عليها رسم للقديس مينا والجمال مع كتابات يونانيه وكـان ذلـك يـوم ٧يوليو عام ١٩٠٥ م.

---

(١)
- K . M . Kaufmann : Die heilige stadt der wuste, 1924 ,P. 4 -7.
- K . M . Kaufmann : Die Menasstadt und das nationalheiligtum – der altchristlichen Aegypter, 1910 , P. 1-14
– Otto. F.A. Menarudus: P.366 المرجع السابق ذكره

٣ ـ في المنطقة

و يذكر هذا العالم :

[فى اليوم التالى دُرنا حول المكان فرأينا بحرا من الأنقاض ، و يكاد لا يوجد حجر فوق آخر وكانت تلال الأنقاض المتراكمة تتميز بلونها الرمادى عن الصحراء المحيطة ذات اللون الأصفر . وعندما وقفنا فوق أعلى تل من تلال الأنقاض رأينا أكواما متشابكة من قطع الحجارة تعبر عن أن دمار المكان كاد يكون دمارا كاملا ، وأن إعادة اكتشافه عمل يحتاج إلى جرأة شديدة .

ويعتقد البدو المرافقون أن هذه الأكوام هى بقايا قصر أحد الخلفاء ، وأصبح مسكنا للأشباح والجن ولايمكن المساس به][١] .

وعن بدء أعمال التنقيب يذكر العالم كاوفمان :

[إن إكتشاف موقع المدينة المقدسة كان فى شهر يوليو ، وفى شتاء نفس العام بدأت أعمال الحفريات ، وسط دهشة قبيلة " أولاد على" وكل قبائل مريوط][٢] .

وحتى صيف ١٩٠٧م تم الكشف عن معالم العديد من المبانى ومن بعده تعددت مجهودات التنقيب والمستمرة حتى الآن، والتى يقوم بها حاليا المعهد الألمانى للآثار الشرقية بالقاهرة ، بإشراف وإشتراك هيئة الآثار المصرية التى تتبعها المنطقة .

٤ـ حالة المنطقة منذ نصف قرن :

يذكر عالم الآثريات الإنجليزى وارد بيركنز ـ وهو من العلماء الذين اشتركوا فى أعمال التنقيب بالمنطقة عام ١٩٤٢ـ وصفا للمنطقة فى كتابه الذى أصدره المعهد البريطانى بروما تحت عنوان :

" الأطلال الباقية ـ The surviving remains "

[مدينة القديس مينا تتكون فى وقتنا الحاضر من عدة روابى متشابكة تغطيها الرمال . ويصل إرتفاع بعضها إلى ثلاثين قدما ، وهى تغطى مساحة تصل الى عدة أفدنة .

والحفائر التى قام بها كاوفمان لم تقتصر على الكنيسة فقط بل شملت المنطقة المجاورة من الجهة الشمالية " البحرية " ، فقد عثر على آثار كنيسة كبيرة فى وسط جبانة ، وكنيسة أخرى صغيرة[٣] وأيضا حمام له صاله من الطراز البازيليكى ، وآبار ، وخزانات (صهاريج) ، وجرار للنبيذ ، ودواليب لصناعة التماثيل والقوارير والأوانى الفخارية ، وكشف عن مساكن بعضها مبنى بالأحجار المقطوعة

---

(٢) -K. M. Kaufmann : Die heilige stadt der wuste, 1924 , P. 5 , 6

(٣) ـ يرى العالم بيتر جروسمان انها ليست كنيسة بل جزء من قصر كان مشيدا فى هذا المكان راجع مؤلفه : " أبو مينا ـ مركز الحج التاريخى " ـ ص١٦ .

من المحاجر القريبة ، بينما استعمل الطوب فى المبانى العامة . أما المساكن الخاصة فقد أستعمل الطوب مع الأحجار عند قوائم الأبواب][٤].

٥ـ المبانى المبكرة فى المنطقة

إقامة المبانى فى هذه المنطقة ـ حسب رأى الأثريين ـ لم يبدأ مع ذيوع شهرة القديس مينا ، إذ كما يذكر العالم الألمانى بيتر جروسمان أنه من الأمور التى يمكن إعتبارها مؤكدة أن مدفن القديس مينا الموجود أسفل الكنيسة كان ينتمى إلى منطقة سكنية أكثر قدما ، وكانت توجد العديد من المقابر الأخرى فى منطقة مبنى المعمودية ، إلا أنه لم يتم بعد التعرف على الموقع الدقيق لهذه المنطقة السكنية القديمة ، ولو أنه خلال إجراء الحفريات فى البازيليكا الكبرى تم إكتشاف أجزاء لأبنية أكثر قدما ، وربما كانت تنتمى للأجزاء المتطرفة من هذه المنطقة السكنية القديمة [٥].

واكتشاف علماء الآثار لقرية قديمة يؤكد صحة ما جاء فى المخطوطات بأن القبر الذى وضع فيه القديس كان بجوار قرية تسمى " إستى " .

٦ ـ مدينة أم قرية صغيرة ؟

تذكر المخطوطات أنه فى عهد الملك زينون أقيمت مدينة حول منطقة القبر ، فالمخطوط القبطى يدعوها " ⲡⲟⲗⲓⲥ = بوليس " أى " مدينة " باليونانية ، وأطلق عليها اسم "مدينة الشهيد – ⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲡⲟⲗⲓⲥ = مار تيروبوليس = Martyroupolis ، وقد ترجمها العلامة درشر " City " أى مدينة [٦] .

إلا أن العالم الألمانى بيتر جروسمان يذكر فى كتابه

" Abu Mina A guide to the Ancient Pilgrimage Center

أنها كانت " tiny village (P. 7) أى " قرية صغيرة جدا " [٧] .

وهذا الرأى لايتفق مع ما ورد بالمخطوطات، ولا مع رأى الدارسين ولا مع الواقع.

ومما يؤكد أنها كانت مدينة :

(١) ـ أن العالم بيترجروسمان نفسه يدعوها فى مكان آخر town أى مدينة . ففى مقال لسيادته بالإشتراك مع Jacek Kosciuk بعنوان

" Report on the excavations at Abu Mina in autumn 1991 " [٨]

(٤) The shrine of St . Menas in the Maryut by : J. B. PERKINS , Rome - 1949 - P. 37

(٥) Coptic Encyclopedia - Vol. 1 - P. 24

(٦) Drescher : المرجع السابق ذكره ، النص القبطى P. 69 ، الترجمة الإنجليزيه P.147

(٧) كلمة " tiny " معناها " صغير جدا – بالغ الصغر " قاموس المورد " : 1994 - P. 973

(٨) Bulletin de la societe D' ArcheoLogie Copte - tome xxxii Le caire - 1993 - P. 73

أى : " تقرير عن الإكتشافات فى أبو مينا فى خريف ١٩٩١ "
يذكر كلمة " town " - أى مدينة - مرتين فى الفترة الأولى من المقال .
علما بأنه حتى إذا أعتبر كلمة " town " تعنى قرية فلايمكن أن ينصرف هذا الوصف إلى " قرية صغيرة جدا - tiny village "

(٢) - فى مقال للأستاذ / محمد عبد العزيز نجم مدير الآثار الإسلامية والقبطية بالإسكندرية بعنوان. Recent discoveries at Abu Mina (٩)
أى : " الإكتشافات الحديثة فى أبو مينا " .
يذكر أيضا فى مقدمة هذا المقال كلمة " town "

(٣) - والعالم الإنجليزى وارد بيركنز يقول عنها " the city of st. Menas "
أى " مدينة القديس مينا " (١٠).

(٤) - فى دراسة عن منطقة أبو مينا قام بها مجموعة من علماء الآثار ضمنهم العالم جروسمان " نشرت عام ١٩٩٤ " ، وردت كلمه" city " أى "مدينة " أكثر من مره (١١).

(٥) - وهناك دليل واضح على أنها لم تكن قرية صغيرة جداً وهو أن المساحة التى تغطيها الآثار فى هذه المنطقة تبلغ ألفى فداناً .
إذ يقول الأستاذ/ محمد عبد العذيذ مدير هيئة الآثار بالإسكندرية فى تصريح لسيادته منشور بمجلة المصور المصرية (١٢) :
[أن المنطقة الأثرية الآن صارت مساحتها ٢٠٠٠(ألفى) فدان وهيئة الآثار كان لها ٨٥٠ فدانا فقط فى المنطقة ، وحين جاءت مشروعات التعمير بدا أنها ستقلل من مساحة منطقة الآثار وتقتطع منها لمشروعات الإستصلاح وتدمر تلالا أثرية كثيرة. لكن عُملت حفائر ومُجسات وأسفرت عن الكشف عما لايقل عن ٧ مصانع نبيذ ومنازل فلاحين وعمال وكنائس وأديره وقلالى" أماكن يعيش فيها الرهبان " ... مما أدى إلى زيادة الرقعة إلى ألفى فدان للحفاظ على الآثار] .

---

(٩) نفس المرجع P.129
(١٠) Perkins : المرجع السابق ذكره P.37
(١١) Bulletin d la societe D'Aarcheologie Copt. tome xxxiii "1994"- P. 91, 93
(١٢) العدد رقم ٣٤٥٥- الصادر فى ٢٨ ديسمبر ١٩٩٠ - ص ٣٣ .

(٦) ـ كشفت أعمال التنقيب عن معالم أسوار مشيدة بالحجاره مع أبـراج للحراسـة . وهذا يؤكد أنها كانت مدينة إذ من المعروف أن القرى لم تكن تحاط بأسوار .

من كل هذا يتضح أنها كانت مدينة ولايمكن الأخذ بالرأى أنها كانت " قرية صغيرة جدا ـ Tiny Village "

٧ـ التخطيط العام

تؤكد الإكتشافات الأثرية صحة ما ترويه المخطوطات عما كان فى المنطقـة من كنائس ، وإنها كانت مكانا يرتاده الكثيرون ، إذ وجـدت معـالم للعديد من المنشآت اللازمة لخدمة الزوار ، وطبقا لما أمكن التعرف عليه حتى الآن يتضـح أنهـا منطقـة متكاملة إلى حد كبير .

واضح من الرسم أن الجزء الجنوبى هـو الجـزء الأساسـى فـى المنطقـة إذ يشـمل الكنائس وقبر القديس ومبنى المعمودية ، ثم بالإتجاه إلى الشمال توجـد دور الضيافـة يليها الحمام المزدوج ثم الحمام الشمالى ، ويوجد مبانى أخرى عُثر على معالمها ولم تظهر فـى الرسـم المرفـق إذ هـى تبعـد قليـلا عـن المجمـع الكنسـى وأهمهـا الكنيسـة الشمالية والكنيسة الشرقية بما لهما من ملحقات .

أولا: المبانى الموضحة بالرسم هى :(١٣)

(١) الكنيسة الكبرى أو كنيسة البابا ثاوفيلس .
(٢) كنيسة البابا أثناسيوس أوكنيسة الشهيد مينا والتى يقع أسفلها قبر القديس .
(٣) مبنى المعمودية

وكما هو ظاهر فى الرسم فهذه المبانى الثلاثة تكون وحدة واحدة وتعتبرمركز المنطقة .

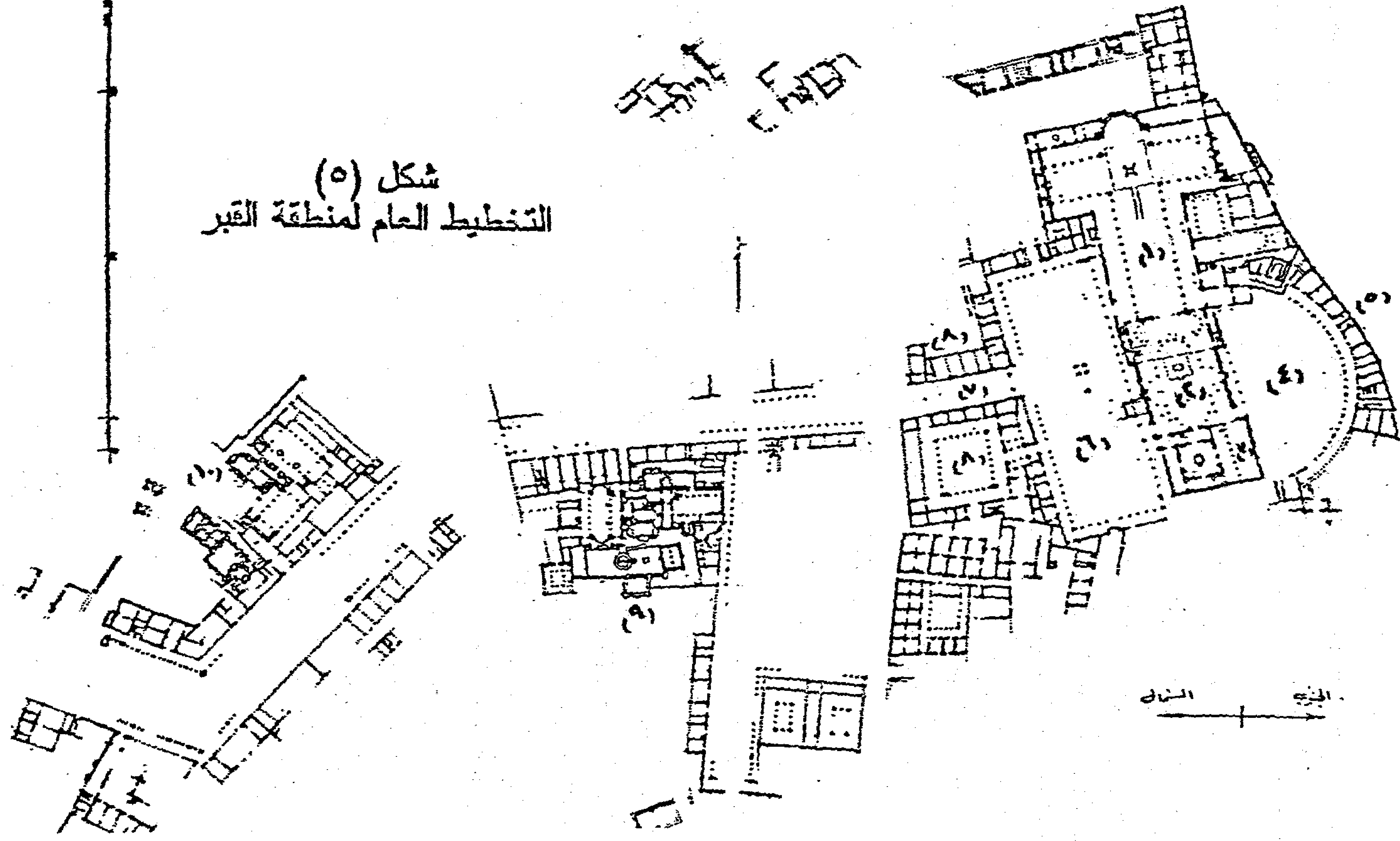
(٤) الفناء النصف دائرى . (٥) المبنى النصف دائرى . (٦) الميدان .
(٧) الطريق الرئيسى . (٨) دور الضيافة . (٩) الحمام المزدوج.
(١٠) الحمام الشمالى .

ثانيا: الأجزاء الأخرى والتى تقع خارج نطاق الرسم ، هى:

(١١) السوق . (١٢) المخبز .
(١٣) الكنيسة الشمالية. (١٤) الكنيسة الشرقية .
(١٥) الكنيسة الشمالية الصغرى . (١٦) المبنى الملحق به الكنيسة الغربية الصغرى .
(١٧) المساكن .
(١٨) سور المدينة والبوابات .

---

(١٣)- راجع : Abu Mina, A guide to the Aancient centre by: Peter Grossmann - Cairo -1986 والملحق به ترجمته العربية



شكل (٥)
التخطيط العام لمنطقة القبر

الفصل الثانى

المبانى الكنسية فوق القبر

+++

مقدمه :

ـ أقيم فوق القبر ثلاث مبان بحسب ترتيبها من الشرق إلى الغرب هى :

١ ـ الكنيسة الكبرى التى شيدها البابا ثاوفيلس .

٢ ـ الكنيسة الصغرى التى أقامها القديس أثناسيوس والتى يقع أسفلها السرداب الذى يحوى مدفن القديس مينا .

٣ ـ مبنى المعمودية

وكل من هذه المبانى يؤدى الغرض منه منفصلا ، لكن لأنهـا غير منفصلة فهى تشكل مجمعا معماريا ضخما ، يبلغ طوله ١٢٠ مترا .

ـ وجدير بالذكر إن العالم الألمانى كارفمان ـ والذى إكتشف هذه المبانى ـ قال عنها : [نحن لانعرف إذا كان علينا أن نستحسن على الأكثر المهارة التكنيكيـة للمهندسين المعماريين das technische können der architekten أم السخاء الذى تم به البناء] .(١)

إن هذه الكلمات ما هى إلا تعبير عن شدة إعجاب قائلها بعظمة المبانى التـى رأى أمامه بقاياها .

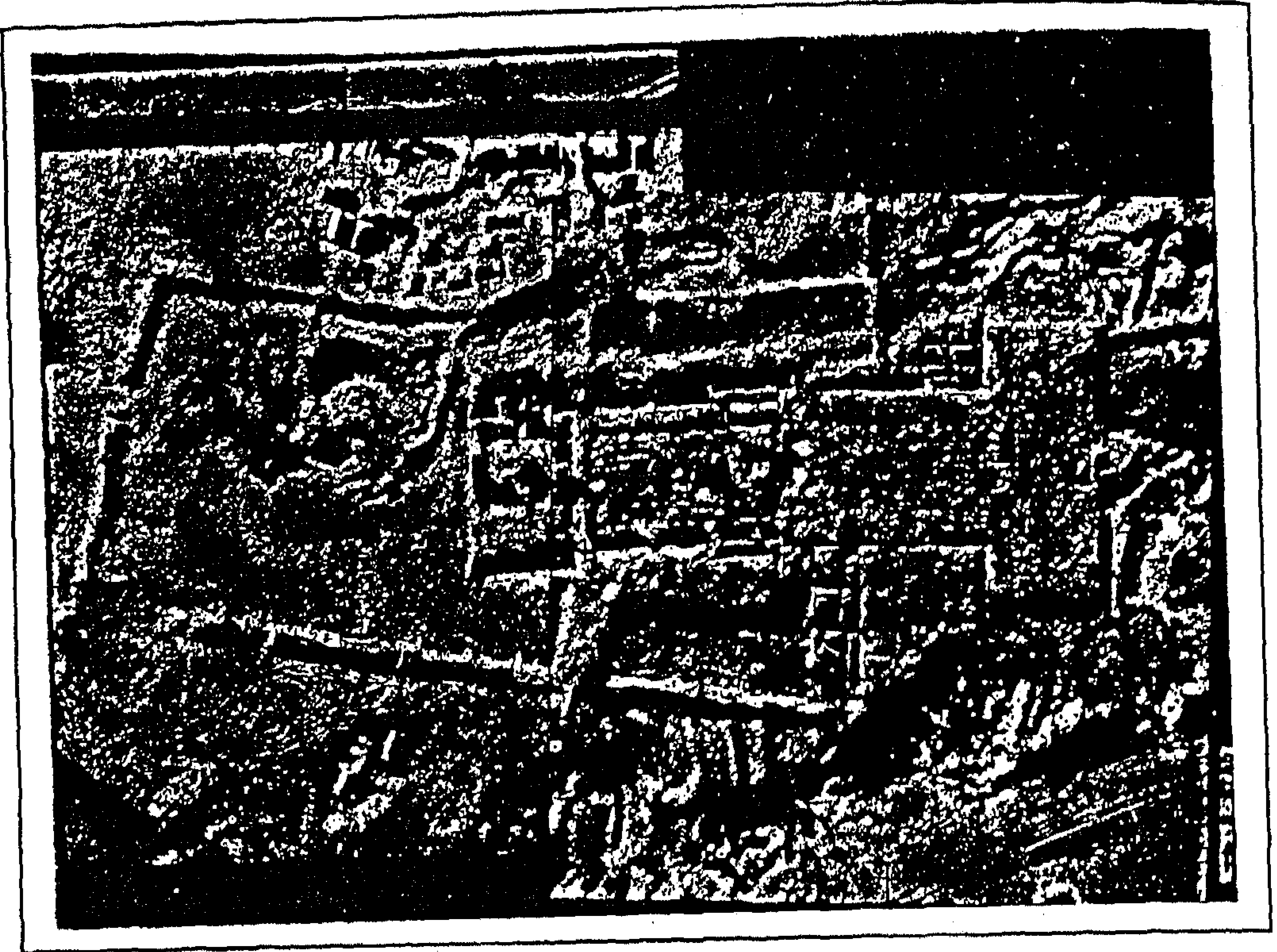
ـ وعن تطور مراحل البناء فى هذا المجمع يقول العالم وارد بيركنز :

" وبالنسبة للكنيسة يمكن التعرف عل خمس حقبات بنـاء رئيسية فـالأولى عبـارة عن نحت سرادب تحت الأرض حيث لم يكن هناك أى منشآت فوق الأرض ، وهـذه غير باقى منها أى آثار للآن . وبعد ذلك تم بناء كنيسة صغيرة فوق السـرداب مـن الطوب اللبن . وبعدها شيدت كنيسـة بالأحجـار . وفـى نفس الوقـت فـإن جـزء مـن السرداب أستبدل بمدفن مبنى بالحجر والمرحلة الرابعة كانت الإمتداد الكبير لمنطقـة القبر ، إذ أعيد بناء الكنيسة والقبر مع إضافة المعمودية فـى الغـرب وكنيسـة جديـدة أكبر فى الشرق ، وأخيرا تهدمت الكنيسة الجديدة وشيدت أخرى أصغـر وأبسـط فـى موقع الكنيسة التى أقيمت أولا " (٢)

---

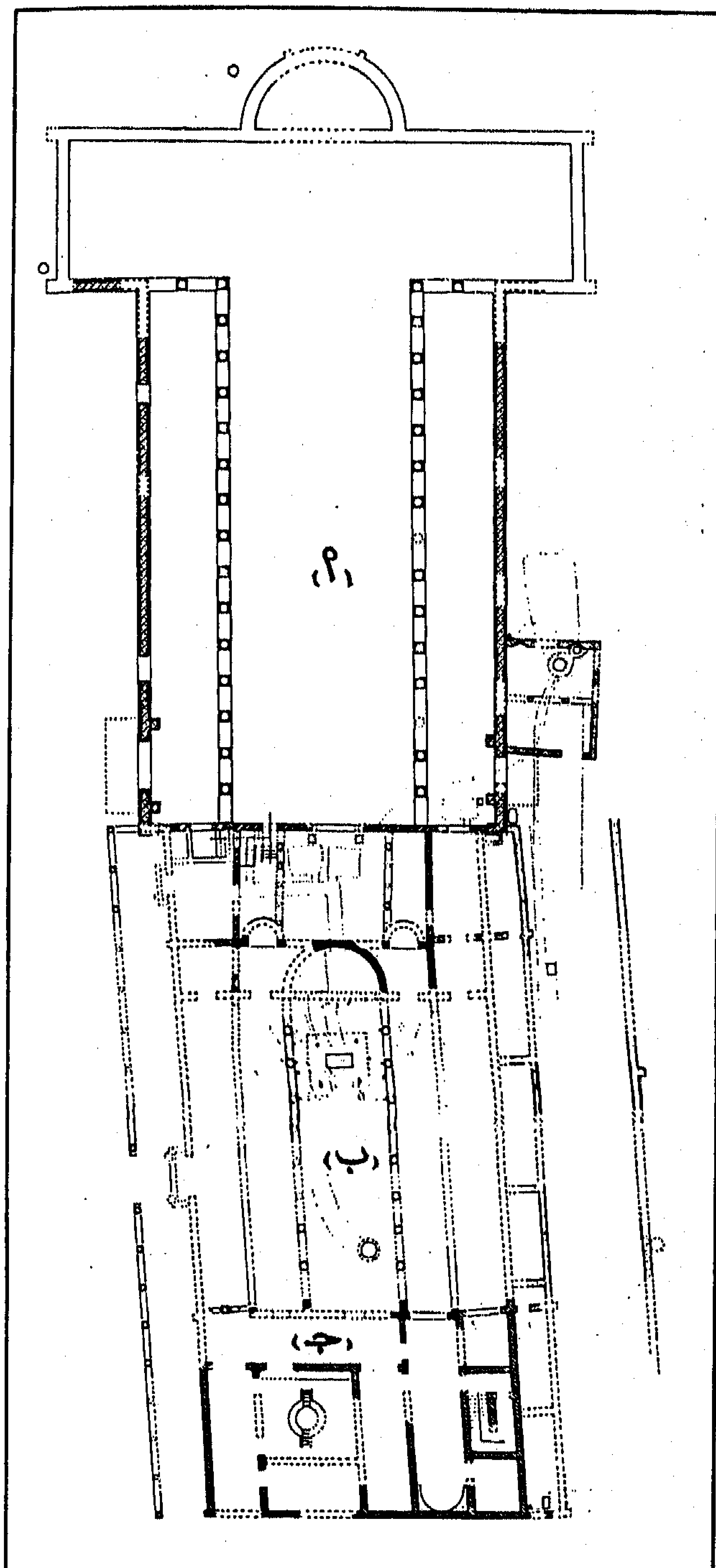
(١) - Kaufmann. - Die hielge der Wüste -1924- P.119

(٢) - The Shrine of St. Menas in the Maryut.by: J.B. Ward Perkins Rome- 1949- P.37



صورة من الجو لمنطقة القبر

- والجدير بالإشاره أنه فى بعض النقاط لايوجد تطابق بين ما روته المخطوطات عن تطور المنشآت فى المنطقة وبين ما يقره علماء الآثار ، فهذا لايعنى عدم صحة ما تذكره هذه المراجع بل هذا تعليله أن المخطوطات لم تذكر التفاصيل بالكامل ، بل كانت تروى بعض الأحداث بصفه إجمالية . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن عالم الآثار يبنى رأيه على ما تم اكتشافه ، ولكنه قد يغير وجهة نظره عند التوسع فى الإكتشافات حيث يجد أمامه ما يلقى ضوء على عناصر لم تكن متوفرة أمامه من قبل .



شكل (٦)

أ ـ الكنيسة الكبرى .
ب ـ الكنيسة الصغرى
وأسفلها قبر القديس .
جـ ـ مبنى المعمودية .

Peter Grossman

(١) الكنيسة الكبرى

أو

كنيسة البابا ثاوفيلس ، كنيسة الإمبراطور أركاديوس ، البازيليكا الكبير

هى الكنيسة التى شيدها البابا ثاوفيلس البطريرك الثالث والعشرون (٣٨٥-٤١٢م) وتعرف بالكنيسة أوالبازيليكا الكبرى "the great Bacilica" والتى تذكر بعض المخطوطات أنها شيدت على اسم العذراء القديسة مريم ، ويبلغ طولها ٦٠ مترا وبها ٥٦ عمودا . والشكل العام للكنيسة يتكون من جناح مُستعرض شرقا , وصحن الكنيسة .

الوصف[٣]

١ ـ الجناح المُستعرض : يقع شرق الكنيسة وهو بطول ٥٠ متراً ، وعرض ٢٠متراً ، وبه حنية فى الشرق والتى تعرف بالشرقية أو حضن الآب فى مقابل منتصف صحن الكنيسة وهى بعرض ١٠,٧٠ متراً وبعمق ٥, ٩٠ متراً . وكان يغطيها نصف قبة .

ويوجد عن شمال وجنوب هذه الشرقية غرف جانبية والتى جرت العاده على إستخدامها عند بناء الكنائس فى الشرق ، ويمكن الوصول إليها من خلال بابين لهما وضع متماثل عند طرفى الجناح المستعرض شمالا وجنوبا .

ويقع المذبح الرئيسى فى منتصف هذا الجناح ومقابل منتصف صحن الكنيسة . وموقعه واضح إذ أن قواعد الأربع أعمدة التى كانت تحمل القبة التى كانت فوقه مازالت موجودة فى مكانها .

ويوجد حول المذبح من الجهات الأربعة آثار حاجز يحدد مساحة مستطيلة وضلعه الشرقى على مسافة صغيرة من الشرقية ، وفى منتصف الضلع الغربى لهذا الحاجز ـ وهو أيضاً مقابل منتصف المذبح ومنتصف صحن الكنيسة ـ ممر ضيق يمتد غربا إلىإتجاه صحن الكنيسة ، وغالبا كان هذا الممر يؤدى إلى الإنبل الذى قد تكشف الحفريات فيما بعد عن آثار قاعدته.

٢ـ صحن الكنيسة : بطول حوالى ٤٠ مترا وعرض ٢٦ مترا ، ويتكون من ثلاث أجنحة طولية يفصل بينها صفان من الأعمدة والتى ما زال عدد كبير من قواعدها الرخامية باقية فى مكانها الأصلى , والجزء الأوسط بين الأعمدة بعرض ١٤متر.

وتوجد على بعض الأجزاء الباقية من الجدران آثار الكسوة الرخامية القديمة وقد عثر العالم كاوفمان على آثار موزاييك (فسيفساء) ذهبى ، ومن المؤكد أن سقف الكنيسة كان من الخشب .

---

(٣) " أبو مينا دليل عن مركز الحج التاريخى " . بيتر جروسمان ، ص ١٧ - ٢٠ ، P. 12 , 13
Perkins. – المرجع السابق ذكره P. 47 , 48 .

وبالنسبة للحائطين الجانبيين البحرى والقبلى , فكان يوجد بكل منهما باب فى نهايته الخلفية (أى الغربية) ، ومن المرجح أن الباب الذى كان فى نهاية الحائط الشمالى (أى البحرى) كان هو المدخل الرئيسى للكنيسة من الميدان (رقم ٦بالرسم) الذى يتجمع فيه الزوار ويوجد غرب هذا الباب السلم المؤدى إلى قبر الشهيد الموجود أسفل الكنيسة الصغرى .

٣ ـ صالة المدخل : فى النهاية الغربية لهذه الكنيسة كان يوجد صالة مدخل ، ولم تكن ممتدة بكامل عرض الكنيسة ، وعبرها يمكن الإنتقال من الكنيسة الكبرى إلى الكنيسة الصغرى ، وكان بها باب متسع يفتح على صحن الكنيسة الكبرى ولكنه سُد فيما بعد إذ حل محله شرقية الكنيسة الصغرى فى آخر تعديلاتها.

مراحل البناء :

حسب رأى العالم الألمانى جروسمان ، فأنه أمكن التعرف على مرحلتين للبناء:[٤]

المرحلة الأولى : وتتكون من صحن يحيط بة ثلاثة أجنحة على جانبيه ومن الغرب ، والجناح المستعرض شرقا .

المرحلة الثانية : تم توسيع الكنيسة بإستخدام أساسات الحوائط الخارجية للمرحلة الأولى كأساسات لصفوف الأعمدة الجديدة ، مع نقل شرقية الهيكل إلى الشرق لمسافة حوالى ٥،٥ متر .

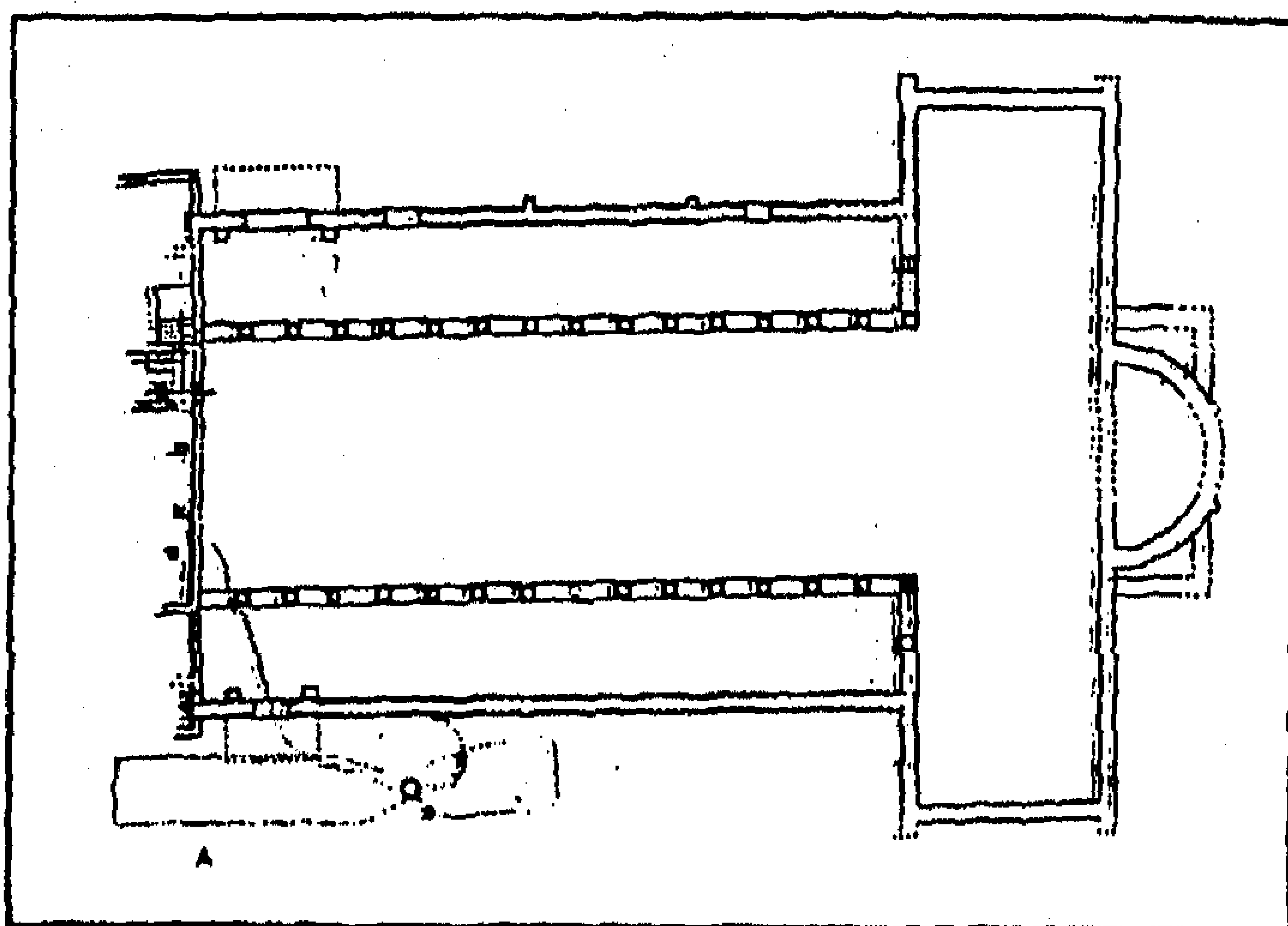
فعندما قام العالم هـ . شليجر H . Schläger ببعض الحفريات (١٩٦١-١٩٦٣ م) كانت أهم ملحوظاته أن شرقية الهيكل apse الظاهرة حاليا هى بقايا المرحلة الثانية للبناء وذلك بسبب أنه كشف عن أساسات شرقية أخرى تقع غربها(أنظر شكل ٧) وكما هو واضح أنه عند توسيع الجناح المستعرض (أى منطقة الهيكل) لم يقتصر على التوسع فى إتجاه الشرق فقط بل فى الإتجاهات الأربع . فقد أضيفت حجرات على جانبى الشرقية شملت كل طول الجناح . وأضيفت أيضا الكنيسة الصغيرة chapel والتى تقع فى الجهة الجنوبية للكنيسة الكبرى وملاصقة للجناح الشرقى[٥].

مبانى مُلحقة :

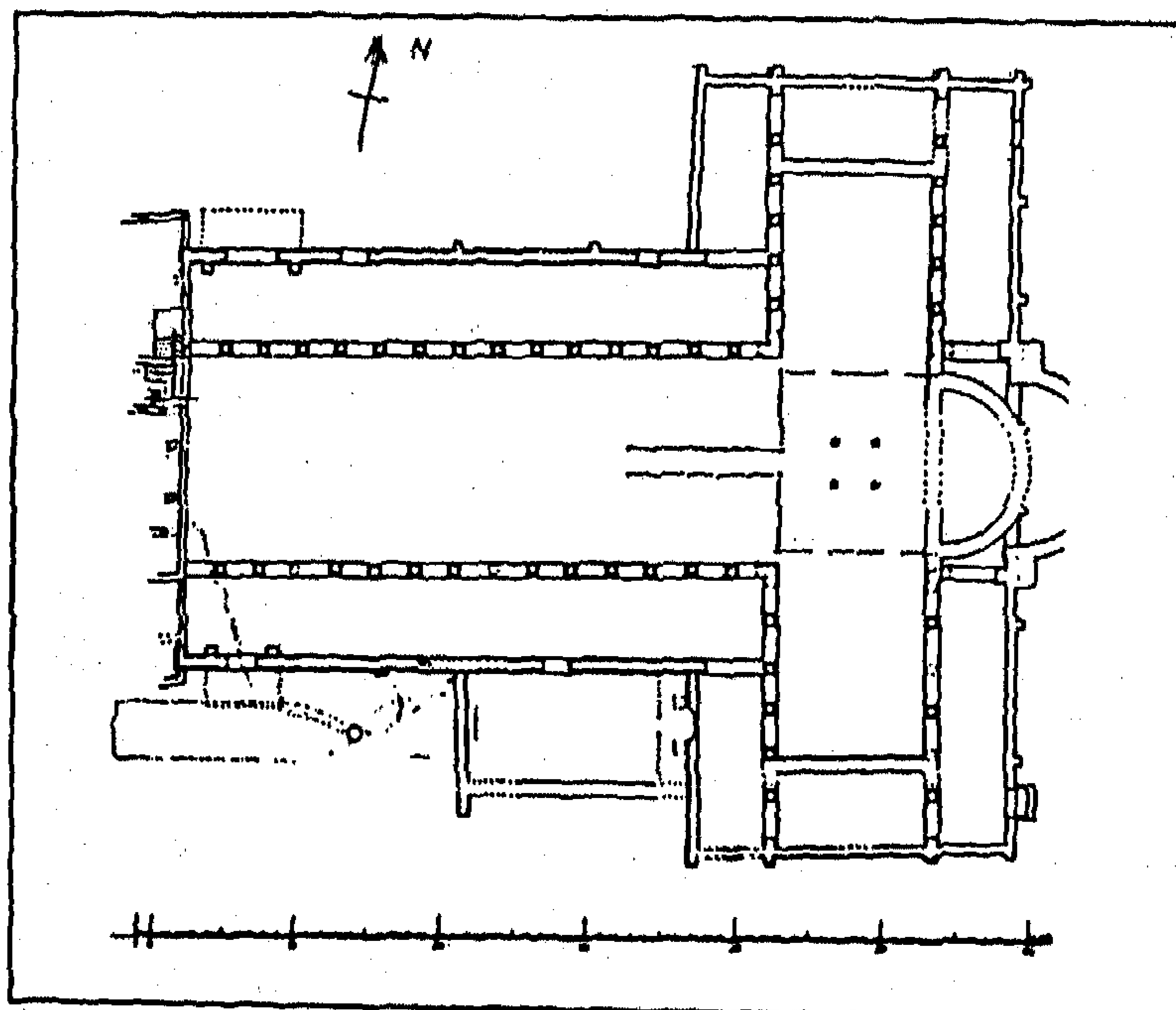
١ ـ أهم هذه المبانى هو المبنى الذى يقع فى الجنوب الشرقى للكنيسة :
ويوجد به حجرة مقسمة إلى ثلاثة أقسام يعتبرها العالم جروسمان حجرة صلاة

(٤) - The Coptic Encyclopedia - Vol .1 , P.26 , 27
- Abu Mina , Peter Grossmann , P.13

(٥) - Bulletin de la Societe D' Arche'ologie Copte Tome xxxi (1992) -P. 32 , 33



شكل(٧ – أ) الكنيسة الكبرى .



شكل (٧ – ب) الكنيسة الكبرى . مرحلة توسيع الجزء الشرقى .

(oratory) وقد تكون كنيسة صغيرة ، وأيضا يوجد معالم مبنى متعدد الطوابق ، ولم يعرف بعد فيما كان يستخدم هذا المبنى . وأن كانت الدلائل تشير إلى أنه قد أعيد إستعماله بعد الفتح العربى (٦٤٢م) ولذلك فالأجزاء الباقية من حوائطه ما زالت قائمة مرتفعة .

ويذكر العالم جروسمان أنه لاحظ أن المبنى كان مقسما إلى وحدات منفصلة وكان للدور العلوى مدخل من الخارج وأن الوحدة التى تقع فى الركن الجنوبى الغربى كبيرة نسبيا ، لذلك تعتبر الوحدة الرئيسية فى المبنى . وربما كان هذا المبنى هو المركز الكنسي لمدينة أبو مينا , وإن هذه الوحده كانت مقر الشخصية الكنسية الرئيسية المسئولة .

وقد وجدت بعض عناصر معمارية ذات نقوش دقيقة جداً مثل تيجان وقواعد أعمدة أثناء أعمال التنقيب فى هذا المبنى [٦].

٢ـ أضيف إلى الكنيسة مدخل مسقوف في الجهة الغربية ومنشآت أخرى مثل أفنية وحجرات صلاة ومخازن وحوانيت ، وهذه لم تكن فى بادىء الأمر متصلة بها [٧].

٣ـ يوجد على جانبى الكنيسة بعض الحجرات ، وكشفت الجسات التى أجريت فى مواقع مختلفة عن بقايا مبنى قديم نسبيا ، وعثر أيضا على بقايا منازل ترجع إلى القرن الرابع فى المنطقة المحيطة بالكنيسة .

والمبانى الملحقة أضيفت إلى مبنى الكنيسة على فترات متعددة متباعدة [٨].

متى شيدت هذه الكنيسة ؟

حسب ما ورد فى المخطوطات الخاصة بسيرة القديس مينا فهذه الكنيسة شيدت فى أول القرن الخامس . إذ تذكر أن البابا ثاوفيلس (٣٨٥ ـ ٤١٢م) لما رأى عدم إتساع الكنيسة (التى بناها القديس أثناسيوس) للمُصلين ، كتب للملك أردكاديوس الذى أمر ببناء كنيسة فسيحة [٩].

لكن عالم الآثار الألمانى بيتر جروسمان يذكر إنها : " بُنيت قرب نهاية القرن الخامس وعلى الأرجح خلال حكم الإمبراطور زينون (٤٧٤ ـ ٤٩١م) [١٠] .

---

(٦) نفس المرجع P.37 , 38

(٧) Coptic Encyclopedia - Vol . 1 -1991- - P.26, 27

(٨) " أبو مينا " ـ جروسمان . ص ١٩ .

(٩) Drescher : المرجع سابق ذكره ـ النص القبطى P.68 ،الترجمة الإنجليزيه P. 145 , 146

(١٠) " أبو مينا ـ د ليل عن مركز الحج التاريخى" ـ بيترجروسمان ـ ص١

ويذكر أيضا الباحثـان الألمانيـان Severin , Gisela und Hans - Georg جيزلا سيفرين وهانز ـ جورج سيفرين :

" أنه أمكن على أساس متين تحديد تاريخ بناء الكنيسة بأنه كان فى أواخر القرن الخامس والنصف الأول من القرن السادس " [11]

ولكن الأدلة على أنها شيدت فى أول القرن الخامس فى عهد البابا ثاوفيلس جلية :

١ـ يذكر نفس هذان الباحثـان الألمانيان :

"ما دمنا نتبع المراجع التاريخية المكتوبة بخصوص تحديد تاريخ بناء المبانى الأساسية لمركز العبادة فى القرن الرابع وبدايات القرن الخامس (بازيليك أركاديوس) فقد بدا أن تيجان الأعمدة التى تم صُنعها فى ذلك الوقت تناسب جداً هذه المعلومات ، لذلك فقد كانت هذه التواريخ محل تصديق لمده طويلة " [11]

وهذا يعنى أن تيجان الأعمدة التى عثر عليها فى هذه الكنيسة هى من الطراز الذى كان يصنع فى العصر الذى حددته الروايات التاريخية فى المخطوطات .

وأيضا يذكر هذان الباحثـان :

" أنه يجرى بدون فائدة البحث عن تيجان أعمدة مناسبة من تلك الحقبة التاريخية (أى من أواخر القرن الخامس وأول القرن السادس) وأن تيجان الأعمدة قديمة جدا " [11]

ولأن طرز تيجان الأعمدة لاتؤيد الرأى الذى يقولون به لأنها أقدم من العصر الذى يحددونه ، لذلك لجأوا إلى القول بأن هذه التيجان مأخوذة من مبانى قديمة كانت بالإسكندرية .[12]

٢ـ ما يرويه كتاب (تاريخ البطاركة) للأنبا ساويرس بن المقفع ـ وهو من آباء القرن العاشرـ فى سيرة البابا خائيل البطريرك السادس والأربعون (٧٤٤-٧٦٨م) أنه قال :

" إن أبى ثاوفيلس وطيماثاوس الذى بعده الذين بنوها ، أن ثاوفيلس ... اسمه مكتوبا عليها .. وطيماثاوس ... اسمه مكتوب عليها " [13]

وقال أيضا :

" على عهد الأب القديس ثاوفيلس البطريرك... بنى بيعة أبى مينا بمريوط ، وبيعة أخرى على اسم ثاؤضوسيوس بن أرغاديوس (أى أركاديوس) الملك الذى ساعده

---

(١١) Marmor vom heiligen Menas. In : Liebighaus Monographie Band 10 - Frankfurt am Main 1987. P. 20 , 21

(١٢) جروسمان : نفس المرجع ص٢٠

سيفرين : نفس المرجع P. 22

(١٣) Hist. Patr . المرجع السابق ذكره : : P. [386]

على بناء البيعة ، ولما تنيح ثاؤفيلس صار كل من جاء بعده يبنى فيها قليلا إلى أيام طيماثاوس البطريرك (٥١٧ - ٥٣٥ م) فهو الذى أكملها " [١٤] .

وهذا دليل صريح على أن الذى بنى هذه الكنيسة هو البابا ثاوفيلس ، أى فى أواخر القرن الرابع أو أول القرن الخامس ، وأنها بُنيت فى عهد الملك أركاريوس (أرغاديوس) وليس فى عهد زينون .

٣ـ يذكر العالم الإنجليزى وارد بيركنز تحت عنوان " the historical record = السجل التاريخى " : " قبل وفاة ثيئوفيلس عام ٤١٢م كانت مبانى الكنيسة العظيمة التى للقديس مينا قد تهيأت تماما لطقس التكريس ، أما أعمال الزخرفة بالموزاييك (الفسيفساء) وألواح الرخام - فبلاشك - إستمرت بعد ذلك لسنوات طويلة " [١٥] .

٤ ـ الباحث روبرت ديلاهاى فى حديثه عن تأثير منطقة الشرق على فرنسا يقول :

" يذكر إميل مالى Emile Mâles تشابه الأوضاع فى كنيسة كليرمون فى أوفرن Clermont en Auvergne بفرنسا والتى بُنيت حوالى عام ٤٥٠م فى عهد المطران نامتيوس ، مع الكنيسة الثالثة فى كرم أبو مينا ، ... ، والتى بُنيت بأمر من الإمبراطور أركاديوس " .

ثم يعود فيقول :

" فإنه إذا اعتمدنا على التماثل الذى أورده إميل مالى بين هيكل كنيسة كرم أبومينا المشيدة فى أول القرن الخامس والكنيسة الأسقفية بكليرمون
l' eglise episcopale de clermont
المبنية فى منتصف القرن الخامس أيضا ... فالخصائص المعمارية والفنية لهيكل كنيسة كرم أبو مينا كانت قد قلدت بفرنسا بعد فترة تقل عن نصف قرن من بنائها. وهذا يؤكد أنه كانت هناك علاقات مُستمرة بين فرنسا ومصر فى النصف الأول من القرن الخامس " [١٦] .

وفى هذا تاكيد أن هذه الكنيسة قد شيدت فى بداية القرن الخامس ، وعنها أخذت الكنيسة الأسقفية بفرنسا التى شيدت حوالى عام ٤٥٠م .

---

(١٤) نفس المرجع : P. [376]

(١٥) Perkins – المرجع السابق ذكره : P. 33

(١٦) Deux ampoules de Saint - Menas Conservees en Seine - et - Marne. par : Gilbert - Robert DELAHAYE , P.116.

(٢) كنيسة البابا أثناسيوس
أو
كنيسة الشهيد ، كنيسة المدفن ، الكنيسة الصغرى

أقيمت فوق القبر وهـى التى تذكـر المخطوطـات أنهـا علـى اسـم القديـس مينـا ، ويلاصقها من الجهة الشرقية الكنيسة الكبرى ، من الجهة الغربية مبنى المعمودية .

وأهمية هذه الكنيسة إنها أول مكان أقيمت فيه الصلوات وقدمت التماجيد بشكل منتظم ، ومن الوجهة الأثرية المعمارية تعتبر أكثر مبانى هذا المُجمع تعقيدا لتكرار بنائه عده مرات وبأشكال مختلفة .

ففى عام ١٩٤٢ قام العالم الإنجليزى بيركنز J. B. Ward Perkins ببعض الحفريات ومن خلالها أمكنه إستنتاج أن المبانى فى موقع هذه الكنيسة قد أجريت فى خمسة مراحل .

ويشاركه فى الرأى العالم بيتر جروسمان إلا أن تحديده للفترة الزمنية التى تمت خلالها بعض هذه المراحل لايتفق مع ما يؤكده التاريخ ، وكمثال لذلك أنه يرى أن المبنى الأول كان مبنى صغيرا جدا أقيم فى نهاية القرن الرابع [١٧] ، وهذا يتعارض - مع ما هو وارد فى المخطوط القبطى وكل المخطوطات - بقيام البابا أثناسيوس البطريرك العشرين (٣٢٨- ٣٧٣م) ببناء هذه الكنيسة ، هذا إلى جانب أن العالم بيركنز يذكر :

[Period III: the church of Saint Athanasius (completed soon after 375)
At the same time as Athanasius built a " spacious memorial church " in honour of St. Menas.] [١٨]

وترجمة هذا النص :

[المرحلة الثالثة : كنيسة القديس أثناسيوس (تمت بعد عام ٣٧٥ م بقليل)
فى الوقت الذى بنى فيه أثناسيوس " كنيسة تذكارية فسيحة " لتكريم القديس مينا]

وماذكره العالم بيركنز يعنى أنه فى نهاية القرن الرابع كانت هناك " كنيسة فسيحة " وليس " مبنى صغيرا جدا " وينسبها هذا العالم للقديس أثناسيوس وهذا يؤكد أنه هو الذى قام بتشيدها .

وفى موضع آخر يذكر العالم بيتر جروسمان :

" هذه الكنيسة شيدت فى عهد الإمبراطور جوستنيان (٥٢٨ - ٥٦٥ م) بعد بناء الكنيسة الكبرى مباشرة " [١٩] .

---

(١٧) The Coptic Encyclopedia Vol. 1 , P. 25 .
(١٨) Perkins: المرجع السابق ذكره P 41
(١٩) Abu Mina: المرجع السابق ذكره : P.14,

وهذا يتعارض مع كل ما ورد فى المراجع التاريخية بأن هذه الكنيسة قام ببنائها البابا أثناسيوس البطريرك العشرون ، وأنها شيدت قبل الكنيسة الكبرى وما ذكره العالم وارد بيركنز يؤيد ذلك إذ يقول :

" هذا المبنى الثانى (كان الأول مبنى صغيرا فوق القبر ـ كما سبق الذكر) ، أى كنيسة أثناسيوس (رئيس أساقفة الإسكندرية ٣٢٦ - ٣٧٣ م) ، يبدوا أنه بدأ فى عهد جوفيان (٣٦٣ - ٣٦٤ م) وأكمل فعلاً قبل موت فالنتيان عام ٣٧٥ م ، وكرس بعد ذلك بمدة قصيرة "[٢٠]

أما عن تطور المبانى فى موقع هذه الكنيسة فيذكر العالم ، جروسمان :[٢١]

[البناء الأول كان عبارة عن مبنى صغير جداً مستطيل بأحجار غير مكسوة (أى غير مبيضة) ولم يكن يزيد عن تابوت حجرى محاط بحوائط .

بعد ذلك أحيط بمبنى صغيرمن الطوب اللبن وكان به فتحات للدخول من ثلاثة جوانب . وكان الحائط الغربى فقط يقع فى مواجهة القبر مباشرة . ولم يبق من هذا المبنى المشيد بالطوب اللبن إلا أجزاء قليلة من الحائط الغربى وإمتداد حائطه الجنوبى ، وفيما عدا ذلك فقد هدم كله لإقامة مبنى آخر محله فيما بعد .

وفى المرحلة الثالثة ، حل مكان المبنيين السابقين بناء جديد على شكل بازيليكا (أى كنيسة) لها صحن ورواقان ، والهيكل مقسم إلى ثلاث أقسام كالمألوف ، وله حنية (شرقية) وعلى جانبيها عدة حجرات . ولم يكن لها رواق مدخل فى نهايتها الغربية ، ويبدو أنها حُولت فيما بعد إلى بازيليكا ذات صحن وأربعة أروقة (أى رواقين عن شمال الصحن وإثنين آخرين جنوبه) .

ولربط توسعات الكنيسة بسرداب مدفن الشهيد تم بناء ملحق ذى صحن ورواقين وحنيه (شرقية) وكان يقع فى ركنه الشمالى الشرقى المدخل القديم المؤدى إلى القبر . وفى المرحلة الرابعة حل مبنى آخرعوضا عن البازيليكا الأولى ، وكان هذا المبنى على شكل تترا كونش كبير(tetraconch ـ أى له فى كل جهة من جهاته الأربعة شكل نصف دائرة ـ شكل ٨) وشكله العام مستطيل وكان متصل بمدخل الكنيسة الكبرى وكان هذا المبنى من الداخل غنيا بالزخارف من الموزاييك (الفسيفساء) والرخام المتعدد الألوان على الحوائط .

إن هذه الكنيسة الجميلة قد هدمت خلال القرن السابع ـ حسب تقديره ـ ربما خلال الإحتلال الفارسى عام ٦١٩ م وهذا يظهر من البقايا الأثرية ، أن الكنيسة والمبانى الأخرى فى المنطقة قد تعرضت للحرائق ، وبعدها تمت إصلاحات بسيطة.

---

(٢٠) Perkins : المرجع السابق ذكره P. 32

(٢١) The Coptic Encyclopedia - vol. 1 – P. 25 , 26 مع إستبعاد التحديدات الزمنية .

وعن هذا المبنى يقول أيضاً : [٢٢]

(خلال حفريات الأثرى الإنجليزى وارد بيركنز J.B. Ward Perkins عـام ١٩٤٢ م تعرف على عدة مراحل للمبانى أهمها التى أطلق عليه المرحلة الرابعة "phase 1V" والباقى منها أحسن مما للمراحل الأخرى ـ شكل (٨) .

ومن الناحية المعمارية فإن هذا المبنى يأخذ شكل كنيسة ذات أربعة أنصاف دوائر [بالرسم أ١ ، أ٢ ، أ٣ ، أ٤] tetraconch church وهو مستطيل فـى الإتجـاه من الشـرق إلـى الغـرب والكنيسـة لهـا صحن(ب) مربـع محـاط بـأعمدة ومفتـوح من جوانبـه الأربعة على أربعة أنصاف دوائر محددة بأعمدة

وأعمدة صحن الكنيسة ذات قواعد مربعة ، أما بـاقى الأعمدة فلهـا قواعـد مثمنـة الشكل وجميع هذه القواعد من الرخام الذى جُلب من قرب القسطنطينية .

والحنية الشرقية تبرز عما حولها وهى تمثل شرقية الهيكل ومحاطة بسـتة أعمـدة (ع) وربما كانت تحمل نصف قبة وأمامها يوجد حيز الهيكل(هـ) وبـاقى لـلآن جزء من الحاجز الذى كان يحيط به وهو من الرخام وقد أصابه التـآكل الشديد وفـى المنتـصف تـقريبا يوجد المذبح .

إن الحوائـط الخارجيـة لهـذه الكنيسـة تمثـل مستطيل عـادى ، بإستـثـنـاء الطــرف الخارجى للدائرتين الجانبيتين (الشمالية والجنوبية) إذ يوجد تجويـف داخلـى مقابلـه بروز فى الحائط من الخارج (حـ) والحد الشرقى للكنيسة مكون من صف مستـقيم من الأعمدة والتى تـفتـح علـى الردهـة المؤديـة إلـى الكنيسـة الكبرى ، أمـا الحـائط الغربى المستـقيم فهو الفاصل عن مبنى المعمودية .

ومدخلـى هـذه الكنيسـة فـى الطـرف الغربـى للحـائطين الجانبيـين (م) ويحـد المدخل دعامة (أى جزء من عامود بارز عن الحائط) بشكل نصف دائرة (د) .

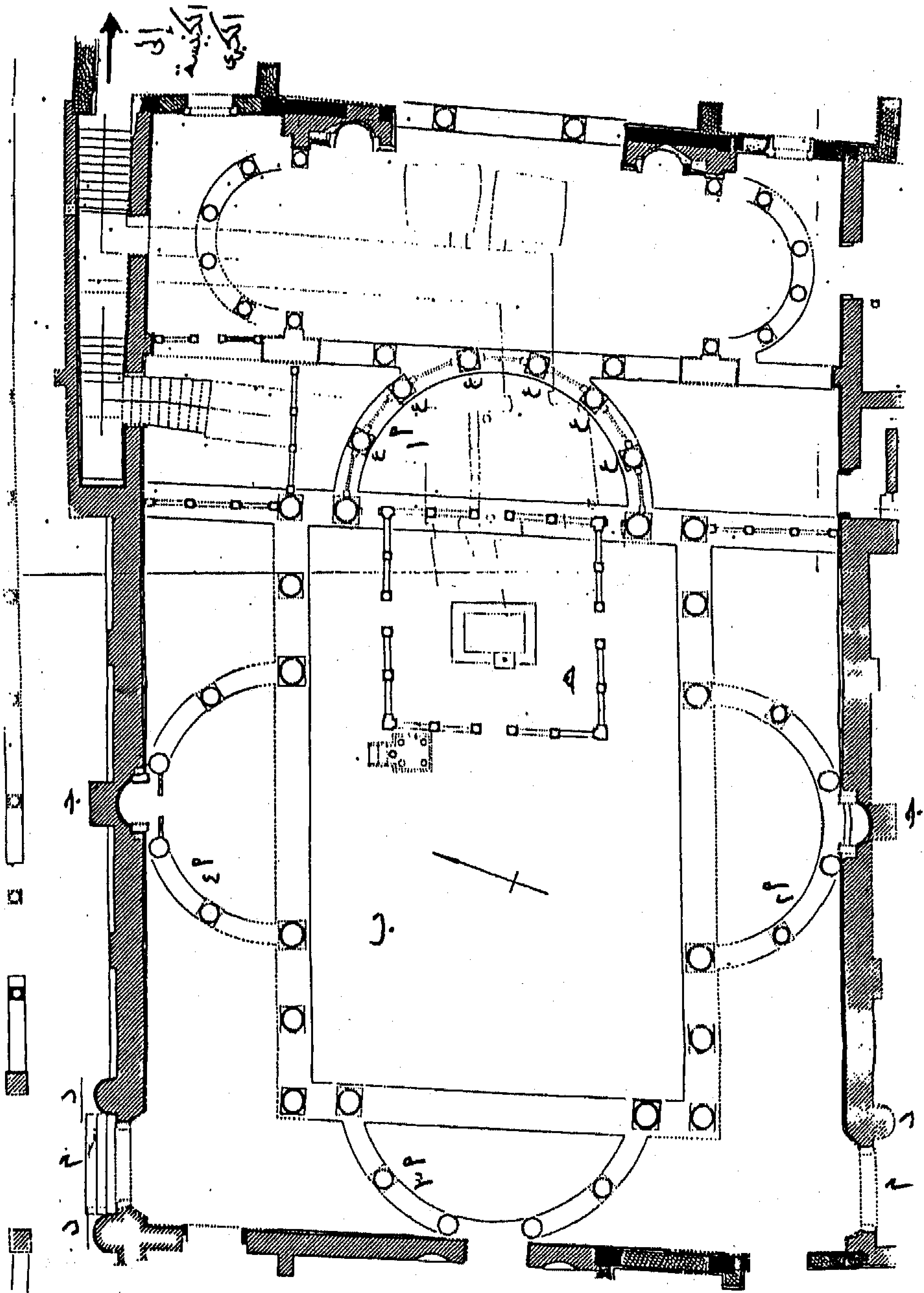
وخلال القرن السابع ـ حسب تـقديره ـ شب حريـق ضخـم دمرالكنيسـة والمبـانى الأخرى بمركز الحج [٢٣] ويبدو أن الكنيسـة ظلـت أطـلالا لزمـن طويـل ، وإذ كـانت الحوائط الخارجية مازالت سليمة فإنها أستخدمت فى بناء كنيسة جديدة [٢٤] وهى آخـر كنيسة كبيرة شيدت فى مصر ـ بإستـثـناء كنيسة القديس مرقوريوس الكبيرة فى ديـر أبى سيفين فى القاهرة] .

---

(٢٢) Abu mina المرجع السابق ذكره P. 14 , 15

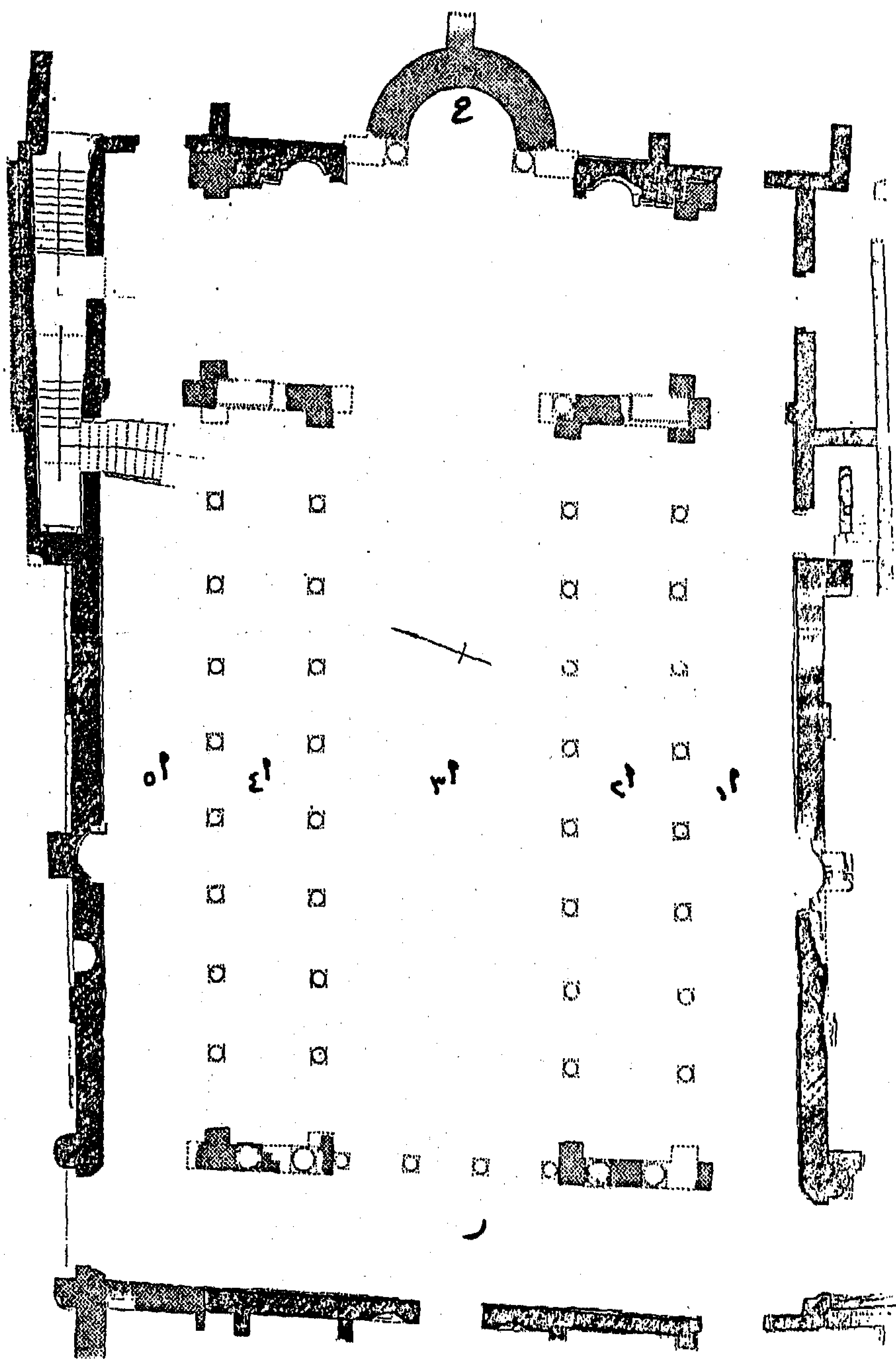
(٢٣) هذا الحريق لم تشر إليه أى مصادر تاريخية .

(٢٤) هذه الكنيسة تعتبر مرحلة اخرى من مراحل البناء يمكن ان تسمى المرحلة الخامسة .



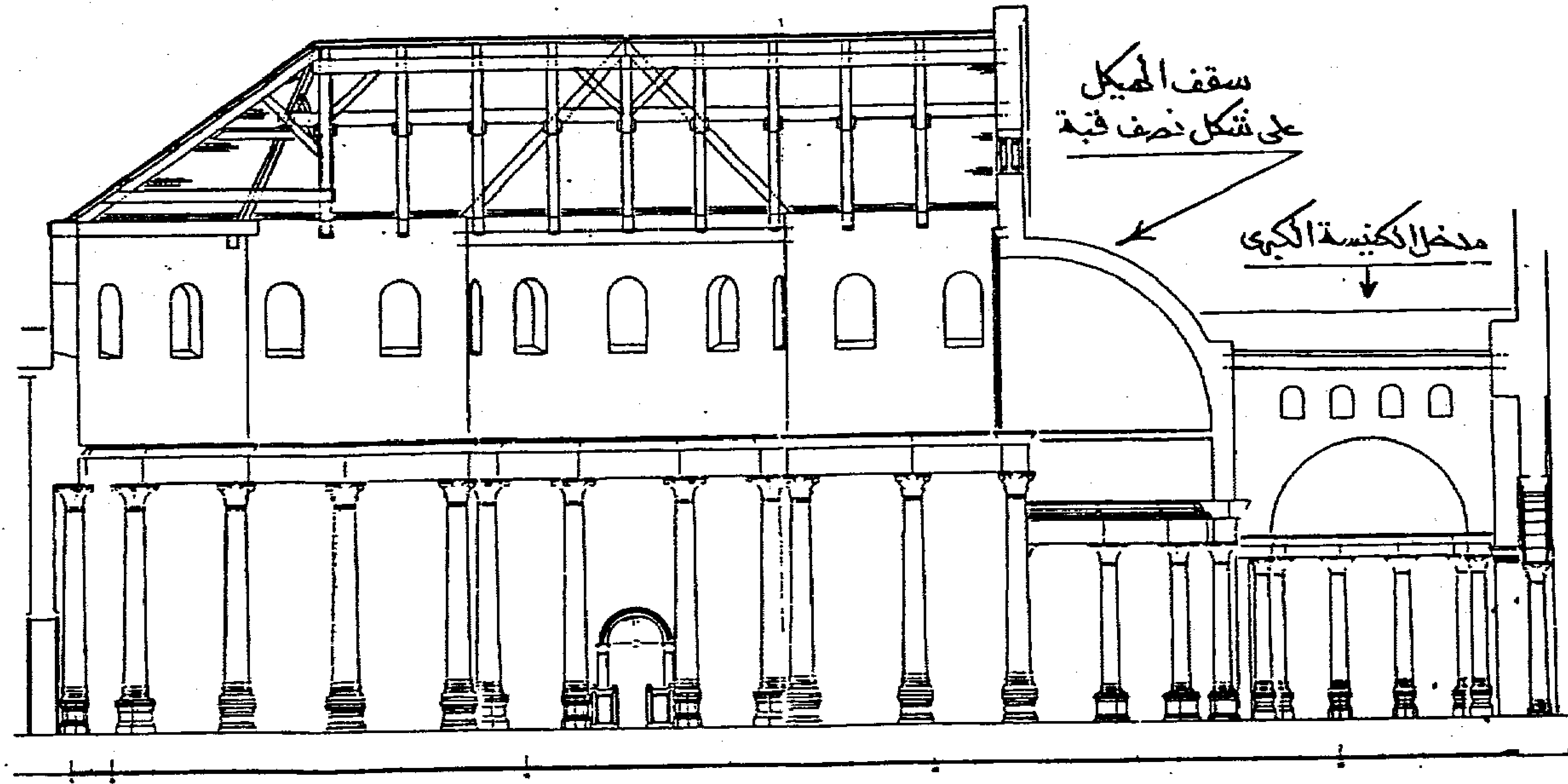
شكل (٨)

- المرحلة الرابعة لكنيسة المدفن على شكل أربعة أنصاف دوائر (تتراكونش)



شكل (٩)

المرحلة الخامسة لكنيسة المدفن ذات خمسة أروقة (أ١ إلى أ٥) . P. Grossmann



شكل (١٠)
قطاع طولى لكنيسة القبر يشمل تصور لسقف الكنيسة
وفى شرقها مدخل الكنيسة الكبرى
للعالم بيتر جروسمان

وعن هذه الكنيسة يقول :[٢٥]

[أمكن التعرف على بقايا هذه الكنيسة basilica فى نطاق كنيسة الشهيد إذ تتميز هذه المرحلة ببناء الحوائط بإستعمال أحجار مستوية تربطها طبقة سميكة من المونة.

والمسقط الأفقى لهذه الكنيسة (شكل ٩) يظهر أنها ذات خمسة أروقة [أ١ ، أ٢ ، أ٣ ، أ٤ ، أ٥] بينها أربعة صفوف من الأعمدة ولها ردهة مدخل فى الغرب (ر) منفصلة عن صحن الكنيسة وكان الخورس يشغل مكان ردهة المدخل للكنيسة الكبرى ، وإحتلت الحنية الضيقة (ح) نسبيا والخاصة بهذا البناء الجديد ـ والتى مازالت قائمة حتى الآن ـ مكان فتحة الباب الموصل إلى صحن الكنيسة الكبرى] .

قبر الشهيد مينا

فى البداية شيد قبر للقديس فوق الأرض عبارة عن بناء له أربعة أعمدة ، وقد عُثر فعلا على آثار مبنى فوق الأرض من الطوب اللبن فوق قبر القديس وهو يرجع إلى القرن الرابع .

ثم نقل جسد القديس إلى قبر تحت الأرض ، وهو ظاهر حاليا إذ توجد عدة غرف تحت الأرض متصلة بممريين لكل منهما سلم ، أحدهما مخصص للنزول والآخر للصعود ، وهذا يفصح عن كثرة عدد الوافدين الذين يحضرون لزيارة القبر خاصة فى أعياد القديس .

والمنفذ الوحيد للقبر الآن هو السلم الشرقى (إذ كان يوجد سلم آخر يليه غربا) والذى يبدأ من الطرف الغربى للرواق الشمالى للكنيسة الكبرى .

وعن تطور أبنية القبر يذكر العلامة وارد بيركنز:

(إن السرداب الأصلى الذى كان فيه جسد القديس مينا باقى منه الآن أقل من نصفه ، لأن جزء منه قد هُدم عند إقامة المبانى التى شيدت فيما بعد ، والسرداب مكون من عدة حجرات متصلة ومنحوتة فى الأرض المتماسكة وكان هذا الوضع مألوفا في سراديب الدفن فى الإسكندرية خلال العصر المسيحى , وهو إمتداد لما كانت عليه القبور فى العصر البطلمى والرومانى)[٢٦] .

(وعندما قام القديس أثناسيوس ببناء الكنيسة إحتفظ بجزء من السرداب الأول فى حيز القبر الذى أعده ، ولكن هذا القبر هُدم بعد حوالى ثلاثين عاما عند بناء كنيسة المرحلة الرابعة ، إذ أعيد بناء الكنيسة والقبر)[٢٧] .

---

(٢٥) Abu Mina المرجع السابق ذكره P. 15

(٢٦) Perkins ـ المرجع السابق ذكره ـ P. 38

(٢٧) المرجع السابق P. 41

(ومن الواضح من دراسة المبانى الموجودة أنه فى المرحلة الرابعة عندما أضاف البطريرك ثاوفيلس الكنيسة التذكارية إلى كنيسة أثناسيوس أعاد بناء وتوسيع القبر ليناسب إحتياجات الزوار ، ومبانيه بالشكل الحالى هى من أعماله) [٢٨] .

- والتخطيط العام للقبر يشمل :

ممران متوازيان يتجهان من الشمال إلى الجنوب ، وفى الطرف الشمالى لكل منهما سلم يؤدى إلى أعلى - حيث أن القبر أسفل الكنيسة - وفى نهايتهما من الجنوب توجد حجرة الدفن التى كان بها رفات القديس .

وهذان الممران يمثلان طريق الدخول وطريق الخروج الذى يسلكه الزائر لقبر القديس .

ويعلق العلامة جروسمان على هذا التخطيط بقوله :

(كان من الضرورى لمواجهة تدفق الزوار فصل المدخل عن المخرج حتى يسهل للزوار الطواف حول القبر) [٢٩] .

ويصف العلامة بيزكنر القبر كالاتى - شكل (١١) :

" يوجد ممر (أ) له سقف مقوس وبه سلم يوصل من الجانب الشمالى للكنيسة إلى حجرة القبر الرئيسية (ق) وفى غرب حجرة القبر يوجد حيز على شكل مربع صغير (ب) عبارة عن كنيسة صغيرة أو حجرة صلاة chapel ذات قبة ، وتتصل بها من الجهة الشمالية حجرة أخرى .

ومن الجهة الأخرى لحجرة القبر (أى شرقها) يوجد ممر ذو سقف مقوس (د) متجه الى الشرق . ثم يدور إلى الشمال موازيا لممر سلم الدخول ثم إلى الشرق ثانيا إلى سلم الخروج (هـ) فى الركن الشمالى الغربى للكنيسة الجديدة .

والحوائط جميعها من حجر منحوت مغطى بطبقة سميكة من البياض وهى تمثل الطبقة التى كانت عليها ألواح الرخام ، والسقف المقوس كان مغطى إما بنقوش جصية أو موزاييك (فسيفساء) .

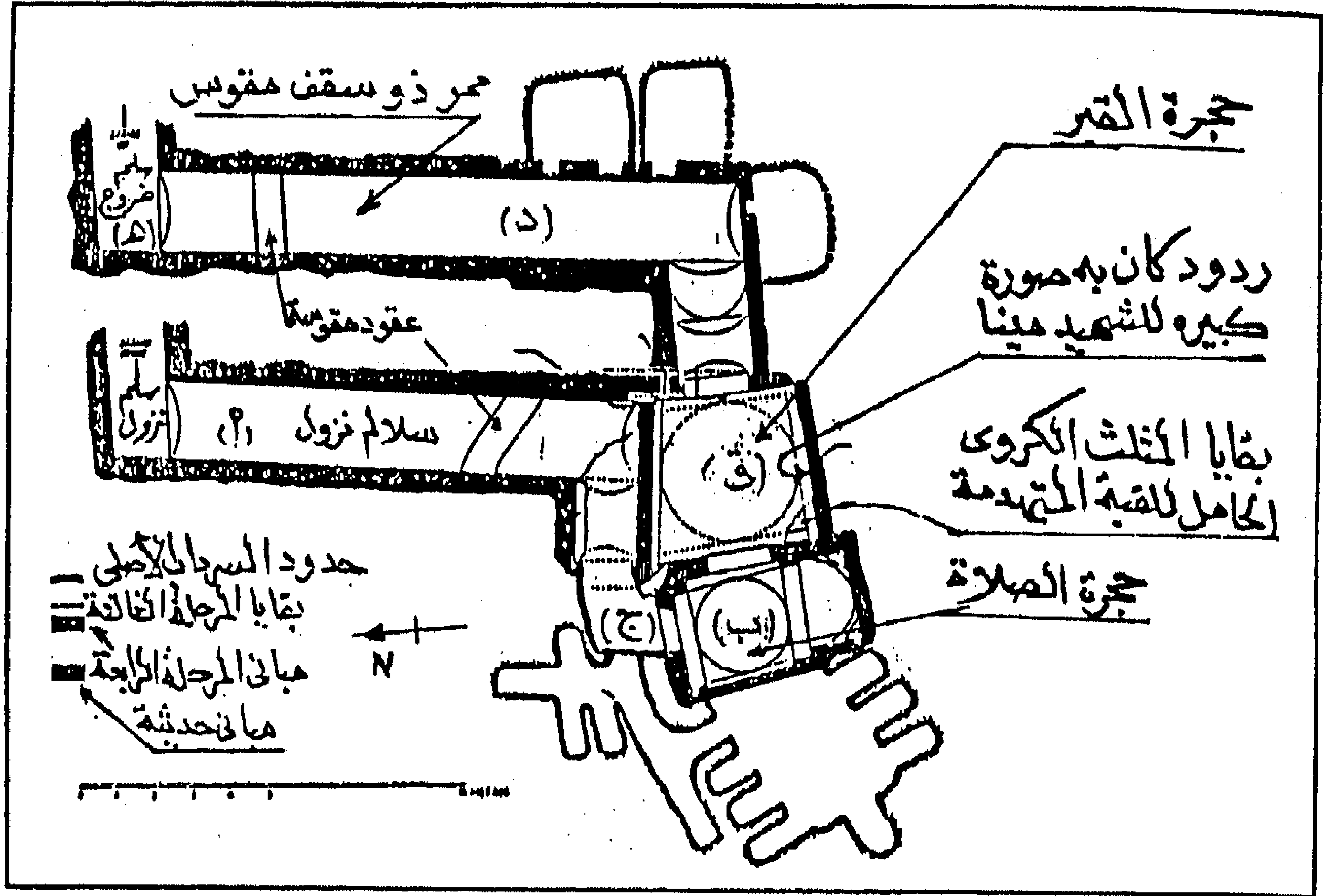
ويرى كاوفمان أن السقف المقوس الذى فوق السلم كان به زخارف جصية ، ويوجد بالمتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية قطع من الموزاييك الذهبى التى كانت فى قبة حجرة الصلاة chapel ومما لاشك فيه أن حجرة القبر نفسها كانت تحوى زخارف مشابهة من الموزاييك .

وعندما هُجرت المنطقة نهب القبر وتحولت الكنيسة أعلاه إلى أطلال ، سقطت كميات من الحجارة فوق السقف المقوس أسفلها ، ولكن مازال ممكن تكوين صورة كاملة عن القبر كما كان عليه فى القرن الخامس .

---

(٢٨) المرجع السابق P. 44

(٢٩) Coptic Encyclopedia - Vol. 1 P.24



شكل (١١)

تطورات مبانى القبر أسفل الكنيسة العلامة بيركنز W. Perkins P. 39

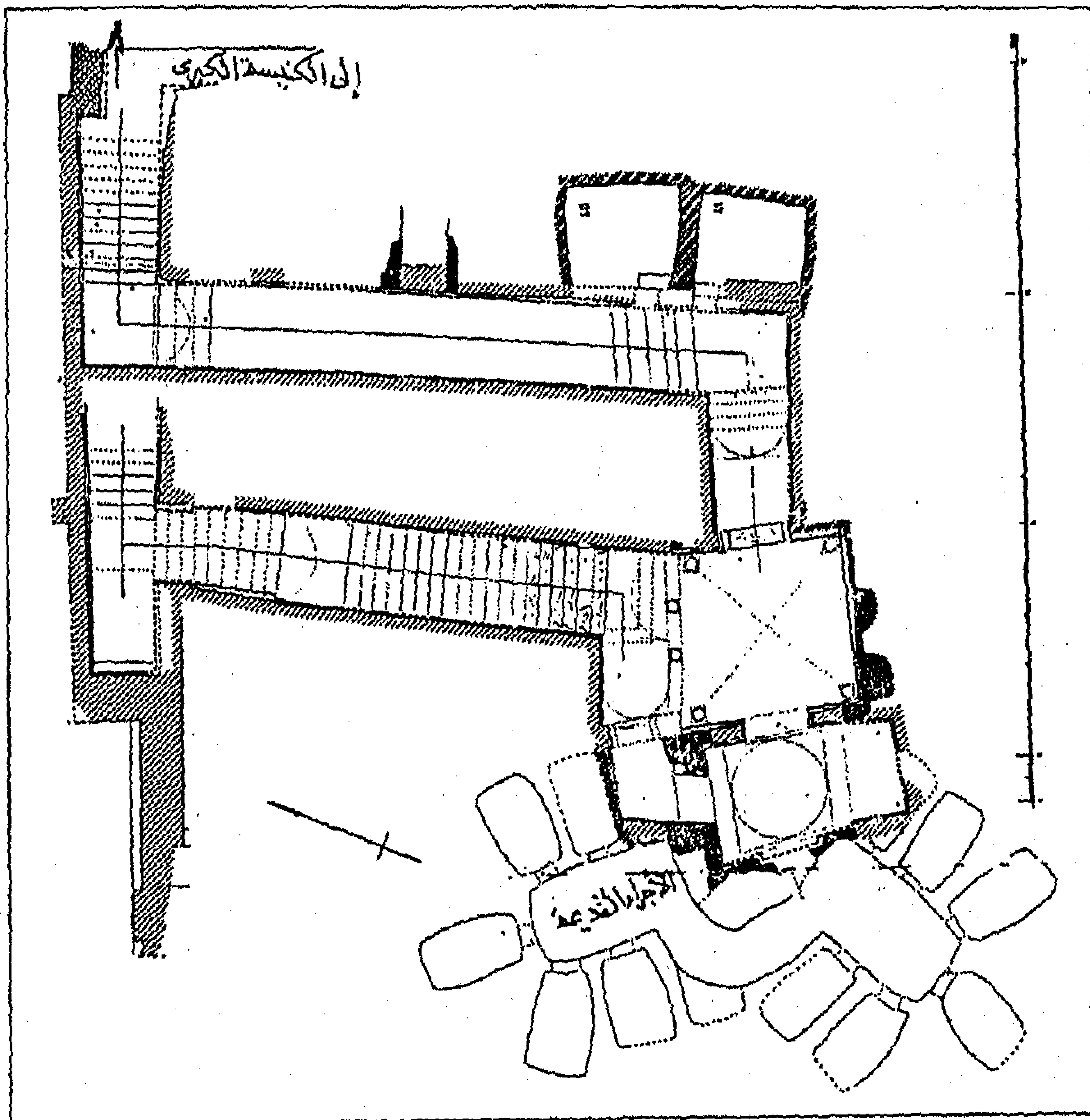
فالكنيسة الصغيرة أو حجرة الصلاة التى تقع غرب حجرة القبر لم تصب بأذى ورغم أن مركز القبة تهدم إلا أنه رمم ، والقبة مبنية بالطوب ومحمولة على أربع مثلثات كروية [٣٠] والتى ترتكز على أربعة أكتاف ركنية ذات مقطع له شكل مستطيل ولكن غير منتظم والتى تلف لتحمل عقود أربع ردوداً غير عميقة .

والأجزاء غير المنتظمة فى المبانى كانت مكسوة برسومات الموزاييك على أرضية ذهبية ، ومن المحتمل أنها كانت تغطى كل سطح السقف المقوس وأيضا الحوائط .

وحجرة القبر حالتها أسوأ ، والأجزاء الباقية غير واضحة بسبب أعمال التجديد الضرورية التى تمت فى الخمسة عشر سنة الأخيرة (ما قبل ١٩٤٩ م) . فالنصف الشمالى للحائط الغربى ومساحة كبيرة من الجزء الجنوبى من الحائط الشرقى من المبانى الحديثة .

(٣٠) نفس الشكل المعمارى لقبة كاتدرائية الدير الحديث .

وحجرة القبر لها سقف على شكل قبو، وربما كان على شكل قبه من الطوب مثل حجرة الصلاة المجاورة ، وربما تكون هذه القبة هى التى ذكرها الرحالة البكـرى [٣١] فى قوله :(القبة الكبيرة التى تحت المبنى) وفى وسط الحائط الجنوبى لحجـرة القبر يوجد ردود للداخل بعمق ٢سنتيمتر وبعرض ١,٨٠ متر، وبلاشك أنه كان فى هذا المكان الصورة الكبيرة التى للقديس مينا (التى رآها الرحالة البكرى) ويظهر فيها وهو رافع يديه فى وضع الصلاة وواقف بين جملين . وهو هكذا مصور على قطعة رخام صغيرة والتى من المحتمل أن تكون نسخة من الصورة التى كـانت فـى القبر، والتى رسمت أيضا على القوارير)[٣٢].



شكل (١٢)

مراحل توسيع القبر والأجزاء القديمة . P. Grossmann

---

(٣١) فى الفصل السابق ورد ما ذكره هذا الرحالة فى وصف الكنيسة فى القرن الحادى عشر.
(٣٢) Perkins: المرجع السابق ذكره P.44-46

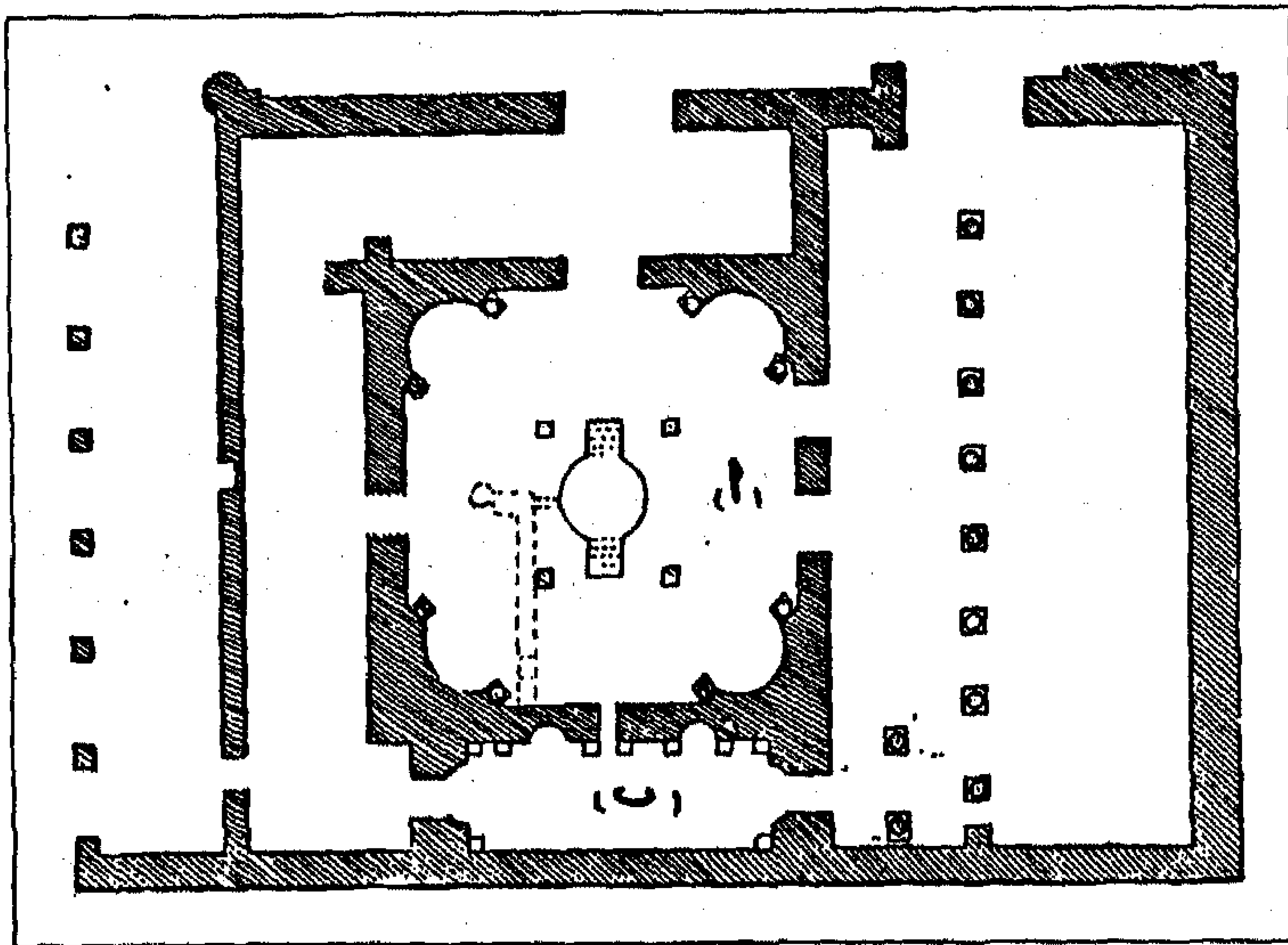
وعن البقعة التى بها القبر يقول العالم بيتر جروسمان :

(من المرجح أن هذا المكان كان قبرا وثـنيا ، ومـن المحتمـل أنـه كـان سـرداب تحـت الأرض ويتـم الدخـول إليـه بواسـطة ممـر ، وكـان يحتـوى علـى الأقـل علـى حجرتين أو ثـلاثـة للدفن ، كل منها تحـوى علـى سـبع مقـابر وأنـه تـم إزالـة بعـض حجرات الدفن عند تجهيز قبر الشـهيد ... وفيمـا بعـد شـيدت علـى الجـانب الشـرقى للممر بضعة حجرات دفن جديدة وقد ثبت بشكل قاطع أنها من العصر المسيحى)[٣٣]

(٣) المعمودية

هى المبنى الثالث والأخير من المجمع المعمارى الضخم فوق منطقة قبر الشـهيد مينا .

ويرى العالم وارد بيركنز إنها شيدت فـى عهـد البابـا ثـاوفيلس عنـد بنـاء الكنيسـة الكبرى[٣٤] ، ويرى العلامة جروسمان أن الأجزاء التى مازالت قائمة للآن من مبنـى المعمودية هى من منتصف القرن السادس[٣٥] .



شكل (١٣) ـ مبنى المعمودية .
(أ) الحجرة الكبرى : على شكل مثمن وبها جرن المعمودية الكبير
(ب) الحجرة الصغرى بها جرن المعمودية الصغير " مردوم حالياً "

(٣٣) Abu mina المرجع السابق ذكره P,16,17
(٣٤) Perkins المرجع السابق ذكره. P.38 (٣٥) Abu Mina المرجع السابق ذكره P17,19

وفى هذا المبنى توجد حجرتان رئيسيتان تحوى كل منهما جرن معمودية ، أحدهما كبير (رقم ٥٧ بالرسم) ويبدو أنه كان مخصصا لتعميد الكبار ، والجرن الأخر صغير (رقم ٥٥ بالرسم) ويبدو أنه كان مخصصا لعماد الأطفال .
والحجرة الكبرى من هاتين الحجرتين على شكل مثمن تعلوه قبه كانت بقاياها مازالت قائمة إلى عهد العالم كاوفمان ، وبهذه الحجرة جرن معمودية محفور فى الأرض له على جانبيه درجات للنزول والصعود ، والحوائط لها تجاويف دائرية محاطة بأعمدة على جانبيها ، ولهذه الحجرة باب فى الحائط الشرقى مقابل للباب الغربى للكنيسة . ويوجد تحت الأرض قنوات صرف المياة .
ويحوى مبنى المعمودية حجرات أخرى جانبية من الشرق والشمال والجنوب ، والجزء الواقع فى الجنوب مقسم بمجموعة من الأعمدة وربما كان هو فناء المدخل[٣٥] .

ويصف العالم كاوفمان مبنى المعمودية بقوله :
" المبنى الرائع لكنيسة المعمودية ذو القبة . ومركز المبنى على شكل مربع من الخارج ومن الداخل على شكل مثمن . وبه جرن المعمودية وعمقه ١,٥٥ م ، وحول الجرن يوجد إطار من الرخام الأبيض بعرض ١,١٥ متر وسمك ١٠ سنتيمتر[٣٦] "
ويذكر أيضا أنه وجد به قطع متعددة من الرخام ومن الجص ، مع بقايا نقوش ملونة مذهبة ، وهذه تكشف عن مدى الإهتمام بزخرفة مبنى المعمودية .

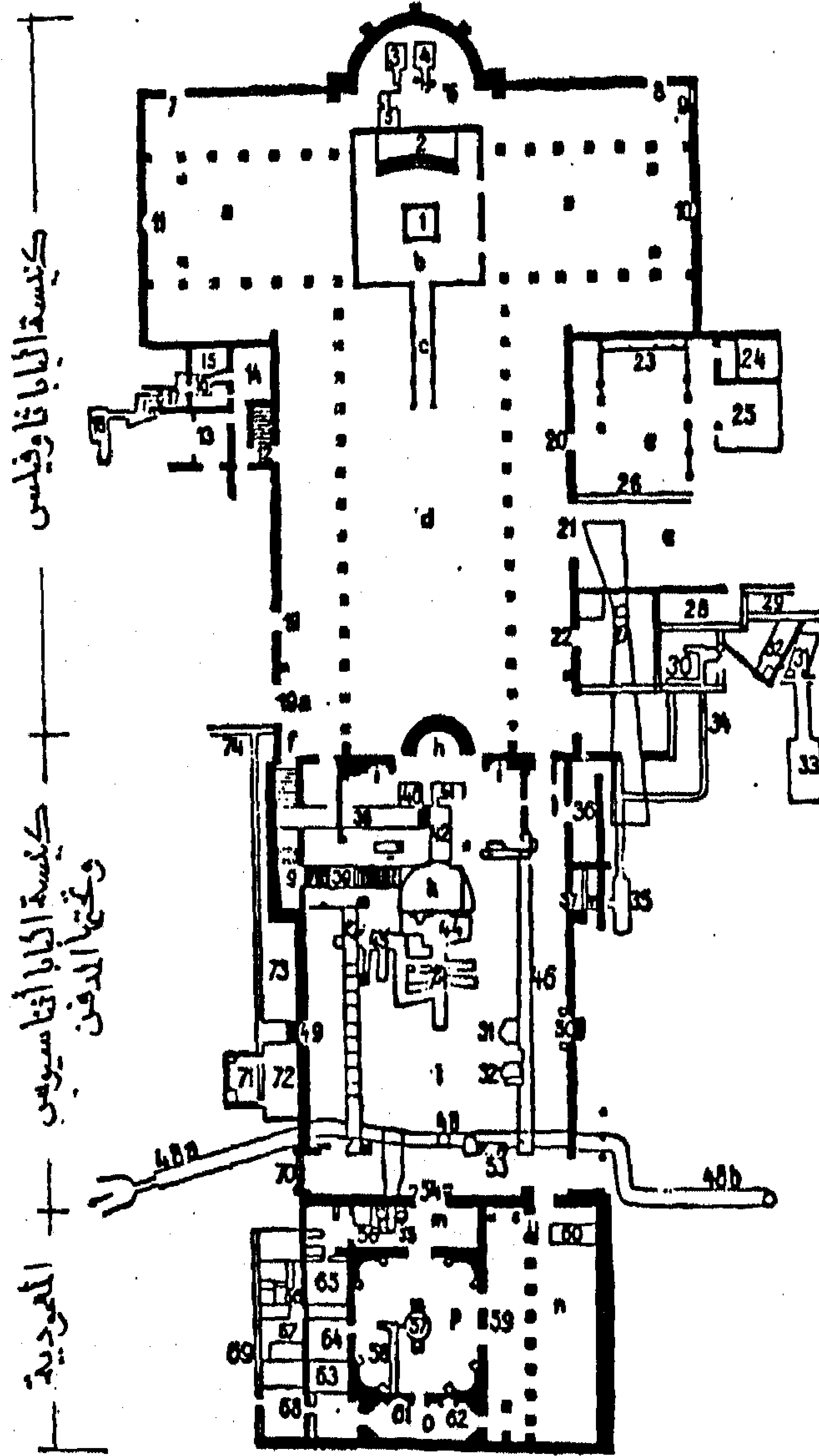
وجدير بالإشارة أن الشكل المثمن لمبنى المعمودية كان سائداً فى العصر المسيحى الأول ، وهذا مرده إلى إعتبار العدد ٨ رمز القيامة ، حيث قام المسيح له المجد فى اليوم الذى يلى السبت أى اليوم الثامن .

---

(٣٦) Die heilige Stadt der Wüst - 1924 - P.119

المسقط الأفقى الذى وضعه العالم كاوفمان (٣٧)

يوضح المبانى الثلاثة وهى من الشرق إلى الغرب :
كنيسة القديس ثاوفيلس ، كنيسة القديس أثناسيوس وتحتها القبر ، مبنى المعمودية .



(٣٧) C. M. Kaufman n, Die Heilige Stadt der Wuste - 1924 - P. 116.

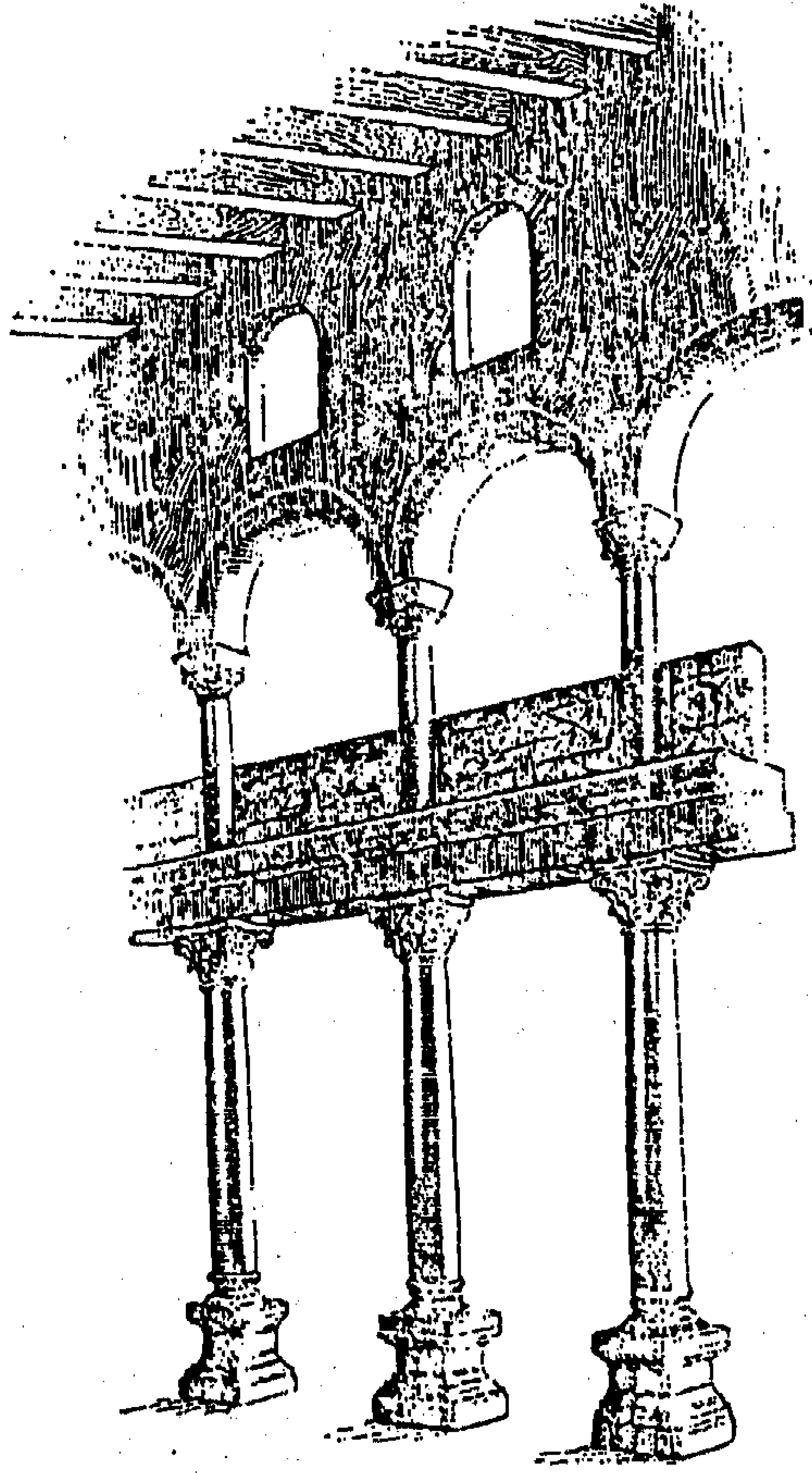
وفيما يلي بيان أجزاء هذه المباني حسب رأى العالم كاوفمان:[٣٨]

a,a	الجناح العرضي للكنيسة الكبرى .
b,c	مكان المرتلين محاط بحاجز .
d	الصحن الأساسي للكنيسة .
e,e	ردهة .
f	سلالم رخامية تؤدى إلى سرداب القبر .
g	سلالم رخامية كبيرة يعلوها سقف مقوس .
h	شرقية (حنية) كنيسة القبر .
i,i	حنيات جانبية .
k	قبر القديس مينا .
l	الصحن الأساسي لكنيسة القبر .
m	دهليز للمعمودية .
n	رواق .
o	الردهة الخلفية للمعمودية .
p	مبنى ذو ثمان أضلاع (حجرة المعمودية) .
1	المذبح الرئيسى وقواعد القبة التي فوقه .
2	منبر Bema[٣٩] ذو خمس درجات .
3-5	حجرات دفن ذات قباب نصف برميلية .
6	أعمدة بالشرقية الرئيسية .
7	باب بالحائط .
8	باب (إلى قدس الأقداس ؟)[٤٠] .
9	شباك .
10,11	حنيات صغيرة في الجناح المستعرض .
12	باب إلى مباني المدافن وسلم إلى أعلى .
13-18	حجرات دفن فوق وتحت الأرض .
19 , 19	بابان يؤديان إلى مجمع الرهبان " الدير"[٤١] .
20-22	أبواب تؤدى إلى الردهة .
23-26	حواجز وحجرات في الردهة .
27	حجرات كبيرة ذات قبو مقوس .

(٣٨) المرجع السابق P.117 , 118 ، وما بين الاقواس مضاف للإيضاح .
(٣٩) المعتاد أن يوجد في الهيكل منصة ذات سبعة درجات ملاصقة للشرقية ، وكلمة Bema من أصل يوناني معناها (منبر) .
(٤٠) هذا حسب رأى كاوفمان .
(٤١) كاوفمان كان يفترض وجود دير شمال الكنيسة (راجع ما سيرد عن دور الضيافة) .

28-35	مبانى وممرات مدافن تحت الأرض .
36	(تخص) قدس الأقداس لكنيسة القبر .
37	سلم إلى أعلى .
38,42	باب وسرداب مقبى يؤدى إلى القبر .
39	سلم رخامي كبير يؤدى إلى القبر .
40-41	مدفن مكعب به نقوش .
43	مدفن القديس وحائط عليه صورة (القديس) مينا .
44	حجرة الصلاة chapel فوقها قبة وهى حنية داخل مغارة
45	قبور تحت الأرض .
46,47,53	حوائط وعمل ناقص بعد سرقة الأعمدة .
48,48a,48b	جب طوله ٨٠ م " الينبوع المقدس " .
49,50	حنيات جانبية .
51,52	بوابة عليها نقوش .
54	مدخل إلى مبنى المعمودية .
55	جرن معمودية صغير .
56	حوض ماء .
57	جرن معمودية كبير وبجانبيه قناه لصرف المياه (58)
59	أبواب ورواق به أعمدة .
60	بناء عربي .
61,62	حنيتان كبيرتان للصور .
63,69	تركيبات عربية .
70	باب كنيسة القبر (من جهة الدير)[٤٢] .
71-74	مباني حديثة ملحقة .

(٤٢) هذا رأى العالم كاوفمان ، حيث كان يرى أن آثار المبنى الواقع شمال الميدان والمقابل للكنيسة هى آثار دير .



شكل (١٥)
تصور لكنيسة القديس أثناسيوس من الداخل . Kaufmann

البئر الشافى [43]

(هكذا دعى العالم كاوفمان هذا البئر)

يذكر العالم كاوفمان أنه وجد كتابة أثرية فى كنيسة القديس مينا ، نصها :

MHNHC-ΠΑΝΚΑΛΟΝ ΛΑΒЄ

ΥΔΩΡ ΟΔΥΝΗ ΑΠΕΔΡΑ ΚЄΒ

ΕΥΜΕΝ ΣΜΥΡΝΑΙΟC

ومعناها :

" خذ ماء ميناس الشافى وسوف تختفى الآلام ، يارب ساعدنا "

ويعلق على هذا النص بقوله :

[إذا كان يوجد مصـدر مـاء يستعمل لشفاء لجميع الأمـراض أو أمـراض معينـة ، وكان تأثيره العجائبى فورياً إذ أن " الألم يختفى " .

وقد حُملنا على الإعتقاد بأن هذا المصدر الشافى ـ أو كما يقال العجائبى ـ هو البئر الموجود على بعد عدة أمتار غرب القبر والذى يتصل بقناة مجوفة على عمق ستة أمتـار تحت مستوى الكنيسة ، وتمتد فى إتجاه " شمال وجنوب " وطولهـا لايقـل عن ٨٠ متر (فى الرسم 48a ,48b) .

والأدلة على أن هذا هو البئر الذى تؤخذ منه الماء الذى يُسمى " ماء مينا " هى :

ـ قربه من القبر .

ـ وجود كميات من كسر القوارير فى هذا المكان [44].

ـ قربه من موقع الكتابة الأثرية ـ السابق ذكرها .]

---

(٤٣) Dictionary D'Archeologue Chretiene et de Liturgie Tome Onzieme - premiere partie. Paris 1933 - P. 363 , 364.

- K . M . Kaufmann , Die Menasstadt und das Nationalheiligtum der Altchristlichen Aegypter . Leipzig , 1910 .

(٤٤) هذه القوارير كان يحمل فيها الزوار ماء البئر إلى بلادهم ، وسيخصص لها فصل تال .

الفصل الثالث

المرافق حول مركز منطقة القبر

+++

(٤) ، (٥) - الفناء والمبنى نصف الدائري[1]

بجوار كنيسة الشهيد جنوبا يوجد فناء متسع مرصوف على شكل نصف دائرة ، يحده من الشمال مبنى الكنيسة والعمودية حيث أنه يمتد إلى الركن الجنوبى الغربى لمبنى المعمودية ، وواضح من الجزء الذى تم الكشف عنه أن المحيط النصف الدائرى الذى يحد الفناء كان عبارة عن صف من الأعمدة تمثل جزء من ممر مفتوح لمبنى نصف دائرى .

وهذا المبنى يحوى عدة حجرات ومن المُرجح أنه كان مخصصا للمرضى الذين كانوا يحضرون ملتمسين الشفاء ببركة القديس .

(٦) - الميدان[1]

هو فناء متسع مستطيل الشكل ومحاط جوانبه الأربعة بصف من الأعمدة ويحده من الجهة الجنوبية مجمع الثلاث مبانى السابق ذكرها أى الكنيسة الكبرى والكنيسة الصغرى والتى أسفلها قبر القديس والمعمودية ، ولكل مبنى منها باب من الجهة الشمالية يفتح على هذا الميدان ، وتقع دور الضيافة فى الجهة الشمالية من الميدان ، ويعتبر هذا الميدان هو الفناء المركزى الذى يجتمع فيه الزائرون .

(٧) - الطريق الرئيسي[1]

من الجهة الشمالية للميدان يوجد طريق طويل وعريض ويعتبر المدخل الرئيسى المؤدى إلى الميدان ، حيث يبدأ من الميدان بين دور الضيافة ، ويمتد إلى الشمال .

وقد تم مؤخرا الكشف عن جزء من هذا الطريق وبدايته تدل على أنه كان يوجد قوس نصر على شكل بوابة ضخمة ذات ثلاثة أجزاء ويعتبر هذا الطريق ممر للمواكب الدينية .

ويوجد على جانبى الطريق رواق يحده صف من الأعمدة تطل عليه بعض المحلات والمخازن والمبانى العامة وحمامان عموميان .

---

(١) جروسمان - " ابومينا "

أ - دور ضيافة
(٨) - أم
ب - دير للرهبان

إن المبانى التى تقع فى الجهة الشمالية من الميدان (٦) مقابل مجمع الكنائس قد كشف عن جزء منها العالم كاوفمان ، واعتبرها بقايا دير شركة رهبانية من القرن الخامس أو بداية القرن السادس بينما يعتبرها العالم بيتروجرسمان دور ضيافة .

- يذكر العالم كاوفمان :
" حدثت نهضة فى القرن الخامس والسادس وتم تشييد مبانى للرهبان... إن حجم المبنى وضخامته (أى الكنيسة الكبرى) يدل على وجود عدة مئات من القسوس والرهبان "[٢]
ويرى أن الكثير من " القصور الفاخرة الجيدة الإنشاء " - والتى ذكر كواتريمير أن جغرافى عربى قد رآها - كان يقطنها الرهبان .
ورغم هذا فإنه يعلق على ما اكتشفه من بقايا المبنى الذى كان يعتقد أنه كان مسكن الرهبان " coenobia – كونبيا " (أى دير شركة) ، يقول :
" بالرغم من الآمال التى كنا ننشدها ، فلم تعط الكونبيا ما كنا نظن أننا سنحصل عليه ، فعندما تم رفع الكتل الحجرية الضخمة التى كانت تغطى الميدان الملئ بالأنقاض إستطعنا فقط إثبات وجود شبكة كاملة من الجدران"[٣].

- ورد فى الكتاب الذى أصدرته عام ١٩٦٣ م مدارس التربية الكنسية بكنيسة الشهيد العظيم مارمينا بفلمنج بالإسكندرية تعليقا على رأى العالم كاوفمان :
(لم يلق رأى كاوفمان ومساعده فالز قبولا فى نفوسنا ، وخطر علينا تساؤل مُلِح: لماذا لا تكون هذه المنشأة هى المضيفة (Abode) التى ذكرها صوفرونيوس ؟. خاصة وأن وضعها أمام الكنيسة يُرجع فكرة إستعمالها كمكان لضيافة حجاج القبر المقدس .
وأيضا لأن زمان بناء هذه المنشأة يعود إلى فترة كانت فيها المدينة فى قمة الإزدهار مما يتنافى مع وضعها كدير أرثوذكسى ينبغى أن يكون بعيدا عن العمران)[٤].

---

(٢) Die Heilige Stadt - P. 13
(٣) Dictionary D'Archeologue Chretiene et de Liturgie . Tome Onzieme - premiere partie. Paris - 1933 - P. 367 , 368
(٤) كتاب : " الشهيد المصرى مار مينا العجايبى ". ص ٢٧٥، ٢٧٦.

ـ وقد جاء رأى العالم بيتر جروسمان عام ١٩٨٦م موافقا لهذا الرأى ، وغير متفق مع رأى العالم كاوفمان .

وإن كنا نرى أنه لا يمكن تأكيد صحة أحد هذيين الرأيين ، بسبب :

أولا : مايرجح عدم وجود دير في المنطقة :

١ـ أن المخطوطات التى تناولت الحديث عن المنطقة ليس فيها أى إشارة إلى وجود دير .

٢ـ أن البابا يوحنا الرابع (٧٧٥ - ٧٩٩ م) البطريرك الثامن والأربعون ، يذكر عنه كتاب تاريخ البطاركة أنه كان " قيّما على بيعة القديس أبى مينا "، وأنه " ترهب بوادى هبيب "[٥] وهذا قد يعنى أنه لم يكن فى المنطقة ديرا به رهبان يخدمون الكنائس ـ على حد قول العالم كاوفمان ـ وإلا لكان قد عُين أحد رهبان هذا الدير قيما على الكنيسة .

٣ـ يذكر العالم بيتر جروسمان :
" لايوجد أى دليل على وجود دير داخل حدود المنطقة السكنية ولا حتى آثار أماكن سكنية للرهبان ، ولكن عثر فقط على آثار مجموعة صغيرة من مساكن الرهبان بجوار الكنيسة الشرقية "[٦].

ثانيا : ما يرجح وجود دير:

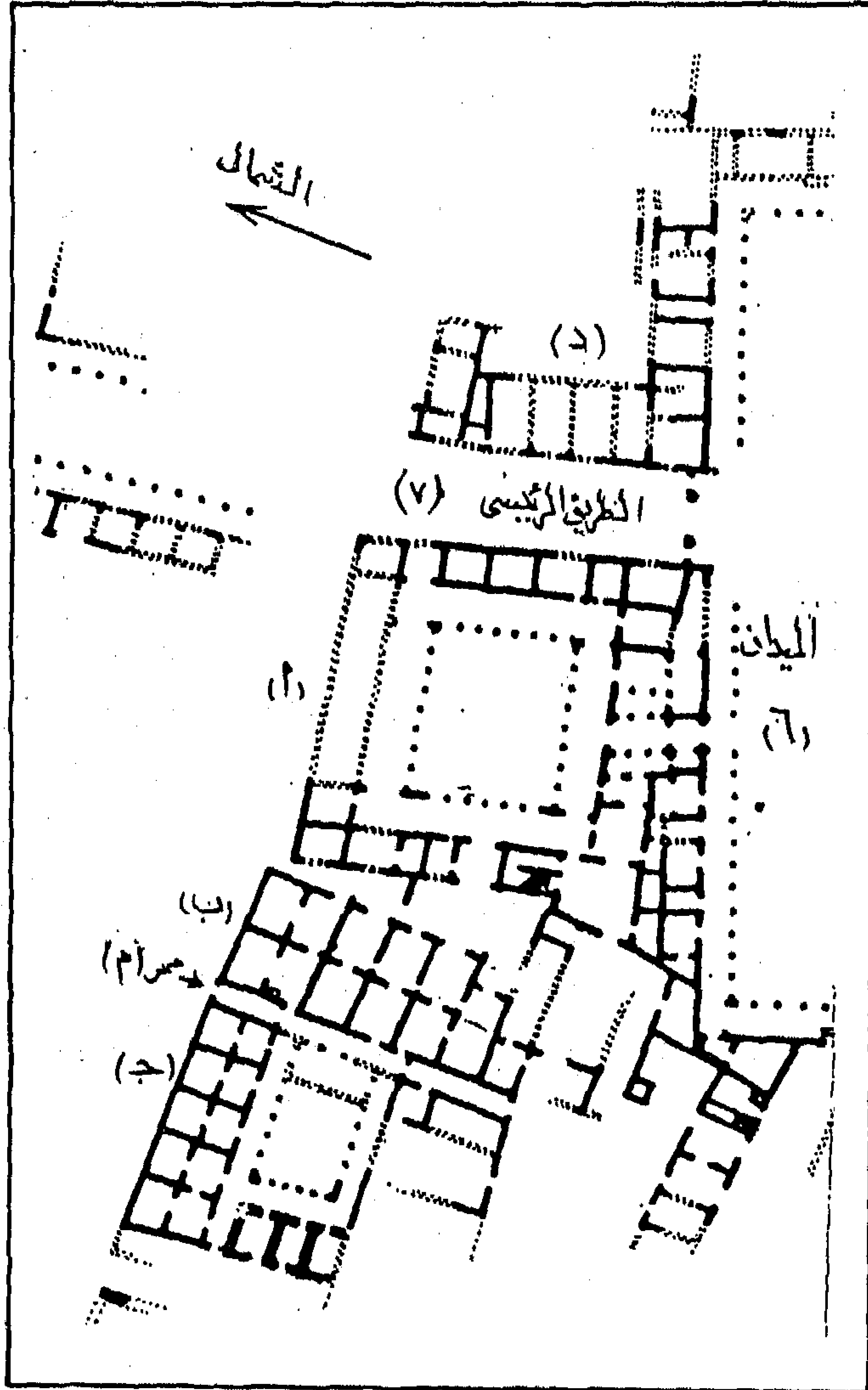
١ـ وضع الحجرات خصوصا فى المبنى (حـ) ـ أنظر الرسم ـ ، إذ الحجرة مقسمة إلى قسمين حجرة داخلية وحجرة خارجية ، وهذا هو الشكل المعتاد لقلاية الراهب ، حيث أن الحجرة الداخلية مخصصة للصلاة والنوم وتعرف باسم المحبسة . وهذا التخطيط قد إستند إليه العالم جروسمان فى أن المبانى التى اكتشفها بجوار الكنيسة الشرقية هى مساكن للرهبان[٧].

٢ـ أن كلمة (Abode) التى ذكرها صوفرونيوس والتى ترجمت " مضيفة " فى الكتاب السابق ذكره ص ٢٢٦ ، ص ٢٧٥ ، لاتعنى " مضيفة " بالتحديد بل تعنى " مسكن "[٨].

---

(٥) Hist . Patr. المرجع السابق ذكره [495] P.
أما اسم " وادى هبيب " فهو وارد فى مخطوطاتنا العربية كاسم لوادى النطرون .
(٦) The coptic Encyclopedia vol. 1 - P.25
(٧) بيتر جروسمان ـ أبو مينا ـ المرجع السابق ذكره ص ٤٢
(٨) قاموس المورد يذكر انها تعنى :مسكن او مقر أو إقامة .

دور الضيافة
حسب رأى العالم بيتر جروسمان



حسب رأى العالم جروسمان فالمبانى (ا ، ب ، حـ ، د) شكل (١٦) والتـى تـقع فى الجهة الشمالية من الميدان (٦) أى فى الجانب المقابل لمُجمع الكنـائس ، كـانت دور ضيافة ، علماً بأنه لم يُكشف إلاعن أجزاء منهـا ، والمبـانى التـى شيدت فـى العصور المتأخرة قد طمست معالم تلك التى شيدت فى القرن السادس إلى حد كبير ، ورغم ذلك فمن الممكن التعرف على بعض ما شيد فى القرن السادس وما قبله .

المبني (أ):

وهو أهم هذه المباني ويقع مقابل كنيسة الشهيد ، وقد اكتشف العالم كاوفمان مدخله الضخم . والذى يؤدى إلى قاعة مقسمة إلى عدة مساحات بصفوف من الأعمدة والغرف الجانبية تحوى مصاطب ومقاعد .

ويتوسط المبنى فناء محاط بأعمدة حولها ممر بطريقة يمكن الدخول لكل الحجرات ، ولم يكشف إلاعن جزء من الجناح الغربى ، ووجد فيه بقايا سلم مما يدل على أن المبنى كان يتكون من عدة طوابق .

المبني (ب) والمبني (حـ) :

تقع غرب المبنى (أ) وهذان المبنيان يفصل بينهما ممر ضيق (م) وفى هذين المبنيين تقع حجرة خلف الأخرى .

والمبنى (ب) ليس به فناء وقد كشفت الحفريات التى أجريت فيه عام ١٩٩٢ م عن بعض التفصيلات الإنشائية وظهرت فى بعض حجرات آثار واضحة لأحواض مياة ، وهذا يدعو للإعتقاد أن هذا المبنى كان به مصنع (أى ورشة) لصناعة تحتاج إلى مياة [٩].

المبني (د) :

يقع على الجانب الشرقى للطريق الرئيسى مقابل المبنى (أ) ولم يتم الكشف عن تخطيطه ولكن يبدو أنه كان أيضا دار ضيافة ، وربما أقيم عليه فى زمن متأخر مبنى أبسط .

- Bulletin de la Societe D'Archeologie Copte Tome xxxiii - 1994 - Le Caire P. 95- 99. (٩)

(٩) ـ أ ـ الحمامات وكنيسة الحمامات[١٠]

أو

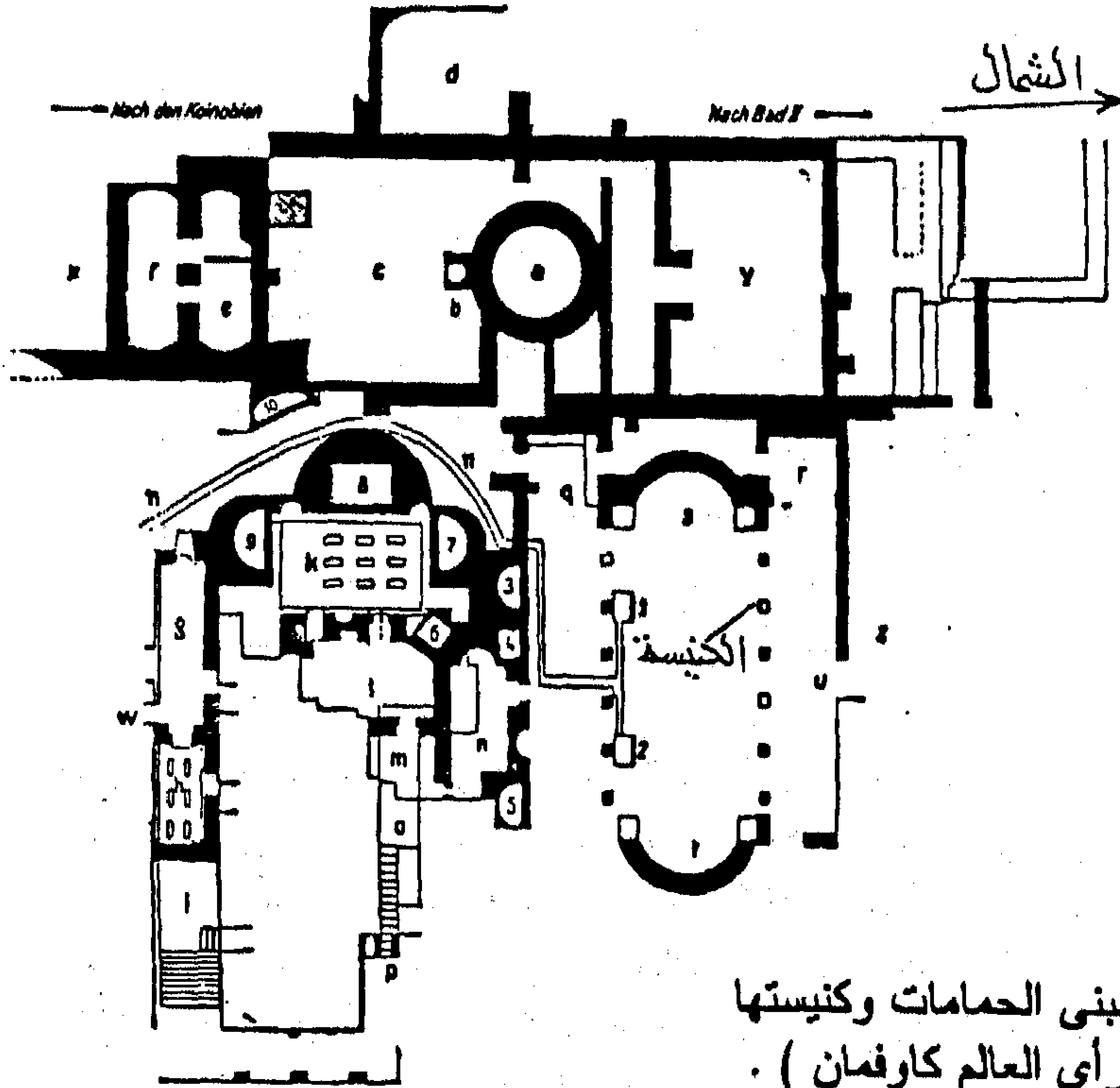
ب ـ الحمام المزدوج[١١]

اكتشف العالم كاوفمان على بعد حوالى ٨٠ متر من مبنى الضيافة ـ السابق ذكره ـ بقايا مبنى به آثار أحواض كبيرة وصغيرة ، وحجرات بها مصاطب ، وقنوات صغيرة ومواسير ويتضمن صالة طولها ٢٠ مترا وعرضها ١٣ مترا ، ويحمل سقفها ١٢ عمود على صفين ، كل صف به ٦ أعمدة ، وكل من الحائط الشرقى والغربى لهذه الصالة يتخذ شكل منحنى ، وعثر على قطعة كبيرة إسطوانية أى قطعة من أحد الاعمدة مكتوب عليها " O AΓΙΟC MHNAC أى "القديس ميناس " .

وعن هذا المبنى يوجد رأيان :

أ ـ الحمامات وكنيسة الحمامات

يرى العالم كاوفمان أن هذا المبنى هو مبنى حمامات . وأن الصالة عبارة عن كنيسة وأطلق عليها اسم (كنيسة الحمامات)



شكل (١٧) مبنى الحمامات وكنيستها
(حسب رأى العالم كاوفمان) .

(١٠) C.M. Kaufmann - Die heilige Stadt der wüste - 1924 P.135-139.

المرجع السابق ذكره – Dictionnaire D'Archeologie Chretienne - P. 364 - 366

(١١) كتاب : " أبو مينا – دليل عن مركز الحج التاريخى" ص ٣٢.

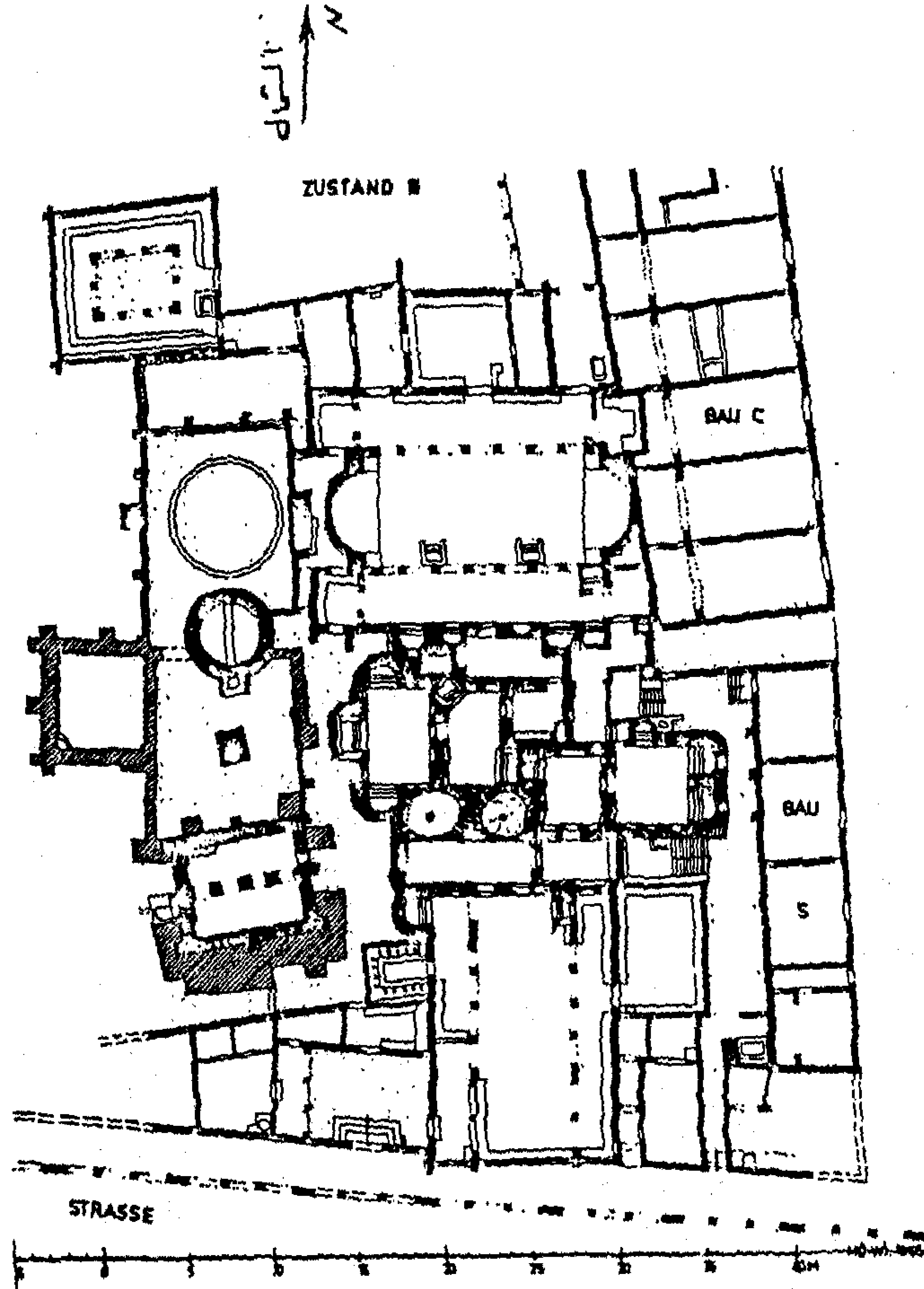
تفاصيل مبني الحمامات وكنيستها حسب رأى العالم كاوفمان

خزان كبير من حجر منحوت .	a
مدخل الخزان .	b
المدخل الأصلي .	c
جزء أمامي لحوض على مستوى أقل إنخفاضا .	d
أحواض من الأسمنت .	e-f
أفران أرضية لتسخين مياه الحمامات .	g , h , k
دهليز تحت الأرض مقبب (مقوس) من الأفران الأرضية (يمتد تحت h , g) .	j
حمامات .	l , m , n
دهليز تحت أرض الأفران (يمتد تحت N, M).	o
سلم يوصل إلي a .	p
بروثيزيس (prothesis) ودياكونيكون بازيليك الحمامات .	q , r
أماكن مذابح بازيليك الحمامات .	s , t
بـوابــة .	u
ساحة غير ممهدة .	r , z
ينابيع لنضح الماء المقدس .	1 , 2
حمامات في الجناح الجنوبي للبازيليك .	3 - 5
حمامات في cellatrichosa .	6 - 9
مغطس منعزل .	10
قناه توصل الماء العجائبى .	11

ويرى العالم كاوفمان أن كل من الحائطين المنحنيين الواقعين فى الطرف الشرقى والغربى من هذه الصالة هى حائط هيكل (ما نسميه حضن الآب) أى أن الكنيسة ذات هيكلين أحدهما فى الشرق والآخر فى الغرب (فى الرسم s , t) واعتبر أن هذه الكنيسة لها طراز يضاف إلى طرزات الكنائس الأخرى ، وهذا الطراز هو أن الكنيسة " ذات المذابح المقابلة " ، وهذا الرأى غير مستساغ لأنه لاتوجد فى كنائسنا طراز من هذا النوع إذ لايقام مطلقا مذبحا فى الغرب .

ب ـ الحمام المزدوج :

أما العالم بيترجروسمان فيذكر أن الحفائر التي أجريت عامى ١٩٦٤ ، ١٩٦٥ م أثبت أن هذا المبنى ليس من المبانى المخصصة للعبادة . بل هو حمام علـى الطراز الرومانى المتأخر ، إذ هو مشابه لما وجد فـى عـدة أمـاكن مـن الإمبراطوريـة الرومانيـة ، وأنه كان مزود بالماء الساخن لأغراض النظافة البدنيـة للزوار بعد رحلة طويلة .



شكل (١٨)
الحمام المزدوج
(حسب رأى العالم بيتر جروسمان)

وقد أطلق عليه اسم الحمام المزدوج لأنه يحوى قسمين منفصلين تماما أحدهما إلى الشمال والأخر إلى الجنوب ، ومن المرجح أن هذا التقسيم للفصل بين الجنسين . وكل قسم به صالة رئيسية كبيرة وعدد من الحجرات . ويوجد غرفتان فى كل منهما آثار تدل على مواقع لأربعة مراجل ، ووجد البئر الذى تستمد منه المياة وبقايا ساقية ملحقة به التى تستخدم لملئ خزانات المياة لتشغيل الحمام .

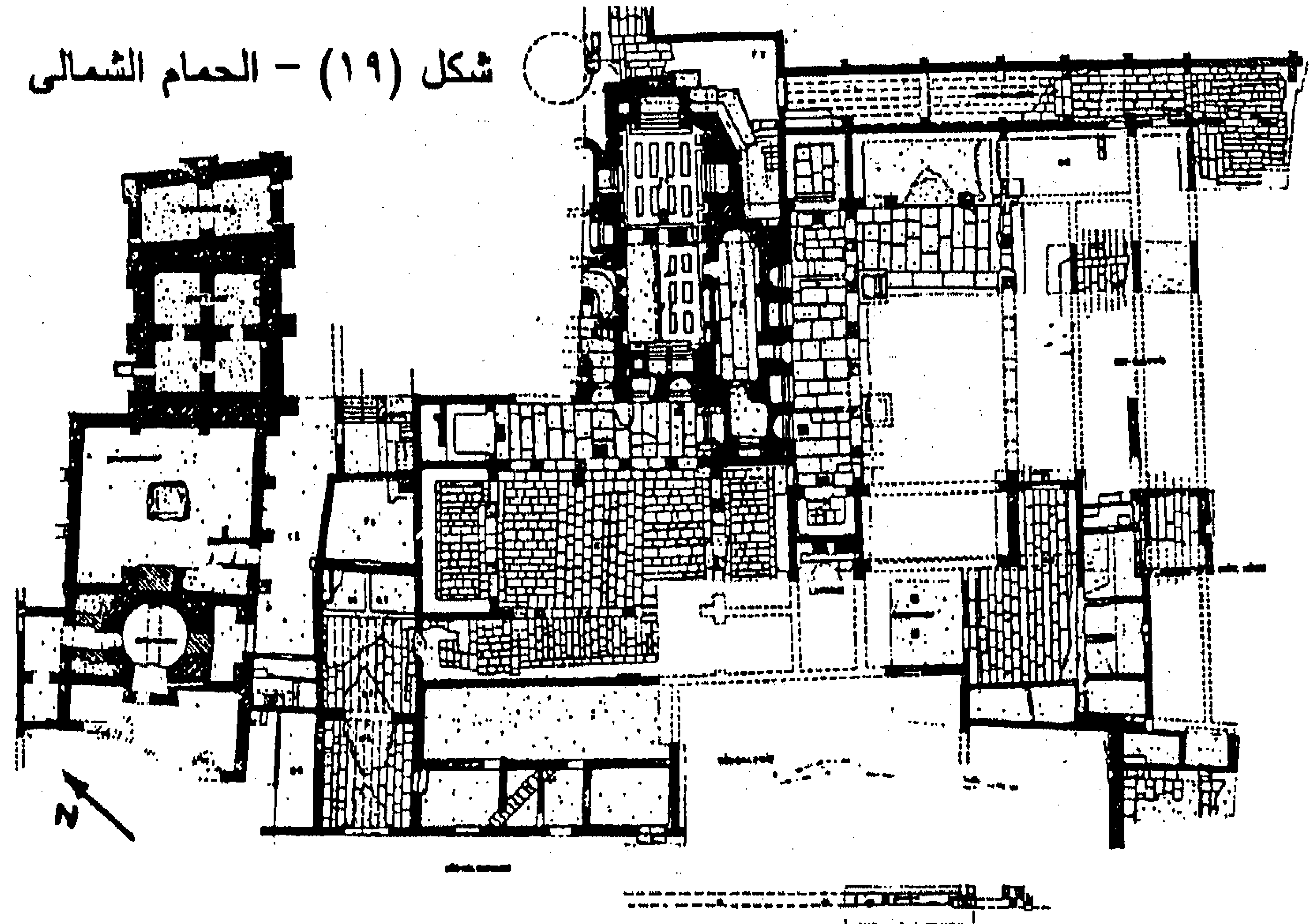
أما الحجرات التى على الجانب الشرقى من هذا المبنى والتى تطل على الطريق الرئيسى (رقم ٧) فهى محلات تجارية .

والمبنى فى البداية لم يكن بهذه الصورة ولكن قد أدخلت عليه الكثير من التعديلات والتوسعات ، والجزء الجنوبى من هذا المبنى هو الأقدم ويرجع إلى القرن الخامس ، والمبنى وصل إلى شكله النهائى فى القرن السادس .

(١٠) ـ الحمام الشمالى[١٢]

أطلال هذا المبنى تقع فى الطرف الشمالى لمنطقة المبانى التى حول القبر . وقد اكتشف كاوفمان جزء من تجهيزات الإمداد بالماء ، والتى تحوى على بئر بعمق ٢٦ مترا وخزانات مياة .

شكل (١٩) – الحمام الشمالى



(١٢) كتاب : " أبو مينا – دليل عن مركز الحج التاريخى " ص ٣٢ .

وأسفرت عمليات التنقيب التى أجريت عام ١٩٦٦ م عن الكشف عن الجزء الجنوبى الشرقى أما الحجرات التى فى الجهة الشمالية الشرقية فلم تكشف بعد .

وهذ الحمام يشبه الحمام المزدوج فى أنه يحتوى على صالتين ذات أعمدة متصلة بممرات تؤدى إلى حجرات إنتظار ، وتوجد مجموعات أخرى من الحجرات والدهاليز على الجوانب الخارجية للمبنى من الشرق والجنوب والغرب ، وفى بعض الحجرات بقايا مصاطب وهذا يعنى أنها كانت حجرات إنتظار .
أما حجرات الإستحمام فإنها توجد فى وسط الركن الشمالى الغربى والتى لم يستكمل الكشف عنها بعد ، أما تسخين الماء اللازم للحمام فكان يتم بواسطة أربعة مراجل .

وهذا الحمام تم إعداده فى بداية القرن السادس وظل مستخدما لفترة طويلة ، ولما أوقف إستخدامه أقيم فى الجزء الشمالى الغربى منه فرن لصناعة الفخار ، ومن قطع الفخار التى عثر عليها فى هذا المكان يمكن القول بأن الحمام قد أبطل إستخدامه فى النصف الثانى من القرن السابع .

(١١) ـ السوق(١٣)

إلى شمال وغرب المُجمع الكنسى الرئيسى تم التعرف على بعض الحوانيت (دكاكين) وهى مقامة على محيط ميدان مستطيل ، ومن الواضح أنها منطقة السوق ، هذا إلى جانب حوانيت أخرى وجدت فى شارعين يمتدان غرب منطقة السوق ومعظمها يتكون من غرفة واحدة .
ونتائج الدراسات الأخيرة توضح أن حركة المرورالرئيسية كانت من الغرب إلى الشرق نحو المُجمع الكنسى ، بينما كان الإتجاه السائد فى القديم فى المدينة هو الشارع الممتد من الشمال إلى الجنوب .

(١٢) ـ المخبز(١٤)

بالقرب من منقطة السوق تم التعرف على أربعة مخابز ، وواحد منها حاز إهتمام خاص إذ تم الكشف عن آثاره بالكامل . وإتضح أنه يحوى الفرن ومحل بيع الخبز ومسكن الخباز ، وهذه الأجزاء واضحة وأمكن تميزها ، والفرن يوجد فى الركن الشمالى الشرقى وبجواره محل البيع .
وبقايا هذا المبنى تشير إلى أنه ظل مستعملا حتى القرن الحادى عشر .

(١٣) Bulletin de la Societe D'Archeologie Copte , Le Caire tome xxxi - 1992 - P. 93 .
(١٤) نفس المرجع P. 39, 40

الفصـل الرابـــع

الكنائس الأخرى بالمنطقة

+++

(١٣) – الكنيسة الشمالية

هذه الكنيسة قام بالكشف الكامل عنها العالم ك . م . كاوفمان Kaufmann خلال شتاء عام ١٩٠٦– ١٩٠٧ م . وهى تقع خارج المنطقة الرئيسية ، وتبعد حوالى ٧٥٠ متر عن القبر فى إتجاه الشمال ، ويتصل بهذه الكنيسة بعض الملحقات .

وأطلق عليها العالم كاوفمان اسم " كنيسة المدافن" وذلك على أساس إعتقاده أن الأجزاء الملحقة بها هى حجرات دفن .

وفى وصف هذه الكنيسة يقول عنها مكتشفها [١] :

(أنه مبنى مثير جدا للإهتمام ، وهو عبارة عن بازيليكا (أى كنيسة) ذات ثلاثة صحون طولها ٥٠ متر ولها ردهة أمامية ، وملحق بها كنائس صغيرة ومعمودية قائمة بذاتها .

وكان يحمل سقف صحن الكنيسة الأساسى أربعة أعمدة " فى الأركان " وأيضا ١٨ عامود آخر " بطول صحن الكنيسة " ، ولم يبقى منها الكثير ، إلا أن الآثار الباقية من الأساسات أو تيجان الأعمدة وغيرها تدل على ذلك .

وكان بها قطع من الفسيفساء الرخامى لها أشكال هندسية ، والأبواب والحوائط تحمل زخارف عريضة من الجبس وبجانبها تطعيمات رخامية ضخمة .

ومما يعتبر نادر فى الشرق الردهة الكبيرة المحاطة بأعمدة (التى تقع على إمتداد الكنيسة من الجهة الغربية . t , p) ويمكن تفسير وجود هذه الردهة (الصالة) على أساس أن هذه البازيليكا كانت كنيسة مدافن وعليه تكون هذه الردهة مخصصة لحفلات تأبين المتوفى) .

أما العالم بيتر جروسمان فيرى [٢] :

أن الأجزاء الملحقة هى حجرات مرافق ، أى أنها ليست مدافن .

وأنه طبقا للدراسات التى أجريت تعتبر الكنيسة اقدم جزء فى المبنى ، وأضيف إليها فيما بعد الأجزاء الملحقة ، وهى على شكل الكنائس المصرية تتكون من صحن ورواقين والهيكل فى الجهة الشرقية . ويبدو أن أعمدتها كانت من الرخام والتى سرقت جميعها .

---

(١) Kaufmann - Dieheilige Stadt der Wüste 1924 - P. 174

(٢) Abu Mina المرجع السابق ذكره P.22-24

ومن الأجزاء الملحقة التى أضيفت إلى مبنى الكنيسة حجرات صلاة فى الجهة الشمالية وفناء فى الجهة الغربية وحجرات على كلا جانبيها . والحجرات الثلاث التى على جانبها الجنوبى تشبه قلالى الرهبان القريبة من الكنيسة الشرقية (سيأتى الحديث عنها فيما بعد) لذا فلابد أنها حجرات إقامة . والحجرات التى فى الجانب الشمالى فهى مطبخ وصالة طعام .

ويلفت النظر الترابط بين هذا الجزء المخصص للإقامة وللكنيسة ولا يمكن إعتباره ديرا ، إذ لا يوجد سوى خمس أو ست وحدات إقامة .

ويضع العالم جروسمان احتمال أن هذه الكنيسة كانت مقرا لإقامة أسقف الإسكندرية (أى البطريرك) عندما كان يزور المنطقة لحضور أعياد القديس .

وعلى الجانب الجنوبى توجد حجرة المعمودية ، وهى حوض فى وسط الحجرة يحيط به ستة أعمدة تحمل قبة ، وإلى الشرق من حجرة المعمودية يوجد حجرات ذات ثلاث حنيات (شرقيات) قد تكون كنيسة ذات ثلاث مذابح .

ومبنى هذه الكنيسة يماثل مبانى القرنين الخامس والسادس .

وطبقا للأوانى الفخارية التى عثر عليها فإنه يمكن إعتبارها من مبانى النصف الأول من القرن السادس [٣] .

وفيما يلى مسقط أفقى لهذه الكنيسة وملحقاتها ، وتقسيمها حسب رأى كلا من العالم كاوفمان والعالم جروسمان .

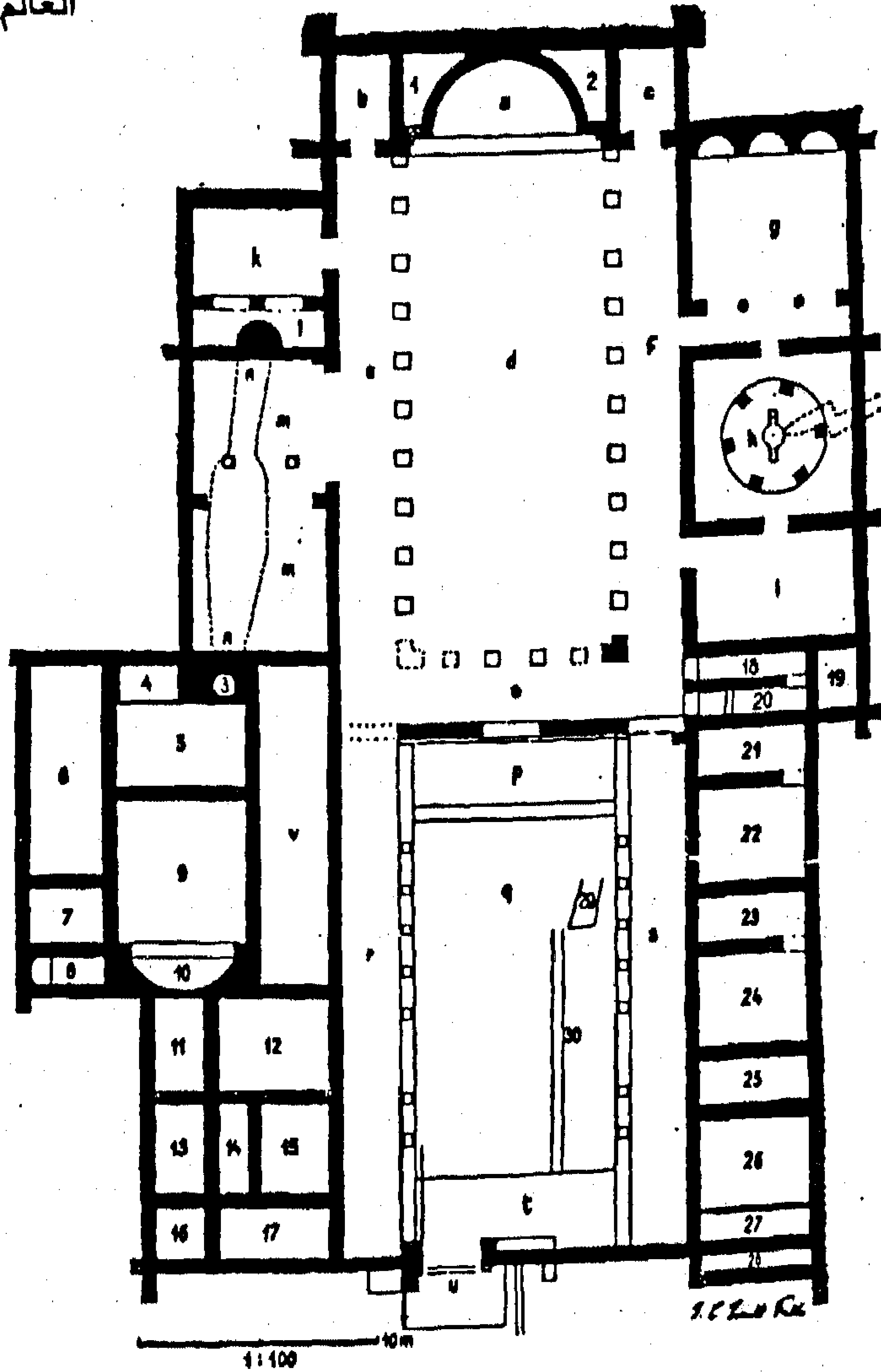
١ ـ تقسيم الكنيسة حسب رأى العالم كاوفمان: [٤]

a – الحنية أى الشرقية .
b – حجرة التقدمات او القربان .
c – حجرة الدياكونية (خاص بالخدمة) .
d – صحن الكنيسة .
e,u ,f – جناحان (على جانبى صحن الكنيسة) .
g – كنيسة صغيرة أو حجرة صلاة (chapel - kapelle) ذات ثلاث حنيات (شرقيات) .
h – المعمودية وبها جرن التعميد .
i – حجرة جانبيه للمصلى (أى للمعمدين) .
k,l – حجرة صلاة .
m – صالة .
n,n – (قنوات) تحت الأرض .

(٣) The Coptic Encyclopedia - vol.1 .P.28 .
(٤) Kaufmann - Die heilige stadt der wüste 1924 P. 170 , 171

o - ردهة مدخل للصحن الرئيسى .
p,t - الردهة القديمة (صالات) .
u - البوابة .
1,2 - تجويف على جانب الشرقية .
4-28 - مدافن وحجرات ملحقه بها .

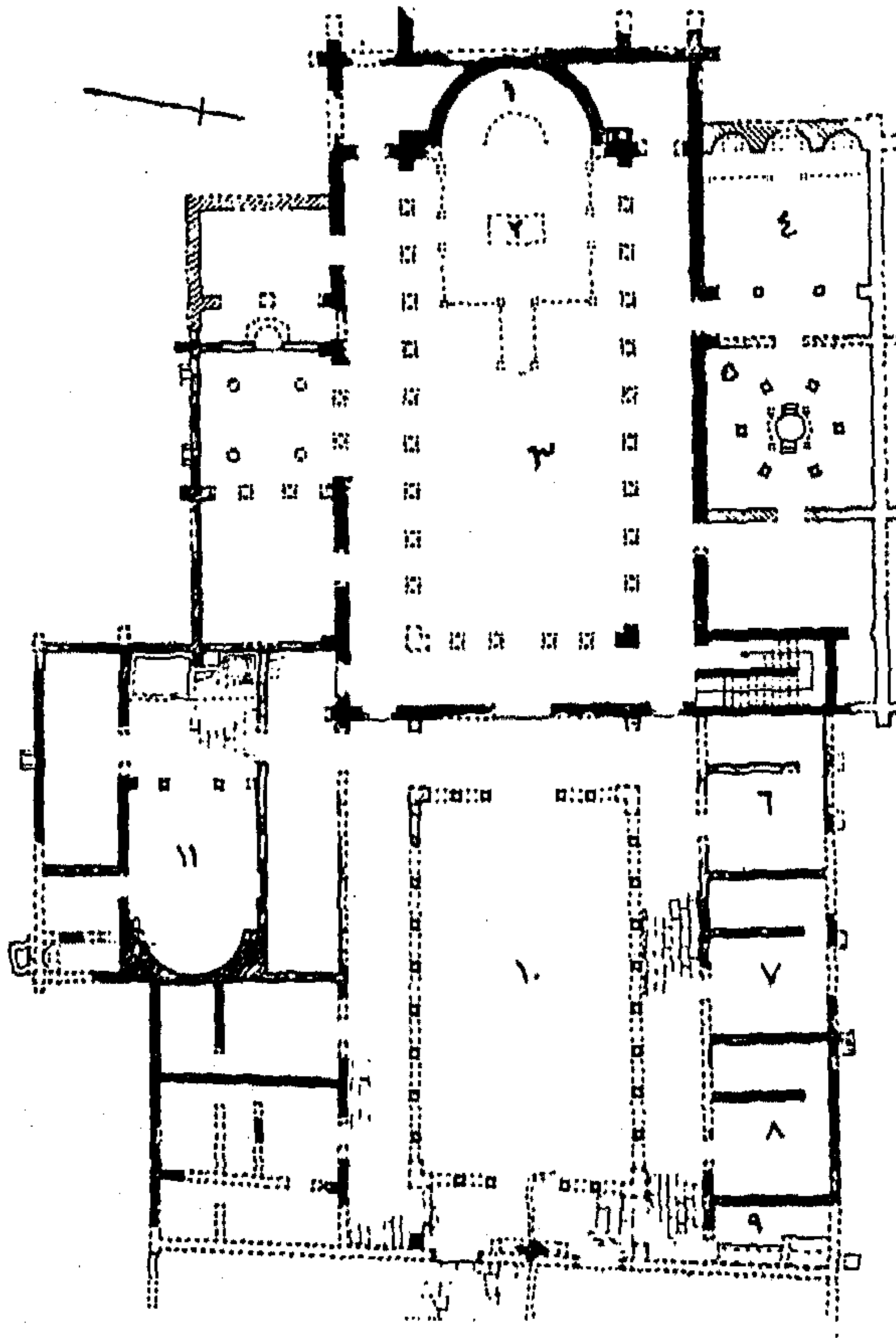
شكل (٢٠) ـ الكنيسة الشمالية
" العالم كوفمان "



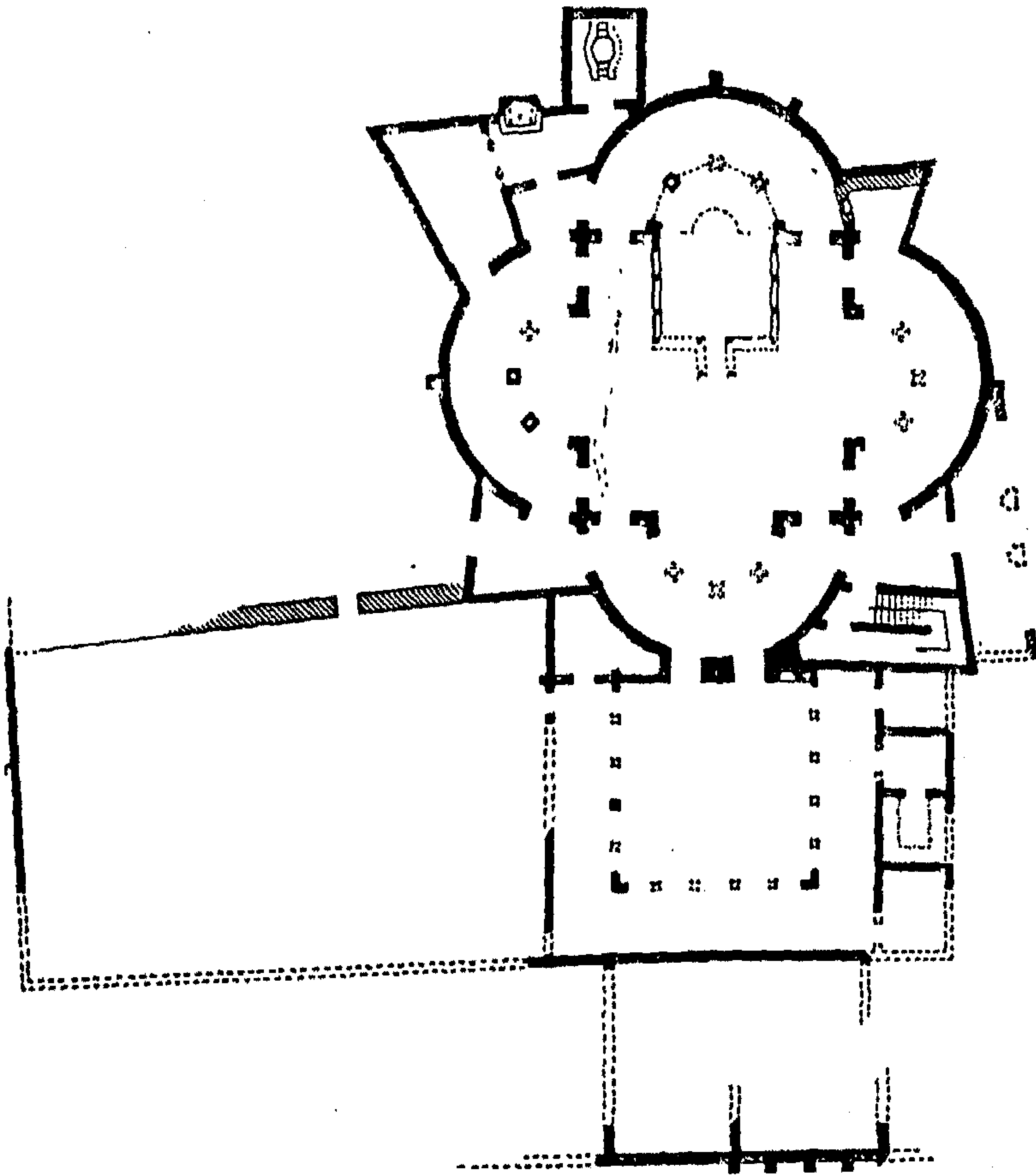
٢ ـ تقسيم الكنيسة حسب رأى العالم بيتر جروسمان

١ - الشرقية .
٢ - المذبح .
٣ - صحن الكنيسة .
٤ - كنيسة ذات ثلاث مذابح .
٥ - المعمودية .
٦ , ٧ , ٨ - حجرات على شكل قلالى رهبان .
٩ - مرحاض .
١٠ - فناء .
١١- صالة طعام .

شكل (٢١) - الكنيسة الشمالية .
" العالم بيتر جروسمان "



(١٤) ـ الكنيسة الشرقية(٥)



شكل (٢٢)

هذه الكنيسة اكتشفت عام ١٩٦٩ م وأطلق عليها اسم (الكنيسة الشرقية) لأنها تقع شرق المركز الرئيسى للمنطقة (أى القبر) ، وتبعد عنها بمسافة حوالى ميل (٦و١ كم) ومحيطها الخارجى على شكل أربع أنصاف دوائر (تتراكونش ـ tetraconch) ، ولامثيل لها سوى الكنيسة التى كانت فوق القبر (فى المرحلة الرابعة كما سبق الذكر) .

(٥) " أبو مينا ـ مركز الحج التاريخى" ـ بيتر جورسمان ـ ص ـ ٣٩ ـ ٤٢ .

وصحن الكنيسة الأوسط عبارة عن مربع تحدد أركانه الأربعة أعمدة لها قطاع على شكل صليب ، والحوائط الخارجية التى على شكل أنصاف دوائر بداخل كل منها صف أعمدة على شكل نصف دائرة لها نفس المركز ، ويوجد قليل من قواعد الأعمدة وتيجانها الرخامية .

والحائط النصف الدائرى الشرقى يمثل الشرقية وأمامها بقايا الأعمدة التى كانت تحمل القبة التى تغطى المذبح ، ولكن لم يمكن التعرف على مكان المذبح .

والمعمودية تقع فى الجهة الشرقية وهى حجرة تبرز خارج المبنى ، وبالقرب منها حجرة بها تجويف داخل الحائط ، ويذكر العالم جروسمان أن هذا التجويف يحوى مذبحا ، وهذا غير مؤكد لأنه يخالف طقس الكنيسة القبطية إذ لاتقام المذابح ملاصقة للحوائط .

والمدخل الغربى للكنيسة به بابان يمتد أمامها فناء متسع .

ومن المحتمل أن تكون هذه الكنيسة قد شيدت فى منتصف القرن السادس .

المساكن الملحقة بالكنيسة

وهذه الكنيسة كان يحيط بها مجموعة من المنازل الصغيرة ، وبعض معاصر الزيت ومخازن النبيذ .

ومعظم هذه المنازل يتكون من حجرة إستقبال مربعة لها باب من الخارج ، ويتصل بها حجرة داخلية مساحتها نصف مساحة الحجرة الخارجية . والمنازل المكونة من دورين يوجد السلم فى الحجرة الداخلية .

وعن هذه المنازل يقول العالم بيتر جروسمان مكتشفها :

(هذا الطراز من المنازل أبسط بكثير من منازل منطقة سكنية ، فمنازل أفقر العائلات تتكون من حجرات أكثر ، وأيضا لايوجد ما يبين أنه قد تمت بها أية تجديدات شأن المناطق السكنية . إن هذه المنازل تشابه قلالى الرهبان ، فالحجرة الصغيرة الداخلية مخصصة للنوم والصلاة . والحجرة الخارجية حجرة معيشة ، وتخطيط هذه المنطقة مطابق للمناطق الرهبانية ، لأن الرهبان فى مصر فى ذلك الوقت (بإستثناء رهبان الشركة الموجودين بصفة أساسية فى مصر العليا) يعيشون فى بيوت صغيرة جدا كنساك ، وليس فى أديرة جماعية .

ويبدو أن هذه الكنيسة كانت نقطة تجمع الرهبان النساك ، وهى المركز الروحى للدير وهذا يفسر الطابع الخاص البسيط المميز لهذه الكنيسة [٦] .

---

(٦) Abu Mina - Aguide to the Ancient pilgrimage center P.26 .

وأطلق جروسمان عليها اسم" laura " = لورا[٧] وهى كلمة مستعملة فى الغرب وتعنى منطقة مجموعة من قلالى الرهبان :

(١٥) ـ الكنيسة الشمالية الصغرى[٨]

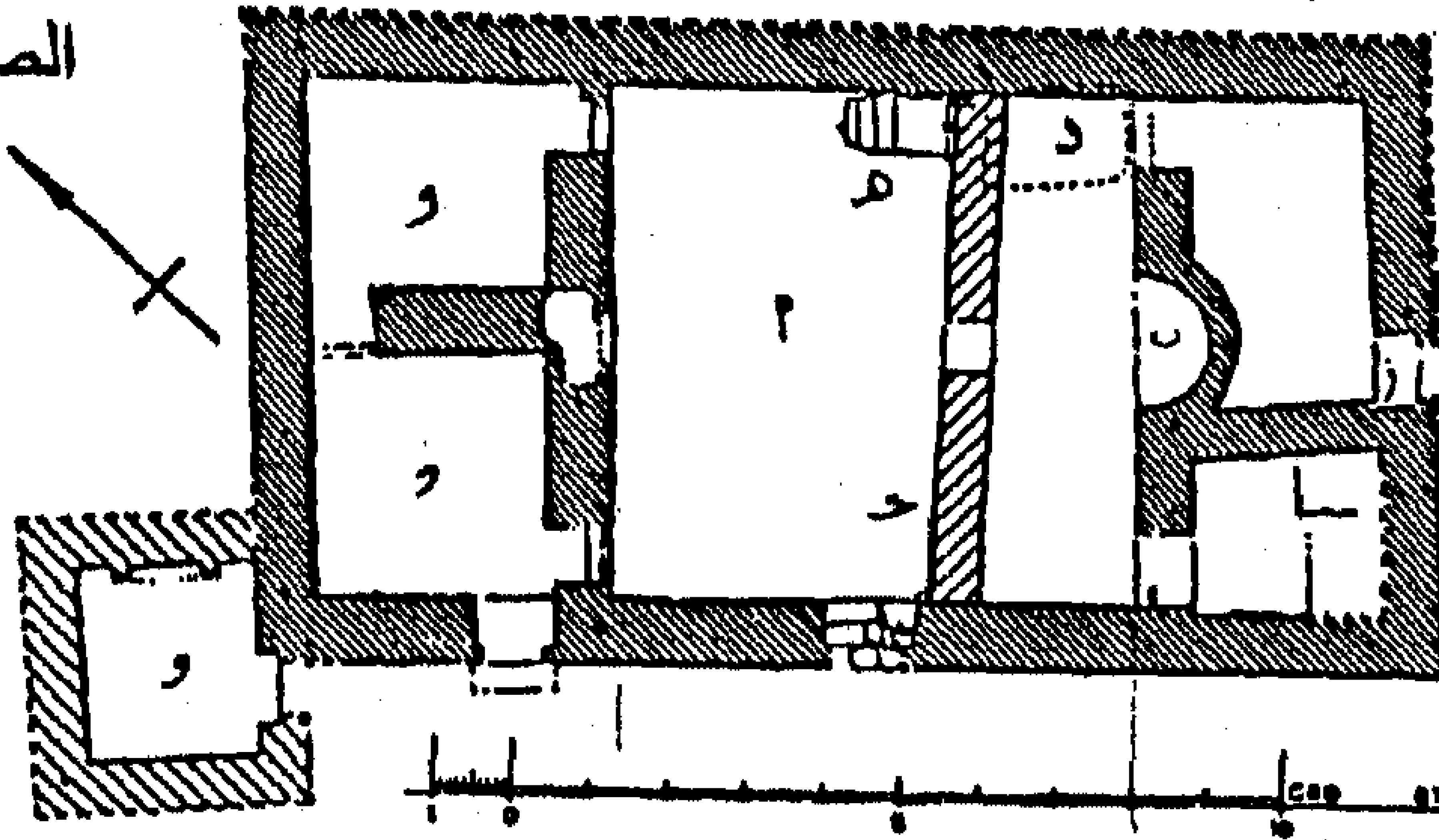
تم الكشف عنها خلال موسم حفريات هيئة الآثار المصرية عام١٩٨٧-١٩٨٨م[٩]. تقع هذه الكنيسة الصغيرة chapel شمال شرق الكنيسة الشمالية (السابق ذكرها) وعلى بعد حوالى ١٥٠ م منها . ويبدو أنها كنيسة مدفن إذ يوجد أسفلها مقبرة فى الجهة الشرقية ملاصقة للحائط البحرى ويمكن النزول اليها بعدة درجات .

وصحن الكنيسة عبارة عن صالة مستطيلة ، وفى الحائط الشرقى توجد حنية نصف دائرية والتى تعرف طقسيا بحضن الآب أو الشرقية .

ويقسم صحن الكنيسة حائط سميك فى وسطه ممر صغير ـ مقابل حضن الآب ـ وإذ أن هذا الحائط ليس فى وضع هندسى يتناسب مع حوائط الكنيسة ، لذا من المرجح أنه لم يكن ضمن المبنى الأصلى وأنه أضيف فى وقت لاحق .

ويبدو أن هذه الكنيسة لم تشيد قبل نهاية القرن السابع .

شكل (٢٣)
الكنيسة الشمالية
الصغرى



أ ـ صحن الكنيسة . ب ـ الشرقية .
حـ ـ حائط (يبدو أنه أضيف فى وقت لاحق) . د ـ المقبرة .
هـ ـ سلم النزول إلى القبر . و ـ حجرات .

---

(٧) Coptic Encyclopedia - Vol. 4 - P.1225 .
(٨) Bulletin de la Societe D'archealogie Copte. Tome xxxii . 1993 le Caire .
P. 135 - 137 , (Recent discoveies at ABU MINA) - by : Mohamed AbdElaziz Negm .
(٩) باشراف الأستاذ / محمد عبد العزيز نجم مدير الآثار الأسلامية والقبطية بالإسكندرية .



شكل (٢٤)
الكنيسة الشمالية الصغرى ـ منظر من الغرب .

(١٦) ـ المبنى الملحق به
الكنيسة الغربيـة الصغرى[١٠]

هـذا المبنـى أيضـا اكتـشف عـام ١٩٨٧ - ١٩٨٨م خـلال حفريـات هيئـة الآثـار المصرية ، ويقع فى القسم الغربى من المدينة وبالقرب مـن البوابـة الغربيـة التـى اكتشـفت حديثـا .

ونظرا لأن حوائط هذا المبنى سميكة لذا فمن المرجـح أنـه كـان يتكـون من عـدة طوابق ويـؤيـد ذلك وجود حيز السلم المؤدى للأدوار العليا .

يوجـد فـى وسـط المبنـى فنـاء علـى شكل مستطيل غير منتـظم تحيـط بـه عـدة حجرات ومرافق ، والكنيسة على الجانب الجنوبى لهذا الفنـاء .

---

(١٠) نفس المرجع السابق P. 129 - 135

أ ـ الكنيسة

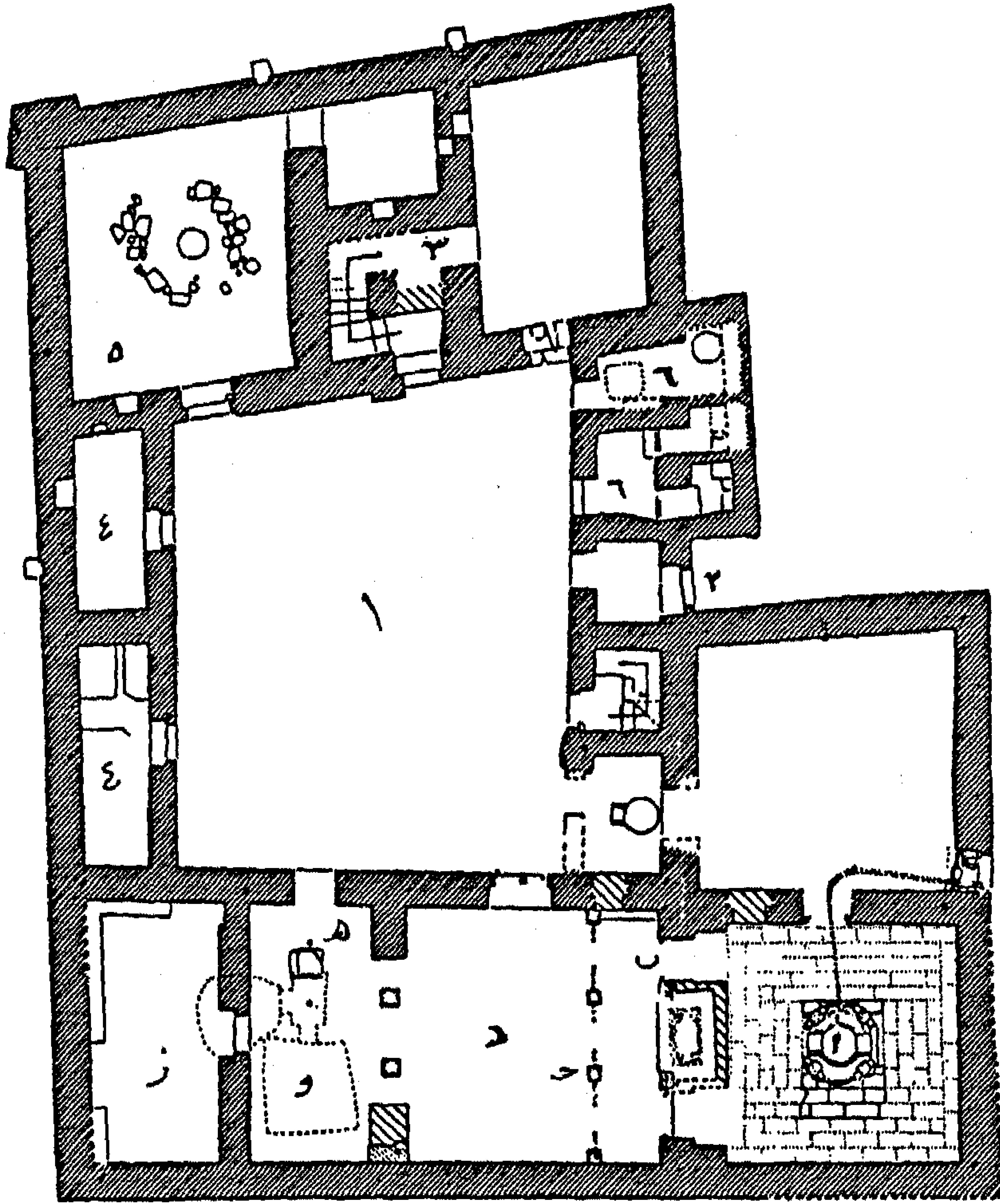
تتكون الكنيسة من أربعة أقسام ، القسم الغربى عبارة عن حجرة بها مقاعد على كل من الحائط الغربى والحائط الشمالى ، وهذا يعنى أنها كانت تستعمل كإستراحة .
يليها القسمان الأوسطان ولكل منها باب يؤدى إلى الفناء ، والقسم الغربى يعتبر صالة مدخل للكنيسة ، والقسم الذى يليه شرقا هو صحن الكنيسة ، ويفصل هذين القسمين حائط ذو فتحة عريضة يتوسطها عمودان . وأسفل صالة المدخل يوجد مقبرة تحوى حجرتى دفن .
ويفصل بين صحن الكنيسة والهيكل حجاب حيث يظهر مكانه آثار عمودين فى الوسط وعمودين آخرين (أكتاف) ملاصقة للحائطين الجانبين . ومازال جزء من حوائط المذبح موجودة للأن والذى كان يعلوه نصف قبة وهذا واضح من القطع التى تم تجميعها من بين الأنقاض .
وشرق المذبح حجرة أخرى فى وسطها جرن معمودية مزود بسلمين للنزول ومحاط بأربعة أعمدة . ويوجد جرن معمودية آخر أقدم شمال هذه المعمودية .

ب ـ بقية المبنى

الفناء الذى فى وسط المبنى مدخله من الشرق ، وعلى إحدى حوائطه كتابة غير واضحة بالحروف اليونانية ، وهى عبارة عن فقرتين ، والسفلى منها مكونة من خمسة أسطر يبدو أنها صلاة .
والحجرة التى فى الركن البحرى الغربى يدل مظهر أرضيتها على إنها كانت مستخدمة فى ممارسة إحدى الصناعات (ورشة) أو أنه كان بها طاحونة حجرية (رحى) .
وغرب الفناء توجد حجرتان ضيقتان ربما كانت تستعمل كمخازن ، أما الحجرات الصغيرة التى فى الجهة الشرقية من الفناء فيبدو أنها كانت المرافق اللازمة للمبنى .
ومن المرجح أن هذا المبنى من القرن السادس الميلادى .

الكنيسة

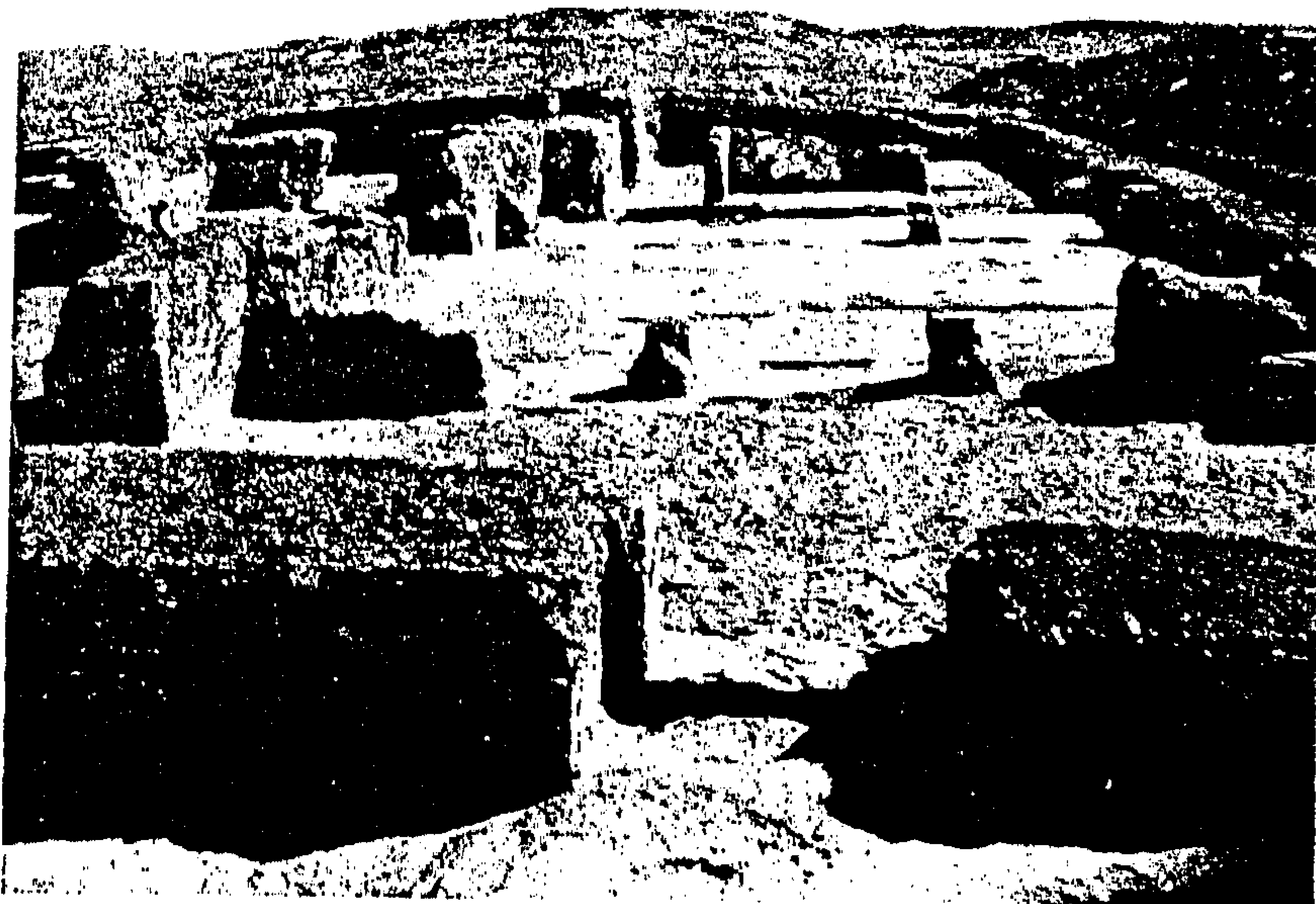
أ ـ المعمودية .
ب ـ الهيكل وبه المذبح .
جـ ـ حجاب الهيكل .
د ـ صحن الكنيسة .
هـ ـ صالة .
و ـ مقبرة .
ز ـ حجرة جلوس .



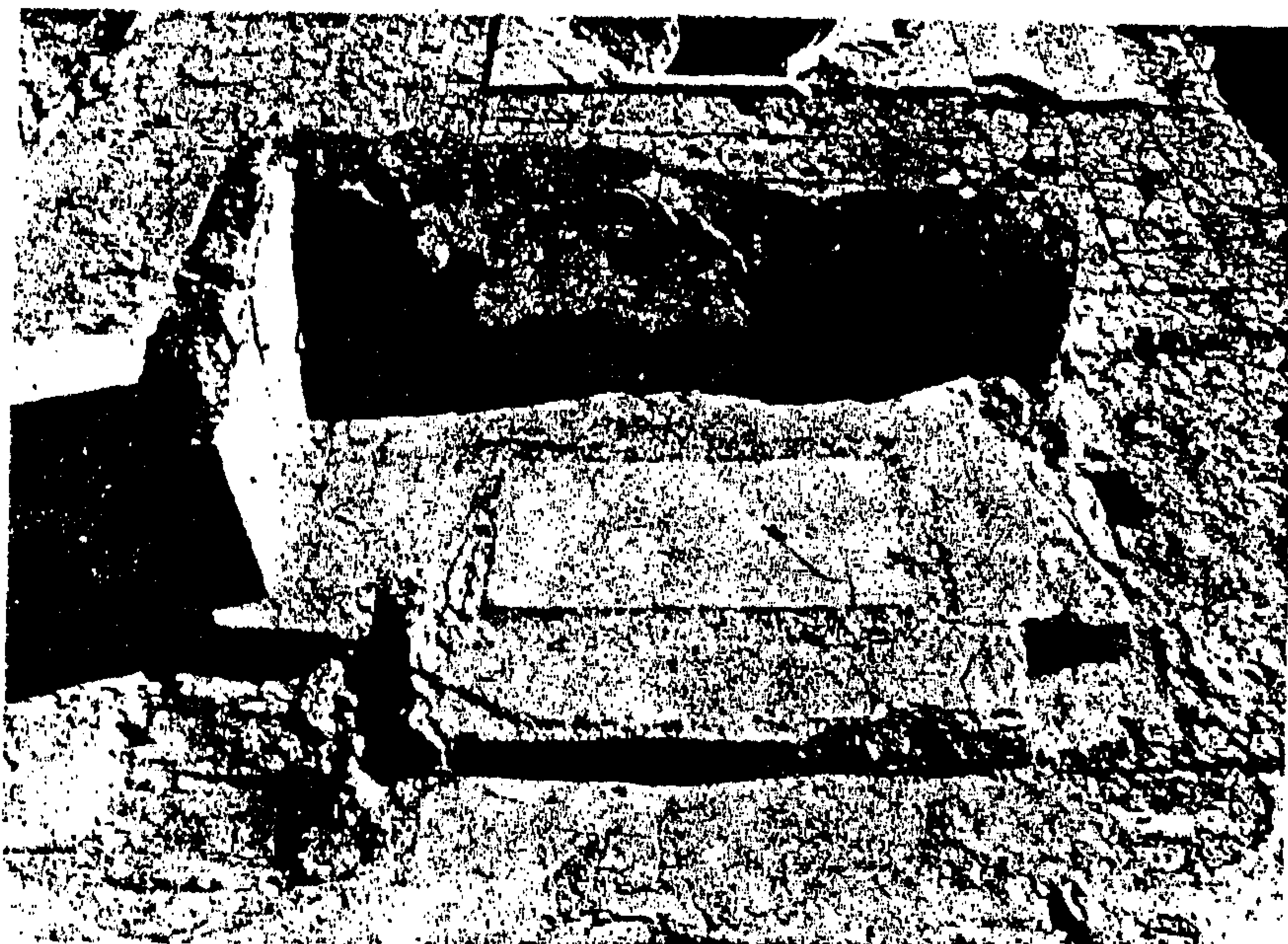
شكل - (٢٥) المبنى الملحق بالكنيسة الغربية الصغرى

<u>المبني</u>

١ - فناء .
٢ - المدخل .
٣ - السلم .
٤ - مخازن .
٥ - حجرة صناعة أو مطحن .
٦ - مرافق .



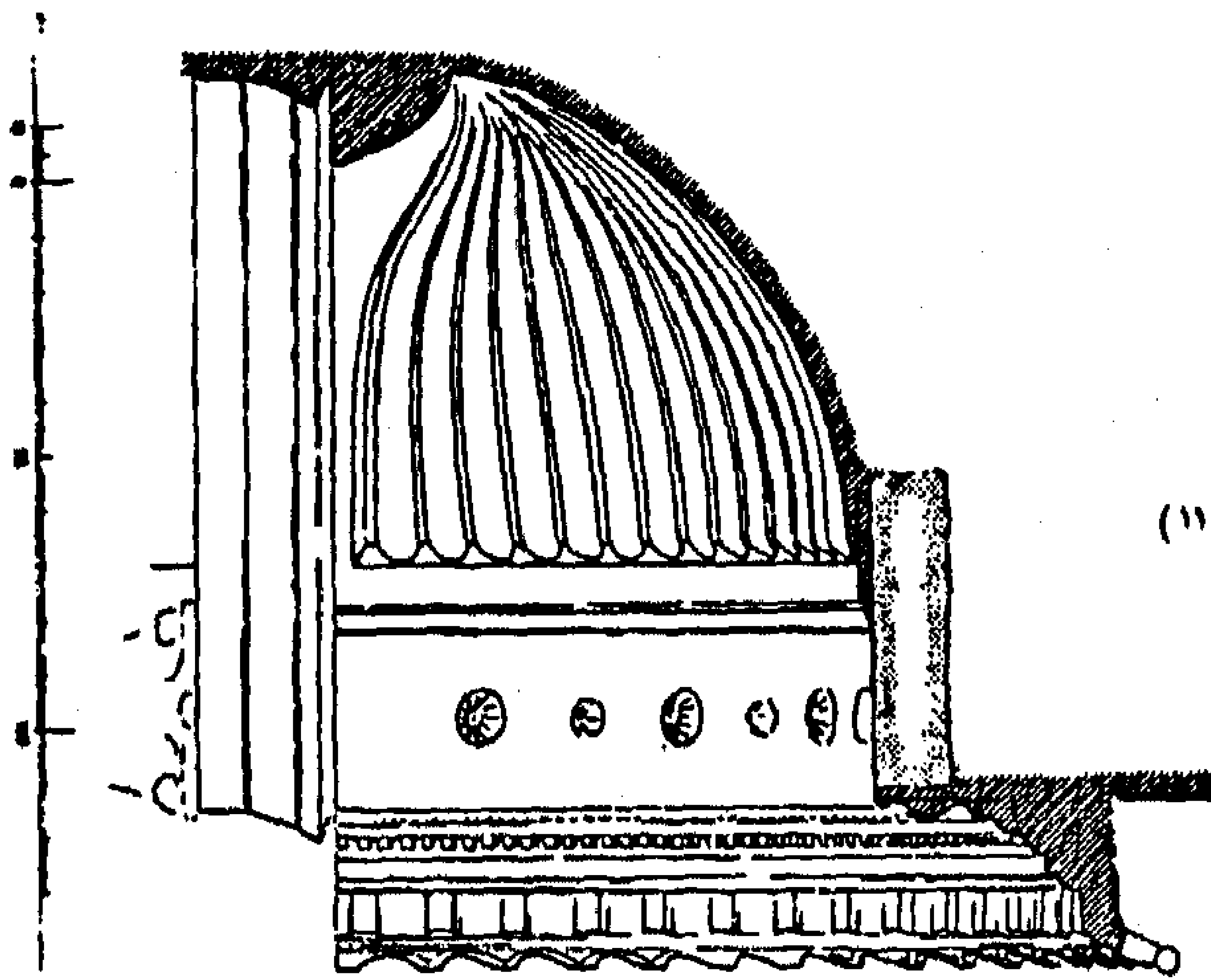
شكل (٢٦) ـ الكنيسة : منظر من الغرب



شكل (٢٧) ـ الآثار الباقية من مبانى المذبح



شكل (٢٨) ـ المعمودية



نصف القبة
التى كانت فوق المذبح
حسب تقدير
الأستاذ / محمد عبد العزيز نجم [١١]
مكتشف الكنيسة .

شكل (٢٩)

(١١) مدير الآثار الأسلامية والقبطية بالإسكندرية .

الفصل الخامس

المساكن وسور المدينة والبوابات

+++

(١٧) - المساكن

- تقع المناطق السكنية خارج منطقة الكنائس ، ووجدت آثار منازل كثيرة مبنية بالطوب اللبن ولكنها متسعة بشكل يدعو للدهشة ، ووجدت مباني بالأحجار على جانبي الطريق الرئيسي [١].

- وعن إحدى المباني التى اكتشفها العالم كاوفمان يقول العالم بيتر جروسمان : أنه من المحتمل أن يكون جزء من أحد القصور" one of the palaces here "[٢] وهذا يعنى أن المنطقة كان بها قصور .

- ومنذ عام ١٩٩٠ م وجه إهتمام خاص للكشف عن المنطقة السكنية ، وآخر ما كشف منها هو الحوائط الرئيسة لحوالى ٣٠ منزلا عام ١٩٩٣ م ، ويرى الأثريون أنها منازل فلاحين ، وأنها من مبانى القرن الخامس أو السادس . والطول الكلى لهذه المنطقة حوالى ٤٥٠ متر من الشرق إلى الغرب ، وحوالى ٢٥٠ م من الشمال إلى الجنوب [٣].

- وعثر على مجموعات منازل لم يكشف عنها كلها - وهى داخل سور مزود بأبراج حراسة ، وذلك جنوب غرب المبنى النصف دائرى (المبنى رقم ٥ والسابق الحديث عنه) [٣].

- وأيضا على بعد حوالى ١٥٠ متر جنوب غرب المبنى الدائرى تم الكشف عن مجموعة منفصلة من المنازل ، تشبه منازل الفلاحين . وتتكون من خمسة منازل مقسمة بطريقة بحيث ان الحوائط الخارجية للمنازل وحوائط المحيط الخارجى للأفنية تعطى شكل سور ، ومن الواضح أنه مدعم بثلاثة أو أربع أبراج .

أن هذه المجموعة من المنازل بهذا الشكل ، تكون فى منطقة محصنة [٤].

هذا عرض عام لما جرى من إكتشافات للمساكن بمنطقة أبو مينا ، وحيث أن مجهودات التنقيب عن المساكن قد كشفت عن العديد منها ، نكتفى هنا بوصف أحد المنازل :

---

(١) The Coptic Encyclopedia, Vol.1 , P.25

(٢) Abu Mina Aguide to the ancient Pilgrimage center - P.Grossmann -P .11

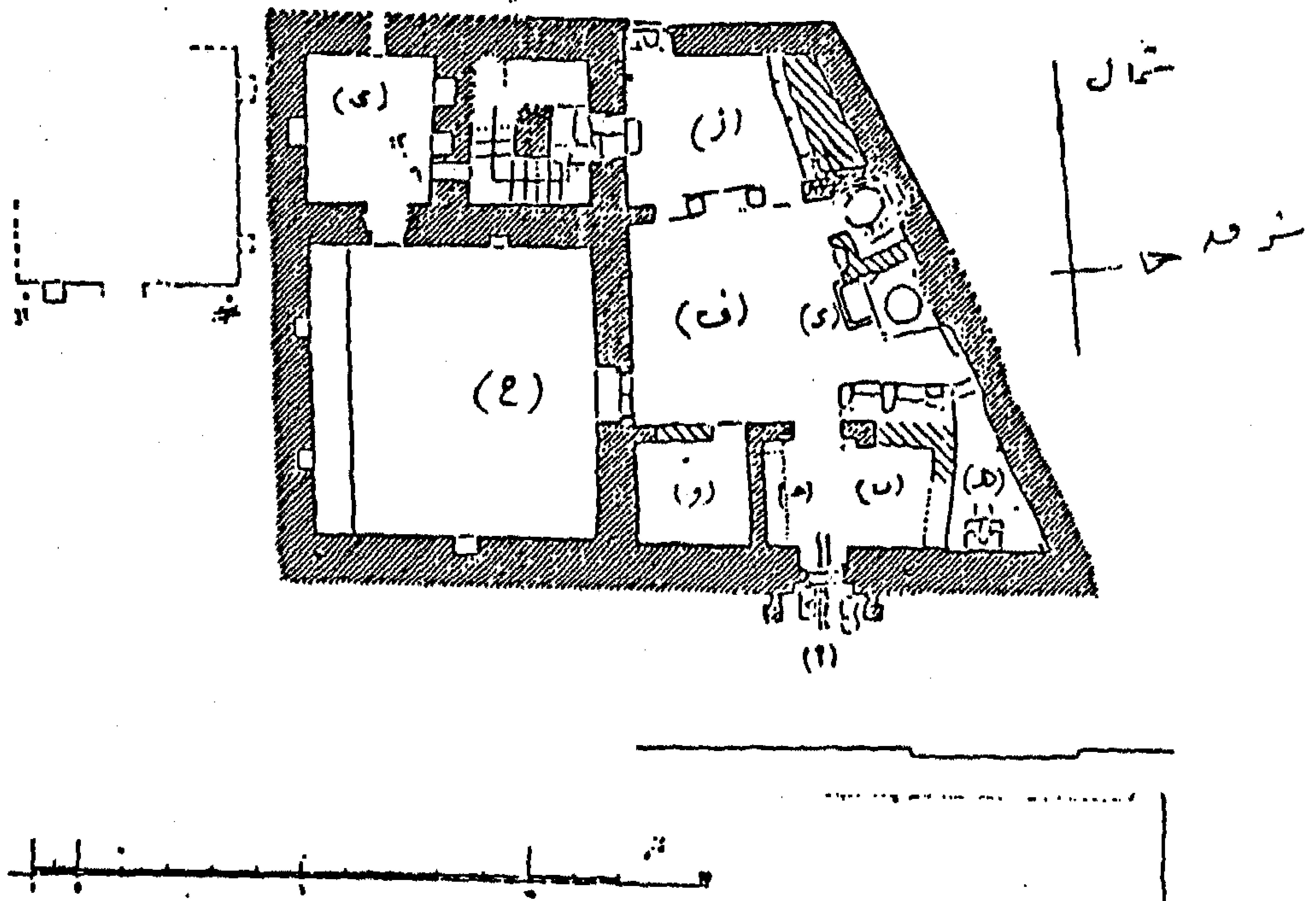
(٣) Bulletin de la Societe D'Archeologie Copte , Le Caire Tome xxxii (1992) - P39. and Tome xxxiii - (1994) - P. 99 .

(٤) نفس المرجع . Tome XXXIII - (1994) P. 101

المنزل ذو القبة [٥] :

أطلق عليه هذا الاسم لأن حجرته الرئيسية كانت تغطيها قبة .

خلال موسم حفريات عام ١٩٨٩ م في الجزء الغربي من المنطقة بجوار المبنى الملحق به الكنيسة الغربية الصغرى [٦] تم الكشف عن بقايا منزل صغير ، وهو يتكون من مبنى مستطيل أمامه فناء صغير على شكل شبه منحرف مخصص للعمل المنزلي اليومي .



شكل (٣٠) ـ المنزل ذو القبة

(٥) Bulletin de la Societe D' Archeologie Copte Le Caire Tome xxx 111, (1994) - P. 102 , 104

(٦) وصف هذا المبنى وارد في فصل (الكنائس الأخرى بالمنطقة) .

الـفناء (ف) :

المدخل الرئيسى (أ) يقع فى الجانب الجنوبى ، يؤدى إلى حجرة (ب) لها باب على الفناء الداخلى ، وبها مصطبة (حـ) للجلوس بطول حائطها الغربى .
وفى الجهة الشرقية من الفناء يوجد فرن ، وآثار خزان وأمامه حوض للغسيل اليومى (د) ، والمرحاض (هـ) فى الركن الشرقى الجنوبى خلف الحائط الجانبى لحجرة المدخل .
وبجوار حجرة المدخل حجرة صغيرة مستطيلة ، ومن المحتمل أنها حجرة الحارس (و) .
وفى الجهة البحرية من الفناء حجرة متوسطة المساحة غير منتظمة الشكل (ز) تطل على الفناء من خلال عمودين ، وبها مصطبة على جانبها الشرقى ، وربما كانت تستعمل كحجرة طعام أو حجرة جلوس وفى الركن البحرى الغربى يوجد مدخل آخر للمبنى ، وفى حائطها الغربى المدخل المؤدى إلى السلم الخاص بالدور العلوى للمبنى .
والدخول إلى الجزء الرئيسى من الدور الأرضى من الفناء مباشرة ، عن طريق باب فى الركن الجنوبى الغربى الذى يفتح على حجرة المعيشة الرئيسية .

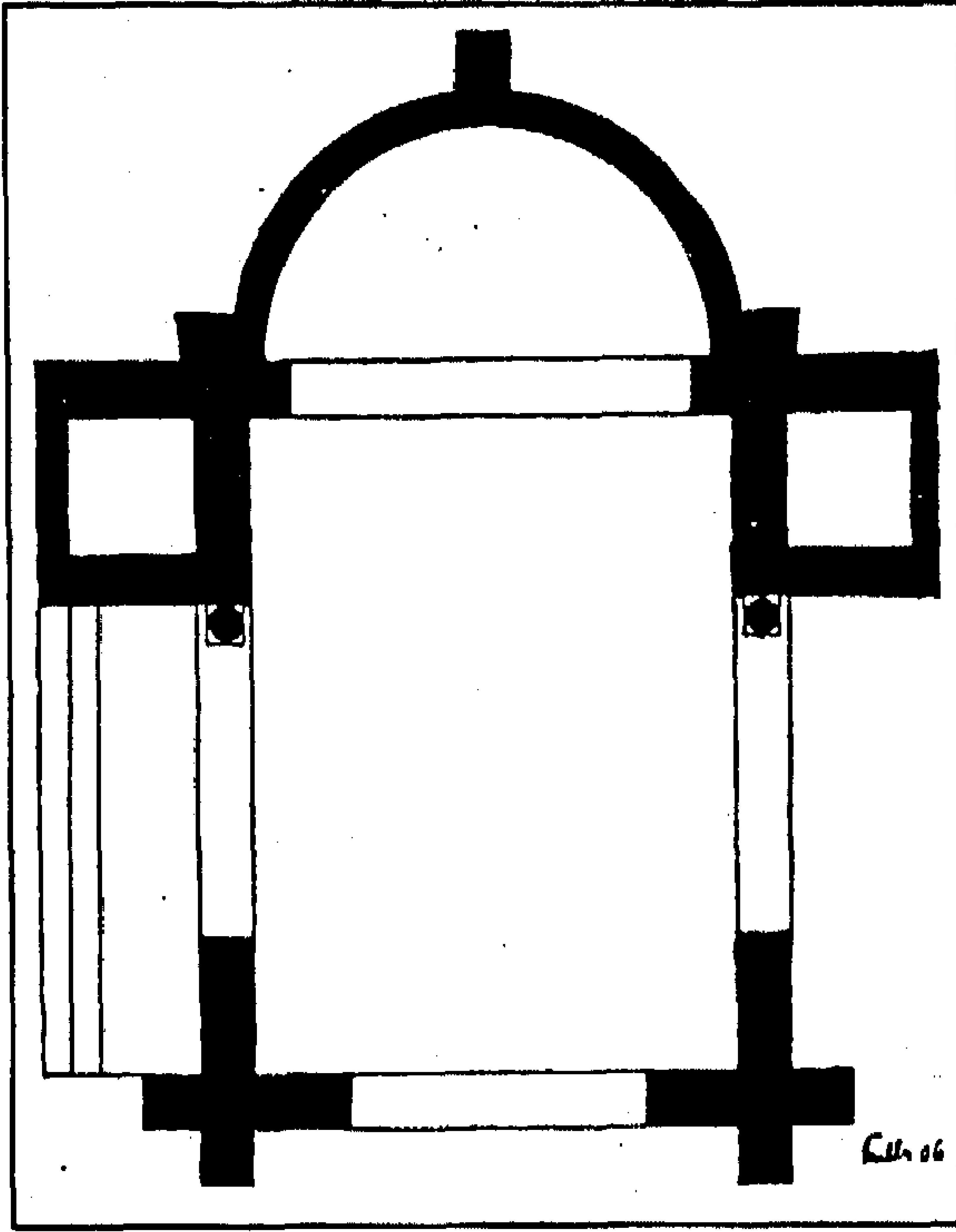
حجرة المعيشة الرئيسية (ح)

حجرة مربعة بمقاس ٦,٢٠ × ٦,١٥متر ، والباب فى حائطها الشرقى . والحائط الغربى ــ المقابل للباب ــ ترتفع أرضية الحجرة حوالى ١٥سم بطول الحائط وبعرض ٨٠ سم وربما كان يوضع عليها وسائد للجلوس ، وبالحوائط عدة مساحات غائرة ، موزعة بإنتظام فى الحوائط .
وكان سقف هذه الحجرة على شكل عقد وذلك ظاهر من بقايا خصور العقد التى مازالت آثارها واضحة فى كل الأركان .
علما بأن هذا الشكل سائد للحجرات المماثلة فى منطقة أبو مينا .

حجرة جانبية (ى) :

فى الطرف الغربى للحائط الشمالى لحجرة المعيشة يوجد باب يؤدى إلى حجرة جانبية صغيرة ، ومساحتها تقريبا ربع مساحة حجرة المعيشة ، وبها نافذتان ضيقتان ، إحداها وهى النافذة الشرقية تفتح على بير السلم ، مما يمكن استنتاج أن بئر السلم كان غير مسقوف ، إذ بذلك تفيد هذه النافذة فى التهوية .

كنيسة أم قصر ؟ [٧]



شكل - (٣١)

إكتشف العالم كاوفمان آثار مبنى صغير (الموضح بالشكل ٣١) .ورأى أنه كنيسة وأطلق عليه اسم : (كنيسة الحدائق - Gartenland)

ويرى العالم بيتر جروسمان أنه من المحتمل أن يكون جزء من أحد القصور التى كانت بالمنطقة .

علما بأن إنحراف المبنى عن الشرق يؤيد هذا الاحتمال .

(١٨) - سور المدينة والبوابات [٨]

من نتائج الحفريات التى أجريت فى السنوات الأخيرة إكتشاف بعض أجزاء من سور المدينة فى الجهة الغربية والغربية الجنوبية والشمالية ، وثلاث بوابات .

---

(٧) " ابومينا " - جروسمان - ص١٦ .

Die heilige stadt der Wüste - C . M .Kaufmann - 1924 - P. 182

Die Menasstadt und das nationalheiligtum der altchristlichen Aegypter . 1910 , P.119.

(٨) Bulletin de la Societe D' Archeologie Copte - Le Caire

Tome xxxIII (1994) P. 92 - 94.

Tome xxxII (1993) P. 74 - 78

السـور :

هناك بعض أجزاء من السـور يمكـن رؤيـة معالمها علـى سطح الأرض ، بينما يوجد أجزاء أخرى كبيرة لم يبق منها سوى الأساسات المدفونة تحت سطح الأرض. ومن الأجزاء الظاهرة جزء من السور الشمالي الغربي والذى ينتهى على بعد عدة أمتار من البوابة الغربية للمدينة ، وفى الناحية الشمالية الشرقية للمدينة يوجد جزء آخر يمكن رؤيته أيضا بوضوح .

وخلال عام ١٩٩١ م أكتشفت مسافة ٤٦٠ متر من السور الجنوبى و خلال عام ١٩٩٣ م مسافة ٦٢٥ متر من السور الجنوبى الغربى .

ومن الصعوبات التى واجهت أعمال الكشف عن بعض أجزاء السـور أن الباقى منها هى الأساسات التى تحت سطح الأرض والتى تحتاج إلى حفر بعمق يصل إلى ١,٩٠ متر ، إلى جانب أن بعض أجزاء منه مغطاه بأكوام من الأنقاض .

وأكتشفت أيضا بعض أبراج للحراسة متصلة بالسور مثل البرج الموجود عند تقابل حائطى السور عند الزاوية الجنوبية الغربية ، وبرج آخر يبعد عن الأول بحوالى ١٨٠ م .

ويذكر العالم الألمانى هـ . ياريتز أن بعض أجزاء السور والأبراج والبوابات مشيدة بالحجر الرملى المحلى المنحوت بمقاس موحد (٢٨ × ٣٠ × ٥٥ سنتيمتر) مع استعمال طبقات سميكة من المونة الجيرية .

ويذكر العالم بيتر جروسمان أن الأهالى الذين إستوطنوا الجزء الغربى من المدينة فى القرن الثامن استولوا على أحجار السور الغربى إذ كان مصدراً قريبا لمواد بناء مساكنهم ، ويؤكد ذلك بقاء السور فى الجزء الشمالى من المدينة الذى لم تشيد به مساكن .

البوابات :

تم – حتى الآن – إكتشاف آثار ثلاث بوابات خلال سور المدينة ، وهى : البوابة الشمالية ، والبوابة الغربية ، والبوابة الجنوبية الغربية .

أ – البوابة الشمالية

تم الكشف الجزئى عنها عام ١٩٨٥ م بواسطة العالم الألمانى هـ . ياريتز ، ثم الكشف الكامل فى ربيع عام ١٩٩٣ م .

وتتكون من ثلاثة أبواب تؤدى إلى ثلاث ممرات أعرضها الأوسط ، وقد زينت البوابة من الخارج بأكتاف بارزة عن حائط السور ذات قواعد وتيجان .
وخلف البوابة ـ أى جهة المدينة ـ يوجد رواق (صالة) محاط بأعمدة تحدد الممرات المقابلة للأبواب الثلاثة المؤدية إلى الطريق الرئيسى للمدينة والذى على أحد جانبيه رواق (ممر طولى) تحده أعمدة تمتد إلى مركز المدينة .
وهى تعتبر البوابة الرئيسية للمدينة حيث كان يصل إليها الطريق المؤدى إلى الميناء الواقع على بحيرة مريوط ، ثم الطريق الرئيسى للمدينة الذى يصب فى الميدان الذى يطل عليه المُجمع الكنسى .

ب ـ البوابة الغربية

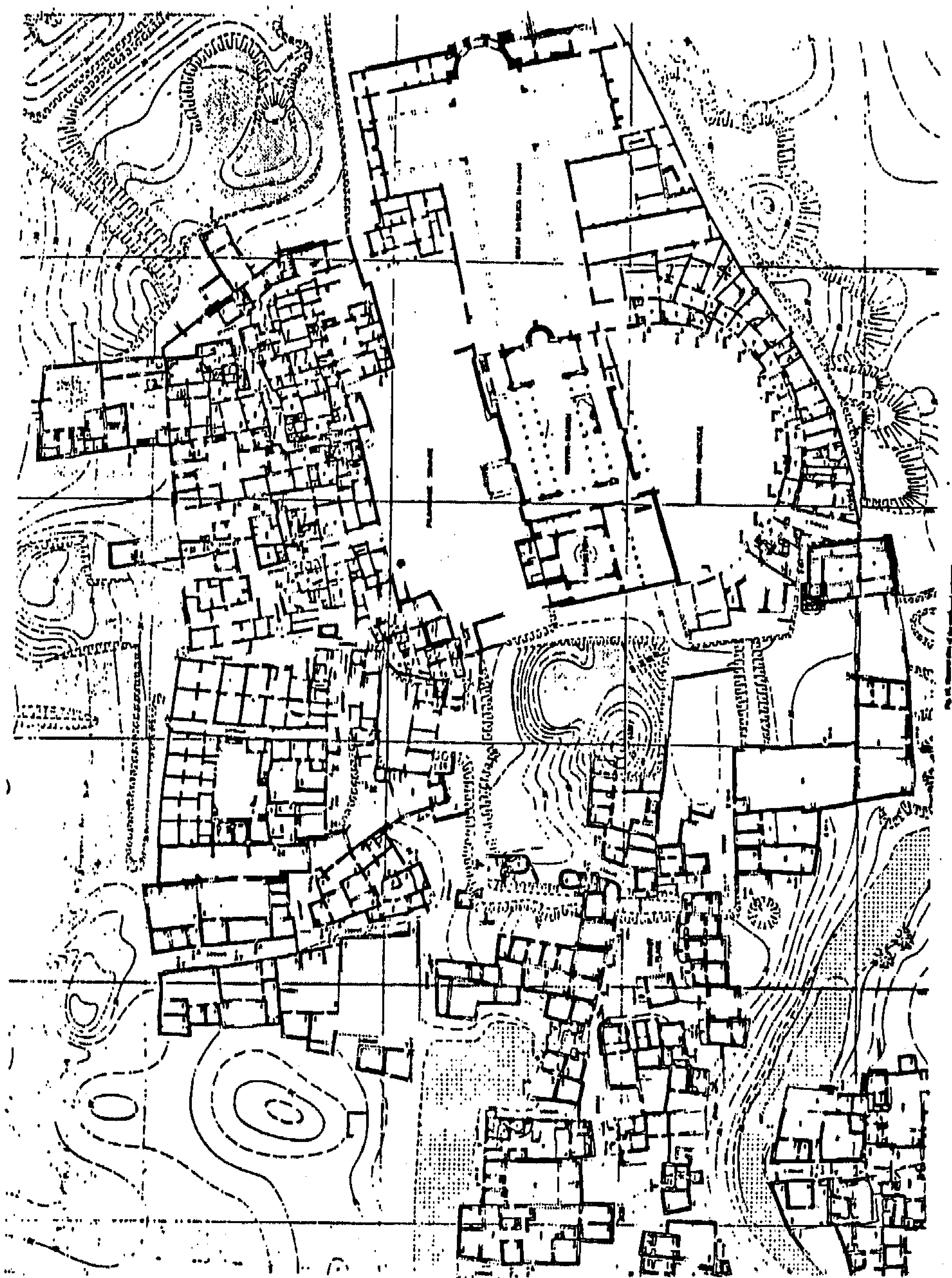
أكتشف فى أكتوبر ١٩٨٧ م ، وتقع على بعد ٥٠٠ متراً تقريبا جنوب البرج الركنى لسور المدينة ، مقابل الإمتداد الغربى للطريق الذى يمر جنوب الحمام المزدوج .
وهى ذات ممر بطول ١٠,٥٥ متراً وعرض ٣,٨٧ متراً يحده حائطان متعامدان على السور ، ومتصل بكل منها برج مربع بمقاس ٥,٣٠ × ٥,٣٠ متراً وملاصق لحائط السور من الخارج . وتدل الإكتشافات على أن مصراعى البوابة كانا فى نهاية هذا الممر جهة المدينة .

ويوجد شمال البوابة آثار سلم بعرض ١,٨٠ متراً وبطول حوالى ١٧ متراً ، يؤدى إلى أعلى بوابة .

ومن المُرجح أن السور وقت تشييده كان مستمراً ، أى أن البوابة وملحقاتها أقيمت فيما بعد ، وسبب هذا الترجيح أن أساس السور مستمر فى منطقة البوابة .

وفى تقرير للعالم الألمان هـ . باريتز ـ منشور عام ١٩٩٥ ـ يذكر أن تشكيل هذه البوابة له خاصيتان تستحقان الإلتفات :

الأولى : الأبراج التى تقع فى الجهة الخارجية للسور ، وهو نمط لم ينفذ فى الحصون الرومانية إلا فى النصف الثانى من القرن الثالث ، ثم أصبح سائداً بعدذلك .
الثانية : الحائطان الجانبيان لممر البوابة الممتد داخل السور ، كان نمطا نادراً نسبياً .



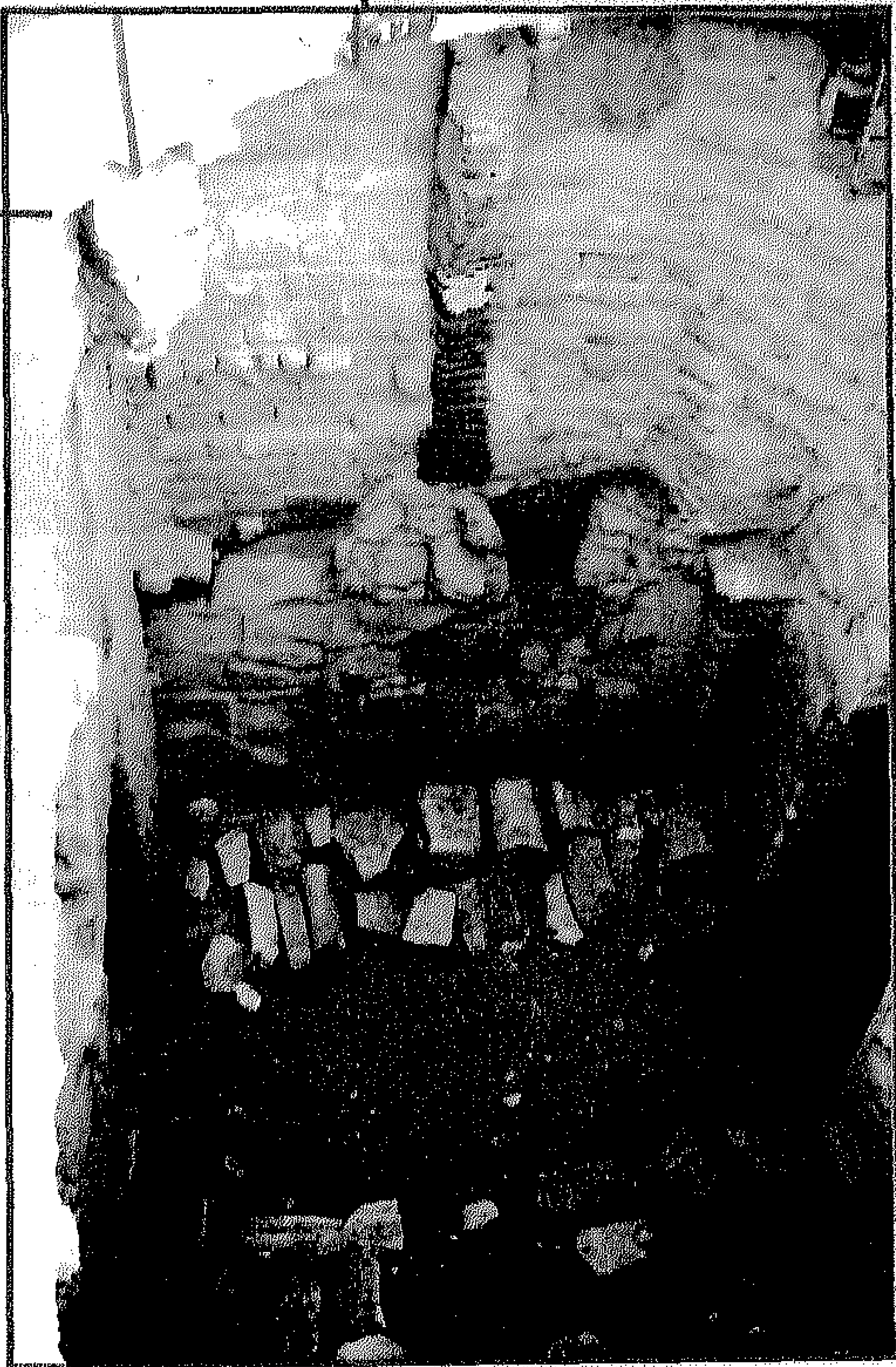
شكل (٣٢) التخطيط العام للآثار



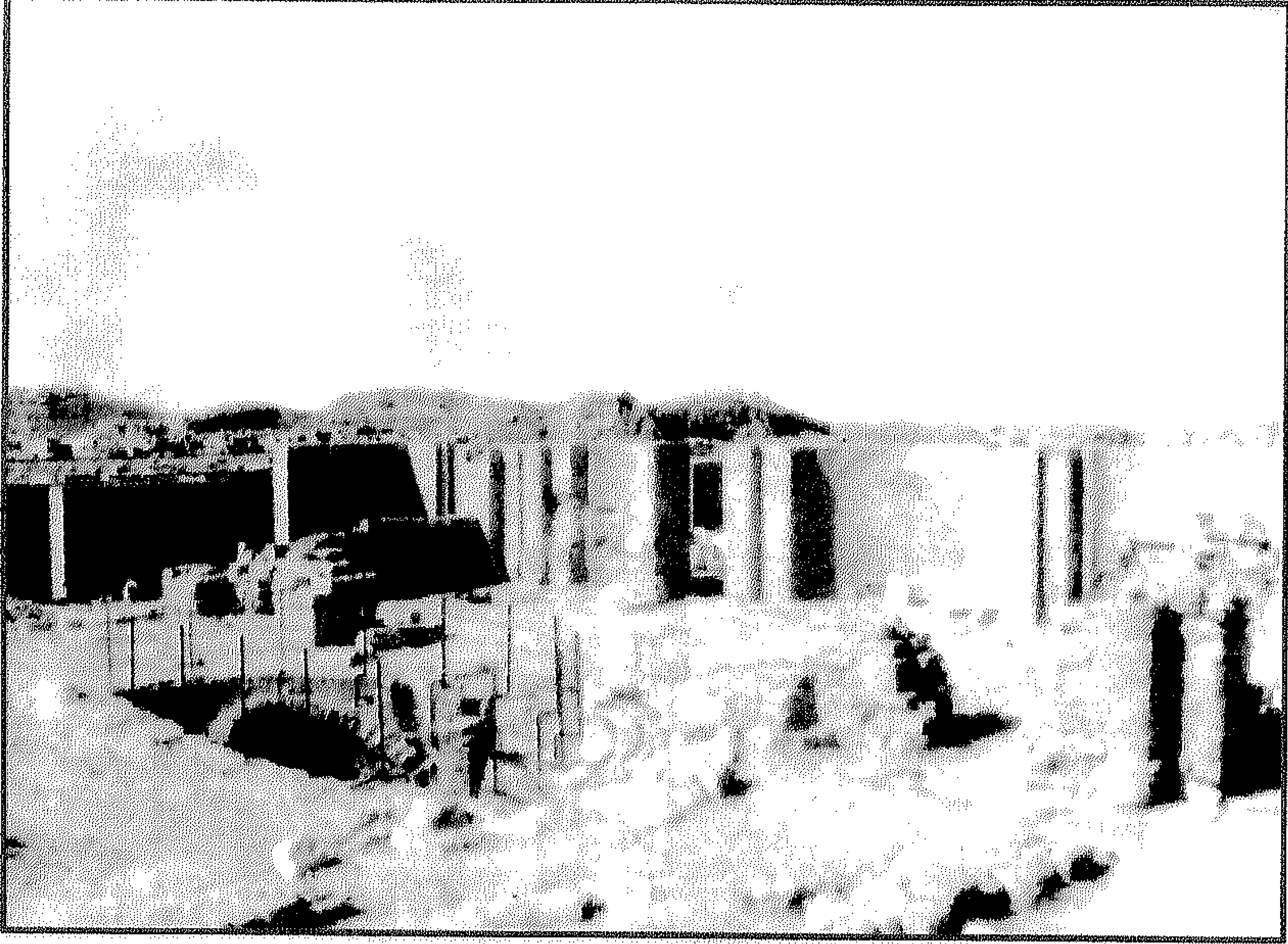
أثار المركز الرئيسى لمنطقة ابومينا
المعمودية ـ كنيسة البابا أثناسيوس
كنيسة البابا ثاؤفيلس



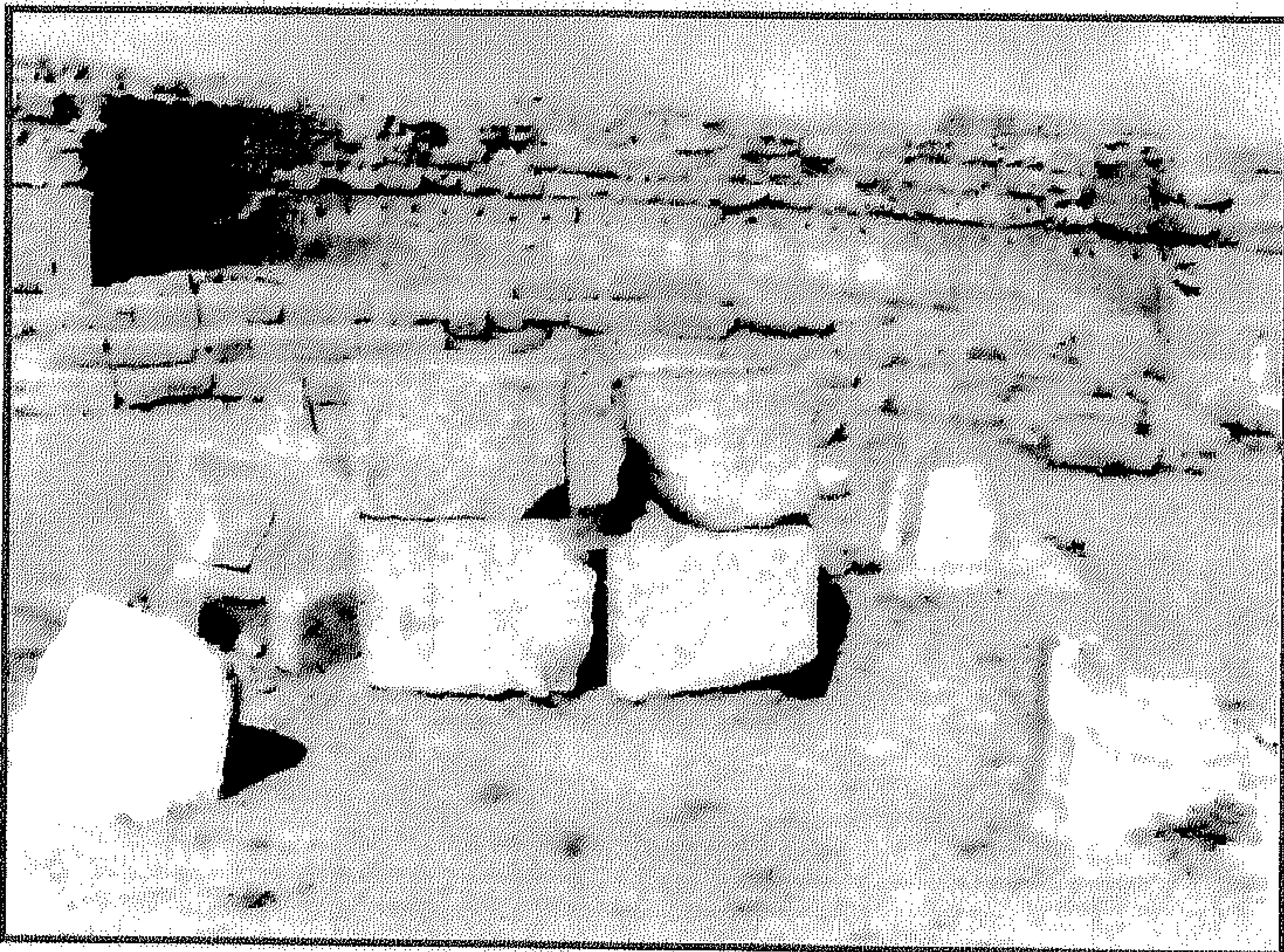
السلم المؤدى
الى القبر



قبر الشهيد مينا

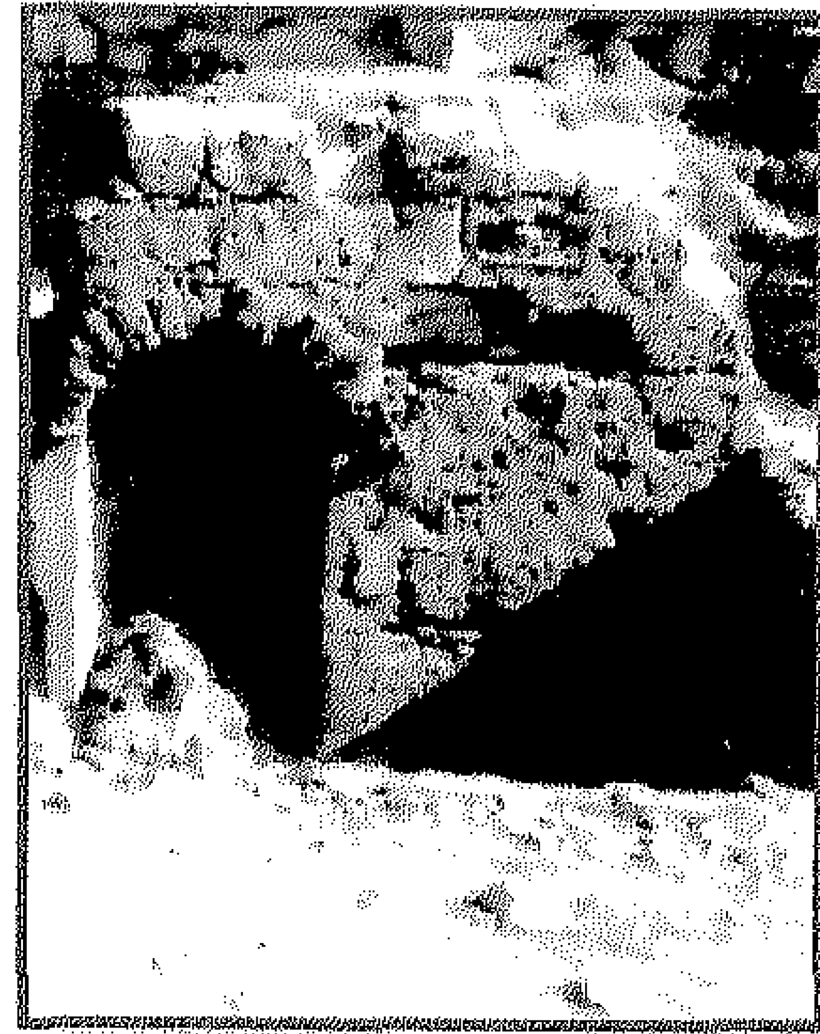


كنيسة القديس أثناسيوس وأسفلها قبر القديس

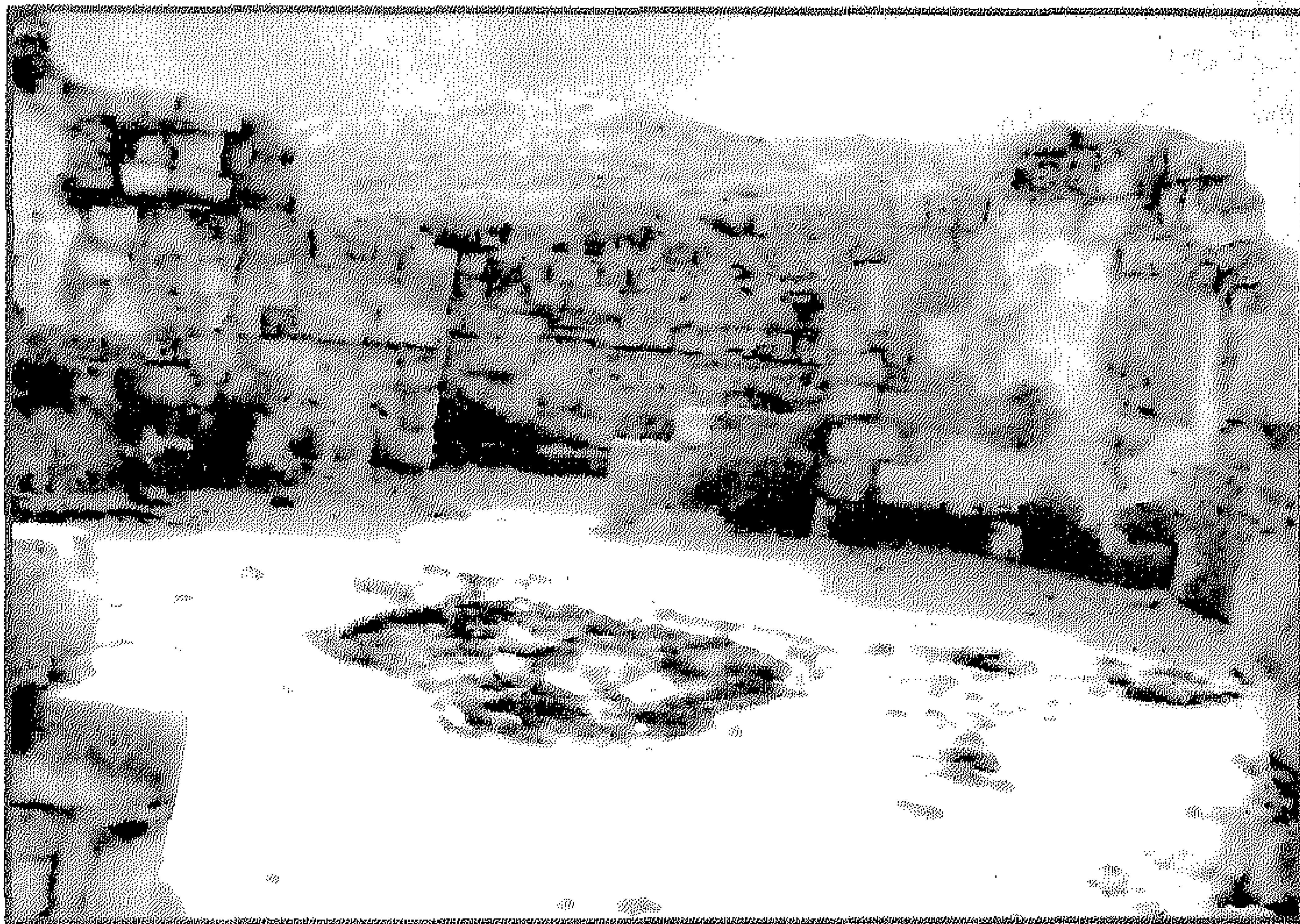


مذبح كنيسة القديس ثاؤفيلس
وتظهر اثار قواعد الاعمدة الاربعة التى كانت تحمل قبة المذبح





من أثار مبنى المعمودية



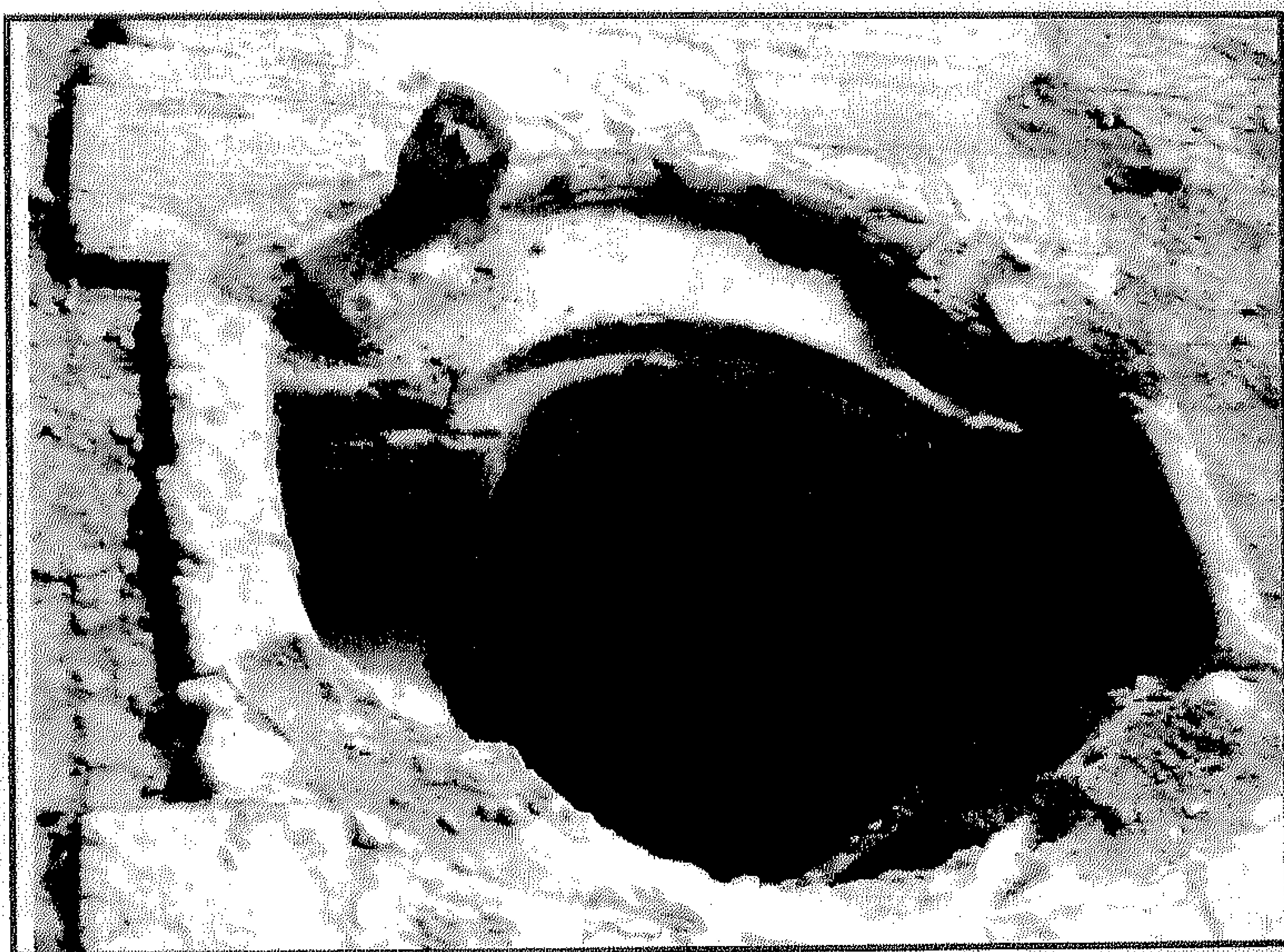
مبنى المعمودية المثمن الاضلاع





أثار الحمامات





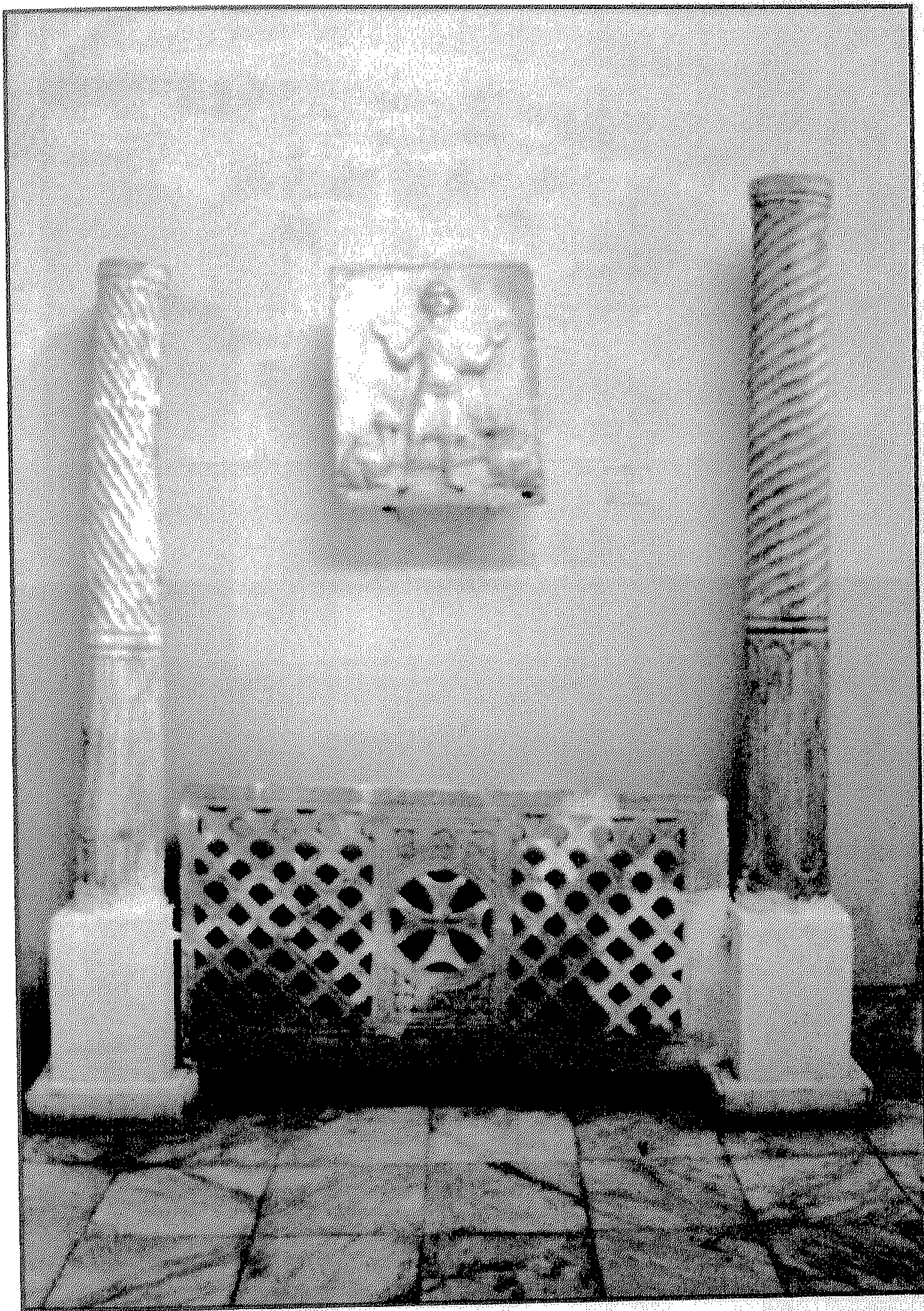
أثار الكنيسة الشمالية ومعموديتها



الكنيسة الشرقية


Grossmann at the Abu Mina Ancient Pilgrimage Center. In the background is the new

صورة للاثار نقلا عن مجلة Egypt To day سبتمبر ١٩٩٥م



من الاثار المحفوظة بالمتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية

الختـــــــــام

((أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى)) (يو ١٧ : ٢٢) .

+++

القديس والشهيد العظيم

أيها : مــينـــــــــــــــا

أنـا متعجب مما أعطاك الإلـه القدوس من شـهرة ومـجـد .
فها ملايين البشر قد إنتقلوا من هذا العـالم وزالـت ذكراهم .
وها آلاف القديسين ما نـالوا ما نلـت من تـكريم واهـتمام .
وها آلاف الشهداء ما حازت قبورهم أو اسماءهم ما حزت .

فها الأحجار الباقية بمنطقة مريوط فى شمال مصر تتكلم لتعلن ما حاز قبرك مـن تكريم ، وما نال اسمك من شهرة عبر أقطار الأرض .

كم من أموال أنـفقت لبناء وتجميل هذه الصروح المعمارية الضخمة التـى شـيدت فوق المكان الذى حوى عظامك المباركة .

وكم من أموال تنفق لإزاحة الأتربة عن آثـار المنطقة التى أطلق اسـمك المبـارك عليها .

وكم يبذل العلماء من جهد ليتوصلوا إلى الصورة التى كـانت عليهـا منطقـة قبرك منذ ما يزيد عن ألف عاما .

فها الدول تـنفق وها العلماء يعملون ويفكرون ويكتبـون ـ بصـورة لامثيـل لهـا ـ عنك وعن آثـارك .

وها علماء الآثـار الممثـلين لكل دول العالم فى هيئـة اليونسكو العالميـة ، يقـرون بأن المنطقة التى يطلق عليها اسمك من المناطق الأثرية الهامة فى العالم ، ويوصـون بالإهتمام بها .

كل هـــذا
عنـك بمـفردك أيـها القـديس ميـــنا من بين ملايين البشر .
لذا أعود فأقول : أنا متعجب مما أعطاك الإله القدوس من شهرة ومجد .
شهرة ومجد إنـفردت بهما .
شهرة ومجد لم ينل مثـلهما أحد من آلاف الالآف من أبناء الكنيسة المصرية العظيمـة الزاخـرة بالعمالقـة من الشهداء والقديسين . بل وأخال أنه لم يحز مثلهما ليس فقط ـ أحد مـن أبنـاء مصـر ـ بـل العـالم أجمـع .
مـــَن مـــَن أبناء الملكوت أعطـى الله للمكـان الذى يحـوى عظامـه مثـل هـذا المجد ومثـل هذه الشـهرة ؟
أيها القديس مــيـــنا العظيم :
عندما أتعجب مما حاز قبرك من مجد ، أتـذكر ما قاله إلهنا بفمه القدوس:
((أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى))
ولكنك تـنفرد بأنك أعطيت من هذا المجد بغزارة .

وهـــنا أســـأل :
لماذا يارب هذا المجد لـقديسك مينا ؟
يجـيـب القــدوس :
لأنـه تمـثـل بــى .
ألـم أقـل : ((تعلموا منى فـإنى وديـع ومتـواضع القـلب)) (مت ١١ : ٢٩) .
إن " الوداعة والتواضع " هما الأمران الوحيدان اللـذان قلت عنهما أن تـتعلموهما منى .
وميـــنا قد تعلم منى وتـشبه بى إذ كان " متواضعا ومحبـا للوداعـة " [١] وكمـا تمثـل بى أعطيت قبره أن يتمثل بقبرى ، لأنى أعطيه من مجدى .
فكما حاز قبرى الذى وضع فيه جسدى بعدما صلبت مجداً وشـهرة عظيمـة فـإنى أعطيت للقديس مينا الذى تمثل بى أن يكون لقبره مجداً وشهرة عظيمة .
حـــقا !
فـقد كان الزوار الذين يفدون من بـلاد بعيدة مثـل جرمانيا وفرنسـا ، كـانوا من حجاج الأراضى المقدسة ثم يزورون قبر القديس مينا فى طريق عودتهم [٢] .
وهكذا أعطى ربنا يسوع المسيح القدوس من مجده للقديس الشهيد مينا .

---

(١) هكذا ورد فى سيرته راجع ما ذكرعن ذلك فى مقدمة هذا الباب .
(٢) " أبو مينا – دليل عن مركز الحج التاريخى" بيتر جروسمان ١٩٨٦ م – ص ١١ .

البـــاب الســـابـــع

الإكتـشافات والدراسات للقطع والصور الأثـرية

مقـــــدمـــة .

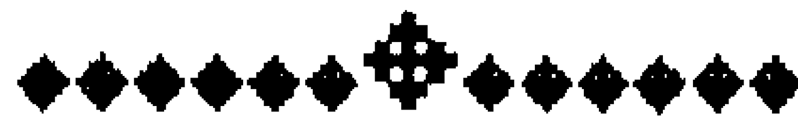
الفصـل الاول : بعض القطع الأثرية .

الفصـل الثانى : الرخام المستعمل فى المبانى فى منطقة أبو مينا .

الفصل الثـالث : الأوانى الفخارية .

الفصل الرابع : قارورة الـقديس مينا .

الفصل الخامس : صـور الـقديس مينا الأثـرية .



مقدمة

إن دراسات الأثار التى تخص القديس مينا متعددة الجوانب ، بقدر تعدد الأثريات التى تكشف عنها أعمال التنقيب سواء فى منطقة القبر والتى تعرف عالميا باسم " أبو مينا " أو فى أماكن أخرى .

وعن منطقة " أبو مينا " تمتد الدراسات إلى التفصيلات المعمارية ، منها الزخارف التى كانت تتحلى بها أجزاء المبانى ، ومنها أيضا الأجزاء الرخامية التى تلفت الأنظار حتى قيل عنها أن بطريرك الإسكندرية لم يبخل بالرخام الثمين على أماكن القديس مينا المقدسة .

وإحتلت أيضا صناعة الفخار التى كانت مزدهرة بالمنطقة دورا فى الإكتشافات والدراسات لما عثر عليها من مخلفاتها بين الأنقاض ، وأيضا لما عثر عليها بعيدا عن هذه المنطقة .

ومن القطع الأثرية الهامة و التى حازت شهرة واسعة آنية فخارية صغيرة تعرف عالميا باسم " Ampulla of Abu Mina " أى " قارورة أبو مينا " وقد عثر على نماذج منها فى أماكن متعددة من العالم ، وهى محل دراسة وبحث الكثيرين من المهتمين بالدراسات الأثرية .

وأيضا إحتلت صور القديس مينا الأثرية والتى ظهرت منذ القرن الرابع جانبا من إهتمام المتخصصين الذين قاموا بدراسة بعض نماذجها وتطورها .

وفى هذا الباب نعرض هذه النواحى الأثرية .

- - -

الفصـــل الاول

بعـض القـطع الأثـرية

+++

مقدمة

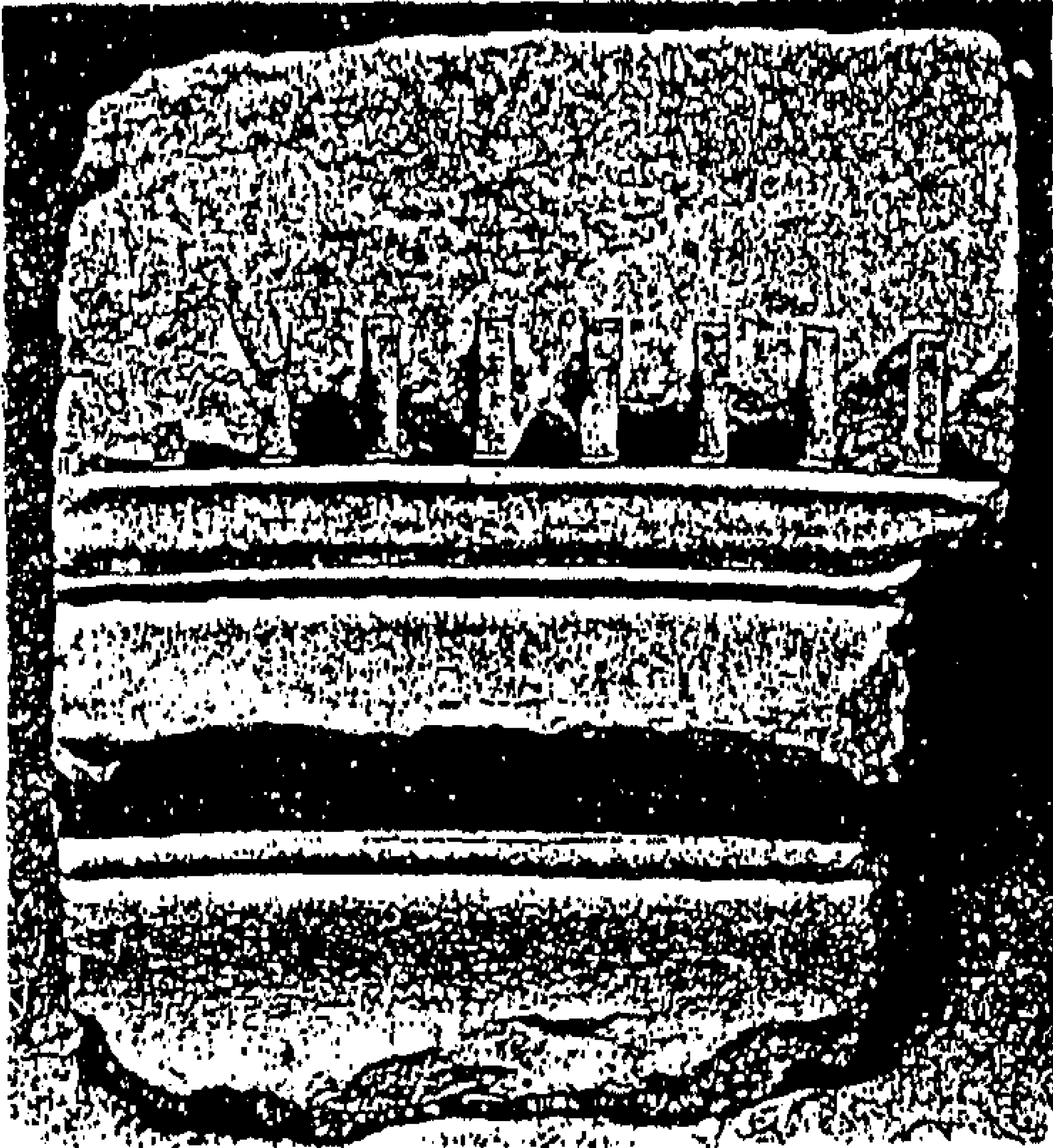
إن أعمال الحفريات التى قام بها الأثريون منـذ بداية القـرن العشـرين والمسـتمرة حتى الآن قد كشفت عن العديد من القطع الأثرية ، منها مـا كـان جـزء أساسيا مـن التكوين الإنـشائى للمبنى كالأعمدة بأجزائها ومنها مـا كـان بهـدف تجميل المبـانى . وهناك أيضا قطع لها إستخدامات خاصة ولا صلة لها بالـتشكيل المعمارى للمبانى.

ومـن هـذه القطـع مـا هـو مـازال موجـوداً فـى موقعـه كبعـض قواعـد الأعمـدة ، وبعضها نـقل الى خارج المنطقة وهذه تـتمثل بصورة قوية فيما نقله العالم الألمـانى كاوفمان إلى ألمانيا والمحفوظة حاليا بمتحف فرانكفورت .

هذا إلى جانب بعض القطع الأثرية عثر عليها فى أماكن أخـرى ولكـن لهـا صـلـة بالقديس مينا .

وهنا نعرض آمثلة لبعض هذه القطع

١ـ قطعة حجرية من كنيسة المدفن [١]



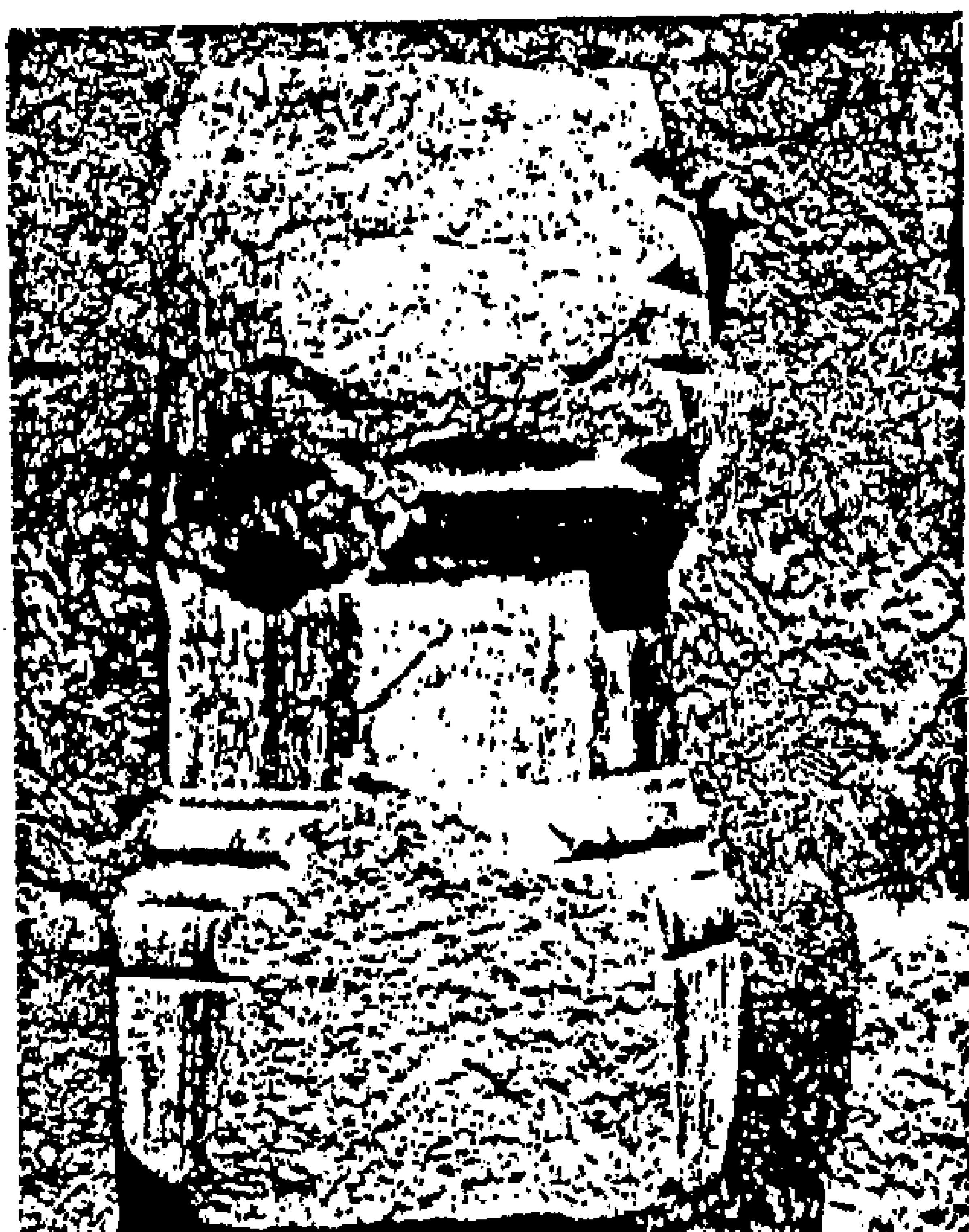
جزء من النصف الدائرى
الشرقى من كنيسة المدفن
ذات الأربعة أنصاف دوائر
Tetraconch

شكل ـ (٣٣)

---

(١) ABU MINA I - Die Gruftkirche und die Gruft - Peter Grossmann . 1989 , Mainz am Rhein,Tafel 55 - d

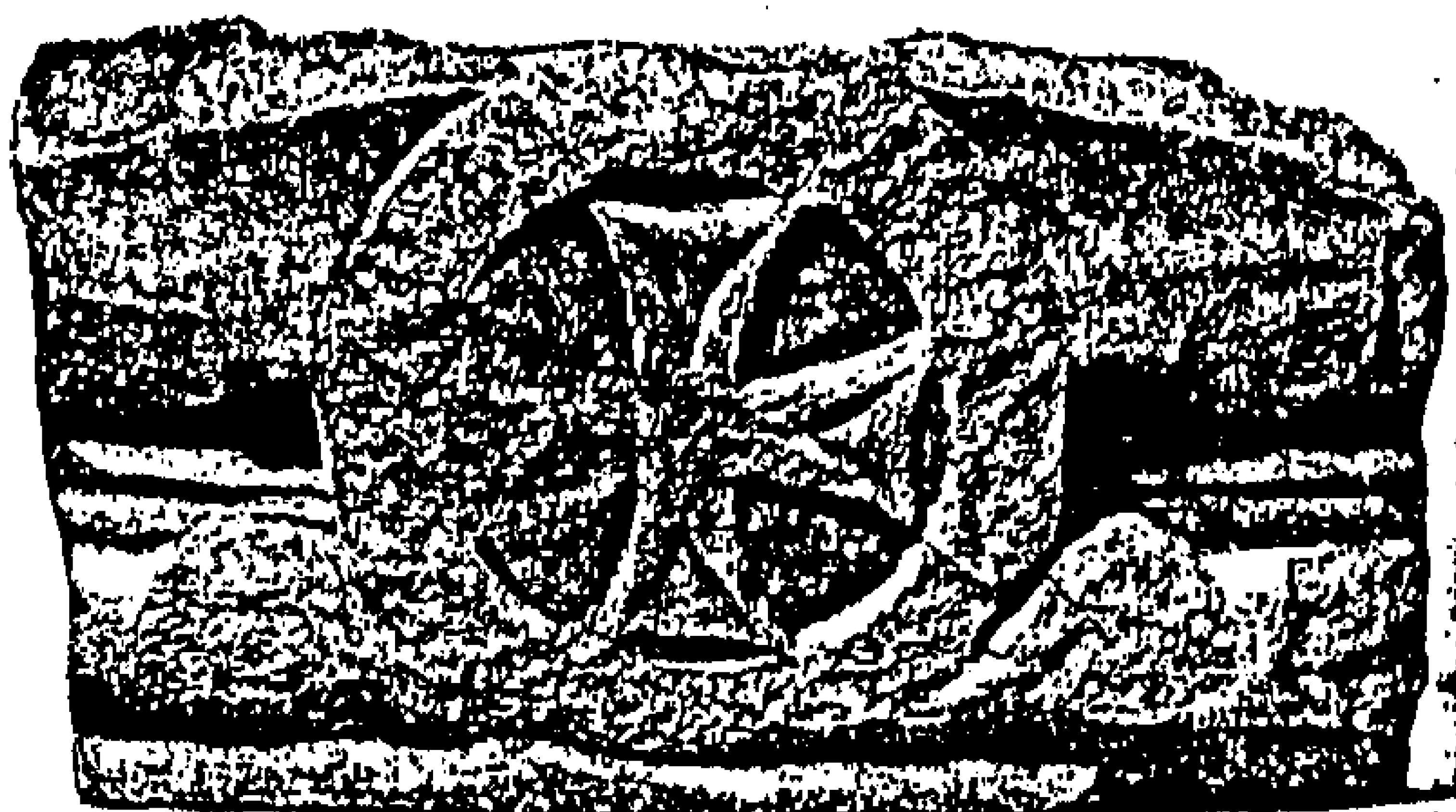
٢ ـ قاعدة عمود [٢]



قاعدة عمود مثمنة من الرخام . من قواعد أعمدة نصف الدائرة الجنوبى لكنيسة المدفن ذات أربعة أنصاف دوائر Tetraconch .

شكل ـ (٣٤)

٣ ـ قطعة من الحجر [٣]



من الجزء الحامل للسقف فى كنيسة المدفن .

شكل ـ (٣٥)

٤ ـ قطعة من الحجر [٤]



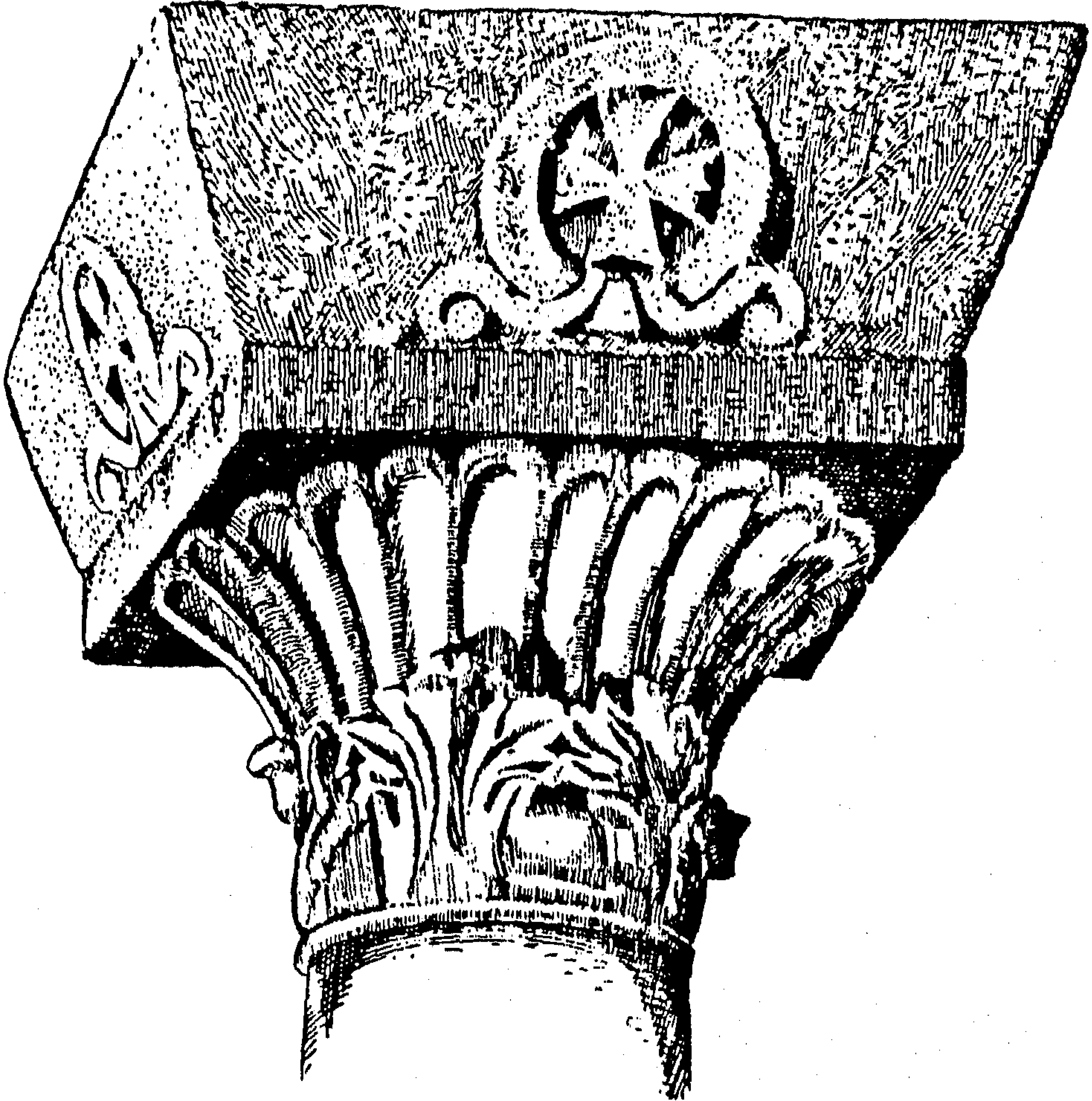
من كنيسة المدفن عليها نحت يمثل صليب داخل إكليل ، على ثلاث جوانب منها .

شكل ـ (٣٦)

(٢) نفس المرجع : Tafel 57 - b .   (٣) نفس المرجع : Tafel 58 - d , f .   (٤) نفس المرجع السابق .

٥ ـ تاج عمود (٥)

من مدخل كنيسة المدفن



شكل ـ (٣٧)

(٥) - Die heilige Stadt der wuste - C. M. Kaufmann - 1924 P . 96 شكل (٥٤)
- Die Menasstadt das nationalheiligtum der altcheistlichen Agypter in der westalexandrinischen
Wüste , Leipzig . 1910 , P. 75 .

٦ ـ تاج عمود (١)



الوجه الرئيسى

يرجح أنه من القرن الخامس أو السادس الميلادى . وكان هذا النوع من الأعمدة منتشراً فى مصر .

شكل ـ (٣٨)



الوجه الجانبى

والتاج ليس متماثلاً إذ يوجد بها وجه رئيسى ذو مساحة أكبر من الوجه الجانبى ، وعلى هذا الوجه صليب يحيط به إطار على شكل إكليل .

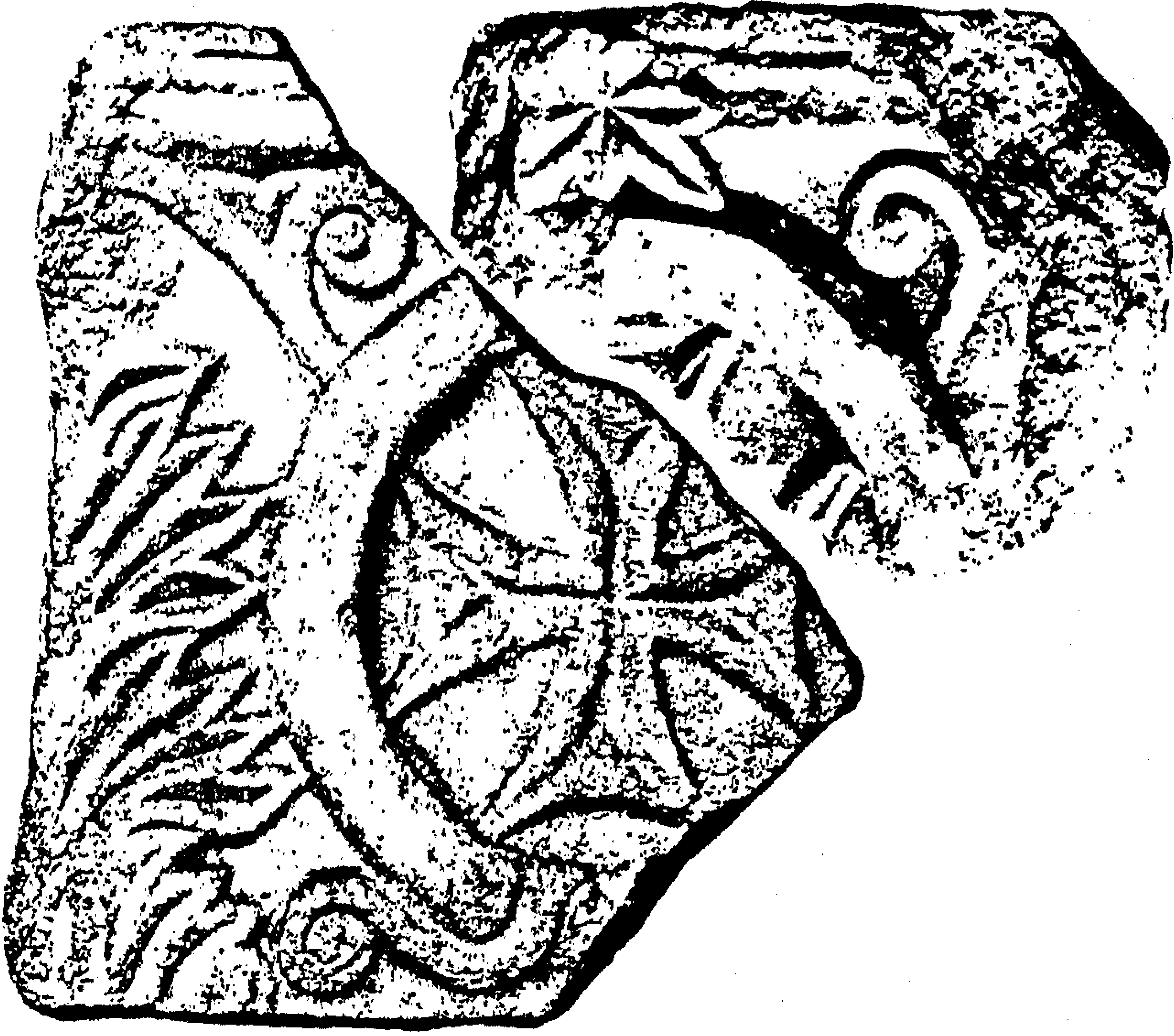
هذا التاج من الرخام بارتفاع ٣٢ سم ، والعرض من أسفل ٦ , ٣٦ سم .

---

(٦) Marmor Vom heiligen Menas - Liebieghaus Monographie , Band10 Frankfurt am Main - 1987 , P. 42

مع ملاحظة أن نقوش هذا التاج وكل التيجان التى وجدت ليست قبطية ، إذ أنها صنعت فى القسطنطينية (راجع فصل الرخام) .

٧ ـ تاج عمود حائطى[٧]



شكل (٣٩)

هذه القطعة من الرخام : عبارة عن تاج عمود حائطى (كتف بارز من الحائط) وجده العالم كاوفمان فى مبنى المعمودية .

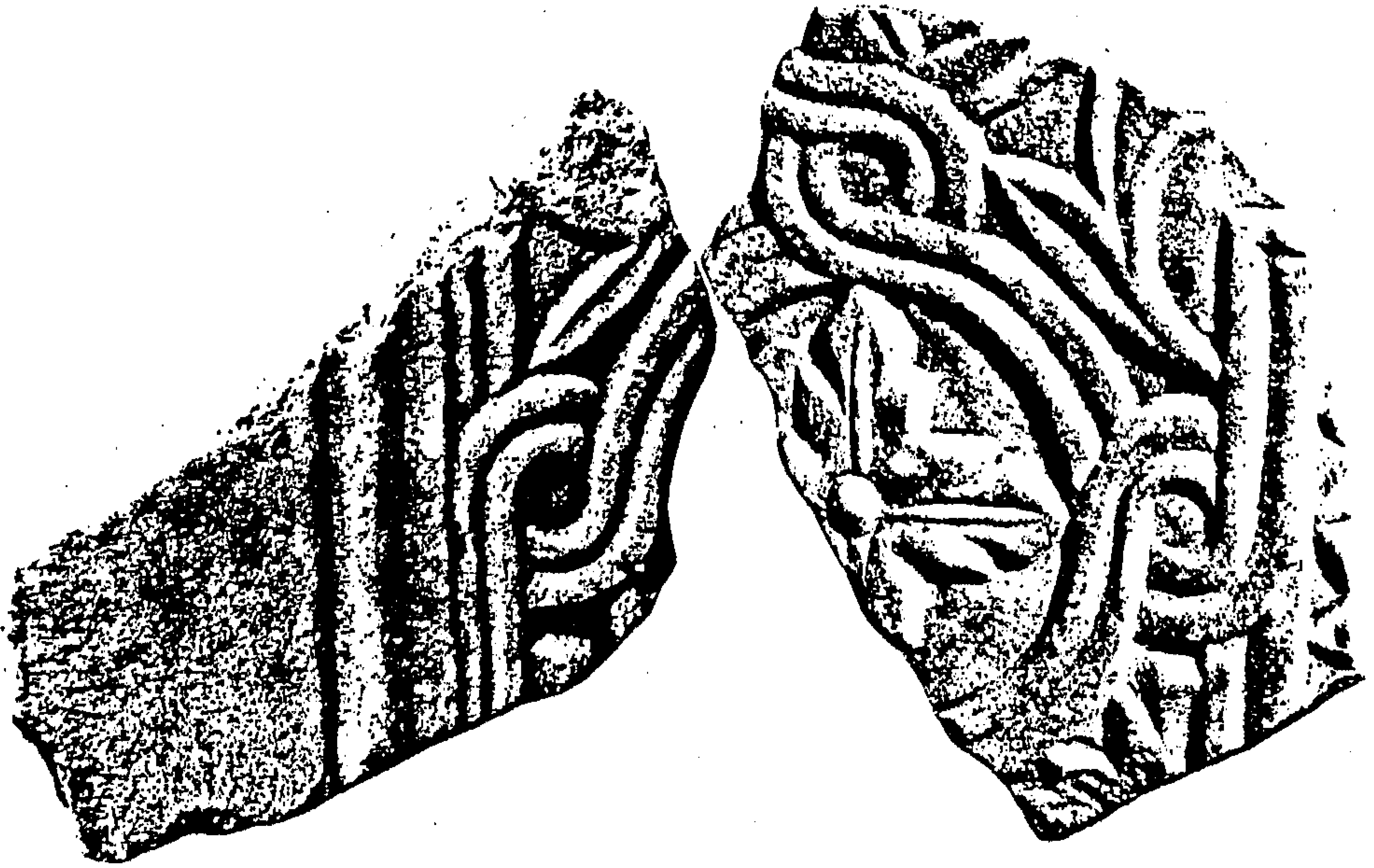
الجزء السفلى منه نقله مكتشفه إلى فرانكفورت ، وعام ١٩٨٠ م عُثر على الجزء الأعلى ضمن مخلفات هذا العالم المتروكة فى المنطقة ، وعام ١٩٨٣ م تم التعرف عليه أنه الجزء المكمل له .

هذه القطعة وهى بطول ٥١ سم ، وعرض ٤٥ سم ، وسمك ١٢ سم .

---

(٧) نفس المرجع : P.43

٨ ـ قطعة من حجاب الكنيسة الصغرى : [٨]



شكل ـ (٤٠)

هاتان القطعتان على ما يبدو أنهما جزء من حجاب الهيكل أو الحاجز (درابزين) الذى يفصل بين صحن الكنيسة والهيكل ، علما بأنه عُثر فى الكنيسة الصغرى على آثار المكان الذى كان به هذا الحاجز .

وهاتان القطعتان من الرخام المحفور عليه نقوش بارزة تتكون من إطار واضح المعالم مكون من شريط له خُصلتان بشكل دوائر وخطوط مستقيمة يتوسطه صليب ، ويتخلله بعض زخارف نباتية ، وهما من أعمال القرن الخامس أو السادس (هذا حسب رأى صاحب الدارسة) .

القطعة اليسرى : أقصى طول ٢٦سم ، اقصى عرض ٣٠,٥سم ، وسمك ٤,٥ سم .

القطعة اليمنى : أقصى طول ٢٦,٥سم ، عرض الإطار ١١,٥ سم وبسمك ٥ سم .

(٨) نفس المرجع P.46

٩ـ وعاء من الألبستر : [٩]

عثر عليه تحت مذبح كنيسة القبر وشكله قريب من شكل الجرس وله مقبضان وقاعدة . أما الغطاء فوجد مكسوراً إلى عدة قطع لكن لم يفقد منه شئ فجمعت ولصقت مع بعضها أصبح الغطاء كاملاً .



شكل ـ (٤١)

والغطاء أصغر من الإناء ومن المحتمل أنه كان يوجد حلقة خشبية بينهما وقد فقدت أو بليت ، وفى الغطاء فتحة بقطر ١٠,٥ سنتيمتر .

وكان بالإناء سائل سُكبت منه كمية كبيرة آثاره واضحة على الأتربة المحيطة به ، وبالإناء طبقة مسامية سمكها عدة سنتيمترات ذات لون بنى غامق ، وبإجراء التحليل الكيمائى عليها فى برلين الغربية إتضح أن هذه المادة عبارة عن بخور موضوع فى سائل ومن المرجح أن يكون زيتاً ، بل هو زيت من نوع خاص به بودرة بخور .

إن نتيجة التحليل هذه ، قد تدعونا إلى الإعتقاد أن هذا الإناء كان يحوى زيت المسحة المقدسة المعروف باسم زيت الميرون .

ووجد به أيضا قطع من النقود تحت الزيت ، والعملات الأحدث تاريخا هى العلوية .

(٩) ABU MINA 1 - Die Gruftkirche und die Gruft , PETER GROSSMANN - 1989 - P. 66 , 67

١٠ ـ شعار الصليب (١٠)

Crux monogrammatica



شكل (٤٢) ـ شعار Opus-Sectile من الحفرة تحت المذبح لكنيسة المدفن

وجد هذا الشعار تحت المذبح فى ذات الحفرة التى كان بها الإناء الألبستر ، وهو بمقاس ٣٥ × ٤١ سنتيمتر وبحالة جيدة وكامل .

والشكل يمثل صليب فى الوسط وحوله شرائط من الرخام ثم إكليلاً من أوراق الريحان يتخلله ثمانية دوائر إثنتان منهم اللتان على المحور الرأسى مصنوعة من الصدف وتتخذ الشكل البيضاوى . ويحيط بالإكليل إطار مستدير مكون من شرائط من الرخام رمادية . ويحيط بهذا الشكل إطار قريب من المربع . وعن يمين ويسار المربع مجموعة من المربعات بين قطع مثلثة من البورفير الأخضر .

ويوجد من أسفل كتابة باللغة اليونانية نصها :

" ΓΕΡΩΝ ΕΥΧΑ ΡΙCΤΩΝ ΑΝ ΕΘΗΚΑ "

وترجمتها : [قدمنا شكراً جزيلاً] . ويبدو أن هذه العبارة لها بقية ، لكن لم يعثر عليها .

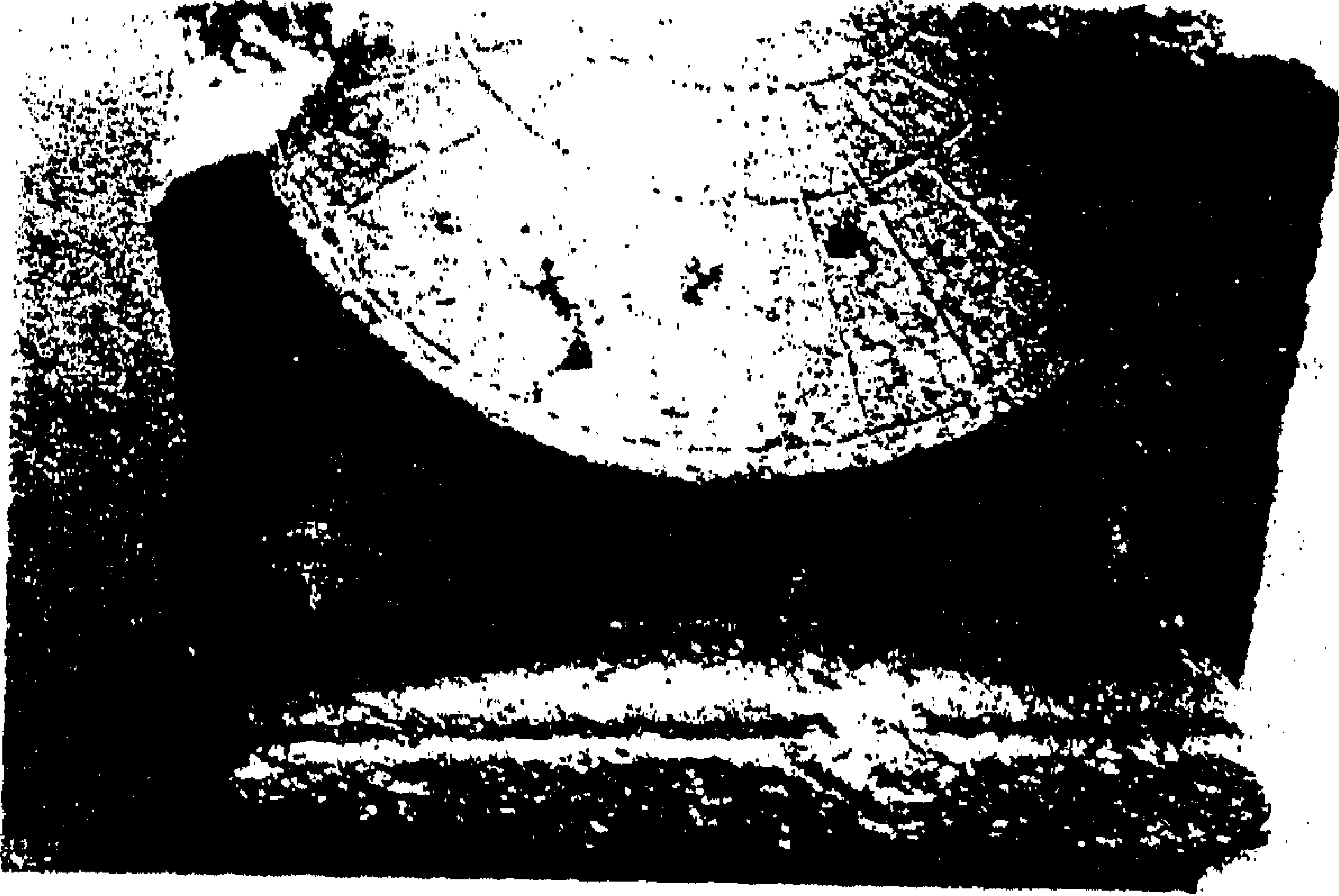
---

(١٠) نفس المرجع السابق. P. 69,70 – Tafel 55.

١١ ـ ساعة شمسية[١١]

عُثر عليها عام ١٩٨٥م في الجانب الشمالي الغربي للميدان الرئيسي . وهي من الحجر الجيري على شكل مخروط ، بارتفاع ٣٢,٦ سم وعرض ٤٤,٦ سم .

ويبدو أنها صنعت في الإسكندرية في القرن الرابع تقريبا وظلت بها حيث نقلت إلى منطقة أبو مينا في النصف الثاني من القرن السادس ثم اختفت في النصف الأول من القرن السابع على أثر التدمير العنيف الذي حدث في المنطقة أثناء غزو الفرس لمصر عام ٦١٩م والذي أحدث تدميراً عنيفا بالمنطقة[١٢] .



منظر أمامي

شكل ـ (٤٣)



منظر من أعلى

(١١) - Bulletin de la Societe D'Archelogie Copte , Tome xxxı -1992- Le Caire-P. 55-54 .
By : Jacek Kosciuk

(١٢) هذا رأى المكتشف ، لكننا لم نعثر على مرجع يذكر أن الغزو الفارسي أحدث تدميرا بمنطقة قبر القديس .

١٢ ـ كتابات على الحجر.[١٣]

وجد اسم القديس محفوراً على ألواح حجرية عُثر عليها فى المدافن التى شيدت فى القرنين التاسع والعاشر الميلادى ومثال لذلك :

+ اللوح الحجرى المحفوظ بالمتحف البريطانى برقم ١١٠٧ فى القاعة رقم ٨٢ وهى خاصة بآثار منطقة جنوب مصر ، حيث سُجل على هذا اللوح الصلاة باسم بعض القديسين ضمنهم القديس مينا ، وهم :
" بقطر ، فيبامون ، مينا ، جورجيوس ، قرياقوس ، فيلوثيئوس ، سرجيوس " وآخرون.

+ واللوح رقم ١١١٠ المحفوظ فى القاعة رقم ٢٨ ، توجد صلاة مماثلة ، ومذكور اسم مينا مع ميخائيل ، غبريل ، آدم ، العذراء مريم ، بقطر ، فيبامون ، جورجيوس ، قرياقوس ، وقديسين وشهداء آخرين .

١٣ ـ علبة من العاج[١٤]

يوجد بالمتحف البريطانى علبة من العاج منقوش عليها ثلاث مناظر تخص القديس مينا وهى :
المحاكمة ـ الإستشهاد ـ التكريم :
ففى منظر المحاكمة يظهر الإمبراطور ـ أو الحاكم ـ جالساً وبيده صولجان الملك



شكل ـ (٤٤)

(١٣) Texts Relating to Saint Mena of Egypte and Canons of Nicaea - E. A. Wallis Budge - 1909 P.37,38
(١٤) - Budge المرجع السابق ذكره . P. 38
Dictionnarie D'Archeologie Chretienne ـالمرجع السابق ذكره P.336

وعلى جانبيه شخصان ، أحدهما يمسك علبة البخور ، ويبدو الإمبراطور أنه يأمر القديس بالتبخير للآلهة .

وفى منظر الإستشهاد يظهر القديس راكعا وربطت يداه بحبل إلى الخلف ، ورجلان واقفان . والمنظر الثالث (أنظر الصورة) يمثل القديس واقفا بين عمودين وحول رأسه هالة ويديه مرفوعتان أى فى وضع الصلاة وعن يمينه وعن يساره جمل جالس على الأرض وعنقه ورأسه إلى أعلى نحو القديس . ويظهر على جانبى القديس أربعة أشخاص ، إثنان عن اليمين وإثنان عن اليسار ، منهم ثلاثة رافعون أيديهم ، وهذا المنظر يعبر عن الزوار الذين يأتون ليقدموا صلواتهم أمام صورة القديس . وهذه العلبة من أصل مصرى وترجع إلى القرن السادس .

نقل بعض القطع الأثرية من المنطقة

١ ـ بعد إنتهاء العلامة كاوفمان من إكتشافاته الهامة بالمنطقة ، جمع ما يمكن حمله من الآثار ونقله إلى ألمانيا عند عودته ، وقد ذكر فالز Falls مساعده أن كاوفمان نقل إلى ألمانيا مائة صندوقاً من الحجم الكبير مملوءة من التحف البديعة وتيجان الأعمدة الرخامية الثمينة وهى موجودة بمتحف فرانكفورت بألمانيا الغربية [١٥].

٢ ـ يقال أن " برامكى بك " محافظ الصحراء الغربية فى ذلك الوقت ، عندما عاين أطلال المدينة بعد إكتشافها أمر بنزع ما تبقى بها من رخام ، وإستخدمه فى بناء مدينة (أبو صير القبلية) وأطلق عليها أسم " برج العرب " ، كما لم تسلم الإكتشافات الآثرية من عبث البدو المقيمين فى المنطقة [١].

٣ ـ نقلت بعض الآثار إلى المتحف القبطى بالقاهرة والمتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية [١٦].

٤ ـ عند تشييد كنيسة الشهيد العظيم مارمينا بفلمنج بالإسكندرية والتى كرست عام ١٩٤٨ م نقلت أربعة أعمدة رخامية من المنطقة الأثرية ووضعت حول مذبح هذه الكنيسة ، وقد ساعد فى تحقيق ذلك كل من الدكتور توجو مينا مدير المتحف القبطى فى ذلك الوقت ، والدكتور شفيق غربال وكيل وزارة المعارف (التربية والتعليم) حينذاك [١].

---

(١٥) عن كتاب : " الشهيد المصرى مارمينا العجايبى" . اعداد مدارس التربية الكنسية بكنيسة مارمينا العجائبى بفلمنج ـ رمل الاسكندرية ـ ١٩٦٣ ـ ص " ٢٨٥ ، ٢٨٦

ـ أنظر كتاب : Falls, Three years in the Lybian Deserts, P.184

(١٦) كتاب: " رسالة مارمينا الرابعة عشر ـ قراءات فى تاريخ الكنيسة المصرية " ـ د. منير شكرى ـ ١٩٩٣ ـ ص٢٦

الفصـــل الثـــانـــى

الرخام المستعمل فى المبانى وتجميلها
فى منطقة أبو مينا

+++

مقدمة

فى مبانى منطقة قبر القديس مينا استخدم الرخام على نطاق واسع جدا فكل الأعمدة سواء داخل المبانى أو التى على محيط الميادين وعلى جانبى الطرق ـ وهى كثيرة جدا ـ كانت جميعها من الرخام ، كما استخدم الرخام بشكل ألواح لتجميل الحوائط وتبليط الأرضيات .

فالكنيسة الكبرى كان يحمل سقفها ٥٦ عمودا وكل عمود يتكون من ثلاث قطع رخامية وهى : القاعدة والجسم الأسطوانى والتاج ، أى حوالى ١٧٠ قطعة كل منها كتلة رخامية ضخمة .

هذا مثال فقط ، فالاعمدة موجودة أيضا فى أماكن متعددة منها كنيسة المدفن ومبنى المعمودية . والميدان المستطيل الشكل الذى يقع شمال الكنيسة الكبرى فهو ـ كما يظهر من الرسم ـ كان محاطاً فى جوانبه الأربعة بالأعمدة . كل هذا يشير إلى كميات الرخام الهائلة التى أستخدمت .

وأستخدمت أيضا ألواح الرخام فى تغطية الحوائط والأرضيات ، وآثارها على بعض أجزاء من الحوائط الباقية للآن .

والأمر ليس قاصرا فقط على ضخامة كميات الرخام ، بل أيضا ما يثير التساؤل هو كيف أمكن الحصول عليها وهى من أنواع غير موجودة فى مصر. وهذا ما لفت نظر الدارسين لذا حاولوا تقديم تفسيرات ودراسات عن مصدرها وطريقة نقلها ، وتصنيعها وأشكالها .

وفيما يلى ترجمة عن الألمانية لدراسة قام بها الدارسان الألمانيان جيزيلا سيفيرين ، وهانز ـ جورج سيفيرين ، ومرجعهما فى هذه الدراسة القطع الرخامية المتبقية بالمنطقة والقطع الموجودة فى متحف فرانكفورت والتى نقلها إلى هناك العالم الألمانى كاوفمان مكتشف المنطقة .

وقبل عرض هذه الدراسة نوضح أنها ـ مثل أى دراسة مشابهة ـ لايمكن إعتبار أن كل ما ورد بها من آراء صحيحة تماما ، لأنها تعبر فى بعض جوانبها عن وجهة النظر الشخصية للدارس ، والتى قد تختلف من شخص لآخر ، بل قد تختلف لدى نفس الشخص مع تطوره الفكرى .

إن الضرورة العلمية تقضى بعرض مثل هذه الدراسات للتعرف على بعض الأفكار التى يطرحها الباحثون عن هذا الموضوع ، مع إبداء ملحوظات فى الهامش على بعض ما ورد من آراء بهدف المساهمة فى محاولة الوصول للحقيقة التاريخية .

ومن الضرورى أيضا عرض مثل هذه الدراسات لأنها تظهر مدى الإهتمام العلمى الذى يحظى به هذا الجانب من آثارمنطقة القديس مينا .

علما بأن هذه الدراسة هى إحدى الموضوعات التى يتضمنها كتاب لهذين الدارسين يحمل اسم " رخام من القديس مينا " .

نص الدراسة :[1]

Marmor in Abu Mina

الرخـــام فى أبــو مـــينا

المؤلفان : Severin, Gisela und Hans - Georg .

جيزيلا سيفرين ، وهانز- جورج سيفرين .

إستيراد الرخام

إن أنواع الرخام التى أستعملت فى منطقة القديس مينا غير موجودة بمصر ، فهذه الأنواع الفاخرة من الرخام التى كانت تستعمل فى المبانى الهامة فى مصر كانت كلها مستوردة . و يتم ذلك عن طريق البحر.

ولقد دخلت مصر فى أواخر العصور القديمة كميات كبيرة من الرخام وهو فى الغالب من جزيرة Prokonnesosa فى بحر مارمارا (أى بحر الرخام) وهى جزيرة قريبة من القسطنطينية ، وكانت المصانع فى القسطنطينية فيما بين القرنين الرابع والسادس الميلادى تقوم بتصنيع الرخام ليستخدم فى أعمال البناء وكانت هذه المنتجات على شكل قواعد وتيجان أعمدة وأعمدة ، وألواح .

والمثير للدهشة إستيراد كميات كبيرة من الرخام ، إذ أن نقلها من القسطنطينية إلى الإسكندرية أمر صعب . ولكن الذى يَسَّر عملية الإستيراد توفر وسائل النقل ، والتفسير الذى لاخلاف عليه لذلك ، هو : أن المصريين كانوا يقومون بشحن

---

(١) Marmor vom heiligen Menas - Liebieghaus Monographie, Band10 , Frankfurt am Main -1987- P.20-22 وقد وضعت العناوين الجانبية لتسهيل متابعة الموضوع .

كميات كبيرة من القمح إلى العاصمة (أولا روما ثم القسطنطينية)[٢] ، وإذ كان مسير السفينة في البحر يستلزم أن تكون عليها حمولة ، لذا كان من المنطقي أن تعود مشحونة بالرخام الذي يعد من البضائع الثمينة في مصر . وكان الرخام يرد إما مصنع[٣] أو يحتاج إلى تصنيع حسب الأشكال المطلوبة ، وكان ذلك يتم في الإسكندرية بواسطة نحاتين متخصصين .

المباني التي زُينت بالرخام

وعند إهتمام بطريرك الإسكندرية ببناء كنيسة القديس مينا نقلت كميات كبيرة من الرخام إلى هناك .

والمباني التي تم تجميلها بسخاء شديد هي : كنيسة الشهيد والكنيسة الكبرى ، والمعمودية والمدخل الى القبر والقبر والحجرة المؤدية إليه ، وقد تم تغطية الحوائط بألواح من الرخام وكذلك الأرضيات ودرجات السلم ، وأيضا قواعد الأعمدة والأعمدة وتيجانها وتبطين الأبواب وكذلك الحواجز ..الخ وكانت كلها من الرخام .

ضياع الوضع الأصلي للرخام

من الصعب الآن أن نحدد لأنفسنا صورة صحيحة للتجهيزات الرخامية لأن الشكل الأصلي لها يكاد يكون قد دُمر تماما .

لقد تعرضت هذه المباني للسرقة عدة مرات ، وإذا صح ما قيل من أن تم نقل الرخام حسب أمر بعض الحكام ، فما نقل يكون أساسا ألواح الرخام التي كانت على الحوائط والأرضيات ، وذلك لأنه لم يرد إلا ذكر هذه الأجزاء في الأخبار (التاريخية)[٤] لقد تم بالفعل نزع الألواح الرخامية من الحوائط والأرضيات ـ في عصر ما ـ من المباني الأساسية ، وذلك بطريقة غاشمة متشددة ، إذ وجدت بقايا من كل الأشكال الأخرى من قطع الرخام التي كانت تزين المكان .

وفي النهاية قام كاوفمان Kaufmann[٥] بنقل كميات كبيرة من قطع الرخام .

وزيادة على ذلك فإنه حتى أجزاء البناء الرخامية المتبقية في أبو مينا قد تم تحريكها من أماكنها من هنا إلى هناك على مدى واسع ولمسافات بعيدة وذلك أثناء الحفريات الحديثة أي أنه قد جرى إبعاد الجزء الأعظم من تيجان الأعمدة وحتى

(٢) في ذلك الوقت كانت مصر تصدر الغلال إلى القسطنطينية ، ومن التهم المشهورة التي حاول الأريوسيين نسبها للقديس أثناسيوس الرسولي البطريرك العشرون لإثارة حقد الإمبراطور قسطنطين عليه أنه إستغل نفوذه لمنع تصدير القمح إلى القسطنطينية .

(٣) من الهام ملاحظة أن هناك أجزاء كانت تستورد مصنعة في القسطنطينية لأن هذا يعني أن ما تحويه هذه القطع من زخارف هي زخارف بيزنطية وليست مصرية "قبطية" وهذا واضح جدا في تيجان الأعمدة فهي من الطرازات التي كانت سائدة في الإمبراطورية ، لذلك لاتعتبر مرجعا للفن القبطي .

(٤) ويذكر في الهامش ماورد في كتاب : " تاريخ البطاركة " عند قيام اليعازر بنزع الرخام .

(٥) العالم الألماني الذي اكتشف المنطقة .

الأعمدة من مكان إكتشافها ، وبذلك أزيلت المعالم الأساسية المتبقية وترتب على ذلك صعوبة الإستدلال على طريق البناء إن لم يكن إعاقتها .
لذا فإن الأبحاث الحديثة عن زينة الرخام فى أبو مينا عليها تحفظات .

تيجان وقواعد الأعمدة [٦]

إن الروايات التاريخية ترجع تاريخ تشييد المبانى الأساسية فى مركز العبادة إلى القرن الرابع وبداية القرن الخامس (كنيسة أركاديوس ، أى الكنيسة الأولى) ، وقد وجد أن تيجان الأعمدة المستعملة تتوافق مع هذه المعلومات لذلك كانت هذه التواريخ محل تصديق لمدة طويلة [٧] .

أما اليوم بعد أن أمكن على أساس متين تأريخ تشييد البازيليك الكبرى والشرقية المنحنية لكنيسة المدفن بأواخر القرن الخامس والنصف الأول من القرن السادس [٨] ، فإنه يجرى ـ بدون فائدة ـ البحث عن تيجان أعمدة مناسبة لتلك الحقبة التاريخية وذلك لعدد مائة قاعدة عمود لأن تيجان الأعمدة قديمة جداً عن هذه الحقبة .

ولأنه لم يتم العثور على مجموعة متكاملة (من تيجان الأعمدة) فهذا يؤدى إلى إستنتاج أن المبانى الرئيسية فى مركز العبادة فى أبو مينا ــ على ما يبدو ــ تم تزويدها بتيجان أعمدة قديمة العهد وغير موحدة [٩] .

قواعد الأعمدة Piedestal

ومن وجهة أخرى ، فإنه يوجد فى الصحن الرئيسى للبازيليك الكبرى مجموعة من قواعد الأعمدة مازالت فى مكانها ، وهى مجموعة متماثلة ، ولكنها توحى أنها ليست من ذات العصر لذلك فهناك شك أنها أكثر قدما وأنه أعيد إستعمالها [١٠] .

وعندما أعيد بناء الجناح العرضى للكنيسة الكبرى والذى لم تتوفر له مجموعة من قواعد الأعمدة المناسبة ، كان لابد من الإستعانة بأشكال أخرى من القواعد ، فاستعملت قواعد حديثة ، وذلك فى الجناح العرضى وعند الأبواب والأركان والشرقية والقبة التى فوق المذبح . وكذلك فى كنيسة المدفن فى المرحلة التى بُنيت فيها على شكل أربعة أنصاف دوائر (tetraconch) وكانت هذه القواعد (مقسمة) على مجموعات .

---

(٦) من الوجهة الهندسية تعتبر تيجان وقواعد الأعمدة من العناصر المعمارية الهامة .
(٧) هذه الفقرة تؤكد صحة المصادر التاريخية ورغم هذا فان كاتب المقال فى الفقرة التالية يؤيد الرأى بأن هذه المبانى كانت فى أواخر القرن الخامس وأول القرن السادس وهذا الرأى سبق الإشارة إليه .
(٨) واضح جدا أن هذا الرأى ليس على أساس متين كما يقول ، فها تيجان الأعمدة لاتؤيده وليس فقط المصادر التاريخية
(٩) واضح من عبارة " على ما يبدو" أن هذا مجرد إستنتاج غيرمؤكد .
(١٠) كل هذا يؤكد صحة المصادر التاريخية . علما بأن رأى أى دارس لايلزم أن يكون صحيحا لأنه مجرد استنتاج يعتمد على وجهة نظره الخاصة .

ولكن من الواضح فى بعض الأجزاء أن القواعد لم تصنع للمكان الذى وضعت فيه.
وفى أماكن أخرى جرى إعادة استعمال الرخام الثمين بطريقة غير مناسبة أو كان يزين كل جزء بمفرده مثل قواعد أعمدة كنيسة المدفن فى المرحلة التى كانت فيها بشكل أربعة أنصاف دوائر tetraconch .

إن إعادة إستخدام القطع القديمة عادة قديمة فى مصر[١١] ، ونجد فى أبو مينا قطع تم تعديلها لتقوم بدور شبيه أو بدور مختلف عن دورها الأصلى[١٢] .

تعدد الأشكال

إن ما أطرى عليه كاوفمان ووصفه بأنه " غنى فى الأشكال" وذلك عن الزينة الرخامية للمكان المقدس فى أبو مينا ، لا نفهمه اليوم على أنه فخامة فنية ، فتعدد الأنواع والأشكال والمقاسات ـ حسب تقديرنا ـ يرجع بالأكثر الى الصدفة[١٣] .
إن أعمال البناء فى مركز العبادة للقديس مينا لم تكد تتوقف لمدة قرن تقريبا أى من حوالى عام ٤٥٠ م إلى عام ٥٥٠م . لذلك فإن استعمال القطع الرخامية كان يتم حسب الظروف (أى حسب المتوفر وقت الإحتياج) فإما أن تستعمل قطع قديمة الصنع أو قطع معاصرة ، أو أجزاء أعيد تشكيلها[١٣] .
إن بطريرك الإسكنندرية ـ كمُشرف على البناء ـ لم يبخل بالرخام على أماكن مينا المقدسة ولكن على ما يبدو أنه أحضر عُمال غير متخصصين ، فالرخام الثمين قد تم وضعه أو نقله فى أحيان كثيرة بطريقة غير صحيحة وأحيانا بطريقة غير منطقية[١٤] . والسؤال :
(ان المبانى الخاصة بمركز العبادة فى أبو مينا قد وُجد فيها قطع معمارية من طراز أقدام من تاريخ المبنى ، وهنا يكون السؤال)[١٥] .

---

(١١) فى كنيسة الأنبا شنوده بسوهاج وجدت بعض الأحجار عليها زخارف فرعونية ، وهذا دليل على أنها كانت فى معابد قديمة وأعيد إستعمالها ، ولكن هذا لايعطى كاتب المقال فرصة ليقول أنها كانت " عادة قديمة فى مصر " لأن كنيسة الأنبا شنوده شيدت فى منتصف القرن الخامس ، أى ليست قديمة عن المبانى التى شيدت فى منطقة قبر القديس مينا بمريوط .
(١٢) ربما حدث هذا عند ترميم هذه الكنائس بعد أن نزع عنها أليمازر مبعوث الخليفة الرخام منها .
(١٣) واضح أن الكاتب لايجزم بهذا الرأى بل يذكر صراحة أنه " حسب تقديرنا " . وهذا رأى لايمكن الجزم به بسبب أنه أعيد ترميم هذه الكنائس ، وبسبب أن الصورة الأصلية لايمكن تحديدها حسب ما قرره الكاتب نفسه لذلك .
(١٤) يورد الكاتب صورة قاعدة عامود من هيكل الكنيسة الكبرى و يعتبرها أنها وضعت مقلوبه ، على أساس أنها مثمنة الشكل بينما الجزء السفلى منها دائرى . ولكن هذا الإستنتاج قد يكون بعيدا عن الصحة ، لأنه من المحتمل أن يكون تشكيل القاعدة الأصلى بهذا الشكل ، وهذا يكون مرجعه كما قال كاوفمان إلى " الغنى فى الأشكال " .
هذا الى جانب أن الجهة غير المحطمة والباقية من الجزء العلوى من هذه القاعدة تدل على انها فى تناسق هندسى مع العمود أعلاها .
(١٥) ما بين الأقواس مضاف على النص لتوضيح المعنى .

أى مجموعة من هذه القطع ترجع الى أجزاء أخذت من مبانى أكثر قدما ، وأى مجموعة تنتمى إلى قطع قديمة كانت مخزونة ؟
إن هذا السؤال لابد من بحثه من خلال دراسات متعددة لكل قطعة أو لكل مجموعة من القطع .

الختام
بعد الإنتهاء من هذه الدراسات والإجابة على هذا السؤال ، يمكن معرفة كيف حصل بطريرك الإسكندرية على كتل الرخام هذه ، وهل تم الحصول على هذه الأجزاء من مبانى وثنية بالإسكندرية هُدمت ؟

إنتهت الدراسة

تعليق :

((قطعت معه العهد ... وقد أنجزت وعدك لأنك صادق)) (نح ٩ : ٨)

هذه الدراسة رغم أنها ليست دينية بل علمية بحتة ، إلا أن النفوس المستنيرة بالفكر الروحى تجد فى داخلها صوتا يعلق على هذه الدراسة بقول الوحى :

((قطعت معه العهد ... وقد أنجزت وعدك لأنك صادق)) (نح ٩ : ٨) .

فالقدوس قد أعطى عهدا لقديسه العظيم مينا بأن " اسمه سيكون مشهورا عن الكثير من الشهداء " وفى هذه الدراسات يظهر التطبيق الواضح لهذا الوعد .

فمَن مِن شهداء العالم أجمع له آثار يتناولها الباحثون العلميون بالدراسة وتنشر هذه الدراسات بالعديد من لغات العالم ؟!

إنسان عاش فى أفريقيا فى القرن الثالث وبعد ما يزيد عن ستة عشر قرنا من الزمان ، تنشر عن آثاره دراسات باللغة الألمانية فى مدينة فراتكفورت ويقرأها الكثيرون فى أنحاء العالم .

الفصل الثالث

الأوانـــى الفـخـــاريـــة

+++

ـ صناعة الفخار

يقول العالم الألمانى كاوفمان الذى اكتشف المنطقة :

[صناعة الفخار كانت هى الصناعة الأكثر إزدهارا ، حيث كـانت تـنتج الجرار والمصابيح واللعب وبالأخص القوارير التى كانت تؤخذ كبركة eulogies .

ووجدنا فى حفائر كنيسة أركاديوس عـددا مـن الجرار ، وكـان لـها سدادات مـن الجبس أو الصلصال عليها صلبان أو حروف (إختصارات أسماء = monogrammes) أو أشكال حيوانات أو صورة القديس مينا .

ووجدنا بعض اللعب ... والتى كـان يأخذها الحجاج معهم من منطقة أبو مينا لأطفالـهم ، وبعض هذه اللعب على شكل جمال فارغة أو محملة ، زرافات ، غزلان . كلاب ، ديوك ، وغيرها كثير من أنواع الحيوانات .

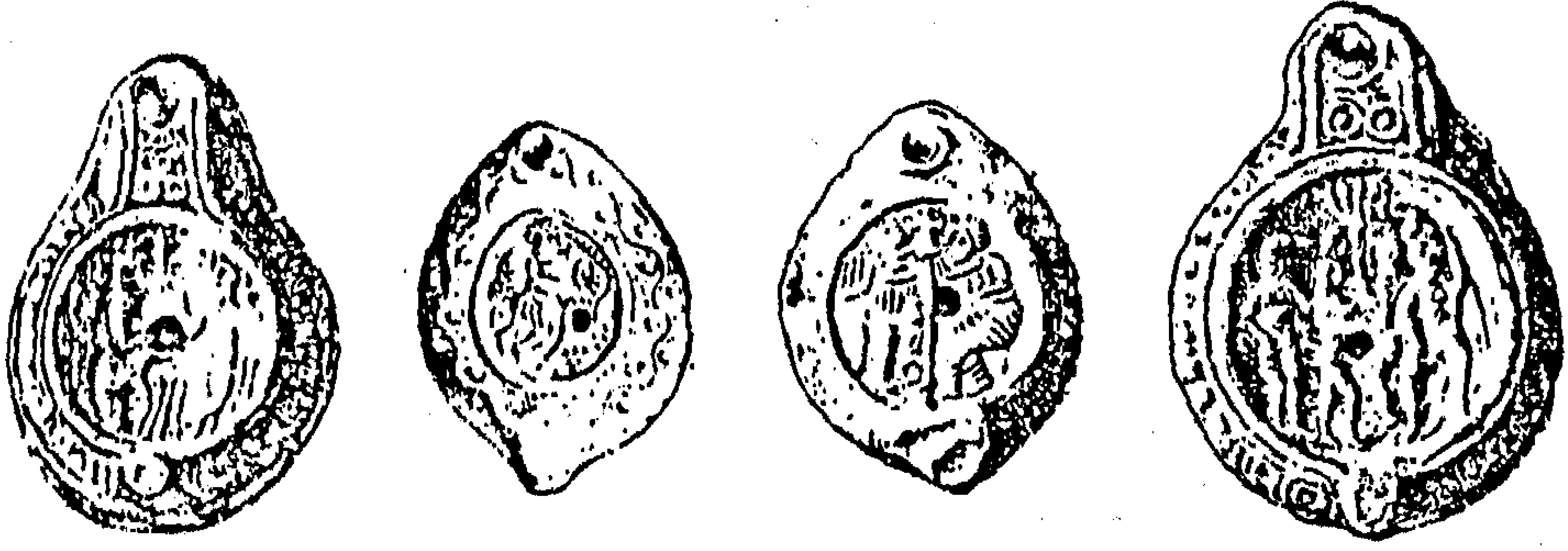
وهناك أشكال لم نتمكن من تحديد القصد منها ، أى ما إذا كـانت لعبة أم تمثـل شخصية دينية ، أى هل هى تمثل قديسين مرتـديين تيجان ومحاطين بهالات ، وهل منها ما يمثل العذراء مريم تحمل إبنها الإلهى على ذراعيها ؟

وأيضا توجد عدة أشكال من المصابيح (سُرج) وبعض منها عليه كتـابات مثل التى تـظهر على القوارير TOY ΑΓΙΟΥ ΜΗΝΑ (أى من القديس مينا)][1]




شكل (٤٥) ـ بعض من الأشكال التى عثر عليها ، ويذكر العالم الألمانى كاوفمان أنه لم يتمكن من تحديد القصد منها ، بينما يرى الأثرى البولندى كيس Kiss أنها تمثل رأس القديس مينا Abu Mina

(١) Dictionnaire D'Archeologie Chretienne et de liturgie ,Tome onzieme - Premiere partie - Paris 1933 P 373 - 376.



شكل (٤٦) ـ السُرج أى المصابيح المصنوعة من
الطين المحروق من أعمال الفخار التى عثر عليها العالم كاوفمان

ـ أفران صناعة الفخار

كشفت أعمال التنقيب التى قام بها العالم كاوفمان ، عن محل أحد صانعى الفخار ،
فى الجنوب الغربى من المدينة ولا يبعد كثيرا عن مُجمع الكنائس .
ووجد فيها عدة نماذج مما كان ينتجه من أعمال الفخار ضمنها أكثر من خمسين قارورة من قارورات مينا صغيرة وكبيرة ، وكذلك عثر على أربعة تماثيل صغيرة من الصلصال لسيدات يحوط رأسها هالة كبيرة .
واكتشف فرن ومستودع آخر جنوب المدينة وبه بعض المنتجات [٢].

ـ وفى الفترة ما بين ٧ مايو ، ٨ أكتوبر ١٩٥١ م قام المتحف القبطى بالقاهره بعمل حفريات فى المنطقة بإشراف الدكتور باهور لبيب مدير المتحف فى ذلك الوقت ، وقد تم الكشف عن مبنى يقع شرق الكنيسة الكبرى ، وهو مشيد بالحجارة ، وأمامه فرن مقوس الشكل مبنى بالطوب الأحمر ، ووجدت قوالب مكسورة والتى كانت تستعمل فى صب الأوانى الفخارية [٣].

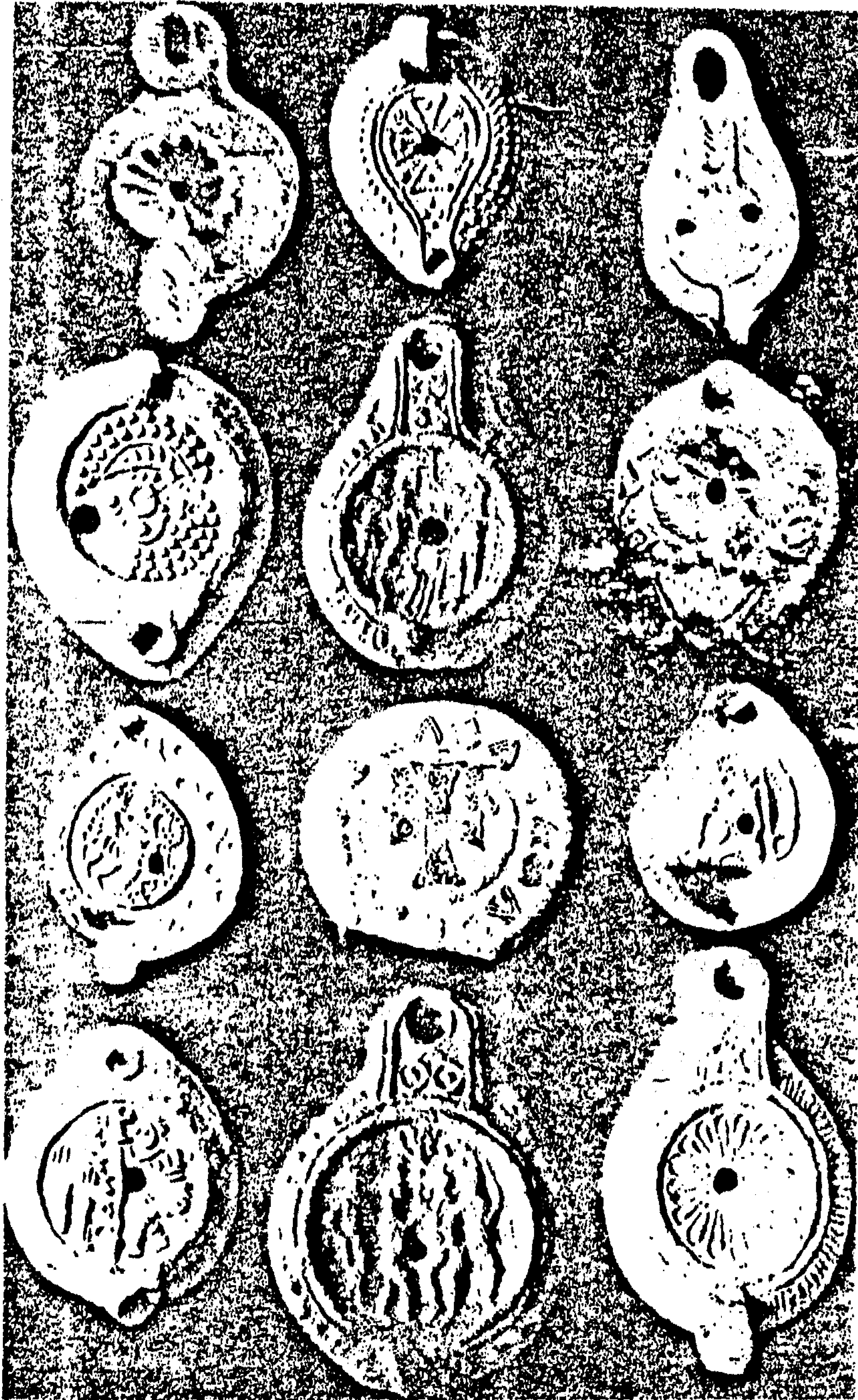
---

(٢) نفس المرجع P. 376 - 380
(٣) كتاب : " الشهيد المصرى ـ مارمينا العجائبى " ص ٢٨٩، ٢٩١ و قد كشفت بعثة المتحف القبطى عن عدة آبار عميقة كانت تستخدم فى تخزين المياه .



شكل (٤٧) بعض الأوانى الفخارية
التى عثر عليها العالم الألمانى كاوفمان

ويلاحظ أنه نقشت عليها بعض الزخارف والكتابات وواضح من الحروف الظاهرة على الإنائين (الثانى والثالث من اليمين فى الصف الأعلى) أنه مكتوب كلمة ΕΥΛΟΓΙΑ اليونانية والتى تنطق " إفلوجيا ، أو ، أولوجيا " ومعناها " بركة " . وبالمقارنة بما كان يكتب على القوارير فإن هذه الكلمة جزء من عبارة " بركة من القديس مينا " .



شكل (٤٨) ـ مصابيح .

الفصــــل الرابـــــع

قـــوارير القديس مينـــــا

+++

مقدمة

يمتد الحديث عن الآثار وعن الدراسات الأثرية التـى تخص الشـهيد مينـا ، لأثـر آخر حاز شهرة كبيرة ولفت إنتباه الدارسين والباحثين .

فكان يصنع بمنطقة القبر بمريوط قوارير صغيرة من الفخار ، لم تشر إليها المصادر التاريخية القديمة لكنها عرفت نتيجة إكتشاف العديد منها سواء فى منطقة القبر أو فى أماكن أخرى ، إذ أنها وُجدت فى العديد من بلاد العالم المتباعدة . حيث كان الزائرون من البلاد البعيدة والقريبة يحملونها معهم على سبيل البركة .

أما عن ما كانت تحويه هذه القوارير :
يقول العالم كاوفمان والذى إكتشف العديد منها فى منطقة القبر يقول :
[أن هذه القوارير لابد أنها كانت تملأ من زيت مصابيح (قناديل) قبرمارمينا ـ فهذا أمر ليس بعيد الإحتمال ، ولكن يجب أن نترك أمر هذا الزيت ونتحول الى الماء ، حيث نعرف من خلال أحد النقوش الأثرية الذى يذكر ، إننا قد أتينا إلى نبع مارمينا حتى تزال آلامنا أو تُشفى أمراضنا] [1]

ويقول العالم واليس بادج :
[كان المصباح الذى فوق القبر يضىء ليلاً ونهاراً بزيت طيب الرائحة ، والناس الذين كانوا يأتون من بعيد يأخذون إلى منازلهم قليلاً من زيت هذا المصباح حيث كانوا يدهنون به المرضى فيعافون .
وهذا يوضح وجود (أى لماذا صنعت) القوارير المنقوش عليها اسم وصورة القديس مينا ، التى كان المؤمنون يضعون فيها الزيت العطر (scented oil) الذى يأخذونه من المصباح الموقد فوق القبر] .

---

(١) – المرجع السابق ذكره – Dictionnaire D'Archeologie Chretienne P. 38

أولاً – وصف القوارير

+ يقول العالم الألمانى كاوفمان :

[القوارير الصغيرة مسطحة وبمقبضين ومنقوش عليها القديس مينا فى زى الجندية بين جملين مقرفصين ، ويوجد منها آلاف النماذج تنقسم إلى ٨١ مجموعة متنوعة الحجم ، حيث منها ١٨ مجموعة أكبر حجما ، ٦٣ أصغر حجما .

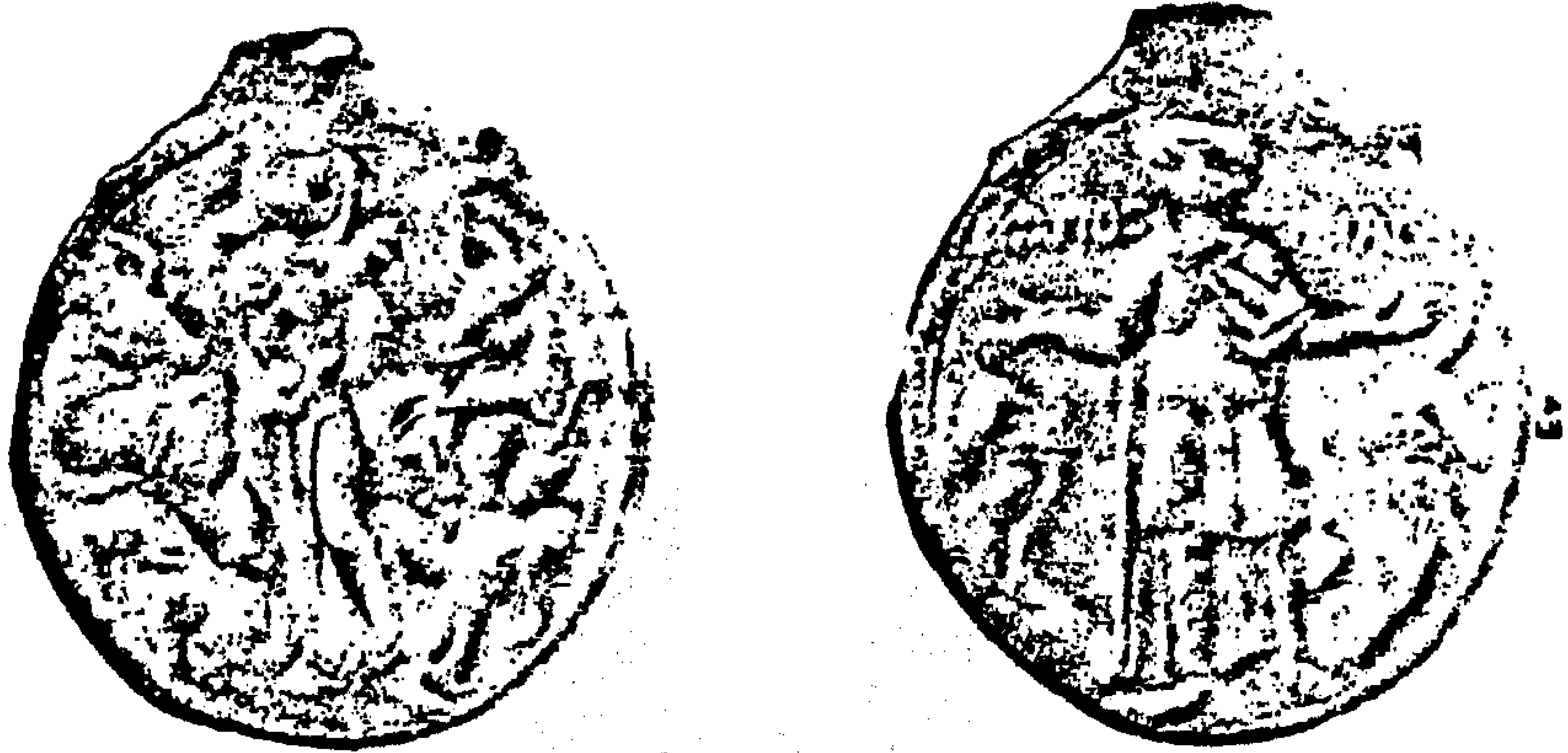
والنوع الأكبر من هذه القوارير التذكارية كان فى المتوسط بإرتفاع من ٠,١٤ ـ ٠,١٦ من المتر وبقطر من ٠,١٠ إلى ٠,١٦ من المتر .



شكل (٤٩) : قوارير القديس مينا الكبيرة .

وكمثال للأنواع الأكثر قدما ، نموذج مبطط جداً من الصلصال الأصفر وسمكه يكاد يصل إلى ٠,٠٢ من المتر ، وإرتفاعه ٠,١٦ من المتر ، وعرضه ٠,١١ من المتر ، وعليه بالنقش البارز القديس مينا بدون هالة حول رأسه ، أو أى كتابات وبعضها له إطار بعرض ٠,٠١ من المتر به حبات وهذا النقش على كلا الوجهين .

وتوجد نماذج جميلة من الصلصال الأحمر على أحد وجهيها القديس مينا واقفا في وضع الصلاة ، وعلى جانبيه جملان ، وعلى الوجه الآخر شخص آخر أثار حيرتنا حتى تمكنا أن نتبين أنه يمثل القديسة الشهيدة تكلا Thecle .



شكل (٥٠)

جانب القارورة عليه القديس مينا بين جملين — جانب القارورة عليه القديسة تكلا تحوط بها وحوش مفترسة

(Kaufmann - Die heilige de Wüste - P. 102)

وتظهر القديسة ويداها خلف ظهرها وقد أسلمت إلى حيوانات مفترسة التى قد تكون أسد ودب وثوران .

ووجدت بعض نماذج من هذه الصورة ، ومن أوضحها تلك التي وجدت بالقرب من المبنى المثمن الأضلاع (أى مبنى المعمودية) ، وقد وجد منقوش عليها

[EYΛ0ΓIA T0V AΓI0V MHNA (أى بركة من القديس مينا)]

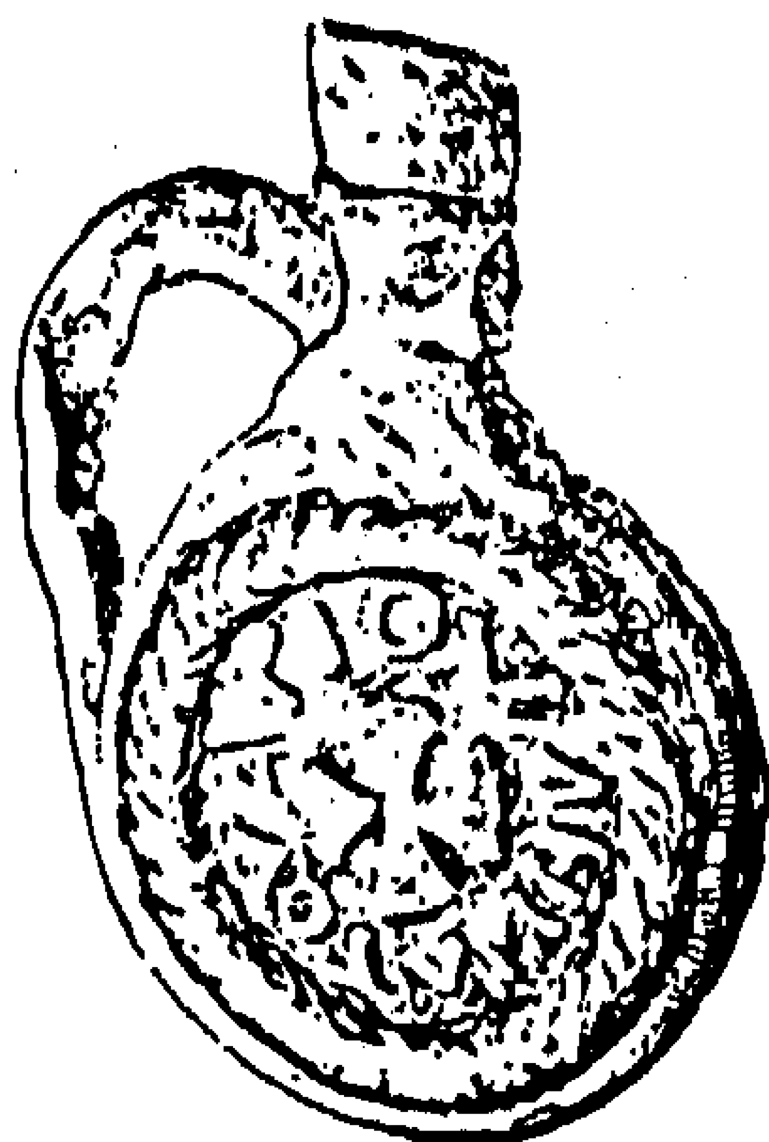
ويستمر العالم كاوفمان فى وصف القوارير ، فيذكر

- [أما القوارير ذات الحجم الأصغر فوُجد منها ثلاثة وستين نموذجا ، وأكثر هذه النماذج شهرة هو النموذج الذى يظهر فيه القديس مينا بين جملين ، وهذا النوع كان يحملة الحجاج فى حقائبهم أو يعلقونه حول رقابهم [٢] .

(٢) أى تكون صورة القديس على صدورهم .

وفى المعتاد ؛ كان إرتفاع القارورة من ٩ ٠, إلى ١١ ,٠من المتر ، وسمك ٠,٠٢ إلى ٠,٠٤ من المتر ، وقطر ٧ ٠, إلى ٨ ٠, من المتر والزخارف التى عليها تتنوع كثيرا ، فتشاهد أشكال زهور ، صلبان ، نجوم ، ورسومات هندسية .

و إحدى القوارير عليها (XAPIC – θƐOY) أى " نشكر الله " ويحمل بعضها نقوش وكتابات أخرى ، مثل الصليب أو سفينة] [٣].



شكل (٥١)

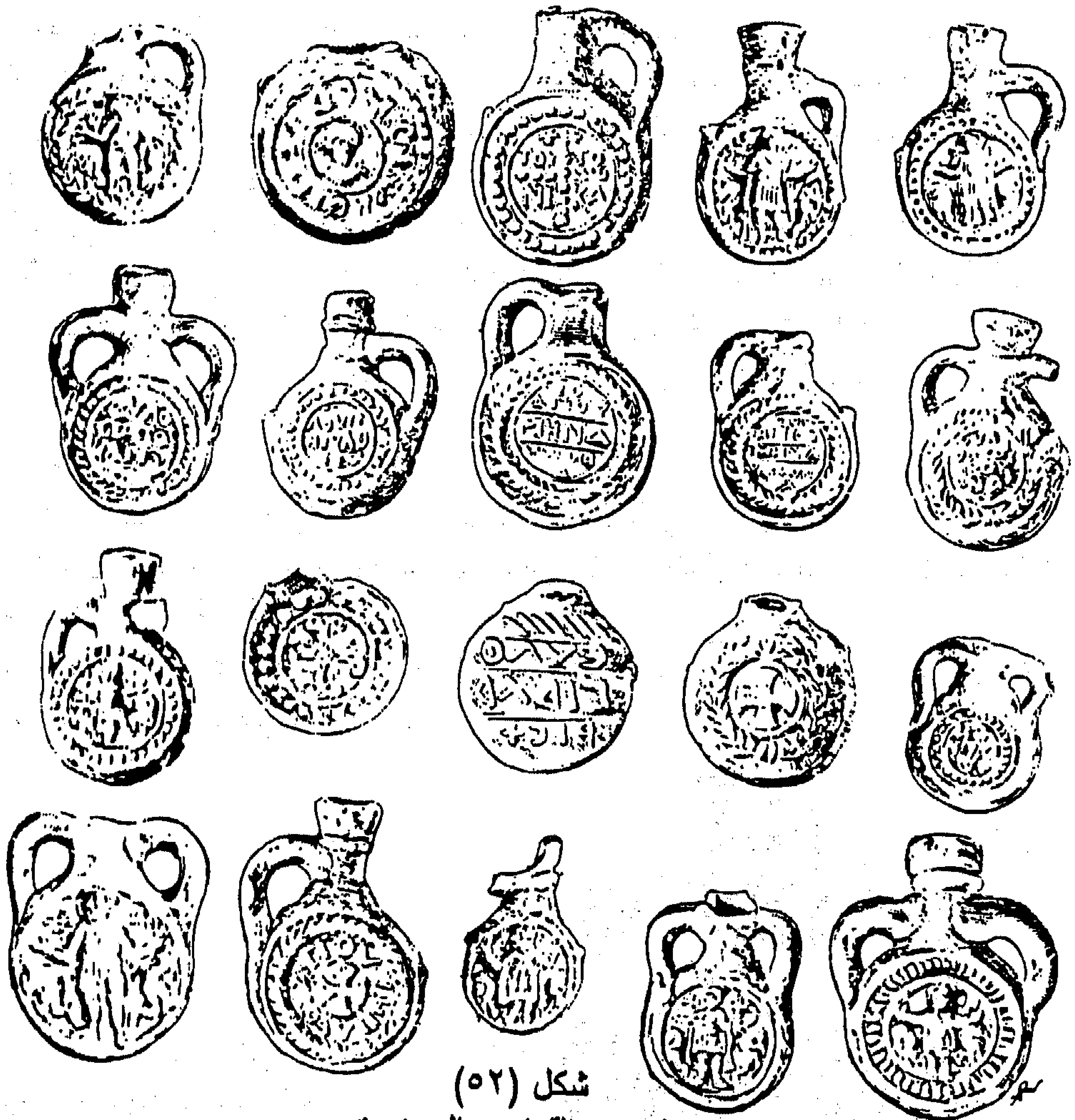
نموذج لإحدى القوارير الصغيرة الحجم .

+ وعن هذه القوارير يذكر واليس بادج WALLIS BUBGE :

[قوارير القديس مينا كانت مبططة ومصنوعة من الطين ذى الألوان المتعددة ، كالأحمر والبنى والرمادى ، ولها مقبضان عادة ، وإرتفاعها يتراوح بين ثلاث بوصات ونصف الى ست بوصات ونصف .

وبعض هذه القوارير ظاهر على وجهيها صورة القديس وجملين مع عبارة " ΕΥΛΟΓΙΑ ΤΟΥ ΑΓΙΟV ΜΗΝΑ " (باللغة اليونانية) أى " بركة من القديس مينا " مكتوبة على شكل دائرى .

(٣) Dictionnaire D'Archeologie chretinne .P. 381 385



شكل (٥٢)
نماذج من القوارير الصغيرة .

ويوجد قوارير أخرى عليها نفس المنظر محاط بإكليل ، ومضاف اسم القديس " O AΓIOC MHNA " أى " القديس مينا " (باللغة اليونانية) وبعضها عليه نقش صليب على جانبى وجه القديس مينا .

وبالمتحف البريطانى يوجد قارورة لها رقبتان ، وعلى أحد جانبيها صورة القديس والجملين وعلى الجانب الآخر صورة جرة زيت كبيرة كان يحفظ بها الزيت المقدس (sacred oil) وبجوارها قارورة زيت صغيرة . والشكل المخروطى الظاهر على الجرة الكبيرة فهو كتلة من الطين تشبه سدادات الجرار الخاصة بالزيت والنبيذ التى كان شائعة الإستعمال فى مصر من العصور الأولى .

ومثـال آخر هام هـو قـارورة رقـم ٨٨٣ ، علـى أحـد جانبـيها قــارورة القديــس والجملين ، وعلى الوجه الآخر سـفينة ، وهذا يدل على أن (القديس) مينا كان قديـس البحار وحامى السفن ، وأنه كان يُعتـقد أن الزيـت المـأخوذ مـن المصبـاح الـذى فـى قبره له نفس قدرة الحماية التى حدثـت من جسده (للقـائد) أثـناسيوس وجنوده] [٤].

وعن تـفصيلات صـورة القديس مينا على القوارير ، يقول أيضاً :

[يظهر القديس واقـفاً منـتصباً ، وحـول رأسـه هالـة ، وعبـاءة قصـيرة علـى كتـفه الأيسر ، ويرتـدى حزاما ورداء به أهداب مطوية (أو شراشيب مجدولة) أما اليدان فمرفوعتان إلى أعلى فوق حيوان من ذوات الأربع ورقبة طويلة وذيل ، وهو ينحنى بجانب القديس ، ورأسه ورقبتـه ممدودة على الأرض فى إتجاه قدميه] [٤].

وهنا نـضيف :

أنه وجدت بعض القوارير وقد كتب عليها اسم القديس " MHNAC " أى " ميناس " بدلا من " MHNA = مينا " وذلك طبقا لنطق الاسم باللغة اليونانية والتى كانت سائدة فى القرون الاولى للمسيحية .

ومثـال لذلـك القـارورة رقـم ٨٦٠ بـالمتحف البريطــانى[٥] ، والقــارورة رقـم ٤١٣ بمتحف وارسو الأهلى ببولندا [٦].



شكل (٥٣)
القارورة رقم ٨٨٣
بالمتحف البريطانى
وعليها سفينة ذات شراع

---

(٤) WALLIS BUDGE : المرجع السابق ذكره -31 , P. 30 , P. 33 , 34
(٥) المرجع السابق . PLATE 1
(٦) . The Coptic Encyclopedia - Vol.1 - P. 116

+ والأثرى البولندى ز . كيس ZSOLT KISS :

إكتشف عدة نماذج من هذه القوارير فى الحفريات التى أجريت بمنطقة كوم الدكة بالإسكندرية ، وعنها يقول :

[القارورة هي وعاء صغير إرتفاعه ٣ ـ ٤ بوصة (٩سنتيمترات) من الطين الأصفر الباهت أو البرتقالى وتصنع فى منطقة القديس مينا بالقرب من الإسكندرية ، وكانت القارورة تملأ بالماء من نبع قريب من قبر القديس ، الذى ذاعت شهرته فى مصر وفى كثير من مناطق العالم المسيحى .

وترجع هذه القوارير إلى الفترة التى ازدهرت فيها منطقة قبر القديس مينا ، من بداية القرن الخامس إلى نهاية النصف الأول من القرن السابع .

<u>والقارورة القبطية ظهرت في شكلين رئيسيين :</u>

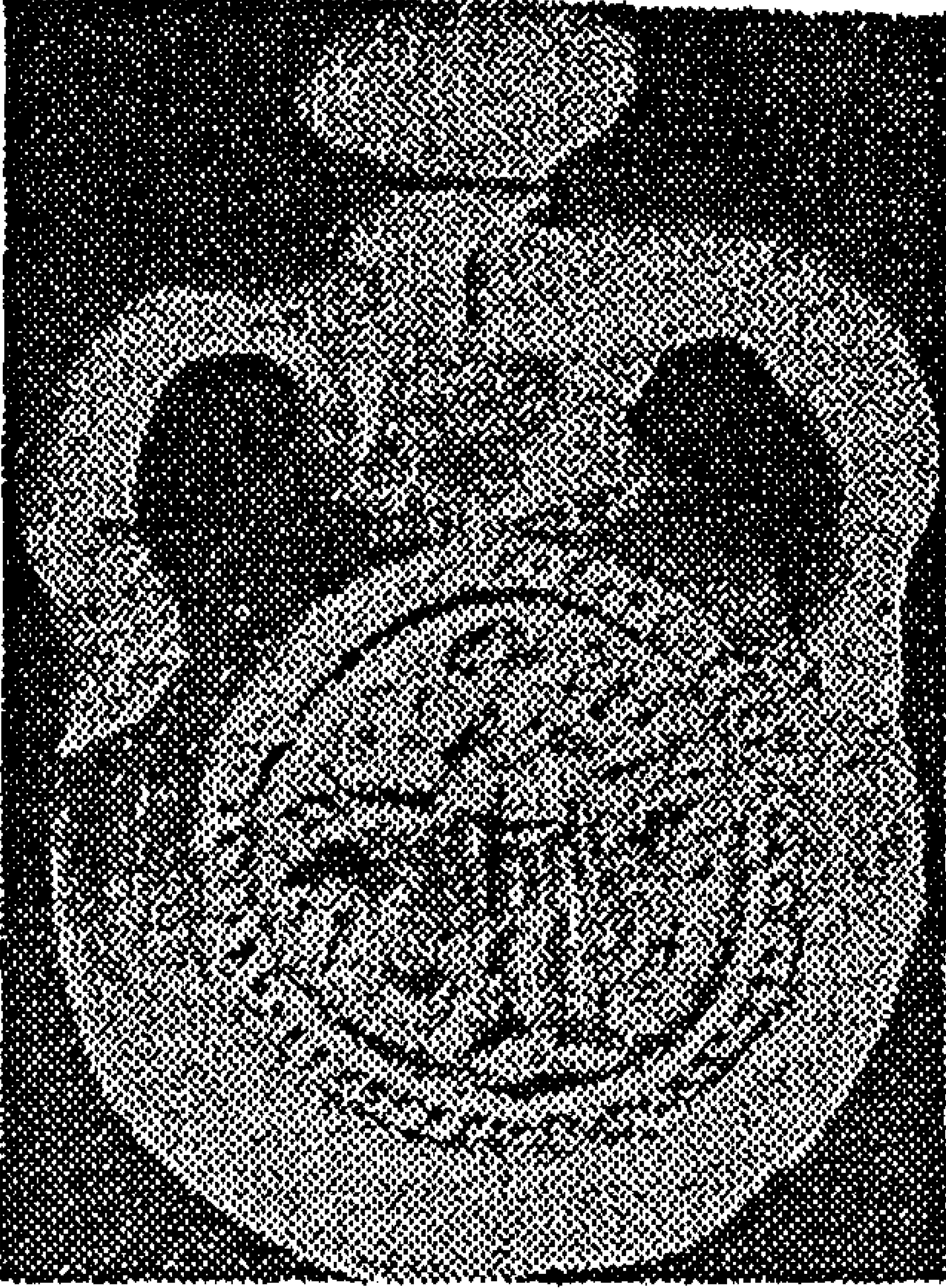
١ ـ وعاء على شكل قربة (زمزمية) الرحالة المفلطحة له عنق ضيق ذات مقبضين ، وعلى كلا جانبيه نقش بارز دائرى ، وكانت النقوش التى على هذا النموذج كالاتى :

(أ) ـ كان الشكل الأساسى يمثل القديس مينا بالملابس الحربية military dress وكلتا يديه مرفوعتان كرمز للصلاة . وعند قدميه من الجانبين جمل فى وضع الخضوع ، وظل هذا النموذج واسع الإنتشار . وكان محاطاً بحاشية دائرية بها إكليل من الغار أو شريط أملس أو نقوش أخرى على شكل ورد أو قارب أو سلة بها خبز ، وأيضا مكتوب عليها " بركة من القديس مينا " .

وظهرت أيضا قارورة ذات حجم كبير إرتفاعها حوالى ست بوصات (١٥سنتيمتر) ومنقوش عليها القديس مينا يصلى أو القديسة تكلا والكلاب تخضع لها بشكل مماثل .

(ب) ـ حوالى عام ٦٠٠ إزداد إنتاج القوارير ، ولكن انحصرت الصورة المنقوشة عليها على شكل القديس مينا يخضع له الجملان داخل حاشية مستديرة على النحو المألوف على كلا جانبى سطح القارورة .

وكان هناك نموذج آخر على أحد جانبيه النقش السابق ذكره أما الجانب الآخر فمنقوش عليه عبارة " بركة من القديس مينا " (باليونانية) ومحاط هذا النقش بإكليل من الغار .



شكل (٥٤)
قارورة القديس ميـــنا
من حفريات المتحف البولندى
بمنطقة كوم الدكة
بالإسكندرية





شكل (٥٥)
قارورة القديس ميـــنا
من الطين المحروق
- القرن السابع -
بمتحف اللوفر بباريس

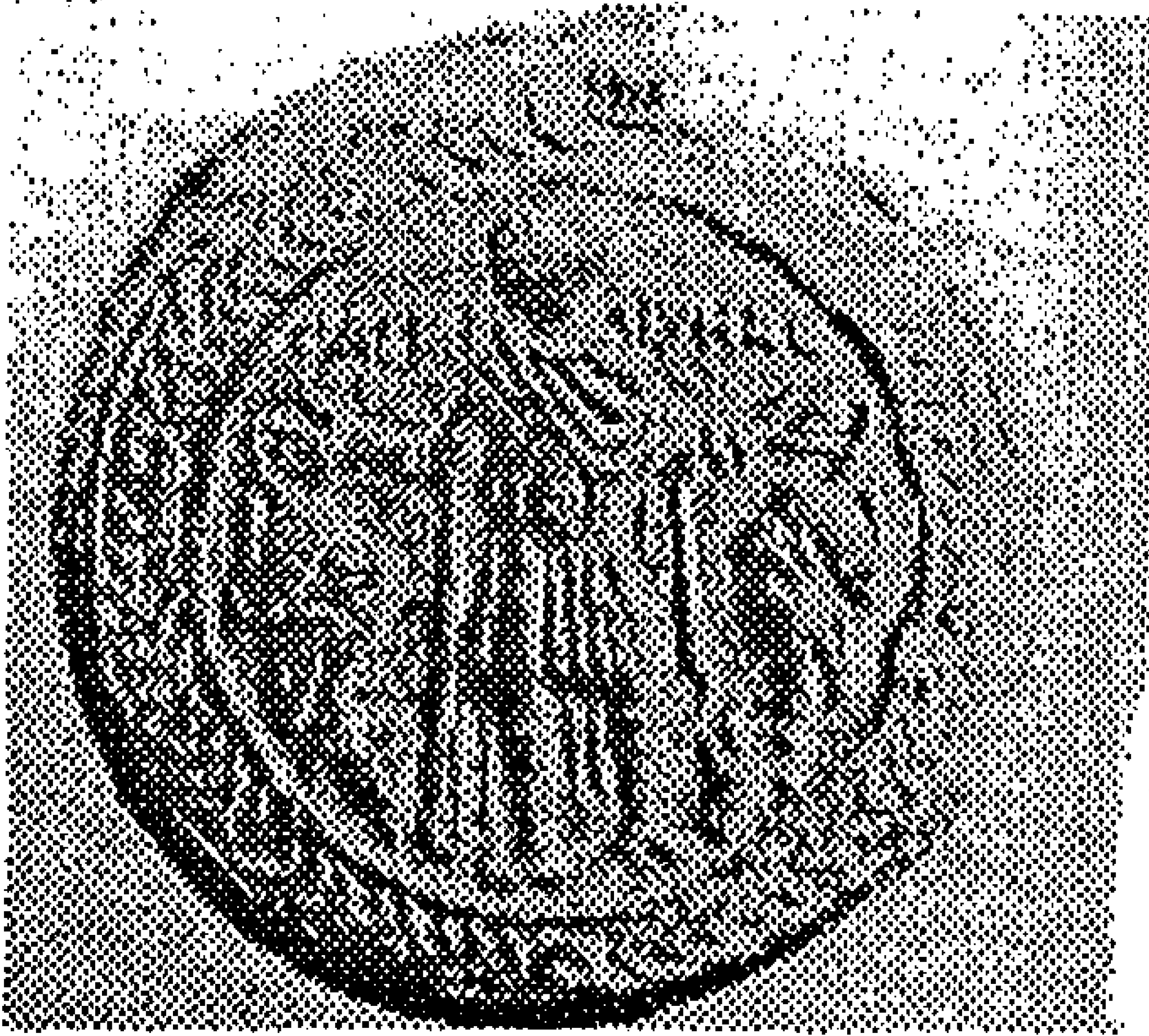


شكل (٥٦)
قارورة على شكل رأس القديس مينا
حسب تقدير العالم البولندى كيس
وجدت بمنطقة كوم الدكة بالإسكندرية .





شكل (٥٧)
قارورة القديس ميـــــنا
عليها عبارة البركة
من حفريات المتحف البوالندى
بمنطقة كوم الدكة بالإسكندرية .



شكل (٥٨)
قـــارورة
عليها شكل القديس مينا
بالمتحف الأهلى بوارسو .

٢ ـ أما الشكل الثانى فهو أوعية على شكل رأس رجل ذو شعر مجعد على قاعدة مستديرة يعلوها رقبة نحلية ، وكان الأنف والفم مُشكلان من الطين بينما رسمت العيون وأيضا كان الشكل كله ملون .

وكانت هذه القارورة تمثل رأس القديس] [٧].

والجدير بالإشارة أن العالم الألمانى كاوفمان والذى إكتشف هذه النماذج يرى أنه لا يمكن تحديد أن كانت هذه الأشكال تمثل رأس القديس مينا ، أم أنها مجرد لعب .

The Coptic Encyclopedia - Vol.1 - P. 116-118 . (٧)

عثر على بعض قوارير على أحد وجهيها القديس مينا ، وعلى الوجه الثانى شخص آخر ، ويذكر العالم كاوفمان أنه قد تبين أن هذا الشكل يمثل القديسة تكلا .

ويوجد بمتحف اللوفر بباريس ثلاثة قوارير من هذا النموذج وتتميز بأنها من النوع الكبير الحجم إذ يصل إرتفاع القارورة إلى ١٥ سنتيمتر[٨] (شكل ٥٠) .

القديسة تكلا:

إفتراض أن الشكل المنقوش على القارورة هو للقديسة تكلا يؤيده دليلان :

١ ـ كما هو وارد فى إحدى المعجزات[٩] كان يوجد كنيسة باسم هذه القديسة بالقرب من المنطقة التى بها قبر وكنيسة القديس مينا (سبق ذكر هذه المعجزة فى باب تحقيق السيرة) .

علما بأن أعمال التنقيب عن الآثار قد كشفت عن عدة كنائس فى منطقة مريوط ، منها كنيسة على بحيرة مريوط فى موقع الميناء الذى كان يصل إليها الزائرون القاصدون كنيسة القديس مينا ، وهناك كنائس أخرى فى العامرية والإخبرية بجوار الهوارية .

٢ ـ تظهر القديسة على القارورة يحوط بها حيوانات مفترسة وهذا يتفق مع ما ورد فى سيرة قديسة بهذا الاسم وكانت مشهورة فى العصور المسيحية الأولى إذ هى من شخصيات القرن الأول .

هذه القديسة من بلدة إيقونية من أبويين وثنيين ، وبعد أن آمنت على يد القديس بولس رفضت خطيبها وعزمت على حياة البتولية ، فسلمها خطيبها إلى الحاكم وأمامه أصرت على موقفها فأمر بإلقائها فى النار فلم تؤذها ، ثم ألقوها للوحوش المفترسة فرشمت علامة الصليب المقدسة فجلست الوحوش عند قدميها كالكلاب المستأنسة ، ثم ربطوا رجليها بذنبى ثورين بريين مفترسين فلم يتحركا ، فاندهش الحاكم ثم أعفى عنها وأعطاها الحرية . قضت بقية أيام حياتها فى منزل منفرد بقرب مدينة سلوكية ، وآمن على يدها كثيرون ، وتنيحت وكان عمرها نحو ثمانين سنة ، ويذكرها كتاب السنكسار يوم ٢٣ توت[١٠] .

---

(٨) - The Coptic Encyclopedia , Vol.2 - P. 541 .

(٩) - Drescher : المرجع السابق ذكره ، النص القبطى P. 22 . 23 ، والترجمة الإنجليزية P. 116 , 117 .
– المخطوط رقم Ser . 106 - No. Hist . 472 بمكتبة المتحف القبطى بالقاهرة .

(١٠) كتاب : " القديسة تكلا البتول " مليكه حبيب ، يوسف حبيب – ١٩٧٠ م .

ثانياً : أماكن وجود القوارير

أ- الأماكن التى عُثر فيها على القوارير

١ ـ عام ١٨٤٤ م ذكرت مجلة الآثار بفرنسا وجود قارورة عليها نقش القديس مينا وهذه القارورة تخص قاعة مقر حاكم إيسكالوبى .Escalopies [(١)]

٢ ـ عام ١٨٧٨ م ذكر أدمون لوبلان وجود العديد من هذه القوارير فى المتاحف وفى المجموعات الأثرية الخصوصية وأشار إلى وجود قارورة فى آرل Arles وغيرها فى سيسليا ، وسردينيا ، وإيطاليا ، واليونان ، ومصر ، وجزيرة من جزر الأرخبيل ، وفى مقابر آسيا الصغرى .

ثم يقول :

" وفى وقتنا الحالى لم يعد بوسعنا محاولة إحصاء هذه القوارير لأن تذكارات القديس مينا (أى القوارير تعتبر تذكار للزيارة) أكثر من أن تعد " [(١)].

٣ ـ إكتشف تذكاران (أى قارورتان) للقديس فى أراضى المقبرة القديمة للقديس شارل Saint - Charles فى مرسيليا [(٢)].

٤ ـ فى هيبون(بشمال أفريقيا) إكتشفت قارورة على تل القديس أغسطينوس ، وقارورتان ضمن مجموعة خاصة يملكها القومندان فارج [(٣)].

٥ ـ عثر العالم كاوفمان فى منطقة القير بمريوط على العديد منها [(٣)] .

٦ ـ كشفت حفريات بعثة الآثار البولندية على عدة نماذج من القوارير بمنطقة كوم الدكة بالإسكندرية .

٧ ـ عام ١٩٠٣ إكتشفت قارورة فى قرطاج بشمال أفريقيا ، وحفظت بمتحف باردو وعثر على أخرى عام ١٩١٤ م [(٤)].

٨ ـ فى الدراسة التى سترد فيما يلى للعالم ديلاهاى سيرد عدة أماكن أخرى عثر فيها على قوارير للقديس مينا مثل البرازيل وفرنسا .

٩ ـ عثر على قارورتين فى حفريات منطقة سيدى خريبيش (برنيكى ـ بنغازى) وأخرى فى رأس الهلال بلبيا [(٥)].

---

(١) Dictionnaire D'Archeologie Chretienne P. 380

(٢) نفس المرجع P.386

(٣) نفس المرجع P. 376

(٤) نفس المرجع P. 389, 390

(٥) كتاب : " مرقس الإنجيلى " - داود حلاق - إصدار مصلحة الآثار بلبيا ١٩٩٣ م - ص ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

١٠ ـ يقول العالم كاوفمان :

" إذا تتبعنا الطرق التى سارت فيها فهى :
كولونيا Köln ، أثينا ، كورتسولا فى دلماتيين حيث عند التنقيب وُجدت ثلاثة قوارير منذ بضعة سنوات وذلك حسب كلام الأمير يوهان جورج من ساكسونيا ، وكذلك سميرنا ، أورشليم ، وحتى فى أفريقيا فى أقصى الجنوب فى دنجلا وجنوب غرب كردفان على النيل الأزرق ، وحتى متحف المدينة فى هيدلبرج ، علما بأننا نذكر الأماكن المشهورة فقط "[٦].

ب ـ المتاحف التى تحتفظ بقوارير القديس مينا

إلى جانب أنه يوجد بعض هذه القوارير فى مصر فى كل من المتحف القبطى بالقاهرة والمتحف الرومانى اليونانى بالإسكندرية ، فإنها توجد فى متاحف العديد من بلاد العالم منها :

المتحف البريطاني بلندن ، ومتحف اللوفر بباريس ، ومتحف فرانكفورت بألمانيا ، وكل من متحف جينيف ولوزان بسويسرا ، ومتحف سبليت بيوغوسلافيا ، ومتحف بورودو بتونس[٧] ، والمتحف الأهلى بوارسو ببولندا[٨] ، ومتحف سوسه فى بنغازى بليبيا[٩] وغيرها من المتاحف ، إذ كما يذكر كتاب " قاموس الآثار المسيحية ـ باريس ١٩٣٣ " أن :

" قارورة القديس مينا فى يومنا هذا قد إجتاحت envahi أغلب المتاحف "[١٠].

ونشير إلى أن المتحف القبطى بالقاهرة يحتفظ أيضا بمجموعة من الأختام الحجرية والفخارية والقوالب التى كانت تستعمل لصب هذه القوارير[١١] .

---

(٦) Die heilige Stadt dur Wüste - Prof. Dr. C.M. Kaufmann München - 1924 - P.15 .
راجع أيضا : – Drescher المرجع السابق ذكره P. xı .
– " رسالة مارمينا السادسة " – جمعية مارمينا العجايبى بالاسكندرية – ص٥ .

(٧) تحديد هذه المتاحف وارد فى المقال الذى سيرد فيما يلى .

(٨) Coptic Encyclopedia Vol. 1, P.34 .

(٩) كتاب : " مرقس الإنجيلى " – داود حلاق – إصدار مصلحة الآثار بالجماهيرية الليبية ١٩٩٣ – ص ٢٠٥ .

(١٠) المرجع السابق ذكره – Dictionnarie D'Archeologie Chretienne - P. 380

(١١) كتاب : " دليل المتحف القبطى " – دكتور رؤوف حبيب – ١٩٦٦م – ص ١٣٧ .

ثالثاً : دراسة قوارير القديس مينا

مقدمة

ـ يذكر " قاموس الآثار المسيحية ـ باريس ١٩٣٣ " :
(فى وقتنا الحالى لم يعد فى وسعنا إحصاء القوارير لأن تذكارات القديس مينا أكثر من أن تعد) ، (ولكن فى القرن الماضى لم يكن الأمر متيسرا بهذه السهولة) [١].
وذلك لأن ما كان قد عثر عليه منها مازال قليلا لايعطى إنطباعا كاملا عنها ، ولأن مصدرها لم يكن قد إكتشف بعد ، لذلك فإن الدراسة التى نشرت عنها عام ١٨٤٤ فى مجلة الآثار بفرنسا تعرضها على إنها (قنينة عطر ـ vase a parfum مصنوعة من طين أحمر خشن نسبيا)
ـ وعن صورة القديس مينا تذكر أنه يمد ذراعيه فى إتجاه طائرين على هيئة جمال [١] .
ـ ولكن لأن بعض القوارير التى وجدت كان مكتوبا عليها (بركة من القديس مينا ـ ΕΥΛΟΓΙΑ ΤΟΥ ΑΓΙΟΥ ΜΗΝΑ) لذلك تغيرت النظرة إليها من " قنينة عطر " إلى " قارورة زيت القديس مينا " .

ففى عام ١٨٦٩ م كتب العالم G. B. de . Rossi مقالا عن " قارورة زيت القديس مينا الشهيد التى وجدت فى آرل -Ampolla dell olio di S. Menna Martiro. scoperta in Arles وذلك فى المجلد السابع من مجلة الآثار المسيحية المطبوعة فى روما .

وصدرت دراسات أخرى لنفس العالم عام ١٨٩٢ طبعت فى باريس وروما بعنوان " مجموعة القوارير المباركة - La Collection d'Ampoules a Eulogie "
وفى القرن العشرين توالت الدراسات بدءً من الدراسة التى نشرها بالألمانية العالم كاوفمان فى بادربورن Paderborn عام ١٩٠٥ م بعنوان " دراسة مبسطة للآثار المسيحية " Handbuch der Christlichen Archöologie" [٢]

وفيما يلى ترجمة عن اللغة الفرنسية لإحدى هذه الدراسات ، مع ملاحظة أن الظاهر من عنوانها أنها تخص قارورتين ، إلا أنها فى الواقع تناولت بالوصف العديد من القوارير .

(١) المرجع السابق ذكره - P.380
(٢) Budge - المرجع السابق ذكره - P.38 .

DEUX AMPOULES DE SAINT - MENAS

CONSERVEES EN SEINE - ET - MARNE

Par : Gilbert - Robert DELAHAYE

Extrait du Bulletin du Groupement
Archeoloigique de Seine - et - Marne

قارورتان للقديس مينا

محفوظتان في سين ومارن[1]

بقلم : جلبيرت - روبرت ديلاهاي

مستخرجة من منشورات جمعية الدراسات الأثرية
في سين ومارن

فائدة دراسة القوارير الفخارية في بداية العصور الوسطي :

تعتبر القوارير الفخارية من آثار العصور الوسطى[2] التى تجذب الإنتباه وخاصة تلك التى تخص القديس مينا فهى تستحق الدراسة من نواحى متعددة .

والقوارير الفخارية تتكون من جسم مستدير مبطط له مقبضان يتصلان بجسم القارورة من ناحية وبعنقها من الناحية الأخرى ، ويبلغ إرتفاعها حوالى عشر سنتيمترات (١٠ سم) .

وتتنوع الزخارف التى على كل من جهتى جسم القارورة ، وكما سبق أن وصفها إتيان ميشون Etienne Michon عام ١٨٩٩ فى دراسته الوافية التى خصصها لهذه القوارير ، فهى غالبا ماتكون عبارة عن ميدالية medaillon محاطة بصف من الحبيبات وعليها منظر القديس مينا واقفا ومرتديا عباءة ورداء قصيراً مشدودا عند

---

(١) بفرنسا .

(٢) العصور الوسطى الأوروبية تبدأ عادة بالقرن الخامس وتنتهى بالقرن الخامس عشر أو السادس عشر الميلادى ، فهى تبدأ بسقوط روما وإنهيار الإمبراطورية الرومانية القديمة على أيدى الجرمان البرابرة سنة ٤٧٦م ، وتنتهى بسقوط القسطنطينية فى أيدى الأتراك العثمانيين سنة ١٤٥٣ م .
كتاب : " دراسات فى تاريخ العصور الوسطى " - دكتور جوزيف نسيم يوسف - ١٩٨٣ م - ص ١٠ .

الخصر ، وذراعاه مبسوطتـان ويحيط رأسه أحيانا وعلى جانبيه صليبان وجملان راكعان .

وهذه الصورة ـ بلاشك ـ إشارة إلى حياة وإستشهاد القديس الذى كان جنديا فى الجيش الرومانى ولكن من أصل مصرى ، وعذب كثيراً ثم إستشهد من أجل تمسكه بالإيمان المسيحى وذلك فى عصر دقلديانوس عام ٢٩٥ م [٣] ، وكانت رغبته أن يدفن جثمانه فى المكان الذى سيقف فيه الجمل الذى يحمله ، وقد توقف الجمل فى مكان يدعى كرم ابو مينا [٤] على مسافة ٢٠ أو ٣٠ ، كيلو متر من الإسكندرية ، وفى هذا المكان أقيمت ثلاثة مبانى تذكارية [٥] آخرها كان فى القرن الخامس وبناء على أمر من الإمبراطور أركاديوس .

وكان الزائرون يأخذون فى هذه القوارير من ماء النبع الذى بالقرب من قبر القديس أو من زيت المصباح (القنديل) المضاء فوق القبر .

ومن هنا تتضح أسباب الإهتمام بدراسة إنتشار أنواع القوارير الخاصة بالقديس مينا ، إذ من خلال ذلك نستخلص رؤية أوضح لإنتشار عقيدة المسيحية الشرقية ، وهذه الدراسة تمدنا أيضا بمعرفة أكثر للطرق التى كان يسلكها الزوار ، ويرى إدور سلين Edouard salin أنها مساعد هام فى دراسة تقييم مؤثرات الحضارات الشرقية على أقاليمنا (أى أوروبا) وسنعود إلى هذه النقطة فيما بعد .

وأخيراً إذا ما تناولنا هذا الموضوع من وجهة التاريخ الفنى ، فإن ذلك سيكون – بلاشك – مفيدا من ناحية حصر وتعداد صور الشهيد بين الجملين ، حيث أن هذا الموضوع قد أتاح مجالا لابأس به لدراسة إختلاف النماذج من حيث مقاس القارورة ولون الفخار ...الخ .

لكل هذه الأسباب رأينا أنه من المفيد تقديم قارورتى القديس مينا المحفوظتين فى سين ومارن Seine et Marne وذلك مساهمة فى أية دراسات قد تخصص يوما لهذه المجالات .

قارورة القديس مينا المحفوظة في مونتيرو ـ فولت ـ يون
Montereau - Fault - Yonn

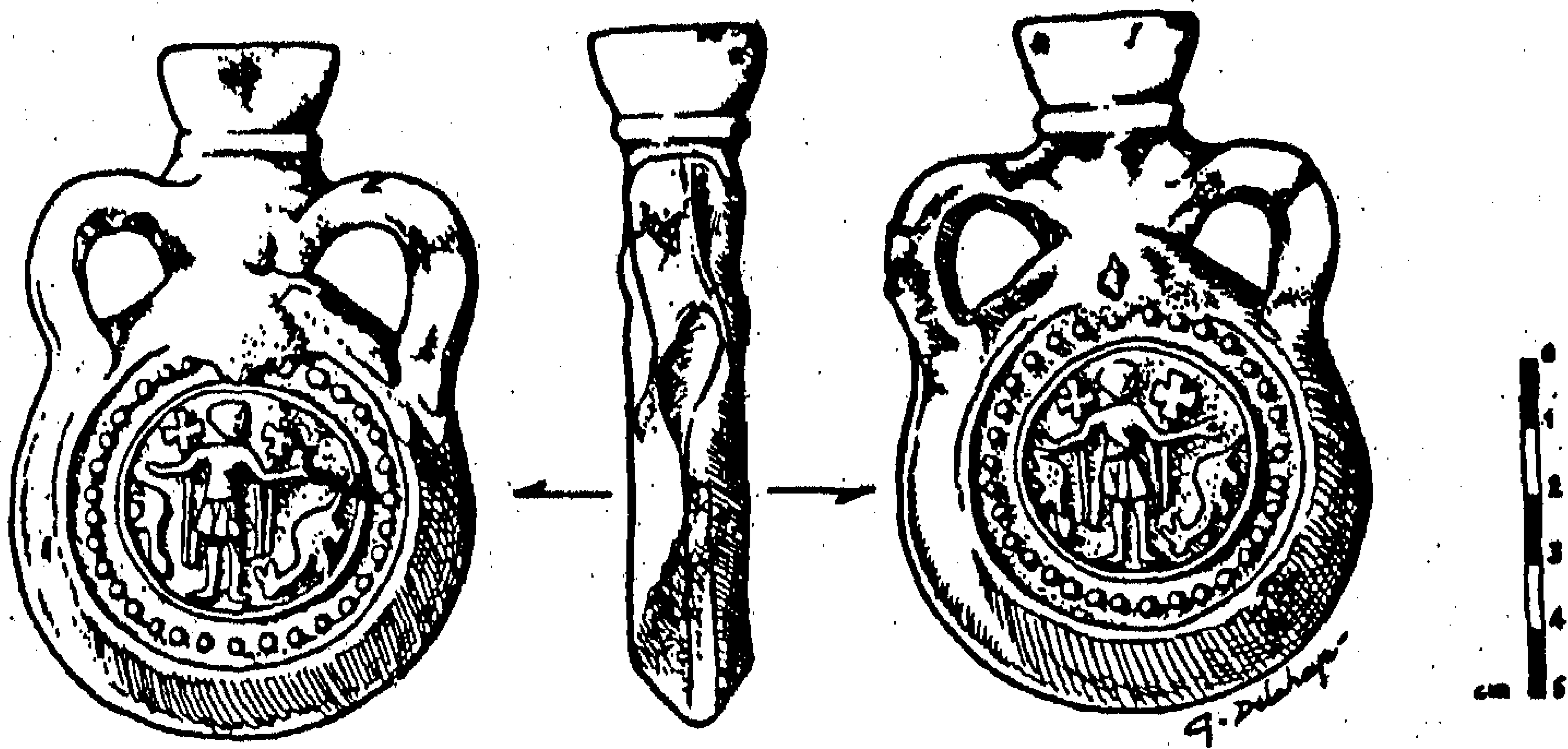
تتضمن مجموعة المتعلقات الأثرية والمستندات ذات القيمة التاريخية المهداه لبلدة مونتيرو فى بداية هذا القرن من قبل المؤرخ الإقليمى بول كويسفير Paul Quesvers قارورة القديس مينا عرضت فى معرض " الملكة باتليد وعصرها " فى متحف شيلى عام ١٩٦١م .

---

(٣) هذا التاريخ حسب الرأى السائد بين المؤرخين ا لأجانب ، لكن لايوجد دليل على صحته .
(٤)" كرم أبو مينا " هو الاسم الذى يطلقه البدو على منطقة القبر ، ويطلقون اسم " كرم " على أى منطقة بها أطلال.
(٥) أى مبنى القبر والكنيستين .

وهذه القارورة إرتفاعها ١٠,٢ سنتيمتراً وعرضها ٩و٦ سنتيمتراً وهى من الفخار الأبيض ولها عنق بفوهة واسعة ، وجانبا القارورة مزينان بالنقوش السابق ذكرها ، وقد تعلق على أجزاء منها رواسب جيرية .

ومصدر هذه القارورة مجهول للأسف ولكن يعتقد أنها أحضرت من جهة محلية أو إقليمية ، والواقع أن الأشياء المعلومة المصدر فى مجموعة كويسفير Quesvers يبدو أنها وجدت في مونتيرو أو فى أماكن قريبة منها ، وإن كان هذا ليس إلا مجرد افتراض لايمكن تأكيده ، وقد بين لنا السيد أندريه كليمين M. Andre Clement أمين متحف ألفرد بونو فى شيلى Alfred Bonno de Chelles والذى أعد قائمة بلدية مونتيرو من حوالى عشرين عاما ، أنه بحث بنفسه عن أماكن وملابسات إكتشاف هذه القارورة ولكن كان هذا دون جدوى[٦] .



شكل (٥٩) ـ قارورة القديس مينـــــا
المحفوظة فى : مونتيرو ـ فولت ـ يون .

---

(٦) هذه الجملة الأخيرة توضح مدى اهتمام الدارسين بقارورة القديس مينا .

قارورة القديس مينا المكتشفة في توريني على نهر مارن عام ١٩٤٧ م

Thorigny sur Marne en 1947

فى عام ١٩٤٧ كشفت أعمال ترميم جسر مونورى Maunoury فوق نهر مارن الذى يصل بلدتى تورينى ولانى thorigny a lagny عن قارورة للقديس مينا وجدت على آخر قاعدة للجسر على الضفة الشمالية للنهر، وقد أضيفت إلى المجموعة الخاصة بمتحف جراتيان بونى فى لانى Gratien Bonnet de langy .



هذه القارورة إرتفاعها ٩،٦ سنتيمتر وعرضها ٦،٩ سنتيمتر ، وهى من الفخار الأبيض وبها نقوش على جانبيها مثل تلك التى وجدت فى مونتيرو، حيث يظهر عليها القديس مينا واقفا باسطا ذراعيه فى وضع الصلاة ، وعلى جانبيه صليبان وجملان .

شكل (٦٠)
قارورة القديس مينا
وجدت على نهر مارن
محفوظة فى متحف لانى

قوارير أخرى للقديس مينا وجدت في ضواحي باريس :

بالنظر إلى عدد قوارير القديس مينا فى سين ومارن نجد أن أرض الجزيرة الفرنسية لم تسفر ــ على حد علمنا ــ إلا عن قارورتين ، وهما اللتان كشفت عنهما الحفريات التى قام بها شارلمان فى المدة : مايو ــ يوليو عام ١٩٠١ م ، وذلك عند ناصية شارعى دانت ودوما فى باريس .

ومن هذا نستنتج أن عدد القوارير التى وصلت بلادنا يعتبر ضئيلا نسبيا وهذا واضح مما تم إكتشافة حتى الآن .

فى عام ١٩٥٠ م قام الدارسان إدوارد سالين Edouard salin وإميل مالى Emile Mâles بإلقاء الضوء على أهمية دراسة كيفية ذيوع شهرة القديس مينا وتكريمه ، إذ أن هذا يعد مقياسا لمدى المؤثرات الشرقية فى بلاد الغال (فرنسا) .

وكمثال لذلك ؛ يذكر إميل مالى تشابه الأوضاع فى كنيسة كليرمون فى أوفرن بفرنسا والتى بنيت حوالى عام ٤٥٠ م فى عهد المطران نامتيوس ، مع الكنيسة الثالثة فى كرم أبو مينا والتى تعد المركز المصرى الرئيسى الذى أقيم تكريما وتمجيدا لسيرة القديس مينا والتى بنيت بأمر من الإمبراطور أركاديوس . وقد كشفت عن تخطيطها وتقسيمتها حفريات س . م . كاوفمان .

أما إدوارد سالين فيرى أن مجرد إنتشار قوارير القديس مينا يعتبر فى حد ذاته تأثر بالشرق . بيد أنه يمكن الإعتراض على هذا الرأى بأن إكتشاف القوارير بفرنسا وأن كان يدل على رواج الحج إلى مصر إلا أنه لايعد بالضرورة دليلا على التأثر بالشرق ، فالتأثر كان لابد سيؤدى إلى تبنى سيرة القديس مينا وإكرامه بطريقه مباشرة ، كأن يظهر فى سيرة القديسين فى فرنسا أو أن تظهر مؤثراته على الإنتاج الفنى الفرنسى .

ولكن يوجد مثال وحيد مقنع (بأن صورة القديس مينا كان لها تأثير على الإنتاج الفنى الفرنسى) وهو لوحة " فيليشفرو Vellechevreux التىعثر عليها فى أعالى نهر السون (Haute - saône) " والتى نشرت فيما بعد بواسطة إدوارد سالين ، فى هذه اللوحة نرى رسما تخطيطيا للقديس مينا باسطا ذراعيه ولكن لم يظهر ساعداه بل كأنهما قطعا ووضع مكانها صليبان ، وذلك يبدو نتيجة إستقراء خاطىء للصليبين القائمين على العصاتين الطويلتين المنقوشين . جانبى القديس فى الصورة المشهورة له [٧] .

أما الجمال فنظرا لأنه يصعب تمييزها على القارورة (أى أن راسم اللوحة لم يستطيع إدراك أن ما على القارورة هى جمال) لذا رسمت على اللوحة بشكل زخرفى أى رسم مكانها بعض الزخارف بطريقة متجانسة لملء الفراغ [٨] .

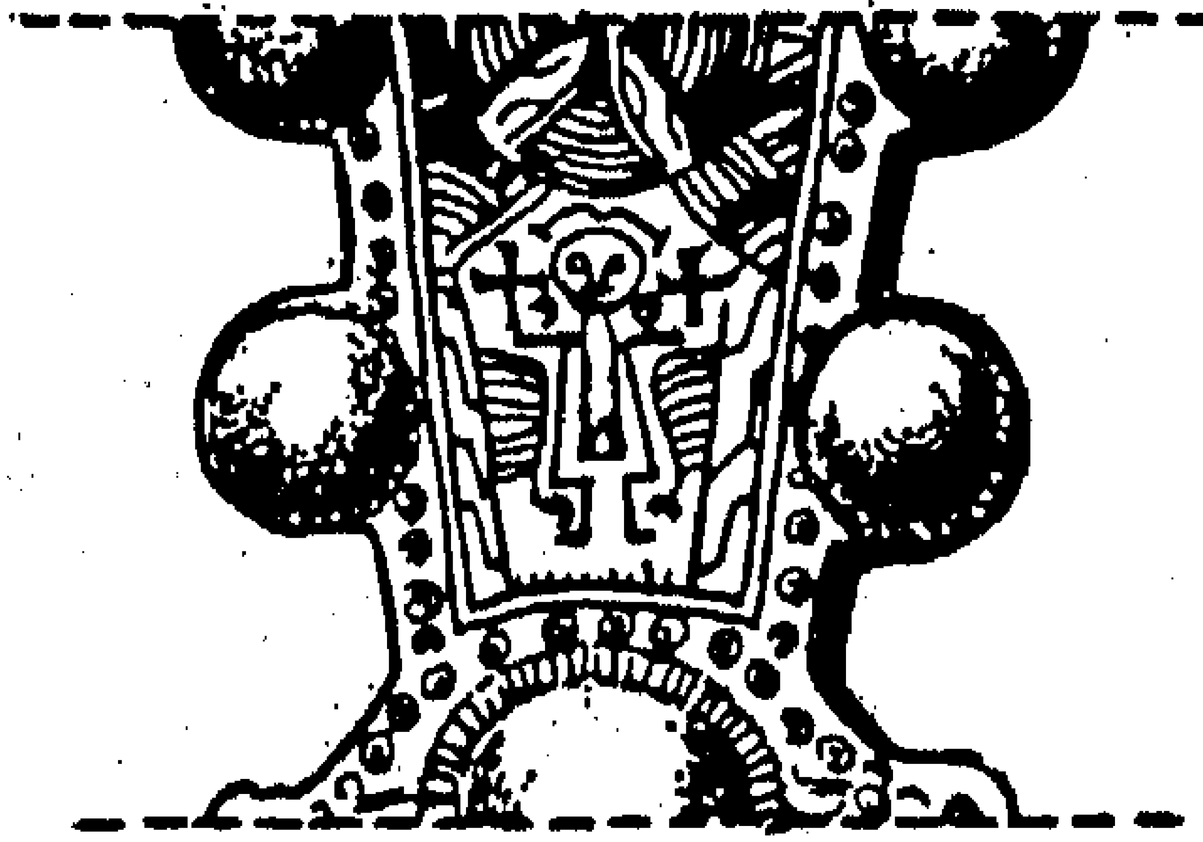
وهذه اللوحة تنسب إلى الفترة من عام ٦٠٠ إلى ٦٨٠ كما ذكر المؤرخ الألمانى كورت يوهنر ، ووجدت بالتحديد فى إقليم تريف Treves .

(٧) هذا رأى الكاتب ، ولكن قد يكون الفنان قد صور القديس بهذا الشكل أى أنه وضع الصليب مكان الساعد واليد ، كتعبير روحى منه أن يدا القديس تعمل من خلال الصليب المقد س ، أو إشارة الى حمل القديس للصليب .
(٨) الزخرفة التى يعنيها الكاتب لاتبعد كثيراً فى شكلها عن شكل الجمال ، كما هو واضح من الصورة .

إذاً ؛ فإنه على ضوء ما توفر من معلومات حتى الوقت الحالى ، فإن المظاهر الأكيدة للتأثر بالشرق فيما يتعلق أو يتصل بسيرة وإكرام القديس مينا هى :

(١) التماثل فى الأوضاع والبناء بين كنيستى كليرمون (نحو عام ٤٥٠) وكنيسة كرم أبو مينا .

(٢) كذلك القوارير التى تشهد ـ كما سبق وأوضح أ . سالين ـ بوجود علاقات بين شمال أفريقيا وبلاد الغال (فرنسا) .



شكل (٦١)
لوحة فيليشفرو

مدى تأثير سيرة القديس مينا [٩]

من المفيد أن نتعرف إلى أى مدى أثرت سيرة القديس مينا ـ كما أوردناها فى أول المقال ـ وكيف إنعكست على سير قديسين فرنسيين .

لذا نذكر جزءً من حياة القديس فورسى Fursy مؤسس وأول رئيس لدير القديس بيير فى لاتى l'abbaye Saint - Pierre de lagny حيث نجد قصة مشابة لقصة القديس مينا .

إن هذا القديس توفى عام ٦٥٠ م فى مازيرولى Mazerolles على طريق بيرونى Peronnes ، وقد حدث خلاف بين إرسينولد رئيس القصر والدوق هيمون حول من منهما له أحقية الإحتفاظ بجسد هذا القديس .

ولحسم الأمر بينهما وضع الجسد على عربة يجرها ثوران غير مروضين ، واتفقا على أن الإتجاه الذى سيسلكه الثوران يكون هو المكان الذى يريد القديس فورسى أن يدفن فيه .

وعلى مثال مايرسم القديس مينا وعى جانبيه جملان ، كذلك يرسم القديس فورسى وعلى كلا جانبيه ثور راقد .

(٩) هذا العنوان غير موجود فى الأصل .

يحدد إدوارد سالين فى كتابه " الحضارة الميروفينجنيه merovingienne " [10] نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع كفترة إنتشار قوارير الفخار فى الغرب ، فهو يقول : " فى هذا الوقت كان كرم أبو مينا يحظى بمكانة كبرى كمكان للحج "Pelerinage" " . وعلى أى حال فإنه إذا إعتمدنا على التماثل الذى أورده إميل مالى بين هيكل كنيسة كرم أبومينا المشيدة فى أول القرن الخامس والكنيسة الأسقفية بكليرمون المبنية فى منتصف القرن الخامس أيضا فإنه يكون من غير المستبعد أن قوارير القديس مينا قد إنتشرت فى تاريخ يسبق التاريخ الذى حدده إدوارد سالين ، لأن الخصائص المعمارية والفنية لهيكل كنيسة كرم أبو مينا كانت قد قلدت بفرنسا بعد فترة تقل عن نصف قرن من بنائه .

وهذا يؤكد أنه كانت هناك علاقات مستمرة بين مصر وفرنسا فى النصف الأول من القرن الثانى .

وكدليل على ذيوع شهرة القديس مينا وشعبيته يشير إتيان ميشون إلى النقوش الموجودة على لوح من الرخام إكتشف فى منطقة بين ستيف وقسطنطينة (الجزائر) والذى يرجع تاريخه إلى عام ٤٧٤ م .

ومن هذا يتضح أن القديس مينا كان معروفا فى البلاد الساحلية لحوض البحر(الأبيض) المتوسط إبتداء من القرن الخامس .

أما عن لوحة فيليشفرو فهى تبين أنه فى القرن السابع كانت الصورة التقليدية للقديس مينا قد أصبحت مجهولة أو على الأقل فى طريقها إلى النسيان والإندثار وهذا يؤكده أن الفنان غيّر وضع القديس وخلط بين ساعديه وقائمة الصليب .

ومن هنا يمكن إستنتاج أن سيرته كانت فى طريقها إلى النسيان وهذا يعنى أن حج الغربيين إلى مزاره كان قد قل إن لم يكن قد توقف نهائيا .

أما على المستوى المحلى (أى وفود الزوار من مصر) فكان الحج مستمر إلى أن قام أحد الحكام المسلمين بالإستيلاء على كنوز هذا المكان المقدس فى القرن التاسع [11] .

على ضوء ما سبق يتضح أن فترة إنتشار قوارير القديس مينا فى بلادنا تقع بين بداية القرن الخامس وبداية القرن السابع الميلادى ، مع إحتمال إستمرار إنتشارها بعد هذا التاريخ لكن فى نطاق أضيق .

---

(١٠) أى الحضاره التى تخص عصر الاسره الفرنجية الاولى التى تولت الحكم فى بلاد الغال (أى فرنسا) وألمانيا فى المدة من عام ٥٠٠ الى ٧٥١ م . قاموس المورد- بيروت - ١٩٩٤ - . P. 572

(١١) واضح أنه يشير إلى حادثة نزع الرخام ونقله إلى بغداد التى حدثت فى عهد الخليفة المعتصم" ٨٣٣ - ٨٤٣ م" والتىسبق ذكرها .

إتجاهات أخرى للبحث فيما يتعلق بقوارير القديس مينا :

لم يكن ممكنا فى هذا المقال ـ والذى حاولنا فيه أن نحافظ على طابعه الإقليمى ـ أن نقدم كل إتجاهات البحث التى تعرض علينا ، وسنكتفى بذكرها دون تعمق .

وفيما يلى سنقتصر على ذكر القوارير التى لم يذكرها إتيان ميشون ، وأيضا التى إكتشفت بعد نشر مقاله بإستثناء قوارير مونتيرو وتورينى وباريس .

في غرب أوروبا :

ـ عثر على جزء من قارورة في حفريات بلدة انتران الواقعة على نهر نوهان (نيفر Nievre) ومحفوظ بالمتحف المحلى .

ـ ثلاث قوارير بمتحف بيسانسون Besancon ، إثنتان من الفخار الأحمر ، وواحدة من الفخار الأبيض .

ـ ووجدت إثنتان بمرسيليا ، وواحدة محفوظة فى متحف فيكامب Fecamp .

ـ أهدى أ. لوبلان إثنتين لقاعة الميداليات والتحف بالمكتبة الأهلية بباريس .

ـ عام ١٩٠٠ آلت إحدى عشر قارورة الى متحف اللوفر بعد وفاة مالكها.

ـ تحفظ واحدة بمتحف سيون بسويسرا ، وأخرى بمتحف جنيف ، وإثنتان بمتحف لوزان بسويسرا أيضا .

ـ واحدة محفوظة فى فرانكفورت ، وثلاث فى مينز ـ الراين بألمانيا .

في حوض البحر الابيض المتوسط :

ـ وجدت قارورة بدلماتيا وحفظت عام ١٩٠٢ فى متحف سبالاتو (حاليا سبلت بيوغوسلافيا) .

ـ أخرى أتى بها كاهن إلى فرنسا من نابولى بايطاليا .

في شمال أفريقيا :

ـ وجدت ثلاث قوارير فى بون وهيبون ، وواحدة فى قرطاجنه عام ١٩٠٣ م ، وأهديت إلى متحف باردو فى تونس .

ـ وأخرى أهديت إلى المتحف عام ١٩١٣ م .

ـ وإكتشفت قارورة أخرى فى قرطاجنه عام ١٩١٤ م .

في الجانب الشرقي لحوض البحر الابيض المتوسط

ـ وجدت قارورة فى الإسكندرية ونقلت إلى فرنسا عن طريق بيروت ، وهناك قدمت للجمعية القومية للأثريين الفرنسيين عام ١٨٩٨ م .

+ إن :

هذه البيانات مكملة لقائمة أ. ميشون ، ومع ذلك فإننا نعتقد أن الحصر لايعد كاملا بعد . (هنا حذفت فقرة لأنها لا تخص قارورة القديس مينا)

الخلاصة :

مما سبق تبين أن قارورة القديس مينـا لـم تبـح بعـد بكـل أسـرارها ، وأنـه مـازال يوجد أشياء كثيرة عنها مجهولة أو غير مؤكدة ، ومن هذه الأمور أنه لم يوجد تعليلا قاطعا عن كيفية وجود قارورتين فى سين ومارون .

وكل ما يمكن تأكيده أنهما تعدان دليلا قويا على وفاء شعوب الغـال " أى فرنسا " لقديس شرقى عظيم " أى القديس مينا " فى بداية العصور الوسطى .

وبالنسبة لقارورة مونترو فبافتراض العثورعليها فى هذه المدينة أو فى مكان مجاور ، فإنها تكون قد وُجدت بالقرب من مجرى مائى ، وهذا يُرجح أنها قد أحضرت بطريق الملاحة النهرية .

وهذا الإفتراض قد تم إثباته فيما يتعلق بأشياء أخرى وفى إقليم ومناطق أخرى (حذفت هنا فقرة يشكر فيها الكاتب بعض أمناء المتاحف) .

الكاتب : جيلبرت ـ روبرت ديلاهاى .

[إنتهت الدراسة]

تعـليق :

لقد أفصحت هذه الدراسة عن إحدى جوانب شهرة القديس المصرى مينـا ، سـواء فى العصور القديمة أو فى العصر الحديث .

كما أظهرت مدى إنتشار قارورة القديس فى العديد من بلاد أوروبـا ، وإذ وضـع فى الاعتبار أن هذه القارورة لم تكن تصنع إلا فى منطقة القبر فـى مريـوط ، فهذا يعنى أن شعوب هذه البلاد قد قطعت هذه المسافات الطويلة إلتماسا لبركة هذا القديس ، فى وقت كانت وسائل الإنتقال بدائية .

ومن جانب آخر أظهرت هذه الدراسة كم من علماء يساهمون فى دراسات حول هذه القوارير ، وما يتفرع منها من موضوعات تاريخية وحضارية . وبالتالى تظهر شهرة القديس بين علماء هذه التخصصات والتى لاصلة لها بالدراسات الدينية أو الروحية .

ولقد أظهرت هذه الدراسة كم من المتـاحف ، سـواء منهـا الرئيسـية أو الإقـليمية تحتفظ بهذه القوارير . وهنا يحق القول :

إن القديس مينا الشهيد المصرى لهو قديس فريد من عدة نواحى ، فهو الشـهيد الوحيد الذى يلقب بالعجـائبى ، وكـان قبره مكـان يحـج إليـه الزائـرون من أقطـار الأرض .

وهو أيضا القديس والشهيد الوحيد في كل العالم المسيحي الذى تحتفظ متاحف العالم سواء الرئيسية أو الإقليمية بآثار تخصه وعليها صورته واسمه .

الختـــام

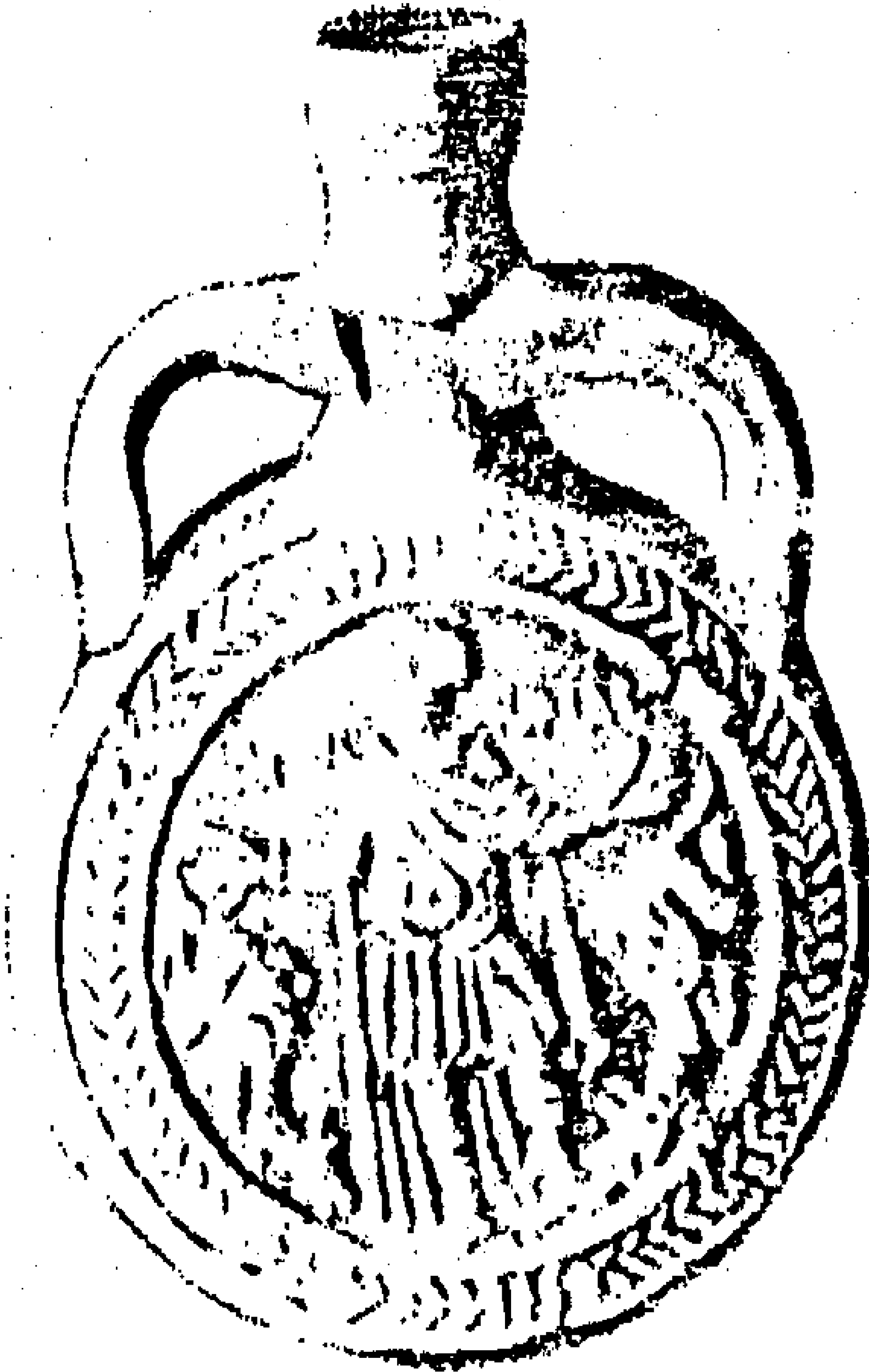
هـــــنا : نعود للقول بأن هذا الوعاء الصغير هو إحدى علامات إتمام الوعد الإلهي للقديس بأن اسمه سيكون مشهورا .

فنقول مع داود النبي : " أعطيت ميراثاً لخائفي اسمك ، تزيد الملك أياما على أيامه وسنين على سنينه ، إلى جيل فجيل " (مز ٦٠ (٦١): ٦،٥)

فقد أعطى القديس مينا "ميراثاً " عظيماً ، إمتد إلى أقطار الأرض . نعم ولقد زاد القديس مينا " أياما على أيامه وسنين على سنينه " ، فذكره لم ينقطع ، واسمه المبارك حى على مئات السنين " إلى جيل فجيل " بين المؤمنين فى مصر وخارج مصر ، وأيضا بين العلماء والدارسيين وبين شعوب الأرض .

ونذكر قول الأب بول شينو R.P.PAUL CHENAU

" إن العدد الكبير من القوارير التى تحمل صورته والتى وجدت فى مصر وفى دلماتيا وفى روما نفسها يعتبر دليل قوى على إيمان الحجاج به وعلى الإنتشار الواسع لإكرامه " .[١]



شكل (٦٢)
قارورة
محفوظة بكنيسة القديس مينا
ببلدة كوبلنز شتولزينفلز
بألمانيا

(١) -Les Saints d' Egypte, II , P. 488 - Jerusalem - 1923

الفصل الخامس

صور القديس مينا الأثرية

+++

يوجد نموذجان لصورة القديس مينا فى الفن القبطى القديم :

١ـ النموذج الأول :

يصور القديس شابا واقفاً رافعاً يديه فى وضع الصلاة ، بجواره جملان واحد عن يمينه والآخر عن يساره ، وقد يظهر فى الصورة اسم القديس وكذلك صليبان .

وإنتشر هذا النموذج لإستخدامه كنقش بارز على القارورات ، والتى ظل إنتاجها لفترة طويلة دون تعديل بإستعمال القوالب ، وبإنتشار القارورة إنتشرت أيضا هذه الصورة .

ووجدت هذه الصورة كنحت بارز على لوحات رخامية كتلك الموجودة فى متحف الفنون بفيينا بالنمسا ، وأيضا موجود بالمتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية ، والتى عثر عليها فى منطقة الدخيلة غرب الإسكندرية ، أى فى منطقة دير الأناطون Enaton (أى دير الميل التاسع بالنسبة للإسكندرية) والمعروف بدير الزجاج [١] (شكل ٦٣) .

وتوجد صورة من هذا النموذج محفورة على صندوق صغير من العاج بالمتحف البريطانى (شكل ٤٤) ، وأيضاً لوحة مماثلة من العاج بمتحف ميلانو.

ويعلق الأب بيير دى بورجيه De Bourguet على صورة القديس المحفورة على الرخام بأنها تنتمى إلى العصر الهيلينى أكثر منه للفن القبطى حيث لم يستخدم الأقباط الرخام [٢].

ولا يقتصر هذا النموذج على أعمال الحفر بل أيضا على أعمال التصوير(أى الرسم) الملون على الحوائط (فريسكو ـ Fresco) فعند قيام المعهد الفرنسى للأثار الشرقية بالقاهرة بالحفريات فى منطقة كيليا والمعروفة بمنطقة القلالى وهى من مناطق الرهبنة الأولى ، عثر على صورة للقديس مرسومة على

---

(١) Coptic Encyclopedia - vol .3 - 1991 - P.954 -

(٢) نفس المرجع Vol .2 . P. 534 -



صورة محفورة
على العاج
بمتحف ميلانو

إحدى الحوائط ومكتوب عليها ΑΓΙΟϹ ΜΗΝΑϹ (مع ملاحظة أن حرف M غير ظاهر) وتصوره وهو رافع يديه إلى أعلى أى فى وضع الصلاة (شكل ٦٤) ولكن لايظهر الجملان فى الصورة لأن الجزء السفلى محطم[٣] وهذه الصورة محفوظة حاليا بمتحف اللوفر فى باريس .

وأيضا الصورة الأثرية المرسومة بالفريسك والمحفوظة بالمتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية - شكل (٦٥) ، وهى إن كانت ناقصة إذ المتبقى منها الجزء السفلى فقط ، ولكن وضوح شكل الجملين يؤكد أنها تنتمى لهذا النموذج .

هذه اللوحة - ذات الألوان الواضحة - أشار إليها البروفيسور بريشيا Brechia فى تقريره عام ١٩١٢ م عن آثار كنيسة صغيرة Chapel من القرن الخامس أو السادس بمنطقة كرم أبو جرج (أو أبو جرجس) والتى تقع على بعد حوالى ١٨٩ كيلو متر جنوب شرق العامرية بمريوط .

---

(٣) KELLIA 1 , Kom 219 - F.Daumas. et A.Guillaumont - Le Caire -1969 - (Fascicule I) P. 71, PL.23 (Fascicule II) Pl. xxxviii

تحليل صورة القديس

ما يلفت النظر فى هذه الصور ثلاثة عناصر :

١ ـ القديس إستشهد شابا

يظهر القديس فى هذه الصورة بلا شارب ولا لحية ، وهذا تعبير على أنه إستشهد شابا صغيرا ، أى فى سن الثالثة والعشرين تقريبا ـ كما سبق الذكر .

٢ ـ القديس رجل صلاة

إن تصوير القديس رافعا يديه إلى أعلى هو دلالة على أنه رجل صلاة ، وهذا تعبير من الفنان عن روحانية القديس ، أوهو تعبير عن أن القديس مينا ليس فقط شهيد بل أيضا بالدرجة الأولى صاحب الحياة الروحانية حياة الصلاة وهذا ما أراد الفنان أن يجعله موضع الإنتباه الأول لكل مشاهد لصورة القديس .

+ وهنا يمكن القول :

إن الوعد الإلهى للقديس بأن اسمه سيكون مشهوراً عن الكثير من الشهداء ، كان بسبب أنه فاق الكثير منهم بصلواته المستمرة .

٣ ـ الجملان

يذكر التمجيد الوارد فى المخطوط القبطى أن القائد أثناسيوس رسم صورة للقديس وتحت رجليه الوحوش المشابهة للجمال وهى تسجد له ، تلك الوحوش التى هاجمتهم وهم فى السفينة ومعهم جسد القديس وخرجت من جسده المبارك نيران أفزعتها فهربت

ويعلق كاتب السيرة الواردة فى المخطوط القبطى :

" فى أيامنا الحالية عندما يرى كثير من الناس الذين لايعرفون السر، الصورة التى رسمها هذا الرجل المؤمن يظنون أن الحيوانات جمال ، حتى أن البعض تجرأ على القول عن ذلك الكوكب العظيم أنه كان راعى جمال " (٤)

وهذا تفسير واضح وصريح .

إلا أن العالم درشر Drescher ـ رغم دراساته المستفيضة عن القديس ـ يرفض هذا التفسير بل يرفض قصة الوحوش البحرية ، ويقول عنها " أنها تحمل علامات الحشو المصطنعة وهذه القصة لا وجود لها إلا لتفسير منظر الجمال فى الصورة ، .... إن الجمال كانت موجودة قبلا ثم ظهرت قصة الوحوش البحرية مؤخرا لتفسير وجود الجمال " (٥) والرد على هذا الرأى أنه لاداعى لرفض ما ورد فى سيرة

---

(٤) Drescher : المرجع السابق ذكره -النص القبطى P.63 -الترجمة الإنجليزية P.142

(٥) ST. MENAS ' CAMELS ONCE MORE by : J . Drescher
Societe d' Archeologie Copte -1941 - P.29

القديس خصوصاً بعد أن جاءت كل الإكتشافات الأثرية مطابقة لما فى سيرته .
وإذا كان العالم درشر يرفض هذه القصة فإن العالم واليس بادج يقبلها ، بل قد أخذها كتفسير لوجود نقش سفينة على إحدى القوارير ، إذ يقرر أن هذا يعنى أن الزيت الذى يؤخذ من القنديل الذى فوق جسد القديس فى هذه القوارير له نفس القدرة التى لجسده عندما كان فى السفينة وخرجت منه نار دافعت عن ركابها ، وأيضا يعتبر أن هذا دليل على أن القديس مينا هو قديس البحار وحامى السفن [٦].
يرى العالم درشر :
أن ما يظهر فى صورة القديس هى جمال فعلا ، وأن القول بأنه " كان راعيا للجمال أمر طبيعى جداً " . وإن كان يضع إحتمالاً " أنه كان جنديا ثم إنسحب إلى الصحراء وقت الإضطهاد محتفظا بعدد قليل من الجمال " [٧].
ويقول العالم الإنجليزى واليس بدج Budge :
(إن فحص ثلاثين من تلك القوارير ، لايدع مجالاً للشك ، أن مصمم قوالب القوارير يعبر بالحيوان ذى الأربع عن الجمل .
والفرض العام هو : أن الجمال على القارورة تمثل الجمال التى رفضت أن تحمل جسد مينا بعيداً عن المكان الذى أراد الرب أن يبقيه فيه ، ولكن لايوجد دليل على ذلك .
وهناك رأى أن الجمال تمثل ما جاء بأسطورة أن مينا قبل أن يقطع رأسه طلب من الناس الذين كانوا بقربه أن يضعوا جسده على الجمل ويتركوه بغير توجيه وأنه سيتجه الى المكان الذى الذى يجب أن يدفن فيه .
إن التفسير الحقيقى لوجود الجمال على قارورة مينا تؤخذ من النص الأثيوبى والمبنى على قصه قديمة ، أن القائد أثناسيوس صور مينا فى زى جندى ومعه الوحوش البحرية التى تشبه الجمال وهى خاضعة له عند قدميه .
وبتعبير آخر أعتبر مينا الجندى قديسا للبحار بسبب أنه قد أنقذ أثناسيوس وجنوده من تلك الوحوش البحرية .
إن صانع قوالب قوارير مينا القديمة كان يعرف أنه عليه أن يظهر مينا كقديس حربى مع وحوش تشبه الجمال وهى تنحنى وتخضع له . ولما وجد أنه من المستحيل تمثيل شكل الحيوانات التى تشبه الجمال وهى ليست جمالاً ، فصور شكل جمال ، وجعلها فى الوضع المناسب على التقاليد الجارية فى ذلك العصر) [٨].

---

(٦) سبق الإشاره إلى ذلك فى الفصل الخاص بالقارورة .
(٧) Drescher : المرجع السابق P. 31
(٨) W. Budge : المرجع السابق ذكره P. 31, 32

ـ من كل ذلك يتضح :
إن اعتبار صور الجمال هى أصلاً وحوش بحرية هو تفسير أساسى ، ولكن من جهة أخرى لامانع من إعتبارها جمال ، وخصوصا أن الجمال قد ورد ذكرها فى سيرة القديس ، وذلك :
١ ـ عندما توقف الجمل الذى يحمل جسده عن المسير ، وأيضا الجمال الأخرى التى وضع عليها الجسد وذلك عند عودة القائد أثناسيوس إلى بلده .
٢ ـ فى القصة البديلة عن رحلة الجسد من الإسكندرية إلى مريوط عندما وضع على الجمل بدون توجيه .
٣ ـ ما ذكر عن القديس أنه عندما ترك الجندية وذهب إلى الصحراء أخذ معه بعض الجمال لمساعدته فى العمل ، وأنه كل مساء كان يبارك هذه الجمال وكانت هى تسجد له .
وخضوع الجمال له فى النقش المحفور على القارورة واضح ، وقد أقر بذلك العالم البولندى كيس Kiss عند وصفه النقش الذى على القارورة ، إذ يذكر :
"القديس مينا بالملابس الحربية .. وعند قدميه من الجانبين جمل فى وضع الخضوع"
وعلى هذا فصورة الجمال التى على القارورة إما إنها تمثل خضوع الحيوانات البحرية لجسد القديس ، أو أنها تسجيل لما كان يحدث من الجمال كل مساء .
وهذا يعنى أن وجود الجمال فى صورة القديس لاتعنى إطلاقاً أنه كان راعى جمال ، بل من الواضح من الصور أنه كان جندى .

ـ وهناك رأى وارد فى " قاموس أكسفورد للقديسين :
" إن شعار القديس عبارة عن جملين ، وكان ذلك منذ القرن السادس على الأقل ، والمحتمل أن سبب ذلك هو حمايته للحجاج إلى قبره والذين كانوا يصلون إليه بالجمال [(١)] " ، وهذا تفسير لم يشر إليه أحد من الدارسين .

ـ ولكن قد يتساءل البعض
هل توجد فعلاً حيوانات بحرية لها رقاب مثل الجمال ؟
والإجابة :
أنه وإن كان لم يكشف بعد عن حيوان بحرى بهذا الشكل ، إلا أن هذا ليس معناه عدم وجود هذه الحيوانات ، إذ مازال للآن يتم إكتشاف حيوانات بحرية لم تكن معروفة من قبل .
فقد ورد فى العدد رقم ٢٦٢٣ الصادر فى ١١ فبراير ١٩٩٥ من جريدة أخبار

(١) The Oxford dictionary of Saints- David Hagh Farmer, Oxford university - press - 1987- P.299 -

اليوم القاهرية (أن العالم السويسرى جان هاندراور قد قاد فريق من الباحثين وتمكن من القبض على وحش بحرى يعيش فى بحيرة " لوخ تيس " ويبلغ طول هذا الوحش ٢٤ متراً ، وأن هذا العالم خبير فى الغطس تحت الماء وسبق له أن أمسك بكائنات بحرية غريبة مثل أخطبوط البحر الأحمر) .
وهذا يعنى أن إحتمال العثور على حيوانات بحرية بأشكال غير معروفة حاليا إحتمال كبير ما دامت الحيوانات التى فى باطن الماء لم يتم التعرف علي جميع أنواعها حتى الأن وعلى هذا فإنه لايمكن نفى وجود حيوانات بحرية لها رقاب طويلة تشبه الجمال .

٢ ـ النموذج الثانى :

وفى هذا النموذج يصور القديس كقائد ممتطى جواداً ، وهى عادة ترسم على الجدران (فريسكو Fresco) .
ومثل هذه الصورة موجودة فى مدينة هابو بالضفة الغربية لمدينة الأقصر ، ومن المحتمل أنها ترجع إلى القرن الثامن الميلادى .
ومثال أخر : صورة باهتة ضمن صور بعض القديسين على جدران المدخل المسقوف للكنيسة القديمة بدير الأنبا أنطونيوس بالصحراء الشرقية ، (مرسومة عام ١٢٣٢/١٢٣٣م) وفى هذه الصورة تظهر صورة كنيسة بين أرجل الحصان [١٠] .

ومن الصور التى يظهر فيها القديس مينا ممتطيا جواداً الصورة المحفوظة بالمتحف القبطى برقم ٣٣٦٨ ، وهى أصلا من الكنيسة التى على اسمه بفم الخليج بالقاهرة ، وفى أعلاها مكتوب باللغة العربية (صورت [١١] ماري مينا العجايبى) وأسفل الصورة وبين ساقى الفرس رسمت كنيسة ، وصورة شخصين كتب فوق أحدهما (اليهودى) وبجوارهما كتبت عبارة (اليهودى يحلف النصرانى على بيعت [١٢] مارى مينا ـ حلف النصرانى باطل) . وهذه العبارة تخص إحدى معجزات القديس ـ والتى وردت فى باب تحقيق السيرة . شكل (٦٦)
والملفت فى هذه الصورة أن القديس يظهر متقدم السن إذ أن شعر رأسه ولحيته قد غلب عليهما اللون الأبيض ، وهذا مرجعه تأثر الرسام بصورة من أصل يونانى ، حيث المتداول فى الكنيسة اليونانية أن القديس قد تجاوز الخمسين من عمره عندما إستشهد . وقد كانت هذه الصورة هى المعروفة فى كنائسنا فىالقرنيين الماضيين .

---

(١٠) المرجع السابق ذكره Coptic Encyclopedia - vol 3. , P. 954
(١١) أى (صورة) . (١٢) أى (بيعة) .

ومن أمثلة الصور القديمة والتى تمثله كفارس ، الصورة الموجودة فى المخطوط الذى يحوى سيرتـه باللغة الأثيوبية بالمتحف البريطانى برقم Or . 6805 .f .. 10a بأسم Miracles of St. Menas , and Canon Texts

وهذا المخطوط من القرن التـاسع (١٣) .



وفى هـذه الصورة يظـهر فوق رأس القديس ثـلاثـة أكاليل وهذا وفقا للوعد الإلـهى للقديس بأنه سينـال ثـلاثـة أكـاليل :

" واحداً من أجل بتوليتك
واحداً من أجل فضائلك
واحداً من أجل استشهادك "

شكل (٦٧)

علما بأن القديس تـلقبه بعض المخطوطات " القديس مينا ذا الثلاثـة أكاليل "
وعن هذه الصورة يقـول العالم بدج Budge :

" إن صورة مينا الواردة بالمخطوط النوبى يبدو أنهـا تحوى ملامح صـورة مينـا التى رسمها القـائد أثناسيوس . وفيها نجد تعبيراً جيداً عن جندى على ظهر حصـان فى زى عسكرى أى منطقة (حزام) وحلة، ومسلح بحربة طويلة مقدمتها إلى أسفل . وعلى الأرض أسفله شكل رجل ذو لحية ، ويده اليمنى ممدودة تـلمس حـافر السـاق اليسرى الأمامية للحصـان . وبالقرب من أقدام الحصـان فى الطرف السفلى للصـورة يوجد رسم لبقايا بعض الأشياء أصابه التشويه ويتـعذر تـبيانها " (١٤) .

---

(١٣) The Christian Orient- The Britch Library London - 1978 - PL.7.
(١٤) Budge – المرجع السابق ذكره P. 32



صورة للشهيد مينا
نقش على الرخام
محفوظة بالمتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية



St. Ménas. Salle XXXIV, paroi Ouest.

الصورة التى عثر عليها فى منطقة كيليا



صورة للقديس مينا متبقى منها الجزء السفلى فقط



صورة رقم ٣٣٦٨ بالمتحف القبطى
من كنيسة الشهيد مارمينا بفم الخليج



إيطاليا

صورة للقديس مينا المصرى

محفوظة بمتحف استنز

فى بلدة مودينا بالقرب من بولونيا

الصور الأثرية الأخرى

توجد صور أخرى أثرية للقديس مينا فى بعض البلدان ، وهى تظهر القديس بأشكال أخرى ، ومن أمثلتها :

١ ـ صورة القديس بمتحف سيراكوسا

صورة القديس المحفوظة بمتحف مدينة سيراكوسا بجزيرة صقلية ، وفيها يظهر وله لحية وواقفا ممسكا بسهم ومرتديا درعا .

وحول هذا الشكل تروى الكثير من القصص عن القديس(١٥).

٢ ـ صورة بمتحف إستنز في مودينا .

كانت هذه الصورة فى كنيسة القديس جيمنيانو بفينيسيا (مرسومة عام١٥٦٠م) على باب حجرة الآرغن من الداخل مع صورة القديس يوحنا المعمدان وهى بطول ٢٤٧ سنتيمتر وعرض ١٢٢ سنتيمتر .

وفى عام ١٨١١ م نقلت الى متحف إستنز Estense بمدينة مودينا Modena بالقرب من بولونيا والتى تقع على مسافة حوالى ٤٠٠ كيلو متر شمال مدينة روما وتمثل القديس شابا ذو لحية صغيرة مرتديا الزى العسكرى وفوقه عباءة حمراء ، وممسكا حربة بيده اليسرى ، ويضع يمناه على وسطه .

صورة القديس مينا
عن المخطوط Ser . 100 No. Hist . 471
بمكتبة المتحف القبطى بالقاهرة
من القرن الرابع عشر الميلادى

(١٥) - BIblitheca Sanctorum - Istituto Giovanni xxııı Roma , 1967 , P. 342

الباب الثامن

إعادة مجد الشهيد مينا بمنطقة مريوط
أو
دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبى الحديث بمريوط

المقدمة :

الفصل الأول : آمال و تطلعات .

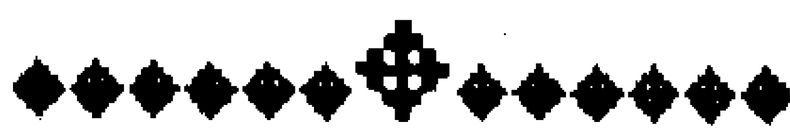
الفصل الثانى : تطلعات القمص مينا المتوحد لإعادة تعمير منطقة قبر القديس مينا بمريوط .

الفصل الثالث : تأسيس الدير الحديث .

الفصل الرابع : أعمال التعمير بالدير الحديث .

الفصل الخامس : التعمير الرهبانى للدير .

الفصل السادس : من المعجزات الإلهية التي صاحبت أعمال تعمير الدير .



مقـــدمـــة

"مجده عظيم بخلاصك ، مجداً وبهاء عظيماً
جعلت عليه لأنك تعطيه بركة إلى أبد الأبد"
(مز ٢٠:٥)

+++

الصوت السمائى الذى دعى القديس مينا ليتقدم للإستشهاد ، أعطاه عدة وعود ، ضمنها :
" المجد الذى ستحصل عليه في ملكوتي سيكون أعظم ربوة (= عشرة الآف) عن الذى أعطيه لك على الأرض "

وهذا وعد بمجد عظيم على الأرض ، و بمجد فائق فى الملكوت .
والمجد الذى للقديس مينا فى الملكوت ليس فى إمكاننا التعبير عنه ، لأننا الآن لا نستطيع إدرك الأمجاد التى يعطيها الله لقديسيه فى الحياة الأبدية . وحتى المجد الذى أعطاه الله له على الأرض ليس من المتيسر الإلمام بكل جوانبه ، لأنه ذائع فى كثير من بقاع العالم ، ولأن الجانب الخاص بما تكنه قلوب الكثيرين من محبى القديس جانب مخفى .
أما عن الشهرة التى كانت لمنطقة قبره ـ والتى سبق الحديث عنها ـ فهى تعبير عن أنها كانت (مركز التمجيد الإلهى للقديس مينا) .
وبعد أن ظل هذا المركز زاهراً لقرون ، حجبه غطاء كثيف من النسيان ، إلا أنه فى القرن العشرين ، وفى جيلنا ، شاءت العناية الإلهية أن تعود لمنطقة القبر مكانتها الروحية ، فطوى غطاء النسيان ، وعاد لها مجدها ، وأصبح لأسم القديس بركاته فى هذا المكان ، وعادت مرة أخرى مركزاً لتمجيد القديس مينا ، وبرز جانباً هاماً من تحقيق الوعد الإلهى للقديس بمنحه مجداً (على الأرض) . مجداً جلياً واضحاً على أرض منطقة مريوط بمصر .

فغطاء النسيان الكثيف الذى تثبتت أطنابه عبر السنوات بل القرون ، طواه قداسة البابا كيرلس السادس بطريرك الكرازة المرقسية ١١٦ ، طواه بمحبته للقديس مينا ، و بإيمانه بالقدوس الذى يعضد ، طواه بيده المباركة يوم الجمعة المبارك ١٧ هاتور ١٦٧٦ ش ـ ٢٧ نوفمبر ١٩٥٩ م ، يوم وضع قداسته حجر الأساس لدير الشهيد العظيم مارمينا الحديث .

وبعد أن طوى قداسته غطاء النسيان بسط صفحة المجد ، وأعطى دفعة البدء بالتعمير ، فشيدت الكنائس وإرتفعت المنارات تحمل علامة الصليب المقدس ، ومن الملفت أن بعض المنارات نقش عليها أسم القديس مينا ⲘⲎⲚⲀ ، وهذا إعلانا عن المجد الذى أعطى لهذا القديس ، وأيضاً فيه إقرار أنه مجد إنحدر إليه من الصليب الذى يعلوه فى قمة المنارة ، أى من القدوس الذى صُلب عليه ، ثم قام وصعد إلى أعلى إلى السماء .

وهنا نقول عن القديس مينا :
"مجده عظيم بخلاصك ،
مجداً وبهاء جعلت عليه ،
لأنك تعطيه بركة إلى أبد الأبد" (مز ٢٠:٥)

لقد عاد مجد القديس فى منطقة مريوط على يد قداسة البابا كيرلس السادس الذى كان يحب الشهيد مينا حباً قوياً ، وكان الشهيد يحبه أيضاً ، بل كانت بينهما دالة فريدة ، ومن خلال هذه الدالة كان الشهيد يطلب بل يلح على قداسته أن يعمر منطقة قبره ، وساعدت نعمة الله قداسته أن يحقق رغبة الشهيد والتى هى بلا شك مسرة إله السماء .

لقد عاد مجد القديس ، ولكنه : يقين هو مجداً لله القدوس الذى قال بفمه القدوس :

" أنا ممجد فيهم " (يو ١٧:١٠)

الفصــــل الأول

آمـــال و تـطـلعـــات

+++

قبل إقدام قداسة البابا كيرلس السادس على تعمير منطقة القديس مينـا الأثـرية كانت هناك آمال وتـطلعات للبعض حول هذه المنطقـة :

١ ـ فالأب بول شينو فى نهاية سيرة القديس مينـا فـى كتابـه Les Saints D' Egypte الصادر فى أورشـليم عام ١٩٢٣ يقـول :

[و يبقى الأمل أن تبعث الكنيسة الغيورة بمصر إكرام هذا البطل الشـجاع الـذى يعتبر أحد أمجادها الخالصـة ، وتجـدد حركـة الحجـاج الواسـعة عـن طريـق تسـهيل وسائـل الإنـتـقـال] [1] .

كان هذا هوالأمل فى وقـت كان هذا المكان البعيد ، بعيداً أيضاً عن حيز التـفكير.

٢ ـ وبعد حوالى العشرين عاماً أتت تطلعات مواطنى الإسـكندرية مـن اليونانيـين ، على أثر هزيمة قـوات المحور فى معركة العلمين إحدى معجزات القديس مينا .

فـفى عام ١٩٤٢ قـام قداسة البطريرك خريستوفورس بطريرك الإسكندرية للروم الأرثوذكس بجمع تبرعات من رعيتـه بهدف تعمير المكان الذى كان به قبر القديس مينا ، وذلك بإنـشاء دير علـى اسـمه ، ومدرسـة لتخريـج اللاهوتيـين والإكليركيـين لأجل الكرازة فى أفريـقيا [2] .

٣ ـ يشيرعالم القبطيات جرجس فيلوثاؤس عوض فى مقدمة كتاب : "ميمـر الشـهيد العظيم مارمينا العجايبى " والمطبوع عام ١٩٤٨ :

[أن الـقمص يوحنا السبكى الأنطونى قد اهتم كثيراً بـأمر كنيسـة مارمينـا بمريـوط فذهب إليها مخاطرا بنـفسه غير مبال بوعورة الطريق فى يوم السـبت ١٨ أغسـطس ١٩٤٥ م ووقـف على ما فيها ، وظهر له أنها فى حاجة إلى عناية كبرى ليس فـقط للمحافظة على الآثـار القبطية الموجودة فيها بعد خراب المدينة ... وحتـى لا يتعـدى عليها الأجانب الذين يحومون حولها لترميمها ، وإتخاذها مكاناً لهم يحجون إليه كمـا كانوا فى السابق يحجون إلى هذا المكان ...

---

(١) P 489

(٢) Ο ΑΓΙΟC ΜΗΝΑΣ , ΑΘΗΝΑΙ , 1995 – P. 52

وكان قصد القمص يوحنا بهذه المغامرة أن يسكنها مع ثلاثة من الرهبان الأنطونيين هم القمامصة الشيوخ أثناسيوس وساويرس وإبراهيم ، وكانوا على إستعداد تام أن يذهبوا معه لتعمير هذه الجهة ...

أن القمص يوحنا ... لم يهدأ له بال ، ولم يقر لـه قرار حتى يعمّر هذا المكان الذى كان تاريخه عجيباً ...

وقد قصد (بهذا الكتاب) إثارة الشعب القبطى بوجود هذه الكنيسة الأثرية فى مريوط القديمة] .

٤ ـ ورد فى رسالة مارمينا السادسة : (٣)

" دعـوة و رجـاء "

[لما كانت كنيسة مارمينا الأثرية بمريوط تعتبر أقدم كنيسة عُرف تاريخ إنشائها بالضبط (حوالى منتصف القرن الرابع الميلادى) ، فقد وعدت عدة هيئات أثرية أجنبية بالعمل على ترميمها وإعادتها إلى أصلها بقدر الإمكان ، وذلك لإعدادها لزيارة كافة الشعوب المسيحية كما كانت فى الماضى البعيد ، ولكن واحدة من هذه الهيئات لم تبر بوعدها حتى الآن . فلعلها إرادة الرب أن نتكفل نحن بتراثنا ، فوفقت المتحف القبطى إلى القيام بحفريات فى هذه المنطقة الغنية بآثار العصر الذهبى للمسيحية فى مصر ولكن المال يعوزه لتأدية هذه المهمة الجليلة ، فلعل ذوى الهمم الكبيرة والعقول الراجحة من رجالنا ممن يدركون قيمة الإهتمام بالكشف عن هذه الناحية المشرقة من تاريخ الأمة القبطية والتى لاتزال مجهولة للكثيرين ، يبادرون بمد يد العون والمساعدة إليه فيساهموا بذلك فى عمل يحبب النشء فى أمته بل ويقرب من ماضيه وحاضره ، وهل لدينا ما نعتز به فى حاضرنا أكثر من صلتنا بهذا الماضى المجيد ؟! .]

كانت هذه آمال و تطلعات ... !

ولكن الإرادة الإلهية لم تسمح بتعمير هذا المكان ، إلا على يد قداسة البابا كيرلس السادس حبيب الشهيد الذى على اسمه المكان .

(٣) مطبوعات جمعية مارمينا العجايبى بالإسكندرية ، وعنوان الرسالة (مارمينا العجايبى) صدرت فى النصف الثانى من الخمسينات (بدون تاريخ) ـ ص ١٥ .

الفصـل الثــانى

تطلعات القمص مينا المتوحد
لإعادة تعمير منطقة القديس مينا بمريوط

+++

كان قداسة البابا كيرلس السادس البطريرك ١١٦ وهو بعد راهب باسم القمص مينا المتوحد يتطلع إلى إعادة تعمير منطقة القديس مينا بمريوط ، وأن يقيم بها ، لذا قام بعدة محاولات ، ولكن لم يتمكن من تحقيق هذه الرغبة إلا بعد أن تولى البطريركية [١].

+ عام ١٩٣٧ م أرسل للأستاذ / محروس مرجان المحامي وعضو مجلس إدارة جمعية الكتاب المقدس ، على إثر نشره لمقال عن المنطقة الأثرية ، يعلمه برغبته فى أن تتوسط الجمعية لدى الأب البطريرك ليسمح له بتعمير هذا الدير ، دون إنتظار أى مساعدة من البطريركية سوى الحصول على التصريح .

وقام وفد من الجمعية بمقابلة قداسة البابا إلا أنه لم يوافق على طلبه .

وهذا الرفض الذى بعده أصبح الأمر مستبعداً ، لم يثنيه عن رغبته ، فلم يغض النظر عن هذه الأمنية :

+ ففى عام ١٩٤٣ م سافر إلى الإسكندرية و قابل المرحوم الأستاذ / بانوب حبشى رئيس جمعية مارمينا بالإسكندرية . فى ذلك الوقت ـ وهو من علماء الآثار ـ وعرض عليه فكرة السكن بدير مارمينا (أى بين الأطلال الأثرية) وإقامة الشعائر الدينية ، ففرح جداً بذلك ، وبذل جهده للحصول على تصريح مصلحة الآثار ، ولكن هذه المساعى لم تصب نجاحا .

وأول خبر نشر عن مجهودات الراهب مينا المتوحد هذه ورد ضمن مقال نشر فى مجلة صهيون عام ١٩٤٣ م فى العدد السابع ، جاء فيه :

(وفى هذه الأيام قام أحد الرهبان وسعى بإجتهاد فى الحصول على تصريح من مصلحة الآثار ليسكن بالدير المذكور ، فحصل على خطاب من سعادة مرقس باشا سميكه ، مدير المتحف القبطى لمدير الآثار ، وأخيراً توجه إلى الإسكندرية ، وبمساعدة حضرة الفاضل القبطى الغيور بانوب أفندى حبشى مفتش الآثار

---

(١) كتاب " مذكراتى عن حياة البابا كيرلس السادس" القس رافائيل آفامينا ـ الجزء الثانى ـ ص ٤١ ـ ٤٨ .

بالإسكندرية ، وقدم طلباً لمدير الآثار بالإسكندرية، فوافق على تحويل الأوراق للمدير العام بمصر للموافقة ، ونحن نتوسل إلى الله أن يساعد ويتم تجديد هذا الدير فالواجب يحتم على أبناء الطائفة القبطية الأرثوذكسية بأن يهتموا بهذا الدير) [٢].

+ ومما سجله فى رسالة له عام ١٩٤٦ م يظهر أنه مازال مهتماً بالأمر، يقول :
"طالبين منه (أى من الله) المساعدة والمعونة وأن يعطينا دير مارمينا بمريوط لكى نبتدئ فى عمارته ، ونرفع القرابين هناك " .
+ وفى رسالة لشقيقه عام ١٩٥٠ م يقول :
(... الأمل مقابلة يوسف سكرتير غبطة البطريرك ، وتهديه سلامى وصالح الدعوات وتسأله ماذا تم فى دير مارمينا) .

+ وفى مارس ١٩٥٨ م فى رسالة كتبها بعد سماعه عن إهتمام البطريركية بالموضوع ، يقول :
" أبشركم ببشرى مفرحة لكم ... قد عرفنى اليوم الأستاذ عوض الله إبراهيم عضو المجلس الملى العام وكذا الأستاذ يوسف جرجس سكرتير البطركخانة ، أنه تقرر ترميم هيكل الكنيسة الموجود بدير مارمينا بمريوط ..."
ويقول أيضاً :
" أنت تعلم ما هو إشتياقى ورغبتى من عشرين سنة تقريبا فى تعمير دير مارمينا بمريوط " ، ثم يضيف : " أنا منتظر بفارغ الصبر الرد علينا حالاً ، وتجدنى مسروراً جداً " .

+ وفى رسالة لقداسته بتاريخ ١٩٥٨/٦/٢٣ م يقول :

" أما بخصوص مارمينا ، فهو دائماً يلح فى عمارة الدير بمريوط "
وهى عبارة تكشف أن الدافع وراء هذه الرغبة هو أن (مارمينا) شخصيا (يلح فى عمارة الدير بمريوط) .

أى أنها لم تكن فكرة إستهوته ، ولا نزعة مغرضة توجهه ، بل هى كطلب بل إلحاح القديس ، و بالتالى هى إرادة إلهية .

(٢) كتاب (رسالة مارمينا الرابعة عشر) ـ جمعية مارمينا العجايبى بالإسكندرية ١٩٩٣ ـ ص ٨٢

الفصل الثالث

تأسيس الدير الحديث

+++

فى يوم الأحد المبارك ٢ بشنس ١٦٧٥ ش الموافق ١٠ مايو ١٩٥٩ م تمت سيامة الراهب القمص مينا المتوحد البراموسى بابا وبطريرك الكرازة المرقسية باسم قداسة البابا كيرلس السادس وهو البطريرك ١١٦ .

ومن مكان قيادة الكنيسة أتيحت له الفرصة أن يعيد لمنطقة " أبو مينا " بمريوط ما كان لها من مجد وشهرة ، وبالتالى يعيد مجد القديس الشهيد مينا فى هذه المنطقة .

فإنشاء دير القديس مارمينا بمريوط كان هو المشروع التعميرى الأول الذى أولاه قداسته إهتمامه عقب توليه البطريركية ، إذ بمجرد تقلده هذا المنصب تقدم إلى الجهات المعنية بطلب شراء الأرض لإقامة الدير . وتمكن من شراء قطعة مساحتها ١٥ فدان ملاصقة للحد الشمالى (البحرى) للمنطقة الأثرية .

ويوم ١٥ بؤونة ١٦٧٥ ش (٢٢ يونيه ١٩٥٩ م) فى ذكرى تكريس كنيسة الشهيد مينا ، وهو أول عيد له بعد تولى قداسة البابا كيرلس السادس كرسى البطريركية ، ذهب إلى منطقة " أبو مينا " الأثرية ، وهناك أقام صلاة القداس الإلهى حضره عدد كبير من المُصلين وكان هذا أول إحتفال بعيد القديس مينا يحضره البابا البطريرك فى هذه المنطقة منذ ما يزيد عن سبعة قرون من الزمان .

ويوم الجمعة المبارك ١٧ هاتور ١٦٧٦ ش (٢٧ نوفمبر ١٩٥٩ م) وبمناسبة الإحتفال بذكرى إستشهاد القديس العظيم مارمينا (١٥ هاتور) وضع قداسته بيده المباركة حجر أساس الدير الحديث .

ففى صباح هذا اليوم المبارك وصل إلى المنطقة الأثرية بمريوط عدد كبير من المؤمنين محبى الشهيد العظيم مارمينا وقداسة البابا كيرلس ليشتركوا فى الصلاة فى هذه البقعة التى تحمل اسم أعظم شهداء كنيستنا ، وتجمعوا داخل سرادق أقيم خصيصا وسط المنطقة الأثرية ، وأعد مذبح مؤقت وقام قداسته بتأدية صلاة القداس الإلهى .

وعند الظهر توجه قداسة البابا كيرلس إلى الأرض التى أشتراها ووضع بيده المباركة حجر أساس بناء الدير ، وكان يصحبه كل من القمص مكارى السريانى (نيافة المتنيح الأنبا صموئيل) ، والقمص متياس السريانى (نيافة الحبر الجليل الأنبا دوماديوس) ، والقمص يعقوب البراموسى وكيل البطريركية بالإسكندرية

(نيافة المتنيح الأنبا لوكاس أسقف منفلوط) ، والشماس الخاص لقداسته الأستاذ سليمان رزق (نيافة الحبر الجليل الأنبا مينا أفا مينا) .

وهذا الحجر يقع أسفل شرقية المذبح الرئيسى للكنيسة الكبرى بالدير (والتى تعرف فى الدير بالكاتدرائية) ، ويظهر خلف الواجهة الزجاجية المقابلة لمقبرة البابا كيرلس وعليه اللوحة الرخامية المدون عليها تاريخ وضعه .

ويعلق د. ميناردوس على هذا الإنجاز :
" الحلم الذى كان البطريرك يتطلع إليه سنوات عديدة أصبح حقيقة ، وبعد أكثر من ألف سنة يعود هذا المكان المقدس الذى للقديس مينا ليكون مسكناً لرهبان (يحملون لقب) أفا مينا " [١]

ومن الأمور الملفتة أنه خلال هذا الإحتفال طلب بعض الحاضرين من قداسة البابا كيرلس السادس الجلوس على الكرسى الكبير الذى أعد لقداسته ، فلم يستجب لرغبتهم ، وقال : " أن هذا الكرسى لمارمينا " [٢]
وهذا يعنى ـ بلا شك ـ أن قداسة البابا يرى القديس الشهيد مارمينا حاضراً وجالساً على هذا الكرسى ، والمعروف أن معاينة البابا لهذا الشهيد أمر مؤكد [٣].

ـ وعن إهتمام قداسة البابا كيرلس بإنشاء دير الشهيد العظيم مارمينا بمريوط قال قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث فى الكلمة التى ألقاها فى الكاتدرائية المرقسية الكبرى بالأنبا رويس عشية يوم نقل جسد البابا كيرلس إلى دير مارمينا :
"... البابا كيرلس يرتبط تاريخه ... بحدث هام ينسب إليه ، وهو إنشاء دير القديس العظيم مارمينا العجايبى ، وفى الحقيقة أن البابا كيرلس إغتبط قلبه

---

(١) OTTO F. A. MEINARDUS Monks and Monasteries of the Egyption deserts. Cairo - 1961 P. 369

(٢) كتاب : " مذكراتى عن حياة البابا كيرلس السادس " ـ القس رافائيل أفا مينا ـ الجزء الأول ـ ص ١٤٦.

(٣) هذا الإستنتاج يؤكده ما رواه قداسة الأب الورع القس رافائيل أفامينا فى كتابه "البابا كيرلس والقيادة الروحية" ـ ص ١٨ـ١٩ ، عما حدث أبان ما كان الشماس الخاص لقداسته إذ يذكر :
" أثناء رفع بخور باكر أحد الأيام لاحظت أن البابا وقف وقتاً طويلاً أثناء تبخيره أمام كرسيه البابوى الكبير ، وكان يصلى بكلمات غير مسموعة ويبتسم ، فتحيرت لهذا الأمر ، ولكننى لم أجرؤ أن أسأله ، ولكن البابا فى وداعته دعانى ، وقال لى ، "سلم يا أبنى على مارمرقس" ، فأجبته: أنا مش شايف حد يا سيدنا " ، فقال لى البابا : " مارمرقس يا أبنى جالس على كرسيه مبسوط و فرحان " .

بهذا الدير إغتباطاً فاق الوصف ... ولما جلس على كرسى مارمرقس ، إهتم بدير مارمينا إهتماما كبيرا ، وبدأ ينشئ هذا الدير .

وفى الواقع أن العمل الذى قام به فى هذا الدير هو عمل عجيب جداً ، يدل على إقتناع عجيب بالفكرة ، وإصرار وتصميم على إنشاء الدير ، إذ لم يكن بالأمر الهين إحضار مواد البناء والماء ، فكانوا يحضرون الماء من قرية بهيج .
... وهو يعتبر المؤسس الحقيقى الكبير لدير مارمينا فى عصرنا الحاضر ، كل ذلك لمحبته فى دير مارمينا واسم مارمينا "[٤]



قداسة البابا كيرلس السادس يضع حجر أساس
دير الشهيد العظيم مارمينا بمريوط

---

(٤) كتاب : "مذكراتى عن حياة البابا كيرلس السادس" ـ القس رافائيل أفامينا ـ الجزء الثانى ص ٥٠ ـ٥١ .

الفصل الرابع

أعمال التعمير بالدير الحديث

+++

مقدمة :

أسند قداسة البابا كيرلس السادس أعمال التعمير للسيدين شاروبيم وفرج أقلاديوس ، وهما من أقدم مقاولى أعمال البناء فى الإسكندرية ولهما خبرة فى تشييد الكنائس . ولم يكن العمل سهلاً لعدم وجود المياة التى تحتاجها أعمال التعمير مع عدم توفر الإمكانيات ، أدى ذلك إلى بذل جهد كبير إذ كانت تجلب المياة من قرية بهيج التى تبعد عن الدير بمسافة ١١ كم بواسطة فنطاس سعته مترا مكعبا، ورغم صغر حجمه كان يستغرق ملئه حوالى ساعتين لأن مصدر المياة كان حنفية صغيرة ، وكانت هذه الكمية القليلة من المياة تكفى إستهلاك الموجودين بالدير من آباء رهبان وعمال ، وأعمال المبانى ، وأيضاً ما يلزم لعجين القربان .

ورغم هذا إستمر العمل وإستمر التعمير ببركات القديس "صاحب المكان" على حد التعبير المتداول .

١ ـ المباني الأولى

فى البداية أقيمت كنيسة صغيرة هى كنيسة الأنبا صموئيل المعترف ـ التى بها المقصورة الخاصة برفات الشهيد مارمينا ـ ، وبجوارها حجرة لقداسة البابا ، وأخرى لعمل القربان ، وكان قداسة البابا كيرلس ومرافقوه يقضون فى هاتين الحجرتين أياما وأحيانا شهوراً فى ظروف قاسية لا يتوفر فيها أمن أو راحة ، وذلك للإطمئنان على سير العمل .

ثم طلب قداسة البابا من مصلحة الآثار التصريح بنقل كميات من الحجارة من المنطقة القديمة والتي ليست لها قيمة أثرية لإستخدامها فى منشآت الدير ، وبعد الحصول على الموافقة قام رهبان الدير ـ القليلى العدد فى ذلك الوقت ـ بنقل الحجارة بالجرارات بمساعدة بعض الشباب الذين كانوا يرغبون فى المساهمة فى العمل فى تعمير الدير . واستخدمت هذه الحجارة فى بناء سور الدير الذى كانت مساحته فى ذلك الوقت خمسة عشر فداناً .

٢ ـ كنيسة العذراء القديسة مريم

أقيمت هذه الكنيسة بعد ذلك ــ وهى المواجهة للداخل إلى الدير ــ وأفتتحت للصلاة في شهر نوفمبر ١٩٦١ م بإحتفال حضره عدد كبير من المصلين .
وتحوى ثلاثة مذابح ، ومن المعتاد أن يقام فيها ثلاث قداسات يومياً على مدار العام .
وعلى منارتها فى جهاتها الأربعة نقشت عبارة : " ⲟ ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲙⲏⲛⲁⲥ " أى " أ أجيوس ميناس " وهى عبارة باللغة اليونانية معناها " القديس مينا " كانت تنقش على القوارير الفخارية السابق الحديث عنها .
وأقيمت بجوار هذه الكنيسة بعض حجرات أستعملت كقلالى للرهبان .

٣ ـ كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل

كنيسة صغيرة تقع أعلى كنيسة الأنبا صموئيل المعترف .

٤ ـ الكاتدرائية الكبرى

قرر قداسة البابا كيرلس أن تتضمن مبانى الدير كاتدرائية ضخمة وذلك محاكاة لما كان قديماً ، أى على غرار الكنيسة الكبرى التى شيدها البابا ثاوفيلس .
وهذه الكاتدرائية يبلغ طولها ٤٠ متراً وعرضها ٢٨ متراً ، ويعلو صحنها قبة ضخمة قطرها ١٢ متر .
وعندما تنيح قداسة البابا كيرلس فى ٩ مارس ١٩٧١ م كان العمل ما زال جارياً فى تشييد حوائطها . وإستمر العمل بها وبعد أن تمت أعمال المبانى والخرسانات قام قداسة البابا شنوده الثالث بإفتتاحها بالصلاة يوم الجمعة ١٧ هاتور ١٦٩٣ ش ـ ٢٦ نوفمبر ١٩٧٦ م .
وحالياً جارى بها أعمال التشطيب من الداخل والخارج . ويتم تزيينها بنقوش من الطراز القبطى القديم :

ـ فتيجان الأعمدة على مثال تلك التى كانت بدير القديس أنبا أبللو بمنطقة باويط (مركز ديروط ـ محافظة أسيوط) ، والمحفوظ إحداها حالياً بمتحف اللوفر بباريس .

ـ ومن الوحدات الزخرفية التى تزين سقف الكنيسة صليب كل من أجنحته الأربعة على شكل زهرة اللوتس الشهيرة فى الفن المصرى القديم ، وهذا إشارة إلى أن الشهيد مينا قديس مصرى ، وأن الكنيسة القبطية هى كنيسة مصر المباركة

كقول الوحى المقدس : " مبارك شعبى مصر " (أش ١٩ :٢٥) ، والتي تباركت أيضاً بحلول الرب القدوس فى أرضها وهو طفل مع أمه العذراء القديسة مريم .

ـ والكرمة من الوحدات الزخرفية التى زينت بها من الداخل ومن الخارج سواء بالوحدات الجصية أو بالنقش على الجرانيت ، وهى مستوحاه من قول الرب :" أنا الكرمة وأنتم الأغصان " (يو ١٥ :٥) .

ـ وإستعملت الضفيرة كوحدة زخرفية ، وهى ترمز إلى وحدة الروح (أف ٤ :٣) التي تجمع وتؤلف بين المؤمنين .

ـ وزينت من الداخل بوحدة زخرفية من الجص على شكل قربانة تحوى إثنتي عشر صليباً فى وسطها ، وعلى محيطها إثنان وسبعون حبة ، وهذه وتلك رمز إلى تلاميذ ورسل الرب [(١)] ، ومكتوب بالحروف القبطية الثلاثة التقديسات :

" قدوس الله ، قدوس القوى ، قدوس الذى لا يموت " .

وقد أرتبطت القربانة إرتباطاً وثيقاً بحياة البابا كيرلس مؤسس الدير ، وذلك لأنها عنصر أساسى فى صلاة القداس ، تلك الصلاة التى كان البابا يؤديها يومياً منذ كان راهباً وإلى يوم نياحته .

ـ ويعلو واجهة الكنيسة من الخارج القول الإلهى :

IC ϮCKHNH NTE ⲪϮ ECXH NEM NIPWMI

أى : " هوذا مسكن الله مع الناس " (رؤ ٢١ :٣) .

وهذا القول وإن كان قد قيل عن أورشليم الجديدة " إلا أنه ينطبق أيضاً على الكنيسة لأنها فعلاً " مسكن الله مع الناس " .

ـ ومن الزخارف ذات الأصل الفرعوني وإنتقلت للفن القبطي بالمعنى المسيحى، الخطوط المتعرجة المتوازية ـ والمنفذة بالجرانيت الملون على واجهة الكنيسة ـ كانت ترمز إلى المياه فى الفن الفرعونى ، وفى الفن القبطى تعبير عن المياة رمز الروح القدس .

ـ وعلى الواجهة من الخارج مجموعة من الصلبان بالموزاييك (الفسيفساء) مع بعض عناصر الزخارف القبطية .

---

(١) من المتداول أن الرب عين " سبعين " رسولا (لو ١٠ :١) وهذا حسب ما يرد فى طبعة الكتاب المقدس التى تصدرها " دار الكتاب المقدس " . ولكن النص القبطى يذكر أنهم " أثنان وسبعون " ، ووارد كذلك فى الطبعة التى تصدرها المطبعة الكاثوليكية فى بيروت .

٥ ـ مزار قداسة البابا كيرلس السادس

يقع أسفل الجزء الشرقى من الكاتدرائية أى أسفل منطقة المذابح ، ويضم جثمان قداسته الذى كان قد وضع بالمدفن الخاص بالبطاركة أسفل الكاتدرائية المرقسية الكبرى بالقاهرة عقب نياحته ، ثم نقل إلى الدير يوم ٢٤ نوفمبر ١٩٧٣ م بإحتفال عظيم ، بناء على وصيته .

وداخل المزار من الجهة الشرقية واجهة زجاجية معروض بها بعض ملابسه ، منها البرنس الذى أهداه لقداسته جلالة الإمبراطور هيلاسلاسى إمبراطور الحبشة . وساعته الخاصة (ساعة جيب) والتى توقفت من ذاتها على الحادية عشر إلا عشرون دقيقة ، ساعة نياحته . ويظهر داخلها حجر الأساس الذى وضعه قداسة البابا كيرلس وعليه اللوحة الرخامية المبين عليها تاريخ وضع هذا الحجر.

٦ ـ كنيسة القديس مرقس الرسول

أقيمت على إمتداد الكاتدرائية من الجهة الشرقية بحيث تكون وحدة واحدة مع مزار البابا كيرلس السادس .

ـ وحجاب هذه الكنيسة من الخشب المعشق والمطعم على طراز الأحجبة القبطية القديمة .

ـ وتيجان الأعمدة منقوش عليها عناقيد وأوراق الكرمة وهو مثال تلك التى أكتشفت بالمنطقة الأثرية لدير القديس أرميا بسقارة والمحفوظة بالمتحف القبطى بالقاهرة .

ـ وتعلو صحن الكنيسة قبة بها إثنتى عشر نافذة من الزجاج الملون بالزخارف القبطية .

٧ ـ كنيسة القديس يوليوس الأقفهصي

والقديس يوليوس الأقفهصى هو كاتب سير الشهداء ، والذى إهتم بتكفين أجسادهم ودفنها وهى الكنيسة الوحيدة التى على أسم هذا القديس الشهيد فى مصر.

وتقع فى الركن الجنوبى الشرقى من سور الدير وبجوار مدفن الآباء الرهبان (والذى يعرف فى الأديرة باسم الطافوس) ، وأقيمت فيها صلاة أول قداس يوم الثلاثاء ٢٢ توت ١٧٠٧ ش (٢ أكتوبر ١٩٩٠ م) فى ذكرى إستشهاد هذا القديس .

وحجاب هيكل هذه الكنيسة من الخشب المعشق الذى لا يستعمل فيه المواد اللاصقة (أى الغراء أو المسمار) ، على مثال أحجبة الكنائس القبطية القديمة .

٨ ـ قلالى الآباء الرهبان

أ ـ مبنى مجمع لقلالى الرهبان ويقع بالقرب من الكاتدرائية من الجهة القبلية .
ب ـ مجموعة قلالى ملاصقة للسور الشرقى والسور البحرى للدير . وكل قلاية لها مدخل مستقل ومزودة بالمرافق اللازمة للراهب ، تمكنه من الحياة الإنفرادية .

٩ ـ الإنتاج الزراعي

تغطى أشجار الزيتون المثمرة قسماً كبيراً من مساحة الدير ، هذا إلى جانب أشجار اللوز والتفاح .

١٠ ـ المعصرة

تقوم بإنتاج الأباركة اللازمة لصلاة القداس ، وإنتاجها يغطى الكثير من إحتياجات الكنائس على مستوى العديد من الإيبارشيات .
مع إنتاج نوع جيد من زيت الزيتون .

١١ ـ مركز الميكروفيلم

يستقبل المركز المخطوطات القديمة من الإيبارشيات والكنائس ويقوم بتجديدها ومعالجتها كيماوياً لحمايتها من الآفات . ثم تصويرها وعمل نسخ منها على ميكروفيلم .

١٢ ـ بيت الخلوة للشباب

مبنى مكون من ثلاثة طوابق ، ومعد لإستقبال الشباب لقضاء فترات خلوة روحية بالدير . وتتاح لهم فرصة الإشتراك فى صلوات التسبحة ورفع البخور والقداس يومياً .

١٣ ـ مبني المكتبة

مبنى مكون من ثلاث طوابق لحفظ الكتب ولإتاحة الفرصة للأباء الرهبان للإطلاع على ما يحتاجون من مطبوعات .

١٤ ـ المضيفة

مبنى مكون من ثلاث طوابق ، ويقع على يسار الداخل من بوابة الدير . ومُعد لإستقبال الأعداد الكبيرة من الزوار ، وتقديم وجبة إفطار بسيطة بعد حضور صلاة القداس الإلهى . وتعلوه كنيسة صغيرة على اسم رئيس الملائكة غبريال .

١٥ ـ الأنشطة الأخرى

- مكتبة بيع الكتب والشرائط والهدايا .
- مخبز .
- ورش .
- محطة تنقية المياة .

١٦ ـ السور الخارجي للدير

مع بداية التعمير شيد سور يضم المساحة التى إشتراها قداسة البابا كيرلس السادس أولاً وهى خمسة عشر فداناً ، وبعد أن زيدت إلى مائة فدان أقيم سور آخر على محيطها بإرتفاع حوالى سبعة أمتار .

ـ مبني ضيافة ثان

نظراً لإزدياد عدد الزائرين لزم إنشاء مبنى ضيافة ثان يستوعب جماهير ملتمسى بركة الشهيد العظيم مارمينا والبابا كيرلس السادس ، يقع على يمين الداخل إلى الدير .

وقد روعى تجميله بزخارف قبطية ، مثل عناقيد الكرمة وسعف النخل والصلبان . وتحوى الواجهة الغربية للمبنى منارتين ، وذلك على غرار مبانى الكنائس ، واللتين ترمزان للعهد القديم والعهد الجديد . أما الواجهة الشرقية فتحوى أربع منارات رمزاً للأربعة أناجيل ، وهى فى الجهة الشرقية لأن الأناجيل هى تعاليم السيد المسيح " شمس البر " (ملا ٤:٢) وهو النور الحقيقى الذى " يضئ على الجالسين فى الظلمة " (لو ١:٧٩) .

الفصل الخامس

التعمير الرهبانى للدير

+++

بدأ قداسة البابا كيرلس السادس بتعمير الدير رهبانياً بإنتداب بعض الآباء من الأديرة الأخرى ليكونوا نواة للحياة الرهبانية .

ومن أبرز هؤلاء الآباء القمص أنجيلوس المحرقى وهو المتنيح نيافة الحبر الجليل الأنبا مكسيموس مطران القليوبية ، والقمص متياس السريانى وهو نيافة الحبر الجليل الأنبا دوماديوس مطران الجيزة أطال الله حياته .

ثم بعد ذلك قام بسيامة رهبان على الدير ، وحمل هؤلاء الرهبان لقب " أفا مينا " وكانت باكورة السيامات الرهبانية فى الدير بتاريخ ٤ برمودة ١٦٧٩ ش الموافق ١٢ إبريل ١٩٦٣ م .

وأول رئيس للدير هو صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا مينا أفا مينا الذى أسند إليه قداسة البابا كيرلس السادس أمر مسئولية الدير عام ١٩٦٤ م ، ثم قام قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث بسيامته أسقفاً يوم ١٧ بشنس ١٦٩٦ ش الموافق ٢٥ مايو ١٩٨٠ م ، وفى عهده شيدت معظم مبانى الدير ، وأنخرط الكثير من الشباب فى سلك الرهبنة .

وحسب النظام المتبع حالياً فى الدير فعلى طالب الرهبنة قضاء مدة لا تقل عن ثلاث سنوات تحت الإختبار قبل رهبنته للتأكد من قدرته على الحياة الرهبانية .

والراهب عليه أن يؤدى صلواته الخاصة داخل قلايته ، وعدد من المطانيات (سجدات) حسب ما يحدد له أسقف الدير بصفته الأب الروحى للرهبان . مع الالتزام بحضور صلوات مزامير الغروب ونصف الليل والتسبحة ، وحسب الترتيب الذى وضعه قداسة البابا كيرلس السادس ـ والذى كان هو شخصياً ملتزماً به ـ على الراهب حضور صلوات رفع بخور عشية وباكر والقداس الإلهى يومياً .

الأعياد الخاصة بالدير :

١ ـ عيد إستشهاد القديس مينا : يوم ١٥ هاتور ويوافق يوم ٢٤ نوفمبر .
٢ ـ عيد تكريس كنيسته : يوم ١٥ بؤونه ويوافق يوم ٢٢ يونية .
٣ ـ عيد نياحة قداسة البابا كيرلس السادس : يوم ٣٠ أمشير ويوافق يوم ٩ مارس .

+++

وهكذا عادت الأمجاد

لقد عاد هذا المكان ليكون قبلة أنظار الكثيرين من مصريين وأجانب يأتون إليه لينالوا بركة القديس الشهيد مينا وبركة البابا كيرلس السادس .

عاد هذا المكان ليكون مصدر تعزية لمتعب أو مريض ، حيث تمتد يد العناية الإلهية لتصنع العديد من المعجزات .

إن الوعد الإلهى للقديس مينا :
" يكون أسمك مشهوراً عن الكثير من الشهداء ، وسأجعل كل الشعوب من القبائل والألسن يأتون من كل مكان قاصدين الكنيسة التى تبنى على اسمك فى كورة مصر ، وينظروا القوات والعجائب والآيات التى تكون من جسدك " .

هذا الوعد الإلهى الذى تحقق قديماً ، عاد ليتحقق فى جيلنا ببناء دير الشهيد العظيم مارمينا بمريوط وبالمعجزات التى يسمح إلهنا القدوس أن تتم فيه ببركة هذين القديسين .

أصبح مركزاً للبركات الروحية ، ففيه تقام صلوات القداس الإلهى يومياً ، وينال العدد الكبير من الزوار بركة الإشتراك فى الأسرار الإلهية المقدسة ، وكثيراً ما يصل عددهم إلى عدة مئات فى اليوم .

وفيه نال آلاف الأطفال سر المعمودية المقدسة ، حيث تجد الكثير من الأسر سرورها فى تعميد أطفالها فى هذا الدير .

+
+ + +
+

الفصل السادس

من المعجزات الإلهية التى صاحبت أعمال التعمير في الدير

+++

مقدمة

صاحب إنشاء الدير بمريوط العديد من المعجزات ، وهو أمر دائماً ما يتحدث عنه كل من عملوا فى إنشاء بيوت الله المقدسة ، فرغم ما تجابه هذه الأعمال من صعاب ، لكن يد الله المقدسة تمتد بتدبير بعض الأمور بطريقة لا يتطرق إليها الفكر البشرى ، فيدرك الإنسان مدى المعونة الإلهية التى تسند ، فيزداد الإيمان بقدرته وتتشجع النفوس حتى يتم العمل .

ونورد هنا بعض المعجزات كبيان لعظمة عمل إلهنا القدوس بواسطة محبيه القديسين لتمجيد عظمته فيهم .

١ ـ الجرار يسير بلا قائد

فى أحد أيام شهر يناير ١٩٦٥ م وحوالى الساعة الواحدة ظهراً غادر أحد الآباء الرهبان الدير بالجرار وخلفه صهريج المياة لملئه من قرية بهيج ، ولقلة المياة فى الحنفية قرر أن يترك الصهريج ويعود إلى الدير بالجرار . وعند عودته فوجئ بأن العامل الذى كان يركب معه على الجرار غير موجود ـ أى أنه سقط أثناء سير الجرار ـ فأوقف الجرار ونزل منه ليتطلع حوله لعله يرى العامل .
ولإرتباكه لم يكن قد حول الفيتيس إلى المور (أى أن التروس فى وضع الحركة) ، وأدار الجرار ، فتحرك ، وبدلاً من أن يوقف الإمداد بالوقود (الجاز) صنع العكس ، مما أدى إلى مسير الجرار بسرعة ولم يتمكن الأب الراهب من اللحاق به . وأستمر الجرار فى المسير دون قائد ، وفى طريقه كان يميل عن خيام العرب المقيمين فى المنطقة فلم يقترب لأى منها ، و أيضاً مرّ فوق شريط السكة الحديد ، كل هذا دون أن يحدث أى أضرار أو صدام ، وبعد قطع مسافة حوالى ١٥ كم على هذا الحال أقترب من حوض ماء فتعثر فيه ووقف .
لقد سار الجرار بسرعة بين الخيام و كأن سائقاً مدرباً يمسك بعجلة القيادة ، فهو يجتاز بينها و يميل عنها فى حرص حتى لا يصطدم بإحداها .
كان قائده غير المنظور ينظر أمامه جيداً فلم يصطدم بالكوبرى الموجود فى أول

الطريق بل عبره إلى الطريق المرصوف ، ولأن قائده ـ غير المنظور ـ أدرك أن الطريق المرصوف تمر عليه سيارات وهو طريق ضيق لذا كان يلزم أن يتوقف ، وهنا إنحرف الجرار عن الطريق ووقف عند حوض ماء .

٢ ـ شفاء العامل بلا طبيب

أثناء القيام ببناء السور الأول للدير سقط أحد العمال من الجرار ومرت على رجليه المقطورة بعجلتيها الأمامية والخلفية وهى مُحملة بالحجارة . فنقله أحد الزوار بسيارته الخاصة إلى الوحدة الصحية فى برج العرب . وهناك إستقبلهما الطبيب إستقبالاً جافاً بكلمات غليظة وأصر على تحرير محضر بالحادث .

فعاد الزائر ومعه العامل المصاب إلى الدير وتركه فى الحجرة المخصصة لمبيت العمال ، ثم توجه لعرض الأمر على البابا كيرلس الذى كان موجودا فى الدير ، وقبل أن يروى له ما حدث ، قال له قداسة البابا : " سيبه بكره هيخف ، ويبقى زي الحصان ، وبلاش الدكتور المناكف ده " .

وبعد يومين فقط إستعاد العامل صحته ، ورجع إلى عمله كما كان من قبل وكأن شيئا لم يحدث .

٣ ـ غيبوبة تسعة أيام

السيد يوسف رزق : مقاول أعمال الخرسانات ، يقول :

عام ١٩٧٣ م ، وفى الفترة التى كنت أعمل خلالها فى نجارة الخرسانات بكاتدرائية دير مارمينا ، إستيقظت يوما فوجدت نفسى فى مستشفى وحولى بعض أقاربى فإستغربت من هذا الوضع .

وقلت لهم : " أنا كنت فى دير مارمينا ، فايه اللى جابنى هنا ؟ " فأجابونى : " أنك وقعت من على السقالة من على إرتفاع تسعة أمتار (أى ما يعادل ثلاثة أدوار).

ويبدو أنى قد أصبت بغيبوبة قبل أن أسقط لذا لم أشعر بما حدث ولا بنقلى إلى المستشفى .

وقد عرفنى أقاربى أن لى فى المستشفى تحت العلاج مدة تسعة أيام ، أما أنا فلم أحس بهذه المدة ولا بما كان يعطى لى من علاج خلالها ولا بما كان يجرى حولى .

وقالوا لى :

أن الأستاذ الدكتور صموئيل بقطر أستاذ جراحة المخ والأعصاب قد حضر ـ بناء على طلب من قداسة أبونا بيشوى كامل ـ وبعد أن أجرى الكشف ، قرر أنه يوجد كسر فى قاع الجمجمة ، ولو شفيت فأنى سأعيش بعاهة مستديمة .

وتأثر بالحادث آباء الدير فكانوا يرفعون القداسات باسمى يومياً ، فتحرك " السلام له مارمينا " .

فخلال فترة الغيبوبة وبينما كان أخى بجوارى فى المستشفى ، رأى ضابطاً بحرياً يدخل متوجهاً نحوى مباشرة ، وبعد أن قام بالكشف علىّ ، كتب العلاج وهو عبارة عن حقنتين بنسلين فقط ، وقال له : إطمئن أخوك كويس ومتخفش ، ثم خرج .

قام أخى بشراء الحقنتين وطلب من الممرضة أن تعطيها لى ، ولما أعترض أطباء المستشفى على إحضار طبيب من الخارج ، عرفهم شقيقى : إننا لا نعرفه ، ولم يطلب أحد من طرفنا من أى طبيب الحضور .

وتنبهت بعد أن أخذت الحقنتين ، كمثل من كان نائماً وإستيقظ ، وإستيقظت سليم ١٠٠٪ ، وعملوا كونصلتوا فلم يجدوا أى أثر للإصابة ولا حتى جرح .

كان ذلك بعد غيبوبة كاملة لمدة تسعة أيام . ثم خرجت من المستشفى ثانى يوم الكونصلتوا .

وبعدها عُدت إلى عملى فى الدير ، ولقد حاول السيد فرج أقلاديوس المقاول الذى كنت أعمل معه أن يعطينى راحة لمدة أسبوع فرفضت .

عندما توجهت إلى الأستاذ الدكتور/ صموئيل بقطر فى عيادته الخاصة ، رآنى فى كامل الصحة ، تعجب من هذا الشفاء السريع ، وقال صراحة : " أننا كنا عاجزين أن نعمل معك شيئاً " وقرر أن ما حدث معى ليس من عمل الطب بل لابد أنه معجزة .

٤ ـ إعادة الحجارة المسروقة

نشرت مجلة " صوت الراعى "[(١)] مقالاً بعنوان :

" الأنبا كيرلس يحرس حجارة السور "

لقداسة المتنيح القمص بيشوى كامل ، ومما جاء فى هذا المقال :

(كان أحد الأعراب يقوم بحراسة الحجارة أثناء أعمال بناء سور دير مارمينا ، ولكن كان له ابن يأتى ليلاً ويسرق الحجارة ويهرب بها إلى داره ، وفجأة وهو يسرق الحجارة توقفت يده عن الحركة ، فذهب به أهله إلى أشهر أطباء الأعصاب بالإسكندرية ، ولكنهم قرروا أن المرض قديم ويده مشلولة ويصعب أن تبرأ .

فرجع الأهل إلى منزلهم بمريوط يائسين ، وفى حلم ظهر رجل كبير ذو لحية كبيرة وقال للأب أؤمر إبنك أن يرجع الحجارة ويده تبرأ ، فقام من نومه وأمر إبنه بذلك ، وعند إرجاع آخر حجر تحركت يد الولد فجأة) .

---

(١) مجلة " صوت الراعى " ـ العدد ٣ ، ٤ لسنه ١٩٧٩ م ـ إصدار كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس باسبورتنج بالإسكندرية .



ⲀⲂⲂⲀ



ⲀⲂⲂⲀ ⲘⲎⲚⲀ



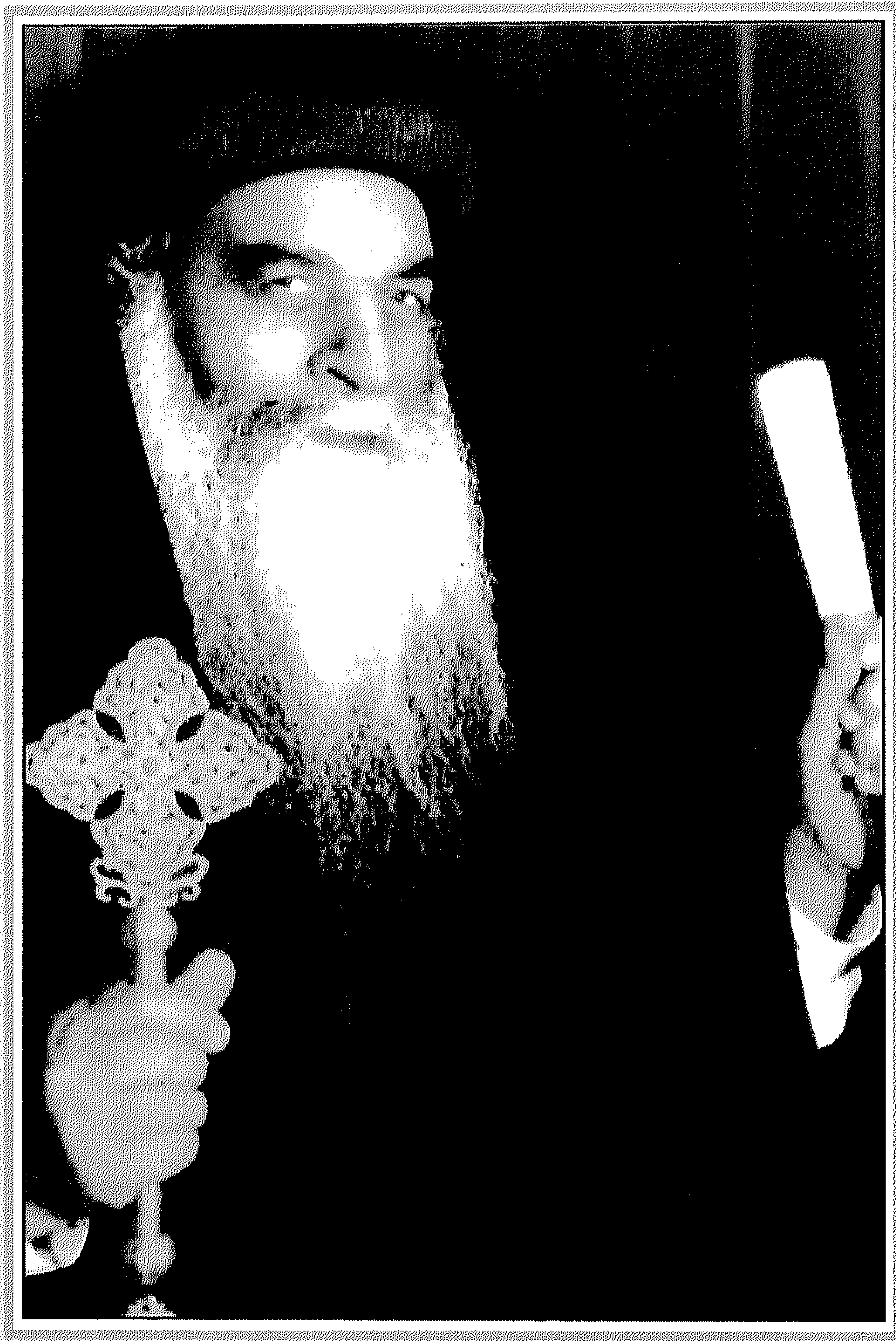
ⲘⲎⲚⲀ



الصور الحديثة للشهيد العظيم مينا العجائبى



المقصورة التى تحوى رفات
الشهيد العظيم مارمينا العجائبى بالدير



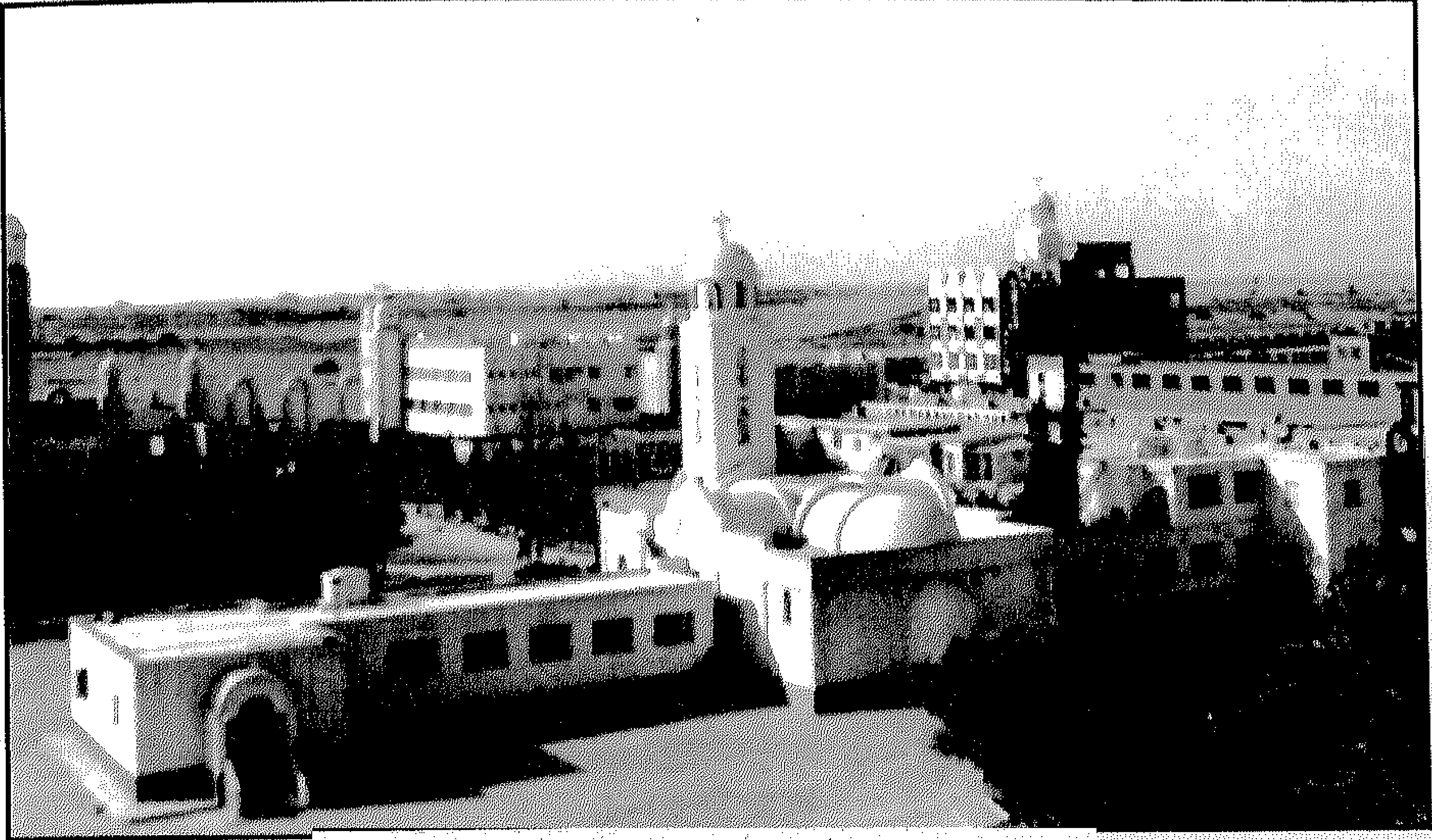
قداسة البابا كيرلس السادس

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٦ [١٩٥٩-١٩٧١م]

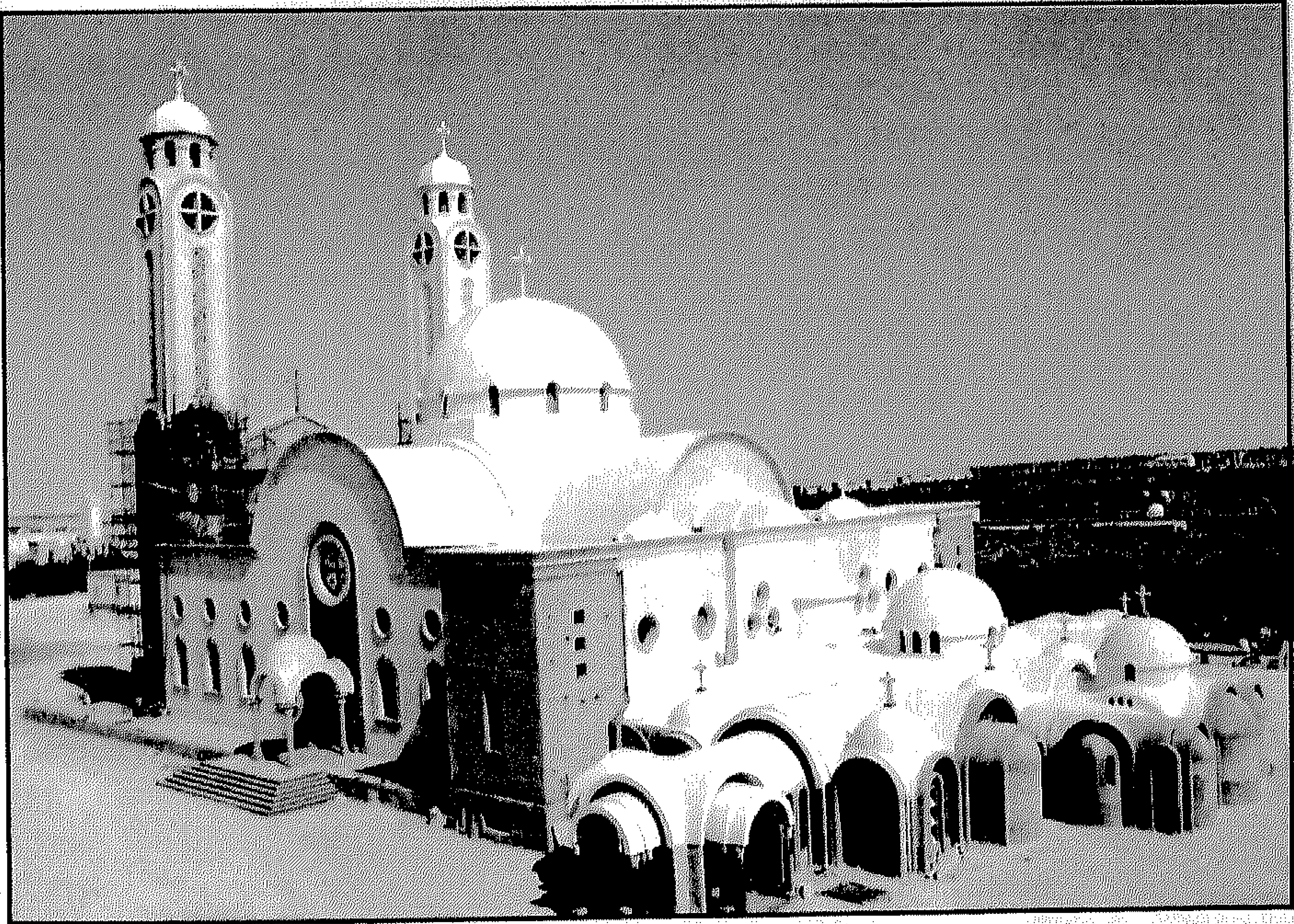
مؤسس دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبى الحديث بمريوط

وضع حجر الأساس يوم الجمعة المبارك ١٧ هاتور ١٦٧٦ ش - ١٧ نوفمبر ١٩٥٩م.

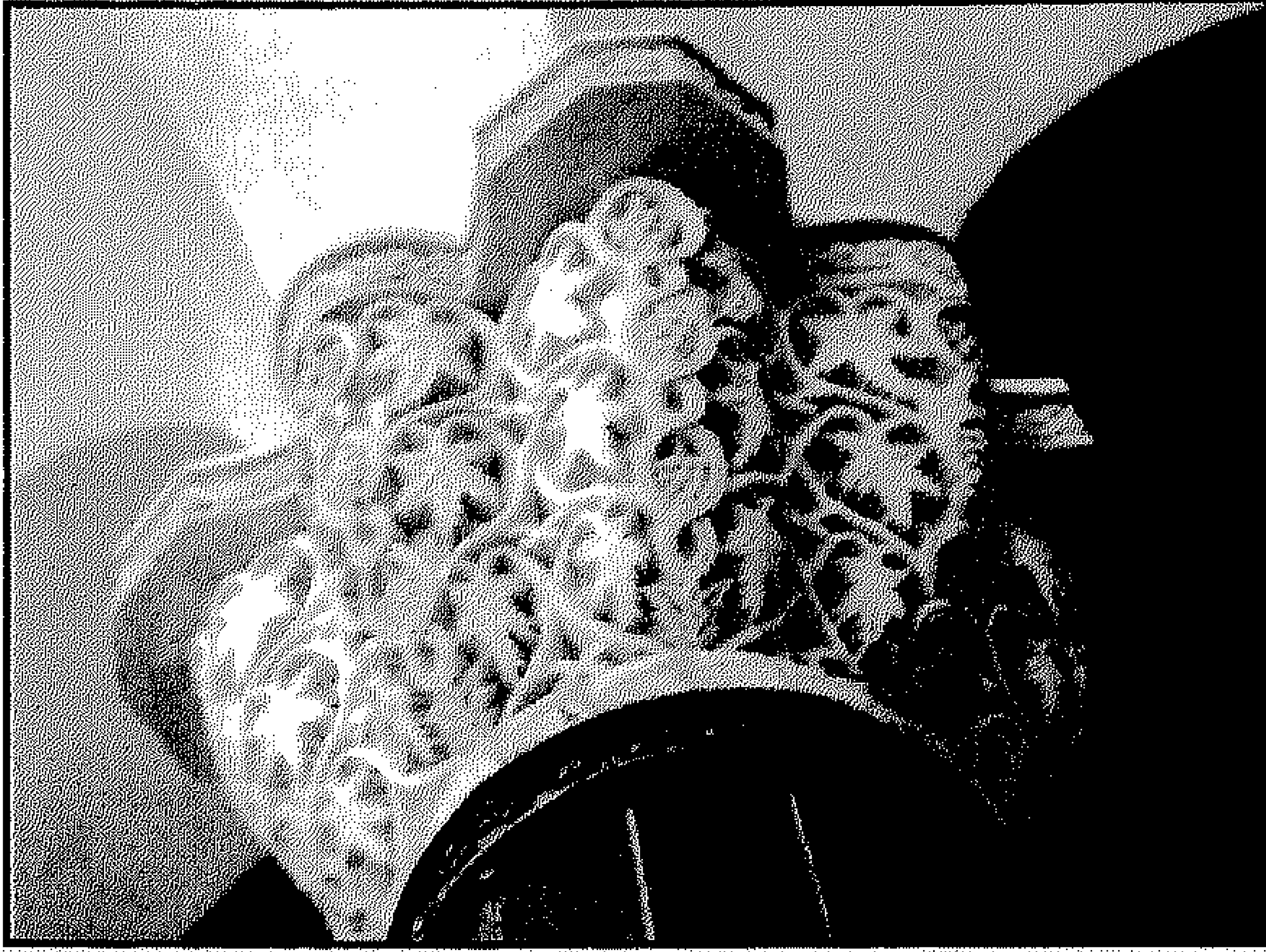
بركة هذين القديسين العظيمين تكون معنا جميعا امين.



كنيسة العذراء القديسة مريم



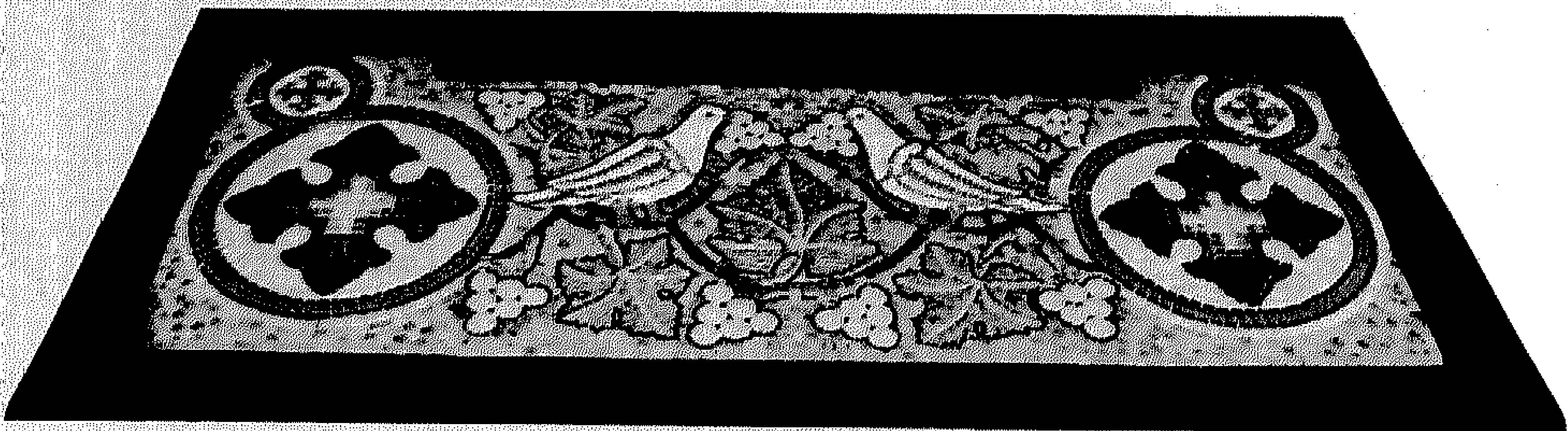
مبنى الكاتدرائية ويلاحقها من الشرق كنيسة القديس مرقس
التى تشترك مع مزار البابا كيرلس السادس فى المدخل



تاج عمد
كنيسة
القديس مرقس



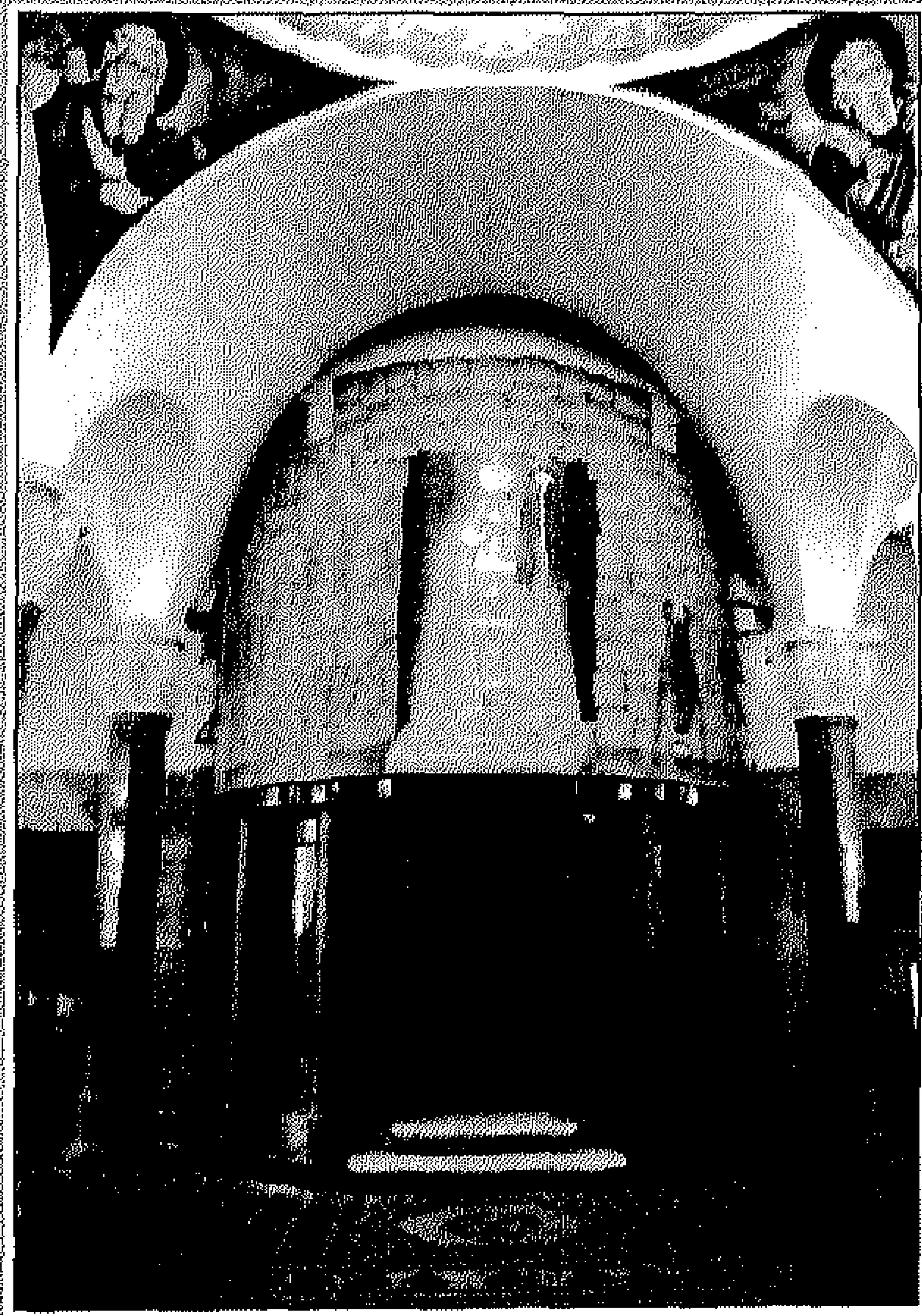
تاج العمود
المستدير بالكاتدرائية
ويعلوه نقش
على شكل ضفيره



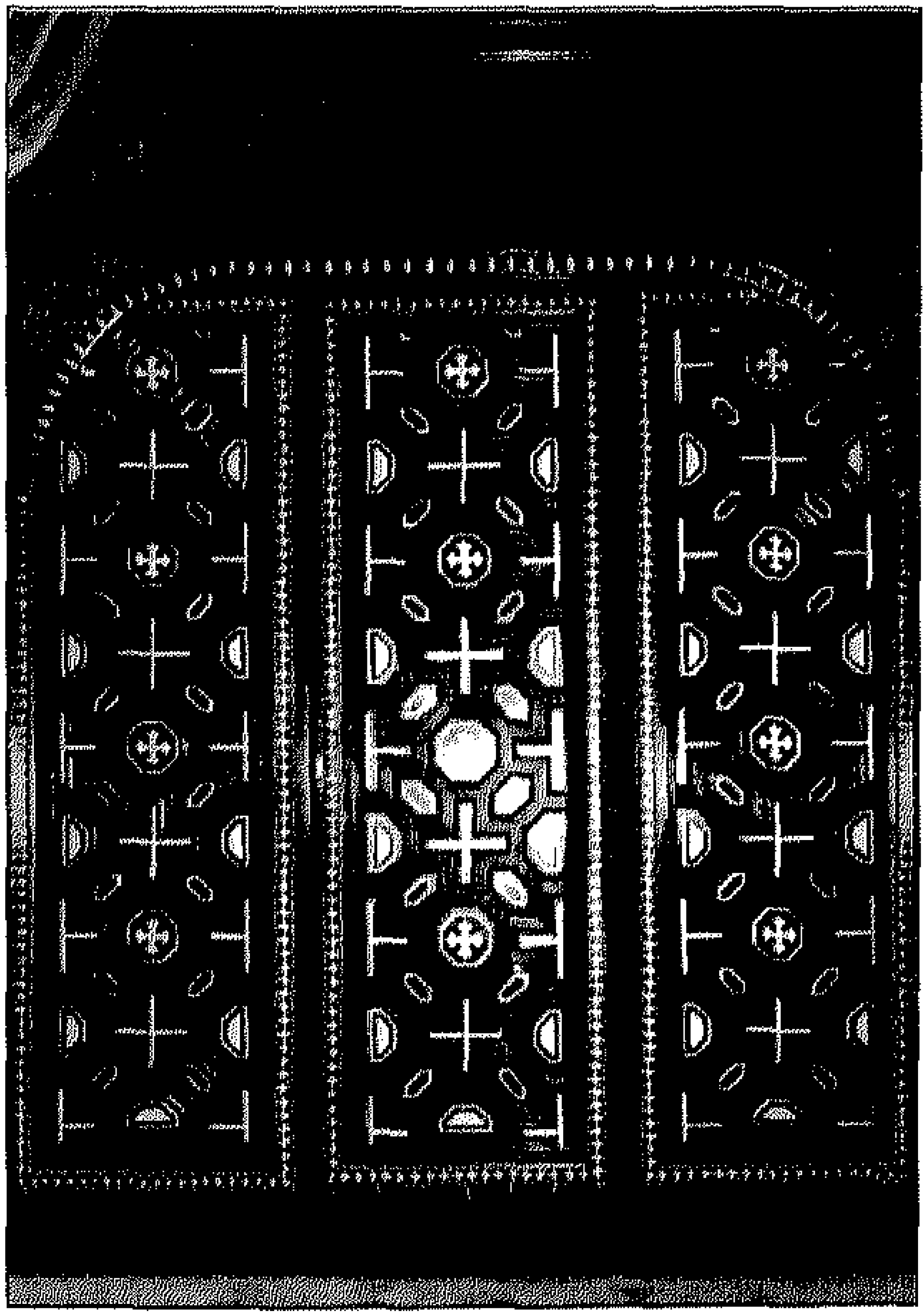
بعض الزخارف من الفسيفساء على واجهة الكاتدرائية



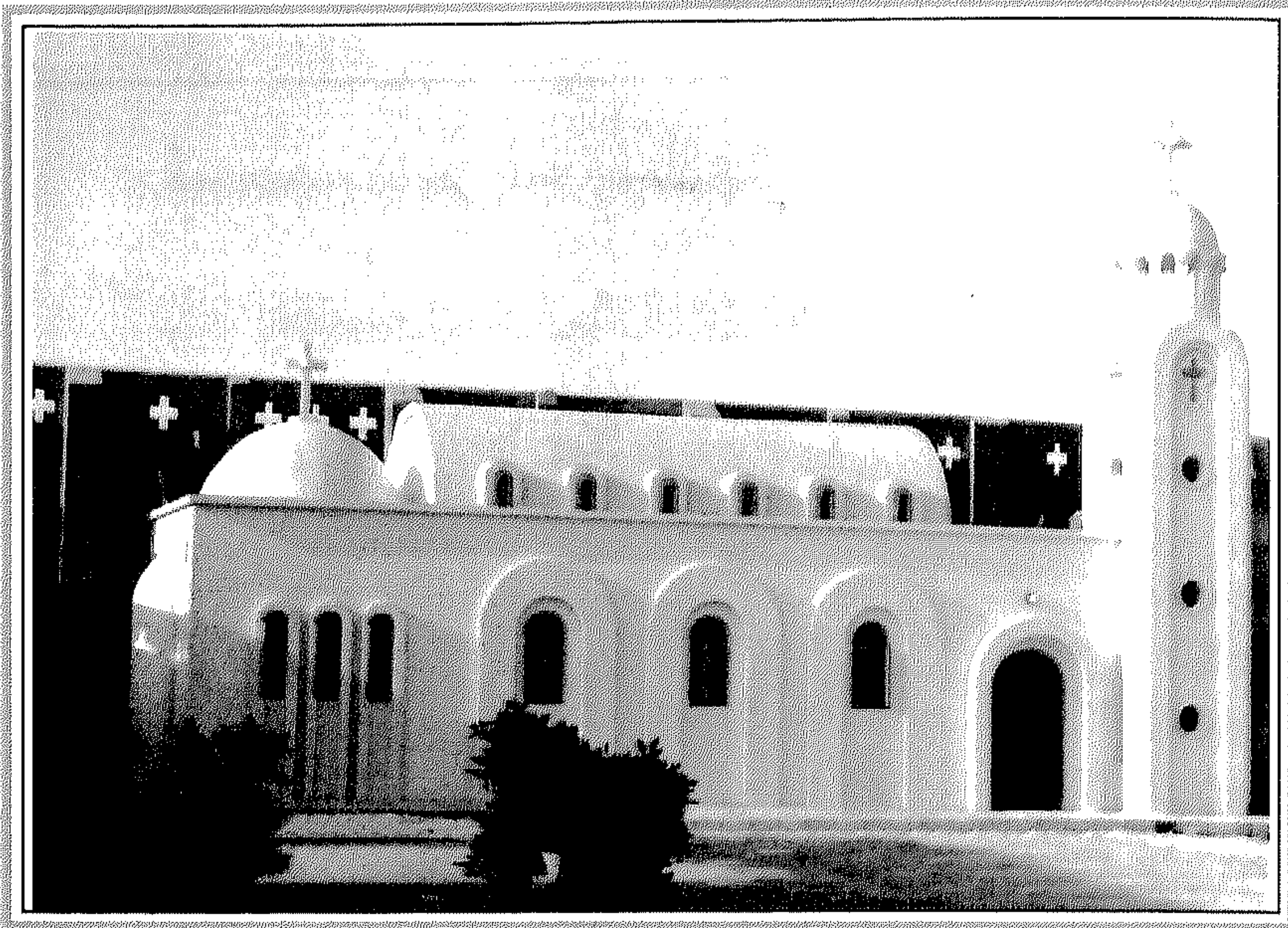
مزار قداسة البابا كيرلس السادس



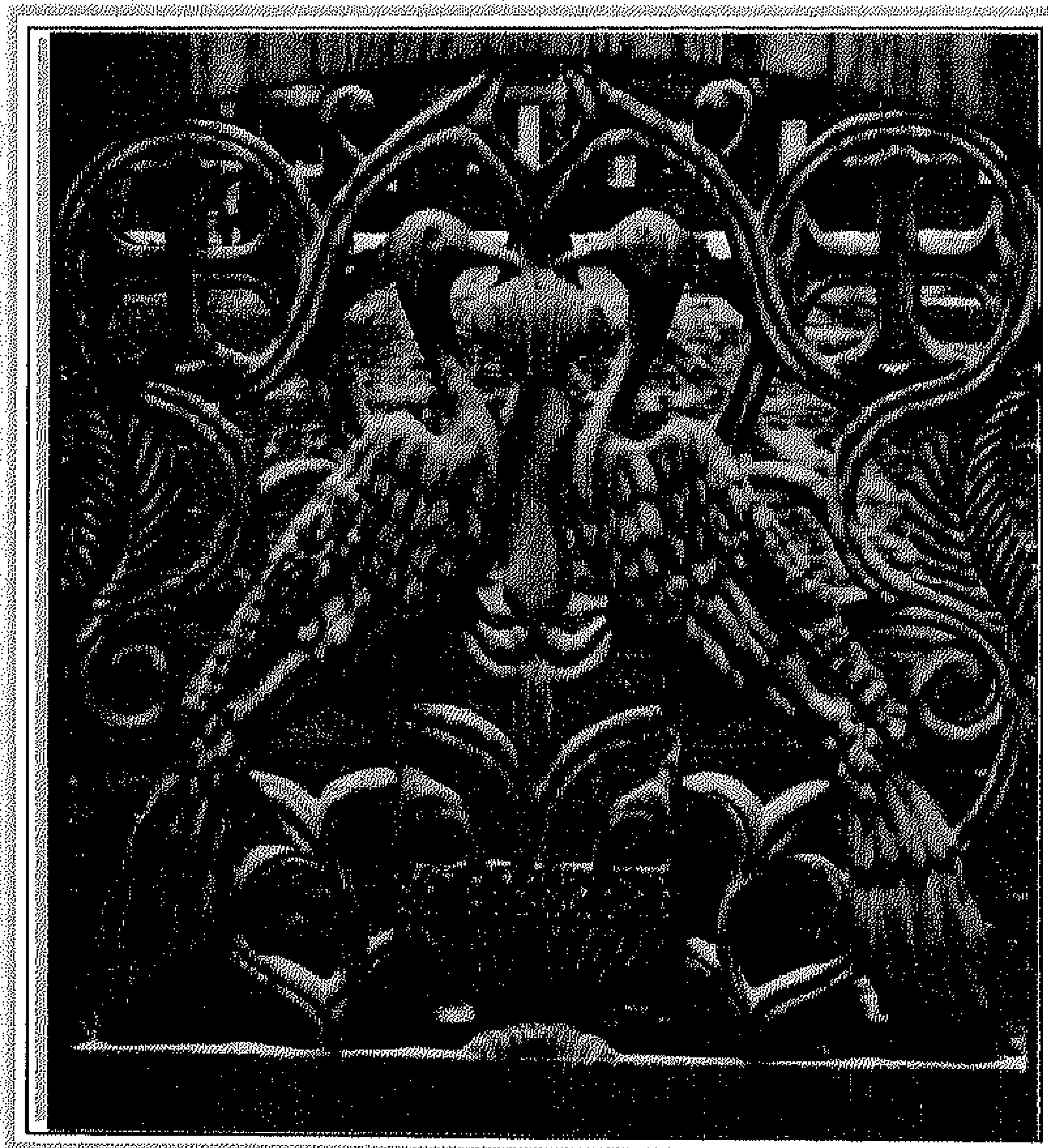
صورة بالموازييك لقداسة البابا كيرلس السادس وخلفه نموذج لمبنى طاحونة الهواء بصحراء مصر القديمة والتى اقام بها قداسته سنوات وهو راهب



حجاب هيكل كنيسة القديس مرقس الرسول



كنيسة القديس يوليوس وهى خاصة بالرهبان



وحدة زخرفية من كنيسة القديس يوليوس الاقفهصى من الخشب
مستوحاه من لوحة محفوظة بالمتحف القبطى بالقاهرة

مضيفة لإستقبال الزائرين [تحت الإنشاء]





قلالى الاباء الرهبان

الباب التاسع

الشهيد العظيم مارمينا

العلاقة بين : و

قداسة البابا كيرلس السادس

مقدمة :

الفصل الأول : ظهور القديس مارمينا فى لقاء مع البابا كيرلس .

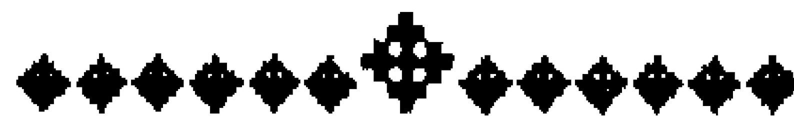
الفصل الثانى : البابا كيرلس السادس يُرسل مارمينا .

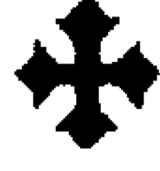
الفصل الثالث : البابا كيرلس السادس يعرف ما يعمله الشهيد مارمينا .

الفصل الرابع : دالة خاصة مع الشهيد مارمينا فى ديره بمريوط .

الفصل الخامس : الشهيد مارمينا وقداسة البابا كيرلس بعد نياحته يعملان معاً .

الختام .





++++++

" لست أدرى عندما تصعد روح البابا كيرلس ليلاقى
القديس مارمينا فى الأبدية ، بأى طريقة
سيتقابلان ، لأنه لم يحب أحداً فى حياته
أكثر من مارمينا "

قداسة البابا المعظم
الأنبا شنوده الثالث

مقـــدمـــة

الإرتباط أو الصداقة الروحية بين إثنين من القديسين أمر وارد فى تاريخ الكنيسة ، ومن أمثلة ذلك : الشهيدان بشاى وبطرس[1] ، والشهيدان إيسيذوروس وسنا الجندى[2] ، والقديسان أنبا أبرآم وجورجى[3] ، وأيضاً القديسان الأنبا أبوللو والأنبا أبيب[4] . ولكنها كانت بين شخصين عاشا معاً فى عصر واحد . أما أن تكون بين شخص عاش فى القرن الثالث وآخر عاش فى القرن العشرين ، وهى الصداقة التى كانت وما تزال بين الشهيد العظيم مارمينا وبين قداسة البابا كيرلس السادس البطريرك ١١٦ (١٩٥٨ - ١٩٧١ م) فهذا أمر ـ على ما يبدو ـ فريداً وليس له مثيل .

ومَن يستعرض أعمال النعمة الإلهية التى تمت ببركة هذين العظيمين معاً يدرك كم كان القديس مينا قريباً جداً من قداسة البابا كيرلس السادس ، يقف بجواره ويعمل معه .

وبركات هذه الصداقة لمسها الكثيرون منذ كان قداسة البابا كيرلس راهباً يقيم فى طاحونة الهواء بجبل المقطم ، ثم بالكنيسة التى شيدها على اسم هذا الشهيد بمصر القديمة ، وأيضاً بعد أن صار بطريركاً ، بل وبعد رحيله عن هذا العالم حيث كان ومازال لهذه العلاقة عملها العظيم الفعال .

ومَن نتاج هذه الصداقة أن أذاع البابا كيرلس اسم هذا القديس بين المؤمنين وجذبهم إلى محبته بواسطة العديد من المعجزات التى تتم ببركتهما معاً .

كما سعى قداسة البابا كيرلس لتشييد ديره بمريوط ، والذى أصبح مركزاً عظيماً لتكريم هذا الشهيد ، ومركزاً لتمجيد اسم الله القدوس .

لذا فالحديث عن الشهيد مينا ـ فى جيلنا الحالى ـ لابد أن يتطرق إلى العلاقة بين هذين العظيمين ، وإلا يكون حديثاً ناقصاً ، يغفل فترة بزغ فيها هذا الكوكب العظيم ـ أى القديس مينا ـ بنور قوى وببركات إلهية فياضة جليّة .

فى الصفحات التالية نبسط بعض دلائل هذه الصداقة ، سنرى أنهما كانا يتلاقيان معاً كما يحدث مع أى صديقين ، وكان قداسة البابا كيرلس يُرسله لإتمام معجزة ومساعدة محتاج . وأن قداسته كان يعرف ما يفعله القديس مينا بعيداً . ويظهر أيضاً إمتداد فاعلية صداقتهما لما بعد إنتقال البابا كيرلس من هذا العالم .

---

(١) السنكسار يوم ٥ بؤونة ـ جسديهما المباركين حاليا ببلدة صدفا ـ محافظة أسيوط .

(٢) السنكسار يوم ١٨ برمهات ، ويوم ٢٤ برمودة .

(٣) السنكسار يوم ١٨ بشنس . (٤) السنكسار يوم ٢٥ بابه .

الفصـــل الأول

ظهور الشهيد مارمينا فى لقاء مع البابا كيرلس

+++

مقدمـة :

من دلائل الصداقة بين شخصين أن يلتقيا ويقضيا بعض الوقت سوياً يتحدثا فيما يلذ لهما من موضوعات .

وهذا ما كان يحدث فعلاً مع الشهيد العظيم مارمينا وقداسة البابا كيرلس السادس .

وما يثير الدهشة من هذه اللقاءات ، أن البابا كيرلس كان يعيش على الأرض ، بينما الشهيد مارمينا قد خلع الجسد من قرون .

إن هذه العلاقة تظهر محبة القديسين الذين إنتقلوا من هذا العالم للقديسين الذين مازالوا بعد بالجسد ، وبالتحديد محبة الشهيد مارمينا لقداسة البابا كيرلس السادس ، وهى من نوع فريد لا تدرك أسرارها عقول البشر العاديين .

ومن جانب آخر : أن ظهور قديس من القديسين الذين رحلوا من عالمنا لأحد المؤمنين هو أمر نادر ، والأمر الأكثر ندرة أن تسمح الإرادة الإلهية بمشاهدة الآخرون لهذه الظهورات ، وهذا هو ما نحن بصدده .

يجلسان معاً يتحدثان :

يروى قداسة القمص مينا اسكندر :

قبل رسامتى كاهناً كنت أذهب إليه فى مصر القديمة ، وفى يوم من الأيام واجه المرحوم دميان رزق مشكلة ، فطلب منى الذهاب معه إلى القمص مينا المتوحد ليعرض عليه الأمر ، ولما ذهبنا إلى كنيسة مارمينا بمصر القديمة وجدنا أناس ينتظرون مقابلته ، أما هو فكان يجلس منفرداً مع أحد ضيوفه ، وكان الموضوع الذى حضرنا من أجله يتطلب سرعة البت ، لذا لما طال الإنتظار لبعض الوقت تسللت بهدوء إقتربت من الباب لأتطلع ، فنظرت ضابطاً شاباً يجلس إلى جواره ، وكان أبونا مينا المتوحد مبتسماً مسروراً يشرق وجه الملائكى بنور هادئ ، بينما الضابط الذى بجواره بهى الطلعة يشع بنور وضاء ، وكان فوق رأسه خوذة لامعة وما لفت نظرى أن الضابط كان يتحدث بمودة فائقة وإبتسامة مشرقة كأنهما

صديقان حميمان ، وكانا يتبادلان الحديث ، فأحدهما يتكلم والآخر يستمع كما لو كان هناك موضوع يشغلهما ، وظننت أنه من أحباب القمص مينا المتوحد من ضباط المطافئ جاء عارضاً خدماته للكنيسة أو لأحد أبنائها ، وقد إنسحبت فى هدوء منتظراً الفراغ من هذا الحديث الهام .

عُدت بعد فترة والقلق يهيمن عليّ أريد أن أطرح الموضوع الذى أتينا خصيصاً من أجله ، فوجدت الضابط مازال يتحدث ، فإعتقدت أنه ربما تكون هناك مشكلة عويصة وهذا الضابط طرفا فيها .

وبعد أكثر من نصف ساعة ، ونحن منتظرون فى لهفة وجدنا أبونا مينا يفتح الباب لدخول الزوار ، ولكن أين الضابط ؟ ... لقد شدتنى قصته حتى أننى كدت أنسى الموضوع الذى أتينا من أجله .

تقدم عم دميان وعرض مشكلته على أبونا مينا ، أما أنا فكنت أفكر فى أمر الضابط ، وهنا نظر أليّ فى عمق كما لو كان يعلم ما يدور بفكرى ، وبالحيرة التى تعتريني ، فإقتربت من قداسته وأنا أتطلع إلى وجهه النورانى ، وسألته :

" يا أبونا منذ فترة طويلة ونحن ننتظر ، وكلما أهم بالدخول أجد ضابطاً جالساً بجوارك ، تتحدثان معاً " .

أجابني باسماً : " ضابط ! ... ضابط إيه يابنى اللى يعبرنا " . لكننى أصررت أننى قد رأيته ، فتساءل : "عن يمينى أم شمالى" ؟ .

أجبته : " كان جالساً عن يمينك " .

فأجاب فى بساطة شديدة ووداعة : " يا إبنى دا مارمينا " (١).

يلتقيان في الكنيسة :

يروى الدكتور سمير صادق ـ المعادى :

" كان المرحوم نسيم سعد على علاقة وطيدة جداً بأبونا مينا المتوحد عندما كان يسكن طاحونة الهواء بالجبل ، وإستمرت حتى إرتقائه الكرسى البابوى .

ـ وفى أحد الأيام ذهب عم نسيم لحضور صلاة رفع بخور عشية فى كنيسة مارمينا بمصر القديمة ، وكانت الكنيسة خالية لا يوجد بها غير شاب جالس فى آخرها ، وجلس عم نسيم فى خورس الشمامسة فى إنتظار أبونا مينا ، وعند دخول

(١) كتاب : " معجزات مارمينا العجائبى " الجزء الثانى إصدار أبناء البابا كيرلس السادس ـ ص ـ ٦٥ ـ ٦٧ .

قداسته الكنيسة إذ بهذا الشاب يقوم لإستقباله قائلاً : " أنت إيه اللى أخرك لغاية دلوقت ؟ " ، فخجل عم نسيم من معاتبة هذا الشاب لأبونا مينا وتوارى حتى لا يكون هناك حرجاً ، وإذا بأبونا يمسك بيد هذا الشاب ويسيران سوياً إلى أن وصلا إلى باب الهيكل ، فتقدم هذا الشاب ودخل الهيكل ، وبعد أن رأى عم نسيم هذا المنظر ، ذهب إلى أبونا مينا وقبل يده .

وقال له :

"حاللنى يا أبونا أنا كنت موجود علشان " فقاطعه أبونا قائلا : " أنت شفته ؟ " ، فرد عم نسيم : " مين يا أبونا " ، فأجابه : "الشاب ده اللى دخل ، مبروك يا حبيبى ، على العموم أنت تستحقها أنت إبن بركة " .

لم يفهم عم نسيم هذا الكلام ، ثم دخلا كلاهما الهيكل ، وأخذ عم نسيم يبحث عن الشاب ولما لم يجده إعتراه القلق ، وبعد إنتهاء الصلاة وخروجهما ، سأل عم نسيم أبونا مينا قائلاً : " أنا مش فاهم كلام قدسك ؟ " فقال له ، " لسه لغاية دلوقت معرفتش ، بُص للصورة أهُه " ، فعلم عم نسيم أن هذا الشاب هو مارمينا ، لأن أبونا أشار إلى صورة الشهيد العظيم مارمينا " (٢).

لقد التقيا فى الكنيسة ، كما يحدث بيننا ، فكثيراً ما تكون الكنيسة هى مكان لقاء من تربطهم الصداقة الروحية .

وهنا نذكر أن الحديث عن هذه العلاقة هو تأريخ لظهورات الشهيد العظيم مارمينا الفريدة .

---

(٢) كتاب : " طريق الفضيلة " - إصدار أبناء البابا كيرلس السادس - ص ٥٧

الفصل الثاني

البابا كيرلس السادس يرسل مارمينا

+++

مقدمة :

من الأمور المثيرة للدهشة فى العلاقة الفريدة بين البابا كيرلس والشهيد مارمينا ، أن كثيرين ممن كانوا يعرضون على قداسة البابا مشكلة تحتاج إلى معجزة ، أن يدفع قداسته الشهيد العظيم لحلها .

فهناك من أجابهم بقوله :

" أنا هابعت (أى أرسل) مارمينا " أو : " روح يا مارمينا " ، وكان مارمينا يذهب وتحدث المعجزة .

وهناك من قال له : " مارمينا معاك " ، ويحدث هذا فعلاً ، أى يمشى مارمينا (معه) وييسر له الأمور بطريقة واضحة ومؤكدة .

وهل قول البابا كيرلس (هابعت مارمينا) معناه ـ حسب تفكيرنا ـ خضوع الشهيد العظيم لتوجيهات قداسة البابا مادام هو الذي يرسله ؟ ، وهل معناه ـ حسب تصورنا ـ أن الشهيد العظيم يأتي إلي قداسة البابا ليوجهه حسب رغبته ؟!

حقاً : أنه أمر فريد وعجيب لا مثيل له فى التاريخ على مر العصور ، وحقاً (عجيب هو الله فى قديسيه) .

فالشهيد العظيم مارمينا وقداسة البابا كيرلس السادس عملا معاً بنعمة الروح القدس على إظهار قوة المعونة الإلهية التى يعطيها لطالبيه ، والروح القدس عمل على إظهار مدى الكرامة التى لهذين العظيمين ، وبالتالى الكرامة التى يعطيها الله لكل محبى اسمه القدوس .

أولاً : " هابعت (أى سأرسل) مارمينا "

عملية الإنزلاق الغضروفي[1] :

يذكر السيد / توفيق أنطون :

أصيبت بإنزلاق غضروفى سبب لى آلاما مُبرحة ، وقد ترددت على العديد من الأطباء المهرة ، وأنفقت الكثير على الدواء والأشعة ، ولكن دون نتيجة تذكر .

وبلغنى أن البابا كيرلس قد إختارنى عضواً بلجنة إحدى الكنائس ، فذهبت إليه وإعتذرت عن هذا العمل بسبب مرضى ، أما هو فقد صلى لى فشعرت بالراحة على الفور وإعتدل ظهرى ، وقال لى قداسة البابا : (سأرسل لك مارمينا اليوم) فإنصرفت شاكراً الله .

وفى الليل أثناء النوم فتحت عينى على ضوء باهر وسمعت جلبة وضوضاء ، ورأيت أناساً كثيرين ، وتقدم أحدهم منى ، وأعطانى حقنة ، فرشمت الصليب ، وبعدها إستغرقت فى النوم ثانية .

إستيقظت فى الفجر ، فوجدت آثار عملية جراحية ، وهى مازالت حتى الآن . وذهبت إلى الطبيب المعالج ــ وهو صديق حميم ــ فقال لى أن هناك عملية جراحية قد أجريت فعلاً ... وأقر وأعترف بعظمة شفاعة القديسين .

إستئصال الورم السرطاني [2]:

ويذكر سيادته أيضاً معجزة أخرى تمت مع سيدة له بها معرفة جيدة ، وأيضاً عاصر أحداثها .

كانت هذه السيدة تحب البابا كيرلس وكانت دائمة التردد على قداسته ، وحدث أن أصيبت بسرطان فى الثدى ، وتعالجت لدى أطباء مشهورين وكان يتابع حالتها نجلاها وهما طبيبان جراحان ، اللذان لما تحقق لهما ألا أمل فى العلاج إتفقا ــ سراً ــ على إجراء الجراحة لها لدى أحد الأطباء .

ولكن هاتفاً داخلياً دفعها لأن ترسل شقيقتها إلى قداسة البابا كيرلس ، الذى عندما رآها ناداها بإسمها وسألها عن صحت أختها ، قبل أن تخبره بشئ ، فأعلمته أنها مريضة وأنها أرسلتها إليه خصيصاً ليصلى من أجلها ، فقال لها قداسة البابا : (أختك بخير) ، ثم نظر إلى جهة اليمين ، وقال : (هابعت لها مارمينا الليلة) ، ثم أعطاها قطنة بها زيت لتدهن بها أختها المريضة .

---

(١) كتاب (معجزات البابا كيرلس السادس) ــ الجزء الخامس ــ ص ٤٠ ، ٤١ .
(٢) كتاب (معجزات البابا كيرلس السادس) ــ الجزء الخامس ــ ص ٤١ ، ٤٢

نامت هذه الليلة وهي واثقة بقول البابا لأنها تعلم جيداً العلاقة التى تربط بينه وبين الشهيد العظيم مارمينا العجايبي .
وحوالي الثانية بعد منتصف الليل إستيقظت أثر نور باهر يملأ الحجرة ، ووجدت ثلاث أطباء يقفون إلى جانبها ، وكان أحدهم ـ وهو المشرف والموجه ـ يبدو شاباً صغير السن وحول وجهه هالة من النور الذى لا يمكن وصفه ، وقد سمعته وهو يقول لمساعديه ... أربطوا هنا أو هناك ... ثم أشار عليهم بأن يحقنوها فى ذراعها ، وبعد ذلك إختفى كل شئ ، وإستغرقت هى فى نوم عميق حتى الخامسة صباحاً .
وعندما إستيقظت فى تلك الساعة وجدت أربطة تحوط الموضع الذى كان به المرض . فأيقظت شقيقتها ثم أنجالها وشاهدوا الأربطة الأمر الذى كان بالنسبة لهم ما يفوق العقل والخيال .
وفى ذات اليوم عرضت السيدة على الأطباء الذين كانوا قرروا أن تجرى لها العملية فذهلوا ... لأنها جراحة كاملة ناجحة .

يجد عملاً في أمريكا :

السيد / ع. ر. مسيحه وهو من أحباء البابا منذ كان مُقيما فى كنيسة مارمينا بمصر القديمة ، لما هاجر إلى أمريكا لم يتيسر له الحصول على العمل المناسب ، فأرسل إلى أحد أقربائه بالقاهرة ليبلغ الأمر لقداسة البابا طالباً صلواته .
هذا لما أبلغ قداسة البابا بالمشكلة ، فإذا بقداسته يرفع يده بالصليب إلى جهة اليمين ويرشم علامة الصليب فى الهواء وهو يقول : (هابعت له مارمينا) .
وعلى إثر ذلك وجد العمل المناسب .

شفاء من الحمي[١] :

أصيب نجل الدكتور حلمى جرجس بحمى شديدة ، ووصلت حرارته إلى درجة ٤٠° . وعُرض على الطبيب الذى وصف له علاجاً ، ذهب والده إلى الدار البطريركية ليطلب صلوات قداسة البابا فوجده قد دخل حجرته الخاصة ، فتوجه إلى كنيسة مارمينا بمصر القديمة وهناك قابل شقيق البابا الذى إتصل به تليفونياً طالباً الصلاة من أجل إبن جارهم الدكتور حلمى ، فطمأنه البابا وأنه (هايبعت مارمينا) ثم تحدث الدكتور حلمى مع قداسة البابا وهو يبكى ، أما البابا فأجابه : (روح هتلاقى إينك بيلعب على السرير) ، وعاد إلى منزله فوجد إبنه يلعب على السرير كما قال له قداسة البابا وقد إنخفضت درجة حرارته .

---

(٣) كتاب : " مذكراتى عن حياة البابا كيرلس السادس " ـ القس رافائيل أفامينا ـ ١٩٧٢ م ـ ص ٩٢ ، ٩٣ .

ثانياً : " روح (أي إذهب) يا مارمينا "

ولادة متعسرة [٤]:

توجه السيد / إبراهيم جندى ليتناول الأسرار المقدسة من يد قداسة البابا كيرلس السادس ، وعندما إقترب من قداسة البابا بكى وعرّف قداسته أن إبنته فى المستشفى متعسرة فى ولادتها ، فخبط قداسة البابا بالمستير (الملعقة التى يعطى بها الدم المقدس للمتناول) على حافة الكأس وقال : (يا مارمينا روح أنجدها) ، وبعد إنصراف الكنيسة عاد الرجل إلى المستشفى ، فوجد إبنته ومعها وليدها ، ومن حولها فرحين بسلامة إبنته ، وأعلموه أنها كانت قد وصلت مرحلة خطيرة ، وفجأة نزل المولود سالماً .

والملفت أن البابا فى هذه المرة لم يقل (هابعت مارمينا) بل قال : (روح يا مارمينا) ، وهذه العبارة تكشف عن قوة الداله والصداقة التى بينهما . وما يؤكد ذلك أن (مارمينا) (راح) فعلاً وأجرى المعجزة .

ثالثاً : (أنا أرسلت مارمينا)

مارمينا يرشدهم لطريق الدير [٥] :

المتنيح القمص / ميخائيل عبد المسيح

كنيسة رئيس الملائكة الجليل ميخائيل بدير الملاك البحرى ـ القاهرة

توجهت ذات يوم إلى دير الشهيد مارمينا بمريوط ، وكان معى ثمانية عشر كاهناً ... ذهبت لمقابلة البابا كيرلس السادس هناك لأعرض عليه بعض الأمور التى تخص البطريركية حيث كنت وقتذاك وكيلاً عاماً لها .

ومعروف أن الجزء من الطريق المحصور بين قرية بهيج والدير لم يكن مرصوفاً ، وكان الزائر يسير فى مدق بالصحراء مسترشداً بالعلامات الموضوعة على جانبيه . ولكننا فى ذلك اليوم ، وبعد أن قطعنا جزءً كبيراً منه ضاعت منا العلامات ، فكنا نسير على غير هدى فى وسط الصحراء الشاسعة ، وليس هناك من نسأله ليرشدنا إلى الطريق ، حتى إننا فكرنا فى العودة .

---

(٤) كتاب : " مذكراتى عن حياة البابا كيرلس السادس " ـ القس رافائيل أفا مينا ـ ١٩٧٢ م ـ ص ٩٢ ، ٩٣ .
(٥) كتاب : " معجزات مارمينا العجايبى " ـ إصدار أبناء البابا كيرلس السادس ـ الجزء الثانى ـ ص ٦٤ ، ٦٥ .

وفجأة ظهر أمامنا إعرابى سألنا قائلاً : (هل تريدون الذهاب إلى دير مارمينا ؟) ـ وكان هذا مفاجأة غريبة ـ فأجبناه بالإيجاب ، وفى بساطة تامة ركب على رفرف السيارة وأخذ يوجه السائق حتى وصلنا إلى الدير ، وقلوبنا تلهج بالشكر والحمد لربنا يسوع المسيح الذى لم يتركنا فى خضم الصحراء .

والعجيب أيضاً أننا وجدنا البابا كيرلس ينتظرنا عند باب الدير ، وسألنا فى حنان الأب قائلاً :

(إيه يا إبنى إيه ... توهتم فى السكة ؟) ، فأجبته : (إحنا تهنا يا سيدنا ، ثم أرسل الله لنا فجأة إعرابى أتى بنا إلى هنا) .

قال البابا وقد علت وجهه إبتسامة ملائكية : (وأين هو ؟) .

ذهبنا نبحث عن الرجل ، فلم نعثر له على أثر ، فعدنا نقول للبابا إنه غير موجود ، فابتسم مسروراً : (يا إبنى أرسلت لكم مارمينا عندما ضللتم الطريق) ... قال ذلك فى سعادة بالغة ...

وعجبنا نحن لهذه العلاقة الغريبة بين هذين القديسين .

رابعاً : (مارمينا معك)

مارمينا يسير معه كقائد [٦] :

يذكر السيد / ف . م

كنت معتاداً أن أتردد على كنيسة مارمينا بمصر القديمة بين حين وآخر لنيل بركة أبونا مينا (قداسة البابا كيرلس قبل توليه البطريركية) ، وفى أحد الأيام إمتدت زيارتى حتى منتصف الليل ، فطلب منى قداسته البقاء حتى الصباح نظراً لتوقف المواصلات ، فإعتذرت حتى لا أسبب لأهلى قلقاً .

ولم تكن المشكلة هى عدم وجود مواصلات ، بل هو حظر التجول المفروض بسبب إعلان حالة الطوارئ فى البلاد ، وعليه لا يستطيع أحد السير فى هذا الوقت

وإزاء إصرارى خرج معى أبونا مينا إلى خارج الكنيسة ، ورشم علامة الصليب وقال لى : (إذهب ، مارمينا العجايبى معاك) .

ولقد قطعت المسافة بين الكنيسة إلى منزلى سيراً على الأقدام دون أن يعترضنى أحد .

والأعجب من ذلك أن جميع الجنود الذين مررت بهم ـ على كثرتهم ـ كانوا يحيوننى ، وكنت اتساءل : (هم بيحيونى ليه ؟) .

---

(٦) كتاب : " مذكراتى عن حياة البابا كيرلس السادس " ـ الجزء الثانى ـ القس رافائيل آفامينا ـ ص ٦٣ .

والإجابــة :

إن تحية الجنود لم تكن له ، بل كانت لمارمينا الذى يسير معه كقول أبونا مينا : (مارمينا العجايبى معك) ، أى أن مارمينا كان يسير معه بزيه العسكرى كقائد ، ولقد سار معه من الكنيسة حتى وصل منزله .

مارمينا يسير خلفهم [٧] : السيد / صدقى يعقوب مكارى يذكر :

فى مساء أحد الأيام توجهت أنا وشقيقتى لزيارة أبونا القديس القمص مينا فى كنيسته بمصر القديمة ، وإشتركنا فى صلاة العشية التى تصادف أن تكون عشية عيد القديس مينا ، ثم قضينا بعض الوقت مع قداسته .

وعند الإنصراف كان الليل قد حل ولاحظ أبونا مينا أننا نخشى الظلام ، فقال لنا : (أذهبوا مارمينا معاكم) ، فإنصرفنا متجهين إلى محطة المدابغ لنستقل الترام (الذى كان يصل إلى هناك فى ذلك الوقت) .

وأثناء سيرنا بجوار خط السكة الحديد (خط حلوان) كنا نشعر أن شخصاً يتتبعنا ، وعندما وصلنا إلى (فانوس) النورعند محطة القطار ، فإذا به يُقبل مسرعاً من الخلف إلى الأمام ممتطياً جواداً ، ثم إختفى ، فصرخت أختى قائلة : (مارمينا أهه) . إلتفتنا لحظتها إلى الوراء فلم نجد الشخص الذى كان يمشى خلفنا .

الخـــــــتام

قال البابا كيرلس : (روح يا مارمينا) ، وأيضاً : (أنا أرسلت مارمينا)

وكان مارمينا يذهب فوراً ويجرى معجزة ، فهل كان الشهيد العظيم مينا يرافق قداسته ، مادام ينفذ فى الحال ما يطلبه منه ؟

يجيب أحد الآباء الرهبان : (نعم لقد كان يرافق قداسته)

فهذا هو الإنطباع الذى داخله خلال أحد لقاءاته مع قداسة البابا .

يقول هذا الأب :

(قبل إنخراطى فى سلك الرهبنة ذهبت إلى قداسة البابا كيرلس لعرض الموضوع ، وبعد أن سمع منى أعطانى الصليب وقبلته لأنصرف .

وفجأة وجدت قداسة البابا يلتفت جانباً ثم أزاح الشال عن عينيه ، وكانت حركته واضحة تماماً أنه إلتفت إلى شخص تحدث إليه ، وتأكدت من ذلك عندما عاد ليقول لى تعليقاً على الموضوع الذى كنت تحدثت فيه معه والذى أنهاه بإعطائى الصليب لأقبله .

وأدركت فى لحظتها أن مارمينا تحدث معه وهو الذى أعطاه الرأى الذى أبداه لى) .

---

(٧) نفس المرجع ـ ص ٦٠ .

الفصـــل الـثالــث

البابا كيرلس السادس
يعرف ما يعمله الشهيد مارمينا

+++

لم يقتصر الأمر على أن البابا كيرلس كان يرسل (مارمينا) ، بل إمتد الأمر إلى معرفته ما يعمله (مارمينا) بعيداً ، وهذا بلا شك موهبة إلهية مثيرة للدهشة ، خاصة إذا حدث مرات متعددة .

-----

١ ـ يذكر (...) المرتل بإحدى الكنائس بالإسكندرية [١] :

ظهر على وجه ابني وجبهته حبوب مثل العدس (أبو جبه) ، فقام ابنى بوضع وجهه و جبهته على صورة للشهيد العظيم مارمينا وكان قد أعطانى إياها قداسة البابا كيرلس ، وتلونا الصلاة الربانية سبع مرات ، فإختفت الحبوب وزال المرض .

وعندما حضر البابا إلى الإسكندرية توجهت لأخذ البركة منه ، فأدهشنى إذ بادرنى بالقول : (قول لى يا سيدى مارمينا عمل مع ابنك إيه ؟ متخبيش حاجة) ، فوجدت نفسى أبكى من الفرح والسرور لأن البابا يعرف ما يصنعه مارمينا ، فشرحت ما حدث ، فقال لى البابا : (أهو مارمينا شرفك يا عريف) .

٢ ـ يقول السيد / إميل سامى غبريال ـ القاهرة [٢] :

كانت توجد بكنيسة مارمينا بمصر القديمة صورة قديمة للشهيد مارمينا ، وكان قداسة البابا كيرلس السادس يعتز بها جداً ، وقد وافق قداسته أن أخذها ليبارك منزلى لمدة يوماً واحداً فقط ، وقال لى : (مارمينا ضيف خفيف لا يحب أن يبقى فى منزل أحد إلا يوماً واحداً) .

ولما أخذت الصورة وضعتها على مكتبى ، وأشعلت أمامها قنديلاً ، وفى المساء توجهت إلى البطريركية ، وقلت لسيدنا أنى سأستضيف مارمينا كام يوم ، فثار وقال : (لأ ، يوم واحد بس) . ولكن لما علمت أن سيدنا سيسافر إلى الإسكندرية بعد ساعات صممت أن أبقى الصورة فى منزلى عدة أيام .

---

(١) كتاب : "معجزات البابا كيرلس السادس" إصدار أبناء البابا كيرلس السادس ـ الجزء الأول ـ ص ٦٤.
(٢) كتاب : " مذكراتى عن حياة البابا كيرلس السادس" القس رافائيل أفامينا ـ الجزء الثانى ـ ص ٦١ ، ٦٢.

وفى اليوم التالى عند عودتى من عملى أخبرتنى والدتى أن النار إشتعلت فى الورق الذى يغطى مكتبى والموضوع تحت القنديل والصورة ، والعجيب أن النيران لم تحرق سوى الورق فقط ولم تمس المكتب . لذلك ، فإنه فى ذات اليوم أعدت الصورة إلى الكنيسة بمصر القديمة . ولم أخبر أحد بما حدث .

ولما عاد البابا كيرلس من الإسكندرية ، فاجأنى بقوله : (مارمينا عمل إيه عندك؟ مش قلت لك يوم واحد بس) .

٣ ـ يروى الدكتور / حنا يوسف حنا أستاذ المحاسبة (٣) :

لما بدأ البابا كيرلس السادس فى إنشاء دير مارمينا بمريوط كان فى داخلى رغبة مُلحة أن أزور هذا الكان الطاهر ، وفى أحد الأيام كلفنى قداسته بإصطحاب نيافة الأنبا ثاؤفيلس أسقف دير السريان إلى دير مارمينا ، ولم يكن فى الدير سوى ثلاث حجرات ، ونظراً لأنه كان يوجد بالدير ضيوف آخرون فإنه عندما أقبل الليل لم أجد لنفسى مكان للمبيت ، وكذلك أبونا متياس السريانى (نيافة الأنبا دوماديوس مطران الجيزة) . ولم يكن أمامنا سوى أن ننام فى الكنيسة ولم يكن أبونا مرتاحاً لذلك وسيدنا لا يوافق عليه ، ولكن لم يكن لنا حيلة فى ذلك .

وأثناء الليل قام قداسته ليصلى صلاة نصف الليل خارج الكنيسة حتى لا أراه حيث كان يوجد بعض الشموع مضاءة . وأنا كنت قلقاً لأنى مغير مكان نومى . وبعد مدة سمعت صوت مفتاح يوضع فى كالون الباب ، وفتح الباب فظننت أنه أبونا متياس ، ولكن لما فتحت عينى وكانت الإضاءة كافية ـ لقيت شخص فى مقتبل العمر فى ملابس قائد رومانى ويتجه نحوى ، فارتعدت فرائصى وإرتجفت كل عضلة فى جسمى ، وأدركت أن هذا الشخص هو حبيبى الشهيد مارمينا ، وحاولت أن أقف لأحييه ، فخارت قواى ولم أستطع الوقوف ، فأتى إلىّ ، وربت على كتفى مراراً ، حاولت أن أتكلم لم يسعفنى لسانى ، ثم خرج من حيث أتى .

وبعد صلاة القداس فى الصباح الباكر عُدنا إلى القاهرة ، وإتجهت فوراً إلى المقر البابوى ، وقابلت قداسة البابا كيرلس السادس الذى فاجأنى بقوله : (أنت عملت مع مارمينا كده ليه ، جالك حبيبك مارمينا يسلم عليك ، مش تكلمه ، خفت ليه ، إيه اللى خوفك ، إرشم الصليب وكلمه ، لما يظهر مرة تانى متخفش إرشم الصليب) . وهذا ما حدث فعلاً مرة أخرى .

من هذا

يظهر أن البابا كيرلس كان على علم بما عمله القديس مارمينا ، وبما حدث من الشخص الذى ذهب له مارمينا ، وعرف أيضاً أنه سيظهر له مرة أخرى .

---

(٣) كتاب : " معجزات البابا كيرلس السادس " – إصدار أبناء البابا كيرلس السادس – جزء (٣) – ص ٤ ، ٥ .

أنها بلا شك علاقة فريدة من نوعها .
فها البابا كيرلس وهو مازال بالجسد يعرف تحركات القديس مينا وما يحدث معه بعيداً ، بل وما سيحدث ، وهذا سر روحانى لا تدركه عقولنا .
هى صداقة روحانية ، من خلال عمل الروح القدس الذى يعرف حتى أعماق الله (١ كو ٢ : ١٠) .



صورة تعبيرية استوحاها الفنان من واقع حب
البابا كيرلس لدير القديس مينا

عن كتاب " القديس مينا العجائبى ـ إصدار أبناء البابا كيرلس

الفصل الرابع

دالة خاصة مع الشهيد مارمينا
فى ديره بمريوط

+++

كان قداسة البابا كيرلس السادس يرتبط إرتباطاً غير عادى بدير مارمينا بمريوط فمتى حل هناك تبدو عليه إمارات الصحة ولا يستخدم الأدوية التى أحضرها معه ، وكان يقول : (لقد وصلنا إلى ميناء الخلاص) ، و(عند مارمينا لا داعى لأدوية العالم) (١) .

ومما قاله صاحب القداسة البابا شنوده الثالث فى الكلمة التى ألقاها عشية نقل جسد البابا كيرلس من القاهرة إلى دير مارمينا بمريوط :

(كلكم تعلمون أنه كان يقضي شهوراً طويلة في هذا الدير ، فهو مكان خلوته ، والمكان الذى يذكره باسمه القديم (مينا المتوحد) .

أحب هذا المكان جداً ، وكشخص متوحد كلما إزدادت عليه الضغوط الخارجية كان يلوذ بهذا المكان) .

(وهذه المحبة الكبيرة بينه وبين هذا القديس جعلته يكتب فى وصيته أن يدفن فى دير مارمينا ، ووضع حروماً شديدة لمن يخالف هذه الوصية ، وتُظهر هذه الوصية إهتمامه بدير مارمينا ... هذه محبة كبيرة لهذا الدير ، وتعلق قلبه به) (٢) .

ومن كلمات قداسته يظهر أن البابا كيرلس
(كان يقضى شهوراً طويلة فى هذا الدير)
(أحب هذا المكان جداً)
(تعلق قلبه به)

وهنا نسأل :
لماذا هذه الكلمات التى تتحدث عن البابا كيرلس ، فى كتاب عن الشهيد مارمينا ؟

والإجابة :
كانت محبة البابا كيرلس لهذا المكان وتعلقه به تجاوباً لرغبة الشهيد . فكما كان

---

(١) كتاب : " مذكراتى عن حياة البابا كيرلس السادس " ـ القس / رافائيل أفامينا ـ حنا يوسف عطا ـ ص ١٤٧ .
(٢) كتاب : " مذكراتى عن حياة البابا كيرلس السادس " ـ القس / رافائيل أفامينا ـ الجزء الثانى ـ ص ٥١ .

(مارمينا دائماً يلح في عمارة الدير بمريوط)[٣] ، كذلك كان متمسك ببقاء البابا فى هذا المكان ، وهذا واضح من الأمور غير الطبيعية التى كانت تحدث عندما كان يهم قداسة البابا كيرلس بمغادرة الدير .

+ فقد ورد فى كتاب (معجزات البابا كيرلس السادس) ـ الجزء الأول [٤] :
(يقول الأب مينا أفامينا " حالياً نيافة الأنبا مينا " : أنه فى إحدى المرات التى كان قداسته فيها بالدير طلب من سائقه أن يذهب بالسيارة إلى المحطة القريبة من الدير ويبلغ البطريركية بالإسكندرية أن قداسته قادم ، وعندما وصلت العربة إلى المحطة إحترقت إسطوانة الدبرياج ، فأحضر عربة أخرى وذهب إلى الإسكندرية وأحضر ميكانيكى لإصلاح العربة ، ثم عاد بها إلى الدير ، وعند محاولة التحرك بالعربة لم تتحرك وحاولوا معها بشتى الطرق فلم تفلح ، وبدأت عواصف رملية شديدة منعت الرؤية على بعد نصف متر ، فتوجهوا إلى قداسة البابا فهز رأسه وذهب إلى صورة مارمينا وقال له بالحرف الواحد : (أنت زعلان ليه ، إحنا مش قعدنا معاك ٣٥ يوم ، طب ما تزعلش) .
وبعدها هدأت العواصف الرملية ، وطلب قداسته كوباً من الماء وضع عليه نقطتين من زيت قنديل مارمينا ، وصلى عليه ، ثم رش المياة فوق موتور العربة ، فسارت بعد أن كان قد حاول الميكانيكى وفشل) .

+ وورد فى كتاب (مذكراتى عن حياة البابا كيرلس) [٥] :
(فى عام ١٩٦٦م توجه البابا إلى دير الشهيد مارمينا مقرراً أن يعود فى ذات اليوم للإسكندرية لإرتباطه بمواعيد هامة . ولما فرغ البابا من صلاة القداس هبت زوبعة رملية شديدة ، وهنا نظر البابا إلى أيقونة الشهيد مارمينا ، وقال له : (أنت زعلان علشان حنسيبك ، إحنا هنرجع فى أقرب فرصة ، ورفع البابا الصليب ، فسكنت العاصفة وعاد البابا إلى الإسكندرية) .
إنها علاقة حب مثيرة للتعجب ، حب قداسة البابا كيرلس للقديس مينا ، بل وحب القديس والشهيد العظيم مينا لقداسة البابا كيرلس .

أوصى أن يدفن في دير مارمينا :

ومن أجل هذا الإرتباط العجيب ، ترك البابا وصية مكتوبة بدفن جسده فى دير الشهيد العظيم مارمينا بمريوط .

---

(٣) نفس المرجع ـ ص ٤٨ .
(٤) إصدار أبناء البابا كيرلس ـ الطبعة الثالثة ـ ص ٦٥ .
(٥) للقس رافائيل أفا مينا ـ حنا يوسف عطا ـ ص ٩٤ .

وعندما تنيح قداسة البابا كيرلس يوم ٩ مارس ١٩٧١ م دفن فى مقبرة بالكاتدرائية المرقسية بأرض الأنبا رويس بالقاهرة ، وبعد أن أعدت له مقبرة تحت مذبح كاتدرائية دير مارمينا بمريوط نقل جسده المبارك إلى المكان الذى أراده ، يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٧٣م ، بإحتفال عظيم حضره عدد كبير من الآباء الأساقفة والكهنة والشعب وعلى رأسهم قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث الذى كان مهتماً بتنفيذ وصية قداسة البابا كيرلس .

ولكن : لماذا إهتم البابا كيرلس أن يدفن فى هذا الدير ، هل رجال الله يهتمون بأجسادهم ؟ وبالمكان الذى يدفنون فيه ؟

يذكر الكتاب المقدس عن يعقوب أبو الأسباط ، أنه عند موته أوصى بنيه : (ادفنونى عند آبائى ... هناك دفنوا إبراهيم وسارة إمرأته ، هناك دفنوا إسحق ورفقة إمرأته) (تك ٤٩ : ٢٩ - ٣١) . وأيضاً : (إستحلف يوسف بنى إسرائيل قائلاً : الله سيفتقدكم ، فتصعدون عظامى من هنا) (تك ٥٠ : ٢٥) .

فهل كان البابا كيرلس فى وصيته مشابهاً ليعقوب ؟

وهل كما قال يعقوب (ادفنونى عند آبائى) ، قال البابا كيرلس : (ادفنونى عند شفيعى) ؟ أم كانت هذه رغبة الشهيد القديس مينا ؟ ، وهو الذى طلب منه أن يوصى بذلك .

ألم يطلب منه الشهيد بإلحاح بناء هذا الدير ، لذا فإحتمال طلب الشهيد من قداسته أن يوصى بدفنه فى ديره مرجح جداً .

إنها علاقة فريدة ، ليس من السهل إدراك أسرارها .

باسم الله القوي

بسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

وصية

أنا الموقع أدناه بإمضائي وختمي [illegible] بنعمة الله كيرلس السادس أوصي بما يأتي

(١) مساحة الـ ٥٠ فدان بصحراء مريوط وما عليها من مباني هي ملك لدير مارمينا العجائبي

(٢) قطعة الأرض التي بمنطقة سيوف بالاسكندرية مساحتها

(٣) قطعة الأرض الكائنة بكنج مريوط مساحتها

(٤) العقار الكائن بمحرم بك بالاسكندرية

(٥) جميع العقارات والأراضي والكنيسة بمصر القديمة

جميع هذه ملك لدير مارمينا العجائبي بصحراء مريوط كما أوصي أنه بعد انتقالي (وفاتي) يدفن جسدي بالمدفن الذي تحت الكنيسة بدير مارمينا بصحراء مريوط ويدفن بالملابس التي تكون على جسدي ولا لزوم لتغييرها. كل من اطلع على هذه الوصية وعثر عليها فلا يخفيها ولا يخالف ما بها ومن خالف هذه الوصية يكون محروماً من فم الثالوث الأقدس الآب والابن والروح القدس وفم الرسل والقديسين وفم [illegible] ويكون على [illegible] وعلى ابن الطاعة تحل البركة.

الإمضاء

كيرلس السادس







وصية البابا كيرلس السادس



قـــــال :

قداسة البابا المعظم

الأنـبا شنوده الـثالث

فى الكلمة التى ألقاها قداسته ليلة نقـل جسد البابا كيرلس

من الـقاهرة إلى دير مارمينا

" لا شك أن دير مارمينا هو أحق مكان لجسد البابا ، فهو منشئ الدير ، ومؤسس الدير ، هو الذى بناه وجمع رهبانه وبنى أسواره ، لا شك أن هذا الدير يرتبط بالبابا كيرلس ، ولولا محبة البابا كيرلس للشهيد مارمينا لسميناه دير البابا كيرلس ، وشعب الإسكندرية لا يفرق بين تسمية دير مارمينا ودير البابا كيرلس "

..

الفصل الخامس

الشهيد مارمينا والبابا كيرلس بعد نياحته
يعملان معاً [1]

+++

مقدمة :

كما كان الشهيد مارمينا والبابا كيرلس السادس وهو بالجسد يعملان معاً الكثير من المعجزات كذلك إستمر هذا الحال بعد نياحته . وهذا أيضاً من الأمور الفريدة فى تاريخ الكنيسة على مدى القرون .

بل مما يثير التعجب أن هناك من طلب الشهيد العظيم مارمينا فحضر له قداسة البابا كيرلس السادس ، وهناك من طلب قداسة البابا كيرلس فحضر له الشهيد مارمينا .

أنه لأمر عجيب حقاً ، وهو عجيب لأن الله يكرم قديسيه .

أولاً : يطلبون أحدهم فيظهر الآخر وتتم المعجزة

الواقعة الأولى : يتشفعون بالبابا كيرلس فيأتيهم مارمينا

ذهب د. عزت ناشد وأسرته إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتقدم لإمتحان المعادلة لكى يستطيع أن يمارس مهنة الطب ، بعد إستذكار وسهر لمدة سنتين متواصلتين . نجح فى إمتحان المعادلة ، وحاول أن يعمل كطبيب بإحدى المستشفيات هناك ، ولكنه فشل فى ذلك لوجود منافسة قوية له من الأمريكيين الحاصلين على نفس شهادته . حتى داخله يأس شديد . ولكن زوجته أخذت تصلى وتتشفع بالبابا كيرلس السادس وكانت تقرأ كتب معجزاته وتطلب شفاعته .

وفى إحدى الليالى إستيقظت الزوجة من النوم على حلم جميل : فقد رأت الشهيد العظيم مارمينا العجائبى . بوجهه الملائكى ولبسه المعتاد الذى كان كله من الذهب اللامع البراق . وقصت على زوجها هذا الحلم فإستبشر خيراً . ولم تمضى أيام حتى إستدعته إحدى المستشفيات التى كان قد تقدم إليها وأفادته بأنه قد تم قبوله للعمل بها .

---

(١) المعجزات الواردة فى هذا الفصل نقلا عن كتاب : (صداقة القديسين مارمينا والبابا كيرلس السادس) ـ إصدار أبناء البابا كيرلس السادس .

وهكذا قام الشهيد العظيم مارمينا العجائبى بنجدتهم بمجرد تشفعهم بحبيبه البابا كيرلس السادس .

وهنا نرى أن ما كان يحدث من البابا كيرلس وهو معنا بالجسد على الأرض يتكرر بعد رحيله ، فكما كان يرسل مارمينا لحل المشكلات وعمل المعجزات ، هكذا هو أيضاً الآن يرسل مارمينا لمن يلجأ اليه .

الواقعة الثانية : تطلب مارمينا فيأتيها البابا كيرلس

السيدة / أوديت صموئيل ـ بمصر الجديدة ـ تقول :

أصبت بإرتفاع فى درجة الحرارة . وكان تشخيص الأطباء إنه إلتهاب بالحلق . وعُولجت بالمضادات الحيوية ولكن إستمرت درجة الحرارة فى الإرتفاع حتى وصلت إلى ٤٠° م . وأصبت بقئ مستمر وصداع غير مُحتمل . وحاول الأطباء تخفيض درجة الحرارة بالحقن والمضادات الحيوية ولكن دون جدوى . ومرت الأيام وأنا فى هذه التجربة الطويلة حتى نقص وزنى أكثر من أربعة وعشرين كيلو جراماً . وحار الأطباء فى التشخيص . حيث رجحوا المرض على أنه تيفود أو بارا تيفود أو مرض فى الكبد . وقرروا إعطائى عقار الكورتيزون لتخفيض درجة الحرارة .

وكانت ما تلبث أن تنخفض ثم ترتفع مرة أخرى .

وكنت أبكى وأطلب من الله أن يرحمنى وقلت : (يا مارمينا أنت عملت معجزات كثيرة ليه ما بتعملش معايا معجزة وتشفينى .. ؟)

وحدث أنى نمت نوماً عميقاً أفقت منه على رؤيا جميلة : رأيت البابا كيرلس السادس يقف أمامى ويقول لى (مالك ومال مارمينا عايزه منه ايه ..؟) فقلت له (أنا زعلانة منه لأنه عمل معجزات وأنا ما عملش معايا ولم يرد علىّ) فقال لى (ما تزعليش . أنت خلاص خفيتى) وأخذ يرشم جسدى كله من الرأس حتى القدمين وهو يبتسم . وفى الصباح إنخفضت درجة الحرارة إلى معدلها الطبيعى ، وتماثلت للشفاء تماماً ، وكنت مندهشة من هذه الرؤيا . إلى أن ذهبت إلى دير مارمينا بمريوط . وعرفت هناك مدى إرتباط الشهيد العظيم مارمينا بالبابا كيرلس السادس .

ومن الملفت قول البابا كيرلس لها : (مالك ومال مارمينا ، عايزة منه ايه ؟) ، وهذا يعنى أنه قد أتى إليها بناء على تشفعها بالشهيد مارمينا .

وهنا نقول : هل كما كان البابا كيرلس يرسل مارمينا ، هكذا الآن يرسل مارمينا البابا كيرلس ، وهل كما كان البابا كيرلس يقول : (روح يا مارمينا) ، يقول الآن مارمينا (روح يا بابا كيرلس) ؟ .

أنها علاقة روحانية مثيرة للتعجب ... ليس لها مثيل فى تاريخ الكنيسة .

ثانياً : القديسان يظهران معاً
وتتم المعجزة

+ شفاء الذبحة الصدرية :

السيدة / عزيزة صليب ـ أستراليا ـ تقول :
تقدمت لسفارة أستراليا بالقاهرة لأجراء المقابلة لأجل إنهاء أوراق الهجرة للحاق بباقي أفراد أسرتي بأستراليا . وفي أثناء ذلك أصبت بذبحة صدرية ولزمت الفراش كأمر الأطباء . وابتدأت تمر أمامي صور العقبات التي ستواجهني بسبب هذا المرض عندما أتقدم للكشف الطبي في السفارة . فتوجهت لحبيبتي أم النور العذراء مريم وحبيبها الشهيد العظيم مارمينا العجائبي وحبيبه البابا كيرلس السادس وأخذت أتشفع بهم . وفي الصباح إستيقظت على رؤيا جميلة :
لقد ظهرت لي السيدة العذراء ومعها الشهيد مارمينا العجائبي والبابا كيرلس السادس وقامت العذراء مريم بالكشف على صدري بالسماعة وقالت : (الذبحة راحت) وكذلك قام الشهيد مارمينا العجائبي بوضع السماعة أيضاً على صدري وقال : (الذبحة راحت) ونظر إليّ البابا كيرلس السادس وقال لي : (ماتبكيش تاني لأن الذبحة راحت) .
وقمت فعلاً وقد تماثلت للشفاء ونجحت في الكشف الطبي . ولحقت بأولادي هناك ووجدت كل منهم يروي مشاكله . فتوجهت إلى حبيبي البابا كيرلس السادس وبكيت أمام صورته وتشفعت به عند حبيبي الرب يسوع المسيح له المجد ، فظهرت لي رؤيا جميلة : رأيت البابا كيرلس السادس قد حضر عندي وقال لي (أنتِ صعبانة عليّ لأنك طول عمرك بتبكي كثير ولكن الرب يسوع ينجيك ويحل كل مشاكلك) وفعلاً ابتدأت كل المشاكل تحل بطرق إعجازية .

+ شفاء المياه البيضاء بالعين :

وتستطرد السيدة / عزيزة صليب ـ فتقول :
حضرت إلى مصر بعد غيبة . وكانت عيناي بهما مرض (المياه البيضاء) فتوجهت إلى دير مارمينا بمريوط وأنا أصرخ وأقول (يا مارمينا كن معايا وأشفع فيّ) .
وعلى باب الدير وجدت راهباً شاباً أعطاني زيتاً في زجاجة وقال لي (أدهني عينيك بهذا الزيت والرب يشفيكِ) .

ودخلت الدير وزرت مزار الشهيد مارمينا العجائبى ومزار البابا كيرلس السادس وطلبت من أحد أباء الدير أن يدهنى بهذا الزيت . فشعرت بالراحة وبدأت أشعر بالشفاء .

ثم سافرت بعد ذلك إلى أستراليا وظهر لى البابا كيرلس السادس فى رؤيا وقال لى :

" مارمينا كان مستنيكى فى الدير وأعطاك زيتاً وقالك إرشمى عينيك به أنت دلوقتى كويسة " ، وفعلاً إستيقظت من النوم ووجدت أن عينىّ قد إكتمل شفاؤهما وأصبحتا وكأن لم يكن بهما أى مرض من قبل .

+ شفاء ورم بالرأس :

السيد / نجيب مشرقى ـ الإسكندرية ـ يقول :

أصيبت إبنتى ماريا بورم فى الرأس شُخص على أنه كيس به ماء من النخاع وصمم الأطباء على إجراء جراحة لإستئصال الكيس ، فتخوفنا من إجرائها حيث أن الطفلة كان عمرها وقتئذ لا يزيد عن خمسة أشهر فذهبنا لدير الشهيد العظيم مارمينا وحبيبه البابا كيرلس السادس وأخذنا زيتاً من الدير ، ودهنا به رأس الطفلة ، وفى المساء إستيقظت والدتها على رؤيا جميلة : فقد رأت البابا كيرلس السادس ومعه شخص قصير يرتدى ملابساً بيضاء وتكلم البابا كيرلس السادس مع هذا الشخص وقال له أنها لا تحتاج إلى عملية وبعد ذلك وضع البابا يديه على رأس الطفلة فى مكان الورم . فروت زوجتى لى هذه الرؤيا وإستبشرنا خيراً وفعلاً ابتدأ الورم يتضاءل حتى عادت الرأس طبيعية ومجدنا الله وشهيده مارمينا العجائبى ذا الملابس البيضاء الذى حضر مع حبيبه البابا كيرلس السادس .

+ شفاء العمود الفقرى :

أ / ثابت سدراك جرجس ـ مدرس بالمعاش ـ شارع الحبشه محرم بك الإسكندرية ـ يقول :

فى ٥ مايو ١٩٨٩ م شعرت بألم شديد بالظهر . إتضح ـ بعد عمل الأشعات ـ أنه بسبب إلتهاب فى الفقرة الرابعة القطنية من العمود الفقرى مما أعجزنى عن القيام من الفراش ، وأعجزنى عن السير أيضاً ـ وكنت راقداً على لوح خشبى كأمر الطبيب .

وبعد العرض على أطباء كثيرين إستقر الرأى أخيراً على معالجتى عند الدكتور / جمال السيد البيلى ، وهومن كبار أطباء جراحة المخ والأعصاب .

وإستمر العلاج نحو ثلاثة أشهر تحسنت أثناءها قليلاً . إلا أنه كانت هناك عقبات أخرى كثيرة وإستدعى الأمر عمل حزام خاص يصمم لمثل هذا المرض .

وبصراحة بكيت كثيراً لشدة آلامى المُرة ، وطلبت شفاعة القديس البابا كيرلس ومارمينا ـ وعاتبتهما لأنهما تركانى طوال هذه المدة ـ ووضعت كتاب معجزات البابا كيرلس تحت وسادتى ونمت . وفجأة ـ بين اليقظة والنوم ـ رأيت البابا كيرلس والشهيد مارمينا ـ واقفين أمامى ـ وأمرنى أن أخلع الحزام وبطريقة لا شعورية خلعت الحزام ثم أنصرفا . وفى الصباح الباكر إندهشت لأنى وجدت الحزام موضوعاً بجوارى فتذكرت ما حدث أثناء نومى .

فنهضت من الفراش ووجدت نفسى قادراً على السير بطريقة طبيعية فقد زال المرض تماماً ، وتم شفائى . وكان ذلك فى أكتوبر سنة ١٩٨٩م . ومن ذلك الوقت وأنا والحمد لله فى صحة جيدة .

+ المشورة (١) :

الأب الورع القس كيرلس عبد الملاك

كنيسة الشهيد مارمينا ـ منيا القمح

فى بداية خدمته الكهنوتية تعرض لمشكلة صعبة ، ولم يكن يعرف ما هو الحل ، وما هى إرادة الله .

يقول قداسته :

لجأت للصلاة لإيجاد المخرج ، وأشفعنا الصلاة بالصوم ، وأودعت المشكلة فى يد مارمينا والبابا كيرلس ، وكنت أقول أننا نرى مارمينا فى الصورة باسطاً يديه لنضع فيها كل مشاكلنا .

شاركنا أحد الأخوة بصومه وصلاته من أجل هذه المشكلة . وبينما كان يقف مصلياً فى خورس الرجال فى إتجاه أيقونة الشهيد مارمينا والبابا كيرلس الموجودة بالخورس جوار الهيكل ، رأى فجأة مارمينا والبابا كيرلس واقفان أمام الأيقونة ، ثم سجدا أمام المذبح .

ثم تكلما معه وعرفاه الخطوات التى يجب إتخاذها للتوصل إلى حل ، وتعتبر المشكلة منتهية عند هذا الحد ، ولا خوف من عواقبها بعد .

عرفنى بما يجب عمله ، سرنى جداً ما سمعت ، وقلت إننى لا أملك إلا الخضوع الكامل لمشورة هذين القديسين .

وحالفنا التوفيق ، وعبرت الأزمة بسلام .

---

(١) كتاب : " مع العجائبى فى كنيسته بمنيا القمح " ـ جزء ١ ـ ص ٣٩ ، ٤٠ ـ إصدار : أبناء البابا كيرلس ـ ١٩٩٢م .

ثالثاً : صورة القديس مينا
وكتاب عن البابا كيرلس

القبول بالمدرسة :

السيد المحاسب / مجدى عزيز كامل ـ القاهرة

كانت أمنيتى أن يسمح الله لأبنتى الصغرى مارى بالإلتحاق بمدرسة للراهبات بالقاهرة لتكون فى ذات المدرسة مع أختها الأكبر منها . وتقدمنا بطلب الإلتحاق فى الموعد المحدد ، وكان سنها فى أول أكتوبر خمس سنوات وثلاثة أشهر ، لذلك لم تكن ضمن المقبولات حيث كان سن القبول خمس سنوات وثمانية أشهر .

تعددت مقابلاتنا مع المسؤولين بالمدرسة ـ وخاصة أن لها أخت بها ـ وفى كل مرة نواجه بالتأجيل ثم الرفض صراحة وبصورة قاطعة من مديرتها . وكان تخوفنا عدم قبولها العام المقبل لتجاوزها سن السادسة ، ورغم حصولنا على تأشيرة من السيد الأستاذ الدكتور / وزير التربية والتعليم بقبولها بتاريخ ١٩٩٣/٨/٢٩ وتأشيرة أخرى بتاريخ ١٩٩٣/١٢/١٨ إلا أن هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح .

ذهبنا إلى دير مارمينا بمريوط نتوسل إلى الرب يسوع بشفاعة أم النور ومارمينا وحبيبه البابا كيرلس بإلحاق إبنتى بالمدرسة ، وفى ٢١ مارس ١٩٩٤م توجهت لمقابلة مديرة المدرسة آخذاً معى كتاب المعجزات الذى صدر فى مارس ١٩٩٤م فى تذكار نياحة البابا كيرلس وطلبت منه الذهاب معى وأن يعطى الرب نعمة لقبول إبنتى ، وبالفعل فبمجرد عرض مشكلتى على مديرة المدرسة ، قالت أسرع بدخولها حيث لن يسمح بقبولها فى العام القادم ، فسددت الرسوم المدرسية ، وتسلمت الكتب وإنتظمت إبنتى بالمدرسة من اليوم التالى .

ولشعور إبنتى بهذه المعجزة ـ رغم صغر سنها ـ وقفت تصلى وتشكر مارمينا والبابا كيرلس قبل أن تنام ، وفى الصباح قالت لنا أنها وهى على السرير رأت ماما العذراء خرجت من الصورة وأنها خافت وصرخت فقالت لها لا تخافى ثم رجعت إلى الصورة ، فطلبنا من إبنتى أن ترينا الصورة ، وكانت المفاجأة أنها صورة مارمينا ، وقد تكرر فى الليلة التالية ما حدث فى الليلة السابقة ولكنها إبتسمت وعاد هو إلى الصورة .

———

الخــــــتام

من البين أن القديس مينا شهيد أوائل القرن الرابع على صداقة من نوع خاص مع البابا كيرلس السادس قديس القرن العشرين . صداقة لم يظهر لها مثيل على مدى تاريخ المسيحية الطويل والذى يمتد إلى ما يقرب من العشرين قرنا أى حوالى ألفى عاماً .

وهذه الصداقة هى جانب عظيم من أعمال الشهيد مينا يضاف إلى تاريخ أعماله المملوء بالمعجزات فى مساندة من يلتمسون معونته ، فهى وسيلة معزية ومفرحة للمؤمنين بما نالوا وينالون عن طريقها من بركات إلهية من شفاء ونجاة وخلاص من ضيقات .

أليس حقا أن صداقة هذين العظيمين تضيف صفحة جديدة إلى سجل كنيستنا الزاخر بالصفحات الفريدة ، وهى صفحة لا مثيل لها .

وهذا يعنى أن سجل كنيستنا الزاخر بالرواد وبالأمور الفريدة ليس قاصراً على ما به من القرون الأولى ، بل مازال مفتوحاً يضاف إليه الجديد ، وهذا يعنى أيضاً أن كنيستنا دائماً حية مثمرة أثماراً من نوع خاص ، أثماراً يظهر فيها قوة عمل الروح القدس فى نفوس بنيها ، ويعمل بواسطة قديسيها أموراً تفوق العقل والتصور ، وهى لابد أن تكون كذلك لأنها أعمال الله القادر على كل شئ ، (القادر أن يفعل فوق كل شئ أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر بحسب القوة التى تعمل فينا) (أف ٣ : ٢٠) .

مار مينا وهو ملقب بالعجايبى
يصنع معنا أعجوبة ويحل المشاكل
بركته تكون معكم
[illegible]
كيرلس السادس

الباب العاشر

أحداث على مر التاريخ

مقدمة .

أولاً : الدم يسيل من أيقونة القديس مينا :

- معجزة أيقونة الشهيد بدير القديس مكاريوس .

ثانياً : كنيسة تهدم وكنيسة تبقى :

١ - كنيسة بومنا بالحمراء .

٢ - كنيسة أبو مينا بطحا .

ثالثاً : الحفاظ على ممتلكات كنائسه :

١ - الشهيد يمنع سارق كنيسته من الحركة .

٢ - النقمة تحل على سارق كتاب القراءات .

٣ - الباب يختفى أمام سارق كنيسته .

٤ - الشهيد يحمى جار كنيسته من اللصوص .

٥ - خشب كنيسته فقط لم يحترق .

رابعاً : كنائس تُشيّد :

١ - الشهيد يطلب من أحد المؤمنين بناء كنيسته فى أبوقرقاص .

٢ - الشهيد يكلف فراشاً ببناء كنيسته .

٣ - كنيسة مارمينا بمصر القديمة .

خامساً : القديس القوى فى الحروب :

١ - الشهيد مينا يحمى المسيحيين بجزيرة كريت .

٢ - القنابل لا تصب دير القديس مينا بجزيرة إيجينيا .

٣ - القديس مينا يطرد جندى المُستعمر .

٤ - الشهيد مينا ومعركة العلمين .

ختام : " الرب القوى فى الحروب " .

مقدمـــة

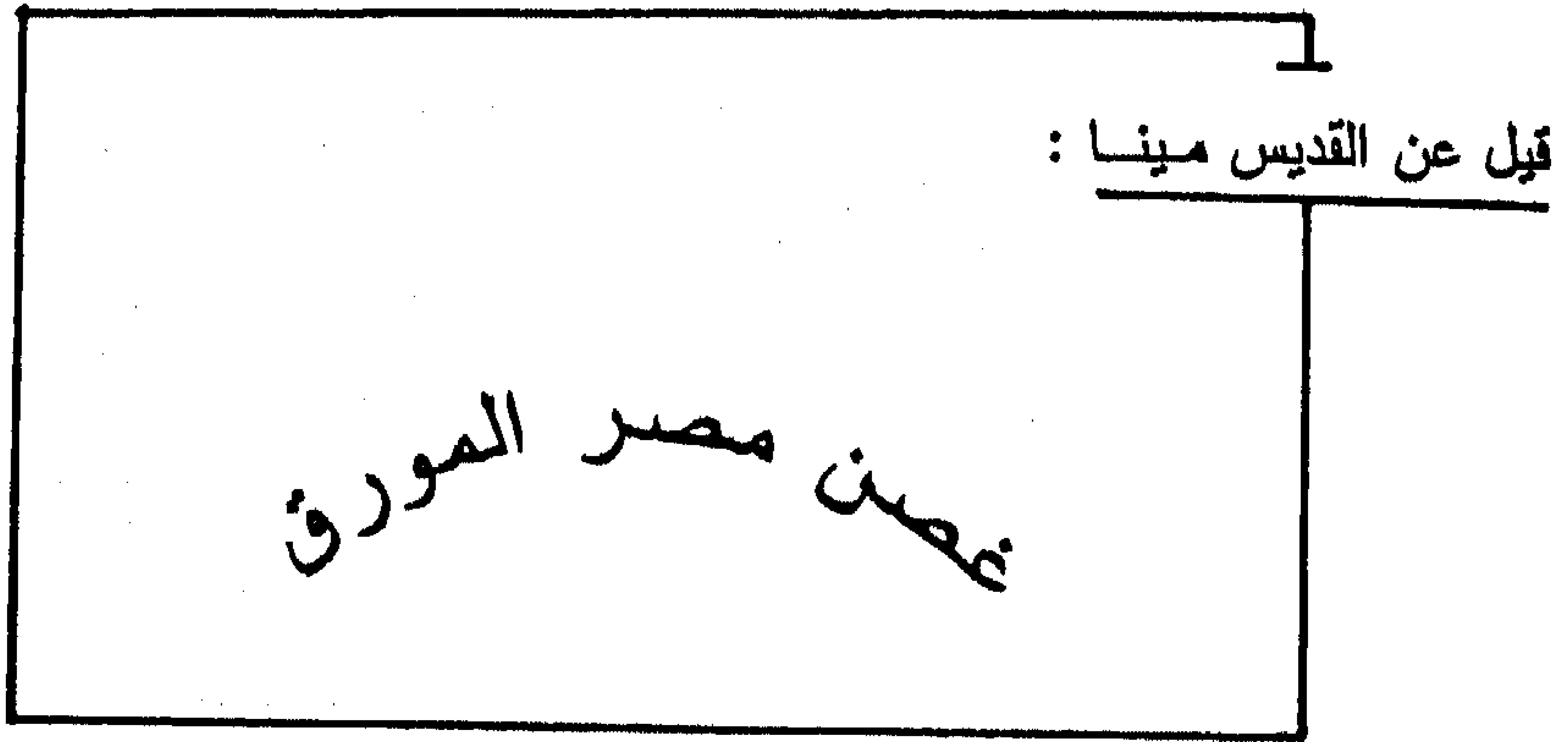
فى الصفحات السابقة ورد عرض لبعض أحداث تخص منطقة قبر القديس مينا ، أما هذا الباب فيتضمن مجموعة من الأحداث لها صلة بالقديس لكنها لا تخص منطقة قبره .

هى أحداث ألتقطت من بين تضاريس الزمن ، أى على مر التاريخ ، فمنها ما كان فى القرن الثامن ، وبعض فى القرن العشرين .

كما ألتقطت أيضا من مواقع متباعدة ، من مصر العليا جنوباً إلى جزيرة كريت شمالاً، ومن مدينة الإسماعيلية شرقاً ، إلى وادى النطرون والعلمين غرباً .

وهى ليست ذا طابع واحد ، فبعضها يتحدث عن تشييد كنائس ومنها عن هدم أخرى ، وبعض يروى كيف يحمى القديس مُمتلكات كنائسه ، ومنها ما يظهر العقاب الذى حاق بسارق كتاب القراءات من الكنيسة بهدف تعطيل الصلاة .

ثم يُختم هذا الباب بإظهار كيف كان القديس قوياً فى الحروب .



أولاً : الدم يسيل من أيقونة القديس مينا

ـ معجزة أيقونة الشهيد بدير القديس مكاريوس

يذكر كتاب تاريخ البطاركة [1] :

(كان يظهر فى أيام الأنبا اخرسطودلوس[2] عجايب كثيرة منها : أن صورة مارى مينا الشهيد التى فى أسكنا أبو مقار[3] سال منها دم ، وهوذا علامته باقية إلى الآن [4] ، وشهد بهذا جماعة من الآباء الرهبان القديسين ، منهم القديس مقاره الأمنوت [5] الذى هرب من البطركية ، فإنه قال لى من فمه الطاهر : إن كان فى الإسكنا أمنوت قديس اسمه بهور ظهرت له عجايب كثيرة وهو أبو بسوس إين الأمنوت ، وأن صورة الشهيد الجليل مارى مينا التى فى الإسكنا إنقلع من القونة [6] مسمار ... فخرج الدم من تحت المسمار من أعلا الصورة إلى أسفل ، وقال لى مقاره أنه شك فى الدم الذى خرج من الصورة بحكم صباه فى ذلك الوقت ، قال : ... كان هناك جماعة من الرهبان القبط والسريان فإستحلفنى أحد السريان أن أتقدم إلى الصورة لأنظر الدم ، فتقدمت إليها وأنا شاك فيها ، وقال لى قلبى أن الناس يكذبون على الله ، فلما رأيته فإذا هو دم بالحقيقة لا شك فيه .

وعند ذلك رأيت الأرض قد صعدت فوقى والحمال الخشب[7] قد نزلت إلى الأرض والحيطان قد إلتقوا ، والناس الذين كانوا قيام تحتى قد صاروا فوقى وسقطت مغشيا علىّ وصرت كأن ثقل البيعة كله علىّ ، فقلت يا سيدى خلصنى فإن الله قادر أن يظهر عجائبه فى قديسيه وأنا إن تخلصت علقت على وجهه ، أعنى القديس مارى مينا خرقة مليحة [8] ، حينئذ فتحت عينى فرأيت نفسى قد أستقرت والحيطان قد رجعوا كما كانوا ، وسمعت الرهبان يصيحوا : مات الصبى ،

---

(١) منشورات جمعية الآثار القبطية ـ المجلد الثانى ـ ص ١٩٧ .
(٢) البطريرك السادس والستون (١٠٤٦ –١٠٧٧ م) .
(٣) أى هيكل كنيسة دير القديس مكاريوس الكبير .
(٤) أى الى الوقت الذى فيه كان المورخ يكتب سيرة هذا البطريرك .
(٥) ⲙⲛⲟⲩⲧ ومعناها " بواب " ، أى الراهب المسئول عن بوابة الدير ، وهذا القديس طلب للبطريركية بعد نياحة البابا خرستوذولوس ولكنه إختفى من طالبيه ـ المرجع السابق ـ ص ١٩٠ ، ص ٢٠٨ .
(٦) (الأيقونة) أى الصورة .
(٧) أى السقف .
(٨) أى (ستارة فاخرة) .

فاوميت (٩) إليهم بيدى أسكتوا ولم أستطيع الكلام ، وجلست ساعة حتى رجعت لى روحى وإنتعشت نفسى وأعلمتهم ما كان منى ، وأنا رأيت الدم ، وهو بالحقيقة دم لا شك فيه) .

ثانياً : كنيسة تهدم وكنيسة تبقى

١ ـ كنيسة بومنا بالحمراء :

يذكر المؤرخ تقى الدين أحمد المقريزى : أن هذه الكنيسة أحدثت (أى شيدت) فى عهد البابا ثيئودورس البطريرك الخامس والأربعين[١] (٧٣١ - ٧٤٣ م) ، وكانت تقع بخط قناطر السباع بين القاهرة ومصر .

وعن مكانة هذه الكنيسة يذكر :
(كانت مُعظمة عند النصارى من قديم الزمان وبها عدة نصارى قد إنقطعوا فيها ، ويحمل إليهم نصارى مصر سائر ما يحتاجون إليه ، ويبعث إليهم بالنذور الجليلة والصدقات الكثيرة ، فوجد فيها مال كثير ما بين نقد ومصاغ وغيره) [٢].

وأيضاً تذكر المؤرخة ا . ل . بتشر :
(كنيسة مارى مينا فى حى الحمراء ، وهذه الكنيسة كانت منذ زمن مديد موضع الإحترام لدى الأقباط عموماً وكانوا يرسلون إليها نذوراً من جميع أنحاء البلاد المصرية حتى أصبحت خزينتها فى ذلك الوقت أغنى خزائن المملكة المصرية على الإطلاق ، ليس فقط لكثرة الأموال بل ولكثرة الأمتعة الجميلة والأوانى الثمينة الفاخرة وغير ذلك من المشغولات الفنية النادرة ، وكانت محاطة بشبه مستعمرة يسكنها الأقباط الزاهدين فى العالم فى مساكن متفرقة حول الكنيسة) [٣].

وهذا الوصف يكشف عن مدى تقدير المؤمنين للشهيد مارمينا فى ذلك العصر ، فوفرة ما يقدم لكنيسته يعنى أن لها جاذبية خاصة وهذا يرجع بلا شك لمكانة الشهيد مينا شفيعها ، بل من المؤكد أن هذا يرجع إلى كثرة المعجزات التى كانت تتم

---

(٩) (أومات) أى (أشرت) .
(١) راجع (القول الأبريزى للعلامة المقريزى) ـ طبع مرقس جرجس ـ ١٩٣٣ م ـ ص ٥١ ، ١١٠ مع ملاحظة أن الكنيسة كانت مشيدة من قبل ، ولكنها جددت فى عهد هذا البطريرك .
(٢) نفس المرجع ـ ص ١١٢ .
(٣) (تاريخ الأمة القبطية وكنيستها) ـ ا . ل . بتشر ـ معرب ـ ١٩٠٧ ـ المجلد الرابع ص ١٣ .

ببركة هذا القديس الشهيد والتى بسببها إزداد حب الكثيرين له وللكنيسة ، فيهتمون بتقديم النذور الوفيرة لها .

ولكن هذه الكنيسة لم تستمر فى مكانتها ، إذ هُدمت عام ١٣٢١ م .

فيذكر المؤرخ المقريزى :

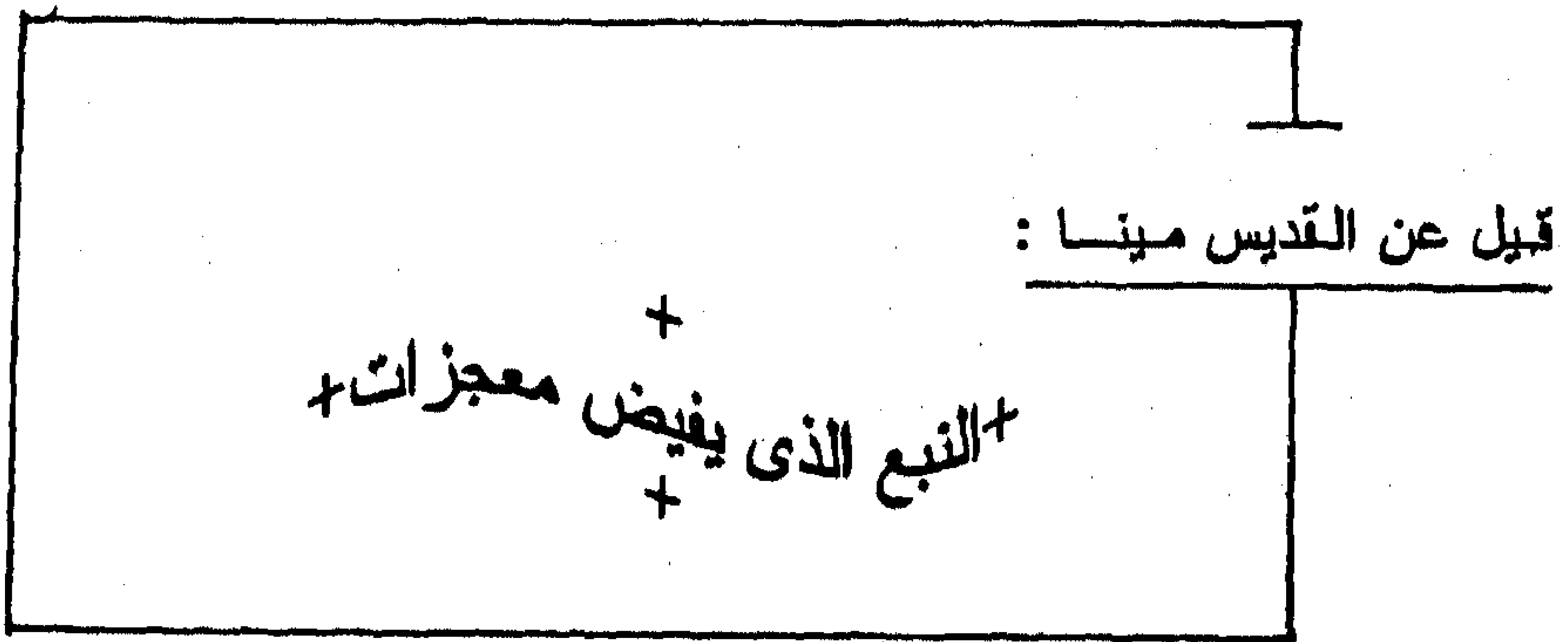
(يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر من هذه السنة (٤) ... تجمع عدة من غوغاء العامة بغير مرسوم السلطان (أى بغير أمره) ... وهدموا كنيسة بومنا التى كانت بالحمراء ... تسلق العامة أعلاها وفتحوا أبوابها وأخذوا مالاً وقماشا وجرار خمر (أى الأباركة المُستعملة فى خدمة القداس) فكان أمراً مهولاً) (٥).

وتذكر ا . ل . بتشر :

(تسلق الرعاع المتعصبون جدران تلك المنازل (أى التى حول الكنيسة) وخلال ساعة واحدة كانوا قد هدموها عن آخرها) (٦).

- علما بأنه ورد فى كتاب (دليل المتحف القبطى وأهم الكنائس والأديرة الأثرية) تأليف مرقس سميكة باشا ، أن كنيسة مارمينا (بالحمراء) هى نفسها كنيسته بفم الخليج (٧).

ملحوظة : سنعود للحديث عن هذه الكنيسة فى باب : (الأديرة والكنائس الأثرية العامرة) .



(٤) أى سنة ٧٢١ هجرية وهى سنة ١٣٢١ م .
(٥) المقريزى - المرجع السابق - ص ١١٢ .
(٦) بتشر : المرجع السابق - ص ١٣ .
(٧) الجزء الثانى - ١٩٣٢ م - ص ٢٧ .

٢ ـ كنيسة أبو مينا بطحا :

+ يذكر التاريخ المنسوب لأبى صالح الأرمنى (١) :

(طحا المدينة كان بها فى القديم خمسة عشر ألف نصرانى ولم يكن بها حنيفاً ولا يهودياً وكان بها ثلثمائة وستين بيعة (٢).

ولما كان فى زمن خلافة مروان الجعدى ، وهو آخر خلفاء بنى أمية (٣) أرسل إليها مؤذن فأخرجوه منها ومنعوه أن يقيم بينهم فعاد إلى مروان وأعلمه بما كان منهم ، فأنفذ لهم مِن جنده مَن قتل منهم جماعة كبيرة وشردهم وهدم الكنائس جميعها ولم يُبقِ لهم سوى كنيسة واحدة على اسم أبو مينا الشهيد ، وقرر على إبقاء هذه البيعة الواحدة ثلاثة آلاف دينار) .

+ ويذكر على باشا مبارك فى تاريخه (٤) :

(طحا العمودين ويقال لها طحا الأعمدة ... وكانت تحتوى على ثلثمائة وستين كنيسة وهُدمت فى خلافة مروان من خلفاء بنى أمية عدا كنيسة مارى مينه ، فقد عاقدوه أهلها على دفع ثلاثة آلاف دينار نظير بقائها ثم دفعوا له منها ألفين وعجزوا عن الباقى فجعل ثلثها مسجداً مشرف على السوق) .

وبلدة طحا هى الآن طحا العمودين بمركز سمالوط بمحافظة المنيا ، وكنيسة الشهيد مارمينا باقية بها للآن ولا يوجد غيرها ، والكنيسة الحالية من مبانى القرن ١٩/١٨ ، ويوجد حولها كثير من القطع الأثرية من تيجان وأعمدة من بقايا الكنيسة القديمة ، وبها حالياً كثير من الأيقونات والمخطوطات الأثرية (٥) .

---

(١) (تاريخ الكنائس والأديرة) فى القرن الثانى الميلادى ـ لأبى المكارم ، الذى نسب خطأ إلى أبى صالح الأرمنى ـ الجزء الثانى ـ إعداد وتعليق الراهب صموئيل السريانى (نيافة الأنبا صموئيل) ـ ١٩٨٤ م ـ ص ١٤٢ .

(٢) على عدد أيام السنة .

(٣) كان هذا فى عهد البابا خائيل البطريرك ٤٦ (٧٤٤ – ٧٦٨ م) .

وآخر ملوك بنى أمية هو مروان بن محمد والذى كان له ثلاث ألقاب منهم (الجادى) والذى تحور هنا إلى (الجعدى) . وقد ملك خمس سنوات من ٧٤٤ م ـ ٧٥٠ م .

(تاريخ مصر الحديث ـ جرجى زيدان ـ ١٨٨٩ م ـ الجزء الأول ، ص ١٥٦ ـ ١٥٩) .

(٤) (تاريخ الكنائس والأديرة) ـ المرجع السابق ذكره ـ الجزء الرابع ـ ص ٩٥.

(٥) كتاب : " الدليل إلى الكنائس والأديرة القديمة من الجيزة إلى أسوان " ـ إعداد قسم العمارة القبطية بمعهد الدراسات القبطية ـ ص ٣٣ .

ثالثاً : الحفاظ على مُمتلكات كنائسه

١ ـ الشهيد يمنع سارق كنيسته من الحركة (١) :

خلال حُكم الملك الأشرف قايتباى (١٤٦٧ ـ ١٤٩٥ م) وعهد البابا يؤانس (١٣) البطريرك الرابع والتسعون (١٤٨٤ ـ ١٥٢٤ م) تشاور الأراخنة بخصوص تعمير الكنائس التى تهدمت وكتبوا خطاباً إلى الملك عام ١٢١٠ ش وأخذه البابا البطريرك وقدمه للملك الذى أصدر أمراً بترميم الكنائس ، فإهتم الأب البطريرك بإعادة تعمير الكنائس ومن ضمنها كنيسة الشهيد العظيم مارمينا بفم الخليج .

وأثناء فترة العمل إتفق جماعة من الناس على سرقة الكنيسة ، فجاءوا ليلاً ، ولما تسلق أحدهم السور سمع أصوات الساهرين فداخله الخوف وأراد أن ينزل ، وإذا بالقديس يأتى إليه ويوبخه ، وقال له : (قوة إلهى توقفك على الحائط ولا تتحرك حتى يفتضح أمرك) . فثبت الرجل فى مكانه غير قادر على الحركة ، ولما طلب منه رفقائه النزول ، أجابهم : (أنى ممسوك بالقدرة الإلهية لأن صاحب هذا المكان المبارك عوقنى ولا أقدر أن أهرب) . فصعدوا إليه لكى يخلصوه فلم يستطيعوا تحريكه ، وإذ خافوا أن يأتى النهار عليهم تركوه ومضوا ، وظل هو واقفاً إلى الصباح ، وعندما شاهده من كانوا بالكنيسة أقر بفعلته وظهور القديس وإيقافه إياه بالقوة الإلهية .

ولما حضر رئيس(٢) الكنيسة شكر الله على هذه الأعجوبة ، ومجد شهيده الذى حفظ ديره (٣) من اللصوص ، وطلب من الله بشفاعة قديسه أن يحل الرجل من رباطه فإنحل لوقته .

٢ ـ النقمة تحل على سارق كتاب القراءات :

يروى هذه الواقعة السيد / أرمانيوس بطرس المقاول بالإسكندرية ، يقول : فى بلدتنا التى تسمى بيت خلاف بنجع السرارورة (جرجا) كنيسة على اسم الشهيد العظيم مارمينا العجائبى ، وفى أوائل الأربعينات دخل شخص غريب وسَرق كتاب القراءات من فوق المنجلية وذهب به إلى بيته ، بهدف إيقاف الصلاة فى الكنيسة.

---

(١) كتاب : (ميمر الشهيد العظيم مارمينا العجائبى) ـ القمص يوحنا السبكى ـ ص ١٣٩ .
(٢) هكذا واردة فى الأصل .
(٣) تشتهر كنيسة مارمينا بفم الخليج باسم (دير) .

أخذ الرجل الكتاب وأودعه بيته ، ثم خرج من المنزل وبات ليلته بعيداً ـ ربما بات في الغيط ـ وفي تلك الليلة شب حريق بالمنزل والتهمته النيران بالكامل .
ولما عاد ووجد أنه لم ينجو من الحريق إلا الكتاب الذى سرقه من الكنيسة ، أدرك سبب الحريق .

فأخذ الكتاب وذهب به إلى صديق له وكاشفه بما حدث ، ولكن الصديق لم يقتنع بأن السرقة هى سبب الحريق ، وأخذ الكتاب وأبقاه فى منزله ، وما حدث مع الأول حدث أيضاً مع هذا الصديق إذ إحترق منزله عدا الكتاب ، وتكرر الأمر مع ستة أشخاص وإحترقت منازلهم .

فما كان من السارق إلا أن أخذ الكتاب وذهب به إلى عُمدة البلدة ، وقد كان شخصاً مُسالماً متزناً ، فتناوله بإحترام وحفظه فى مكان أمين ، وخاطب الكتاب :
(سامحنى يا مارمينا ، أنا هاوديك مكانك الصبح ، بس متأذنيش (لا تؤذيني) زيهم) .

وفى الليل شاهد مارمينا فى الحلم ، وقال له : (مادام أنت إحترمتنى وهترجعنى مكانى ، أنا مش هأذيك) وقال له أيضاً: (سلمنى لأبونا مينا ، لأن لو أبونا بطرس عرف هيعمل مشاكل فى البلد) .

وفى الصباح ذهب العُمدة ومعه السارق إلى الكنيسة وسلما الكتاب إلى أبونا مينا وإستسمحوه .

٣ ـ الباب يختفي أمام سارق كنيسته :

يستمر السيد / أرمانيوس بطرس فى حديثه عن واقعة أخرى حدثت أيضاً فى ذات الكنيسة ، يقول :

فى إحدى الليالى دخل لص الكنيسة ، وجمع الحُصر والأكلمة الصوف وحملها ، وعندما إتجه إلى الباب للخروج ، لم يجد الباب بل وجد أمامه حائطاً مبنياً ، فارتد وترك المسروقات وإتجه للخروج فوجد الباب مفتوحاً ، فعاد وحمل ما جمعه ليخرج به ، وما حدث أولاً تكرر مرة أخرى إذ لم يجد الباب ، وتكرر ذلك عدة مرات حتى الفجر ، فخرج فارغاً ولم يتمكن من السرقة . ثم حضر بعد ذلك إلى الكنيسة وإعترف بما حدث أمام أبونا مينا .

٤ ـ الشهيد يحمي جار كنيسته من اللصوص :

وأيضاً يذكر السيد / أرمانيوس بطرس :
أتى إلى الكنيسة ليلاً شخص من بلدة مجاورة ، ومن داخل حوش الكنيسة بدأ ينقب حائط المنزل المجاور حتى يتمكن من سرقة المواشى منه ، وفجأة سمع

صوت ينهيه عن السرقة ويهدده بأنه سيقطع ذراعه ، فأجاب اللص : (أنت مين) ، فأجابه : (أنا مارمينا ، وأنت ملقتش غير جارى تسرقه ؟ !) ، فقال له : (بس أنا مش شايفك) فأجابه : (مش لازم تشوفنى لكن أنا أحذرك) . فخرج الرجل خارجاً وجلس خلف الكنيسة ، وترك مُهمة نقب الحائط لمرافقيه . وأثناء جلوسه سقط على كتفه حجر وبعدها فقد القدرة على الحركة .

أما رفقته الذين إستمروا فى نقب الحائط ، فأفزعهم رؤية نور يخرج من الكنيسة ، ونار من الفتحة التى نقبوها ، فغادروا الكنيسة وعندما وجدوا رفيقهم غير قادر على التحرك ، تركوه .

وفى الصباح حضر أبونا القس مينا مشرقى لإقامة صلاة القداس حيث كان يوم الأحد ، فقص له الرجل ما حدث ، وتجمع الكثيرون ، ثم حضر بعض ذووه وأقسم الرجل أنه لن يعود إلى هذا المكان مرة أخرى ، فصلى له أبونا مينا وصرفه .

وأعلن الرجل أن مارمينا سبق أن نبهه ألا يعدى (أى يمر) بجوار الكنيسة ولا بجوار البلدة ومعه مسروقات .

٥ ـ خشب كنيسته فقط لم يحترق [١] :

يروى القس / كيرلس عبد الملاك كاهن كنيسة الشهيد العظيم مارمينا بمنيا القمح ـ شرقية :

أنه طلب من الأستاذ / هانى وهيب شراء أخشاباً للكنيسة ، فاشتراها من مدينة الإسماعيلية وأودعها إحدى الورش لتصنيعها ، وبعد أيام قليلة توجه إلى الورشة فوجدها محترقة تماماً وعندما إستفسر عما حدث عرف بنشوب حريق أتى على الورشة وما فيها ، ماعدا الخشب الخاص بالكنيسة فإنه لم يُمس بسوء ، فنقله إلى البيعة .

---

(١) كتاب (مع العجائبى فى كنيسته بمنيا القمح) ـ إعداد وإصدار أبناء البابا كيرلس السادس ـ جزء ١ ـ ١٩٩٢ م ـ ص ٢٩

رابعاً : كنائس تُشيَّد

١ ـ الشهيد يطلب من أحد المؤمنين بناء كنيسة في أبو قرقاص ـ المنيا (١)

فى ذات ليلة ظهر القديس مينا لرجل من أهالى منهرى يدعى المقدس / تكلا ، وطلب منه أن يبنى له كنيسة فى مكان عينه له .

وفى الصباح أسرع الرجل وزوجته إلى المكان الذى حدده القديس ووجدا به آثار كنيسة قديمة إندثرت منذ زمن بعيد ، ولما رأى الشعب هذه الآثار مجدوا الله وساعدوا الرجل على بناء الكنيسة ، وهى قائمة للآن وتقع وسط المزارع بين قرية منهرى والسكة الحديد قرب محطة أبو قرقاص .

وتوجد بقايا حجرية قديمة من آثار الكنيسة الأقدم التى ذكرها المقريزى (القرن ١٥ م) .

٢ ـ الشهيد يكلف فراشاً ببناء كنيسة :

يذكر الدكتور / أوتو ميناردوس :

(منذ عدة سنوات ، وفى بقعة فى منطقة مُمهدة فى مصر العليا ، حيث توجد للآن كنيسة مدشنة باسم مارمينا العجائبى . كانت توجد قطعة أرض مربعة بها حشائش الحلفاء .

وكان يقيم فى المدينة المجاورة لهذه الحقول رجل فقير جداً يعمل فراشا فى مصنع السكر الذى بهذه المدينة . وليلاً عندما كان نائماً شعر بشخص ينخسه ، هذا الأمر الذى أيقظه فرأى رجلاً واقفاً بجواره ووجهه ومنظره فى غاية الجمال ويرتدى ثوباً أبيض .

وأعلم الفراش الفقير أنه مارمينا العجائبى ، ويريد منه بناء كنيسة ، وأنه سيحدد بنفسه المكان الذى تشيد فيه . وقاد مارمينا الفراش إلى رقعة فى الحقول بها حشائش الحلفاء ، وطلب منه حفر كل المساحة التى حددها بعمق مترين ونصف . وأخبره القديس أنه سيجد كمية كبيرة من الطوب تكفى لبناء الكنيسة ، وفى الجهه الشرقية سيجد أكواماً من الجير الأبيض تستخدم فى تشييد المبنى . وطلب منه القديس البدء حالاً فى بناء الكنيسة ، وإن هو لم يطع أوامره فإنه سيقتل . ثم إختفى مارمينا .

---

(١) كتاب : "مختصر تاريخ الأمة القبطية فى عصرى الوثنية والمسيحية" ـ سليم سليمان ـ الجزء الأول ص ٤٢٧ ، ١٩١٤ م .

أما الـفراش فتوافـر علـى العمـل ووجـد كـل مـا أعلمـه بـه الـقديس . والكـنيسة مـازالت قائمـة فـى هـذا المكـان . ولكـن الـفراش العجـوز مـات مـن زمـن طويـل ، والمبنى تم توسيعه بواسطة أحد الأساقفـة الأقـباط) [٢] .

هذا الـفراش كان يقيم ببلدة (هِوْ) التى تقع قبلى مدينة نجع حمـادى ، والكنيسـة تقع على بعد ١ كم جنوب بلدة (هِوْ) ومتـاخمة للمنطـقة الصحـراوية [٣] . وهى مـا زالت موجودة للآن .

ونظراً لأنها مذكوره فـى تـاريخ العلامـة المقريـزى[٤] ، فهـذا يعنـى أنهـا كـانت قـائمة قبل ذلك أى قبل الـقرن الخـامس عشر، وأنها هُدمـت ، والـقديس مينـا طلـب من الـفراش بناء كـنيسة فى نـفس المكـان .

٣ ـ كـنيسة مارمينا بمصـر الـقديمة :

+ يوم ٢٥ فبراير ١٩٢٨ م تم رهبنة عازر يوسف عطا فى ديـر السيدة العـذراء الـشهير بالبراموس باسم (مينا) ، وفـيما بعد رُقّىَ إلى درجـة الـقـمصية ، وأصبـح معروفـاً باسم الـقمص مينا المتوحد البراموسى (قداسة البابا كيرلس السادس) .

+ إشترى هذا الراهب قـطعة أرض مسـاحتها حوالـى ١٥٠ مـتر بمنطقـة مصـر الـقديمة ثم زيدت إلى ٥٠٠ متر ، وأنشأ عليهـا كنيسـة باسـم سـميه وشـفيعه الـشهيد العظيم مارمينا ، كرست عام ١٩٤٧ م بـيد المتـنيح الأنبـا أثـناسيوس مطـران بنـى سويف والمتـنيح الأنبا إبرآم مطران الجيزة .

+ أقـام بجوار الكـنيسة مبنى ليقيم فيه ولإستـقبال الزائرين ، ومبنـى آخـر للطلبـة المغتربيـن ، وكانت تجرى على يديه العديد من المعجزات ، ويلجـأ إليـه الكـثيرون لحل مشاكلهم وطلب الإرشاد .

+ بعد فترة وجيزة إشتهر هذا المكان باسم دير مارمينا بمصـر الـقديمة [٥] . وفـى هذا الدير تم رهبنة نيافة المتنيح الأنبا صموئيل أسقـف الخدمات العامة ، وكما شـهد الإعداد الروحى لبعض الآباء الرهبان الذين أكملوا سيرتهم الرهبانية بعـد ذلـك بدير السريان ودير الأنبا صموئيل المعترف ، ومن بينهـم حضـرة صـاحب القداسـة البابـا

---

(٢) Monks and Monastries of the Egyptian Desert, OTTO. F. A. Meinardus . Cairo 1961 - P 353

(٣) Cristian Egypt Ancient and Modern, OTTO F. A. Meinardus . Cairo 1965 - P 302 - 303

(٤) المقريزى ـ المرجع السابق ذكره ـ ص ١٣٣ .

(٥) عرفت منطقة الكنيسة باسم (الزهراء) بعد أن أنشئ بها محطة للسكة الحديد (مترو حلوان) باسم محطة الزهراء عام ١٩٧٧ م .

المعظم الأنبا شنوده الثالث (٦) ، والمتنيح الأنبا أندراوس أسقف دمياط ، والقمص متى المسكين .

وهنا نذكر قول حضرة صاحب القداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث فى كلمته التى ألقاها فى الذكرى الأولى لنياحة البابا كيرلس :

(عاش كمُرشد روحى للكثيرين فترة طويلة ، وقبل أن يصير بابا الكرازة المرقسية كان أباً فى الإعتراف لمئات من طالبى إرشاده الروحى ، وقد عرفت قداسته فى سنة ١٩٤٨م حينما كنت أتردد على كنيسته فى مصر القديمة ، وإنتهى بى الأمر إلى أن سكنت هناك أتمتع بقداساته وصلواته ورعايته وإرشاده فى ذلك الجو الجميل فى كنيسة مارمينا بمصر القديمة .

وكنت فى كل زياراتى للدير فى وادى النطرون أرجع مباشرة إليه فيسألنى عن الرهبان واحداً واحداً ، لأنه يعرفهم بأسمائهم ويطمئن على كل واحد منهم ، وكنا فى دير السريان نعتبر أنفسنا أبناء له ، وكنا نذهب إليه فى أوقات متفرقة ونسترشد برأيه) (٦) .

أى أن هذه الكنيسة لها دور روحى واضح ، لذا يعتبر إنشائها حدثاً له أهميته التاريخية .

+ ولقد ظل القمص مينا المتوحد يصلى بها القداس الإلهى وصلوات رفع بخور عشية وباكر وتسبحة نصف الليل يومياً لمدة تزيد عن العشرين عاماً (١٩٤٧ – ١٩٥٩ م) أى ما يقرب من ثمانية آلاف قداساً .

ولم يغادرها قداسته إلا ليجلس بطريركاً على كرسى الكارز العظيم القديس مرقس الرسول الإنجيلى .

+ نقل إليها جزء من رفات الشهيد العظيم مارمينا من كنيسته بفم الخليج وذلك عقب ظهور نتيجة القرعة الهيكلية بإختيار القمص مينا المتوحد بطريركاً عام ١٩٥٩ م .

+ قام بتجديدها القمص ميخائيل يوسف (شقيقه) .

+ يقام بها إحتفالاً سنوياً فى ذكرى نياحة مؤسسها قداسة البابا كيرلس السادس تُلقى فيه عدة كلمات عن صاحب الذكرى ، وتزدحم بالحاضرين لذلك يقام سرادق خاص فى هذه المناسبة فى فنائها .

---

(٦) راجع كتاب : " مذكراتى عن حياة البابا كيرلس السادس " ـ القس رافائيل أفامينا ـ الجزء الثانى ـ ص ٨ .

+ الكنيسة حالياً تتبع دير الشهيد العظيم مارمينا بمريوط ، وهى مقر الدير بالقاهرة .

القديس مينا يربط سارق الكنيسة بالسور (٧)

وفى حديث لأحد الآباء الرهبان الذين تتلمذوا على يد القمص مينا المتوحد فى هذه الكنيسة يقول :
كنت هناك وقت أن كانت مبانى الكنيسة غير مكتملة ، والأسوار لم تكن على الإرتفاع المُناسب . وسوس الشيطان للخفير الذى يقوم بحراسة المكان ، وحراسة أدوات البناء أن يترك هذا العمل ... وأكثر من ذلك فقد قام برمى الكنيسة بالطوب ، وتفوه بألفاظ لا تليق ، بل أراد نهب ما يستطيع نهبه من معدات البناء .
خرجت إليه مع بعض الآباء وحاولنا أن نثنيه عما يفعل ، ولكنه تمادى بالأكثر ، ونصحه أبونا مينا بالكف عما يفعل ، ولكنه لم يأبه لنصحه ... فقال له فى بساطة ((طيب ... مارمينا هيتصرف)) .
وفى المساء ، وجدنا هذا الرجل المسكين مربوطا إلى السور كأنه قطعة منه ... فلا يستطيع الحركة ، والذى لفت نظرنا إليه هو صراخه المُستمر ، ونداءه على أبونا مينا مستعطفاً إياه لكى يحله من الرباط غير المرئى الذى شل حركته وربطه بالسور ... رأينا هذا المنظر ونحن غير مُصدقين ، فأسرعنا إلى أبونا مينا ، فخرج إليه وعلى وجهه إبتسامة حلوة هادئة ، وناداه بنداء جميل ، وقال له : " ليه ... كده ... إحنا بنعطف عليك ... إحنا بنتأخر عليك فى حاجة ؟ ... تعالى ... تعالى " .
وبمجرد أن قال له تعالى ، وجدنا الرجل ، وقد إنفك رباطه وتحرك ، ونحن غير مُصدقين لهذا الذى يجرى حولنا ، فمجدنا الله الذى يخضع قلوب البشر حسب إرادته هو ... والذى يستجيب لطلبة أحبائه ، ولا يخيب لهم رجاء .
أقدم الرجل إلى أبونا مينا خجلاً مذهولاً فى الوقت ذاته ، وقدمنا له الطعام ... وقال له أبونا مينا فى وداعة وبساطة فائقتين رغم عظم القوة التى كانت معه ، قال له: " اللى أنت عايزه خده ... أنا عايزك تحافظ على الكنيسة ... إحنا بنعز عليك حاجة ... إنت عارف مين اللى ربطك .. دا مارمينا اللى الكنيسة على اسمه ، وهو اللى بيحامي عنها ، وإن عملت حاجة تانى ، فمصيرك هيكون أشر ... دا مارمينا عجايبى " .
وإستمر أبونا مينا يقول :
" إحنا وسط ملايكة وقديسين ... إحنا مش لوحدينا ... أنا لست وحدى ... أنا معايا ملايكة وقديسين " .

---

(٧) كتاب : " معجزات البابا كيرلس السادس " ـ جزء [٦] ـ ص ٤٤ ، ٤٥ .

إعترف الرجل بأنه أخطأ ... وأن مارمينا ظهر له فى المساء يمتطى جوادا ، ثم شده وربطه إلى السور .

+ ومن المُلفت أن هذه المعجزة نظير تلك التى حدثت فى القرن الثالث عشر أثناء إعادة تشييد كنيسة الشهيد بفم الخليج والسابق ذكرها (ثالثا - ١) .

خامساً : القديس القوى فى الحروب

ـ الشهيد مينا يحمي المسيحيين بجزيرة كريت (١)

فى عيد القيامة الموافق ١٨ أبريل ١٨٢٦م رأى الأتراك فرصتهم للتخلص من اليونانيين المجتمعين كلهم فى صلاة قداس العيد داخل كنيسة القديس مينا فى ايراكليون بجزيرة كريت .

ولكى يضمن الأتراك القضاء على كل المجتمعين بالكنيسة وعدم هروب أحد ، جمعوا حشداً كبيراً متسلحين بالسيوف والسكاكين وبكل أنواع الأسلحة وأحاطوا بالكنيسة ، بالإضافة إلى حشود أخرى فى كل الشوارع ، ولكى يشتتوا إهتمام المسئولين أشعلوا حرائق فى بعض الأحياء البعيدة من المدينة .

وعندما كان المطران كالينيكوس يقرأ الإنجيل ، إقترب من الأبواب حشد الأتراك المسلحين . ولكنهم فوجئوا بنور مملوء مهابة يملأ الكنيسة ، وظهر جندى شيخ بشعر أبيض مُهيب المنظر يركب حصاناً ، ويلوّح بسيفه غاضباً وكان يُشبه رئيس الأتراك (آيان أغا) . فما كان من هؤلاء المستعدين لمذبحة كبرى إلا سرعة الهروب وإختفوا مرتعبين . ولما ذهبوا لحاكمهم مشتكين من إرساله آيان أغا ليفرقهم ، أجابهم أنه لا يعلم شيئاً ولم يُرسل أحداً . أما آيان أغا فكان فى تلك الليلة نائماً فى بيته .

ففطن الأتراك أن القديس مينا هو الذى ظهر لينقذ المسيحيين .

أما المطران ، فلكى يثبت المعجزة ويخزى الأتراك ، فذهب فى اليوم التالى إلى الحاكم ليشكره كأنه هو الذى أرسل القائد آيان أغا ، ولكن الحاكم قال أنه لم يرسله ، وهكذا أعلن الأتراك المعجزة بأنفسهم .

ملحوظة : ظهر القديس بصورة شيخ لأن الكنيسة اليونانية تعتقد أنه إستشهد فى سن متقدم ، وهو يُرسم هكذا فى الصور اليونانية ، والقديس ظهر بالشكل المألوف لديهم .

---

(١) سيرة القديس مينا باليونانية ـ أرشمندريت خارالامبوس فاسيلوبولو ـ أثينا ـ ١٩٧٣ ـ P. 38 , 41 وطبعة خامسة ١٩٩٥ .

٢ ـ القنابل لا تصب دير القديس مينا بجزيرة إيجينا (٢)

كان فى إيجينا كنيسة صغيرة مهجورة على اسم القديس مينا ، فإهتم بها أربعة إخوة مُحبين للقديس وشيدوا كنيسة جميلة ، ثم أصبح المكان ديراً للراهبات .

وفى مايو ١٩٤١ م كانت هناك معركة مشهورة مع الألمان الذين قذفوا العديد من القنابل الكبيرة على الكنيسة ورغم هذا لم يلحقها ضرر .

وحدث أن سقطت قنبلتان داخل الدير ، إحداهما بأحد جوانب الفناء ، والأخرى ـ وكانت كبيرة ـ على بعد ثلاثة أمتار من الكنيسة ولكنها لم تنفجر .

ـ ثم يعلق الأرشمندريت فاسيلوبولو على هذه المعجزة بقوله :

لذلك فخلال الحرب الألمانية هذه كان الإيراكليون فى أوقات الغارات يلجأون إلى الكنيسة المقدسة التى على اسم القديس مينا ، بإعتبارها المخبأ الأكثر أماناً .

٣ ـ القديس مينا يطرد جندى المُستعمر

بهذه المعجزة يختم الأرشمندريت خارالامبو فاسيلوبولو كتابه عن القديس مينا الصادر باللغة اليونانية فى أثينا عام ١٩٧٣م (٣) :

[فى أبريل ١٩٤٣ م أثناء الإستعمار الألمانى ، أمر حاكم قرية فيليا فى ميغاريذوس آتيكيس بوضع حراسة على أطرافها الأربعة لمراقبة سكانها كى لا يتمكن أحدهم من مساعدة الثوار المقيمون بالجبال حولهم .

وكانت نقطة حراسة الجزء الجنوبى تقع بجوار كنيسة القديس مينا على الطريق المؤدى إلى دريستانى . وفى ظهر أحد الأيام فوجئ الحارس الألمانى بفارس مُمسكاً سوطاً يسأله بحدة باللغة الألمانية : " ماذا تفعل هنا فى بيتى ؟ " . فأجابه الحارس : " أنا أراقب الطريق كأمر الحاكم " .

حينئذ قال له الفارس بصوت مُرعب : " أذهب سريعاً عن منزلى " . ثم نزل من فوق الحصان وضربه بالسوط ، وقال له ثانية : " إذهب سريعاً ولا تقترب من هذا المكان مرة أخرى " .

وإزاء ذلك إرتعب الجندى الألمانى وسقط على وجهه على الأرض ، فعاد الفارس لإنذاره ، فقام وذهب سريعا الى الحاكم وروى له تفاصيل ما حدث .

أما الحاكم فظن أن ما رواه الحارس مجرد وهم ، وأرسل فى اليوم التالى جندى آخر ، فتكرر معه ما حدث فى اليوم السابق ، وعاد للحاكم ليروى له ما حدث من الفارس الذى تكلم معه بالألمانية كصاحب سلطة وقوة .

---

(٢) المرجع السابق ص ٤٣ ـ ٤٩ وإيجينيا جزيرة صغيرة بالقرب من أثينا .
(٣) المرجع السابق P. 52, 53 .

إنزعج الحاكم الألمانى ، وفى اليوم الثالث ذهب مع الجنديين ، ليتبين الأمر ، وعندما وقع نظره على الكنيسة طلب فتحها ، وعندما دخلوا ، صاح الجنديان وهما ينظران إلى صورة القديس مينا :

" هذا هو الفارس الذى ضربنا وطردنا " ، قالا ذلك وهما مبتهجان .

حينئذ تأكدوا أن ما حدث هو عمل القديس مينا ، فأمر الحاكم بإلغاء حراسة المكان ، وسمح للأهالى بالمرور فى الشارع دون قيود .

وعلى أثر ذلك ، كان أهل فيليا يلجأون للقديس مينا عندما يتعرضون للخطر من المُستعمرين القساة ، وكانوا يجدون الحماية والخلاص) .

٤ ـ الشهيد مينا ومعركة العلمين

أ ـ يذكر الأرشمنيدريت خارالامبو فاسيلوبولو فى كتابه عن القديس مينا والصادر فى أثينا عام ١٩٧٣ م باليونانية ـ وأعيد طبعه عام ١٩٩٥ م ـ تحت عنوان :

" المنتصر فى العلمين " (١)

(عام ١٩٤٠ م خلال الحرب العالمية الثانية إحتل الألمان والإيطاليون اليونان ، وتمكن بعض اليونانيون من الذهاب الى مصر وطن القديس مينا ، وهناك كونوا أول نواة للجيش اليونانى الذى أكمل الحرب لتحرير وطنهم مع حلفائهم .

وعام ١٩٤٢ م إستولت جيوش هتلر بقيادة روميل على شمال أفريقيا ثم إتجهت نحو الإسكندرية الى أن وصلوا إلى العلمين وعسكروا هناك إستعدادا لمهاجمة المدينة ـ والعلمين بالعربية تعنى القديس مينا ، لأنه كما قلنا كان يوجد هناك قديما كنيسة رائعة للقديس مينا بصور جميلة فى الحائط ، واحدة منها تصور القديس مينا يقود قافلة من الجمال والذى أنقذها قديما من خطر مؤكد ـ وفى ذلك الوقت أصاب الفزع كل العالم وبالأخص نحن اليونانيين ، لأنه لو سقطت الإسكندرية سنفقد كل رجاء لتحريرنا .

وهنا تدخل القديس مينا كيونانى مصرى (٢) ليضع حدا لهذا الدمار الشامل ، ففى منتصف الليلة التى كان مقررا أن تبدأ فيها المعركة ، رأى كثيرون من الأتقياء

---

(١) Ο ΑΓΙΟΣ ΜΗΝΑΣ , ΑΘΗΝΑΙ, 1995 - P. 49-52 -
أوردنا ترجمة النص كما هو ، وهو يعبر عن نظرة اليونانيين للقديس مينا .

(٢) هذا رأى الكاتب اليونانى .

القديس يخرج من المناطق المتهدمة (أى منطقة الآثار) يقود جمالا كما هو مرسوم فى الصورة التى كانت على الحائط . ودخل مع الجمال معسكر الألمان (٣).
وأنه من الصعب وصف الذعر الذى أصاب الألمان الأقوياء ، الذين لم يهزمهم أحد حتى ذلك الوقت . وكانت هذه الساعة نهاية سلطة هتلر ، إذا تراجعوا ، وهكذا تحررت اليونان أيضاً .

هذه المعجزة كرّمها أيضاً أصحاب الطوائف الأخرى كالبروتستانت الإنجليز الذين كانوا حلفائنا وقتئذ ، ولهذا قدموا لبطريرك الإسكندرية (أى بطريرك اليونان الأرثوذكسى) ذلك المكان ليُعيد بناء كنيسة القديس مينا ، ولتسجل بحروف ذهبية أسماء أبناء الكنيسة الأرثوذكسية (اليونانية) الذين سقطوا ، كتذكار لهزيمة الألمان والإيطاليين فى العلمين) .

ب ـ روى المرحوم الأستاذ الطبيب المشهور دكتور نجيب محفوظ أستاذ أمراض النساء بالقصر العينى :
أنه تقابل عدة مرات مع القائد الإنجليزى مونتجمرى الذى كان يتصل به شخصياً ليستدعيه لعلاج أسر ضباط الجيش الإنجليزى بمصر . وروى له القائد الإنجليزى أنه قبل معركة العلمين التى دارت بين قوات الحلفاء (الإنجليز) وقوات المحور (الألمان) ، رأى فى حلم المعركة دائرة بين هذين المُعسكرين ، ورأى رجلاً يشير بيده وكلما يصنع ذلك تنهزم القوات الألمانية ، وإستمر يشير بيده حتى هزموا تماما .
ولما سأل القائد مونتجمرى هذا الرجل عن اسمه ، أجاب : " مينا " ، و بعد هذا الحلم بأيام نشبت المعركة وفعلا إنهزمت القوات الألمانية وإنتصرت القوات الإنجليزية .
وبإنتصار القوات الإنجليزية فى هذه المعركة أنقذ الله مصر من الدمار والخراب الشامل .
فلو إنتصرت القوات الألمانية فى معركة العلمين كانت ستتقدم للإستيلاء على باقى البلاد المصرية ، وكانت خطة القوات الإنجليزية فى هذه الحالة تدمير جميع الكبارى والطرق والسكك الحديدية لعرقلة تقدم القوات الألمانية ، وتدمير القناطر لإغراق الدلتا بمياه النيل حتى لا تتمكن القوات الألمانية من الزحف شرقاً إلى قناة السويس (٤).

(٣) منطقة العلمين تقع على مسافة ١٣٠ كيلومتر غرب الإسكندرية ، ومنطقة أبو مينا الأثرية تقع فى منتصف هذه المسافة .
(٤) كتاب معجزات مارمينا العجايبى ـ الجزء الثانى ـ ١٩٨٧ م ـ ص ٧٦ ، ٨٠ .

جـ ـ يذكر دكتور ميناردس

(أن دكتور Dr. T.D. Mosconas أمين مكتبة بطريركية اليونان الأرثوذكسي (بالإسكندرية) ، يشير إلى قصة فارس ظهر فى مريوط قبل أيام قليلة من معركة العلمين الكبرى (أكتوبر ١٩٤٢ م) يستحث قوات الحلفاء فى مصر ليقاتلوا Shoulder to Shoulder ، وأنه كان القديس مينا .

وفى مجلة Egyption Gazette الصادرة فى ١٠ نوفمبر ١٩٤٢م نقرأ :

" القديس مينا يعتبر الآن فى الكنيسة اليونانية بمصر كمنقذ الإسكندرية من إنقضاض قوات المحور .. لقد كانت مواجهة بين القديس مينا والفيلدمارشال روميل .. وكان الفوز بواسطة القديس المصرى ... ... وفى الإحتفال بعيد القديسين... فى كاتدرائية القديس سابا بالإسكندرية وكان حاضرا صاحب القداسة البطريرك خرستوفور الثانى صلاة الشكر تكلم عدد من المتحدثين اليونانيين عن إنشاء كنيسة للقديس مينا فى مكان ما قريب من موقع الدير القديم ") (٥).

تعليق :

مما يلفت النظر أن يكتب مواطن ألمانى عن هزيمة الجيش الألمانى فى معركة العلمين ، فالدكتور أوتوميناردس كاتب هذه السطور التى تتحدث عن إنتصار القديس مينا على القائد الألمانى الكبير روميل وجيشه هو شخص ألمانى من مدينة هامبورج .

فهل إعجابه بالقديس مينا المصرى تغلب على شعوره الوطنى ؟! .

د ـ شهادة قداسة البطريرك اليونانى بالإسكندرية .

الكنيسة اليونانية تحتفل بعيد الشهيد مينا يوم ١١ نوفمبر وذلك حسب التقويم الميلادى الغربى .

وفى أول عيد للشهيد بعد معركة العلمين أى يوم ١٩٤٢/١١/١١م ، أصدر صاحب القداسة البطريرك خرستوفور الثانى بطريرك الكنيسة اليونانية (الروم الأرثوذكسى) بمصر بيانا باللغة اليونانية والإنجليزية ، يقول :

" القديس مينا أصله من مصر ، إستشهد فى القرن الثالث الميلادى فى كوتيانون فى آسيا الصغرى(٦) ، ونقل المسيحيون رفاته إلى الإسكندرية ودفنوه فى الصحراء الغربية بجوار العلمين ، ومنذ ذلك الوقت أصبح هذا الموقع مكاناً عالمياً للحج لكل العالم المسيحى ، والموقعة الحربية التى دارت فى الصحراء الغربية كانت

---

(٥) - Monks and Monasteries of the Egyptian Desert,OTTO . F . A . Meinardus . Cairo 1967 - P. 354

- St . Menas : KOBLENZ - STOLZENFELS - 1986 - P . 38

(٦) هذا حسب رأى البعض ـ وبهذا الخصوص راجع الباب الأول .

قريبة من المكان الذى كان بـه قـبر الـقديس مينـا . ونحـن نؤمـن أن بركتـه هـى السبب فى إنـتـصار (جـيش) الحلـفاء وإنهزام (جـيش) المحور(٧) .



'Ο ἅγιος Μηνᾶς κατάγεται ἀπὸ τὴν Αἴγυπτον, ἐμαρτύρησε δὲ κατὰ τὸν 3ον αἰῶνα εἰς Κοτύαιον τῆς Μ. 'Ασίας. Τὸ ἅγιον λείψανόν του τὸ ἔφεραν οἱ Χριστιανοὶ εἰς τὴν 'Αλεξάνδρειαν καὶ τὸ ἔθαψαν εἰς τὴν Δ. Ἔρημον πλησίον τοῦ 'Ελ-'Αλαμέϊν. Ἔκτοτε ἔγινε παγχριστιανικὸν προσκύνημα. Πλησίον εἰς αὐτὸ τὸ προσκύνημα ἐδόθη μάχη τελευταίως καὶ ἐνίκησαν οἱ Σύμμαχοι τοὺς Γερμανοϊταλούς. 'Εξάπαντος ἡ εὐλογία τοῦ ἁγίου Μηνᾶ συνετέλεσε πολὺ εἰς τὸ νὰ νικήσουν οἱ Σύμμαχοι.

'Εν Καΐρῳ
τῇ 11ῃ Νοεμβρίου 1942.

Born in Egypt Saint Menas died a martyr in Colyeon in Asia Minor in the 3rd century A.D. His remains were transferred by pious Christians to Alexandria and were buried in the Western Desert in the vicinity of El Alamein. Since that time this site has become a universal place of pilgrimage for the whole christian world.

The recent military operations in the Western Desert took place close by Saint Menas' burial place and we are entitled to believe that his blessings contributed to the victory of the allies and the crushing defeat of the Axis.

Cairo, 11/11/1942.

صورة منشور بطريرك الكنيسة اليونانية بالإسكندرية

+ يذكر كتـاب :

" قـاموس أكسفورد للقديسين THE OXFORD DICTIONARY OF SAINTS " :

(بعد معركة العلمين عام ١٩٤٣ م ، ينسب بطريرك الإسكندرية (٨) نجاة مصر إلى شفاعة ميناس ، وقد بدأ مشروع تجديد مزاره قرب العلمين) (٩).

---

(٧) كتاب " معجزات مارمينا العجايبى " ـ إصدار أبناء البابا كيرلس السادس ـ الجزء الثانى ١٩٨٧ م ـ ص ٨٣ .
(٨) المقصود بطريرك اليونان الأرثوذكسى .
(٩) By : David Hugh Farmer - Oxford university press 1987 - P. 299 .

الخـــــتام

((الرب القوى فى الحروب))

(مز ٢٣ (٢٤) : ٨)

+++

دور الشهيد مينا فى هذه الأحداث واضح وعظيم ، وهى أعمال مفرحة أن يقوم القديس بحماية المصلين فى كنيسته من أعداء قتله ، ومن مضايقات المُستعمرين العتاه .

وما روى عن دور القديس فى معركة العلمين يذكرنا بقول المزمور : " الرب القوى فى الحروب " . فقد كانت قوات المحور تتقدم وتنتصر ، ولكن الرب الذى أراد لمصر النجاة ، كان هو القوى فى هذه الحرب ، فهزم تلك القوات التى لم تهزم من قبل .

فى القديم عندما طلب حزقيا الملك من الله أن ينجيه من ملك أشور ، أجابه على لسان أشعياء النبى قائلاً : " هكذا قال الرب عن ملك أشور ، لا يدخل هذه المدينة ولا يرمى هناك سهماً ولا يتقدم عليها بترس ولا يقيم عليها مترسة . فى الطريق التى جاء فيه يرجع وإلى هذه المدينة لا يدخل يقول الرب "(٢ مل١٩: ٣٢ ، ٣٣) .

وهذا ما حدث فى العلمين ببركة القديس مينا ، إذ أن الفيلد مارشال روميل الذى يسعى بقواته لإحتلال مصر ، لم يدخلها .

وكما أن :" ملاك الرب خرج وضرب من جيش أشور مئة ألف وخمسة وثمانون ألفاً "(٢ مل ١٩: ٣٥) ، كذلك هُزمت القوات الزاحفة على الإسكندرية ، وكان " ملاك الرب " فى هذه المعركة هو القديس والشهيد العظيم مارمينا .

فلقد لحقت الهزيمة الشديدة قوات المحور ، إذ خسرت ٧٥٠٠٠ مقاتلاً(١) ، ٥٠٠ دبابة وأكثر من ١٠٠٠ مدفع (٢)

وعن فداحة الخسارة التى لحقت هذه القوات يذكر القائد المعركة الإنجليزى مونتجمرى :

" وقع فى الأسر ثلاثون ألفاً من الرجال منهم تسع جنرالات ، وتحطم عدد ضخم

---

(١) بينما كانت خسارة قوات الحلفاء أقل من١/٥ هذا العدد إذا كانت ١٤٠٠٠ مقاتل .

(٢) كتاب : " معركة العلمين " ـ لواء محمد صفوت ـ ١٩٦٧ ، ص ٨٠ .

من دبابات العدو ، وكانت كميات المدافع والعربات والطائرات والمستودعات من جميع الأنواع التى أسرت أو خربت كبيرة " (٣) .

وهنا نسبح الرب قائلين :

« ملك المجد ، الرب العزيز القادر ، الرب القوى فى الحروب » (مز ٢٣)



دير مارمينا . صنبو



دير العجايبى . منهرى

---

(٣) كتاب : " معركة العلمين وقادتها " ـ شوقى محمد زيدان ـ ١٩٦٧ ، ص ٢٢١ .

الباب الحادى عشر

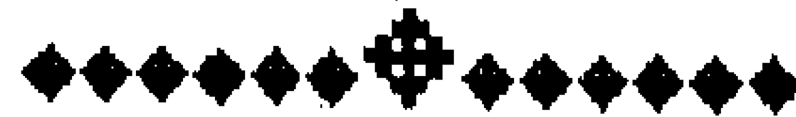
الأديرة والكنائس الأثرية
على اسم الشهيد مارمينا العجائبى
القائمة حتى الآن

الفصل الأول : الأديـرة .

١ ـ فم الخليج . ٢ ـ إبيـار (الحبيس) .
٣ ـ جبل أبنوب . ٤ ـ صنبو .
٥ ـ هو بنجع حمادى .

الفصل الثانى : الكـنائـس .

١ ـ بسيون . ٢ ـ طهنا الجبل .
٣ ـ طحا . ٤ ـ منهرى .
٥ ـ نزلة حرز . ٦ ـ نزلة أولاد مرجان .
٧ ـ النخيلة . ٨ ـ بيت خلاف .



الفصـــــل الأول

الأديرة الأثـرية
على اسم الـقديس مـارمينا العجايبى
والقـائمة حتى الآن
+++

١ـ دير وكنيسة مارمينا بفم الخليج بالـقاهرة

هذه الكنيسة من أقدم الكنائس التى شيدت على اسم الـقديس مينا فى مصر لأنهـا شيدت فى آخر الـقرن الخامس أو بداية الـقرن السادس الـميلادى(١).
ونـقل إليها جسد الـقديس مينـا فـى عهد البابـا بنياميـن الثـانى البطـريـرك الثـانى والثمانون والذى تولى البطريركية فى المدة من عام ١٣٢٧ م إلى عام ١٣٢٩ م .
وفى وقت لاحق إختـفى جسد الـقديس فى ظروف لم يفصح عنها التـاريخ إلا أنـه أكتـشف بعد ذلك عام ١٥٨٩ ش ، أى عام ١٨٧٣م (٢).

ويذكر كتـاب " دليل المتحف الـقبطى وأهم الكنـائس والأديرة الأثـرية " ـ تـأليف مرقس سميكه باشا ، أن كـنيسة مارمينا بالحمراء هى نـفسها كنيسته بفم الخليج (٣).

ويذكـر المـؤرخ تـقى الدين المقريـزى أنـه فـى عهـد البابـا ثيئـودوروس وهـو البطريرك الخامس والأربعون (٧٣١ ـ ٧٤٣ م) .
[أحدثـت كـنيسة بومنا (أى أبو مينا) بخط الحمراء ظاهر مدينة مصر فى سـنة سبع عشر ومائـة هجريـة ، فـقام جماعـة ... علـى الوليـد بـن رفـاعـة أمـير مصـر بسببها] (٤).

والتـاريخ الذى يحدده المؤرخ الـمقريزى لبناء هذه الكنيسة متـأخر ، وهـو تـاريخ تجديدها حسب ما ورد فى كتـاب أبـو المكـارم المنسوب إلى صـالح الأرمنـى ، إذ يذكر :
[جدد بناها فى خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان فى ولاية الوليد بن رفـاعة

(١) كتاب : " دليل المتحف القبطى وأهم الكنائس الأثرية " مرقس سميكه باشا ـ جزء ثان ـ ١٩٣٢م ـ ص ٢٦ .
(٢) راجع باب " تنقلات الجسد " .
(٣) المرجع السابق ذكره ـ ص ٢٧ .
(٤) كتاب " القول الإبريزى للعلامة المقريزى " ـ طبع مرقس جرجس ـ ١٩٣٣ ص ٥١ ، ص ١١٠ .

بإهتمام من جماعة النصارى الساكنين بهذا الخط فى (سنة) ستة ومائة (١٠٦) هجرية (أى ٧٢٤ م)] .

ومما يذكره عن تاريخ هذه الكنيسة :
[جددوا البيعة وعملوا لها أوانى حسنة من الفضة وغيرها وإيتاعوا عدة أملاك وبستان ، وفيه بئرين ساقية ...وجدد أعلاها كنائس عدة وهى كنيسة مارى جرجيوس ... وكنيسة على أسم الشهيد أنبا يحنس ، وكان بها أيضاً بيعة أبومينا الكبيرة ...] .
[وبها أعنى البيعة الكبيرة إنبل رخام ملون أكثره أحمر شفاف محمول على عُمد رخام مُحكم الصنعة ... ، وعلى المذبح فى الإسكنا [٥] قبة خشب محمولة على عُمد رخام ... ويجاور هذه البيعة الدير بباب مفرد وفيه عدة من الرهبانات فى مساكن متفرقة ...] .
[ولما كان فى شهر جمادى الأول سنة تسع وخمسين وخمسماية (هجرية = ١١٦٤ م) ، عند وصول الغز الأكراد مع صلاح الدين يوسف بن أيوب ... أحرق هذا الدير والبيعة إلى أن صاروا أرض ما خلا الجاق (أى شرقية الهيكل) وجانبى الإسكنا البحرى والقبلى ... وجُددت العمارة... فى الخلافة العاضدية] [٦].

ـ هُدمت هذه الكنيسة عام ١٣٢١ م [٧].

ـ جُددت فى عهد البابا يؤانس١٣البطريرك الرابع والتسعون(١٤٨٤ ـ ١٥٢٤م) [٨].

ـ ورد فى سيرة البابا بطرس البطريرك الرابع بعد المائة (١٧١٨ ـ ١٧٢٨م) أن :
[المعلم لطف الله عمّر بيعة الملاك ميخائيل القبلى وبيعة الشهيد أبو مينا بمصر ... أعمرهم من ماله أخير مما كانوا فى الأول ، لأن بيعة الشهيد أبو مينا ما كانوا يقدروا يدخلوا من باب الخورس بالنهار إلا بفتيلة (أى مصباح زيتى) ، فعمّرها وبناها كنيسة عظيمة منيرة وبنا فيها قلالى للفقراء وغيرهم ... وأن جماعة أكابر من محبين المعلم لطف الله طيبوا خاطر الوزير المذكور (أى رجب باشا) بنحو

---

(٥) عن الكلمة ϯCKHNH وتستعمل هنا بمعنى الهيكل .
(٦) كتاب (تاريخ الكنائس والأديرة فى القرن الثانى عشر الميلادى) ـ لأبى المكارم ـ الجزء الثانى ـ إعداد الراهب صموئيل السريانى (حاليا نيافة الحبر الجليل الأنبا صموئيل) ـ والأستاذ نبيه كامل داود ـ ١٩٨٤ م . ص ٥٣ ، ٥٨ (Fol . 29a - Fol . 32a) .
(٧) راجع ما ورد فى باب (أحداث على مرالتاريخ) .
(٨) راجع ما ورد فى باب (أحداث على مرالتاريخ) تحت عنوان (الشهيد يمنع سارق كنيسته من الحركة) .

أربعين كيس دفعها (أى المعلم لطف الله) من عنده من ماله] (٩).
ـ والكنيسة بها ثلاث هياكل ، الأوسط مكرس على اسم القديس مينا ، وله حجاب من الخشب المطعم بالعاج والأبنوس على شكل صلبان داخل مربعات ، وهو مصنوع عام ١٤٥٦ ش (أى عام ١٧٣٩ م) .

ـ وملحق بها من الناحية الجنوبية كنيسة أخرى على اسم القديس بهنام ، وبها هيكلان ، لكل منهما حجاب من الخشب المطعم بالعاج ، تاريخ أحدهما عام ١٤٩٢ ش أى ١٧٧٥ م ، والثانى ١٥٣٠ ش أى ١٨١٣ م .

ويوجد بالدور العلوى فى كنيسة القديس مينا هيكلان على اسم الشهيد العظيم مارجرجس ، وبها حجاب بتاريخ ١١٦١ هجرى أى ١٧٤٧ م .

وفى زمن ما تنازل الأقباط للأرمن عن الجانب البحرى من كنيسة مارمينا ليتاح لهم فرصة الصلاة بلغتهم وحسب طقوسهم ، ويغلب الظن أن هذا التنازل حدث فى القرن الحادى عشر الميلادى فى خلافة المُستنصر بالله (الفاطمى) ووزارة بدر الدين الجمالى الأرمنى الجنس ، حيث هاجر إلى مصر فى عهده كثير من الأرمن وأستوطنوا بها . وقد ظل هذا الجانب مفصولاً عن الكنيسة إلى أن ردوه بطريق الإستبدال عام ١٩٢٦ م . فقامت لجنة حفظ الآثار العربية بإعادة الكنيسة إلى وضعها الأصلى (١٠)

---

٢ ـ دير مارمينا
بإبيار(١)

ذكر أبو المكارم فى تاريخه الذى ينسب لأبى صالح الأرمنى ، والذى كتبه فى القرن الثانى عشر عند حديثه عن إبيار :
[بيعة لأبو مينا فى بحرى الناحية وبها قلاية الحبساء وعليها صور (أى سور) داير] (٢).
ويبدو أن هذه أول إشارة تاريخية عن هذه الكنيسة .

---

(٩) كتاب : " تاريخ البطاركة " ـ ساويرس بن المقفع ـ المجلد الثالث ـ ص ١٦٥ .
(١٠) كتاب : " كنائس القاهرة القبطية القديمة " ـ رؤوف حبيب مدير المتحف القبطى . ١٦٨٣ ش ـ ١٩٦٦ م ص ٨٥ ـ ٩١ .
(١) مركز كفر الزيات ـ محافظة الغربية .
(٢) إعداد وتعليق الراهب صموئيل السريانى (حاليا نيافة الأنبا صموئيل) ـ ص ٥٥ .

ـ وفى الخرائط المساحية الصادرة عن مصلحة المساحة المصرية عـام ١٩٤٢م موضح على موقع الدير : (دير مارمينا {الحبيس}) . والـترعة القريـبة من هذا الموقع تسمى (ترعة الحبيس) .
وموضح بالخريطة أن هذا الدير مشهور لدى " العوام " باسم : (دير الحبيس) .

ـ ويروى كتـاب تـاريخ البطاركة :
(كان الملك الكامل ملك مصـر (١٢١٨ - ١٢٣٨ م) قد خـرج من القـاهرة يريد الفرجة والصيد ، فعدى إلى الغربية وسار فيها يـريد الإسكندرية ، فـعدى بحر إبيـار فرأى صومعة الحبيس الذى هنـاك فوقف تحتها وصـاح لـه فكلمـه من فوقها ودعـا لـه ، فـشكا لـه وجع فـى فـؤاده (أى قـلبه) ، فصلـى لـه علـى زيـت طيب[٣] ودفعه له وقال إذا دهنت موضـع الوجع واللـه الـشافى ، فدهـن بـه الوجع فبرئ لوقتـه فوهبه شئ فى يده وصار له فى قلبه مودة) .

ثم يذكر أنه بعد نياحة الأب البطريرك الأنبا يؤنس أن الملـك الكـامل : (قـال لهم أنا آمر أن يكون حبيس إبيـار بطرككم وأنا أرضاه لكم وكتب... لوالى الغربية بـأن يمضى إلى إبيـار وينـزل بالحبيس من صومعته ويسيره إلى القـاهرة) .

وإذا عارض البعض ذلك فإنهم (ردوه بعد أن وصـل إلـى قـليـوب فـفرحوا أهل إبيـار برجوعه لهم وطلعوا به إلى صـومعتـه) [٤].

والملاحظ أن أبو المكارم فى تـاريخه يذكر أن بيعة مارمينا بها " قـلاية حبسـاء " وكان هـذا فـى أواخـر الـقرن الثـانى عشـر ، وإذا وضـع فـى الاعتبـار أن الحبيس السابق الحديث عنـه كـان فـى عهد الملك الكامل (١٢١٨ - ١٢٣٨ م) أى فـى القرن الثـالث عشر ، فهذا يرجح أن هذا الحبيس كان مـن الرهبان المقيـميـن فى بيعة الـقديس مينـا .

ـ هذا ولا يوجد إشارات تـارخية أخرى عن هذا الدير أو الكـنيسة .

ـ ورد فى سيرة البابا كيرلس السادس أنه وهو بعـد صـغير كـانت عائلتـه تـذهب سنويا لحضور عيد الـشهيد مارمينا بأبيـار ، وكـان هـذا الـعيـد أحـب الأعياد إلى قـلبه [٥].

---

(٣) " الزيت الطيب " هو الاسم المتداول شعبيا لزيت الزيتون .
(٤) كتاب : " تاريخ البطاركة " ـ ساويرس بن المقفع ـ المجلد الثالث . ص ١٢٣ ، ١٢٤ .
(٥) كتاب : " مذكراتى عن حياة البابا كيرلس السادس " . حنا يوسف عطا ، القس رافائيل آفامينا ـ ص ٩ .

٣ - دير مارمينا بجبل أبنوب
الشهير بالدير المعلق

يقع على الضفة الشرقية للنيل مقابل مدينة منفلوط بمحافظة أسيوط ، وقد إشتهر باسم " الدير المعلق " بسبب أنه على إرتفاع ١٧٠ متر من سطح الأرض ، وهو داخل مغارة تحت صخرة كبيرة فى منتصف جبل يسمى جبل أبو فودة ، وأطلق عليه المؤرخ تقى الدين المقريزى " دير مغارة شقلقيل " .

- ويذكر عنه هذا المؤرخ :

[دير مغارة شقلقيل : هو دير لطيف معلق فى الجبل وهو نقر فى الحجر على صخرة تحتها عقبة لا يتوصل إليه من أعلاه ولا من أسفله ، ولا سلم له ، وإنما جُعلت له نقور فى الجبل ، فإذا أراد أحد أن يصعد إليه أرخيت له سلبة فأمسكها بيده وجعل رجليه فى تلك النقور وصعد . وبه طاحونة يديرها حمار واحد .

ويطل هذا الدير على النيل تجاه منفلوط وتجاه أم القصور ، وتجاهه جزيرة تحيط بها الماء وهى التى يقال لها شقلقيل ، وبها قريتان أحدهما شقلقيل والأخرى بنى شقير.

ولهذا الدير عيد يجتمع فيه النصارى وهو على اسم بومنا وهو من الأجناد الذين عاقبهم ديقلطيانوس ليرجع عن النصرانية ويسجد للأصنام ، فثبت على دينه فقتله) (٣) .

- ويذكر عنه المؤرخ اوتو ميناردوس
(الأستاذ بالجامعة الأمريكية بالقاهرة سابقا) :

[دير القديس ميناس (دير أبو مينا) والذى يُعرف أيضا باسم الدير المعلق ، يمكن الوصول إليه من قرية المعابدة ، وكمثل كل الآثار المسيحية شرق أسيوط يلزم الإستعانة بمُرشد من أهالى المنطقة .

والدير يقع فى منتصف واجهة منحدر جبل أبو فوده . وبه برج يشبه الحصن ، وهو مشيد بالطوب والحجر ، وملاصق للصخور .

ويتم الوصول إلى منطقة الدير بصعود منحدر شديد . وعبر ممر صغير يمكن دخول الدير بواسطة التعلق بسلسلة حديدية ثقيلة والتسلق بوضع القدم فى فجوات الحائط المُعدة لذلك .

وبعد الوصول للدور الأول ، ممكن عبر كوبرى الوصول للحصن المكون من ثلاث طوابق ...، وكنيسة القديس مينا ذات الهيكل الواحد توجد فى الطابق الثالث ،

---

(١) كتاب : " القول الأبريزى للعلامة المقريزى " - طبع مرقس جرجس - ١٨٩٨ م ص ٨٤ - ٨٥ .

وحجاب الهيكل من الخشب من الطراز المعتاد ذو الأشكال الهندسية .
خلال النوافذ السته الموجودة أعلى الحصن يُرى جهة الغرب منظر رائع لوادى النيل] .

وعن تاريخ الدير يذكر :
[لا يُعرف شئ عن تاريخ الدير ، ما عدا ما يذكره التقليد المحلى ، من أن الدير قد شيد فى عصر القديسة هيلانة] (٢).

ـ يوجد بالدير كنيستان (٣) :

(١) الكنيسة البحرية : باسم مارمينا العجائبى :
وهى داخل مغارة ، والهيكل فى مدخل المغارة ، وحجاب الهيكل مصنوع من الخشب . وشرقية الهيكل عبارة عن حنية دائرة وثلاث حنيات مستطيلة فى الحائط الصخرى .

(٢) الكنيسة القبلية : باسم العذراء مريم والملاك ميخائيل :
صغيرة الحجم وعلى شكل مربع ، كان معبد فرعونى قديم وحُول إلى كنيسة بعد إضافة حنية شرقية دائرية ، وبناء مذبح فى الوسط .
ـ فى السنوات الأخيرة أضيفت مبانى حديثة لتسع الأعداد الكبيرة من الزوار .
ـ يحتفل بعيد الشهيد يوم أول أبيب ، وهو يوم تكريس الكنيسة التى شيدها البابا أثناسيوس الرسولى فوق قبر القديس بمريوط .

ـ ورد فى دراسة حديثة عن الدير :
[من الأرجح أن يكون البابا أثناسيوس هو المؤسس الحقيقى لدير مارمينا المعروف بالمعلق وهذا لا يتعارض مع ما يذكره بعض الباحثين عن زيارة البابا ثيوفيلس لهذا الدير (٣).

(٢) OTTO F. A. MEINARDUS ,CHRISTIAN EGYPT ANCINT AND MODERN. CAIRO , 1965 . P. 277. -
(٣) كتاب " سيرة الشهيد مارمينا العجايبى وتاريخ ديره بجبل أبنوب الشهير بالدير المعلق "
رشدى واصف بهمان ـ ١٩٩١ م ـ ص ٦٤ ، ٦٥ ، ٥٤ .

٤ ـ دير مارمينا العجائبى
بصنبو[(١)]

صنبو ـ مركز ديروط ـ محافظة أسيوط

يعرف بين الاهالى بدير العجائبى ، يقع خارج مدينة صنبو ويبعد عنها بمسافة كيلو متر فى الناحية الشمالية الشرقية منها ، ويوجد طريق مرصوف حتى باب الدير.

يتكون الدير حاليا من كنيسة مارمينا التى ترجع للقرن ١٩/١٨ م وهى ذات إثنى عشر قبة ، وبها حجاب للهيكل مصنوع من الخشب المطعم بالعاج تاريخه ١٥٧١ ش (١٨٥٥ م) وبها بعض الأيقونات الأثرية ، وبجوارها حجرات قليلة للآباء وخدام الدير .

والدير ذكره أبو المكارم (قرن ١٢ م) ، والمقريزى (قرن ١٥ م)

---

٥ ـ دير مارمينا العجايبى
بهو بنجع حمادي[(١)]

(سبق الحديث عنه فى باب ـ أحداث على مر التاريخ – تحت عنوان : الشهيد يكلف فراشاً ببناء كنيسة)

يقع الدير فى وسط المزارع على مسافة ٢ كم جنوب قرية " هو " التى تبعد ٦ كم عن مدينة نجع حمادى ، والباقى من الدير الكنيسة ، والتى بها خمسة هياكل.

(١) كتاب : " الدليل إلى الكنائس والأديرة القديمة من الجيزة إلى أسوان " ـ الراهب القس / صموئيل السريانى (حاليا نيافة الأنبا صموئيل) .

الفصل الثاني

الكنائس الأثرية
على اسم القديس مارمينا العجائبى
والقائمة حتى الآن [1]

+++

١ ـ كنيسة مارمينا ببسيون

مركز كفر الزيات ـ محافظة الغربية .
أنشئت عام ١٦٢٠ م .

٢ ـ كنيسة مارمينا بطهنا الجبل

مركز سمالوط ـ محافظة المنيا

يقال أنها من العصر الرومانى . وبها ١٦ قبة ، ومنارة يزيد إرتفاعها عن ثلاثين مترا .

بها ثلاث مذابح ، وبعض الأيقونات يرجع تاريخها إلى عام ١٥٤٤ م . وتحدث بها كثير من المعجزات .

٣ ـ كنيسة مارمينا بطحا

مركز سمالوط ـ محافظة المنيا
سبق الحديث عن هذه الكنيسة فى باب (أحداث على مرالتاريخ) .

٤ ـ كنيسة مارمينا بمنهرى

مركز أبو قرقاص ـ محافظة المنيا
سبق الحديث عن هذه الكنيسة فى باب (أحداث على مرالتاريخ) .

٥ ـ كنيسة مارمينا بنزلة حرز

مركز ملوى ـ محافظة المنيا .

---

(١) بيان هذه الكنائس مأخوذ عن كتاب : (الشهيد المصرى مارمينا العجائبى) ـ إصدار مدارس التربية الكنسية بكنيسة مارمينا بفلمنج ـ الإسكندرية ـ ١٩٦٣ م .

٦ - كنيسة مارمينا بنزلة أولاد مُرجان

مركز ديروط - محافظة أسيوط

٧ - كنيسة مارمينا بالنخيلة

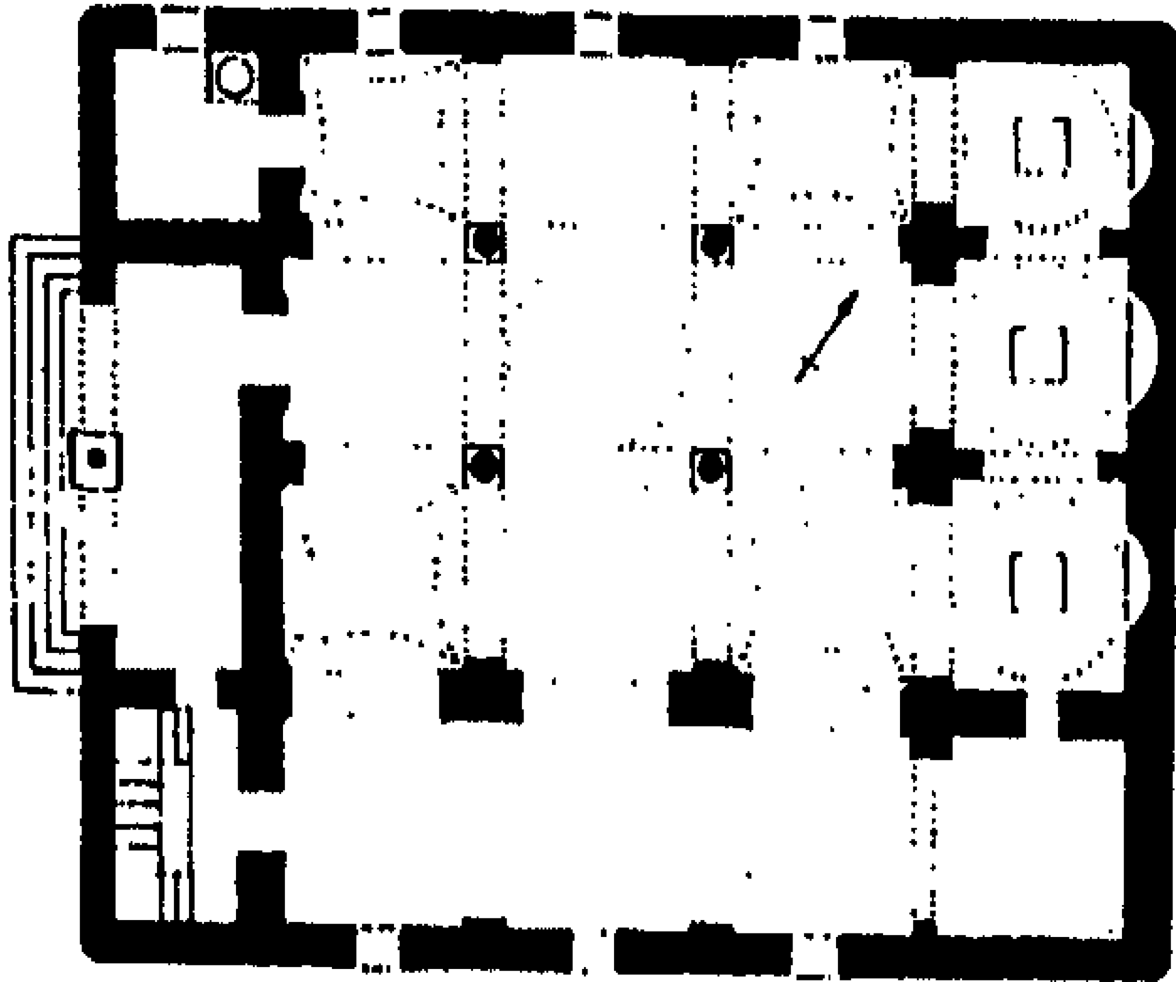
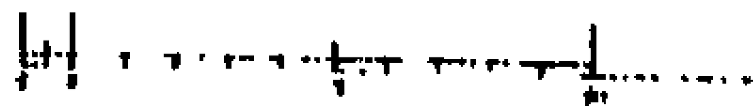
مركز أبو تيج محافظة أسيوط

أنشئت عام ١٨٦٢ م ، ولاقى بناؤها بعض المقاومات ، فأقيمت على وجه السرعة حتى أنها تصدعت عام ١٨٦٤ م ، فتهدمت وأعيد بناؤها ، ثم جددت عام ١٩١٩م .
وتحدث بها الكثير من المعجزات .

٨ - كنيسة مارمينا ببيت خلاف

مركز جرجا - محافظة سوهاج

أنشئت عام ١٨٨٢ م ، ورمُمت حوالى عام ١٩٤٨ م .
وتجرى بها الكثير من المعجزات .

St. Mina Abyar



كنيسة مار مينا ابيار

الباب الثانى عشر

الشهيد مينا فى الصلوات الكنسية

مقدمــــة .

الفصل الأول : الذكصولوجيات الواطس .

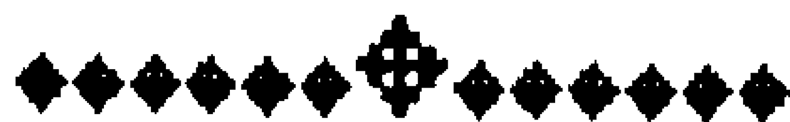
الفصل الثانى : الإبصاليات الواطس والآدام .

الفصل الثالث : المردات والألحان والذكصولوجيات الآدام .

الفصل الرابع : الدفنار .

الفصل الخامس : القراءات " قطمارس ١٥هاتور"

الفصل السادس : السنكسار .



مقدمة

الحديث عن الشهداء والقديسين وتمجيدهم له مكان واضح ومؤكد فى الصلوات الطقسية فى الكنيسة .

ففى صلوات رفع بخور عشية وباكر وتسبحة نصف الليل تتلى ذكصولوجيات (أى تماجيد) بعض الشهداء والقديسين .

وفى صلاة مجمع تسبحة نصف الليل يطلب المُصلى شفاعة مجموعة كبيرة منهم ، وفى صلاة مجمع القداس يذكر مجموعة من البارزين من القديسين . وتقرأ سيرهم الواردة فى كتاب السنكسار ، وقراءة ما يرد عنهم فى كتاب الدفنار فى نهاية صلاة التسبحة .

كل هذا يؤكد إهتمام الكنيسة بتمجيدهم وبتكرار ، وبذكر جهادتهم وفضائلهم ، ومدى ما قدموا حبا فى القدوس .

والدارس المدقق للكتاب المقدس عندما يستعرض هذا الإتجاه الكنسى يرى نفسه أمام كنيسة إنجيلية ، أى كنيسة تطابق ترتيباتها التعاليم الإنجيلية .

ألم تقل القديسة العذراء مريم : " منذ الآن جميع الأجيال تطوبنى "(لو ١: ٤٨) ، فلماذا سجل لنا الإنجيل المقدس هذه العبارة ؟ ، أليس من أجل أن نطوبها ؟ .

ألم تهتف لها البارة أليصابات قائلة : " مباركة أنت فى النساء " (لو ١ : ٤٢) ، فلماذا سجل لنا الإنجيل المقدس هذا التطويب ؟ .

إذاً : فمدح القديسة مريم تعليم إنجيلى واضح قد أبرزه الروح القدس فى الوحى المقدس . أى أن مبدأ مدح الأبرار منهج إلهى .

ألم يقل المسيح القدوس : " طوبى لك يا سمعان بن يونا ..." (مت ١٦ : ١٧) ، وإذ نحن مسيحيون فإننا نقتدى بالمسيح ونمدح ونطوب القديسين ونقول :" طوبى لك يا سمعان ... " ، طوبى لك يا مرقس ... طوبى لك يا مينا ، طوبى لك يا ....

وعن سرد جهاد وفضائل القديسين ، نذكر أن الإنجيل المقدس قال عن النبية حنه بنت فنوئيل أنه كان لها : " نحو أربعة وثمانين سنة لا تفارق الهيكل عابدة بأصوام وطلبات ليلاً ونهاراً " (لو ٢ : ٣٧) . وعلى غرار هذا التسجيل الإنجيلى رتبت الكنيسة كتاب السنكسار .

والحكمة فى هذا معلنة فى قول الحكيم " ذكرى الصديق للبركة " (أم١٠ :٧) ، بركة الروح القدس الذى ملأهم ، وبركة إمتلاء نفوسنا بالحماس الروحى الذى ينعكس علينا من التأمل فى روحانيتهم ، وبركة أن نتمثل بهم وذلك حسب تعليم الرسول : " فأطلب إليكم أن تكونوا متمثلين بى " (١كو ٤ : ٦) .

إن ربنا يسوع المسيح قال لتلاميذه عن المرأة التى سكبت الطيب على رأسه : " حيثما يكرز بهذا الإنجيل يُخبر أيضا بما فعلته تذكار لها " (مت ٢٦ : ١٣) ، وهذا أمر إلهى صريح بأن يكون لهذه المرأة " تذكاراً " ، وإليه تشير الكنيسة فى بداية صلاة المجمع فى القداس الإلهى عندما يقول الكاهن : " لأن هذا يارب هو أمر إبنك الوحيد أن نشترك فى تذكار قديسيك " .

وإذ كان الرب قد أمر أن يكون للمرأة التى سكبت قارورة الطيب " تذكاراً " فكم بالأولى الشهداء الذين سكبوا دماؤهم وقدموا أجسادهم للعذاب .

وإذا كان القديس بولس قد قال : " يعوزنى الوقت أن أخبرت عن جدعون وباراق وشمشون ... " (عب ١١ : ٣٢) ، فهذا معناه أنه مادام لدينا " الوقت " فيلزم أن نخبر ونتحدث عن " جدعون وباراق ... " وعن كل من أتوا بجهادات من أجل الله القدوس .

وكما قال بولس الرسول

" بالإيمان موسى لما كبر أبى أن يدعى ابن ابنة فرعون مفضلا بالأحرى أن يذل مع شعب الله على أن يكون له تمتع وقتى بالخطية حاسبا عار المسيح غنى أعظم من خزائن مصر لأنه كان ينظر إلى المجازاة ... لأنه تشدد كأنه يرى ما لايرى " (عب ١١ : ٢٤) .

كذلك تقول الكنيسة عن القديس مينا عبارات تتطابق فى معناها مع ما عبر عنه الرسول عن إيمان موسى . إذ تقول الذكصولوجيه :

[القديس أبا مينا سمع الصوت الإلهى ، وترك عنه العالم كله ومجده الفاسد ، وبذل نفسه للموت وجسده للنار ، وقاسى عذابات عظيمة لأجل ابن الله الحى ، فلهذا رفعه مخلصنا إلى ملكوته ، وأعطاه الخيرات التى لم تراها عين]

وهكذا ؛ فكما كان موسى عظيما " بالإيمان " هكذا كان مينا عظيما " بالإيمان " فلأن إلهنا حى على الدوام فهو كما صنع فى القديم هكذا يصنع إلى آخر الدهور ، أى كما كان موسى هكذا يكون أبناء الله ، وكما كان " جدعون وباراق ... " هكذا يكون " "مينا ... وأنطونيوس ... وبولا " .

فى هذا الباب ، وإذ نحن لا " يعوزنا الوقت " (عب ١١ : ٣٢) فإننا نخبر عن القديس مينا ، من خلال ما وضعته الكنيسة من ألحان ومردات وتماجيد عن هذا القديس الذى سلم جسده للصوم والصلاة والوداعة والبتولية ثم للعذاب والموت ، وذلك : " لأنه كان ينتظر المدينة التى لها الأساسات التى صانعها وبارئها الله " (عب ١١ : ١٠) أى " المدينة المقدسة أورشليم الجديدة ... مسكن الله مع الناس " (رؤ ٢١ : ٢ ، ٣) .

الفصل الأول

الذكصولوجيات الواطس

(١) ذكصولوجيه واطس للشهيد مارمينا العجايبى [١]

Ⲉϣⲱⲡ ⲟⲩⲛ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲣⲱⲙⲓ : ⲭⲉⲙϩⲛⲟⲩ ⲙ̀ⲡⲓⲕⲟⲥⲙⲟⲥ ⲧⲏⲣϥ : ⲛ̀ⲧⲉϥϯⲟⲥⲓ ⲛ̀ⲧⲉϥⲯⲩⲭⲏ : ⲟⲩ ⲡⲉ ⲡⲁⲓ ⲱⲛϧ ⲛ̀ⲉϥⲗⲏⲟⲩ.	إذا ربح الإنسان العالم كله وخسر نفسه، فما هى هذه الحياة الباطلة.
Ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲁϥⲥⲱⲧⲉⲙ ⲛ̀ⲥⲁ ϯⲥⲙⲏ ⲛ̀ⲛⲟⲩϯ : ⲁϥⲭⲱ ⲙ̀ⲡⲓⲕⲟⲥⲙⲟⲥ ⲧⲏⲣϥ ⲛ̀ⲥⲱϥ : ⲛⲉⲙ ⲡⲉϥⲱ̀ⲟⲩ ⲉⲑⲛⲁⲧⲁⲕⲟ.	القديس أبا مينا سمع الصوت الإلهى، وترك عنه العالم كله ومجده الفاسد .
Ⲁϥϯ ⲛ̀ⲧⲉϥⲯⲩⲭⲏ ⲉ̀ⲫⲙⲟⲩ : ⲛⲉⲙ ⲡⲉϥⲥⲱⲙⲁ ⲉ̀ⲡⲓⲭ̀ⲣⲱⲙ : ⲁϥϣⲉⲡ ϩⲁⲛⲛⲓϣϯ ⲙ̀ⲃⲁⲥⲁⲛⲟⲥ : ⲉⲑⲃⲉ Ⲡϣⲏⲣⲓ ⲙ̀Ⲫϯ ⲉⲧⲟⲛϧ.	بذل نفسه للموت، وجسده للنار، وقاسى عذابات عظيمة لأجل ابن الله الحى .
Ⲁϥⲉⲣⲡ̀ⲉⲙⲡ̀ϣⲁ ⲛ̀ϩⲁⲛⲧⲁⲓⲟ̀ ⲉⲧϭⲟⲥⲓ : ⲡⲓⲥⲱⲧⲡ ⲉⲧⲁϥⲙⲟⲩ ⲉ̀ϫⲉⲛ ϯⲙⲉⲑⲙⲏⲓ : ⲁϥϣⲱⲡⲓ ⲙ̀ⲫ̀ⲣⲏϯ ⲙ̀ⲫⲱⲥⲧⲏⲣ ⲛ̀ⲣⲉϥⲉⲣⲟⲩⲱⲓⲛⲓ ϩⲓϫⲉⲛ ⲡⲓⲕⲁϩⲓ.	إستحق كرامات عالية، المختار الذى مات عن الحق، صار مثل كوكب يضئ على الأرض [٢] .
Ⲉⲑⲃⲉ ⲫⲁⲓ ⲁ̀Ⲡⲉⲛⲥ̅ⲱ̅ⲣ̅ : ⲟⲗϥ ⲉ̀ϧⲟⲩⲛ ⲉ̀ⲧⲉϥⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ : ⲁϥϯⲛⲁϥ ⲛ̀ⲛⲓⲁ̀ⲅⲁⲑⲟⲛ : ⲛⲏⲉ̀ⲧⲉ ⲙ̀ⲡⲉⲃⲁⲗ ⲛⲁⲩ ⲉ̀ⲣⲱⲟⲩ.	فلهذا رفعه مخلصنا إلى ملكوته، وأعطاه الخيرات التى لم ترها عين .

(١) كتاب : " الأبصلمودية السنوية " .

(٢) هذا الربع غير موجود فى الإبصلموديات المطبوعة لكن وجد فى إحدى الإبصلموديات المخطوطة .

Ⲟⲩⲛⲓϣϯ ⲅⲁⲣ ⲡⲉ ⲡⲉⲕⲧⲁⲓⲟ : Ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲉ̀ⲣⲉ Ⲡⲭ︦ⲥ︦ ⲣⲁϣⲓ ⲛⲉⲙⲁⲕ : ϧⲉⲛ Ⲓⲗ︦ⲏ︦ⲙ︦ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧ̀ⲫⲉ.	عظيمة هى كرامتك، القديس أبا مينا، المسيح يفرح معك فى أورشليم السمائية .
Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲁⲕ ⲱ̀ ⲡⲓⲙ︦ⲣ︦ : ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓϭⲱⲓϫ ⲛ̀ⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ : ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲁⲑⲗⲟⲫⲟⲣⲟⲥ : Ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	السلام لك أيها الشهيد، السلام للبطل الشجاع، السلام للابس الجهاد،القديس أبامينا .
Ϯϩⲱ .... : ⲱ̀ ⲡⲓⲁⲑⲗⲟⲫⲟⲣⲟⲥ ⲙ̀ⲙ︦ⲣ︦ : ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲛ̀ⲧⲉϥⲭⲁ ⲛⲉⲛⲛⲟⲃⲓ ⲛⲁⲛ ⲉ̀ⲃⲟⲗ.	أطلب ...أيها الشهيد المجاهد، القديس أبا مينا ليغفر لنا خطايانا .

(٢) ذكصولوجيه واطس للشهيد مارمينا العجائبى[٣]

Ⲛ̀ⲑⲟⲕ ⲱ̀ⲛⲓ ⲙ̀ⲙⲁⲣⲅⲁⲣⲓⲧⲏⲥ : ⲁϥⲥⲱⲧⲡ ⲉ̀ⲡⲓⲛⲟⲩⲃ ⲛⲉⲙ ⲡⲓϩⲁⲧ : ⲱ̀ⲡⲓϫⲱⲣⲓ ⲛ̀ⲁⲑⲗⲏⲧⲏⲥ : ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲫⲁⲓⲁⲧ.	أنت الحجر الكريم، المختار عن الذهب والفضة، أيها المجاهد القوى أبا مينا البياضى.
Ⲉⲑⲃⲉ ⲡ̀ⲁ̀ϣⲁⲓ ̀ⲛⲧⲉ ⲛⲉⲕⲙⲏⲓⲛⲓ : ⲉ̀ⲧⲁⲕⲓ̀ⲣⲓ ⲙ̀ⲙⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲥⲛⲟⲩ ⲛⲓⲃⲉⲛ : ⲁⲩⲙⲟⲩϯ ⲉ̀ⲣⲟⲕ ϫⲉ ⲡⲓⲥⲏⲓⲛⲓ : ⲉⲧⲧⲁⲗϭⲟ ̀ⲛϣⲱⲛⲓ ⲛⲓⲃⲉⲛ.	من أجل كثرة آياتك، التى صنعتها كل حين، دعيت طبيباً لشفاء كل الأمراض .
Ⲙⲉⲛⲉⲛⲥⲁ ⲛⲁⲓ ⲟⲛ ⲙ̀ⲡⲉⲕⲥⲱⲙⲁ : ⲁⲩⲱ̀ⲗⲓ ⲙ̀ⲙⲟϥ ⲉ̀ ̀ⲧⲭⲱⲣⲁ ⲛ̀ⲭⲏⲙⲓ: ⲁϥⲓ̀ⲣⲓ ⲛ̀ϩⲁⲛⲕⲁⲑⲁⲣⲧⲱⲙⲁ : ⲛⲉⲙ ϩⲁⲛⲙⲏⲓⲛⲓ ⲛⲉⲙ ϩⲁⲛϣ̀ⲫⲏⲣⲓ.	بعد هذا أيضا حُمل جسدك إلى أرض مصر، فصنع معجزات وآيات وعجائب .

(٣) كتاب : " الإبصلمودية السنوية المقدسة " .

Ⲛⲓⲥ̀ⲧⲩⲭⲟⲥ ⲛ̀ϫⲉ ⲡⲉⲕⲣⲁⲛ : ϫⲉ ⲡⲓⲁ̀ⲙⲏⲛ ⲉ̀ⲧⲥ̀ⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ : ϫⲉ ⲛ̀ⲑⲱⲟⲩ ⲅⲁⲣ ⲁⲩϯⲛⲁⲛ : ⲙ̀ⲡⲓⲣⲁϣⲓ ⲛⲉⲙ ⲡ̀ⲉⲣⲟⲩⲱⲧ.

فدعى اسمك الأمين المبارك، لأن (آياتك) أعطتنا الفرح والإبتهاج.

Ⲁϥⲥⲁϫⲉ ⲉⲑⲃⲏⲧⲕ ⲟⲩⲟϩ ⲁϥⲙⲟⲩϯ ⲉⲣⲟⲕ : ⲛ̀ϫⲉ Ⲇⲁⲩⲓⲇ ⲡⲓⲉⲑⲛⲁⲛⲉϥ : ϫⲉ ⲟⲩϣ̀ⲫⲏⲣⲓ ⲡⲉ Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ Ⲫϯ : ϧⲉⲛ ⲛⲏⲉⲑⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲁϥ.

تكلم عنك ودعاك داود الحسن، عجيب هو الرب الإله في قديسيه .

Ⲟⲩⲛⲓϣϯ ⲅⲁⲣ ⲡⲉ ⲡⲉⲕⲧⲁⲓⲟ̀ : ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲫⲁⲓⲁⲧ : ⲉ̀ⲣⲉ Ⲡ̅ⲭ̅ⲥ̅ ⲣⲁϣⲓ ⲛⲉⲙⲁⲕ : ϧⲉⲛ Ⲓ̅ⲗ̅ⲏ̅ⲙ̅ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧ̀ⲫⲉ.

عظيمة هي كرامتك أبامينا البياضي، المسيح يفرح معك في أورشليم السمائية .

Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲁⲕ ⲱ̀ ⲡⲓⲙ̅ⲣ̅ : ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓϭⲱⲓϫ ⲛ̀ⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ : ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲁⲑⲗⲟⲫⲟⲣⲟⲥ : ⲁⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲫⲁⲓⲁⲧ.

السلام لك أيها الشهيد، السلام للبطل الشجاع، السلام للابس الجهاد أبامينا البياضي .

Ⲧⲱⲃϩ .... : ⲡⲓⲁⲑⲗⲟⲫⲟⲣⲟⲥ ⲙ̀ⲙ̅ⲣ̅ : ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲫⲁⲓⲁⲧ : ⲛ̀ⲧⲉϥⲭⲁ ⲛⲉⲛⲛⲟⲃⲓ ⲛⲁⲛ ⲉ̀ⲃⲟⲗ.

أطلب ..أيها الشهيد المجاهد أبامينا البياضي ليغفر لنا خطايانا .

(٣) ذكصولوجيه واطس للقديس أبا مينا [٤]

Ⲑⲙⲉⲧⲥⲁⲓⲉ̀ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲫⲏⲟⲩⲓ̀ : ⲥⲉϫⲱ ⲛ̀ⲧⲉⲕⲙⲉⲧⲙⲁⲧⲟⲓ : ⲱ̀ ⲡⲓⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲡ̅ⲭ̅ⲥ̅ ⲡⲓⲁⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.

جمال السموات ، يتحدث بجنديتك ، يا شجاع المسيح ، القديس أبامينا .

(٤) كتاب ترتيب البيعة الجزء الأول ـ يوم ١٥ هاتور ـ الراهب صموئيل السرياني " حاليا نيافة الحبر الجليل الأنبا صموئيل " .

Ⲡⲭⲱⲣⲟⲥ ⲧⲏⲣϥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲡ̀ⲣⲟⲫⲏⲧⲏⲥ : ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ ⲉⲩⲥⲟⲡ : ⲥⲉϣⲟⲩϣⲟⲩ ⲙ̀ⲙⲱⲟⲩ ⲉ̀ϫⲉⲛ ⲡⲉⲕⲁⲅⲱⲛ : ⲛⲁⲓ ⲉ̀ⲧⲁⲕ ϣⲟⲩⲡⲟⲩ ⲉⲣⲟⲕ ⲉⲑⲃⲉ Ⲡⲭ̅ⲥ̅.

كل صفوف الأنبياء والرسل معا، يفتخرون بجهاداتك التى قبلتها من أجل المسيح .

Ⲡⲭⲱⲣⲟⲥ ⲧⲏⲣϥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ : ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲥⲁϧ ⲛ̀ⲧⲉ ϯⲉⲕ̀ⲕⲗⲏⲥⲓⲁ : ⲥⲉⲉⲣⲉⲩⲫⲱⲙⲓⲛ ⲛ̀ⲛⲉⲕⲁⲅⲱⲛ : ⲛⲉⲙ ⲛⲉⲕ̀ⲧⲣⲟⲡⲟⲛ ⲉⲧⲥⲱⲧⲡ.

كل صفوف الشهداء ومعلمى الكنيسة، يمدحون جهاداتك وصفاتك الحسنة .

Ⲛⲁⲓ ⲉⲧⲁⲕⲧⲁϩⲱⲟⲩ ⲉⲣⲁⲧⲟⲩ : ⲉⲡⲓⲧⲩⲣⲁⲛⲛⲟⲥ ⲉⲧϩⲱⲟⲩ : ⲁⲕϭ̀ⲣⲟ ⲉⲣⲟϥ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲙⲉⲧϫⲱⲣⲓ : ⲛⲉⲙ ⲡⲉϥⲓⲱⲧ ⲡ̀ⲥⲁⲧⲁⲛⲁⲥ.

التى أظهرتها أمام الطاغية الشرير، وغلبته بقوة مع أبيه الشيطان .

Ⲉⲁⲕⲉⲣⲕⲁⲧⲁⲫⲣⲟⲛⲓⲛ : ⲛ̀ϯⲡⲩⲗⲏ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲃⲁⲥⲁⲛⲟⲥ : ⲁⲕⲟⲩⲱⲛϩ ⲙ̀Ⲡⲭ̅ⲥ̅ ⲉ̀ⲃⲟⲗ : ⲙ̀ⲡⲉ̀ⲙⲑⲟ ⲛ̀ⲛⲓⲟⲩⲣⲱⲟⲩ.

عندما دخلت باب العذابات ، وإعترفت بالمسيح أمام الملوك .

Ⲟⲩⲟϩ ϥ̀ⲛⲁⲟⲩⲱⲛϩⲕ ⲉ̀ⲃⲟⲗϩⲱϥ : ⲙ̀ⲡⲉ̀ⲙⲑⲟ ⲙ̀ⲡⲉϥⲓⲱ̅ⲧ̅ ⲛ̀ⲁⲅⲁⲑⲟⲥ : ⲛⲉⲙ ⲛⲉϥⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ ⲉⲑⲩ : ⲉⲕϣⲁⲓ ϧⲉⲛ ⲧⲉϥⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ.

وهو سيعترف بك، أمام أبيه الصالح وملائكته القديسين ، وتعيد فى ملكوته .

Ⲉϥϫⲱ ⲙ̀ⲙⲟⲥ ⲛⲁⲕ ⲙ̀ⲡⲁⲓⲣⲏϯ : ϫⲉ ⲁ̀ⲙⲟⲩ ⲱ̀ ⲫⲉⲧ̀ⲥⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ : ⲛⲏⲓ ⲁⲣⲓⲕ̀ⲗⲏⲣⲟⲛⲟⲙⲓⲛ ⲙ̀ⲡⲓⲱⲛϧ : ⲉⲑⲙⲉⲛ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ϣⲁ ⲉ̀ⲛⲉϩ.

قائلا لك هكذا تعال إلى يا مبارك رث الحياة الدائمة إلى الأبد .

Ϯϩⲟ .... : ⲱ̀ ⲡⲓⲁⲑⲗⲟⲫⲟⲣⲟⲥ ⲙ̀ⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ : ⲡⲓⲁⲅⲓⲟⲥ ̀ⲁⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲛ̀ⲧⲉϥ..........

أطلب ... أيها الشهيد المجاهد القديس أبامينا ليغفر لنا ...

(٤) ذكصولوجيه واطس للقديس أبا مينا (٥)

Ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲥⲓⲟⲩ ⲫⲛⲁⲩ ⲛ̀ⲁ̀ⲧⲟⲟⲩⲓ : ⲉⲧϧⲁϫⲱϥ ⲙ̀ⲫⲣⲏ ⲉϣⲁϥϣⲁⲓ : ⲡⲓⲛⲓϣϯ ⲙ̀ⲫⲱⲥⲧⲏⲣ ⲉ̀ⲧⲉⲣⲟⲩⲱⲓⲛⲓ : ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲙ̅ⲣ̅.

السلام لنجم الصبح ، المشرق قبل الشمس، الكوكب العظيم المنير أبا مينا الشهيد .

Ⲭⲉⲣⲉ ⲫⲏⲉⲧⲁ ⲡⲉⲛⲥ̅ⲱ̅ⲣ̅ : ϯⲣⲉⲛ ⲉ̀ⲣⲟϥ ⲓⲥϫⲉⲛ ϣⲟⲣⲡ : ⲓⲥϫⲉⲛ ⲡ̀ϫⲓⲛⲉⲣⲉⲧⲓⲛ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧⲉϥⲙⲁⲩ : ⲙ̀ⲡⲁⲧⲟⲩ ⲉⲣⲃⲟⲕⲓ ⲙ̀ⲙⲟϥ ϧⲉⲛ ⲉ̀ⲛⲉϫⲓ.

السلام للذى سماه مخلصنا مسبقاً،عند طلب أمه، قبل الحبل به فى البطن .

Ⲭⲉⲣⲉ ⲫⲉⲧⲁⲩⲙⲓⲥⲓ ⲙ̀ⲙⲟϥ : ⲁⲩⲙⲟⲩϯ ⲉ̀ⲣⲟϥ ϫⲉ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲕⲁⲧⲁ ⲡ̀ⲥⲁϫⲓ ⲙ̀Ⲡⲉⲛⲥⲱⲣ : ⲉ̀ⲧⲉ ⲡⲉϥⲟⲩϩⲉⲙ ⲡⲉ ⲁ̀ⲙⲏⲛ.

السلام للذى ولد ، ودعى مينا ، حسب قول مخلصنا، الذى تفسيره آمين .

Ⲭⲉⲣⲉ ⲫⲏⲉⲧⲁϥϯ ⲙ̀ⲡⲉϥⲥⲱⲙⲁ : ⲛ̀ⲟⲩⲑⲩⲥⲓⲁ̀ ⲙ̀Ⲡⲭ̅ⲥ̅ : ϣⲁ ⲛ̀ⲧⲉϥⲉⲣⲫⲟⲣⲓⲛ ⲙ̀ⲡⲓⲭⲗⲟⲙ ⲛ̀ⲁⲧⲗⲱⲙ : ⲛ̀ⲧⲉ ϯⲙⲉⲧⲙ̅ⲣ̅.

السلام للذى بذل جسده ذبيحة للمسيح ، حتى لبس الإكليل غير المضمحل الذى للشهادة .

Ⲭⲉⲣⲉ ⲫⲉⲧⲁ ⲡ̀ⲭⲱⲣⲟⲥ : ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲡ̀ⲣⲟⲫⲏⲧⲏⲥ : ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲑⲙⲏⲓ : ⲁⲩⲓ̀ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ϧⲁⲧⲉϥϩⲏ : ⲁⲩⲟⲗϥ ⲛ̀ⲑⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ ⲛ̀ⲛⲓⲫⲏⲟⲩⲓ̀ .

السلام للذى أتى إليه صفوف الأنبياء والصديقون ، وحملوه إلى ملكوت السموات .

Ⲧⲱⲃϩ .... : ⲡⲓⲁⲑⲗⲟⲫⲟⲣⲟⲥ ⲙ̀ⲙ̅ⲣ̅ : ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲛ̀ⲧⲉϥ ....

أطلب من الرب عنا أيها المجاهد القديس أبا مينا ليغفر لنا خطايانا .

(٥) المرجع السابق .

(٥) نكصولوجيه واطس للشهيد أبا مينا [٦]

Ⲟⲩⲛⲓϣϯ ⲅⲁⲣ ⲡⲉ ⲡⲓⲧⲁⲓⲟ : ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲁⲓ ⲁ̅ⲅ̅ⲓ̅ ⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅ : ⲟⲩⲟϩ ⲡⲓϣⲱⲓϫ ⲛ̀ⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ : ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲫⲁⲓⲁⲧ.	عظيمـــــة هـــــى الكرامة ، التى لهذا الشهيد القديس ، والبطل الشجاع، أبامينا البياضى .
Ⲫⲏⲉ̀ⲧⲁϥϩⲓ ⲡ̀ϩⲟⲩ ⲙ̀ⲡⲁⲓⲕⲟⲥⲙⲟⲥ: ⲛⲉⲙ ⲡⲉϥⲃⲓⲟⲥ ⲉⲑⲙⲉϩ ⲛ̀ϧⲓⲥⲓ : ⲟⲩⲟϩ ⲁϥⲕⲱϯ ⲛ̀ⲥⲁ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ : ⲉⲑⲣⲉϥⲛⲟϩⲉⲙ ⲙ̀ⲡⲓⲥⲱϯ.	الذى رفض هذا العالم وحياته المملـوءة تعبـاً، وطلب المسيح ، لينجيـه بالخلاص .
Ⲁϥⲟⲩⲱⲛϩ ⲙ̀Ⲡⲭ̅ⲥ̅ ⲉ̀ⲃⲟⲗ : ⲙ̀ⲡⲉ̀ⲙⲑⲟ ⲙ̀ⲡⲓϩⲏⲅⲉⲙⲱⲛ : ⲁϥϣⲉⲡ ϩⲁⲛⲛⲓϣϯ ⲙ̀ⲃⲁⲥⲁⲛⲟⲥ : ⲉⲑⲃⲉ ⲡⲉϥⲫⲣⲁⲛ ⲛ̀ⲁ̀ⲅⲁⲑⲟⲥ.	إعـــترف بالمســـيح ، أمـام الوالـى ، إحتمـل عذابـات شـديدة ، مـن أجل اسمه الصالح .
Ⲉⲑⲃⲉ ⲫⲁⲓ ⲁ Ⲡⲉⲛⲥⲱⲣ : ⲁϥϯ-ⲛⲁϥ ⲛ̀ⲛⲓⲁ̀ⲅⲁⲑⲟⲛ : ⲛⲏⲉ̀ⲧⲉ ⲙ̀ⲡⲉⲃⲁⲗ ⲛⲁⲩ̀ⲉⲣⲱⲟⲩ : ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲱⲛϧ ⲉⲑⲙⲏⲛ ⲉ̀ⲃⲟⲗ.	من أجل هذا مخلصنا، أعطاه الخيرات ، التى لم تراهـا عيـن، والحيـاة الدائمة .
Ⲁⲡⲉϥⲗⲩⲙⲯⲁⲛⲟⲛ ⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅ : ϯⲙ̀ⲡⲟⲩⲛⲟϥ ⲛ̀ⲛⲉⲛⲯⲩⲭⲏ : ⲙ̀ⲫⲣⲏϯ ⲙ̀ⲡⲓⲁ̀ⲣⲱⲙⲁⲧⲁ : ⲉⲧⲣⲏⲧ ϧⲉⲛ ⲡⲓⲡⲁⲣⲁ̀ⲇⲓⲥⲟⲥ.	رفاتــــه المقدســــة أعطت الفرح لنفوسنا ، كمثـل العنبر، المـزروع فى الفردوس .
Ⲧⲱⲃϩ .... : ⲡⲓⲁⲑⲗⲟⲫⲟⲣⲟⲥ ⲙ̀ⲁ̅ⲅ̅ⲓ̅ : ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲫⲁⲓⲁⲧ : ⲛ̀ⲧⲉϥ..........	أطلب .. أيهاالشهيد ، أبا مينا البياضى ، ليغفر لنا خطايانا .

(٦) المرجع السابق .

الفصل الثانى

الإبصاليات الواطس والآدام ليومى ١٥ هاتور ، ١٥ بؤونه

اليوم الخامس عشر من شهر هاتور
شهادة مارمينـــا العجائبى

إبصاليه واطس

Ⲁⲟⲩⲣⲁϣⲓ ϣⲱⲡⲓ ⲙ̀ⲫⲟⲟⲩ: ϧⲉⲛ ⲧ̀ⲫⲉ ⲛⲉⲙ ϩⲓϫⲉⲛ ⲡⲓⲕⲁϩⲓ: ⲉⲑⲃⲉ ⲡⲓⲛⲓϣⲧ ⲛ̀ⲧⲁⲓ̀ⲟ: ⲛ̀ⲧⲉ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓϫⲱⲣⲓ.

صار اليـوم فـرح فـى السـماء وعلـى الأرض، من أجل الكرامة العظيمة التى للقوى أبامينا.

Ⲃⲟⲛⲟⲩ ⲟⲩⲛⲟϥ ⲛⲉⲙ ⲟⲩⲑⲉⲗⲏⲗ: ⲛⲉⲙ ϩⲁⲛⲛⲓϣϯ ⲛ̀ⲯⲁⲗⲓⲁ̀: ⲥⲉⲉⲣ̀ⲡⲣⲉⲡⲓ ⲛⲉⲙ ϩⲁⲛ̀ϣⲗⲏⲗ: ϧⲉⲛ ⲡ̀ϣⲁⲓ ⲙ̀ⲫⲏⲉ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.

كل إبتهاج وتهليل ، وتراتيل عظيمـة، تـليق مـع صلـوات فـى عـــيد القديس أبا مينا .

Ⲅⲉⲛⲟⲥ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲛ̀ⲛⲓⲡⲓⲥⲧⲟⲥ: ⲁⲩⲑⲱⲟⲩϯ ϧⲉⲛ ϩⲁⲛⲇⲟⲝⲟⲗⲟⲅⲓⲁ̀: ϧⲉⲛ ⲡ̀ϣⲁⲓ ⲙ̀ⲡⲓⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ: ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.

كل جنس المؤمنين، إجتمعوا بتمـــاجيد، فـــى عـــيد البطـــل القديـــس أبامينا .

Ⲇⲁⲩⲓⲇ ⲡ̀ⲟⲩⲣⲟ ⲉϥⲱϣ ⲉ̀ⲃⲟⲗ: ϧⲉⲛ ⲡⲓϫⲱⲙ ⲙ̀ⲡⲉϥⲯⲁⲗⲙⲟⲥ: ϫⲉ ⲁ̀ⲛⲓ̀ⲑⲙⲏⲓ ⲱϣ ⲉ̀ⲃⲟⲗ: ⲟⲩⲟϩ ⲁϥⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉ̀ⲣⲱⲟⲩ ⲛ̀ϫⲉ Ⲡⲟ̅ⲥ̅.

داود الملك يصرخ فى ســـفر مزامــــيره ، إن الأبرار صرخوا، والـرب إستجاب لهم .

Ⲉⲣⲉ ⲛⲓⲙ ϧⲉⲛ ⲛⲓⲥⲟⲫⲟⲥ: ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲥⲁϧ ⲛ̀ⲧⲉ ϯⲉⲕ̀ⲕⲗⲏⲥⲓⲁ̀: ⲛⲁ̀ϣϫⲱ ⲙ̀ⲡⲧⲁⲓⲟ ⲙ̀ⲡⲁⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ: ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.

مـن فـــى الحكمـــاء ، ومعلمى الكنيسة ، يقـدر أن ينطـق بكرامـــة هـــذا الشهيد ، القديس أبامينا.

Ⲍⲉⲟⲩ ⲛⲉ ⲛⲉϥϣ̀ⲫⲏⲣⲓ : ⲛⲏⲉ̀ⲧⲁϥⲁⲓⲧⲟⲩ ϧⲉⲛ ⲡⲉϥⲧⲟⲡⲟⲥ : ϧⲉⲛ ⲡ̀ⲧⲭⲱⲣⲁ ⲧⲏⲣⲥ ⲛ̀Ⲭⲏⲙⲓ : ⲛ̀ϫⲉ ⲫⲏⲉⲑⲩ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲇⲓⲕⲉⲟⲥ.

ن Ⲏⲡⲡⲉ ⲛⲏⲉⲧϣⲱⲛⲓ ⲁϥⲧⲁⲗϭⲱⲟⲩ : ϧⲉⲛ ⲫ̀ⲣⲁⲛ ⲙ̀Ⲡⲭ̄ⲥ̄ ⲡⲓⲁⲓⲇⲓⲁ̀ : ⲛⲉⲙ ⲛⲏⲉⲧϩⲟϫϩⲉϫ ⲁϥⲛⲁϩⲙⲟⲩ : ⲛ̀ϫⲉ ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.

ن Ⲑⲉⲗⲏⲗ ⲱ̀ ⲛⲓⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ : ⲛⲓϣⲏⲣⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ϯⲉⲕ̀ⲕⲗⲏⲥⲓⲁ̀ : ϧⲉⲛ ⲡ̀ϣⲁⲓ ⲙ̀ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ : ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.

Ⲓⲏ̄ⲥ̄ Ⲡⲭ̄ⲥ̄ ϧⲉⲛ ⲧⲉⲛⲙⲏϯ ⲙ̀ⲫⲟⲟⲩ : ⲛⲉⲙ ⲡ̀ⲭⲱⲣⲟⲥ ⲛ̀ⲛⲉϥⲥ̀ⲧⲣⲁⲧⲓⲁ̀ : ⲉⲑⲃⲉ ⲡ̀ⲧⲁⲓⲟ̀ ⲙ̀ⲡⲓⲣⲉϥϭⲣⲟ : ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.

Ⲕⲉ ⲡⲁⲗⲓⲛ ⲛⲉⲛⲓⲟϯ ⲛ̀ⲁ̀ⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲟⲥ ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲥⲱⲧⲡ ⲙ̀ⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ : ⲉⲩⲉ̀ϣⲟⲩϣⲟⲩ ⲙ̀ⲙⲱⲟⲩ ⲉ̀ⲛⲓⲃⲁⲥⲁⲛⲟⲥ : ⲉ̀ⲧⲁϥϣⲟⲡⲟⲩ ⲛ̀ϫⲉ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ

ن Ⲗⲟⲓⲡⲟⲛ ⲛⲓⲟ̀ⲙⲟⲗⲟⲅⲓⲧⲏⲥ : ⲛⲉⲙ ⲡ̀ⲭⲱⲣⲟⲥ ⲛ̀ⲛⲓⲥ̀ⲧⲁⲩⲣⲟⲫⲟⲣⲟⲥ : ⲉⲩϯⲧⲁⲓⲟ̀ ⲙ̀ⲫⲏⲁⲑⲗⲓⲧⲏⲥ : ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ.

ن Ⲙⲟⲓ ⲛⲁⲛ Ⲡⲟ̄ⲥ̄ ⲛ̀ⲧⲉⲕϩⲓⲣⲏⲛⲏ : ⲛⲉⲙ ϯⲥⲉⲙⲛⲓ ϣⲁ ϯⲥⲩⲛⲧⲉⲗⲓⲁ̀ : ⲉⲑⲃⲉ ⲧⲉⲕⲙⲁⲩ ⲛⲉⲙ ⲫⲏⲉ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ ⲡⲓϫⲱⲣⲓ : ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.

كثيرة هى عجائبه التى صنعها فى موضعه ، فى كـــل أرض مصـــر ، القديس أبا مينا البار .

هـــوذا المرضـــى شـفاهم، باسـم المسـيح الذاتـــى، والمتضـــايقين خلصهم،القديس أبا مينا.

تهللــــوا أيهـــا الأرثوذكســيون أبنـــاء الكنيســـة ، فـــى عيـــد الشهيد ، القديس أبامينا.

يسوع المســيح فــى وسطنا اليوم،مع صفـوف جنوده ، من أجل كرامـة المنتصر،القديس أبامينا .

وأيضا آباتـنا الرسل، والشـهداء المختـــارون ، يفتخرون بالآلامات التى قبلها مينا البطل .

وأيضـــا المعــترفين، ومصاف لباس الصليب ، يكرمـــون المجـــاهد ، الشهيد أبامينا .

إمنحنا يارب سـلامك والطمأنينة إلـى النهايـة، مـــن أجـــل والدتـــك، والقديس القوى، الشـهيد أبامينا .

Ⲛⲓⲟⲩⲣⲱⲟⲩ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡ̀ⲕⲁϩⲓ : ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲥⲁϧ ⲛ̀ⲧⲉ ϯⲉⲕⲕ̀ⲗⲏⲥⲓⲁ̀ : ⲛⲁⲩϣϫⲱ ⲁⲛ ⲙ̀ⲡⲧⲁⲓⲟ ⲙ̀ⲫⲁⲡⲓⲥⲱⲓⲧ ⲉⲧϭⲟⲥⲓ : ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	جميع ملوك الأرض ، وعلمـــاء الكنيســـة، لايقـــدرون أن ينطقـــوا بكرامـــة ذى الصيـــت العالى ، القديس أبامينا .
Ϩⲁⲡⲓⲛⲁ ⲛⲓⲛⲓϣϯ ⲛ̀ϣⲫⲏⲣⲓ : ⲛⲏⲉ̀ⲧⲁϥⲁⲓⲧⲟⲩ ϧⲉⲛ ⲡ̀ϫⲟⲙ ⲙ̀ⲫⲙⲏⲛⲓⲛⲓ : ⲙ̀ⲡⲓⲥ̀ⲧⲁⲩⲣⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲡⲉⲛⲟ̅ⲥ̅ ⲡⲓϫⲱⲣⲓ : Ⲓⲏ̅ⲥ̅ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ ⲡ̀ϣⲏⲣⲓ ⲙ̀ⲫⲣⲱⲙⲓ.	العجـــائب العظيمـــة التى صنعها بغتة ، بقوة علامـــة صليـــب ربنـــا القـوى، يسـوع المســـيح ابن الإنسان .
Ⲟⲩⲛⲓϣϯ ⲅⲁⲣ ⲡⲉ ⲡⲉⲕⲧⲁⲓⲟ̀ : ⲱ̀ ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲙⲁϯϩⲟ ⲉ̀ⲡⲟⲩⲣⲟ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡ̀ⲱⲟⲩ : ϩⲓⲛⲁ ⲛ̀ⲧⲉϥⲭⲱ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲛⲉⲛⲡⲁⲣⲁ̀ⲡ̀ⲧⲱⲙⲁ.	لأنهـا عظيمـة هـى كرامتك ، أيهـا القديـس أبامينا ، أطلب من ملـك المجـد ، لكـى يغفـر لنـا زلاتـنا .
Ⲡⲉⲛⲛⲏⲃ ϫⲱⲣ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲛⲓϫⲁϫⲓ : ⲛ̀ⲧⲉ ϯⲉⲕⲕ̀ⲗⲏⲥⲓⲁ̀ ⲱ̀Ⲡⲭ̅ⲥ̅ : ⲟⲩⲟϩ ⲙⲁⲑⲉⲃⲓⲟ̀ ⲙ̀ⲡⲟⲩⲥⲟϭⲛⲓ : ⲉⲑⲃⲉ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ.	فرق يا سيدنا أعـداء، الكنيســة أيهـا المســيح وأذل مشـورتهم ، مــن أجل أبامينا البطل .
Ⲣⲱⲓⲥ ⲉ̀ⲣⲟⲛ ⲉ̀ⲃⲟⲗϩⲁ ⲡⲓⲡⲉⲧϩⲱⲟⲩ ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲡⲓⲣⲁⲥⲙⲟⲥ ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲕⲁⲕⲓⲁ̀ : ⲉⲑⲃⲉ ⲛⲓϣⲗⲏⲗ ⲛⲉⲙ ⲛⲓϯϩⲟ : ⲙ̀ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	أحرسنا من الشرير، والتجـارب والشــرور، بصلـوات وتوســلات القديس أبامينا.
Ⲥⲙⲟⲩ ⲉ̀ⲛⲓⲙⲱⲟⲩ ⲙ̀ⲫⲓⲁⲣⲟ : ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲥⲓϯ ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲕⲁⲣⲡⲟⲥ : ⲙⲁⲣⲟⲩⲁⲓⲁⲓ ϧⲉⲛ ⲛⲓϯϩⲟ : ⲛ̀ⲧⲉ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ.	بـارك ميـاه النهـر ، والــزرع والثمـــار ، لتـــنموا بتوســـلات أبامينا الشجاع .

ق Ⲧⲉⲛⲧϩⲟ ⲉ̀ⲣⲟⲕ ⲉⲑⲃⲉ ⲛⲓⲟⲩⲏⲃ : ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲇⲓⲁ̀ⲕⲱⲛ ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲡⲓⲥⲧⲟⲥ : ⲛⲁϩⲙⲟⲩ ⲉⲑⲃⲉ ⲧⲉⲛⲟⲥ ⲛ̀ⲛⲏⲃ : ⲛⲉⲙ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ.

نسألك من أجل الكهنة، والشمامسة والمؤمنين، نجهم من أجل سيدتنا الملكة ، وأبامينا الشهيد.

ق Ⲩⲇⲉ ⲟⲛ ⲛⲉⲛⲓⲟϯ ⲙ̀ⲙⲟⲛⲁⲭⲟⲥ : ⲛⲉⲙ ⲛⲓϣⲏⲣⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ϯⲉⲕ̀ⲕ̀ⲗⲏⲥⲓⲁ̀ : ⲛⲁϩⲙⲟⲩ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ϧⲉⲛ ⲛⲓⲇⲓⲱ̀ⲅⲙⲟⲥ : ⲉⲑⲃⲉ ⲧⲉⲕⲙⲁⲩ ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.

وأيضا آباؤنا الرهبان وأبناء الكنيسة ، خلصهم من الشدائد ، من أجل والدتك والقديس أبامينا .

`Ⲫⲛⲏⲃ Ⲫϯ ⲡⲉⲛⲃⲟⲏ̀ⲑⲟⲥ : ϭⲓⲥⲓ ⲙ̀ⲡⲧⲁⲡ ⲛ̀ⲛⲓⲭ̀ⲣⲓⲥⲧⲓⲁ̀ⲛⲟⲥ : ϧⲉⲛ ⲡ̀ϫⲟⲙ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲉⲕⲥ̀ⲧⲁⲩⲣⲟⲥ : ⲉⲑⲃⲉ ϯⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ ⲛⲉⲙ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ.

أيها السيد الإله معيننا، إرفع شأن المسيحيين، بقوة صليبك من أجل العذراء وأبا مينا البطل .

Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲉ ⲱ̀ ϯⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ : ϯⲑⲉⲟ̀ⲧⲟⲕⲟⲥ Ⲙⲁⲣⲓⲁ : ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲁⲕ ⲱ̀ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ : ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.

السلام لك أيتها العذراء، والدة الإله مريم ، السلام لك أيها الشهيد،القديس أبامينا .

ق Ⲯⲩⲭⲏ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲙⲟⲓ ⲛⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲟⲩⲭ̀ⲃⲟⲃ : ⲛⲉⲙ ϯⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲇⲓⲕⲉⲟⲥ : Ⲁⲃⲣⲁⲁⲙ Ⲓⲥⲁⲁⲕ Ⲓⲁⲕⲱⲃ ⲉⲑⲃⲉ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ.

كل الأنفس أعطها برودة ، مع العذراء والابرار ، إبراهيم وأسحق ويعقوب ، من أجل أبامينا الشهيد .

ق Ⲱ ⲡⲉⲛⲛⲏⲃ ⲁ̀ⲣⲓⲫ̀ⲙⲉⲩⲓ : ⲙ̀ⲡⲉⲕⲃⲱⲕ ⲡⲓⲕⲉⲣⲙⲓ Ⲛⲓⲕⲟⲩⲇⲓⲙⲟⲥ : ⲉⲑⲃⲉ ⲧⲉⲕⲙⲁⲩ ⲛⲉⲙ ⲡⲓϫⲱⲣⲓ : ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ.

يا سيدنا إذكر ، عبدك نيقوديموس ، من أجل والدتك والقوى ، أبامينا الشهيد .

Ⲉϣⲱⲡ ⲁⲛϣⲁⲛ ⲉⲣⲯⲁⲗⲓⲛ .... ϣⲃⲗ

فإذا ما رتلنا ...... الخ

اليوم الخامس عشر من شهر هاتور
شهادة مارمينا العجائبى

إبصاليه آدام

Ⲁⲓⲛⲁϩϯ ⲉ̀ⲣⲟⲕ ⲡⲁⲛⲟⲩϯ : ⲭⲱⲛⲏⲓ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲛⲁⲡⲁⲣⲁ̀ⲡⲧⲱⲙⲁ : ⲉⲑⲃⲉ ⲧⲉⲕⲙⲁⲩ ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲛⲓϣϯ : ⲫⲏⲉ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	آمنت بك ياإلهى ، فاغفر لى زلاتى ، من أجل والدتك والقديس ، العظيم أبامينا .
Ⲃⲟⲏⲑⲓⲛ ⲉ̀ⲣⲟⲛ Ⲡⲟ̅ⲥ̅ : ⲙⲁϩⲧⲉⲛ ϧⲉⲛ ⲧⲉⲕⲇⲱⲣⲉⲁ̀ : ⲉⲑⲃⲉ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ ⲫⲏⲉ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	أعنا ياربى ، وأملأنا بموهبتك ، من أجل الشهيد القديس أبامينا .
ق Ⲅⲉⲛⲟⲥ ⲛ̀ⲛⲓⲡⲓⲥⲧⲟⲥ : ⲉⲩⲑⲱⲟⲩϯ ϧⲉⲛ ϩⲁⲛⲯⲁⲗⲓⲁ̀ : ϧⲉⲛ ⲡ̀ϣⲁⲓ ⲙ̀ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ : ⲫⲏⲉ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	جنس المؤمنين ، يجتمعون بتراتيل ، فى عيد الشهيد ، القديس أبامينا .
ق Ⲇⲁⲩⲓⲇ ⲁ̀ⲙⲟⲩ ⲧⲉⲛⲙⲏϯ : ⲛ̀ⲧⲉⲕϫⲱ ϧⲉⲛ ϩⲁⲛ ⲯⲁⲗⲓⲁ̀ : ⲙ̀ⲡⲧⲁⲓⲟ ⲙ̀ⲡⲓⲛⲓϣϯ : ⲫⲏⲉ̀ⲑⲁⲟⲩⲃ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	يا داود تعال فى وسطنا ، لتنشد بتراتيل، كرامة القديس العظيم أبامينا .
Ⲉⲗⲉⲏⲥⲟⲛ ⲏ̀ⲙⲁⲥ : ϩⲓⲧⲉⲛ ⲛⲓ̀ⲡⲣⲉⲥⲃⲓⲁ̀ : ⲛ̀ⲑⲏⲉ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ : ⲛⲉⲙ ⲫⲏⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	إرحمنا بشفاعات القديسة مريم ، والقديس أبامينا .
Ⲍⲉⲟϣ ⲉ̀ⲙⲁϣⲱ : ⲛⲉ ⲛⲉϥϣ̀ⲫⲏⲣⲓ : ⲉⲧⲁϥⲁⲓⲧⲟⲩ ϧⲉⲛ ⲡⲉϥⲧⲟⲡⲟⲥ : ⲉ̀ⲧⲉ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓϫⲱⲣⲓ.	كثيرة جدا ، هى عجائبه،التى صنعها فى موضعه،أى أبامينا القوى.
ق Ⲏⲗⲉⲟⲥ ⲁϥϭⲓⲥⲓ : ⲉⲑⲃⲉ ⲧⲉϥⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲓⲁ̀ : ⲛⲉⲙ ⲡⲉϥⲁ̀ⲅⲱⲛ ⲉⲧϭⲟⲥⲓ : ⲛ̀ϫⲉ ⲫⲏⲉ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	قد تعالى جدا ، من أجل بتوليته ، وجهاده السامى ، القديس أبامينا .

ϩ Ⲑⲉⲗⲏⲗ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲣⲁϣⲓ : ⲛⲉⲙ ⲟⲩⲡⲁⲣⲣⲏⲥⲓⲁ : ϧⲉⲛ ⲡ̀ϣⲁⲓ ⲙ̀ⲡⲓⲭⲱⲣⲓ : ⲡⲓⲉ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	تهللوا بفرح ، ودالة في عيد القوى ، القديس أبامينا .
Ⲓⲏⲥ Ⲡⲭⲥ ⲡⲓⲙⲁⲓⲣⲱⲙⲓ : ⲡⲓⲗⲟⲅⲟⲥ ⲛ̀ⲁⲓⲇⲓⲁ̀ : ⲁϥϯⲭ̀ⲗⲟⲙ ⲙ̀ⲡⲓⲭⲱⲣⲓ : ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	يسوع المسيح محب البشر،الكلمة الذاتي، كلل القوى،القديس أبامينا .
Ⲕⲩⲣⲓⲟⲥ Ⲓⲏⲥ Ⲡⲭⲥ : ⲛⲁϩⲙⲉⲛ ϧⲉⲛ ⲛⲓⲕⲁⲕⲓⲁ̀ : ⲉⲑⲃⲉ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ : ⲫⲏⲉ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	أيها الرب يسوع المسيح،نجنا من الشرور،من أجل الشهيد القديس أبامينا .
ϩ Ⲗⲁⲗⲓ ⲱ̀ⲛⲓⲡⲓⲥⲧⲟⲥ : ϧⲉⲛ ϩⲁⲛⲇⲟⲝⲟⲗⲟⲅⲓⲁ̀ : ϫⲉ ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ : ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	رتلوا أيها المؤمنين،بتماجيد قائلين السلام للشهيد ، القديس أبامينا .
ϩ Ⲙⲟⲓ ⲛⲁⲛ ⲛ̀ⲧⲉⲕϩⲓⲣⲏⲛⲏ : ⲛⲉⲙ ⲧⲉⲕⲕ̀ⲗⲏⲣⲟⲛⲟⲙⲓⲁ̀ : ⲉⲑⲃⲉ ϯϩⲩⲡⲟⲙⲟⲛⲏ : ⲙ̀ⲫⲏⲉ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	إمنحنا سلامك ، وميراثك ، من أجل صبر ، القديس أبامينا .
Ⲙⲁⲓ ⲛⲁⲛ ⲥⲉⲧⲉⲙ ⲉ̀ⲣⲟⲛ : ⲙⲟⲓ ⲛⲁⲛ ⲛ̀ⲟⲩⲥⲟⲫⲓⲁ̀ : ⲉⲑⲃⲉ ⲡⲓⲛⲓϣϯ ⲛ̀ⲁ̀ⲅⲱⲛ : ⲙ̀ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	إستجب لنا وإرحمنا، وأعطنا حكمة ، من أجل عظيم جهاد ، القديس أبامينا .
Ⲝⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ ⲱ̀ Ⲡⲭⲥ : ⲡ̀ϣⲏⲣⲓ ⲙ̀Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ : ϣⲟⲡⲧⲉⲛ ⲉ̀ⲣⲟⲕ ⲕⲁⲗⲱⲥ : ⲉⲑⲃⲉ ⲫⲏⲉ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	مبارك أنت أيها المسيح ، ابن مريم، إقبلنا اليك حسنا ، من أجل القديس أبامينا .
ϩ Ⲟⲩⲛⲓϣϯ ⲡⲉ ⲡⲉⲕⲧⲁⲓⲟ̀ : ⲉⲑⲃⲉ ⲧⲉⲕⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲓⲁ̀ : ⲱ̀ ⲡⲓⲣⲉϥϭ̀ⲣⲟ : ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	عظيمة هي كرامتك، من أجل بتوليتك ، أيها الغالب،القديس أبامينا .

ﻻ Пеннив χωр ⲛ̀ⲛⲓϫⲁϫⲓ : ⲛ̀ⲧⲉ ⲧⲉⲕⲕ̀ⲗⲏⲥⲓⲁ̀: ⲱ̀ ⲡⲓⲣⲉϥⲥⲛⲓⲛⲓ : ⲉⲑⲃⲉ ⲫⲏⲉ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	يا سيدنا فرق أعداء الكنيسة ، أيها الطبيب، من أجل القديس أبامينا .
Ⲣⲁϣⲓ ⲱ̀ ⲛⲓϣⲏⲣⲓ: ⲛ̀ⲧⲉ ⲧⲉⲕⲕ̀ⲗⲏⲥⲓⲁ̀: ϧⲉⲛ ⲡ̀ϣⲁⲓ ⲙ̀ⲡⲓϫⲱⲣⲓ : ⲫⲏⲉ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	إفرحوا يا أبناء ، الكنيسة، في عيد القوى القديس أبا مينا .
Ⲥⲙⲟⲩ ⲉ̀Ⲡⲟ̅ⲥ̅ ⲡⲉⲛⲛⲟⲩϯ : ϧⲉⲛ ϩⲁⲛⲇⲟⲝⲟⲗⲟⲅⲓⲁ̀ : ϧⲉⲛ ⲫ̀ⲣⲁⲛ ⲙ̀ⲡⲓⲛⲓϣϯ. ⲫⲏⲉ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	باركوا الرب إلهنا ، بتماجيد ، باسم القديس العظيم ، أبامينا .
ﻻ Ⲡⲉⲣⲙⲉⲛⲓⲁ̀ ⲙ̀ⲡⲉⲕⲣⲁⲛ: ϧⲉⲛ ⲣⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲛⲓⲡⲓⲥⲧⲟⲥ : ⲉⲑⲃⲉ Ⲙⲏⲛⲁ ⲛⲁⲓ ⲛⲁⲛ : ⲱ̀ⲡⲉⲛⲛⲏⲃ Ⲡⲭ̅ⲥ̅.	تفسير اسمك في أفواه المؤمنين،إرحمنا من أجل مينا،ياسيدنا المسيح .
ﻻ Ⲩ̅ⲥ̅ Ⲑ̅ⲥ̅ ⲙⲟⲓ ⲛⲁⲛ : ⲙ̀ⲡⲉⲛϫⲱⲕ ⲛ̀ⲛⲓⲭ̀ⲣⲓⲥⲧⲓⲁ̀ⲛⲟⲥ : ⲉⲑⲃⲉ ⲧⲉⲕⲙⲁⲩ ⲛⲉⲙ ⲫ̀ⲣⲁⲛ : ⲛ̀ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ.	يا ابن الله إمنحنا ، كمالنا المسيحي ، من أجل والدتك واسم الشهيد ، أبامينا .
Ⲫϯ ⲡⲓⲣⲉϥϣⲉⲛϩⲏⲧ : ϫⲱⲛⲁⲛ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲛⲉⲛⲁ̀ⲛⲟⲙⲓⲁ̀ : ⲉⲑⲃⲉ ⲧⲉⲕⲙⲁⲩ ϯϣⲉⲗⲉⲧ : ⲛⲉⲙ ⲫⲏⲉ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	أيها الإله الرؤوف، إغفر لنا آثامنا ، من أجل والدتك العروس والقديس أبامينا .
Ⲭⲉⲣⲉ ϯⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ : ϯⲁ̀ⲅⲓⲁ̀ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ : ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ : ⲫⲏⲉ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	السلام للعذراء ، القديسة مريم،السلام للشهيد، القديس أبامينا .
ﻻ Ⲯⲩⲭⲏ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲉⲛⲓⲟϯ: ⲙⲁⲙ̀ⲧⲟⲛ ⲛⲱⲟⲩ ⲱ̀ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ : ⲉⲑⲃⲉ ϯⲙⲁⲥⲛⲟⲩϯ: ⲛⲉⲙ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ.	أنفس آبائنا،نيحها أيها المسيح ، من أجل والدة الإله وأبامينا البطل .

ϧ Ⲱⲡⲉⲛⲛⲏⲃ ⲁ̀ⲣⲓ̀ⲫⲙⲉⲩⲓ̀ ⁘ ⲙ̀ⲡⲉⲕⲃⲱⲕ ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲡⲓⲥⲧⲟⲥ ⁘ ⲉⲑⲃⲉ ϯⲫⲉ ⲙ̀ⲃⲉⲣⲓ ⁘ ⲛⲉⲙ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ.	ياسيدنا أذكر،عبدك مع المؤمنين،من أجل السماء الجديدة،ومينا الشهيد.
Ⲗⲟⲓⲡⲟⲛ ⲁⲛϣⲁⲛⲑⲱⲟⲩϯ .... ϣⲃⲗ	وأيضاً إذا ما إجتمعنا ..... الخ

اليوم الخامس عشر من شهر بؤونه المبارك
تذكار تكريس كنيسة الشهيد مارمينا العجائبى

إبصاليه واطس

Ⲁⲓⲉⲣϩⲉⲗⲡⲓⲥ ⲉ̀ⲣⲟⲕ ⲡⲁⲛⲟⲩϯ ⁘ ⲙⲟⲓ ⲛⲁⲛ ⲛ̀ⲟⲩϩ̀ⲙⲟⲧ ⲛⲉⲙ ⲟⲩⲥⲟⲫⲓⲁ̀ ⁘ ϩⲓⲧⲉⲛ ⲛⲓⲡ̀ⲣⲉⲥⲃⲓⲁ̀ ⲛ̀ϯⲙⲁⲥⲛⲟⲩϯ ⁘ ⲛⲉⲙ ⲡⲓϫⲱⲣⲓ ⲉⲑⲩ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	توكلت عليك يا إلهى أعطنا نعمة وحكمة، بشفاعات والدة الإله والقوى القديس أبامينا .
Ⲃⲱⲛ ⲛ̀ⲛⲓⲃⲁⲗ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲉⲛⲕⲁϯ ⁘ ⲱ̀ ⲡⲓⲥⲱⲧⲏⲣ ⲡⲓⲁⲓⲇⲓⲁ̀ ⁘ ⲛ̀ⲧⲉⲛϫⲱ ⲙ̀ⲡ̀ⲧⲁⲓⲟ̀ ⲙ̀ⲡⲓⲙⲁⲓⲛⲟⲩϯ ⁘ ⲛⲉⲙ ⲡⲉϥⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	إفتح عيون فهمنا أيها المخلص الذاتى ، لنقص كرامة محب الإله ، وقديسه أبامينا .
ϧ Ⲅⲉⲛⲟⲥ ⲛ̀ⲛⲓⲭ̀ⲣⲓⲥⲧⲓⲁ̀ⲛⲟⲥ ⁘ ⲉⲩⲑⲉⲗⲏⲗ ⲙ̀ⲫⲟⲟⲩ ϧⲉⲛ ϩⲁⲛⲯⲁⲗⲓⲁ̀ ⁘ ⲉⲑⲃⲉ ⲡ̀ⲧⲁⲓⲟ̀ ⲙ̀ⲡⲓⲁ̀ⲑⲗⲟⲫⲟⲣⲟⲥ ⁘ ⲙ̀ⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	جنس المسيحيين يتهللون اليوم بتسابيح، من أجل كرامة لابس الجهاد الشهيد أبا مينا .
ϧ Ⲇⲁⲩⲓⲇ ⲡ̀ⲟⲩⲣⲟ ⲡⲓⲉⲣⲟⲯⲁⲗⲧⲏⲥ ⁘ ⲁϥⲥⲁϫⲓ ϧⲉⲛ ⲡⲉϥⲯⲁⲗⲙⲟⲥ ⁘ ⲡⲉϫⲁϥ ϫⲉ ⲥⲉⲟ̀ϣ ⲛ̀ϫⲉ ⲛⲓⲑ̀ⲗⲩⲯⲓⲥ ⁘ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲑ̀ⲙⲏⲓ ϥ̀ⲛⲁⲛⲁϩⲙⲟⲩ ⲛ̀ϫⲉ Ⲡⲟ̅ⲥ̅.	داود الملك المرتل، تكلم فى مزموره، قائلا أن شدائد الأبرار كثيرة والرب ينجيهم .

Ϩⲛⲓⲑⲙⲏⲓ ⲱϣ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲉ̀Ⲡⲟ̅ⲥ̅: ⲁϥⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉ̀ⲣⲱⲟⲩ ϧⲉⲛ ⲛⲟⲩⲑⲗⲓⲯⲓⲥ: ⲉ̀ⲧⲉ ⲫⲁⲓ ⲡⲉ ⲡⲓⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ: ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ.	الأبـرار يصرخـون للرب، فيستجيب لهم في شدائدهم، الذي هـو هـذا الشجاع أبامينا الشهيد .
Ⲍ̅ ⲛ̀ⲧⲁⲝⲓⲥ ⲛ̀ⲉⲕⲕ̀ⲗⲏⲥⲓⲁ̀: ⲉⲩⲉⲣϣⲁⲓ ⲛⲁⲕ ϧⲉⲛ ⲡⲉⲕⲧⲟⲡⲟⲥ: ϧⲉⲛ ϩⲁⲛϩⲱⲇⲏ ⲛⲉⲙ ϩⲁⲛⲯⲁⲗⲓⲁ̀: ⲱ̀ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ.	سبع طغمات الكنيسة، يعيدون لك في موضعك، بـالتراتيل والمدائـح يـا أبامينا الشجاع .
Ⲏ̀ ⲡⲡⲉ ⲛⲓⲉⲑⲛⲟⲥ ⲉⲩⲑⲱⲟⲩⲧ ⲛⲁⲕ: ϧⲉⲛ ⲧⲉⲕⲕ̀ⲗⲏⲥⲓⲁ̀ ⲱ̀ ⲡⲓⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ: ϧⲉⲛ ⲡ̀ⲭⲱⲣⲁ ⲛ̀Ⲭⲏⲙⲓ ⲉⲩⲉⲣϣⲁⲓ ⲛⲁⲕ: ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ.	ها الأمم يجتمعون لك في كنيستك أيها الشجاع، في أرض مصر يعيـدون لك ، يا أبامينا الشهيد .
Ⲑⲱⲟⲩϯ ⲱ̀ ⲛⲓⲟ̀ⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ: ⲧⲉⲛⲉⲣⲭⲱⲣⲉⲩⲓⲛ ϧⲉⲛ ϩⲁⲛⲯⲁⲗⲓⲁ̀: ⲫⲁ ⲛⲓⲛⲓϣϯ ⲛ̀ϣⲫⲏⲣⲓ ⲡⲓⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ: ⲫⲁ ⲡⲓⲣⲁⲛ ⲉⲧϩⲟⲗϫ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	إجتمعوا أيها الأرثوذكسيين، نمدح بتراتيل صاحب العجائب العظيمة الشجاع، ذا الاسم الحلو أبامينا.
Ⲓⲏ̅ⲥ̅ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ ⲡ̀ϣⲏⲣⲓ ⲙ̀Ⲫϯ: ⲁϥⲥⲱⲧⲡ ⲙ̀ⲙⲟϥ ⲓⲥϫⲉⲛ ⲡⲉϥϧⲉⲛ ⲉ̀ⲑⲛⲉϫⲓ: ⲱ̀ ⲡⲓⲛⲓϣϯ ⲙ̀ⲙⲁⲓⲛⲟⲩϯ: ⲡⲓⲉⲑⲩ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓϫⲱⲣⲓ.	يسوع المسيح ابن الله، إختاره منذ وجـوده فـي البطن، أيها العظيم محب الإله القديس القوى أبامينا.
Ⲕⲁⲧⲁ ⲧⲉⲕⲙⲉⲧϣⲉⲛϩⲏⲧ Ⲡⲟ̅ⲥ̅: ⲁⲕϯⲛⲟⲙϯ ⲛⲁⲛ ⲉⲑⲃⲉ ⲫⲁⲓϫⲱⲣⲓ: ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲁ̀ⲑⲗⲟⲫⲟⲣⲟⲥ: ⲫⲁ ⲡⲓⲛⲓϣϯ ⲛ̀ϣⲫⲏⲣⲓ.	حسب رأفتك يـارب، عزيتـنا مـن أجـل هـذا القوى ، أبـا مينـا اللابـس الجهاد ذى العجائب العظيمة .
Ⲗⲁⲟⲥ ⲛ̀ⲛⲓⲭ̀ⲣⲓⲥⲧⲓⲁ̀ⲛⲟⲥ: ⲁⲩⲉⲣϣⲁⲓ ⲛⲁⲕ ϧⲉⲛ ϩⲁⲛⲯⲁⲗⲓⲁ: ⲱ̀ ⲡⲓϣⲱⲓϫ ⲛ̀ⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ: ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	شـعب المسيحيـين، عيد لك بتراتـيل، أيهـا البطـل الشـجاع القديـس أبامينـا .

ق Ⲙⲁⲣⲉⲛⲑⲱⲟⲩϯ ⲱ̀ ⲛⲁⲙⲉⲛⲣⲁϯ : ⲛ̀ⲧⲉⲛⲧⲁⲓⲟ̀ ϧⲉⲛ ϩⲁⲛⲯⲁⲗⲙⲟⲥ : ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲁⲕ ⲱ̀ ⲡⲓⲛⲓϣϯ : ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ.

فلنجتمع أيها الأحباء لنكرم بمزامير، السلام لك أيها العظيم ، أبا مينا الشجاع .

Ⲛⲓⲙⲁⲧⲟⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲫⲏⲟⲩⲓ̀ : ⲥⲉⲧⲁⲓⲟ̀ ⲙ̀ⲡⲁⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ : ⲡⲓⲙⲁⲧⲟⲓ ⲫⲁ ⲡⲓⲥⲱⲓⲧ ⲉⲧϭⲟⲥⲓ : ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲁ̀ⲑⲗⲟⲫⲟⲣⲟⲥ.

جند السموات يكرمون هذا الشهيد، الجندي ذا الصيت العالي،أبامينا اللابس الجهاد .

Ⲍ̀ⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ ⲱ̀ ⲡⲉⲛⲛⲏⲃ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ : ⲙⲟⲓ ⲛⲁⲛ ⲛ̀ⲟⲩϩ̀ⲙⲟⲧ ⲛⲉⲙ ⲟⲩⲥⲟⲫⲓⲁ̀ : ϩⲓⲧⲉⲛ ⲛⲓⲡ̀ⲣⲉⲥⲃⲓⲁ̀ ⲛ̀ϯⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ : ⲛⲉⲙ ⲡⲓϣⲱⲓϫ ⲉ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.

مبارك ياسيدنا المسيح، أعطنا نعمة وحكمة، بشفاعات العذراء والقوى القديس أبامينا .

ق Ⲟⲩⲛⲓϣϯ ⲅⲁⲣ ⲡⲉ ⲡⲓⲧⲁⲓⲟ̀ : ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓϣⲱⲓϫ ⲉⲧ̀ⲥⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ : ⲡⲓⲙⲁⲧⲟⲓ ⲡⲓⲣⲉϥϭ̀ⲣⲟ : ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲫⲁⲓⲁⲧ.

عظيمة هي كرامة القوى المُبارك، الجندي الغالب، أبامينا البياضي .

ق Ⲡⲉⲛⲛⲏⲃ ϫⲱⲣ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲛⲓϫⲁϫⲓ : ⲛ̀ⲧⲉ ϯⲉⲕ̀ⲕⲗⲏⲥⲓⲁ̀ ⲱ̀ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ : ⲟⲩⲟϩ ϫⲱⲣ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲙ̀ⲡⲟⲩⲥⲟϭⲛⲓ : ⲉⲑⲃⲉ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ.

يا سيدنا بدد أعداء، الكنيسة أيها المسيح وبدد مشورتهم، من أجل أبامينا الشهيد.

Ⲣⲱⲓⲥ ⲉ̀ⲣⲟⲛ ⲱ̀ ⲡⲓⲁ̀ⲅⲁⲑⲟⲥ : ⲛⲁϩⲙⲉⲛ ϧⲉⲛ ⲛ̀ϫⲓϫ ⲙ̀ⲡⲓⲧⲩⲣⲁⲛⲛⲟⲥ : ϩⲓⲧⲉⲛ ⲛⲓϯϩⲟ ⲛ̀ϯⲑⲉⲟⲧⲟⲕⲟⲥ : ⲛⲉⲙ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ.

أحرسنا أيها الصالح، ونجنا من المضاد، بطلبات والدة الإله، وأبا مينا الشهيد .

Ⲥⲙⲟⲩ ⲉ̀ⲣⲟⲛ ϧⲉⲛ ⲡⲉⲕ̀ⲥⲙⲟⲩ : ϧⲉⲛ ⲛⲉⲛϩ̀ⲃⲏⲟⲩⲓ̀ ⲱ̀ Ⲩⲓⲟⲥ Ⲑⲉⲟⲥ : ϩⲓⲧⲉⲛ ⲛⲓϯϩⲟ ⲛ̀ϯⲟⲩⲣⲱ : ⲛⲉⲙ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ.

باركنا ببركتك في أعمالنا يا ابن الله، بطلبات الملكة ، وأبا مينا الشجاع .

ق Ⲧⲉⲛϯϩⲟ ⲉ̀ⲣⲟⲕ ⲱ̀ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ ⲡⲉⲛⲛⲟⲩϯ : ⲉⲑⲃⲉ ⲛⲓϣⲏⲣⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ϯⲉⲕ̀ⲕ̀ⲗⲏⲥⲓⲁ̀ : ⲁ̀ⲣⲉϩ ⲉ̀ⲣⲱⲟⲩ ⲉⲑⲃⲉ ϯⲙⲁⲥⲛⲟⲩϯ : ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲣⲉϥϭⲣⲟ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.

نطلب إليك أيها المسيح إلهنا، من أجل أبناء الكنيسة ، إحفظهم لأجل والدة الإله، والغالب أبامينا .

ق Ⲩⲓⲟⲥ Ⲑⲉⲟⲥ ⲡⲓⲇⲏⲙⲓⲟⲩⲣⲅⲟⲥ : ϭⲓⲥⲓ ⲙ̀ⲡⲧⲁⲡ ⲛ̀ⲛⲓⲭ̀ⲣⲓⲥⲧⲓⲁ̀ⲛⲟⲥ : ⲉⲑⲃⲉ ⲛⲓϯϩⲟ ⲛ̀ϯⲑⲉⲟⲧⲟⲕⲟⲥ : ⲛⲉⲙ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲁ̀ⲑⲗⲟⲫⲟⲣⲟⲥ.

يابن الله الخالق، إرفع قرن المسيحيين،من أجل طلبات والدة الإله وأبامينا اللابس الجهاد .

Ⲫϯ ⲡⲓⲛⲓϣϯ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡ̀ⲱⲟⲩ : ⲁ̀ⲣⲉϩ ⲙ̀ⲡⲉⲕⲗⲁⲟⲥ ⲉ̀ⲃⲟⲗϧⲉⲛ ⲡⲓⲇⲓⲁ̀ⲃⲟⲗⲟⲥ : ϩⲓⲧⲉⲛ ⲛⲓⲡ̀ⲣⲉⲥⲃⲓⲁ̀ ⲛⲉⲙ ⲛⲓϯϩⲟ : ⲛ̀ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ.

يا إله المجد العظيم، إحفظ شعبك من إبليس، من قبل شفاعات وطلبات أبامينا الشجاع.

Ⲫⲛⲏⲃ Ⲫϯ ⲡⲓⲣⲉϥϣⲉⲛϩⲏⲧ : ⲭⲱ ⲛⲁⲛ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲛⲉⲛⲁ̀ⲛⲟⲙⲓⲁ̀ : ϩⲓⲧⲉⲛ ⲛⲓϯϩⲟ ⲛ̀ⲧⲉ ϯϣⲉⲗⲉⲧ : Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲉⲑⲩ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.

السيد الإله المتحنن، إغفر لنا آثامنا، بطلبات العروس مريم ، والقديس أبامينا .

ق Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲉ ⲱ̀ ϯⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ : ϯⲑⲉⲟⲧⲟⲕⲟⲥ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ : ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲁⲕ ⲱ̀ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ : ⲡⲓϫⲱⲣⲓ ⲉⲑⲩ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.

السلام لك أيتها العذراء،والدة الإله مريم، السلام لك أيها الشهيد القوى القديس أبامينا .

ق Ⲯⲩⲭⲏ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲛ̀ⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ : ⲙⲁⲙ̀ⲧⲟⲛ ⲛⲱⲟⲩ ⲱ̀ ⲡⲉⲛⲛⲏⲃ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ : ⲉⲑⲃⲉ ϯⲙⲁⲥⲛⲟⲩϯ ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ : ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲁ̀ⲑⲗⲟⲫⲟⲣⲟⲥ.

كل نفوس الأرثوذكسيين نيحها ياسيدنا المسيح، من أجل والدة الإله والقديس أبا مينا اللابس الجهاد.

Ⲱ Ⲡⲉⲛⲟ̅ⲥ̅ Ⲓⲏ̅ⲥ̅ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ : ⲛⲉⲙ ⲧⲉⲕⲙⲁⲩ ⲛⲉⲙ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲁ̀ⲣⲓⲫ̀ⲙⲉⲩⲓ ⲙ̀ⲡⲓⲉ̀ⲗⲁⲭⲓⲥⲧⲟⲥ : ⲟⲩⲟϩ ⲙⲁⲧⲁϫⲣⲟϥ ϣⲁ ϯⲥⲩⲛⲧⲉⲗⲓⲁ̀.

ياربنا يسوع المسيح، ووالدتك وأبامينا ، أذكر الحقير وثبته إلى الإنقضاء .

Ⲉϣⲱⲡ..........

إذا ما رتلنا ....

اليوم الخامس عشر من شهر بؤونه المبارك
تكريس كنيسة الشهيد العظيم مارمينا العجائبى

إبصاليه آدام

Ⲁⲙⲱⲓⲛⲓ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲙ̀ⲫⲟⲟⲩ : ⲱ̀ ⲛⲓⲗⲁⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡ̀ⲕⲁϩⲓ : ⲛ̀ⲧⲉⲛϫⲱ ⲙ̀ⲡ̀ⲧⲁⲓⲟ̀ : ⲙ̀Ⲙⲏⲛⲁ ϧⲉⲛ ⲡⲉϥⲉⲣⲫ̀ⲙⲉⲩⲓ̀

تعالوا كلكم اليوم يا شعوب الأرض لنقص كرامة مينا فى تذكاره.

Ⲃⲁⲕⲓ ⲛⲉⲙ ϯⲙⲓ ⲛⲓⲃⲉⲛ : ⲁⲩⲣⲁϣⲓ ϧⲉⲛ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ : ⲉⲩⲧⲁⲓⲟ̀ ⲛ̀ⲥⲏⲟⲩ ⲛⲓⲃⲉⲛ : Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ.

كل مدينة وقرية فرحت بالمسيح ، تكرم كل حين مينا الشهيد.

ق Ⲅⲉ ⲅⲁⲣ ⲡⲓⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ : ⲁϥⲙⲟⲩ ⲉ̀ϫⲉⲛ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ : ⲁϥϯϣⲓⲡⲓ ⲛ̀ⲛⲓⲁ̀ⲛⲟⲙⲟⲥ : Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ.

لأن الشجاع مات من أجل المسيح، وأخزى مخالفى الناموس،مينا الشجاع .

ق Ⲇⲓⲕⲉⲟⲥ ⲕⲉⲙ̀ⲡ̀ϣⲁ : ⲛ̀ⲛⲓⲭ̀ⲗⲟⲙ ⲛ̀ⲛⲓⲫⲏⲟⲩⲓ̀ : ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ ⲛ̀ϫⲱⲣⲓ.

أيها الصديق تستحق أكاليل السموات ، أيها القديس مينا الشهيد القوى.

Ⲉⲙⲙⲁⲛⲟⲩⲏⲗ Ⲡⲉⲛⲛⲟⲩϯ : ⲡⲓⲁ̀ⲗⲏⲑⲓⲛⲟⲥ : ⲁϥϯⲭ̀ⲗⲟⲙ ⲙ̀ⲙⲁⲓⲛⲟⲩϯ : Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲁ̀ⲑⲗⲟⲫⲟⲣⲟⲥ.

عمانوئيل إلهنا الحقيقى، أعطى إكليلاً لمُحب الإله، مينا اللابس الجهاد .

Ⲍ̅ ⲛ̀ⲧⲁⲅⲙⲁ ⲛⲓⲃⲉⲛ : ⲛ̀ⲛⲓⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ : ⲉⲩⲣⲁϣⲓ ⲛ̀ⲥⲏⲟⲩ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲉⲑⲃⲉ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ.

كل السبع طغمات الملائكية، يفرحون كل حين من أجل الشهيد .

ق Ⲏⲗⲉⲟⲥ ⲁ̀ⲗⲏⲑⲱⲥ : ⲛ̀ⲑⲟϥ ⲡⲉ ⲡⲓⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ : ⲙ̀ⲡⲉ̀ⲙⲑⲟ ⲙ̀Ⲡⲉϥⲟ̅ⲥ̅ : Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ.

حقاً بالحقيقة هو الشجاع، أمام ربه مينا الشجاع .

ق Ⲑⲉⲗⲏⲗ ⲣⲁϣⲓ ⲙ̀ⲫⲟⲟⲩ : ϧⲉⲛ ⲑ̀ⲙⲏϯ ⲛ̀ϯⲉⲕⲕ̀ⲗⲏⲥⲓⲁ̀ ⲉⲑⲃⲉ ⲡ̀ⲱⲟⲩ ⲛⲉⲙ ⲡ̀ⲧⲁⲓⲟ̀ ⲙ̀ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.

تهللوا وإفرحوا اليوم، فى وسط الكنيسة، من أجل المجد والكرامة التى للقديس أبامينا .

Ⲓⲏ̅ⲥ̅ Ⲡϣⲏⲣⲓ ⲙ̀Ⲫϯ : ⲁϥⲙⲉⲛⲣⲉ ⲡⲓⲥⲟⲫⲟⲥ : ⲟⲩⲟϩ ⲁϥⲥⲱⲧⲡ ⲙ̀ⲙⲁⲓⲛⲟⲩϯ : Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ.	يسوع ابن الله أحب الحكيم، وإختار محب الإله مينا الشهيد .
Ⲕⲁⲗⲱⲥ ⲁⲕⲓ̀ ϣⲁⲣⲟⲛ : ϧⲉⲛ ⲧ̀ⲭⲱⲣⲁ ⲧⲏⲣⲥ ⲛ̀Ⲭⲏⲙⲓ : ⲉⲑⲃⲉ ⲡⲉⲕⲁⲅⲱⲛ : ⲛⲉⲙ ⲧⲉⲕⲙⲉⲧⲛⲓϣϯ ⲛ̀ϫⲱⲣⲓ.	حسناً أتيت إلينا فى كل أرض مصر، من أجل جهادك وقوة عظمتك .
ق Ⲗⲁⲟⲥ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲁⲩⲛⲁϩϯ : ϧⲉⲛ ⲫ̀ⲣⲁⲛ ⲛ̀Ⲓⲏ̅ⲥ̅ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ : ⲉⲑⲃⲉ ⲛⲉⲕⲙⲏⲓⲛⲓ ⲉⲧϩⲟϯ : ⲛ̀ⲥⲁ ⲛⲓⲁ̀ⲛⲟⲙⲟⲥ.	كل الشعوب آمنت باسم يسوع المسيح، من أجل عجائبك المخوفة فى مواجهة المخالفين .
ق Ⲙⲁⲣⲉⲛⲑⲱⲟⲩϯ ⲧⲏⲣⲉⲛ : ⲱ̀ ⲛⲓⲭ̀ⲣⲓⲥⲧⲓⲁ̀ⲛⲟⲥ : ⲛ̀ⲧⲉⲛⲉⲣϣⲁⲓ ϧⲉⲛ ⲫ̀ⲣⲁⲛ : ⲙ̀Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ.	فلنجتمع كلنا أيها المسيحيين، لنعيد باسم مينا الشهيد .
Ⲛⲏⲉⲧϧⲉⲛ ⲛⲓⲫⲏⲟⲩⲓ̀ : ⲉⲩⲧⲁⲓⲟ̀ ϧⲉⲛ ϩⲁⲛϩⲩⲙⲛⲟⲥ : ϧⲉⲛ ⲡⲉϥⲉⲣⲫ̀ⲙⲉⲩⲓ̀ : Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ .	الذين فى السموات يكرمون بتسابيح، مينا الشجاع فى تذكاره .
Ϫⲁⲓ̀ⲡϣⲱⲓ ⲉ̀ⲙⲁϣⲱ : ⲉⲧϧⲉⲛ ⲟⲩⲣⲁⲛⲟⲥ : ⲉ̀ϩⲟⲧⲉ ⲛⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ ⲧⲏⲣⲟⲩ : ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲇⲓⲕⲉⲟⲥ.	تعاليت جداً فى السماء، أكثر من كل الشهداء والصديقين .
ق Ⲟⲩⲛⲓϣϯ ⲅⲁⲣ ⲡⲉ ⲡⲉⲕⲧⲁⲓⲟ̀ : ⲉ̀ϩⲣⲏⲓ ϧⲉⲛ ⲡⲉⲕⲧⲟⲡⲟⲥ : ⲉⲑⲃⲉ ⲡⲉⲕⲛⲓϣϯ ⲛ̀ⲱⲟⲩ : ⲛⲉⲙ ⲡⲓ̀ϩⲙⲟⲧ ϧⲉⲛ Ⲡⲭ̅ⲥ̅.	لأنها عظيمة هى كرامتك، فى موضعك، من أجل مجدك العظيم ونعمة المسيح .
ق Ⲡⲉⲕⲣⲁⲛ ⲙⲉϩ ⲛ̀ⲥⲟⲫⲓⲁ̀ : ⲱ̀ ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲉⲑⲃⲉ ⲧⲉⲕⲟ̀ⲙⲟⲗⲟⲅⲓⲁ̀ : ⲛⲉⲙ ⲧⲉⲕⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲓⲁ̀.	اسمك مملوء حكمة أيها القديس مينا، من أجل إعترافك وبتوليتك.

Ⲣⲁϣⲓ ⲱ̀ ⲛⲓⲡⲓⲥⲧⲟⲥ : ϧⲉⲛ ⲫ̀ⲣⲁⲛ ⲙ̀Ⲡⲭ̅ⲥ̅ : ⲛⲉⲙ ⲡⲉϥⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ : Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ.

إفرحوا أيها المؤمنون باسم المسيح، مع شهيده مينا الشجاع.

Ⲥⲟⲗⲥⲉⲗ ϧⲉⲛ ⲛⲓⲫⲏⲟⲩⲓ̀ : ⲡⲉ ⲡⲉⲕⲣⲁⲛ ⲉⲧⲥ̀ⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ : ⲛⲉⲙ ⲡⲉⲕⲉ̀ⲣⲫ̀ⲙⲉⲩⲓ̀ : ⲛⲉⲙ ⲡⲉⲕⲱ̀ⲟⲩ ⲛⲉⲙ ⲡⲉⲕⲉ̀ϩⲙⲟⲧ.

زينة فى السموات هو اسمك المبارك، وتذكارك ومجدك مع موهبتك .

ن Ϩⲉⲣⲙⲉⲛⲓⲁ̀ ⲙ̀ⲡⲉⲕⲣⲁⲛ : ϧⲉⲛ ⲣⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲛⲓⲡⲓⲥⲧⲟⲥ : ⲧⲉⲛⲧⲱⲃϩ ⲙ̀Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲛⲁⲓ ⲛⲁⲛ : ⲉⲑⲃⲉ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ.

تفسير اسمك فى أفواه المؤمنين، نطلب من الرب أن يرحمنا من أجل الشهيد .

ن Ⲩⲓⲟⲥ Ⲑⲉⲟⲥ ⲡⲉⲛⲛⲟⲩϯ : ⲡⲓⲇⲏⲙⲓⲟⲩⲣⲅⲟⲥ : ⲁϥⲙⲉⲓ ⲙ̀ⲙⲁⲓⲛⲟⲩϯ : Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ.

ابن الله إلهنا الخالق، أحب محب الإله، مينا الشهيد .

Ⲫϯ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡ̀ⲱⲟⲩ : ⲁ̀ⲣⲉϩ ⲙ̀ⲡⲉⲕⲗⲁⲟⲥ : ϩⲓⲧⲉⲛ ⲛⲓϯϩⲟ : ⲙ̀Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ.

يا إله المجد إحفظ شعبك، بسؤالات مينا الشجاع .

Ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ : ⲛ̀ⲧⲉ Ⲓⲏ̅ⲥ̅ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ : ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ : Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ.

السلام لشهيد يسوع المسيح ،السلام للشجاع، مينا الشهيد.

ن Ⲯⲩⲭⲏ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲛ̀ⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ : ⲙⲁⲙ̀ⲧⲟⲛ ⲛⲱⲟⲩ ⲱ̀ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ : ⲉⲑⲃⲉ ϯⲑⲉⲟⲧⲟⲕⲟⲥ : ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ Ⲙⲏⲛⲁ.

كل نفوس الأرثوذكسيين ، نيحها ليها المسيح، من أجل والدة الإله والقديس مينا.

ن Ⲱ ⲡⲉⲛⲛⲏⲃ Ⲓⲏ̅ⲥ̅ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ : ⲛⲁϩⲙⲉⲛ ϧⲉⲛ ⲛⲓⲡⲓⲣⲁⲥⲙⲟⲥ : ⲉⲑⲃⲉ ⲡⲓⲁ̀ⲑⲗⲟⲫⲟⲣⲟⲥ : Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ.

ياسيدنا يسوع المسيح نجنا من التجارب من أجل اللابس الجهاد مينا الشجاع .

Ⲗⲟⲓⲡⲟⲛ ⲁⲛϣⲁⲛⲑⲱⲟⲩϯ .... ϣⲃⲗ .

وأيضا إذا ما إجتمعنا ....إلخ

الفصل الثالث [1]

المردات والألحان والذكصولوجيات الآدام

+++

دورة إنجيل عشية وباكر

Ⲁⲛⲓⲑ̀ⲙⲏⲓ ⲱϣ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲁ̀Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉ̀ⲣⲱⲟⲩ : ⲁϥⲛⲁϩⲙⲟⲩ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ϧⲉⲛ ⲛⲟⲩϩⲟϫϩⲉϫ ⲧⲏⲣⲟⲩ : Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲛⲁ̀ⲁ̀ⲣⲉϩ ⲉ̀ⲛⲟⲩⲕⲁⲥ ⲧⲏⲣⲟⲩ : ⲟⲩⲓⲁ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ϧⲏⲧⲟⲩ ⲛ̀ⲛⲉϥⲗⲟϥⲗⲉϥ ⲁⲗ .	الأبـرار صرخـــوا والرب سمعهم وخلصهم مـن ضيقـاتهم كلهــا : الــرب يحفــظ جميـــع عظامهم وواحد منهـا لا ينكسر الليلويا .

مرد إنجيل عشية

Ⲁⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲫⲁⲓⲁⲧ: ⲁⲩⲓⲛⲓ ⲙ̀ⲡⲉϥⲥⲱⲙⲁ ⲉ̀ⲧⲭⲱⲣⲁ ⲛ̀Ⲭⲏⲙⲓ : ⲁ̀ⲡⲉϥⲗⲩⲙⲯⲁⲛⲟⲛ ⲉⲑⲟ : ϯⲙ̀ⲡⲟⲩⲛⲟϥ ⲛ̀ⲛⲉⲛⲯⲩⲭⲏ.	أبامينــــا البيـــــاضى أحضـروا جسـده إلــى أرض مصـر ، ذخيرتـه المقدسة أبهجت نفوسنا.
Ⲉϣⲱⲡ ⲟⲩⲛ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲣⲱⲙⲓ : ϫⲉⲙϩⲏⲟⲩ ⲙ̀ⲡⲓⲕⲟⲥⲙⲟⲥ ⲧⲏⲣϥ : ⲛ̀ⲧⲉϥϯⲟ̀ⲥⲓ ⲛ̀ⲧⲉϥⲯⲩⲭⲏ : ⲟⲩⲡⲉ ⲡⲁⲓⲱⲛϧ ⲛ̀ⲉ̀ⲫⲗⲏⲟⲩ.	فـإذا ربـح الإنســان العالم كله وخسر نفســه، مــا هــى هــذه الحيــاة الباطلة .

(١) هذا الفصل نقلا عن كتاب ترتيب البيعة المرجع السابق ذكره ماعدا ما يذكر أنه من مرجع آخر .

Ⲍⲁⲡⲓⲛⲁ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲁⲩⲓ̀ ⲙ̀ⲡⲉϥⲥⲱⲙⲁ ⲉ̀ⲧⲭⲱⲣⲁ ⲛ̀Ⲭⲏⲙⲓ : ⲟⲩⲟϩ ⲁⲩⲟⲩⲱⲛϩ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ϧⲏⲧϥ : ⲛ̀ϫⲉ ϩⲁⲛⲙⲏⲓⲛⲓ ⲛⲉⲙ ϩⲁⲛϣ̀ⲫⲏⲣⲓ.	فجأة أبا مينا أحضر جسده إلى أرض مصر وظهرت منه آيات وعجائب .
Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲁⲕ ⲱ̀ ⲡⲓⲙ̅ⲣ̅ ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓϫⲱⲣⲓ ⲛ̀ⲁⲑⲗⲏⲧⲏⲥ : ⲛ̀ⲧⲉ Ⲡⲉⲛⲟ̅ⲥ̅ Ⲓⲏ̅ⲥ̅ Ⲡⲭ̅ⲥ̅.	السلام لك أيها الشهيد القديس أبامينا ، السلام للبطل المجاهد الذى لربنا يسوع المسيح .

وعند آخر الصلاة ووقت الطرح الآدام أمام الأيقونة يقولون :

لحن الشهيد

Ⲁⲓϣⲉⲛ ⲛⲓⲥⲏⲛⲓ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲣⲁⲕⲱϯ.	سألت أطباء راكوتى ، (أى الإسكندرية) .

مذكور بالكامل فيما بعد

البرلكس

Ⲁⲓⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉⲑⲃⲉ ⲟⲩⲁⲗⲟⲩ ⲛ̀ϫⲱⲣⲓ.	سمعت عن شاب قوى .

مذكور بالكامل فيما بعد

يطرح الطرح بعد أن يقولوا ϨⲁⲛϪ̀ⲗⲟⲙ ⲛ̀ⲁⲧⲗⲱⲙ ويفسر ، وبعده :
ⲡ̀ⲟⲩⲣⲟ ⲛ̀ⲧⲉ ϯϩⲓⲣⲏⲛⲏ ووقت التقبيل يقولوا القانون :

Ⲧⲉⲛⲉⲣⲙⲁⲕⲁⲣⲓⲍⲓⲛ ⲙ̀ⲙⲟⲕ ⳾ ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⳾ ϫⲉ ⲁⲕϣⲉⲡϧⲓⲥⲓ ⲛ̀ϩⲁⲛⲕⲟⲗⲁⲥⲓⲥ ⳾ ⲉ̀ϫⲉⲛ ⲫ̀ⲣⲁⲛ ⲛ̀Ⲓⲏⲥ Ⲡⲭⲥ ⳾ ⲧⲉⲛⲉⲣⲭⲱⲣⲉⲩⲓⲛ ⲛⲉⲙ Ⲇⲁⲩⲓⲇ.	نطوبك أيها القديس أبامينا، لأنك قاسيت عذابات على اسم يسوع المسيح ، فلنرتل مع داود .
Ϫⲉ ϥ̀ⲧⲁⲓⲏⲟⲩⲧ ⲙ̀ⲡⲉⲙ̀ⲑⲟ ⲙ̀Ⲡⲟ̅ⲥ̅ ⲛ̀ϫⲉ ⲫ̀ⲙⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲏⲉⲑⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲁϥ.	كريم أمام الرب موت قديسيه .
Ⲇⲟⲝⲁ	المجد للآب .....
Ϣⲟⲩⲛⲓⲁⲧⲕ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲙⲉⲑⲙⲏⲓ ⳾ ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲫⲟⲥⲫⲱⲣⲟⲥ ⳾ ⲉⲑⲙⲉϩ ⲛ̀ⲱ̀ⲟⲩ ⳾ ϧⲉⲛ ⲑ̀ⲙⲏϯ ⲛ̀ⲛⲓⲙ̀ⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ ⲛⲉⲙ ⲛⲏⲉⲑⲟⲩ ⲧⲏⲣⲟⲩ.	طوباك بالحقيقة ، القديس مينا المنير، المملوء مجداً، فى وسط كل الشهداء والقديسين.
Ⲕⲉ ⲛⲩⲛ	الآن .....
Ⲧⲱⲃϩ ⲙ̀Ⲡⲭⲥ ⲉ̀ϩ̀ⲣⲏⲓ ⲉ̀ϫⲱⲛ ⳾ ⲛ̀ⲧⲉϥ ⲭⲱ ⲛⲁⲛ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲛⲉⲛⲁ̀ⲛⲟⲙⲓⲁ̀ ⲧⲏⲣⲟⲩ.	أطلب من المسيح عنا ليغفر لنا كل آثامنا .
Ⲕⲉ ⲛⲩⲛ	الآن .....

القانون عشية وباكر

Ⲙⲁⲕⲁⲣⲓ ⲱ̀ ⲡⲓⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ ⳾ ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⳾ ⲡⲓⲙ̀ⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉⲗⲓⲟⲥ ⲡⲓⲥⲱⲧⲡ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ϧⲉⲛ ⲣⲱϥ ⲙ̀Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ϯⲟⲩⲣⲱ ⲛ̀ⲁ̀ⲗⲏⲑⲓⲛⲏ ⳾ ⲑ̀ⲙⲁⲩ ⲙ̀Ⲡⲉⲛⲟ̅ⲥ̅ Ⲓⲏⲥ ⳾ ⲡⲓⲟⲩⲁⲓ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ϧⲉⲛ ϯⲧ̀ⲣⲓⲁⲥ.	مُطوب أيها البتول، القديس أبامينا ، الشهيد الكامل ، المختار من فم مريم الملكة الحقيقية، أم ربنا يسوع ،الواحد من الثالوث.
Ⲇⲟⲝⲁ	المجد للآب .....

مرد إنجيل باكر

Ⲁⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲫⲁⲓⲁⲧ: ⲁϥⲓ̀ ⲉ̀ϧⲣⲏⲓ ⲉ̀ⲧ̀ⲭⲱⲣⲁ ⲛ̀Ⲭⲏⲙⲓ: ⲁ̀ⲡⲉϥⲗⲩⲙⲯⲁⲛⲟⲛ ⲉⲑⲩ: ⲉⲧϯⲙ̀ⲡⲟⲩⲛⲟϥ ⲛ̀ⲛⲉⲛⲯⲩⲭⲏ.	أبامينا البياضى أتى إلى أرض مصر ، ذخيرته المقدسة ، أبهجت نفوسنا .

الهتينيات (٢)

Ϩⲓⲧⲉⲛ ⲛⲓⲉⲩⲭⲏ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲁⲑⲗⲟⲫⲟⲣⲟⲥ ⲙ̀ⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ ⲁⲃⲃⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲫⲁⲓⲁⲧ: Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅.....	بصلوات المجاهد الشهيد أبامينا البياضى يارب ....

مرد الإبركسيس (٣)

Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲁⲕ ⲱ̀ ⲡⲓⲙ̅ⲣ̅: ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓϣⲱⲓϫ ⲛ̀ⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ: ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲁⲑⲗⲟⲫⲟⲣⲟⲥ ⲁⲃⲃⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲫⲁⲓⲁⲧ.	السلام لك أيها الشهيد ،السلام للشجاع القوى، السلام للابس الجهاد أبامينا البياضى .

مرد إنجيل القداس

Ⲁⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲫⲁⲓⲁⲧ: ⲁⲩⲓ̀ⲛⲓ ⲙ̀ⲡⲉϥⲥⲱⲙⲁ ⲉ̀ⲧ̀ⲭⲱⲣⲁ ⲛ̀Ⲭⲏⲙⲓ: ⲁ̀ⲡⲉϥⲗⲩⲙⲯⲁⲛⲟⲛ ⲉⲑⲩ: ϯⲙ̀ⲡⲟⲩⲛⲟϥ ⲛ̀ⲛⲉⲛⲯⲩⲭⲏ.	أبامينا البياضى أحضروا جسده إلى أرض مصر ، ذخيرته المقدسة أبهجت نفوسنا.

(٢) ، (٣) من كتاب خدمة الشماس .

Ⲣⲁϣⲓ ⲛⲁⲕ ⲱ̀ ⲡⲓⲁⲑⲗⲓⲧⲏⲥ : ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ : ϫⲉ ⲁⲕϣⲉⲡϦⲓⲥⲓ ⲛ̀ϧⲁⲛⲕⲟⲗⲁⲥⲓⲥ : ⲉϫⲉⲛ ⲫ̀ⲣⲁⲛ ⲛ̀Ⲓⲏⲥ Ⲡⲭⲥ.	إفرح أيها المجاهد، القديس أبامينا، لانك قبلت عذابات على اسم يسوع المسيح .
Ϩⲁⲡϣⲱⲓ ⲅⲁⲣ ⲛ̀ⲑⲟⲕ ⲉⲙⲁϣⲱ : ϧⲉⲛ ⲑ̀ⲙⲏϯ ⲛ̀ⲛⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ : ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲣⲉϥϭⲣⲟ : ⲡⲓⲙⲉⲛⲣⲓⲧ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲡⲭⲥ.	لأنك أنت عال جدا،فى وسط الشهداء يا أبامينا الغالب حبيب المسيح.
Ⲟⲩⲛⲓϣϯ ⲅⲁⲣ ⲡⲉ ⲡⲓⲧⲁⲓⲟ : ⲛ̀ⲧⲉ ⲫⲏⲉⲑⲟⲩ ⲙ̀ⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ : ⲟⲩⲟϩ ⲡⲓϣⲱⲓϫ ⲛ̀ⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ : ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	عظيمة هى الكرامة، التى للقديس الشهيد، والبطل الشجاع القديس أبامينا.

وقت الإبروسفارين : الأسبسمس

Ϩⲁⲛⲭ̀ⲗⲟⲙ ⲛ̀ⲁⲧⲗⲱⲙ : ⲁϥⲧⲏⲓⲧⲟⲩ ⲛ̀ϫⲉ Ⲡⲟ̅ⲥ̅ : ϩⲓϫⲉⲛ ⲡ̀ⲭⲟⲣⲟⲥ ⲧⲏⲣϥ : ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ.	أكاليل غير مضمحلة جعلها الرب، على جميع صفوف الشهداء.
Ⲁϥⲧⲟⲩϫⲱⲟⲩ ⲁϥⲛⲁϩⲙⲟⲩ : ϫⲉ ⲁⲩⲫⲱⲧ ϩⲁⲣⲟϥ : ⲁⲩⲉⲣϣⲁⲓ ⲛⲉⲙⲁϥ: ϧⲉⲛ ⲧⲉϥⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ.	أنقذهم وخلصهم، لأنهم التجأوا إليه ، وعيدوا معه فى ملكوته.
Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲁⲕ ⲱ̀ ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ : ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲁⲑⲗⲟⲫⲟⲣⲟⲥ : ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲙⲁⲧⲟⲓ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲡⲭⲥ : ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲫⲁⲓⲁⲧ.	السلام لك أيها الشهيد، السلام للابس الجهاد، السلام لجندى المسيح، أبامينا البياضى.

الأسبسمس الآدام (٤)

Ⲟⲩⲛⲓϣϯ ⲅⲁⲣ ⲡⲉ ⲡⲉⲕⲧⲁⲓⲟ ⲡⲓⲁⲅⲓⲟⲥ ⲁⲃⲃⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲉⲣⲉ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ ⲣⲁϣⲓ ⲛⲉⲙⲁⲕ ϧⲉⲛ Ⲓⲗ̅ⲏ̅ⲙ̅ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧ̀ⲫⲉ.	عظيمة هى كرامتك أيها القديس أبامينا . المسيح يفرح بك فى أورشليم السمائية .

الأسبسمس الواطس (٥)

Ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲁϥⲥⲱⲧⲉⲙ ⲛ̀ⲥⲁ ϯⲥ̀ⲙⲏ ⲛ̀ⲛⲟⲩϯ : ⲁϥⲭⲱ ⲙ̀ⲡⲓⲕⲟⲥⲙⲟⲥ ⲧⲏⲣϥ ⲛ̀ⲥⲱϥ : ⲛⲉⲙ ⲡⲉϥⲱ̀ⲟⲩ ⲉⲑⲛⲁⲧⲁⲕⲟ : ⲁⲗ...	القديس أبامينا سمع الصوت الإلهى ، وترك عنه العالم كله ومجده الفاسد ، الليلويا ....

تمجيد للشهيد مارى مينا العجائبى يقال فى الخامس عشر من شهر بؤونه والخامس عشر من شهر هاتور

لحن يقال للشهيد مارمينا العجائبى (٦)

Ⲁⲩϧⲟⲧϧⲉⲧ ⲛ̀ϫⲉ ⲛⲓⲥⲏⲓⲛⲓ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲣⲁⲕⲟϯ : ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲣⲉϥϯⲫⲁϧⲣⲓ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧ̀ⲭⲱⲣⲁ ⲛ̀Ⲭⲏⲙⲓ : ⲙ̀ⲡⲟⲩϫⲓⲙⲓ ⲛ̀ⲟⲩⲣⲉϥϯ ⲛ̀ⲟⲩⲫⲁϧⲣⲓ ⲛ̀ⲛⲁⲉⲣϧⲟⲧ.	فتش أطباء راكوتى (إسكندرية) ومداوو أرض مصر فلم يجدوا مداو يصنع لى دواء لجراحى.

(٤) عن كتاب " خدمة الشماس .
(٥) عن كتاب " خدمة الشماس " .
(٦) هذا اللحن والبرلكس التالى ، حسب ما ورد فى كتاب التماجيد المقدسة .

Ⲡⲁⲣⲁⲗⲉⲝ برلكس

Ⲁⲓⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉⲑⲃⲉ ⲟⲩⲁ̀ⲗⲟⲩ ⲛ̀ϫⲱⲣⲓ: ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲫⲁⲓⲁⲧ: ϫⲉ ⲛⲏⲉⲧϣⲱⲛⲓ ⲉⲩϩⲏⲗ ϣⲁ ⲡⲉϥⲧⲟⲡⲟⲥ ϣⲁⲩϭⲓ ⲙ̀ⲡⲓⲟⲩϫⲁⲓ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ϩⲓⲧⲟⲧϥ.	سمعت عن شاب قوى هو أبامينا البياضى، أن المرضى الآتين إلى موضعه ينالون الشفاء من قبله.
Ϫⲉ ⲁϥⲉⲣⲕⲁⲧⲁⲫⲣⲟⲛⲓⲛ ⲙ̀ⲡⲓⲕⲟⲥⲙⲟⲥ: ⲛⲉⲙ ⲛⲓϩⲃⲏⲟⲩⲓ̀ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲙ̀ⲡⲗⲁⲛⲟⲥ: ⲟⲩⲟϩ ⲁϥⲱ̀ⲗⲓ ⲙ̀ⲡⲉϥ⳩: ⲁϥⲟⲩⲁϩϥ ⲛ̀ⲥⲁ Ⲡⲭ̄ⲥ̄.	إنه إحتقر العالم وكل أعمال الضلالة، وحمل صليبه وتبع المسيح .
Ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲙ̀ⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ: ⲛ̀ⲧⲉ Ⲡⲉⲛⲟ̄ⲥ̄ Ⲓⲏ̄ⲥ̄ Ⲡⲭ̄ⲥ̄: ⲫⲏⲉⲑⲩ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲫⲏⲉⲧϫⲟⲗϩ ⲙ̀ⲡⲓⲧⲟⲩⲃⲟ.	القديس شهيد ربنا يسوع المسيح، القديس أبامينا اللابس الطهارة.
Ⲧⲱⲃϩ .... : ⲡⲓⲁⲑⲗⲟⲫⲟⲣⲟⲥ ⲙ̀ⲙⲏⲓ: ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲫⲁⲓⲁⲧ: ⲛ̀ⲧⲉϥ	أطلب.. :أيها الشهيد اللابس الجهاد أبامينا البياضى ليغفر .....

(١) ذكصولوجيه آدام للشهيد
تقرأ قبل الطرح الآدام (٧)

Ⲙⲁⲣⲉⲛⲑⲱⲟⲩϯ ⲧⲏⲣⲉⲛ: ϧⲉⲛ ⲟⲩϩⲏⲧ ⲛ̀ⲟⲩⲱⲧ: ⲙⲁⲣⲉⲛϩⲱⲥ ⲉ̀Ⲡⲭ̄ⲥ̄ ⲡⲓⲗⲟⲅⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲫ̀ⲓⲱⲧ.	فلنجتمع كلنا ، بقلب واحد ، لنسبح المسيح كلمة الآب .
Ⲟⲩⲟϩ ⲧⲉⲛⲁⲣⲓⲯⲁⲗⲓⲛ: ⲙ̀ⲡⲉϥⲙ̀ⲙⲏⲓ: ⲡⲓϫⲱⲣⲓ ⲛ̀ⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ: ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	ولنرتل ، لشهيده القوى الشجاع ، القديس أبامينا .

(٧) عن كتاب ترتيب البيعة .

Ⲉⲛⲱϣ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲣⲓⲧⲟⲥ : ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲁⲕ ⲱ̀ ⲫⲏⲉⲑⲟⲩ : ⲡⲓⲙⲁⲧⲟⲓ ⲙ̀Ⲡⲭ̅ⲥ̅ : ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.	ونصيح جهرا ، السلام لك أيها القديس ، جندى المسيح ، القديس أبامينا .
Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲁⲕ ⲱ̀ ⲡⲓⲙⲁⲣ̅ : ⲛ̀ⲧⲉ Ⲡⲉⲛⲟ̅ⲥ̅ Ⲓⲏ̅ⲥ̅ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ : ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲡⲓⲥⲱⲧⲡ ⲛ̀ⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ.	السلام لك أيها الشهيد الذى لربنا يسوع، المسيح، القديس أبامينا المختار الشجاع .
Ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲉⲕⲥⲱⲙⲁ ⲉⲑ̅ⲩ̅ : ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲉⲕⲧⲟⲡⲟⲥ : ⲉϥⲙⲉϩ ⲛ̀ϩⲙⲟⲧ ⲛⲓⲃⲉⲛ.	السلام لجسدك الطاهر القديس أبامينا، السلام لموضعك المملوء من كل نعمة.
Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲁⲕ ⲱ̀ ⲡⲓϣⲱⲓϫ ⲛ̀ⲅⲉⲛⲛⲉⲟⲥ : ⲫⲁⲡⲓⲣⲁⲛ ⲉⲧⲧⲁⲓⲏⲟⲩⲧ : ⲉ̀ⲧⲉ ⲫⲁⲓ ⲡⲉ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲡⲓⲙⲉⲛⲣⲓⲧ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ .	السلام لك أيها البطل الشجاع ، صاحب الاسم المكرم ، الذى هو أبامينا ، حبيب المسيح .
Ϩⲉⲣⲙⲉⲛⲓⲁ̀ ⲙ̀ⲡⲉⲕⲣⲁⲛ : ϧⲉⲛ ⲣⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲛⲓⲡⲓⲥⲧⲟⲥ : ϫⲉ Ⲫϯ ⲛ̀ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲁⲣⲓⲃⲟⲏ̀ⲑⲓⲛ ⲉ̀ⲣⲟⲛ.	تفسير اسمك ، فى أفواه المؤمنين ، ياإله أبامينا ، أعنا أجمعين .
Ϩⲓⲧⲉⲛ ⲛⲓⲉⲩⲭⲏ : ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲁⲑⲗⲟⲫⲟⲣⲟⲥ ⲙ̀ⲙⲁⲣ̅ : ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲫⲁⲓⲁⲧ : Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲁⲣⲓ̀ϩⲙⲟⲧ ⲛⲁⲛ ⲙ̀ⲡⲓⲭⲱ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲉⲛⲛⲟⲃⲓ.	بصلوات ، المجاهد الشهيد ، أبامينا البياضى، يارب أنعم لنا بمغفرة خطايانا .

(٢) ذكصولوجيه آدام تقال للشهيد العظيم مارمينا العجائبى [٨]

Ⲱⲟⲩⲛⲓⲁⲧⲕ ⲛ̀ⲑⲟⲕ ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ Ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲓⲥⲱⲧⲡ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲫϯ : ⲡⲓⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ ⲉⲧⲧⲟⲩⲃⲏⲟⲩⲧ.	طوباك أنت أيها القديس مينا صفى الله البتول الطاهر.

(٨) كتاب التماجيد المقدسة – القس برماديوس البراموسى . ١٩٢٢ .

Ϣⲟⲩⲛⲓⲁⲧⲥ ⲛ̀ϯⲛⲉϫⲓ : ⲉ̀ⲧⲁⲥϥⲁⲓ ϧⲁⲣⲟⲕ : ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲙ̀ⲛⲟϯ ⲉ̀ⲧⲁⲩϣⲁⲛⲟϣⲕ ⲛ̀ϧⲏⲧⲟⲩ.	طوبى للبطن التي حملتك، وللثديين الذين أرضعاك .
Ϣⲡⲓⲱϣ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲫϯ : ⲡⲓⲁ̀ⲙⲏⲛ ⲉⲧⲥ̀ⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ : ⲡⲓⲣⲁⲛ ⲉ̀ⲧⲁϥⲓ̀ ⲉ̀ⲃⲟⲗϧⲉⲛ : ⲣⲱϥ ⲙ̀ⲡⲉⲛⲥⲱⲧⲏⲣ.	يا وعد الله الأمين المبارك الاسم الذي خرج من فم مخلصنا .
Ϩⲓⲧⲉⲛ ⲛⲓⲉⲩⲭⲏ.....	بصلوات ..... الخ

(٣) ذكصولوجيه آدام

تقال للشهيد العظيم مارمينا العجائبي (٩)

Ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲡⲓϫⲱⲣⲓ ⲙ̀ⲙⲁⲣ̅ ⲁⲩⲧⲁⲗⲟϥ ⲉ̀ⲛⲓⲉ̀ϫⲏⲟⲩ ⲁⲩϭⲓⲧϥ ⲉ̀ϧⲣⲏⲓ ⲉ̀Ⲭⲏⲙⲓ.	القديس مينا الشهيد الشجاع حملوه بالمركب وأحضروه إلى مصر.
Ⲛ̀ⲧⲟⲩⲉⲣⲫⲁϣⲓ : ϧⲉⲛ ⲑ̀ⲙⲏϯ ⲙ̀ⲫⲓⲟⲙ : ⲁ̀ⲩⲟⲩⲱⲛϩ ⲉ̀ⲃⲟⲗ : ⲛ̀ϫⲉ ϩⲁⲛⲛⲓϣϯ ⲛ̀ⲍⲱⲟⲛ.	فلما صاروا في وسط البحر ظهرت حيوانات عظيمة .
Ⲉⲩⲟⲓ ⲛ̀ϩⲟϯ ⲉ̀ⲙⲁϣⲱ : ϧⲉⲛ ⲡⲟⲩϫⲓⲛⲛⲁⲩ ⲉ̀ⲣⲱⲟⲩ : ⲉⲩⲟⲩⲱϣ ⲉ̀ⲟⲙⲕ ⲛ̀ⲛⲓⲉ̀ϫⲏⲟⲩ : ⲛⲉⲙ ⲛⲏⲉⲧⲧⲁⲗⲏⲟⲩⲧ ⲉ̀ⲣⲱⲟⲩ.	مخوفة جداً في منظرها، تريد أن تبتلع السفن، وكل الراكبين عليها .
Ⲓⲥⲟⲩ ϣⲁϩ ⲛ̀ⲭ̀ⲣⲱⲙ : ⲁϥⲓ̀ ⲉ̀ⲃⲟⲗϧⲉⲛ ⲡⲉϥⲗⲩⲙⲯⲁⲛⲟⲛ : ⲁϥⲣⲱⲕϩ ⲙ̀ⲡⲟⲩϩⲟ : ⲁⲩⲱⲙⲥ ⲉ̀ⲡⲉⲥⲏⲧ.	وإذا لهيب نار خرج من ذخيرته، فأحرق وجوههما فغطست إلى أسفل .
Ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲁⲩⲟⲗϥ ⲉ̀ⲛⲓ Ⲙⲉⲣⲓⲱⲧⲏⲥ : ⲁⲩⲕⲱⲧ ⲛⲁϥ ⲛ̀ⲟⲩⲉⲕⲕ̀ⲗⲏⲥⲓⲁ̀ : ϧⲉⲛ ⲡⲓⲙⲁ ⲉ̀ⲧⲉ ⲙ̀ⲙⲁⲩ.	أما القديس مينا فحملوه إلى مريوط وبنوا له كنيسة في ذلك المكان .

(٩) كتاب : " التماجيد المقدسة " - القس دوماديوس البراموسي - ١٩٢٢ م .

Ⲉⲩⲑⲱⲟⲩⲧ ⲉ̀ⲣⲟⲥ ⲛ̀ϫⲉ ϩⲁⲛⲙⲏϣ ⲛ̀ⲗⲁⲟⲥ: ⲉⲩⲓ̀ⲣⲓ ⲙ̀ⲡⲉϥϣⲁⲓ: ⲛ̀ⲅ̅ ⲛ̀ⲥⲟⲡ ⲛ̀ⲧⲉ ⲙ̀ⲣⲟⲙⲡⲓ.

Ϩⲓⲧⲉⲛ ⲛⲓⲉⲩⲭⲏ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ Ⲙⲏⲛⲁ Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲁ̀ⲣⲓϩ̀ⲙⲟⲧ ⲛⲁⲛ ⲙ̀ⲡⲓⲭⲱ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲉⲛⲛⲟⲃⲓ.

يجتمع إليها كثير من الشعوب . ويعملون عيده فى السنة ٣مرات.

بصلاة القديس ميناء الرب ينعم لنا بغفران خطايانا .



الفصل الرابع

الدفنار

+++

١٥ هاتور

ليومى :

١٥ بؤونه

اولاً : اليوم الخامس عشر من شهر هاتور المبارك
الشهيد القديس مارمينا العجايبى[1]

ⲯⲁⲗⲓ ⲏⲭⲟⲥ ⲁⲇⲁⲙ طرح بلحن آدام

Ⲡⲓ ⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲡⲓⲥⲱⲧⲡ ⲙ̀ⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ : ⲛ̀ⲧⲉ ϯⲙⲉⲧⲉⲩⲥⲉⲃⲏⲥ : ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲣⲉⲙⲛ̀ⲭⲏⲙⲓ . Ϧⲉⲛ ⲧⲉϥⲁⲣⲭⲏ ⲙⲉⲛ : ⲛⲉ ⲟⲩⲙⲁⲧⲟⲓ ⲛ̀ϫⲱⲣⲓ : Ϧⲉⲛ ⲡⲓⲛⲟⲩⲙⲉⲣⲟⲛ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲟⲩⲣⲟ.

التفسير : القديس مينا .الشهيد المختار . الذى للتقوى . من أهل مصر . مع أنه فى بداءته كان جندياً عظيماً (أى قائداً) فى عسكر الملك . فإحتقر هذه السيرة الباطلة الزمنية المملوءة حزناً ، ووجع قلب ، وباستبشارقلب . ذهب الى البرية . وعاش عيشة ملائكية . وفى ذلك الموضع . داوم علي الصوم أساس الطهارة . وكان يذوق الحلاوة ،التى لا يُشبع منها . المعرفة الحقيقية ، التى للإنجيل . هذه التى كان يسبح بها بتهليل عظيم . فى الليل والنهار . من عمق قلبه . فامتلأ من نار الروح القدس . مثل رسول للرب يسوع . ووثب بإجتهاد ، وأتى الى المحفل . ووقف أمام الوالى . وصرخ قائلاً بهذه الكلمات . ذات الحياة. التى للمرتل داود النبى . إنى وجدت فى الذين لم يطلبوننى . وظهرت لمن لم يفحص عنى . فأنا نصرانى . أسجد للمسيح . الذى صلب علي الصليب . فى عهد بيلاطس البنطى ، فلما سمعه الجبار ، غضب بغيظ شديد ، وأمر أن يعاقب ، وأما الشجاع فكان متهللاً

---

(١) كتاب " الدفنار" - عنى بطبعة نيافة الانبا متاوس .

على العذاب الصعب . من أجل اسم المسيح مخلصنا . حتى أخذ الإكليل العديم الفساد . من قبل يسوع المسيح الذى أحبه . بصلواته أيها المسيح مخلصنا إغفر لنا خطايانا . كعظيم رحمتك .

من ههنا يقال أمام أيقونة الشهيد

ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲁⲕ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲡⲓⲥⲱⲧⲡ ⲙ̀ⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ : ⲛ̀ⲧⲉ Ⲓⲏⲥ Ⲡⲭⲥ : Ⲡⲉⲛⲛⲟⲩϯ ⲁ̀ⲗⲏⲑⲱⲥ.

ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲁⲕ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲡⲓⲣⲉⲙⲛⲓⲫⲁⲓⲁⲧ : ⲡⲓⲙⲁⲧⲟⲓ ⲛ̀ϫⲱⲣⲓ : ⲙ̀ⲡⲟⲩⲣⲟ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧ̀ⲫⲉ.

ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲁⲕ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ : ϧⲉⲛ ⲟⲩⲭⲉⲣⲉ ⲙ̀ⲙⲏⲓ : ⲱ̀ ⲡⲓⲗⲁⲙⲡⲁⲥ ⲛ̀ⲣⲉϥⲉⲣⲟⲩⲱⲓⲛⲓ : ϧⲉⲛ ⲛⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ.

ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲁⲕ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲡⲓⲁ̀ⲛⲁⲙⲏ ⲉⲧⲥⲱⲧⲡ : ⲡⲓⲇⲱⲣⲟⲛ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲫϯ : ⲡⲓⲇⲏⲙⲓⲟⲩⲣⲅⲟⲥ.

ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲁⲕ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲡⲓⲣⲱⲙⲓ ⲛ̀ⲉϣⲱⲧ : ⲫⲏⲉ̀ⲧⲁϥϫⲫⲉ : ⲙ̀ⲡⲓⲙⲁⲣⲅⲁⲣⲓⲧⲏⲥ ⲙ̀ⲙⲏⲓ.

ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲁⲕ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲫⲏⲉ̀ⲧⲁϥⲫⲉⲛ ⲡⲉϥⲥ̀ⲛⲟϥ : ⲉⲑⲃⲉ ϯⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ : ⲉⲑⲙⲏⲛ ϣⲁ ⲛⲓⲉ̀ⲛⲉϩ.

السلام لك يا أبامينا .الشهيد المختار . الذى ليسوع المسيح . إلهنا الحقيقي . السلام لك يا أبامينا . البياضى . الجندى العظيم . الذى لملك السماء . السلام لك يا أبامينا المصباح المضئ فى الشهداء . السلام لك يا أبامينا الجوهرة المختارة . عطية الله الخالق . السلام لك يا أبامينا . الرجل التاجر . الذى إقتنى الجوهرة الحقيقة .السلام لك يا أبامينا . الذى سفك دمه . من أجل الملكوت الدائمة الى الأبد . السلام لك يا أبامينا . الذى تعرى من العالم الباطل ، ومن مجده الفارغ . السلام لك يا أبامينا الذى شبع بالفردوس ، وبالفرح الدائم . السلام لك يا أبامينا الذى إستحق أن يسمع الصوت القائل أدخل إلى فرح سيدك . السلام لك يا أبامينا . الذى نال الإكليل، من قبل يسوع المسيح . ملك الملوك . بصلواته يارب . أنعم لنا بغفران خطايانا .

ⲯⲁⲗⲓ ⲏⲭⲟⲥ ⲃⲁⲧⲟⲥ طرح بلحن واطس .

Ⲁⲣⲉϣⲁⲛ ⲛⲓⲡⲓⲥⲧⲟⲥ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡ̀ⲕⲁϩⲓ : ⲑⲱⲟⲩϯ ⲉⲩⲥⲟⲡ ⲛ̀ⲥⲉⲓ̀ ⲉⲩⲙⲁ : ⲛ̀ⲥⲉⲛⲁ̀ ϣϫⲱ ⲁⲛ ⲉ̀ⲡⲉⲕⲧⲁⲓⲟ̀ : ⲱ̀ ⲡⲓⲁⲑⲗⲓⲧⲏⲥ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲡⲭ̅ⲥ̅.

Ⲁ ⲡⲉⲕⲣⲁⲛ ⲅⲁⲣ ⲉϥⲟⲩⲁⲃ : ⲉⲣⲟⲩⲱⲓⲛⲓ ⲉ̀ⲣⲟⲛ ⲧⲏⲣⲉⲛ : ⲁ̀ⲛⲟⲛ ϧⲁ ⲛⲓⲣⲉⲙⲛ̀ⲭⲏⲙⲓ : ⲱ̀ ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ.

Ϧⲉⲛ ⲟⲩⲱϣ ⲁⲩⲉⲣⲃⲟⲕⲓ ⲙ̀ⲙⲟⲕ : ⲁⲩⲭ̀ⲫⲟⲕ ϧⲉⲛ ⲟⲩⲇⲓⲕⲉⲟ̀ⲥⲩⲛⲏ : ϩⲱⲥ ϣⲏⲣⲓ ⲛ̀ⲉ̀ⲡⲁⲅⲅⲉⲗⲓⲁ̀ : ⲟⲩⲟϩ ⲛ̀ⲇⲱⲣⲟⲛ ⲙ̀ⲫⲣⲏϯ ⲛ̀Ⲓⲥⲁⲁⲕ.

Ⲉⲧⲁⲕⲁⲓⲁⲓ ϧⲉⲛ ϯϩⲩⲗⲏⲕⲓⲁ̀ : ⲁⲕϣⲱⲡⲓ ⲉ̀ⲕϯϩⲟϯ ⲙ̀ⲡⲥⲁⲧⲁⲛⲁⲥ : ⲛⲉⲙ ⲛⲉϥⲇⲉⲙⲱⲛ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲉⲧϩⲱⲟⲩ : ⲟⲩⲟϩ ⲙ̀ⲡⲟⲛⲏⲣⲟⲛ ⲉⲧⲥⲱϥ.

التفسير : إذا ما إجتمع . جميع حكام الأرض ، فى موضع واحد معا . لا يقدرون أن ينطقوا بكرامتك . أيها المجاهد ، الذى للمسيح ، لأن اسمك الطاهر ، أضاء علينا كلنا نحن المصريين . أيها القديس ، لأنه قد حبل بك بوعد ، وولدت بالبر . مثل ابن الوعد ، والقربان . مثل اسحق . ولما نَمَوتَ فى القامة . صرت مرهبا للشياطين ، وشياطينه الارديياء الأشرار النجسين . من قبل شوقك وحمية عبادتك للإله ، المملوءة من التقوى . فى الملك المسيح ، ولما تنيح أبواك ، أخذت جميع أموالك ، وأعطيتها للملك المسيح ، كما أمر فى إنجيله . ولما صرت جنديا . أحببت الرب ، من كل قلبك . ومجد هذا العالم ، لم يبعدك عن محبة المسيح . يا من صار جنديا . قويا شجاعا . بازاء الشرير . والملوك المخالفين ، ولما دخلت المدينة . بشكل النسك . فوقفت بقوة أمام المندوب ، وصرخت قائلا بقوة قلب . أنا نصرانى أؤمن بربى يسوع المسيح ، ولما نظروك . أبصروا وجهك يضئ مثل وجه ملاك . من قبل نعمة الله . فبأمر الرب عرفك قوم . وتكلموا مع المندوب قائلين : نحن نعرف هذا . فتكلم معك الوالى . قائلا بتهديد عظيم . لِمَ تركت عنك عظم منزلتك ، ولما أخذت رأسك من أجل المسيح ملكنا . إرتفعت إلى العلاء، بتهليل . ونلت الإكليل غير الفاسد . وبنيت لك كنيسة . أيها القديس أبامينا .تشبه

الهيكل الذى بناه سليمان . فكمل بفرح . بيت الله . بسلام . وأتت جميع الشعوب وسجدوا فيه للمسيح . أطلب من الرب عنا . ليغفر لنا خطايانا .

ثانياً : اليوم الخامس عشر من شهر بؤونه المبارك . تكريس بيعة الشهيد العظيم مارمينا العجائبى بصحراء بمريوط

ⲯⲁⲗⲓ ⲏ̀ⲭⲟⲥ ⲁ̀ⲇⲁⲙ. طرح بلحن آدام [(١)]

Ⲁⲙⲱⲓⲛⲓ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲙ̀ⲫⲟⲟⲩ : ⲛⲓⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉⲛⲱⲟⲩ ⲙ̀Ⲡⲭ̅ⲥ̅ ⲛⲉⲙ ⲛⲉϥⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲡⲓϫⲱⲣⲓ ⲛ̀ⲁⲑⲗⲩⲧⲏⲥ ⲉⲧⲉϥⲙⲟⲛⲓ ⲛ̀ⲧⲟⲧϥ ϧⲉⲛ ϯⲙⲉⲧ⳥ .

تعالوا كلكم اليوم أيها الأرثوذكسيين ، نمجد المسيح وشهيده القديس مينا المجاهد القوى ، الذى تمسك بالشهادة ولم يَخَف من عذاب الملوك المنافقين والولاه ، بل إعترف بيسوع المسيح أنه هو ابن الله بالحقيقة ، ومات عن الأمانة والعبادة ونال الإكليل .

طوباك أنت أيها القديس مينا صفى الله البتول الطاهر ، طوبى للبطن الذى حملتك والثديين الذى أعالاك ، أيها البشارة المقدسة ، الأمين المبارك الاسم الذى خرج من فم المخلص ، بذلت عنقك ومت عن الحق ، ونلت إكليل الشهادة . بصلواته يغفر لنا الرب خطايانا .

ⲯⲁⲗⲓ ⲏ̀ⲭⲟⲥ Ⲃⲁⲧⲟⲥ طرح بلحن واطس [(٢)]

Ⲫⲏⲉ̀ⲑⲟⲩⲃ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲛ̀ⲧⲉ Ⲡⲉⲛϭⲟⲓⲥ Ⲓ̅ⲏ̅ⲥ̅ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ ⲫⲏⲉⲧϫⲱⲗϩ ⲙ̀ⲡⲓⲧⲟⲩⲃⲟ.

القديس أبامينا الشهيد الذى لربنا يسوع المسيح الطاهر اللابس الطهارة ،مضيت إلى الوالى بقوة عظيمة وإعترفت أمامه بعظم دالة وأظهرت المسيح وأبيه الصالح

---

(١) هذا الطرح نقلا عن دلنار مخطوط محفوظ بدير رئيس الملائكة ميخائيل بشرق إخميم ـ١٥هاتور ، ودلنار مخطوط محفوظ بكنيسة مار جرجس بميت خاقان، منوفية وآثارنا نشره حيث أنه لم ينشر من قبل ، ولأن الطرح الوارد فى الدلنارات سواء المطبوع او المخطوط فى يوم ١٥ بؤونه يفتقر إلى الدقة التاريخية .

(٢) مثل السابق .

وروح قدسه المحيى أمام التنين وإحتملت العذاب والنار بقوة المسيح الذى يقويك فى جميع شدائدك ، حتى أفضحت الشيطان وجنوده الخبيثة وقائده النجس الذى كان يعذبك ، فلما رأى التنين الشرير صبرك كتب قضيتك أن تؤخذ رأسك ، فمددت عنقك أمام الجند ، ثم قطعوا رأسك على اسم المسيح ، وصعدت الى العلو بتهليل، حيث الموضع الذى فيه الفرح ، وعيدت مع جميع القديسين فى كورة الأحياء أطلب الى الرب عنا ليغفر لنا خطايانا .

ⲯⲁⲗⲓ ⲏ̀ⲭⲟⲥ ⲃⲁⲧⲟⲥ طرح بلحن واطس (٣)

Ϧⲉⲛ ⲧ̀ⲕⲟⲓⲛⲱⲛⲓⲁ̀ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧ̀ⲫⲉ : ⲛⲉⲙ ⲛⲏⲉ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲁϥ : ϩⲓⲧⲉⲛ ⲡ̀ϯⲙⲁϯ ⲙ̀Ⲡⲭ̅ⲥ̅ : ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲙⲁⲓⲛⲟⲩϯ ⲛ̀ⲟⲩⲣⲱⲟⲩ.

Ⲁⲩⲕⲱϯ ⲛⲁⲕ ⲛ̀ⲟⲩⲉⲕⲕ̀ⲗⲏⲥⲓⲁ̀ : ⲱ ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲡⲁ Ⲙⲏⲛⲁ : ⲉⲥⲧⲉⲛⲑⲱⲛ ⲉ̀ⲡⲓⲉ̀ⲣⲫⲉⲓ : ⲉ̀ⲧⲁϥⲕⲟⲧϥ ⲛ̀ϫⲉ Ⲥⲟⲗⲟⲙⲱⲛ.

التفسير : بتدبير سمائى وبمسرة المسيح وقديسيه وإهتمام الملوك المحبين للإله، بنيت لك كنيسة أيها القديس أبامينا . تشبه الهيكل الذى بناه سليمان . وكملت بفرح بسلام بيت الله . ويحضر إليها جميع الشعوب . يسجدون للمسيح فيها . يا من صار جندياً محارباً للمسيح . بإزاء إبليس الردئ والملوك المنافقين . ولما نزعت رأسك على اسم يسوع المسيح . صعدت الى العلو بتهليل . ونلت الإكليل غير الفاسد . أنت أبصرت السماء مفتوحة . والشهداء والقديسين يكللهم المسيح فى ملكوته . فتمنطقت بكل سلاح الروح القدس . وقبلت بشجاعة تعب التعذيب . وكنت مستبشراً فى الجهاد . ووجهك متلألئ بالفرح . بموهبة الله العظيمة الكائنة معك تركت الجندية عنك . والفخر العالمى . فورثت مع المسيح الحياة الباقية . طلبت العلويات وتذكرت السمائيات . وأحببت الموضع المقدس حيث المسيح جالس فيه . فضحت الشيطان وأبالسته الأشرار . بعظم صبرك وعبادتك العالية . فلما أبصر المتولى عظم ثباتك . فأمر بسرعة أن تنزع رأسك . فلبست الإكليل غير البالى الذى للشهادة . وحللت مع يسوع المسيح . وعيدت فى ملكوته . أطلب من الرب عنا . يا لابس جهاد الشهادة . أبامينا العحائبى . ليغفر لنا خطايانا .

(٣) عن الدفتار المطبوع .

الفصل الخامس

القراءات الكنسية

١٥ هاتور

ليومى :

١٥ بؤونه

عشية (مزمور ٦٧ : ٣٣ ، ٤)

عجيب هو الله فى قديسيه. إله إسرائيل هو يعطى قوةً وعزاً لشعبه . والصديقون يفرحون ويتهللون أمام الله. ويتنعمون بالسرور . هليلويا .

الإنجيل من متى (١٠ : ١٦-٢٣)

ها أنا أرسلكم كغنم فى وسط ذئاب فكونوا حكماء كالحيات وبسطاء كالحمام . واحذروا من الناس لأنهم يسلمونكم إلى مجالس وفى مجامعهم يجلدونكم. وتُقدَّموا أمام ملوكٍ وولاةٍ من أجلى شهادة لهم وللأمم . فمتى أسلموكم فلا تهتموا كيف أو بما تتكلمون. لأنكم تعطون فى تلك الساعة ما تتكلمون به. لأن لستم أنتم المتكلمِين بل روح أبيكم الذى يتكلم فيكم . وسيسلم الأخ أخاه إلى الموت ويسلم الأب ولَدَه ويقوم الأولاد على آبائهم ويقتلونهم . وتكونون مبغضين من الجميع من أجل اسمى . والذى يصبر إلى المنتهى فهذا يخلصٍ . فإذا طردوكم فى هذه المدينةِ فاهربوا إلى الأخرى . فإنى الحقَّ أقول لكم لا تُتَمِّمون جولان مدنِ إسرائيل حتى يأتى إبن الإنسان . (والمجد لله دائماً) .

باكر (مزمور ٩٦ : ١١)

نورٌ أشرق للصدِّيقين . وفرحٌ للمستقيمين بقلبهم . إفرحوا أيها الصديقون بالرب . وإعترفوا لذكر قدسِه. هليلويا .

الإنجيل من مرقس (١٣ : ٩ ـ ١٣)

فانظروا إلى نفوسكم لأنهم سيسلمونكم إلى مجالس وسيضربونكم فى المحافل وتوقفون أمام ولاةٍ وملوكٍ من أجلى شهادة لهم ولجميع الأمم . وينبغى أولاً أن يكرزَ بالإنجيل . فإذا قدموكم ليسلموكم فلا تهتموا من قَبْل بما تَتكلمون به لأنكم تُعطون فى تلك الساعة ما تتكلمون به . لأن لستم أنتم المتكلمين بل الروح القدس. وسيسلم الأخُ أخاه إلى الموت والأب يسلم ابنه . ويقوم الأولادُ على آبائهم ويقتلونهم وتكونون مُبغضين من الجميع من أجل اسمى . والذى يصبرُ إلى المنتهى فهذا يخلُصُ . (والمجد لله دائماً) .

البولس من الرسالة إلى العبرانيين (١٢ : ٣ ـ ١٤)

فتفكروا فى الذى إحتمل هكذا من الخطاةِ المقاومين لنفوسهم وحدهم لئلا تَكِلُّوا وتخوروا فى نفوسكم . فإنكم لم تقفوا حتى الدم مجاهدين ضد الخطية . وقد نسيتم التعليم الذى خاطبكم به كبنين. يا ابنى لا تحتقِر تأديب الرب ولا تَخُر إذا وبخك . لأن الذى يحبه الرب يؤدبه ويضرب كل ابن يَقبله. فإصبروا على التأديب فيكلمكم الله كالبنين . فأى ابن لا يؤدبه أبوه . ولكن إن كنتم بلا تأديب المشترك فيه الجميع فأنتم إذاً نغول لابنون . ثم وإن كان لنا آباء جسدانيون مؤدبين كنا نستحى منهم أفلا نخضع بالأولى لأبى الأرواح فنحيى . لأنه أولئك أدبونا أياماً قليلة حسب إرادتهم وأما هذا فلمنفعتنا بالأكثر لكى ننال من قداسته . ولكن كل تأديب فى وقته الحاضر لا تجده للفرح بل للحزن وأما أخيراً فيعطى الذين يتدربون به ثمر بر للسلام . لذلك قوِّموا الأيادى المسترخية والأرجل المخلعة. وأصنعوا لأرجلكم مسالك مستقيمة لكى لا يميلَ الأعرج بل بالحرى يبرأ. اسعوا فى أثر الصلح مع جميع الناس وأيضاً فى الطهارة التى بدونها لن يرى أحد الرب . (نعمة الله الآب ....) .

الكاثوليكون من رسالة بطرس الأولى (٤ :١٢ ــ ١٩)

يا أحبائي لا تستغربوا من البلوى المحرقة التي تحدث بينكم لأجل تجربتكم كأنه أمر غريب قد أصابكم . بل كما إشتركتم في أوجاع المسيح إفرحوا لكي تفرحوا بابتهاج في إستعلان مجده أيضاً وإن عيرتم باسم المسيح فطوبى لكم لأنه ذا المجد والقوة وروح الله يحل عليكم . فلا يتألم أحدكم كقاتل أو سارق أو فاعل شر أو كناظر إلى ما ليس له . ولكن إن كان كمسيحي فلا يخجل بل يمجد الله بهذا الاسم لأنه الوقت لابتداء القضاء من بيت الله . فإن كان قد ابتدأ أولاً منا فما هي عاقبة الذين لا يطيعون إنجيل الله . وإن كان البار بالجهد يخلص فالخاطئ والمنافق أين يظهران . فإذاً الذين يتألمون كمشيئة الله فليستودعوا أنفسهم لله الخالق الأمين في عمل الخير . (لا تحبوا العالم ......) .

الابركسيس (٧ : ٤٤ــ ٨ : ١)

وأما خيمةُ الشهادة فكانت مع آبائنا في البرية كما أمر الذي كلّم موسى أن يصنعها على حسب المثال الذي كان قد رآه . هذه التي قد أدخلها آباؤنا معهم وقبلوها مع يشوع في ملك الأمم الذين طردهم الله من وجه آبائنا إلى أيام داود . الذي وجد نعمة أمام الله . والتمس أن يصنع مسكناً لإله يعقوب . ولكن سليمان بنى له بيتاً . ولكن العلي لا يسكن في مصنوعات الأيادي كما يقول النبي . السماء كرسيٌ لي والأرض موطيء لقدمي . أي بيت تبنوه لي قال الرب . أو أيٌ هو مكان راحتي . أليست يدي خلقت هذه الأشياء كلها. يا قساة الرقاب وغير المختونين بقلوبهم وآذانهم. أنتم في كل حين تقاومون الروح القدس كما كان آباؤكم كذلك أنتم أيضاً . مَن مِنَ الأنبياء لم يضطهده آباؤكم . وقد قتلوا الذين سبقوا فأنذروا بمجيء البار هذا الذي أنتم الآن أسلمتموه وقتلتموه . وأنتم الذين قبلتم الناموس بترتيب ملائكة ولم تحفظوه . فلما سمعوا هذا إحتدوا بقلبهم وجعلوا يُصرون أسنانهم عليه . وأما اسطفانوس فشخص إلى السماء وهو ممتليء من الإيمان والروح القدس فرأى مجد الله ويسوع قائماً عن يمين الله . فقال ها أنا أنظر السموات مفتوحة وابن البشر قائماً عن يمين الله . فصاحوا جميعهم بصوت عظيم وسدوا آذانهم وهجموا عليه جميعهم بنهضة . وأخرجوه خارج المدينة ورجموه . والشهود وضعوا ثيابهم عند رجلي شاب اسمه شاول ورجموا اسطفانوس وهو يدعو ويقول أيها الرب يسوع إقبل روحي . ثم جثا على ركبتيه وصرخ بصوت عظيم قائلاً يارب لا تحسب عليهم

هذه الخطية . وإذ قال هذا رقد. وأما شاول فكان موافقاً على قتله. (لم تزل كلمة الرب) .

مزمور (٣٣ : ١٨ ، ١٩)

كثيرةٌ هى أحزانُ الصديقين . ومن جميعها ينجيهم الربُ . يحفظ الربُ جميع عظامهم . وواحدة منها لا تنكسر . هليلويا .

الإنجيل من لوقا (١١ : ٥٣ ـ ١٢ : ١ ـ ١٢)

وفيما هو يقول هذا إبتدأ الكتبةُ والفريسيون ينظرون ردئاً ويكلمونه فى أمور كثيرة . ويمكرون ليصطادوه بكلمة من فمه. وفى أثناء ذلك إذ إجتمع ربوات كثيرة حتى داس بعضهم بعضاً إبتدأ يسوع يقول لتلاميذه أولاً تحرزوا لأنفسكم من خمير الفريسيين الذى هو رياءُهُم . فليس شيءٌ مكتومٌ إلا وسيظهرُ ولا خفى إلا وسيعلمُ . والذى تقولونه فى الظلمة سيسمع فى النور وما قلتموه فى الأذن فى المخادع ينادى به على السطوح . ولكن أقول لكم يا أصدقائي لا تخافوا من الذين يقتلون جسدكم وبعد ذلك ليس لهم أن يفعلوا شيئاً أكثر . بل أُعْلِمكم ممن تخافون . خافوا من الذى بعدما يقتل له سلطان أن يلقى فى جهنم . نعم أقول لكم من هذا خافوا . أليست خمسة عصافير تباع بفلسين وواحد منها لا يُنسى قدام الله بل شعورَ رؤوسكم أيضاً جميعها محصاة فلا تخافوا الآن أنتم أفضل من عصافير كثيرة . وأقول لكم إن كل من يعترف بى قدام الناس يعترف به ابن الإنسان أيضاً قدام ملائكة الله . ومن أنكرنى قدام الناس يُنكر قدام ملائكة الله . وكل من يقول كلمة على ابن الإنسان يُغفر له . وأما مَن يجدف على الروح القدس فلن يغفر له . ومتى قدموكم إلى المجامع والرؤساء والسلاطين فلا تهتموا كيف أو بما تجيبون أو بما تقولون . لأن الروح القدس يعلمكم فى تلك الساعة ما يجب أن تقولوه . (والمجد لله دائماً) .

الفصل السادس

السنكسار [١]

+++

يوم ١٥ هاتور

إستشهاد القديس العظيم مارمينا العجائبى .

فى مثل هذا اليوم من عام ٣٠٩ م تقريباً إستشهد القديس العظيم مارمينا الملقب العجائبى . وكانت عائلته من بلدة نقيوس [٢] ، وكان جده لأبيه حاكم الإقليم ثم من بعده عمه ، وكان والده أودكسيس غنياً ورحوماً لذا أحبه الجميع .
فحسده أخوه ووشى به لدى الإمبراطور كارينوس [٣] ، الذى لم يقبل الوشاية بل عينه والياً على إقليم أفريقيا [٤] .
أما أمه أوفيميه فكانت عاقراً وكانت مداومة على الصلاة والصوم إلى المساء وتقديم الصدقات طالبة من الله أن يعطيها نسلاً. وفى عيد نياحة العذراء القديسة مريم فى ٢١ طوبه ذهبت إلى الكنيسة ، وأمام صورتها تشفعت بها طالبة من الله بدموع أن يعطيها نسلاً . فسمعت صوتاً صادراً من صورة ربنا يسوع المسيح يقول : " آمين مينا " ففرحت وآمنت أن الله قد إستجاب لطلبها ، وتباركت من زيت القنديل الموقد أمام الصورة .
وبعد أن حملت أزدادت فى تقديم الصدقات والمداومة على الصوم والصلاة إلى أن تمت أيامها وولدت هذا القديس ، وأرادوا تسميته باسم جده أو أبيه ، فرفضت ودعته " مينا " حسب الصوت الذى سمعته .
ولما كبر سلمه أبواه إلى كهنة قديسين فعلموه وأدبوه بالكتب الإلهية والتى كان يستوعبها بسرعة ، وكان كثير التردد على الكنيسة وملازماً الصوم والصلاة والرحمة . تنيح والده وهو فى سن الحادية عشر وبعده بثلاث سنوات تنيحت أمه ، وبقى القديس منفرداً ملازماً الصوم والصلاة .
ولما بلغ من العمر خمسة عشر سنة عينه الوالى الذى تولى الحكم بعد أبيه نائباً

---

(١) مصاغ طبقاً للمصادر التاريخية .
(٢) أطلال بلدة نقيوس بجوار بلدة زاوية رزين بمحافظة المنوفية.
(٣) الإمبراطور كارنيوس تولى الإمبراطورية الرومانية فى المدة من ٢٨٣ إلى ٢٨٤ م .
(٤) إقليم إفريقيا كان إقليما تابعا للإمبراطورية الرومانية فى موقع دولتى تونس و الجزائر و جزء من ليبيا.

عنه فى قيادة الجيش ، وكان القديس محبوباً من الجميع لتواضعه ومحبته للوداعة .

وفى عام ٣٠٣ م أصدر الإمبراطوران دقلديانوس ومكسيميانوس مرسوماً بعبادة الأوثان وهدم الكنائس وحرق الكتب المقدسة ، فتخلى القديس عن منصبه ووزع أمواله وممتلكاته على المحتاجين وذهب إلى البرية متفرغاً للعبادة ، وبعد أن قضى فى البرية حوالى خمسة سنوات رأى فى أحد الأيام السماء مفتوحة وملائكة حاملين أكاليل ذهب نورانية ويضعونها على رؤوس القديسين الذين أكملوا جهادهم وشهادتهم ، ثم يصعدون بهم إلى السماء ، وسمع صوتاً سمائياً يطوبه ووعده بأنه سينال ثلاثة أكاليل ، واحداً من أجل بتوليته ،وواحداً من أجل فضائله ، وواحداً من أجل إستشهاده .

وعلى أثر ذلك غادر القديس البرية وذهب إلى المدينة ، وتصادف أن الوالى ومعه حشد كبير كانوا مجتمعين فى ساحة المدينة يحتفلون بأحد الأعياد ، فظهر القديس فى وسط الإحتفال بزيه النسكى وأعلن إيمانه بالسيد المسيح ، مما أثار دهشة الوالى وكل الجمع . وقد تعرف عليه بعض الحاضرين وأعلموا الوالى بأنه كان قائداً ، فأمر بوضعه فى السجن .

وفى الغد إستدعاه الوالى وطلب منه السجود للأوثان ووعده بأن يكتب للإمبراطور ليعطيه منصباً أعلى من منصب أبيه ، ولما رفض ، أمر الوالى بتعذيبه ، وعُذِبَ بأنواع كثيرة ، منها الضرب بالسياط ، والتعليق على الهنبازين ، وتمزيق جسده بسحبه على أوتاد حديدية مثبتة فى الأرض ، ووضع مشاعل ملتهبة تحته . ولما رأى الوالى ثباته أرسله إلى الأمير فى حراسة بعض الجنود الذين وضعوا لجاماً على فمه وطوقاً حديدياً فى عنقه ، وفى السفينة سمع صوتاً سمائياً يقويه ويعزيه ، وقد أعاد الأمير تعذيبه ، وفى أثناء ذلك ظهر له السيد المسيح مع ملائكته وأخيراً قطعوا رأسه بالسيف ونال إكليل الشهادة . ثم ألقوا جسده فى النار فلم تؤذه وأخذه بعض المؤمنون وكفنوه ودفنوه .

ثم بعد زمان نقلَ جسده إلى مصر ودُفِنَ بمنطقة مريوط ، وبعد أن ظل قبره مجهولاً لسنوات ظهرت منه معجزات كثيرة فأقيمت فوقه كنيسة ، وشاع اسمه وكثر الزائرون ، وقد إستمرت الكنيسة قائمة حتى القرن الثالث عشر.

وقام قداسة البابا كيرلس السادس بطريرك الكرازة المرقسية ١١٦ بإعادة تعمير المكان بإنشاء الدير الحالى .

بركة هذا الشهيد العظيم فلتكن معنا . آمين .

يوم ١٥ بؤونه
تكريس كنيسة الشهيد العظيم مارمينا العجائبى بمريوط

اليوم تعيد الكنيسة بذكرى تكريس كنيسة الشهيد العظيم مارمينا العجائبى بمريوط ، إستشهد هذا القديس فى أقليم أفريقيا بعيداً عن مصر وهناك دُفن ، وعندما أرسلت فرقة عسكرية من أفريقيا إلى مريوط أصطحب قائدها ويدعى أثناسيوس جسد القديس معه ليكون لهم حارساً ، وفيما هم فى البحر هاجمت السفينة وحوش بحرية ذات رقاب طويلة تشبه الجمال ، فخرجت نار من جسد القديس فهربت تلك الوحوش .

وبعد أن أدت الفرقة مهمتها وهموا بالعودة ، وضعوا جسد القديس على جمل فلم يتحرك من مكانه ، وتكرر ذلك مع كل الجمال التى كانت معهم ، فعلموا أن إرادة الله أن يبقى فى هذا المكان ، فدفنوه فيه ، ورسم القائد صورة للقديس وتحت رجليه الوحوش المشابهة للجمال التى هاجمتهم فى البحر .

وظل قبره مجهولاً ، ولكن لما أراد الله إظهار جسد القديس ، حدث أن راعى غنم بقرب من منطقة القبر كان لديه خروف أجرب ، هذا نزل فى بركة ماء بجوار القبر ثم تمرغ فى التراب فبرأ فى الحال ، فلما رأى الراعى ذلك أخذ يضع من التراب المبلول بالماء على كل خروف أجرب أو به مرض فيبراء ، ثم صار يعمل ذلك مع المرضى من الناس فينالوا الشفاء حتى ذاع الأمر وبلغ مسامع الملك بالقسطنطينية والذى كان له ابنة وحيدة مصابة بالجزام ، فأرسلها إلى هذا المكان ، فباتت ليلتها هناك بعد أن وضعت على جسدها من التراب المبلل بالماء ، وفى الصباح وجدت نفسها قد شفيت ، بعد أن ظهر لها القديس وعرفها أن جسده فى هذا المكان وطلب منها أن تكشف عنه ، وعلى أثر ذلك أقيم مبنى صغير فوق القبر ، ثم فى عهد البابا أثناسيوس البطريرك العشرين شيدت كنيسة فوق القبر ، ولما إزداد عدد الزائرين بنيت كنيسة أخرى كبيرة فى عهد البابا ثاوفيلس البطريرك الثالث والعشرون كرست فى مثل هذا اليوم ، وكانت كنيسة متسعة شُبهت بهيكل سليمان لِما كانت عليه من الجمال والعظمة ، وقد ظلت هذه الكنيسة حتى القرن الثالث عشر .

بركة صلوات القديس العظيم مار مينا العجائبى فلتكن معنا . آمين .

مديح الشهيد العظيم مارمينا العجائبى

+++

أفتح فاى بالأفراح وأرتل بالتسبيح
السلام لمارمينا شهيد يسوع المسيح
بإرادة الله أبدى وأخبركم عن هذا المبرور
أصله كان جندى بطل قوى وغيور
أصله من بيت إمرآء هذا الحبر النفيس
وأمه تدعى أوفوميه وأبيه أودوكسيس
أمه أوفوميه . كانت إمرأة عاقر
طلبت من النقية العذراء أم القادر
أجابت لها طلبها وقالت لها آمين
فرزقت بولد هو مارمينا الأمين
كبر هذا الطاهر وتقدم فى الجندية
وكان عالم ماهر فى العلوم المسيحية
كان محباً لله موصوفاً بالشجاعة
مداوم الصوم والصلاة ملتحفاً بالوداعة
دُعى هذا المختار لعبادة الأوثان
فإعترف إجهار أنا عبد الديان
تركت الأرضيات وكل مافيها
وطلبت السمائيات محبة فى باريها
طوباك يا مختار يا ابن أودوكسيس
يا من قهرت الأشرار أولاد اللعين إبليس
السلام لك يا بطل يا رئيس كل الشجعان
السلام لك يا بطل يا مزيل كل الأحزان
السلام لك ليل ونهار أيها البطل الشجاع
ذكرك ملأ البلاد وكل البقاع
السلام لمارمينا صانع كل عجائب
السلام لمارمينا مانع كل مصائب
مشهور بالعجايبى دون سائر الشجعان
أسألك تشفع لى يوم نصب الميزان
عجائبك كثيرة جداً أيها البطل المحروس
لا يحصى لها عدد ياشهيد الرب القدوس
صنعت عجائب عظام مع كل من قصدك
وأيضاً راعى الأغنام إعترف بعجايبك
السلام للعجايبى مارمينا الأمين
السلام للبطل القوى الشفيع فى المؤمنين
نلت ثلاثة أكاليل من الرب القدوس
بفرح وتهليل أيها البطل المحروس
واحد للشهادة وواحد للبتولية
أما الثالث لأجل إنفرادك فى البرية
طوباك ثم طوباك أيها الحبر المأنوس
الملائكة ترتل لك أكسيوس أكسيوس
تفسير اسمك فى أفواه كل المؤمنين
الكل يقولون يا إله مارمينا أعنا أجمعين





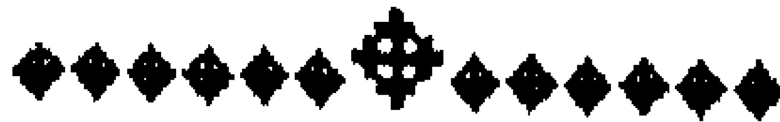
الباب الثالث عشر

القديس مينـــــا المصرى
خارج مصر

مقـدمـــــة :

الفصل الأول : العصور القديمة .
أولا : فى الشرق .
ثانياً : فى الغرب .
فرنسا ، إيطاليا ، دلماتيا ، أيرلندا .
ثالثا : فى أفريقيا .
رابعا : فى ليبيا .

الفصل الثانى : العصور الحديثة .
اليونان ، جزيرة كريت ، ألمانيا ، رومانيا ، كندا ، الولايات المتحدة .



مقدمة

القديس الشهيد مينا هو أشهر شهيد مصرى سواء فى مصر أو خارجها . وهو أيضاً من أشهر الشهداء فى العالم . فهو معروف فى كثير من بلدان العالم سواء على مستوى المؤسسات الكنسية أو الأفراد . فهناك كنائس وأديرة على اسمه فى بعض الدول ، ويطلق اسمه على الكهنة والرهبان ، وتصدر عنه الكتب باللغات المتعددة ، وتوجد له أيضاً الكثير من الأيقونات.

وبالنسبة للمستوى الفردى فالكثيرون من أعضاء الكنائس المتعددة فى أوروبا وأمريكا يحبون القديس مينا ويتشفعون به ، ومنهم من يعترف بأن القديس له أثر ملموس فى حياته .

يقول العالم الألمانى البروفيسور دكتور / كاوفمان :

[لم يقتصر إنتشار العبادة الجديدة (أى تكريم القديس) على مصر ، فقد شيدت كنائس على اسمه فى قبرص ، وفى القسطنطنية حيث الأماكن المقدسة والعبادة نابضة حتى اليوم (أى وقت تأليف كتابه عام ١٩٢٤م) وهذا تأكدت منه بنفسى . وكذلك فى تسالونيكى ، وفى الأناضول وأماكن أخرى ، فى شمال أفريقيا "موريتانيا " ، وحتى روما حيث يوجد كنيسة على اسم القديس مينا فى شارع أوستيا حيث ألقى البابا جريجور الكبير عظاته ، ويبدو أن مدافن الشرقيين كانت مرتبطة بكنيسة القديس مينا .

وهناك آثار أخرى للقديس مينا تصل إلى سالونا " نقوش على الرخام " ، وحتى جرمانيا وصلت إليها شهرة القديس مينا] (١).

ملحوظة :

الكنائس التى تتبع التقويم الجريجورى تحتفل بذكرى إستشهاد القديس مينا يوم ١١ نوفمبر ، وهذا مقابل إحتفالنا هنا فى مصر يوم ١٥ هاتور الموافق يوم ٢٤ نوفمبر .

---

(١) C. M. Kaufmann - Die heilige stadt der Wüste 1924 . P. 15 .

الفصـــل الأول

فى العصور القديمة

+++

أولاً : فى الشرق[1]

+ كان فى فلسطين هيكل للقديس مينا يخص الإمبراطورة أودوكسى .
+ فى القسطنطينيه ، كان يوجد كنيسة باسم القديس مينا بالقرب من البحر ، وكان يحتفل بعيده يوم ١١ نوفمبر ، وبذكرى تكريسها يوم ٢١ سبتمبر .

ويقال أن الملك قسطنطين بنى كنيسة القديس مينا أو بالأحرى هو الذى كرّس المعبد الوثنى كنيسة على اسم الشهيد ، وأعطى بولشيرى ومارسيان (٤٥٠ ــ ٤٥٧ م) لهذه الكنيسة شكلها النهائى . ولم يكن بالقسطنطينيه كنائس أخرى على اسم القديس مينا .

ولكن الإمبراطور جوستنيان ـ والذى قام بإنشاء العديد من المبانى ـ شيد كنيسة إكراماً للقديسين مينا وميناوس فى هيبدومو ، وهذان القديسان يجمع بينهما الاسم وأنهما إستشهدا فى الصحراء الليبية ، والعيدان المحددان لهما ـ حيث كان يحتفل بذكراهما فى القسطنطينيه ـ يوم ٢٩ أكتوبر ، ويوم أول أغسطس فى كنيستهما الخاصة بهما .

ثانياً : فى الغرب[2]

أظهرت الإكتشافات التى تمت حديثاً ، أن إكرام القديس مينا كان منتشراً ومشهوراً فى فرنسا وإيطاليا واليونان ومالطا وآسيا وأفريقيا .

١ـ فرنسا

ـ أكتشفت قارورتان تذكاريتان فى أرضية مقبرة قديمة فى مارسيليا .
ـ وفى آرل كانت توجد كنيسة صغيرة مقامة إكراماً للقديس مينا .

---

(١) ترجمة عن Dictionnarie D' Archeologie Chretienne et de liturgie, Tome onzieme - Premiere part - Paris , 1933, P . 385 , 386

(٢) ترجمة عن نفس المرجع P. 386 - 388 فيما يخص فرنسا وإيطاليا .

ـ وفى مارسيليا ، أكتشف عام ١٨٣٣م كتابة تتضمن اسم مينا Menas ، ولا يوجد ما يشير إلى أنه شخص آخر .

وكان إكرام القديس مينا المصرى شائعاً بصورة واسعة لدرجة أنه كان يطلق اسمه على الأطفال فى مارسيليا .

٢ ـ إيطاليـــا

فى روما كانت توجد كنيسة صغيرة تقع على طريق أوستى بالقرب من الجسر الذى يؤدى إلى آلمون " Almone " ، ومجاورة تماماً للمكان الذى يميل فيه هذا الجسر إلى تيبر " Tibre " بجوار باب كنيسة القديس بولس . وفيها ألقى القديس غريغوريوس الكبير إحدى عظاته عنه . وكانت توجد كنيسة للشهيد على مسافة من روما ، ويوجد مخطوط يذكر أنه قام بتأسيسها مجموعة من الإسكندريين فى عهد البابا بيلاج الثانى .

ووجد اسم القديس مينا فى القرن التاسع فى إحدى السجلات البابوية ، وفى إحدى الكتالوجات عام ١١٩٢م ، وأخيراً فى كتالوج خاص بتورينو حوالى عام ١٣٥٠ م .

والملفت أن قيام القديس غريغوريوس بتخصيص عظة عن القديس مينا ، مع الوضع في الإعتبار التأثير القوى على الأعداد الغفيرة التي كانت تستمع إلي عظاته يجعلنا نعتقد أن القديس مينا كان أصلاً له مكانة تفرض نفسها بشدة .

وبدون شك فإكرام القديس مينا كان المحور الروحى الرئيسى للجالية السكندرية، وللبحارة والتجار الذين كانت تعاملاتهم تستدعى تواجدهم فى ميناء روما القريب .

٣ ـ دلماتيـــا [1]

دلماتيا إقليم يقع على الشاطئ الشرقى من البحر الأدرياتيكى مقابل شبه الجزيرة الإيطالية التى تقع على شاطئه الغربى [2].

عام ١٨٩٩م إستخرجت لوحة رخامية صغيرة مُهشمة من أرضية إحدى مقابر ضاحية سالون " Salone " ، وكانت اللوحة تحمل الكلمة اليونانية " O ΑΓΙΟΣ" (أى القديس) واقترح جيلى M. Jelie إكمال هذه العبارة لتكون " القديس أناستاسيوس ولكن الحفائر الجديدة أكملت الجزء الناقص من اللوحة وهو" MHNAC ميناس " .

وكان التفكير فى أول الأمر أن هذه اللوحة تخص القديس المصرى الشهيد ، ثم

---

(١) المرجع السابق P. 393 - 395

(٢) Oxford Bible atlas - 1984 - Third Edition - P. 88 وهى يوغوسلافيا .

ثارت الشكوك حول هذه النقطة بأنها قد تخص شهيد آخر محلى يسمى بهذا الاسم ، وهذا الرأى يثير إعتراضات قوية ، فمن الغريب وغير المتوقع أن يحمل أحد الدلماتيين هذا الاسم المصرى الأصيل .

وأخيراً يأتى إكتشاف آخر يثبت بصورة قاطعة بأننا يجب أن نرفض الإفتراض الخاص بوجود مينا دلماتى ، وبالتالى فالنقش المذكور يخص مينا المصرى ، وهذا الإكتشاف هو قارورة للقديس مينا فى دلماتيا .

وعلى هذا يمكننا القول أن مينا المصرى كان معروفاً فى دلماتيا ، مثلما كان كذلك فى معظم مقاطعات الإمبراطورية وأن النقش المكتشف فى سالون يخصه بالفعل .

٤ ـ أيرلندا

من الثابت تاريخياً وواقعياً وجود تأثير للأقباط على الكنيسة فى أيرلندا ، وطبقاً لما ورد فى وثيقة من القرن العاشر ، فهناك سبعة رهبان أقباط مدفونين فى أيرلندا (١) .

وتأثير الفن القبطى المسيحى واضح فى الفن الأيرلندى فهناك عناصر من الزخرفة القبطية موجودة فى المخطوطات الأيرلندية (٢). وكذلك فى الألحان الكنسية ، إلى جانب إستعمال الأجراس اليدوية كما كان يفعل الأقباط فى القرن السادس الميلادى (٣) .

يذكر هـ . ف . مورتين :

(من المعروف أن العديد من الأيرلنديين سافروا إلى مصر فى القرون الستة الأولى للمسيحية ، وأن الرهبان المصريين زاروا أيرلندا . وأن هناك سبعة رهبان أقباط مدفونين فى أيرلندا فى صحراء أوليد Disert Ulidh (٤)

ويُذكر أنه يوجد فى المكتبة الأهلية فى باريس كتاب أيرلندى عبارة عن دليل يستعمله الحجاج إلى أرض النساك المقدسة The Holy land of scetis التى كانت فى الصحراء المصرية .

---

(١) The Celtic Altenative . Shirely Toulson London - 1987 - P. 40

(٢) نفس المرجع P. 49

راجع أيضاً كتاب " الكنائس القبطية القديمة فى مصر " د : الفريد بتلر ، الجز الثانى تعريب : إبراهيم سلامه إبراهيم ، ١٩٩٣ ص ١٩٤ .

(٣) The Coptic Encyclopedia, New York, 1991 . Vol 2 P. 418

(٤) ويضيف كتاب الكنائس القبطية القديمة المرجع السابق الجزء الأول ص ٢٩ أن هؤلاء الرهبان السبعة " يُذكرون فى صلاة الترحيم " .

والعلاقة بين البلدين كان أساسها أعمق من مجرد التزاور ، لأن الأيرلنديين كانوا يتبعون النظام الرهباني المصرى والذى عرفته أوروبا بواسطة القديس أثناسيوس الذى زار روما عام ٣٤٠ م) .

وعن أوجه الشبه فى المبانى الكنسية بين مصر وأيرلندا ، يقول :

(إن الكنائس السبعة فى " Glendalough , in County Wicklow " مثال قوى لدير مصرى بدائى فى عصر صحراء الآباء .

وتميزت الكنائس الأيرلندية بالسقف المقوس " Vault " وهذا كان هو الشكل المُميز للكنيسة القبطية ، والتى كانت موجودة فى مصر من العصور المبكرة ، بل ومن المؤكد أن مصر هى المصدر للكنائس الكبيرة ذات السقف المقوس ، وأن هذا النوع من السقوف لم يكن معروفاً فى الغرب سوى فى أيرلندا .

وهذا دليل على الإرتباط بين الكنيستين المصرية والأيرلندية) .

وعن إرتباط الفن الأيرلندى بالفن القبطى يقول :

(أنا أعتقد أنه من الممكن التعرف على أصل الفن الأيرلندى من الآثار التى ترى بجانب النيل) .

ونظراً لوجود العديد من الملامح القبطية فى الكنيسة الأيرلندية ، لذا يقول :

(من المحتمل أن الدارسين لهذ الجانب من تاريخ الكنيسة سيقررون يوماً أن كنيسة القديس مرقس فى مصر كانت هى الكنيسة الأم " its parent " بالنسبة للكنيسة الأيرلندية) (٥) .

وعلىهذا فإن سيرة القديس مينا ومعجزاته لابد أنها وصلت أيرلندا ، وإن كان فى وقتنا الحالى غير معروف هناك ، وكل ماهو معروف أنه يوجد قديس اسمه مينا أما سيرته وجنسيته فغير معروفة .

منطقة " كيل مينا " :

والدليل على أن القديس مينا كان معروفاً قديماً فى أيرلندا وجود منطقة بها بعض الكنائس المتهدمة والقبور تسمى " Kilmena كيل مينا " وهذه المنطقة تابعة لبلدة تسمى " County Mayo كونتى مايو " وتعرف باسم " Co Mayo كو مايو" وهى تبعد مسافة ١٥٠ كيلو متر غرب العاصمة دبلن .

واسم " كيل مينا " يعنى " كنيسة القديس مينا (مع ملاحظة أن لفظ kil دائما يلحق بها اسم قديس لذا لايرد بعدها لفظ " قديس ") .

(نقدم الشكر للأب Rev. Fr. Mattie Mac Neely وهو من مواطنى كومايو والذى أمدنا بهذه المعلومات وصور وخرائط عن المنطقة) .

(٥) Through lands of the bible - M. V. Morton London - 1935 - P. 125 , 126 , 128 .

وفى هذه المنطقة يوجد :
(١) بئر مينا : والذى يسمى Tobermena .
(٢) حجر مينا : والذى يسمى Leachtmena وهذا الحجر هو علامة حدود منطقة " كيل مينا " وهو حجر قديم ، والاسم الذى يحمله قديماً أيضاً .

ثالثاً : فى أفريقيا [١]

فى أفريقيا الشمالية أكتشفت العديد من القوارير والمصابيح والنقوش التى تتعلق بالقديس مينا ، فى هيبون ، وقرطاجنة ، والمغرب .
وإمتداد تكريم الشهيد المصرى فى أفريقيا (أى إقليم أفريقيا) ، لا يشهد له القوارير فقط بل والكتابات المنقوشة .
- ففى " هانشير فيللو " فى وادى سيليان وجدت بلاطة مستطيلة من الحجر الجيرى ، أكتشف نصفها عام ١٨٩٦ م ، وفى عام ١٩٠١ م وجدت منها ١٧ قطعة أخرى مما سمح بإعادة تجميعها بشكل شبه كامل ، وهى بطول ٧٥, من المتر وعرض ٦١, من المتر وسمك من ٠٧, إلى ٠٨, من المتر ومحفوظة حالياً بمتحف اللوفر بباريس .
وهذه البلاطة الآثرية تمثل لوح مذبح توضع فوق ذخائر " رفات " القديسين ، إذ على الظهر فى وسطها يوجد الموضع المجهز لمكان صندوق الذخائر ، وهو عبارة عن جزء غائر بعمق ٠١, من المتر على شكل مربع ضلعه بطول ٢٧, من المتر .
وعلى الوجه الجانبى لهذه البلاطة وجدت آثار كتابة بقيت منها بعض حروف بقيت منها عبارة " مينا الشهيد " ، وعلى الوجه العلوى يوجد نقش أخر بحروف غير منتظمة مكون من خمسة أسطر ، وفى نهاية السطر الأول نقرأ عبارة " إستشهاد مينا " .
ومن الجدير بالملاحظة أن يوم إيداع الذخائر فى " هانشير فيللو " هو يوم ١١ نوفمبر ، وهو يوم عيد القديس مينا .

- وفى عين زيرارا فى منطقة عين بيدا بين قسطيطنه وتيبيسيا أكتشف أثر مسيحى بين أنقاض كنيسة . يعرف لدى الأثريين باسم " كابسلا أرجنتيا " "capsella argentea" عليه كتابة من حوالى ثمانية أسطر ، وحسب تقدير م . ا . ميشو M. E. Michon يمكن قراءة اسم مينا فى السطر الرابع .

---

(١) Dictionnarie D' Archeologie Chretienne et de liturgie - P. 388- 393
مع ملاحظة أن كلمة أفريقيا تعنى إقليم أفريقيا القديم .

- وفى خربة الماء الأبيض بالقرب من برج مامرا بين قسطنطين وسيتيف وجد حجر مستطيل طوله ٠,٥٥ من المتر وعرضه ٠,٤٢ من المتر وسمكه ٠,٢٠ من المتر، ويبدو أنه كان يشكل جزء من قاعدة مذبح ، وعليه كتابة منقوشة تعود إلى سنة ٧٤٠ م . وهذا الأثر محفوظ حالياً بمتحف اللوفر . وفى السطر الرابع من هذه الكتابة توجد كلمة مينا أو ميناس ، ومن المرجح أن المقصود هو القديس مينا المصرى .

رابعاً : فى ليبيا

ورد فى كتاب " مرقس الإنجيلى " تأليف داود حلاق [١] (بنغازى ليبيا) :

كهف بومناس

[خلال حملة تحرى أوشاز[٢] منطقة الجبل الأخضر ، التى قمنا بها واستغرقت ثلاث سنوات (١٩٨٥ - ١٩٨٧م) وتم الصعود إلى حوالى مائة وشز (كهف معلق) ، بأجراف الأودية الصخرية عمودية الإنحدار تم العثور على كهف معلق بالجهة الشرقية ، ... ، هذا الوشز (أى الكهف) الصخرى يعتبر من بين أوسع الكهوف المعلقة بأجراف الأودية فى المنطقة ، ويعرف محلياً اليوم باسم " كهف بومناس " .

وإلى الشمال من موقع هذا الوشز هناك مقرات محفورة ... وتعرف هذه المقرات باسم "عيسون" ، ولا ندرى حقيقة هذه التسمية التى تحتوى على أحرف من اسم "عيسى"] .

وبعد أن يذكر رأى جود تشايلد عن أن اسم هذا الكهف يرجع إلى أن " أول أسقف فى قورينا يسجله التاريخ يدعى آموناس من برنيق . ثم يذكر :

[ويفيدنا التاريخ بأن هناك أبومناس آخر وهو من بلاد مصر ويقال أنه إستشهد حوالى عام ٢٥٦ م ويكتب فى بعض المراجع الأجنبية باسم " أبومناس = Abo Menas " ، وهو نفس النطق واللفظ الذى ما يزال يطلق على الكهف بوادى - استوا - بالجبل الأخضر كاف بومناس .

واستمر أثر أبومناس بعد زمنه فى ظهور قنينته الفخارية .. والعثور عليها فى كل من الإسكندرية فى مصر وأبولونية - سوسه - ورأس الهلال وسيدى أخريبيش

---

(١) إصدار : مصلحة الآثار - الهيئة العامة للسياحة - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية ، الطبعة الأولى P. 203-206 , 1993 .

(٢) أوشاز جمع وشز أى كهف .

فى بنغازى ، بل وفى مناطق أخرى فى حوض البحر المتوسط . ...

وقد ظهرت قنينتان لأبى مناس فى حفريات سيدى خريبيش (برنيكى - بنغازى) ويوجد نموذجان فى متحف سوسه للقديس بومناس محاط بجملين (رقمى 90, 104 وأخرى فى مخازن الجرد رقم 244) ويحتمل أنها من رأس الهلال .]

ثم يرد فى صفحة ٢٠٦ صورة قارورة القديس مينا ، ومكتوب أسفلها :

[قنينة أبومينا يظهر فى وسطها القديس وعلى جانبه جملان . قنينة أبومنياس عثر على نمط منها فى أبولونيا سوسه بسيدى أخريبيش فى بنغازى] .

وتعرف هذه المقرات باسم (عيسون) ولاندرى حقيقة هذه التسمية التى تحتوى على أحرف من اسم (عيسى) . وهذا المقر اختير له بقعة عويصة جدا .

● ويفيدنا الاثرى - جودتشايلد - بأن (أول أسقف يسجله لنا التاريخ فى قورينا يدعى - آموناس - من برنيق وذلك عام (260) للميلاد [2] ولقد أشرنا إلى ذلك ضمن بند



كهف بومناس بوادى استوا غرب راس الهلال .

من صفحة 203 من كتاب مرقس الإنجيلى .

الفصـــل الثـــانـــى

فى العصور الحديثة

+++

١ـ اليـــونـــان

الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية

القديس مينا المصرى مشهور فى الكنيسة اليونانيـة الأرثوذكسية ، فيطلق اسمه على عدة كنائس وأديرة ، ومعروف عنه أنه يصنع الكثير من المعجزات .
ونقتبس هنا بعض ما كُتب عنه حديثاً باللغة اليونانية ، وهذا فيه الكفاية للتدليل على مكانته لدى اليونانيين فى عصرنا .

ـ الأرشمندريت خارالامبوس فاسيلوبولو(١)
فى مقدمة كتابه عن القديس مينا الصادر فى أثينا عام ١٩٧٣م ـ باللغة اليونانية ـ والذى أعيد طبعه عام ١٩٩٥ م ، يقول :
[يوجد قديسون يُمجدون فى مكان واحد أو فى إيبارشية واحدة أو دولة واحدة ، أما القديس مينا فيُمجد فى كل مكان ومن كل المسيحيين ، فهو يكرم فى مصر وكل أفريقيا ، يكرم فى اليونان وكل الشرق .
وعلى اسمه كنائس وأديرة فى الجزر ، فى كريت وفى شيو وفى إيجينا ، فى القسطنطنيه فى مكدونيه وفى روما ، وفى عمق القارة السوداء .
ولكن لماذا يُكرم هذا القديس كثيراً هكذا ؟! وهو لم يؤلف كتباً ولا هو من المعاصرين . نعم : هو يُكرم لإحتماله عذابات قاسية تفوق طاقة الإنسان ، وهو أجرى ويجرى بإستمرار معجزات لاتحصى ، وهذه قد جعلت له مكانة فى وجدان الشعب حتى أن كل القرون التى مضت لم تستطع أن تدخله فى دائرة النسيان . أنه يتدخل دائماً فى حياة الناس ، واليوم هو الذى ينقذهم من الأخطار ومن المواقف الصعبة .

---

(١) " أرشمندريت " كلمة يونانية معناها رئيس متوحدين . والاسم "خارالامبوس" يونانى مكون من كلمتين ، "خارا" ومعناها نعمة ، " لامبوس " ـ لمبة أى مصباح ، أى أن هذا الاسم معناه " مصباح النعمة " .

ألم ينقذ فى أيامنا هذه الإيراكليون الذين فى كريت من قنابل هتلر !
ألم يجبر مدرعات ومفرقعات الألمان إلى الفرار عام ١٩٤٣ م !
ألم يكن هو المنتصر فى معركة العلمين (بمصر) !

إن الكثيرين فى العالم يسمعون اسمه ولكن لا يعرفون سيرته ، وبالتالى لا يربحون مساعدة وحماية هذا القديس .
إقرأ سيرة القديس مينا قراءة واعية ، ونحن متأكدون أنك ستستفيد . ونأمل أن يساعدك التأمل فى سيرة القديس مينا على أن تقتدى به فى الإيمان والتقوى والقداسة] [٢] .

ـ وعن المكان الذى دفن فيه جسد القديس بمريوط بمصر يقول :
[أصبح المكان مركزاً دينياً يسعى كثيرون إليه من كل مكان ليسجدوا عند جسد القديس ولينالوا الشفاء ، ويأخذون من ماء النبع الذى هناك ، والذى كان فى ذلك الوقت له القدرة على صنع العجائب . وكان (الزائرون) يقدمون العطايا الجزيلة .
وعند عودتهم لأوطانهم كانوا يحملون معهم " بركة " وهى آنية صغيرة تملأ بزيت القنديل المقدس أو من ماء النبع المقدس] [٣] .

ـ وعن أماكن تكريم القديس مينا يقول :
[الشهيد العظيم مينا يكرمونه فى كل مكان ، فى كل أفريقيا ، وفى عمق السودان فى الشرق وفى الغرب .
فى سنة ٥٨٩م شيدت فى روما كنيسة كبيرة على اسم القديس مينا . والقديس مينا يكرم اليوم بصورة خاصة فى ناوسة بمكدونية ، فى تسالونيكى ، فى شيو ، ولكن فى إيراكليون بكريت يُكرم أكثر من أى مكان آخر] [٤] .

ـــــ

فيما يلى تمجيد للقديس مينا مترجم من اليونانية وهذا التمجيد مكون من أربعة وعشرون فقرة على عدد الحروف الأبجدية اليونانية حيث تبدأ كل فقرة بأحد هذه الحروف .

---

(٢) أثينا O ΑΓΙΟC ΜΗΝΑΣ P. 2 - 1995
(٣) نفس المرجع السابق P. 25
(٤) نفس المرجع P. 27

تمـجـيد : للقديس الشهيد مينا العجائبى(٥)

مقدمة : للشهيد الممجد الذى للمسيح ،
وحامى الكنيسة المفرح ،
نُكرمك جميعاً يا مينا الطوباوى ،
وكما تنقذ كل الذين فى خطر ،
أنقذ من كل محنة وحادثة الصارخين لك :
السلام لك أيها الشهيد العظيم الجهاد .

A ظهرت بالحقيقة كملاك وأنت تجاهد يا مينا ، يا من جاهدت جهاداً يفوق الطبيعة البشرية ، فلهذا مَجدك المسيح وأستحققت مكافأته العظيمة ، هذه التى بها تعطى معونة لجميع الذين يدعونك .

السلام لك يا من بك يظهر ضياء المسيح .
السلام لك يا من بك يتأوه العدو .
السلام لنخلة مصر المُثمرة .
السلام لجندى المسيح الممجد .
السلام للحكمة العالية المحب للعلويات .
السلام لعمق المعرفة المقدسة المُتشبه بالمسيح .
السلام لك يا من بجهادك رفعت (اسم) المسيح .
السلام لك يا من بإنتصارك أخزيت العدو .
السلام لنجم الجهاد اللامع .
السلام لجمرة النعمة غير المنطفئة .
السلام لك يا من بك تنكشف الحيل .
السلام لك يا من بك ينال كل مؤمن قوة .
السلام لك أيها الشهيد العظيم الجهاد .

B إذ نظرت ظلمة عدم التقوى منتشرة فى كل مكان ،
ذهبت بعيداً إلى الجبال ، تاركاً الجندية الفانية ،
مدرباً نفسك على الجهاد بأصوام وصلوات ،
يا مينا : قضيت وقتك صارخاً :
الليلويا .

---

(٥) ⲁⲕⲟⲗⲟⲩⲑⲓⲁ ⲧⲱⲛ ⲉⲛ ⲁⲅⲓⲟⲓⲥ ⲡⲁⲧⲉⲣⲱⲛ ⲏⲙⲱ. ⲙⲏⲛⲁ . ⲃⲓⲕⲧⲱⲣⲟⲥ ....
P. 33, 37 - 1985

Γ بعدما إغتنيت بالمعرفة المقدسة بحكمة سمائية ، ذهبت إلى الميدان بإرادتك ، وإعترفت بصوت ثابت باسم المسيح ، لهذا ، ولأجل شجاعتك هذه نتهلل ونصيح :

السلام لرسول التقوى .
السلام لمقاوم عدم التقوى .
السلام لك يا من أعلنت اسم المخلص .
السلام لك يا من إستنكرت حكمة غير المؤمنين .
السلام للعقل المرتفع عن العالم ، مشتاقا للمسيح .
السلام للنهر الفائض بالمياه السرية .
السلام لك يا من نبذت كل الأرضيات .
السلام لك يا من إقتنيت السمائيات .
السلام لك يا من ترفعت عن الجندية الفانية .
السلام لك يا مشاركا صفوف الملائكة .
السلام لك يا من هزمت جموع الأعداء .
السلام لك يا من دفعت المؤمنين للتسبيح .
السلام لك أيها الشهيد العظيم الجهاد .

Δ بعدما أعلنت مجد المخلص بشجاعة وبقوة إلهية ، يا لابس الجهاد ، هدمت خداع الأصنام بشدة ، بموقفك الصلب . وبترنيمة شكر للمسيح أنشدت يا مينا :

الليلويا .

E ظهر رئيس الخادعين وكأن برقا صعقه ، بعد أن فقد عقله بكلامك أنت الذى لك عقل إلهى ، محاولاً إبعادك عن المسيح بعقاب وعذاب .
ونحن نُكرم جهادك فنصيح :

السلام لفم الحق .
السلام لماس الشجاعة .
السلام لك يا من هجرت الجندية الأرضية .
السلام لك يا من ركضت فى الطريق الكرب .
السلام للمعين الثابت فى الضيقات .
السلام للسور غير المنهدم من إهانات المُهددين .
السلام لك يا من دمرت خداع الأثيم .

السلام لك يا من حلت رغبة فيليار (٦) .
السلام لك يا جندى المسيح المتميز .
السلام لك يا لابس الجهاد القديس المُمجد .
السلام لك يا أيقونة (أى مثال) الإحتمال غير المنهزم .
السلام للأرض التى بها زهور التقوى الجميلة .
السلام لك أيها الشهيد العظيم الجهاد .

Z ثائر غاضب ، يزيد عليك الضيقات ، عاقبك بجراحات شديدة ، لأنه لم يدرك ما لك من القوة الإلهية بالمسيح ، والتى كانت تعمل فيك بطريقة إعجازية ، والتى بموازرتها لم تهزم ، صارخاً :
الليلويا .

H إحتملت تشوهات جسدك دون تراجع ، يا حامل الإله ، آخذاً قوة من المحبة المقدسة .
وبعدما جروك على الأرض ، جرحوا جسدك بالسوط بقسوة ، لقد أدهشتنا شجاعتك ، فها نحن نناديك بالقول :
السلام لك يا صخرة الإحتمال .
السلام لك يا عمود الشهامة .
السلام لك يا من إحتملت جروح السياط .
السلام لك يا من إستنكرت خداع الأصنام
السلام لمنارة كنيسة المسيح الثابتة .
السلام للسكين القاطع كل شرور الأعداء .
السلام لك يا من غلبت كل القيود الفانية .
السلام لك يا من ظهرت غير منهزم فى العذابات .
السلام للصورة المكرمة الموهوبة .
السلام للمملوء من نورالنعمة.
السلام للمتوهج بآلام المسيح .
السلام لمهلك قوة العدو .
السلام لك أيها الشهيد العظيم الجهاد .

---

(٦) هكذا وارد فى الأصل اليونانى

θ أيها الشهيد : بعدما لبست درع الحق ، ظهرت أمام الجميع غير متزعزع ، جرحت العدو بعدما أمتحنت بالجلد المؤلم ، وبحكمة صرخت نحو الذى أعطاك القوة :

الليلويا .

I إستطعت بالرب أن تحتمل بشجاعة آلات التعذيب ، وبهذا أصبحت شريكاً فى آلام المسيح . جاذباً إلى فوق هؤلاء الذين يمدحونك قائلين :

السلام لنموذج الشجاعة .
السلام لسراج الحكمة المنير .
السلام لك أيها المتشبه بملك الملوك فى آلامه .
السلام لك أيها الشريك فى النعم المجانية .
السلام لك أيها البرج غير المنهدم الثابت الروح .
السلام لك أيها النجم الساطع فى الميراث السماوى .
السلام لك يا من كنت شجاعاً عندما كنت تعذب .
السلام لك يا من مت بالتمام عن العالم .
السلام لساحق سهام فيليار .
السلام لمعزى المؤمنين فى الشدائد .
السلام للشريك فى آلام المسيح .
السلام لساحق قوى العدو .

السلام لك أيها الشهيد العظيم الجهاد .

K بعدما علقوك على آلة التعذيب ، حكوا جسدك بأظافر حديدية ، بوسائل غير إنسانية . وعندما خلعت الثوب الفانى إرتديت ملابس غير مائتة روحانية يا مينا ، صارخاً للرب :

الليلويا .

Λ أيها المجاهد كنت مضيئاً بطول أناتك كجندى للرب ، وبقوة إلهية لم تشعر بمرارة الآلام عندما أهلكوا جسدك بالحديد ، ولهذا ، فإننا نصيح معجبين بإحتمالك يا مينا :

السلام للصامد للعذابات .
السلام لك أيها غير المنهزم فى جهادك .
السلام لك أيها المشهور لابس الجهاد الذى للمسيح .
السلام لك أيهاالمتكلم مع الملائكة الذين بلا جسد .

السلام لك يا من نلت النصر المجيد على أعدائك .
السلام لك يا مبدد إثم الجموع .
السلام لك يا من مزقوا أعضاءك بقسوة .
السلام لك يا من احرقوا جسدك بالمشاعل .
السلام لك يا جندى المسيح غير المنهزم .
السلام لميناء المؤمنين الهادئ .
السلام لساحق أفكار الأعداء .
السلام لمقاوم المصائد القاسية .
السلام لك أيها الشهيد العظيم الجهاد .

M ظهرت عظيماً فى الجهاد وغير منهزم ، لابساً أسلحة النور ، ومبدداً سلطات الظلمة .
ركضت إلى فوق نحو النور السرمدى صائراً واحداً مع الله ، ومسبحاً دائماً الثالوث القدوس :
الليلويا .

N حصنت قلبك بالسلوك بتقوى ، متجاوزاً كل شئ أيها الشهيد ، ومُسقطاً إلى أسفل قوة الأعداء ، مُظهراً قوة الحب الإلهى ، والتى بها تصنع ناراً فى قلوبنا ، لذا فالكل يصرخون بصوت واحد قائلين :
السلام للمدرك المحبة الإلهية .
السلام لزهرة الخلود .
السلام لمعظم قوة التقوى .
السلام لمن حل وثاق عدم التقوى .
السلام للعنقود اللذيذ الذى من كرمة الحياة .
السلام لشجرة الجهاد المُثمرة .
السلام لك يا من أسرعت للجهاد بشجاعة .
السلام لمُبدد جسارة العدو .
السلام لك أيها الجميل فى الشهداء المُمجدين .
السلام لك أيها الجمال الإلهى بين المؤمنين .
السلام لك أيها المجاهد مينا المنتصر .
السلام لك يا لابس الجهاد المُذهل الذى للمسيح .
السلام لك أيها الشهيد العظيم الجهاد .

Ξ بجهادك العجيب الذى صنعته بقلب ثابت ، أتيت لكنيسة المسيح بشئ جديد ، تلك النعمة الفائضة المُعطاه لك من قبل المسيح أيها اللابس الجهاد ، وهي أنك تسند دائماً كل الذين يدعونك (٧) ، الصائحين :

الليلويا .

O بكل أشواقك نحو المسيح صعدت منتصراً إلى القصور السمائية عندما قطعوا رقبتك أيها اللابس الجهاد ، مقدماً عوناً ونجاة يا مينا ، لكل الذين بشوق يصيحون :

السلام لمن له المجد الأعظم بين الشهداء .
السلام لقوة كل المؤمنين .
السلام لقابل نعمة المعجزات (٧).
السلام لك يا طارد خداع الشياطين .
السلام لك أيها النهر الصادر من نبع الخلاص .
السلام للندى المعطى من الله كمتعة روحية .
السلام لك يا مجيب الذين يدعونك بحرارة .
السلام لك يا منقذ الذين فى الشدائد .
السلام لك يا ناظر نور المسيح .
السلام لك يا مانع شرور الأعداء .
السلام لك يا قابل خشبة الحياة .
السلام لك يا مُستمتع بالنور المتميز .
السلام لك أيها الشهيد العظيم الجهاد .

Π بطريقة مُمجدة ظهرت فى شكل جندى لصاحب الفندق القاتل(٨) ، أيها الحامل الإله أقمت الذى قتله بمعجزة ، ولأجل هذا العمل العظيم نمجدك ونصيح :

الليلويا

(٧) إشارة إلى أنه " عجائبى " أى يصنع عجائب كثيرة لكل من يتشفعون به .
(٨) يشير إلى معجزة واردة ضمن معجزات القديس القديمة ، وهى مذكورة فى المخطوط القبطى والمخطوطات العربية ، وفى السيرة اليونانية .

P حسب وصيتك أيها اللابس الجهاد ، فبعد أن أخذوك (أى أخذوا رأسك بالسيف) ، نقل المؤمنين جسدك المقدس إلى مصر بورع ، هذا الذى يشع قداسة ونعم عديدة لكل الذين يلجأون اليه بإيمان ويقولون :

السلام لأساس الكنيسة .
السلام لمُبدد الهموم .
السلام لغصن مصر المُورق .
السلام لك أيها الحارس لكوتيايون [٩] .
السلام لك أيها السند الراسخ للمسيحيين الأتقياء .
السلام لك أيها المُبهج السمائى للقلوب الحزينة .
السلام لك يا من أقمت المقتول [٨] .
السلام لك يا من أدهشت القاتل .
السلام لك أيها النبع الذى يفيض معجزات .
السلام لك يا من تغمر بنعم كثيرة .
السلام لك يا من تستجيب لطلبات المؤمنين .
السلام لك يا من تمنحنا عطايا مقدسة .
السلام لك أيها الشهيد العظيم الجهاد .

Σ لقد إندهش السيد عندما رأى خادمه الذى يبكى عليه " لأنه غرق " حياً ، إذ فى الحال أتى القديس مينا ومعه المجاهدين مثله ، ونشله من عمق البحر ماسكاً بالصينية [٨] ، صارخاً :

الليلويا .

T لقد كانت كنيستك ميناء خلاص لكل المؤمنين ، وفي كل شدة يلجأون لهذا الميناء ، فينالوا من نعمك وينجون من الضيقات . لذا إعترافا بالجميل نصيح.

السلام لك أيها العظيم في المعجزات .
السلام لك أيها المُمجد بين القديسين .
السلام لك يا من أنقذت العبد من الغرق .
السلام لك يا من تظهر في النوم واليقظة [١٠] .
السلام لك يا من تصنع أعمال النعمة .

(٩) بآسيا الصغرى .
(١٠) إشارة إلى ظهورات القديس مينا الكثيرة .

السلام لك أيها المُعين والمُنقذ لكل من هم فى ضيق .
السلام لك يا من تأتي سريعاً لكل من يدعوك .
السلام لك يا من أنقذت المرأة المؤمنة .
السلام لك يا من أخزيت الرجل الشرير .
السلام لك أيها البركة المتميزة للمؤمنين .
السلام لك أيها الهبة الإلهية لنا .
السلام لك أيها الشهيد العظيم الجهاد .

Y أيها الشهيد العظيم مينا ، نمجدك بتراتيل لجهاداتك ونعمة معجزاتك، وأنت بما أنك معين للجميع ، فأعطنا معونتك بإستمرار . وها نحن الآن الحاصلين على بركاتك نصرخ إلى الله :

الليلويا .

φ يا من تعاين الآن النور غير المدرك الذى للثالوث القدوس ، والجمال الذى لايوصف ، لا تكف أبداً عن التطلع إلى كل من يأتى إلى بيعتك وتحفظه ، وأن تحقق طلبة كل الذين يصيحون اليك :
السلام لك أيها الحامى العظيم للمؤمنين .
السلام لك يا رفيق الرب .
السلام لك يا من شفيت المرأة الخرساء [٨] .
السلام لك يا من تسرع إلى إفتقاد المرضى .
السلام لك يا منقذ الشعب من المذبحة فى إيراكليون .
السلام لك يا من طردت العدو فوراً [١١] .
السلام لك يا من شفيت الأعرج بطريقة عجيبة .
السلام لك يا مُبدد العدو تماماً .
السلام لك يا غرس المسيح المُكرم .
السلام لك يا مُهتم بالمؤمنين فى كل حال .
السلام لك يا من بك يتلاشى الأعداء .
السلام لك يا من بك يستنير المؤمنين .
السلام لك أيها الشهيد العظيم الجهاد .

---

(١١) وهذه الجملة وسابقتها تشير إلى معجزة إنقاذه للمصلين من مذبحة أعدها لهم الاتراك ليلة عيد القيامة عام ١٨٢٦ م ، والتى ذكرناها فى باب سابق .

X مُطوب أنت فى السماء مع جموع القديسين بالفرح الذى لايوصف .
بمساعدتك لنا ، إنزع عنا ضباب كل حزن وكآبة أيها القديس مينا ،
حتى نسبح جميعاً لله :
الليلويا .

Ψ أيها القديس مينا ، أطلب من مسيحنا عنا نحن الذين نذهب إلى
بيعتك من أجل خلاص الروح وشفاء الأمراض ونوال الخيرات ،
فنمجد جهادك المقدس ونصيح :
السلام لك يا مجد لابسى الجهاد .
السلام لك يا فوز الأرثوذكسيين .
السلام لك يا مانح مساعدات وافرة .
السلام لك يا واهب الشفاء الخلاصى .
السلام لك يا شفيع كل الأتقياء أمام المسيح .
السلام لك أيها السهم الموجه ضد الأعداء الأشرار .
السلام لجمال بيعتك المقدسة .
السلام لك يا بهجة شعبك المؤمن .
السلام لك يا من بك سأنجو من آثامى
السلام لك يا من بك سأمتلئ من النور .
السلام لك يا معين ورفيق المؤمنين .
السلام لك يا منقذى فى كل شئ .
السلام لك أيها الشهيد العظيم الجهاد .

Ω يا ضياء الشهداء وجندى المسيح مينا .
حامى الأتقياء ، حامى الأتقياء ، حامى الأتقياء .
لا تكف أبداً عن حماية كل الذين يلتجئون إلى حمايتك .
وإقبل منهم ذلك الصوت المتوسل بورع صارخاً :

الليلويا .

الختام :

أيها الشهيد العظيم الذى للمسيح والممجد .
وحامى الكنيسة المتميز .
نمجدك جميعاً يا مينا الطوباوى .

وكما أنك تنقذ كل الذين في خطر ، أنقذنا نحن
أيضاً من كل محنة وخطر ، نحن الذين نصيح نحوك :
السلام لك أيها الشهيد العظيم الجهاد .

---

٢ - جزيرة كريت

كاتدرائية القديس مينا في إيراكليون :

فى منطقة إيراكليون " Herakleion " بجزيرة كريت كنيسة ضخمة " كاتدرائية " على اسم القديس مينا المصرى ، وهى مقر المطرانية .

وهى أكبر كنيسة فى منطقة شبه جزيرة البلقان ، يبلغ طولها ٤٢م وعرضها ٣٠م وإرتفاعها ٣٢ م ، شيدت عام ١٨٦٢م بجوار كنيسة أخرى صغيرة تحت مستوى سطح الأرض ، بنيت عام ١٣٠٠ م .

ويوجد بها جزء من رفات الشهيد مينا ، أهديت إليها عام ١٩٠٨ م من بطريرك الروم الأرثوذكس بالإسكندرية [١] .

ومن الملفت أنه كما تحمل الكنيسة اسم قديس مصرى ، كذلك كاهنها الحالى (١٩٩٤ م) يحمل أيضاً اسم القديس المصرى العظيم " أنطونيوس "

وفى هذه الكنيسة يقام إحتفال عظيم فى اليوم الثالث لعيد القيامة من كل عام ، تخليداً لذكرى معجزة إنقاذ القديس مينا للمُصلين ليلة عيد القيامة عام ١٨٢٦ م .

فى هذا اليوم يأتى إليها جمع كبير من الشعب من كل مكان ـ وحسب عادة قديمة - يوزع على الحاضرين شمعة ، توقد وقت قراءة الإنجيل [٢] .

---

(١) حسب ما ذكره كاهن هذه الكنيسة .
بينما يذكر كتاب " سيرة القديس مينا " الصادر فى أثينا عام ١٩٩٥ م . أن هذه الرفات موجودة فى الكنيسة من عام ١٧٠٠ م . ومن العسير تحديد مصدر هذه الرفات .
(٢) سيرة القديس مينا - باليونانية - الأرشمندريت خارالامبو فاسيلوبولو . أثينا عام ١٩٩٥ م ، ص ٣٧
أما المعجزة المشار إليها فقد سبق إيرادها فى باب .. " أحداث على مر التاريخ " .

٣ - ألمـــانيـــا [1]

فى منطقة من أجمل مناطق نهر الراين وعند تقابله مع نهر الموزل فى بلدة شتولزينفلز التابعة لمدينة كوبلنز بألمانيا الغربية " Koblenz - Stolzenfels " كنيسة صغيرة باسم القديس مينا ، وهى كنيسة قديمة ، وفى عام ١٣٢٨ م كرسها أسقف ترير المساعد Daniel Von Wichterich باسم القديس مينا ، وأصبحت عام ١٤٨٦ م مقر إيبارشية تضم ٤٧٤ كاثوليكيا .



صورة القديس :

ومن بين لوحات الحوائط بالكنيسة ، صورة للقديس مينا بملابس الجندية ، يظهر أمامه الأدوات التى عُذب بها ومنها السيف والنار والسوط [2]، وفى أعلى الصورة يقف ملاك ينتظر ومعه إكليل النصر ليتوجه وبيده سعفه وأسفل الصورة كتب القول الإلهى :

"من إعترف بى أمام الناس أعترف به أمام أبى "

---

(١) المرجع الأساسى هو : Pfarrei st . Menas . Koblenz . Stolzenfels ,500 Jaure 1486 - 1986

(٢) فى كنائسنا القبطية لا ترسم عذاب الشهداء .



تمثال القديس مينا [٣] :

بالكنيسة تمثال من الخشب للقديس مينا نحته عام ١٩٤٠ م الفنان توفينكيا من كوبلنز ، بناء على طلب د.ماثياس لاروس راعى الكنيسة .

(٣) المرجع السابق ذكره ص ٣٥ ، مع ملاحظة أن الكنيسة القبطية تمنع وضع التماثيل فى الكنائس .

وورد فى يوميات الكنيسة عن هذا التمثال :
" أن وقفة القديس مينا تذكرنا بوضع مجتمعنا فى هذا الوقت " أى عام ١٩٤٠ م " فنحن نحيي القيصر ولكن لا نقدم له القربان .
وكان الجميع يفهمون ذلك ، فكان كل أعضاء الكنيسة الذين أضطروا أن يصبحوا أعضاء فى الحزب ، مازالوا أوفياء للكنيسة " .
ولكن بعد الحرب إختلط الأمر ، لذا وضع التمثال جانباً لأن التحية التى يؤديها تشبه تحية هتلر .
وفى عام ١٩٨٤ م رأى المسئولون فى الكنيسة إعادة التمثال إليها على أساس أن المسيحيين يحترمون الأوضاع (الإجتماعية) ولكن لايعترفون إلا بيسوع المسيح .

وعن هذا التمثال يقول " Günther Reinert "(٤)
"عند التأمل فى تمثال القديس مينا ترد إلى الخاطر بعض الأفكار ، هى :
إن القديس مينا عاش فى وقت كان فيه شرف عظيم أن يكون الفرد جندياً أو ضابطاً فى خدمة القيصر الرومانى .
ولكن لأن المراسيم العسكرية كانت بمثابة مراسيم دينية للقيصر كإله ، لذا كان المسيحيون يرفضون هذه الخدمة .

وهنا يمكن التساؤل عما إذا كان القديس مينا أول من رفض الخدمة العسكرية ؟ "

<u>كيف وصل تكريم القديس مينا إلى منطقة الراين</u>(٥) :
القديس مينا من مصر السفلى ولكنه شفيع فى منطقة الراين الوسطى ، والسؤال المطروح والذى لم يجب عليه أحد حتى الآن هو : كيف بلغ تكريم القديس مينا إلى هذه المنطقة ؟ .
يضع كارل م . كاوفمان إحتمال أن البابا أثناسيوس الكبير هو الذى نقل تكريم القديس مينا إلى هذه المنطقة ، حينما كان منفياً فى مدينة ترير Terier (٦) أما البروفيسور ميناردوس فإنه يستبعد هذا الرأى ، ويقول :
" من المرجح أن الحملات الصليبية أو حجاج القدس هم الذين نقلوا تكريم القديس مينا إلى هذه المنطقة .

---

(٤) المرجع السابق ذكره P. 35 .
(٥) ذات المرجع P. 40 .
(٦) Die heilige stadt der Wiiste P . 15

فقد كان هناك إتصال بين كوبلنز والشرق ، ففى عام ١١٤٦ م دعى القديس بيرنهارد فى عظاته فى كنيسة كوبلنز للإشتراك فى الحملات الصليبية وسافر فعلاً بعض المتدينين والقساوسة من كوبلنز إلى الأراضى المقدسة ، ومنهم من إشترك فى هذه الحروب ومات أحدهم فى دمياط عام ١٢١٩ م .

وأكبر الظن أن الحاج بورشارد " Pilger Wie Burchared " من جبل صهيون الذى زار الأراضى المقدسة فى القرن الثالث عشر ، أو لودولف " Ludolph " الذى زار مصر فى النصف الأول من القرن الرابع عشر هما اللذان نقلا تكريم وسيرة القديس مينا إلى منطقة وسط الراين .

وأيضاً : عام ١٣٢٨ م وقتما كرست كنيسة Kapellen - stolzenfels على اسم القديس مينا ، أرسل البابا (أى بابا روما) مبعوثاً إلى السلطان مالك النصير محمد بالقاهرة ، وكان جاكوب الثانى من أرجوان على علاقة طيبة بالسلطان المصرى أرسل وفد لمصر لضمان الحقوق اللاتينية فى الأراضى المقدسة ، وفى نفس العام أرسل شارل الرابع من فرنسا سفراء إلى القاهرة للحصول على ضمانات للحجاج والمسافرين الفرنسيين . وهذا يعنى أنه كانت توجد علاقات بين الملوك الأوروبيين ومعهم المؤمنين ورجال الإكليروس الكاثوليك من ناحية والمسيحيين الأقباط أو الشرقيين على الناحية الأخرى ، وكان ذلك فى بداية القرن الرابع عشر وعن طريق هذه العلاقات وصل تكريم القديس مينا إلى منطقة الراين " (٧) .

كنيسة مارمينا مكان للزيارات المقدسة (٧)

بجوار هذه الكنيسة أقيمت دار للعاجزين ، ويتساءل البروفسير ميناردوس : " هل كانت هذه المحاولة لإستفادة المرضى من معجزات الشفاء التى يجريها القديس مينا ؟ " .

وفى القرن الرابع عشر أصبحت المنطقة التى بها كنيسة القديس مينا مكان للحج(٨)، كان رئيس الأساقفة فيرنر Erzbischof Werner يمكث هناك كثيراً ، ولتجمع الكثير من الحجاج الفقراء ، شيدت لهم كنيسة إضافية عام ١٣٧١ م .

رحلة إلى مصر (٩)

سافر وفد من هذه الكنيسة إلى مصر فى رحلة دراسية للمزيد من المعرفة عن

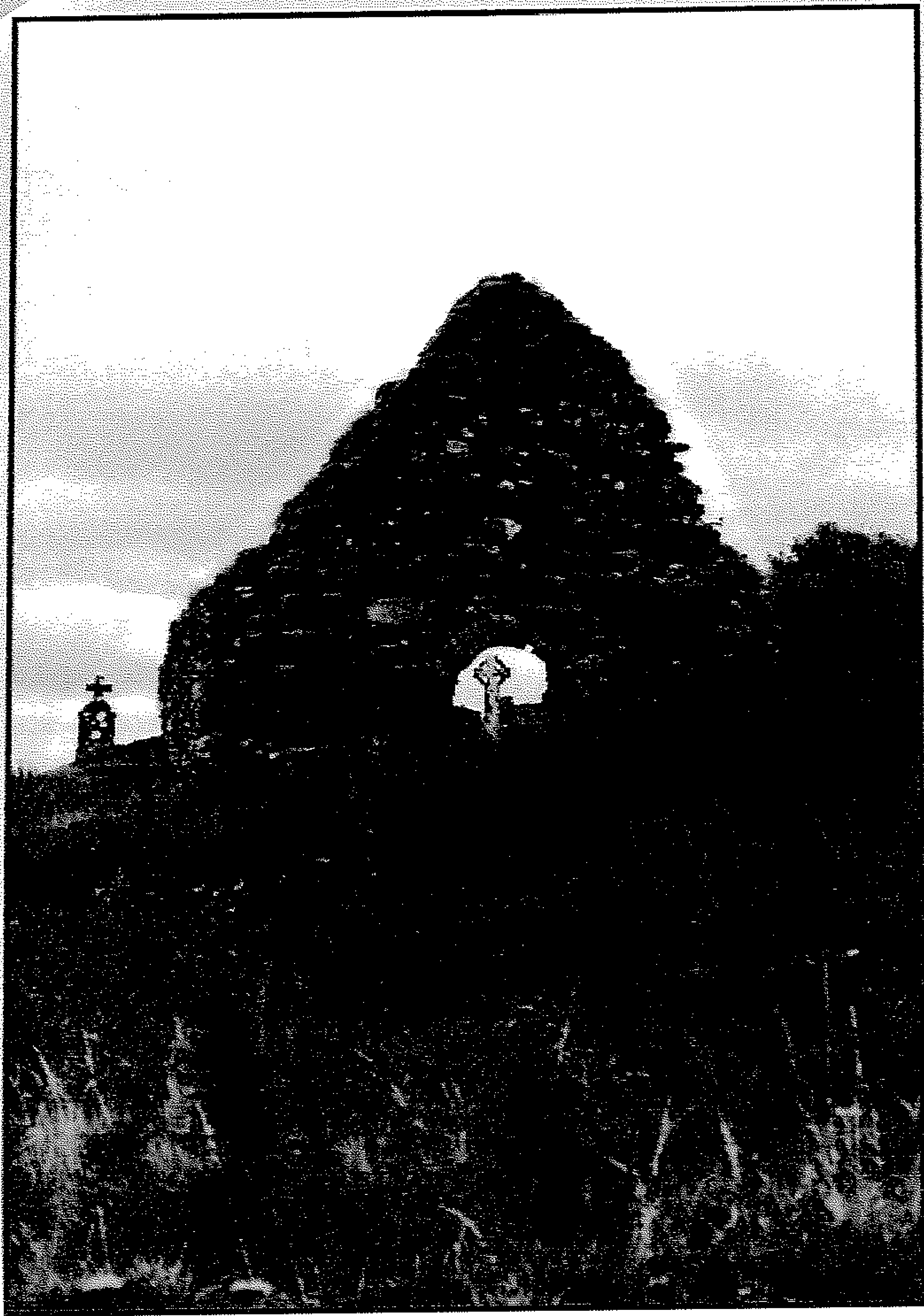
---

(٧) المرجع الأساسى السابق ذكره P . 40 .
(٨) سبق الإيضاح أن كلمة حاج من أصل يونانى ومعناها مقدس .
(٩) المرجع السابق P . 43 .

من آثار منطقة كيل مينا بايرلندا



حجر مينا



بقايا كنيسة متهدمة بمنطقة كيل مينا



كاتدرائية القديس مينا فى ايراكليون
بجزيرة كريت



صورة القديس مينا على علم بلدة كوبلنز- ألمانيا

(راجع صفحة ٤٨٦)



المقصورة التى تحوى جزء من رفات القديس مينا فى كنيسة بوخارست



كنيسة للقديس مينا فى بوخارست - رومانيا

القديس مينا المصرى وذلك فى الفترة من ٢ إلى ١٨ مارس ١٩٨٤ م ، ولفت نظر الوفد مبانى الدير الجديد المجاور للمنطقة الأثرية بمريوط .

قارورة القديس مينا [١٠] :

حصل راعى الكنيسة على قارورة القديس مينا الأثرية مهداه من رئيس جمعية الآثار القبطية بالقاهرة .
وعن هذه القارورة صنعت نماذج أخرى توزع فى الكنيسة الكاثوليكية ، وفى المركز الإنجيلى فى كارتهاوزى .

مديح للقديس مينا

مترجم عن النص الألمانى :

١ـ القديس مينا شفيعنا :
يشع علينا بأبهى الأنوار السمائية ،
نرسل لك السلام أمام عرش النعمة ،
بكل محبة البنين وإيمانهم .

جاهدت من أجل العقيدة والإيمان ،
وضحيت بدمك الزكى بكل فرح ،
من أجل مجد الله بشجاعة الأبطال .

٢ـ القديس مينا شفيعنا :
قلوبنا تتهلل بصوت عالى من أجلك ،
لأنك من أجل كل ذلك ،
تتمتع الآن بالمكافأة السمائية العظيمة .

حياتك كانت لنا مثالاً ،
جعلتنا دائماً أن نكون مُستعدين لنفوز بالعظمة الأبدية ،
من خلال الإخلاص والأمانة فى الجهاد .

---

(١٠) المرجع السابق P. 41, 44

٣ـ القديس مينا شفيعنا :
تقبل منا تضرعنا ، كأنه من طفل لأبيه ،
فإننا نريد أن نسلك بفرح ،
طريق الصليب الذى سلكه يسوع ابن الله .

وفى يوم وفاتنا ،
لا تتركنا أيها القديس ،
بل قدنا إلى النور الأبدى .

تأليف وتلحين أنتون دينسبل
قسيس شتولز ينفلز
(١٩٠٧ ـ ١٩١٤)

دراسة علمية
باللغتين الألمانية والعربية

بعنوان
DIE ARABISCHEN QUELLEN ZUM HEILIGEN MENAS

أى :
" المخطوطات العربية عن القديس مينا

هايدلبرج ـ ألمانيا ، ١٩٩٣م .

للدكتوره فيليستياس ياريتز
FELICITAS JARITZ

رغم تعدد الدراسات التى صدرت عن القديس مينا ، إلا أن هذه الدراسة فريدة من نوعها ، لأن موضوعها الأساسى هو ما ورد عن القديس بالمخطوطات التى باللغة العربية وأنها مستفيضة حيث شملت ٤٨٥ صفحة باللغتين الألمانية والعربية .

وفدت الباحثة الألمانية فيليستياس ياريتز إلى مصر عام ١٩٨٧م بدعوة من أ. د. فيرنر كايزر مدير المعهد الألمانى للآثار بالقاهرة ، وهو الذى وجهها لموضوع هذه الدراسة ، التى إستغرقت منها عدة سنوات ، إذ نشرتها عام ١٩٩٣م فى هايدلبيرج بألمانيا .

ومن أجل التعرف على أكبر قدر تحويه المخطوطات فهذا استلزم منها السعى إلى حيث توجد فى :

الدار البطريركية بالقاهرة ــ الدار البطريركية بالإسكندرية ـ المتحف القبطى بالقاهرة ـ وكل من دير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس ودير القديس العظيم الأنبا بولا بالصحراء الشرقية ـ وكل من دير القديس مكاريوس ودير السريان بوادى النطرون ـ دير سانت كاترين .

وقد بلغ عدد المخطوطات التى رجعت إليها خمسة وعشرون ، مع كتب تاريخية أخرى باللغة العربية التى تناولت بعض الجوانب التى تخص القديس أو منطقة قبره . كما استعانت بالعديد من المؤلفات باللغات الأجنبية .

وتذكر فى المقدمة أن دراستها لسيرته وما جرى من أحداث بعد إستشهاده قد طبعت فى نفسها محبة القديس مينا .

حوت الدراسة ترجمة باللغة الألمانية للعديد من النصوص الواردة فى المخطوطات عن حياة القديس وإستشهاده ، ونقل الجسده من أفريقيا إلى مريوط ، وتشييد الكنيسة وبعض المبانى فى منطقة القبر ، ثم نقله إلى القاهرة ، وأيضاً المعجزات التى تمت سواء فى منطقة أبومينا أو فى كنيسته بفم الخليج بالقاهرة .

أما المقتطفات التى باللغة العربية فقد أوردتها بنفس أسلوبها (أى بما فيها من عدم إلتزام بقواعد اللغة العربية سواء من حيث التعبير أو الهجاء) ، وهذه شغلت المائة والخمسين صفحة الأخيرة ، منها سبعة تشمل صور لبعض صفحات من المخطوطات .

وختمت الباحثة الألمانية دراستها ببيان بعنوان " جدول صفات مارى مينا " يتضمن تجميع لما أطلق على القديس من صفات عبر صفحات المخطوطات (Pages 474- 475) ، ويليه بيان آخر بعنوان : " جدول صور ظهور مارى مينا " يحوى تجميع لما ذكر عن الأشكال التى ظهر بها القديس فى المعجزات (Pages 475 - 478) .

وفيما يلى صورة (فوتوغرافية) للجدول الأول ، كعرض لمقتطف من هذا العمل العلمى القيم .

علما بأن هذا الجدول وارد باللغة الألمانية فى صفحتى (288 , 287) أى أن هذه الدراسة تتيح للقارئ بالألمانية أن يعرف الكثير عن عظمة القديس الشهيد مينا المصرى .

جدول صلات مارى مينا

الشهيد الجليل الظافر الغالب البطل القوى الشجاع المجاهد مارى مينا (II.4.1.)

شفيعنا الشهيد العظيم مارى مينا (III.5.4.1.)

الشهيد العظيم مارى مينا العجايبى (II.7.2.)

القدّيس الجليل والشهيد الكريم مار مينا (II.2.)

يا سيدى الرحوم (III.8.1.1.)

السريع المعونه شهيد سيّدنا يسوع المسيح مينا (III.6.5.[12])

القريب السميع المجيب المغيث سريعًا لكلمن كان فى الاحزان (III.6.10.[5])

القدّيس الجليل والشهيد الكريم الشجاع البطل الغالب الظافر المجاهد المصطفى المختار مارى مينا (ص ٥ جـ)

الشهيد العظيم صاحب العجايب الباهره والبراهين القويه مارى مينا العجايبى (ص ١ جـ

الشهيد العظيم صاحب العجايب مارى مينا (IV.2.)

القدّيس الطاهر الكوكب المنير الزاهر الشجاع الغالب الظافر البطل المكرم البارّ والاناء المختار الشهيد العظيم الامين المبارك مارى مينا الملقب بالامين (ص ٤٨ جـ-٨.

وكان هذا القدّيس الشهيد الجليل المغبوط مينا تامّاً فى قوة الشهادة والامانه والجلال وكان فى حال صباه وشبوبيته وديع رحوم محبّ للمساكين والفقراء(ص ١٥٧

ايّها الجندى شجاع يسوع المسيح (III.5.8.4.)

الشهيد الطاهر بو مينا (III.4.1.)

القدّيس البارّ والاناء المكرّم المختار الشهيد العظيم المكرم الامين المبارك بو مينا (4.1.).

القدّيس شجاع المسيح ابو مينا (III.5.1.1.)

انا مينا المريوطى (III.7.2.)

الشهيد العظيم البطل المجاهد الشجاع القوى مارى مينا (IV.3.6.)

القدّيس الشهيد السعيد المغبوط مارى مينا العجايبى (ص ١٧٤ جـ)

الشهيد العظيم الشجاع البطل الغالب الظافر الطاهر مارى مينا العجايبى شهيد ربّنا يسوع المسيح (ص ١٤٨ جـ)

: العظيم فى الشهداء والقدّيسين الشهيد القوى مار مينا الملقب بالأمين (سطر ١٢٦)

الشهيد العظيم مار مينا المختار (سطر ١٢٧)

مار مينا المصطفى البار قربان الله الطاهر المختار (سطر ١٢٧)

مار مينا خليل الله وملائكته الاطهار (سطر ١٢٧)

٤- رومـــــانـــيـا

يذكر العالم الألمانى ك . م . كاوفمان (١٩٢٤ م) :
[أن تتبع الآثار العديدة لتكريم القديس مينا فى بلاد البلقان وفى منطقة البحر الأسود له سحر خاص .
وروى لى واحد من أعظم العلماء وهو د . رايمود ميسهامر رئيس أساقفة بوخارست أنه يوجد كنيسة على اسم القديس مينا بالعاصمة ، ويطلق اسمه على أحد الشوارع فى مدينة Craiovo .
ويوجد شوارع على اسمه فى مدن : Focsani , Barlad , Pitesti, Camena
وفى أكاديمية Dobrudscha يوجد ١٢ صورة للقديس مينا ، منها أيقونات فضية ، ويتبارك منها الشعب .
والكنيسة التى فى بوخارست يعتبرها الأرثوذكس مكان له إعتباره المقدس إذ يحجون إليها كمزار للقديس مينا ، وهناك يقدمون الإبتهال عند الإصابة بأمراض أو متاعب ، وذلك مثل ما كان يحدث فى الماضى البعيد] (١) .

والقديس مينا مشهور فى رومانيا ويطلقون عليه " القديس العظيم الشهيد مينا Sfintul mare mucenic Mina " ويعيدون له مرتين فى العام ، فيحتفلون به يوم ١٠ ديسمبر(٢) إلى جانب ذكرى إستشهاده يوم ١١ نوفمبر ، وسيرته متداولة فى عدة كتب منها كتاب من تأليف راعى كنيسة القديس مينا ببوخارست .
والكنيسة التى على اسم القديس بالعاصمة بوخارست بها مقصورة تحوى صندوق عليه نقوش دقيقة بداخله جزء من رفات القديس .
وتحتفظ الكاتدرائية الأسقفية فى مدينة Moldavia بأصبع القديس(٣) وفى مدينة Craiova التى تبعد عن العاصمة ٢٠٠ كيلو متر يوجد أيضاً كنيسة على اسمه .
والقديس مينا مشهور فى رومانيا وغيرها من البلاد مثل بلغاريا وروسيا ، بأنه الشفيع الذى يطلبونه لإرجاع المفقودات .

موجز تاريخ القديس مينا

هذا الموجز وارد فى كتاب عن القديس إصدار مطرانية Moldovei si Bocovinei برومانيا :

---

(١) K. M. Kaufmann : Die heilige Stadt der Wuste 1924, p. 16
(٢) قد يكون ذكرى إحدى المناسبات المحلية .
(٣) من الصعب تحديد مصادر هذه الرفات .

[من مصر Egipt معاصراً للإمبراطور مكسيميان ، فى كتيبة اسمها روثاليا فى الجيش الرومانى . ولأنه لم يستطع أن يعاين عبادة الأوثان ذهب إلى الجبال ، ونقى نفسه بالصوم والصلاة ، فإمتلأ قوة وتشبعت روحه بمحبة المسيح .

نزل من الجبل ووقف وسط عبدة الأوثان وكلمهم عن المسيح ، فعذب كثيراً إذ دُلِكَ جسده بأسلحة حادة ، حرق بالنار ، وضع فوق أشواك ، حتى تكسر جسمه ، وأخيراً إستشهد بحد السيف] (٤) .

مديح للقديس مينا :

للقديس مينا فى الكنيسة الأرثوذكسية فى رومانيا مديح طويل نقتبس منه إحدى فقراته (٥) :

[مغبوط النجم الذى لا يسقط .
مغبوط شعاع شمس الروح .
مغبوط مرشد الضالين .
مغبوط محطم القيود .
مغبوط صانع المعجزات .
مغبوط معطى التوبة للخطاة .
مغبوط منارة العقل .
مغبوط محبط مؤامرات الطامعين .
مغبوط مانح الحماس لصغيرى القلوب .
مغبوط كاشف غير الأمناء .
مغبوط مقيد الأشرار .
مغبوط قاشع الظلمات .
مبارك القديس الشهيد العظيم مينا
الذى عذب كثيراً].

تعليق :

الأوصاف التى قيلت عنه فى هذا المديح تظهر ما له من مكانة ، فهو الشخص الذى يعمل فى الكثير من المجالات والظروف .

---

(٤) - Sfintul mare mucenic Mina , Iasi - 1993, p. 3

(٥) - Acatistul si Viata sfintului mare mucenic Mina , p. 23

إصدار كنيسة القديس مينا - بوخارست ووارد أيضا فى المرجع السابق رقم (٤) p . 10 .

القديس مينا يحل المشكلات :

المؤمنون فى رومانيا يتشفعون بالقديس مينا فى أمور حياتهم لما يلمسون منه من تعضيد ، ومساندته لهم فى الصعاب ملموسة .

ومثال ذلك ما يرويه أحد رجال الأعمال هناك :

[اسمى Daniel Dargan دانييل درجان من مدينة كونستانزا Constanta برومانيا أعمل فى المجال البحرى حيث أملك خمس سفن ، وفى أعمالى أطلب القديس مينا ، وأروى واقعتين :

١ ـ فى أحد الأيام وكان يوم خميس تلقيت أخبار أن ثلاثة من سفنى الخمسة قد تم الحجز عليها كل منها فى ميناء .

إحداها فى أريتريا وكان من غير الممكن الإتصال بالميناء هناك لمعرفة سبب الحجز ، وسفينة فى ميناء بجاية بالجزائر ، والاتصال بها صعب بسبب الحرب الأهلية هناك ، والثالثة فى لشبونه بالبرتغال وهو ميناء معروف بالتشدد فى المعاملات البحرية .

فصليت وتشفعت بالقديس مينا ، وكنت على ثقة أنه سيحل هذه المشاكل ، ولكن كيف ؟ .

فى صباح اليوم التالى إتصلت تليفونيا بالجزائر ومن أول محاولة تحقق الإتصال، وأعلمت المسئول أنى سددت المبلغ المطلوب والبنك الأمريكى تأخر فى تحويله فإقتنع وأفرج فورا عن السفينة .

وبالنسبة للسفينة التى فى البرتغال تأخرت المحكمة فى الإجراءات القانونية للحجز ، وإذ كان اليوم جمعة وهو آخر يوم عمل فى الأسبوع فى أوروبا ، فإعتبرت إدارة الميناء إن أمر الحجز لم يأخذ شكله القانونى وأفرجت عن السفينة .

أما السفينة التى فى أريتريا فقد علمت يوم السبت أنه قد أفرج عنها دون تعليل واضح] .

٢ ـ أما الواقعة الثانية ، فقد بدأها بقوله : " أنه يجب على الإنسان أن يتكل أولاً على الله " ثم قال :

[فى أحد الأيام أبحرت إثنتان من سفنى إلى ميناء أنتويرب Antwerp البلجيكى ، وكانت الحالة الميكانيكية لإحداها سيئة جداً ، والأخرى جيدة جداً ، فطلبت من القديس مينا مساعدة السفينة السيئة الحالة ، وقلت فى نفسى لا داعى لطلب مساعدته للسفينة الأخرى فحالتها جيدة .

ولكن حدث ان السفينة السيئة الحالة دخلت الميناء وأفرغت حمولتها وأبحرت دون مشاكل ، أما السفينة الجيدة الحالة فشب بها حريق فى غرفة المحركات وتعطلت لمدة أسبوعين .

وخلال الفترة هذه كنت خجلا جداً ان أطلب من القديس مينا التدخل ليسهل أمر هذه السفينة المتعطلة] .

ويضيف سيادته :

[فى عام ١٩٩٢ م تم بناء دير على اسم القديس مينا العجائبى فى بلدة Tirgul Neamt بمقاطعة مولدفا برومانيا .

وأيضاً جارى حالياً ١٩٩٦ م بناء كنيسة على اسمه فى مدينة كونستانزا Constanta] وهى البلدة التى يقيم فيها .

---

٥ ـ كندا

تحت عنوان :

" موقع دينى أثرى يكتشف قرب الإسكندرية "
" آلاف الناس يشفون فى مدينة المعجزات المصرية "

ANCIENT RELIGIOUS SITE UNEARTHED NEAR AL EXANDRIA !
Thousands of people being healed in Egypt's City of Miracles !

كتبت مجلة : ويكلى ويرلد نيوز ـ WEEKLY WORLD NEWS
كندا CANADA

فى عددها الصادر يوم ٩ أغسطس ١٩٩٤ م :

[أبو مينا ، مصر ـ الآلاف نالوا الشفاء من أمراض مميتة وتخلصوا من ضيقات مالية ببساطة ، عندما لمسوا الأرض الطيبة لتلك المدينة القديمة !

العلماء غير متأكدين عما فى رمال هذا المكان المقدس القريب من الإسكندرية، ولكن هناك شئ يحدث ، تغييراً جذرياً إلى الأفضل فى حياة الناس الذين يذهبون ويضعون أيديهم على هذه الأرض .

تقول كورا ليدزويل ، العاملة بمصنع دينفر:
Says Cora Leedswell , a Denver brewry worker :
" الأطباء نصحونى الا أقوم بالرحلة ، ولكن ما سمعته من قصص معجزات الشفاء فى أبو مينا Abu Mina أدركت أنه يجب أن أذهب . كانت الرحلة صعبة ، ولكن عندما وصلت ولمست ذلك الرمل ، ففى الحال تنقت قنوات التنفس عندى .
وتمكنت من التنفس المريح لأول مرة من سنوات .
قال الأطباء أن السرطان الذى أصابنى قد تلاشى تماما "

healed in Egypt's City of Miracles!

By ANN VICTORIA / Correspondent

ABU MINA, Egypt — Thousands have been cured of deadly illnesses and relieved of financial woes — simply by touching the precious ground of this ancient city!

Scientists aren't sure what it is about the sands of this holy place near Alexandria, but something is bringing about radical changes for the better in the lives of people who come and place their hands on the ground.

"I was healed of terminal lung cancer," says Cora Leedswell, a Denver brewery worker.

"Doctors advised me not to make the trip.

"But after hearing stories of the curing powers of Abu Mina, I knew I had to go.

"It was a difficult journey, but



'Doctors found my heart completely healed,' says Ted Readmond

أبو مينا لها تاريخ فى أعمال الشفاء يرجع إلى القرن الرابع الميلادى عندما قطع رأس شهيد مسيحى اسمه مينا Menas من أجل إيمانه .

وعبر القرون يأتى الناس إلى أبو مينا Abu Mina للصلاة ، مؤمنين أن المنطقة المحيطة بقبر مينا مقدسة [1] .

ولكن فقط منذ مايو من هذا العام حدثت هذه المعجزات المدهشة الواحدة تلو الأخرى .

- تقول مورا كوليدج ، غير عاملة ، أم لثلاثة من أيوا .
says Moura Coolidge , an unemployed mother of three , from ,Des Moines , Iovva.
" ضاع كل ما إدخرته فى حياتى وعدة قروض من أصدقائى دون نجاح :
ولكنى ظللت أقرأ عن الناس الذين
حققوا نجاحاً مالياً بعد زيارتهم
أبو مينا .
قمت بالرحلة ، وفى اليوم الذى
عُدت فيه علمت أن شخصاً -
تعرفت عليه بصعوبة - قد ترك ثلاثة ملايين دولار " .

شخص كان يعانى من عيب خلقى فى القلب
حدد له الأطباء حياته بأقل من عام ولكنه اليوم حى وسعيد .

- قال تيد ريدموند من شيكاغو :
Ted Readmond of Chicago
" لم أكن مؤمناً على الإطلاق ،
كنت يائساً تماماً من أى محاولة حتى ولا الذهاب
إلى مزار مسيحى .
وعندما وصلت ولمست تلك الرمال البراقة ، شعرت بإحساس لا يوصف بالسلام والأمل .
أطبائى وجدوا قلبى قد شفى تماماً منذ رحلتى إلى أبو مينا .
ومن ذلك اليوم وحتى الآن وأنا أؤمن إيماناً قوياً بالله " .

(١) من الجدير بالملاحظة أن هذه المجلة ليست مجلة دينية بل عامة .

إن الرمل نفسه يظهر أنه بلا قدرة إذا حمل خارجاً عن المدينة .
ويقول أحد الخبراء :
" أنه يؤثر فقط عندما يقوم الناس فعلاً برحلة وتلمس أيديهم الأرض"].

إنتهى ما ورد فى المجلة المذكورة

....

<u>تعليق</u> :

" بقاعك تمتلئ من الدسم " (مز ٦٤ : ١١)

إن ما ورد فى هذه المجلة يشير أن هؤلاء الأشخاص قد سمعوا وسمعوا كثيراً عن معجزات منطقة أبو مينا بمريوط .
وهكذا تمتد شهرة معجزات المنطقة التى أطلق عليها اسم هذا الشهيد العظيم عبر القارات .

أى أن منطقة أبو مينا بمصر هى إحدى الأماكن التى حباها الله ببركة خاصة ، إنها إحدى البقاع التى قال عنها المرتل قديماً :

" بقاعك تمتلئ من الدسم "

الذى يشبع الكثيرين فى أقطار المسكونة .

+

كل من يأتى إلى بيعتك ويسمع سيرة شهادتك وجهادك
أنا أسمعه الصوت الفرح

+

٦- الولايات المتحدة الأمريكية

ذكريات الأب " ب "
الراهب بأحد أديرة الروم الأرثوذكس
بالولايات المتحدة الأمريكية .

عندما سافر القس رافائيل أفامينا إلى الولايات المتحدة الأمريكية للعلاج ، تقابل هناك مع الأب " ب " ، الذى فرح به خصوصاً لما علم أنه من دير الشهيد الذى يحبه أى دير الشهيد العظيم مينا بمصر .

وفى ٢٠ يونيو ١٩٩٢م أرسل الأب " ب" إلى القس رافائيل أفامينا خطاباً - باللغة الإنجليزية - يفيض بالمحبة ، ويروى فيه ذكرياته مع القديس مينا Saint Menas ومما ورد فى هذا الخطاب :

أيقونة القديس مينا (١)

إنى أحب القديس مينا الشهيد المصرى العظيم وذلك منذ كنت فى الخامسة أو السادسة من عمرى (وقتما) كنت مع جدتى وهى أصلاً من قرية بروكوبيون بكبادوكيا فى تركيا حيث كان يوجد المئات من الكنائس الصغيرة فى كهوف الجبال ، وبعد نكبة عام ١٩٢٢ م غادرها الباقون من المسيحيين حاملين معهم الأشياء الثمينة من الأيقونات والأدوات المقدسة . وكان ضمن الأيقونات التى إحتفظت بها جدتى أيقونة رائعة ومغطاة بالفضة للقديس مينا ، كانت تمتلكها أسرتها من عدة أجيال ، وهذه الأيقونة أجرت الكثير من المعجزات ، من شفاء وإيجاد الأشياء المفقودة ، وكانت تدق عندما ينطفئ مصباحها . وأنا كصبى كنت أشعر بالخشوع من هذه المعجزات ، ومراراً عديدة سمعتها تدق .

كنت معتاداً أن أقوم بتنظيفها وتلميع الفضة التى تغطيها منذ طفولتى وحتى سن الحادية والعشرون وقتما تركت الولايات المتحدة وذهبت إلى الجبل المقدس لأصير راهباً . وأعتقد أنى نشأت فى حماية القديس مينا .

ظهور القديس مينا

وأنا فى سن الخامسة والعشرين وبعد أن أصبحت راهباً ، كان علىّ أن أتخذ قراراً فى موضوع هام ولم أجد من أستشيره فى هذا الموضوع الروحى . فأخذت أصلى طوال الليل لمخلصنا والقديسة والدة الإله ، وعندما إقترب الصباح - وكنت

---

(١) العناوين الجانبية غير موجودة فى الخطاب .

متعبا جداً ـ جلست على الأرض فى حجرتى وأسندت ظهرى إلى الحائط فغلبنى النعاس فى الحال ، ووجدت نفسى فى مكان جميل ومملوء بالنور ، وفى وسط هذا المكان أشرقت القديسة والدة الإله تحمل الطفل يسوع ، فشعرت بالرهبة وإقتربت لأنحنى تبجيلاً لسيدتنا الملكة ، فإبتسمت لى بعطف كأم مُحبة ، وكذلك فعل الإله الطفل ، ولأنى كنت متجها بنظرى نحوها هى والإله الطفل ، لم ألاحظ أى شئ أو اى أحد فى حضرتهما المقدسة .

ولكنها أشارت إلى إحدى الإتجاهات ، فالتفت لأنظر ، فإذا بالقديس مينا يلمع فى درع فضى ، فإمتلأت سعادة برؤية القديس مينا ، وتذكرت طفولتى وسنى شبابى عندما كنت أقبّل أيقونته المقدسة فى ديترويت وألمع غطاءها الفضى . ومن الفرح اقتربت وقبلت القديس الشهيد على صدره ، وأعلمنى بالموضوع الذى كنت أصلى من أجله ليلاً . حينئذ استيقظت ولدىّ إحساس جميل بالسلام العميق والبهجة ، وكنت منتعشا ولم أشعر بالتعب من سهر هذه الليلة . وشكرت مخلصى ، ووالدة الإله والقديس مينا على محبتهم .

الأيقونة التى يحبها

وبعد حوالى شهرين قمت بزيارة ديترويت وذهبت لرؤية جدتى ولتمجيد الأيقونة المقدسة التى للقديس مينا . وما أن رأتنى حتى فرحت وعرفتنى أنها كانت مشتاقة جداً لرؤياى وأخبرتنى أن هذه هى المرة الأخيرة التى أراها فيها لأنها سترحل عن هذا العالم ، وأنها تود أن تعطينى أيقونة القديس مينا حتى أصلى لها دائماً ، وكان هذا فى يونيه ١٩٦٠ م . وفى سبتمبر من ذات العام رقدت فى الرب . ومنذ ذلك الوقت وأيقونة القديس مينا معى دائماً فى كل أحزانى وأفراحى .

حصان الشهيد مينا :

كانت السنوات الأولى لى كراهب فى هذا البلد صعبة جداً ، كنت بمفردى وفقير، وكثيراً ما كنت أبقى جائعا ، ولكنى لم أكن أهتم فقد تدربت على الصوم منذ طفولتى. وحاول الشيطان عدونا أن يثبط همتى فى أن أبقى راهبا ، للأسف فالكاهن اليونانى عرفنى بأنى كنت مخبولاً عندما قررت أن أكون راهباً فى القرن العشرين ، خاصة فى هذا البلد . وحاولوا إقناعى بأن أحلق ، وأنضم لهيئة الإكليروس فى الكنيسة . ولكنى تمسكت بأن أكون راهبا ، فهذا فى إعتبارى أفضل من أن أكون أسقفا أو بطريركا ، فقد أحببت آباء البرية ، ولكن للأسف ، لم يكن لى القدرة على البقاء فى الصحراء ـ بسبب خطاياى ـ فبقيت فى وسط عدة مدن .

ولهذا قاسيت كثيراً ـ بالروح أكثر من الجسد ـ ولقد صمت ، وصليت فى الليل ،

وبكيت ، وكان حزني شديد ، وتشفعت بالقديس جرجس والقديس مينا اللذان يحمياني ويساعداني ويحفظاني .

وفي الفترة الأولى عندما كنت بمفردي ، كنت في شدة حزني لم أكن فقط أصلي للقديس مينا ، بل أتكلم أيضاً مع حصانه[1] وذلك من حيرتي ، وكنت أطلب منه أن يأتي إلي وينزعني من وادي الدموع والحزن هذا ، ويذهب بي إلى أرض الحياة حيث مخلصنا شمس البر يشرق بلمعان أكثر من الشمس ، حيث لا ألماً ولا دموعاً ولا حزناً ولا تنهداً حيث تمسح كل دمعة ... [2].

ومرة كنت حزيناً حتى الموت ، فصُمت وصليت ، ... وقد أغلقت السماء أمامي ... ولم تأتي معونة . ولكن في أحد الأيام كنت واقفاً في صلاة القداس بحزن عظيم وقلب ثقيل أمام المائدة المقدسة (أي المذبح) والتفت جانباً فانتابتني الدهشة عندما رأيت ساحة واسعة يشملها نور غير محدود ، ورأيت خمسة أفراس (جمع فرس أي حصان) تعدوا نحوي وعليها أربعة فرسان ، والخامس ليس عليه راكب وعندما إقتربوا مني تعرفت على هؤلاء الفرسان ، وهم الشهيد العظيم القديس جرجس والثلاثة إخوة الكبادوكيين وهم : سبيسيبوس ، أليسيبوس ، وميليسيبوس ، والذين نعيد لهم (في الكنيسة اليونانية) في السادس عشر من يناير، والذين أحبهم حباً عظيماً . وعندما إقتربوا مني أعطيتهم التحية قائلاً :

" طوباكم أيها الشبان الأتقياء وشهداء المسيح ، من أين جئتم ، وإلى أين أنتم ذاهبون ؟ " ... [3] .

ثم قال القديس جرجس : " والمصري أرسل حصانه ، ليأخذك إلى الملك " وعندما سمعت المصري أدركت على الفور أنه يقصد القديس مينا الذي يحميني ، ثم قلت : " أنا لا أعرف كيف أشكره وأشكرك ، ولكني لم يسبق لي أن ركبت فرساً وأخشى أن أسقط إذا ركبته " . فأجابني القديس جرجس : " لا تخف يا أبي ، سوف أركب بجوارك وأمسكك من وسطك فلن تسقط " ، قال ذلك ثم إنحنى إلى أسفل من على حصانه وأمسكني من وسطي ليريني كيف سيمسكني ، وكنت في داخلي سعيداً عندما احتضنني القديس جرجس ، فعانقته في صدره كالطفل الصغير وقبلته في كتفه، وعند ذلك وجدت نفسي في القداس أمام المائدة المقدسة ، ووجدت أنه لم يفوتني أي شئ من الصلوات ، وأن أحداً لم ينتبه لما حدث .

لقد كان مثل حُلم جميل مريح لي في هذا الوقت ، وتذكرت أني كنت لسنوات أتحدث إلى حصان القديس مينا في أحزاني وسألته الحضور ليحملني من هذا المكان المملوء بالأحزان والتجارب .

---

(٢) الصورة المعروفة في الكنيسة اليونانية للقديس مينا فيها يركب القديس على حصان ، وهي بذلك تعبر عنه كقائد.

(٣) حذفت هنا فقرة لاتخص الموضوع .

ومرت السنوات بأحزان كثيرة وتجارب ... ، وعندما حان عيد نياحة القديسة والدة الإله فى ١٥ أغسطس طلبت طلبت أن أعفى من الخدمة ، ولكن الأب رئيس الدير طلب منى أن أتشجع وأصلى ، فحضرت فى الساعة السادسة مساء لصلاة عشية العيد ، وكان قلبى مثقل كميت وقبل أن ابدأ سألنى الأب رئيس الدير : " هل رأيت الهدية التى أرسلها لك الأب المصرى ؟ " فقلت : " أنى لم أر شيئ " فلم أكن أعلم أن هناك شئ وصل فعرفنى الأب رئيس الدير أن شخصاً قبطياً حضر قبل بدء الصلاة وأحضر لى هدية من الأب رافائيل ، ثم قال أنها فى المكتب . فذهبت إلىالمكتب فوجدت أيقونة فوتوغرافية كبيرة للقديس مينا الشهيد العظيم .

(تاريخ الإهداء ١٧ / ٨ / ١٩٩١م)

وفى اللحظة التى فيها رأيت الأيقونة ، أنطلق منها شعاع ودخل فى قلبى ، فإنفجرت باكيا . وتصورت أن القديس مينا بذاته قد جاء على حصانه إلىّ ليقوينى فى أحزانى . وما كنت أنتظره حضر إلىّ مباشرة من الصحراء المصرية ، من مزار الشهيد القديس مينا صانع المعجزات (أى العجائبى) .

حبيبى أبونا رافائيل (كتبها بالحروف الإنجليزية هكذا My Habib Abuna Rafael) لو أرسلت لي كل ثروات مصر ، أو أرسلت لى كل كنوز بيت فرعون فهذه لا تقارن بالكنز الذى أرسلته لي ، أيقونة القديس مينا من موطنه الأصلي من مزاره في الصحراء المصرية .

هذا الكنز العظيم ، هذا الإفتقاد والتعزية الإلهية ، أتت وسط أحزانى الكثيرة ، ووصلت فى أنسب الأوقات .

مرة أخرى حبيبى العظيم وحامىّ القديس مينا المصرى أتى إلىّ فى وقت كنت فيه فى أشد الحاجة لينقذنى من يأسى ، وليهدئ قلبى ويريح روحى ، ولقد أستخدم محبتك الإلهية وملاك الرحمة فى محنتى العظيمة . فبكيت طوال عشية العيد وحتى منتصف الليل ثم أخذت الأيقونة إلى قلايتى وبكيت بقية الليل وحتى الصباح وأقبل الأيقونة ثم أعود لأقبلها وأشكر القديس مينا وعطف محبتك على هذا الإفتقاد العظيم المفرح .

حبيبى أبونا ؛ أنه القديس مينا بنفسه وباباكم العظيم الأنبا كيرلس ، هما اللذان ألهما قلبك لترسل لى هذه الهدية المباركة وهذا الكنز العظيم ، كيف أشكرك ...

أنى كل يوم وأثناء الليل أضئ الشموع وأقبل القديس مينا وأصلى من أجلك ، من أجل صحتك وخلاصك ، وليباركك القديس مينا ويحميك ...، وأرجوك وأنت فى دير القديس مينا أن تقبل جسده من أجلى كل يوم .

الختام

يحزننى كثيراً يا أبى أننا لسنا من طائفة واحدة ، ... ولكن بيننا أمورا مشتركة كثيرة ، مثل الآباء الأولين : أبا أنطونيوس الكبير ، بولا الطيبى، بولا البسيط ، مكاريوس الكبير ، .... ، أثناسيوس والبابا كيرلس ....

بصلوات آبائنا العظماء والقديس مينا تجعلنا مستحقين لنكون متحدين مرة أخرى فى الإيمان الحقيقى ، آمين آمين آمين " .

[انتهى الخطاب].

قالوا عن القديس مينا

+ عندما وصلت الراهب الأمريكى الأب (ب) صورة الشهيد مينا هدية من أحد آباء دير مارمينا بمريوط ، قال :

لو أرسلت لى كل ثروات مصر ، أو أرسلت لى كل كنوز بيت فرعون، فهذه لا تقارن بالكنز الذى أرسلته لى ، أيقونة القديس مينا من موطنه الأصلى ، من مزاره بالصحراء المصرية .

+ القديس مينا شفيعنا
يشع علينا بأبهى الأنوار السمائية .
قلوبنا تتهلل بصوت عال من أجلك .
فى يوم وفاتنا لا تتركنا بل قدنا إلى النور الأبدى .

الأب أنتون دينسيل-ألمانيا (١٩١٤ م)

+ جندى المسيح المتميز .

الراهب اليونانى جراسيموس .

الباب الرابع عشر

شهداء وقديسون باسم مينا

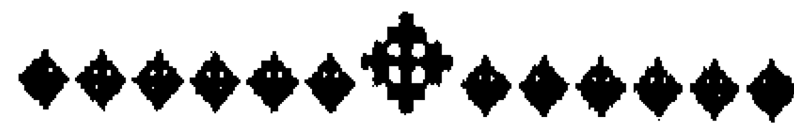
مقدمـــــة.

الفصل الأول : فى الكنيسة القبطية .

١ ـ القديس الشهيد مينا والى الإسكندرية .
٢ ـ القديس مينا شهيد الإيمان الأرثوذكسى .
٣ ـ القديس مينا الراهب والشهيد .
٤ ـ القديس مينا الشهيد بمدينة قوص .
٥ ـ القديس مينا الشهيد .
٦ ـ البابا مينا الأول البطريرك السابع والأربعون .
٧ ـ البابا مينا الثانى البطريرك الحادى والستون .
٨ ـ القديس مينا الأسقف .
٩ ـ القديس مينا الراهب بدير الميطانيا .
١٠ـ القديس مينا رئيس دير أنبا أبوللو .

الفصل الثانى : فى الكنائس الأخرى .

١ ـ القديس مينا من بينيفنتو بإيطاليا .
٢ ـ الشهيد مينا .



مقدمة

فى جيلنا الحالى عندما تسمع الأذن أو ترى العين اسم " مينا " فعلى الفور تتزاحم فى الذهن وتتوارد فى المخيلة العديد من المعجزات التى تجرى ببركات الشهيد العظيم مارمينا العجائبى ويرويها الكثيرون من المؤمنين وغير المؤمنين ، تلك التى تشيع فى النفس عزاء سمائيا وتملأها حماسا روحيا .

فرائحة هذا الاسم الزكية تشدنا للبحث عن زهور أخرى تحمل عطر هذا الاسم المبارك ، وها باقة جميلة فاحت رائحتها الزكية فى تاريخ الكنيسة .

والذى يثير التعجب أن ممن حملوا هذا الاسم شخصيات لها سمات خاصة .

ـ فأحدهم كان يشغل منصب والى الإسكندرية ، وفى ذات الوقت له موهبة شفاء المرضى .

ـ وآخر راهب ترك ديره دون أن يطلب منه أحد وذلك ليشهد بأن السيد المسيح إله من إله مما أدى به إلى أن يقطع إربا بالسيف .

ـ ومنهم البطريرك الذى فضل العمل فى صناعة المراكب بين العمال عن أن يعطى الأسقفية لمن ليس أهلا لها .

ـ ومنهم الأسقف الذى كان يعرف ما فى ضمائر الناس .

ـ ومن منهم من سَمَى عن شهوات الجسد فإتفق مع زوجته على الإحتفاظ ببتوليتهما .

إنها باقة جميلة تحمل عطر الاسم المبارك " مينا " .

ونشير أيضا فى هذا الباب إلى شخصيتين بهذا الاسم تدرجهما كنائس أخرى ضمن قديسيها .

الفصل الأول

شهداء وقديسون باسم مينا فى الكنيسة القبطية .

+++

١ ـ القديس الشهيد مينا
والى الإسكندرية

هو القديس صانع المعجزات ، المعلم القدير ، صاحب الشيخوخة الحسنة والى الإسكندرية ، الذى قبل العذاب ثم الإستشهاد على اسم المسيح القدوس .

هذا الشهيد يرد ذكره فى عبارة واحدة فى كتب السنكسار سواء المطبوعة أو المخطوطة ، وذلك يوم ١٤ كيهك .

فيذكر مثلاً ـ سنكسار طبع ر . باسيه :

" ذكر أبو هور الشهيد وأبو مينا الشيخ " .

وكتاب الدفنار المُستعمل فى الكنيسة يقول عنه : " البار أبا مينا ذى الشيخوخة الحسنة " ، ويذكر أنه " نال الإكليل غير المضمحل الذى للشهادة " ولا يذكر أى تفصيلا ت عن سيرته ولا العصر الذى إستشهد فيه .

وإذ أن يوم ١٤ كيهك هو يوم ٢٣ ديسيمبر وهذا يقابله يوم ١٠ ديسيمبر فى كتب سنكسار الكنائس التى تتبع التقويم الغربى ، وعليه فيكون هذا القديس هو الذى وردت سيرته فى هذا اليوم (أى ١٠ ديسيمبر = ١٠ كانون الأول) فى كل من كتاب : " الكنز الثمين فى أخبار القديسين " [١] وكتاب : " Le Saints d' Egypte — قديسو مصر " [٢]

ومما ورد عن هذا القديس فى كتاب " الكنز الثمين " :

كان هذا القديس من كبار الشخصيات لدى مكسيميانوس قيصر[٣] ، وكان مسيحياً فاضلاً ، وعينه هذا القيصر والياً على الإسكندرية بسبب إضطرابات حدثت بها ، لما هو معروف عنه من الحكمة وحسن الإدارة .

---

(١) تأليف السيد مكسيموس مظلوم بطريرك طائفة الروم الملكيين الكاثوليك – بيروت ١٨٦٦م .
وأيضاً كتاب السنكسار لهذه الطائفة ـ طبع ١٩٨٨ .

(٢) تأليف -R. P. PAUL CHENEAU . Jerusalem- 1923 - P. 529 - 532 .

(٣) هو جاليروس مكسيميانوس الذى عينه الإمبراطور دقلديانوس عام ٢٩٣م مساعداً له برتبة قيصر ، وإن كان هناك مصدر آخر ـ كما سيلى ـ يذكر مكسيمين ، وهذا كان ابن أخ مكسيميانوس وشريكه فى الحكم بعد إعتزال دقلديانوس .

وعندما وصل إلى الإسكندرية تمكن من إزالة أسباب الإضطرابات ، ولكن لم يُخف إيمانه بل جاهر بمسيحيته وعين بعضاً من المسيحين الأكفاء فى الوظائف الهامة ، وأعطاه الله موهبة شفاء المرضى والقدرة على التعليم بفصاحة ، مما أدى إلى رفع شأن المسيحية فى مدينة الإسكندرية .

فلما علم مكسيميانوس قيصر بذلك ـ والذى كان شديد الكراهية للمسيحين ـ اشتد غضبه على القديس وأرسل شخصاً آخر اسمه أرموجانوس ليكون واليا بدله ، وحتم عليه أن يلزم مينا بالتخلى عن إيمانه المسيحى ، فلما وصل المدينة لم يفلح فى زعزعة القديس مينا عن إيمانه ،أمر الجند بقلع عينيه وقطع لسانه ، ولكن كم كانت دهشته عندما وجده أمامه سالماً إذ أعاد الله له عينيه ولسانه ، ففى الحال آمن هذا الوالى بالمسيح وإعتمد وجاهر هو أيضاً بإيمانه .

ولما بلغ ذلك مكسيميانوس قيصر ، حضر بنفسه إلى الإسكندرية ، وأحضر معه شخصا اسمه إفغرافس الذى كان أحد كتبة ديوانه وإعتنق المسيحية . وقام بتعذيب هؤلاء الثلاثة وإذ وجدهم ثابتين على إيمانهم أمر بقطع رؤسهم .

+ وورد عن هذا القديس الشهيد فى كتاب :

DICIONNAIRE D' ARCHEOLOGIE CHRETIENNE et DE LITURGIE (٤)

[ان ديليهاى H. Delahye يوضح أن تاريخ القديسين يذكر أن القديس أثناسيوس أسقف كنيسة الإسكندرية (٥) Αθανασι0ς 'ΣΠισκοπος της Αλεξανδρ'εων 'Σκκλησιας

بنفسه يقول :

لما علم الإمبراطور مكسيمين Maximin بوجود إضطرابات فى مدينة الإسكندرية أرسل إليها مينا الرجل الحكيم ليعيد للمدينة النظام والسلام .

وفى البداية كان مينا يمارس الشعائر الدينية سرا ، ولكن عندما ثبت فى الإسكندرية بدأ فى عمل الخير وإجراء بعض المعجزات ، وأيضا كسر أصناما كثيرة، فأذاع عنه اليهود ذلك مما أدى إلى غضب الإمبراطور وأرسل له شخصاً اسمه هيرموجين Hermogene ، أثينى مثقف وذو صفات حميدة . وفى رحلته (إلى الإسكندرية) رأى حلما غريبا جداً ، إذ رأى ثلاثة رجال مُنيرين يبشرونه أنه قريباً سوف يعرف الملك الحقيقى ، وعند وصوله أستقبل إستقبالاً شعبياً رائعاً كمبعوث للإمبراطور .

وفى المسرح إلتقى هيرموجين مع القديس مينا ، وأمام الجمهور وعلى مدى أربع ساعات ألقى مينا حديثا أذهل الجمهور .

---

(٤) Tome Onzieme - Premiere Partie - Paris 1933 P. 343 , 344 .

(٥) أى القديس أثناسيوس الرسولى البطريرك العشرون .

وفى اليوم التالى من المحاكمة أمر هيرموجين أن تقلع عينى القديس مينا ويقطع لسانه وأعضاءه ، ثم أودع السجن ، وهناك زاره السيد المسيح وشفاه من جراحاته ، وأعلمه أن معذبه (أى هيرموجين) سوف يؤمن .
أما هيرموجين فندم عما فعل (وإذ توقع موته) قرر أن يقيم جنازة عظيمة للقديس ، فإستدعى الجمهور ليجتمعوا فى المسرح لهذا الغرض] .

وعن هذه النقطة يذكر كتاب قديسى مصر :
(أمر هيرموجين بتعذيبه وتمادى فى القسوة فأمر بسلخ باطن قدميه وقطع لسانه وقلع عينيه ، ثم أقتيد الشهيد الشجاع إلى السجن وهو يحتضر .
وكان هرموجين رغم تعصبه يملك نفساً أمينة ، فعندما هدأ غضبه إزاء إصرار مينا ، غشيه الأسف على المعاملة الوحشية التى حكم عليه بها ، وأخذ يوازن بين عظمة ضحيته وسمو مرتبته التى كان يشغلها وبين معاملته الشرسة ، فبدأ يحتقر نفسه ويدينها . وكوسيلة لتهدئة تبكيت ضميره قرر أن يعمل له جنازة عظيمة ، وبهذا يريح ضميره ويخفف فضيحته إذ يرضى الجمع الذى يكن المودة والتعاطف للوالى السابق . ولإقتناعه بأن هذا هو الحل المناسب ، أرسل فجراً ليحضر من السجن جسد الشهيد الذى لابد أنه مات أثناء الليل) [٦].

[ولكن حدث ذهول عام عندما حضر مينا حيا وفى حال أحسن مما كان عليه قبل العذاب ، ثم تقدم القديس يعظ الشعب الذى لم يمل من حديثه .
أما هيرموجين فقد رأى ملاكين يحرسان القديس ، وعليه إعترف أن إله مينا هو الإله الحقيقى .
وفى اليوم التالى إستدعى الجموع أيضا ولكن كانت الدعوة هذه المرة للإجتماع فى الكنيسة ، وحضر ثلاثة عشر أسقفا وحشد كبير من اليهود الذين رغبوا فى سماع العظة (أى عظة القديس مينا) ، وقد سر هيرموجين من كلامه وهتف الجمهور للقديس مينا ، وتعمد هيرموجين بيد الأساقفة .
وعندما بلغت هذه الأنباء الإمبراطور مكسيمين إتجه بنفسه إلى مصر ومعه عشرة آلاف جندى ، وإستدعى مينا وهيرموجين للمحاكمة ، وأثناءها ظهر لهما ملاكان يشجعانهما .
وأمر الإمبراطور بفتح بطن هيرموجين وقطع يديه ورجليه ثم يلقى فى النار وأخيراً يطرح فى النهر ، أما مينا فعلق فى سجن مظلم وفى رجليه حجر ثقيل جداً ، وهناك تقدمت الملائكة إليهما وأبرأتهما .

---

(٦) عن كتاب : Les Saints d'Egypte - P. 531 - 532 .

وعندما كان الإمبراطور يفتخر أمام الشعب بإنتصاره على الجليلى (أى السيد المسيح له المجد) . وإذ بالقديسين يقفان أمامه وهما بكامل الصحة .

فتقدم إليه أحد أتباع مينا (le Secrétaire de Ménas = سكرتير مينا) واسمه أوجرافوس وأظهر للإمبراطور عدم جدوى غضبه ، فما كان من الإمبراطور مكسيمين إلا أن قتله بيده ، وأمر أن يقطع رأس القديسين .

وطلب مينا أن يدفن فى بيزنطة [٧] Byzance لكن مكسيمين لم يلب هذه الرغبة بل أمر بوضع الأجساد فى صندوق حديد ويلقى فى البحر ، وبعد عشرون يوما وصل الصندوق عائماً على الماء أمام مدينة خلقيدونيه Chalcedene [٨] وكان فوقه عمود من السحاب وأمامه ملاكان يحملان مشاعل . وأعلم ملاك آخر الأسقف بوصول الرفات فذهب الأسقف إلى شاطئ البحر مع بعض الكهنة والشمامسة وإستقبل هذه الأمانة الثمينة وخبأها فى الكنيسة ، وبعد موت هذا الظالم أخرجوا الجسد من مكانه ووضعوه على شاطئ البحر] .

ويبدو أن أجساد هؤلاء الشهداء قد نقلت فيما بعد إلى القسطنطينيه (أى بيزنطه) حيث يذكر نفس المرجع أنه كان يوجد مزار للقديس مينا بالقرب من قلعة تلك المدينة [٩] .

ويذكر نفس المرجع [١٠] :

[إن القديس مينا المنسوب إلى خلقيدونيه لا يمكن أن نفرقه عن هيرموجين وأوجرافوس زميلاه فى الإستشهاد فى الإسكندرية ، وأنه يحتفل بهم فى يوم العاشر من ديسيمبر ورفاتهم مُكرمة فى القسطنطينيه .

ويجب ملاحظة أن مينا الذى من خلقيدونيه هو مينا الأثينى] .

(ويضيف كتاب " قديسى مصر " [١١] أنهم إستشهدوا عام ٣٠٧م) .

ومن الملفت أن القديس إستشهد فى مصر - إذ كان ذلك فى مدينة الإسكندرية - فى وقت معاصر لإستشهاد القديس مينا المصرى فى أفريقيا .

ومما يشد الإنتباه أن يحمل هذا الشهيد اسم (مينا) رغم أنه يونانى الجنسية واسم (مينا) اسم مصرى من أصل فرعونى ، ولا يمكن أن يكون قد سمى على اسم مينا الشهيد المصرى لأنهما قد إستشهدا فى زمن متقارب ، بل من الواضح

---

(٧) بيزنطة : مدينة يونانية قديمة على البوسفور ، شيد مكانها الإمبراطور قسطنطين عام ٣٣٠م مدينة القسطنطينيه ، والتى سميت فى العصر العثمان الأستانة ، وهى اليوم مدينة إستامبول بتركيا .

(٨) مدينة قديمة بآسيا الصغرى على البوسفور .

(٩) المرجع المذكور فى رقم (٤) P. 344 .

(١٠) المرجع السابق P. 342 . (١١) المرجع السابق ذكره P. 532 .

أنه مولود قبل ولادة الشهيد مينا المصرى .
لذا : فانه من المُحتمل أن يكون هذا القديس من أصل مصرى .

ملحوظة :

هذا الشهيد يدعى فى السنكسار " مينا الشيخ " ، ويذكر كتاب " قديسى مصر Les Saints d' egypte - P. 529 " أنه كان " ينتمى إلى جماعة الشيوخ " ، وهذا معناه أنه قد إستشهد فى سن متقدم . وعلى هذا فصور الشهيد مينا المصرى التى تظهره مسناً وليس شاباً ، قد ترجع إلى وقوع خلط لدى البعض بين هذين الشهيدين .

٢ - القديس مينـــــا (١٢)
شهيد الإيمان الأرثوذكسى

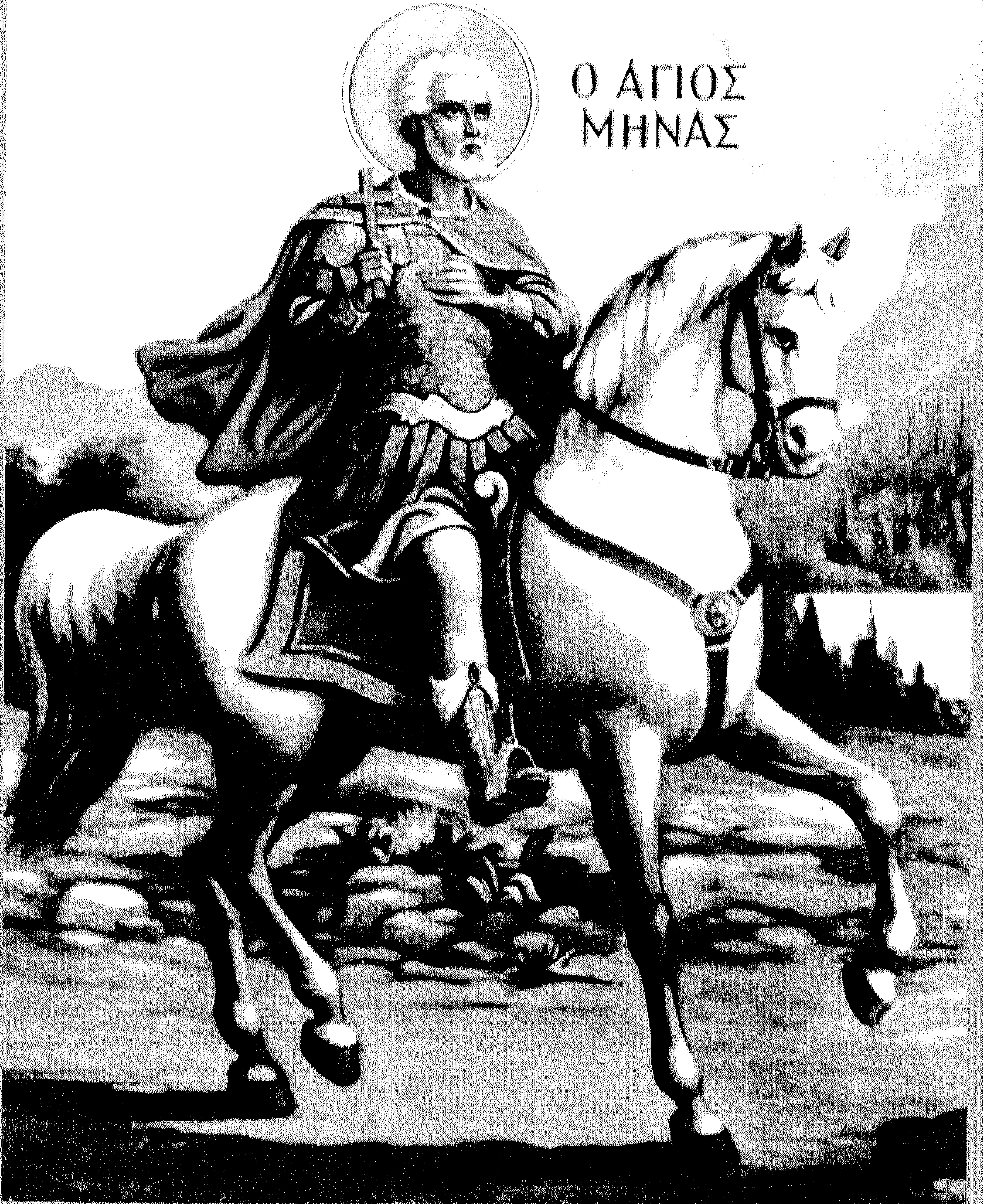
هو شقيق الأنبا بنيامين البطريرك الثامن والثلاثون (٦٢٢ - ٦٦١ م) المعاصر للإمبراطور هرقل الذى أراد أن يفرض على مصر قبول عقيدة مجمع خلقيدونية التى تقول بطبيعتين للسيد المسيح ، ولتحقيق رغبته إستمال قيرس مطران فاسيس بأرمينيا إلى عقيدته وأرسله إلى مصر ليكون بطريركا وواليا وعند وصوله الإسكندرية أعلم ملاك الرب الأنبا بنيامين أن يهرب من وجهه .
ولما لم يعثر قيرس على البطريرك الأنبا بنيامين قبض على أخيه مينا ، وحاول إرغامه على الإعتراف بصحة عقيدة مجمع خلقيدونية ، وإذ رفض ، عذبه بعذابات شديدة ، منها وضع مشاعل فى جنبيه حتى خرج الشحم من داخل جسمه وسال على الأرض ، وضربه على وجهه حتى قلعت أسنانه ، ثم وضعوه فى جوال به رمل وأنزلوه إلى البحر وهم ممسكون به مُهددين اياه بالغرق ثم أخرجوه ، وفعلوا به ذلك ثلاث مرات ، وإزاء تمسك القديس بعقيدته أغرقوه فى البحر .
وهكذا أسلم روحه الطاهرة فى يد الرب ومات شهيداً من أجل التمسك بالإيمان الأرثوذكسى .
ويقول كاتب سيرة البطريرك الأنبا بنيامين عن هذا الشهيد :
" ولم يغلبوا هذا المجاهد مينا بل غلبهم بصبره المسيحى " .

---

(١٢) History of the Patriarchs of the Coptic Church of Alexandria - B - EVETTS - Paris : 1904, P.[227,228]
* فتح العرب لمصر - د . ألفريد ج. بتلر - تعريب محمد فريد أبو حديد - الجزء الأول - ١٩٨٩ - ص ١٦٣



فى
الوسط
القديس
مينا
عن
كنيسة
القديس
مينا
تسالونيكى
اليونان



صورة القديس مينا من قبرص



أيقونة القديس مينا تمثل حياته واستشهاده من كاتدرائية
القديس مينا - إيراكليون - جزيرة كريت



صورة القديس مينا من رومانيا



صورة القديس مينا من بلغاريا



صورة اخرى للقديس مينا من بلغاريا



القديس مينا المصرى كجندى عن دير التجلى المقدس
بروكلين ـ ماساشوستس (الولايات المتحدة الامريكية)



أيقونة للقديس مينا رئيس دير أنبا أبوللو على الخشب ببلدة باويط

راجع صفحة ٥١٩

٣ ـ القديس مينـا الراهب (١٣) والشهيد

هذا القديس من بلدة أخميم من أبوين مسيحيين ، وإشتاق للحياة الرهبانية فذهب إلى أحد الأديرة القريبة من بلده ، ومارس حياة النسك الشديد وأقام زمانا يصوم يومين يومين ، ثم إنتقل إلى دير فى منطقة الأشمونين (حاليا تتبع مدينة ملوى) وأقام فيه ستة عشر سنة لم يخرج من باب الدير .

ولما ملك العرب مصر وسمع أنهم ينكرون أن يكون لله إبنا من جوهره ، عَزَّ عليه هذا القول ، وذهب إلى رئيس الدير وتبارك منه ثم خرج وتوجه إلى قائد الجند وقال له : " أحقا أنتم تقولون أن الله ليس له ابنا من طبيعته وجوهره ؟ " ، أجابه القائد : " نعم نحن ننفى عن الله هذا القول ونتبرأ منه" فقال له القديس : "يجب أن لا تتبرأ منه لأنه ليس ابنا عن طريق التناسل ، ولكن هذا نور من نور ، إله من إله "، فأجابه القائد : " ياراهب هذا فى شريعتنا كفر " أجابه القديس : " أعلم أن الإنجيل يقول أن من يؤمن بالابن فله الحياة الأبدية ومن لم يؤمن بالابن لايعاين الحياة بل يحل عليه غضب الله يو ٣: ٣٦ " ، فإغتاظ القائد من قول القديس وأمر أن يقتل ، فقطعوه بالسيف قطعاً وألقوه فى النهر ، فأخذه المؤمنون وكفنوه ودفنوه .

إن تصرف هذا القديس يكشف عن غيرة شديدة وحب عميق للإله القدوس ، فكان يقيم فى ديره فى هدوء ولم يَدْعُه أحد للدفاع عن الإيمان ولا للشهادة ، ولكن غيرته لم تدعه يحتمل أن يسمع أن هناك من ينكر ابن الله . فخرج ليشهد أن المسيح إله من إله ، نور من نور ، وفى سبيل شهادته للنور قطع جسده بالسيف ، على الإيمان بأن روحه ستسكن فى النور مع النور الأزلى الأبدى .

وتعيد الكنيسة لهذا القديس يوم ١٧ أمشير .

ومديح القديس الوارد فى كتاب الدفنار يوم عيده يذكر :
[قد صرت مغبوطا فى ملكوت السموات .
السلام لك يا أبا مينا الراهب جندى المسيح .
السلام للمحارب جيداً لأنك أسلمت جسدك إلى السيف ولم تخف من الموت ولم تجحد المسيح قدام الناس ، فمن أجل هذا إعترف هو بك أمام أبيه وملائكته الأطهار

---

(١٣) عن كتاب السنكسار المستعمل فى الكنيسة ـ ١٧ أمشير .

فى ملكوته السمائى .
الله الآب الضابط الكل الذى مت على اسمه هو الذى وهب لك هذه القوة العظيمة.
يا من لبس إكليل الشهادة فى وسط بيعة الأبكار فى السماء]

٤ ـ القديس مينا الشهيد
بمدينة قوص

هذا القديس مذكور فى كتاب الدفنار المُستعمل فى الكنيسة وكذلك فى كتب السنكسار المخطوطة والمطبوعة يوم ٢٥ أمشير . ولا يذكر إلا اسمه فقط وأنه شهيد دون ذكر أى تفصيلات أخرى .
وهناك سنكسارات تذكر (قبرص) بدلاً من قوص .
ولم يستدل على أية معلومات عن سيرته .

٥ ـ القديس مينا الشهيد

هذا القديس مذكور عنه فى كتاب الدفنار يوم ٧ برمهات :
" التذكار الطاهر الذى للشهيد مينا القديس المُبجل الذى نال إكليل المجد من قبل يسوع المسيح فى أيام العرب " .
وغير مذكور عنه أية تفصيلات أخرى .

٦ ـ البابا مينا الأول (١٤)
البطريرك السابع والأربعون (٧٦٧ - ٧٧٤ م)

يقول كاتب سيرته :
(لما جلس على الكرسى الرسولى علم التعليم الروحانى حتى أن كل أحد عجب من عظم النعمة الحالة عليه وحسن تعليمه ، والرب الذى إصطفاه جعل للبيعة نموا وحفظا فى جميع أعمالها ودام السلام فى البيعة) .
ولكن الشيطان مُبغض السلام أوعز إلى راهب شماس اسمه بطرس أن يطلب

(١٤) History of the Patriarchs of the Coptic church of Alexandria B. EVETTS , Paris 1904 - P. [475] - [494]

الأسقفية ولم يكن أهلاً لها ، فلما رفض البطريرك ، تحايل وجمع مالاً كثيراً وإتجه إلى الخليفة أبى جعفر وتقرب إليه ثم حصل منه على خطاب إلى عبد الله بن عبد الرحمن (١٥) والى مصر ليقيمه بطريركا على مصر ويكون له السلطان على الأنبا مينا وأساقفته ، ولما عاد إلى مصر وقدم الخطاب للوالى أرسل هذا رسلاً للإسكندرية لإستدعاء البطريرك ، الذى لما علم بالأمر حزن جداً وظل يصلى الليل كله ، وفى الصباح طالبه الرسل بالسفر إلى الفسطاط .

ويقول كاتب سيرته :

(فقام وقال بقلب منشرح : " يا رب أجعلنى مستحقاً أن أتعب من أجل اسمك فإنك وحدك رجائى يا ربى وإلهى ، ولأجل ذلك لا أخاف ماذا يفعل بى الإنسان " ، وكان يردد هذا القول من الإسكندرية إلى فسطاط مصر) .

وأمام الوالى قال لذلك المخالف : " لا يأخذ أحد كرامة من ذاته إلا أن تعطى من السماء من عند الله " (قارن عب ٤ : ٥) ، وقال له أيضاً : " كل شجرة لا يغرسها الآب السماوى تقطع وتلقى من أصلها (مت ١٥ : ١٣) ، كذلك أنت يزول عنك هذا الاسم وتموت ميتة فقر ميتة سوء " (١٦) .

وإزاء رفض البطريرك ، أمر الوالى بإعتقاله ومعه أسقف مصر ، ثم إستدعى الأساقفة وكان يظن هذا المخالف أنهم يطيعونه ، ولكنهم قاوموه ومنعوه أن يمارس الصلاة كبطريرك فغضب عليهم وأمر بإعتقالهم وتكبيلهم بقيود حديدية فى رقابهم وأرجلهم . ثم قال هذا المخالف للأب البطريرك : " أنه لن يعمل أحد المشاق بالزفت غيرك وأساقفتك بأيديكم " .

فأجابه البطريرك : " أنا أفعل هذا مسروراً " .

فألزم هذا المخالف الأب البطريرك الأنبا مينا والأساقفة بالعمل بأيديهم فى صناعة المراكب لمدة عام وتحت حرارة الشمس النهار كله فى فصل الصيف أمام الناس .

ثم نظر الله إلى مذلتهم وأنقذهم إذ أمر الوالى بالإفراج عنهم ، ثم ألقى القبض على هذا المخالف وكبله بقيود حديدية وظل كذلك ثلاث سنوات ، ثم أفرج عنه ، وبعد ذلك أنكر الإيمان وبدل اسمه ثم عاد إلى بلده وهناك مات .

---

(١٥) تولى حكم مصر لمدة ثلاث سنوات (١٥٢ ـ ١٥٥هـ) .
كتاب : " تاريخ مصر الحديث " ـ جرجى زيدان ـ الجزء الأول ـ ١٨٨٩م ـ ص ١٦١ .
(١٦) هذه نبوة من الأب البطريرك عن ما تم لهذا الشخص فعلا ، إذ أنه ترك الإيمان وبدل اسمه ثم مات فقيراً.

ويقول كاتب السيرة عن هذا المُخالف : " ومات بموت مر وهو موت الخطية والفقر كما تنبأ عليه أبونا أنبا مينا ، وتعجب كل من شاهده ، ومجد الله ، وقال لقد تم ما تنبأ به الأب الأنبا مينا بروح القدس " .

وتنيح هذا القديس بعد أن أقام على الكرسى البطريركى سبع سنوات ، هذا الذى بصبره شابه المعترفين المجاهدين .

٧ ـ البابا مينا الثانى (١٧)
البطريرك الحادى والستون (٩٥٦ - ٩٧٤ م)

كان هذا الأب مُحبا للطهارة منذ صباه ، ألزمه أبواه بالزواج ، ولأن هذا كان على غير إرادته ، فعندما إختلى بزوجته عرفها أن كل أمور العالم إلى زوال حيث تنتهى بالموت ، وبعد أن أقنعها بأفضلية البتولية إتفق معها أن يذهب إلى البرية على أن لا تعلم أحداً بذلك ، وهناك تتلمذ لأحد الآباء القديسين .

وبعد أن قضى عدة سنوات فى البرية تنيح البطريرك الأنبا تاوفانيوس ، وعندما إجتمع الأساقفة لإختيار بطريرك عوضاً عنه إتفقوا على إختيار الأب الذى كان هو تلميذاً له ، إلا أنه إعتذر لشيخوخته ، ودلهم على الراهب مينا وشهد عنه بأنه يصلح لهذه الدرجة ، ففرحوا وأقاموه بطريركاً .

وعند مروره على بلده قام شخص وأنكر على الأساقفة عملهم بحجة أنه كان متزوجاً وزوجته مازالت باقية ، فحزنوا ، ولما لاحظ البطريرك مشاوراتهم علم بالأمر وطلب إحضارها وطلب منها أن تكشف السر الذى كان بينهما ، فأخبرتهم بحقيقة الأمر ، ففرحوا ومجدوا الله .

وأقام هذا القديس على الكرسى البطريركى ثمانية عشر عاما .

---

(١٧) كتاب : " تاريخ البطاركة " ـ المجلد الثانى ـ ساويرس بن المقفع أسقف الأشمونيين ص ٨٤ ـ ٩٠ .

٨ - القديس مينـا الأسقف [١٨]

هذا الـقديس مـن نجـوم الروحانيـة فـى الـقرن الـثامن الميـلادى ، فهـو رجـل
جزات، وما فى ضمائر النـاس مكشوف أمامه .

هذا الأب من أهل سمنود ، وكان أبواه بارين ويتمثـلان بالرهبان فى جهادهما من
وم وصلاة ونسك ، فـنـشأ ابنهما مينا على حياة الـفضيلة ، ولما لم يكن لهما سواه
جاه على غير إرادته ، ولكن لمحبته للسمو الروحانى إتـفـق مع زوجته على حفظ
ليتهما ، وممارستهما حياة الجهاد الروحى ، فكان يلبسان مسح شعر تحت ثيابهمـا
نضيان الليل كله ساهرين فى الصـلاة وتـلاوة الكـتب المقدسـة ، ولـشوقه لحيـاة
ية قـال لـزوجتـه : لا ينبغى أن نعمل أعمال الرهبان ونحن فى العالم ، ثم ودعها
ضى إلى دير الـقديس الأنبا أنطونيوس ، وهناك إلتـقى بالأنبـا خـائيل الـذى صـار
ـا بعد بطريـركاً ، ثم إنتـقـل الإثـنين إلـى بريـة الـقديس مكـاريوس وهنـاك تتـلمذ
ى يد الكوكبين العظيمين أبرآم وجورجى وصـار لهمـا ابنـا صـالحـاً ، وفـاق الكثـير
، الآباء فى عبادته ثم دعاه البابا سيمون البطريرك الثـانى والأربعون (٦٨٩ -
٧ م) لرتبة الأسقفية ، فبكى حزنا على فراقه البرية ، لكن الآباء أقـنعوه أن هـذا
مر من الله ، فأطاع ومضى مـع رسـل الأب البطريـرك الـذى أقامـه أسقـفا علـى
ينة تمى [١٩] .

وأعطاه الله موهبة شفاء المرضى فكان بصلاته يشفى كل مريض يأتون به إليه ،
عطاه الله أيضا موهبة معرفة ما فى ضمير الإنسان ، وكان الأساقـفة يـأتون إليـه
خذوا مشورته ، والجموع تـأتى إليه من كل مكان لتسمع تعاليمه .

وكان الأب الروحى لأربعة بطاركة وهـم البابـا ألكسـندروس (٤٣) والبابـا قـزمـا
٤) والبابا تـاودورس (٤٥) والبابا خائيل (٤٦) ، ووضع يده عليهم عند سيامتهم .

ولما علم وقت إنتقاله من هذا العالم استدعى شعبه ، ووعظهم ثم أسلم الروح فى
وم السابع من شهر هاتور .
ومن المُرجح أنه تـنيح عام ٧٦٨م [٢٠] .

---

١) سنكسار طبع ر.باسيه يوم ٧ هاتور .
سنكسار مخطوط بكنيسة السيدة العذراء بالبتـانون .
١) تمى الأمديد - مركز السنبلاوين - دقهلية .
٢) Coptic Encyclopedia , Vol. 5 - P.1589.

٩ - القديس مينا الراهب
بدير الميطانيا

هذا القديس ذكره الأب " يوحنا الدرجى " فى كتابه " سلم السماء ودرجات الفضائل (٢١) " فى المقالة الرابعة عن الطاعة ، وذلك فى حديثه عن ما رآه فى زيارته لدير فى منطقة الإسكندرية ، فى القرن السادس الميلادى .

كان القديس مينا راهبا فى دير يسمى كانوبوس Canopus ويسمى أيضا دير الميطانيا Metanoia أى التوبة (٢٢) ، وهذا الدير لم يخربه الفرس ضمن الأديرة التى خربوها لوقوعه شرقى بحرى الإسكندرية ، ويبدوا أنه كان من الأديرة الهامة فى ذلك العصر إذ أن البابا بنيامين البطريرك الثامن والثلاثون (٦٢٢ - ٦٦١ م) من رهبانه (٢٣) .

يذكر كتاب " قديسى مصر - Les Saints d'Egypte (٢٤) " عن هذا القديس :

[إن يوحنا الدرجى (أو كليماكوس) أنقذ من النسيان ذكرى هذا الناسك المُكرم الذى قضى ٥٩ عاما فى نفس الدير ، وشغل طورا فطورا الأعمال المتعددة (فى الدير) عدا الرئاسة التى رفضها باستمرار . وكان منكرا لذاته حتى أنه لم يكن يتصرف أبدا من تلقاء نفسه ، ويحترم رئيس الدير إحتراما زائدا فلا يذهب إلى قلايته دون أن يسجد له للأرض ويطلب بركته] .

ويذكر الأب يوحنا الدرجى عن هذا القديس :

[لم يشأ الله أن يحرمنى صلاة أب قديس أخذه الله إليه قبل مغادرتى الدير بأسبوع واحد ، رجلا عجيبا يدعى ميناس (٢٥) ، وكان هو الرجل الثانى فى الشركة (أى فى الدير) بعد الرئيس ، عاش فى الدير تسعا وخمسين سنة إضطلع خلالها بأعمال متعددة .

وفى اليوم الثالث لرقاده وبعد إتمام صلوات التجنيز إمتلأ المكان كله رائحة زكية فجأة ، فطلب الرئيس كشف التابوت الذى وضع فيه جسده ، فرأينا جميعا طيبا زكيا يفيض من قدميه الكريميتين كأنه من ينبوعين ، فقال المعلم إذ ذاك للجميع : أنظروا أن عرق قدميه وأتعابه الكثيرة قد قرب لله بمنزلة طيب مقبول حقا .

---

(٢١) تعريب رهبنة دير مارجرجس الحرف - مطبعة النور - بيروت ١٩٨٠م - ص ١٢ ، ٤٣ ، ٤٨ .

(٢٢) Coptic Encyclopedia , Vol. 5 - P.1608 .

(٢٣) History of the Patriarchs of the Coptic church of Alexandria B. EVETTS , Paris 1904. P. [487]

(٢٤) R. P. PAUL CHENEAU - Jerusalen - 1923 - P. 489

(٢٥) " ميناس " هو النطق اليونانى للاسم "مينا" لأن الأب يوحنا الدرجى دوّن كتابه باليونانية .

هذا وحدثنا الآباء عن الكثير من الأعمال النادرة التى للقديس ميناس ، ومن ضمنها الحادث التالي :

أراد الرئيس مرة أن يمتحن صبر القديس ميناس ، فلما أتى إليه عند المساء وسجد له للأرض طالبا تعليماته كالعادة ، تركه الرئيس هكذا منطرحا مدة طويلة إلى أن حان ميعاد الصلاة وعندئذ باركه ، وبعد أن وبخه على محبته للظهور وعدم صبره ، أنهضه ، ولأن الرئيس كان يعلم أن ميناس سوف يحتمل كل هذا بشجاعة فإنه صنع هذا لمنفعة الآخرين .

وأكد أحد تلاميذ القديس ميناس صحة ذلك ، وأضاف قائلا : أنه سأل القديس ميناس عما إذ كان النوم غلبه أثناء سجوده أمام الرئيس ، فأكد له أنه تلا غيبا سفر المزامير بكامله أثناء إنطراحه على الأرض] .

أن تصرف هذا القديس دليل على أنه رجل طاعة وتواضع ، وهو أيضا يجارى داود النبى " مرنم إسرائيل الحلو " (٢صم ٢٣ : ١) فى حبه للتسبيح بالمزامير .

لقد ظل ساجداً إلى الأرض أمام الرئيس لمدة طويلة تلى خلالها سفر المزامير بأكمله وإنتظر هذه المدة الطويلة دون أن يتبرم وحتى دون أن يكون فى داخله شعور بالتبرم أو الملل ، بل العكس قضى هذا الوقت الطويل فى التسبيح بتلاوة المزامير .

هذا التصرف الذى يراه الإنسان العادى تجاهلاً وإحتقاراً من الرئيس ، رآه القديس فرصة للصلاة ، فرصة يقضيها فى مخاطبة القدوس السماوى ، لذلك إنطلق لسانه بالتسبيح وشفتاه المباركتان بالصلاة .

ومقابل أن شفتيه كانتا تفيضا برائحة التسبيح الزكية ، فاضت قدماه طيبا زكيا فى اليوم الثالث لنياحته .

١٠ ـ القديس مينـــا
رئيس دير أنبا أبوللو[٢٦]

القديس مينا هذا لايعرف عنه سوى أيقونة له على الخشب بمقاس (٥٧×٥٧سم) عُثر عليها فى آثار دير الأنبا أبوللو ببلدة باويط التى تقع غرب مدينة ديروط ، والمحفوظة حاليا بمتحف اللوفر بباريس .

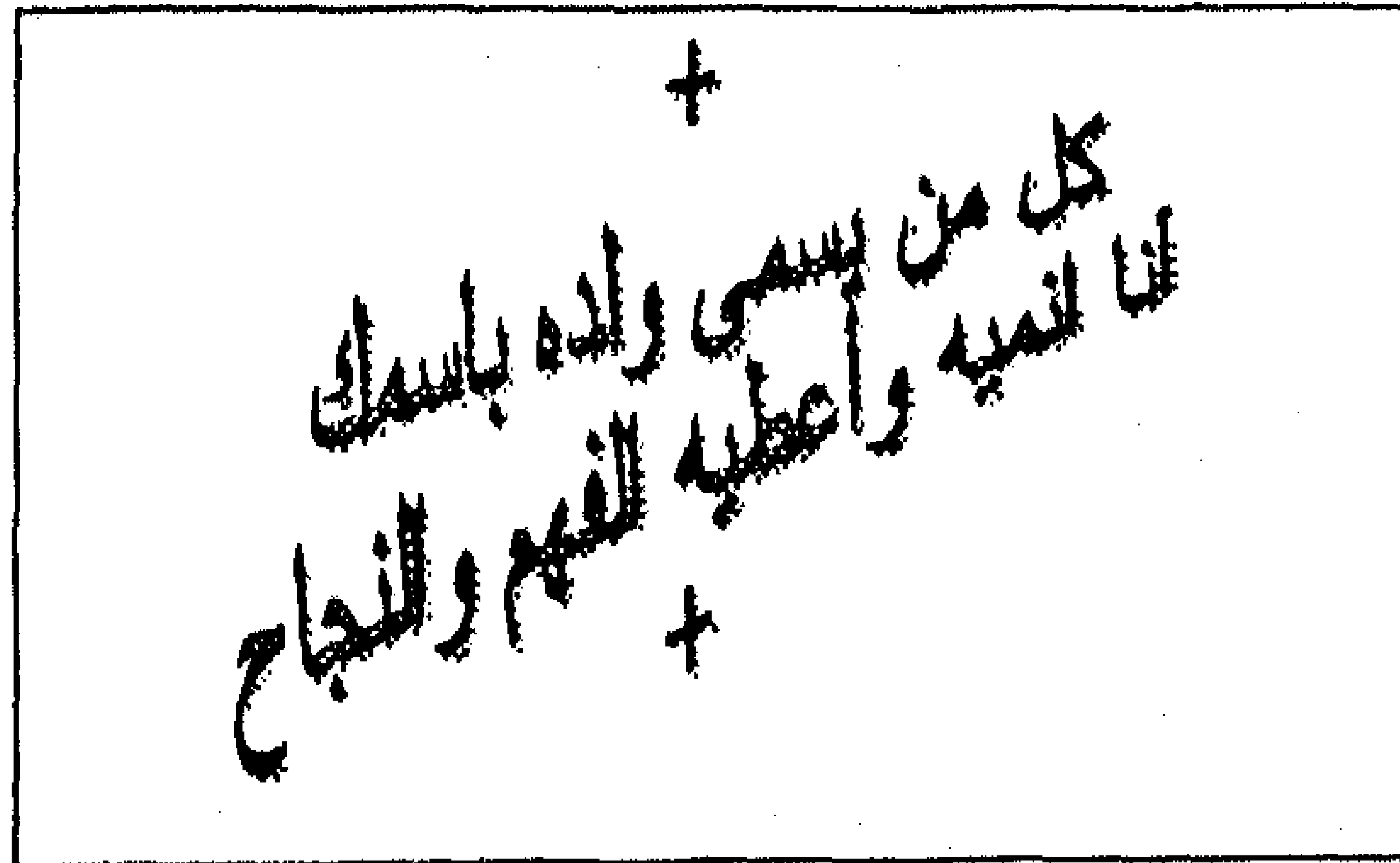
(٢٦) - Coptic Encyclopedia , Vol. 5 - P.1588.
- The art of the Coptc - Pierre M. Du Bourguet . 1967 - P. 40 - 45 - Holand .

وهذه الأيقونة من القرن السابع وتعتبر مثلا رائعا للفن القبطى .
وفى الصورة يظهر السيد المسيح له المجد وقد كتب بجوار الهالة التى حول رأسه كلمة " Ⲥⲱⲧⲏⲣ " أى " المخلص " .

والسيد المسيح يطوق كتفى القديس بذراعه اليمنى .
وقد أدرج اسم القديس مرتين " ⲁⲡⲁ ⲙⲏⲛⲁ ⲡⲣⲟⲉⲓⲥⲧⲟ " أى " أبا مينا الأول "
(أنظر الصور مقابل ص ٥٠٥)

ويرى الدارسون وصفه بالأول يعنى أنه كان رئيس الدير ، وأن الهالة التى تحيط رأسه تدل على أن القديس كان محل تكريم معاصريه . أما وضع السيد المسيح ذراعه على كتفه فهو دلالة على حماية المخلص له . والنسخ المصورة عن هذه الأيقونة والتى يصدرها متحف اللوفر بباريس مكتوب عليها :
" Le Christ Protegeant l'abba Ména " أى " المسيح حامى أفا مينا " .

مما يلاحظ فى هذه الصورة أن الجانب الأيسر للقديس وهو الجانب المجاور للسيد المسيح يتميز بأن درجات اللون فيه أقل (أى ألوان فاتحة) عن الجانب الأيمن ، ويفسر ذلك أن السيد المسيح له المجد يضفى من نوره على القديس .



الفصـــل الـثانـــى

شهداء وقديسون باسم مـيـنــــــا
فى الكنائس الأخرى

+++

١ ـ القديس مينا من بينيفـنتو بإيطاليا (١)

سجل سيرته جريجور يومان فكتب عن المكان الذى كان يعيش فيه وحياة الزهد التى وصلت إلى الفقر المتقع وأيضاً معجزاته ، وعصر وفاته .
أما مرسيكانو فـقد أضـاف إلى ذلك قـصة نقـل جثـمانه وأنـه كـان يعيش فـى بينيفنتـو Benevento وأنـه مـن عائلـة شـريفة مـن فيتـولانو Vitulano وأقيم نصـب تذكارى على الجبل الذى مات فوقه القديس ، ومازال موجوداً يقصده الزائرون .

نـقـل جسده بعد موتـه بقـليل وبـالتحديد يـوم ٣ نوفمبر عـام ٥٨٣م إلى مدينـة سانتـا أجاتـا القوطية .
ومن المؤكد أنه كان فى هذا المكان كنيسة قديمة أقيمت على اسمه ، وهـو مـازال مكرماً حتى وقـتنا الحالى فى مدينة فيتـولانو . وكانت هذه المدينة تحتفـل بعيده يوم ١٠ نوفمبر ، ولكن تم إستبداله بيـوم ١١ نوفمـبر ، ويقـال أن هـذا التغيير تـم تـأثراً بيوم عيد إستشهاد مينا المصرى (٢) .
وأقدم آثـار لهذا الـقديس يمكـن مشـاهدتها فـى الرسـومات الموجـودة بكاتدرائيـة القديسة أجاتـا القوطية . Sant Agata dei Goti .

تعليق :
إن وجود شخص يحمل اسم مينا فى أوروبا وهو اسم مصرى ، دليل تـأثير سيرة القديس مينا المصرى على المجتمع هناك ومحبتـه له .
واستبدال يوم عيد القديس المحلى بيوم عيد القديس مينا المصرى ، دليل إعجاب المجتمع به أكثر من القديس الوطنى .

---

(١) Bibliothica Sanctorum - Istituto Giovanni xxiii Roma , P. 343 , 344 .
(٢) الكنائس فى أوروبا تحتفل بعيد القديس مينا المصرى يوم ١١ نوفمبر وهو اليوم المقابل لاحتفالنا يوم ٢٤ نوفمبر ـ ١٥ هاتور ، وذلك لأن هذه الكنائس تتبع التقويم الغربى .

٢ ـ الشهيد مينا

يحتفل به فى إيطاليا يوم ١٠ أبريل مع كل من الشهيدين داود ويوحنا ، ولكن لاتوجد عنهم أى معلومات جغرافية أو تاريخية .

وتشير إليهم أيضاً المراجع الغربية الخاصة ببعض الشهداء وكذلك المراجع البيزنطية [١] .

ولاتوجد أى إشارة عنهم فى السنكسار القبطى .

---

(١) المرجع السابق P. 344

المـــراجـــع

١ - المخطوطـــات

١ ـ مخطوط رقم Cod . M 590 بمكتبة Pierpont Morgan, New York
٢ ـ مخطوط رقم Ser. 96 No. Hist . 469 بمكتبة المتحف القبطى بالقاهرة ـ من القرن الرابع عشر.
٣ ـ مخطوط رقم Ser. 100, No. Hist . 471 بمكتبة المتحف القبطى بالقاهرة ـ من القرن الرابع عشر .
٤ ـ مخطوط رقم Ser. 106 , No. Hist . 472 بمكتبة المتحف القبطى بالقاهرة ـ من القرن السابع عشر .
٥ ـ مخطوط رقم Ser. 109 , No. Hist . 486 بمكتبة المتحف القبطى بالقاهرة ـ من القرن السابع عشر .
٦ ـ مخطوط بمكتبة دير القديس العظيم الأنبا بولا العامر ، من محتوياته سيرة الشهيد مارمينا العجائبى .
٧ ـ مخطوط بمكتبة دير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس العامر ، من محتوياته معجزات الشهيد مارمينا العجائبى وميمر نقل جسده .
٨ ـ مخطوط بكنيسة الشهيد العظيم مارجرجس ـ طوخ دلكه المنوفية (بتاريخ ١٣٨٦ش) .
٩ ـ مخطوط بكنيسة الشهيد العظيم مارجرجس ـ طوخ دلكه المنوفية (بتاريخ ١١٥٣ عربية ، ١٤٥٥ ش) .
١٠ ـ مخطوط حيازة شخصية ، صورته بمكتبة الميكروفيلم بدير الشهيد العظيم مارمينا بمريوط .
١١ ـ سنكسار بكنيسة العذراء القديسة مريم بسخا ـ كفر الشيخ .
١٢ ـ سنكسار بكنيسة العذراء القديسة مريم بالضهرية ـ البحيرة .
١٣ ـ سنكسار بكنيسة العذراء القديسة مريم بالبتانون ـ منوفية .
١٤ ـ سنكسار بكنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بميت خاقان ـ المنوفية .
١٥ ـ سنكسار بدير الشهيد العظيم الأمير تادرس العامر بحارة الروم ـ القاهرة .
١٦ ـ دفنار بدير رئيس الملائكة ميخائيل بشرق أخميم .
١٧ ـ دفنار بكنيسة الشهيد العظيم مارجرس بميت خاقان ـ المنوفية .
١٨ ـ دفنار بكنيسة الشهيد العظيم مارجرجس بنجع رزيق ، منفلوط ـ أسيوط .

٢ ـ المطبوعات

باللغة العربية

١ ـ أبناء البابا كيرلس السادس ـ القس رافائيل أڤامينا ، حنا يوسف ، مذكراتى عن حياة البابا كيرلس السادس ١٩٧٢ م .

٢ ـ أبناء البابا كيرلس السادس ـ القس رافائيل أڤامينا ، مذكراتى عن حياة البابا كيرلس السادس ـ الجزء الثانى .

٣ ـ أبناء البابا كيرلس السادس ـ القس رافائيل أڤامينا ، البابا كيرلس والقيادة الروحية .

٤ ـ أبناء البابا كيرلس السادس ـ معجزات مارمينا العجائبى ـ الجزء الثانى ـ ١٩٨٧ م .

٥ ـ أبناء البابا كيرلس السادس ـ مع العجائبى فى كنيسته بمنيا القمح . جـ١ ، ١٩٩٢ م .

٦ ـ أبناء البابا كيرلس السادس ـ معجزات البابا كيرلس السادس ، الجزء الأول .

٧ ـ أبناء البابا كيرلس السادس ـ معجزات البابا كيرلس السادس ، الجزء الثالث.

٨ ـ أبناء البابا كيرلس السادس ـ معجزات البابا كيرلس السادس ، الجزء الخامس

٩ ـ أبناء البابا كيرلس السادس ـ صداقة القديسين مارمينا والبابا كيرلس .

١٠ ـ أبناء البابا كيرلس السادس ـ البابا فى حياة الناس ، ١٩٩٤ م .

١١ ـ أبناء البابا كيرلس السادس ـ طريق الفضيلة .

١٢ ـ أبى المكارم (المنسوب لأبى صالح الأرمنى) ـ تاريخ الأديرة والكنائس ، إعداد وتعليق : الراهب صموئيل السريانى (حالياً نيافة الحبر الجليل الأنبا صموئيل) ، ١٩٨٤ م .

١٣ ـ إدوار جيبون ـ سقوط الإمبراطورية الرومانية واضمحلالها ، تعريب : محمد على أبو درة ، الجزء الأول ، ١٩٦٩ م .

١٤ ـ اقلاديوس يوحنا لبيب ـ قاموس اللغة القبطية المصرية ، ١٦١١ ش .

١٥ ـ د . ألفريد ج . بتلر ـ فتح العرب لمصر ، تعريب : محمد فريد أبو حديد، ١٩٧٨ م .

١٦ ـ الأبصلموديه السنوية المقدسة .

١٧ ـ ايريس حبيب المصرى ـ قصة الكنيسة المصرية ، الجزء الأول .

١٨ ـ باسكال فيرنوس وجان يويوت ـ موسوعة الفراعنة ، تعريب : د . محمود ماهر طه ، ١٩١٢ م .

١٩ ـ بتشر (مسز أ . ل) ـ تاريخ الأمة القبطية وكنيستها ، مُعرب ـ الجزء الأول

٢٠ ـ د . بطرس عبد الملك ـ قاموس الكتاب المقدس .
٢١ ـ بيتر جروسمان ـ أبو مينا دليل عن مركز الحج التاريخى ، ١٩٨٦ م .
٢٢ ـ تقى الدين المقريزى ـ القول الأبريزى للعلامة المقريزى ، طبع مرقس جرجس ١٩٣٣ م .
٢٣ ـ جرجى زيدان ـ تاريخ مصر الحديث ، ١٨٨٩ م .
٢٤ ـ جمعية أبناء الكنيسة ـ خدمة الشماس .
٢٥ ـ الجمعية الخيرية القبطية بتفتيش سيدى سالم غربية ـ تاريخ حياة الشهيد العظيم مارمينا العجائبى ، ١٩٠٦ م .
٢٦ ـ جمعية مارمينا العجائبى بالإسكندرية ـ صفحة من تاريخ القبط ١٩٥٤ م.
٢٧ ـ جمعية مارمينا العجائبى بالإسكندرية ـ المرجع فى قواعد اللغة القبطية ، ١٩٦٩ م .
٢٨ ـ جمعية مارمينا العجائبى بالإسكندرية ـ الرسالة السادسة .
٢٩ ـ جمعية مارمينا العجائبى بالإسكندرية ـ الرسالة الثالثة عشر ١٩٨١ م .
٣٠ ـ جمعية مارمينا العجائبى بالإسكندرية ـ الرسالة الرابعة عشر ١٩٩٣ م .
٣١ ـ د . جوزيف نسيم ـ دراسات فى تاريخ العصور الوسطى ، ١٩٨٣ م .
٣٢ ـ حلمى أرمانيوس ـ شهداء الأقباط فى عصر الرومان ١٩٦٨ م .
٣٣ ـ د . حكيم أمين ، د . يوسف منصور ـ عشر سنوات مجيدة فى تاريخ الكنيسة ، ١٩٦٩ م .
٣٤ ـ د . حسين الشيخ ـ دراسات فى تاريخ حضارة مصر اليونانية الرومانية ، ١٩٩٠ م .
٣٥ ـ دار النسخ والتحرير القبطية ـ بستان الرهبان ، ١٩٥٦ م .
٣٦ ـ القس دوماديوس السريانى ـ كتاب التماجيد المقدسة ، ١٩٢٢ م .
٣٧ ـ رشدى واصف بهنام ـ سيرة الشهيد مارمينا العجائبى وتاريخ ديره بجبل أبنوب الشهير بالمعلق ، ١٩٩١ م .
٣٨ ـ رهبنة دير مارجرجس الحرف ـ أصول الحياة الروحية .
٣٩ ـ رينيه باسيه ـ السنكسار اليعقوبى .
٤٠ ـ ساويرس بن المقفع ـ تاريخ البطاركة ، منشورات جمعية الآثار القبطية .
٤١ ـ سليم سليمان ـ مختصر تاريخ الأمة القبطية فى عصر الوثنية والمسيحية ـ الجزء الأول .
٤٢ ـ شوقى محمد بدران ـ معركة العلمين وقادتها ـ ١٩٦٧م .
٤٣ ـ الراهب صموئيل السريانى (حاليا نيافة الحبر الجليل الأنبا صموئيل) - ترتيب البيعة .

٤٤ ـ الراهب صموئيل السرياني (حاليا نيافة الحبر الجليل الأنبا صموئيل) -
أ ـ الدليل إلى الكنائس والأديرة القديمة من الجيزة إلى أسوان .
ب ـ الكنائس والأديرة القديمة بالوجه البحرى والقاهرة وسيناء .
٤٥ ـ على باشا مبارك ـ الخطط التوفيقية لمدينة الإسكندرية .
٤٦ ـ قاموس المنجد ، ١٩٧٩م .
٤٧ ـ قاموس لسان العرب ـ الجزء الرابع عشر ، ١٧٠٢ هجرية .
٤٨ ـ قاموس المورد ، إنجليزى ـ عربى ، بيروت ١٩٨٧م .
٤٩ ـ قاموس المنهل : فرنسى ـ عربى ، بيروت ١٩٨٥م .
٥٠ ـ كامل صالح نخلة ـ تاريخ حياة البابا بطرس الأول ، ١٩٤٧م .
٥١ ـ كامل صالح نخلة ، فريد كامل ـ تاريخ الأمة القبطية ، طبعة رابعة .
٥٢ ـ كنيسة السيدة العذراء مريم بمحرم بك ـ الإستشهاد روح وحياة ، ١٧٠٩ ش، ١٩٩٢م .
٥٣ ـ مجلة المصور ـ العدد ٣٤٢٥ ـ ٢٨ ديسمبر ١٩٩٠م .
٥٤ ـ محمد رمزى ـ القاموس الجغرافى للبلاد المصرية .
٥٥ ـ مدارس التربية الكنيسية بكنيسة مارمينا العجائبى بفلمنج بالإسكندرية ـ الشهيد المصرى مارمينا العجايبى ١٩٦٣م .
٥٦ ـ مرقس سميكة باشا ـ دليل المتحف القبطى وأهم الكنائس والأديرة الأثرية ، ١٩٣٢م .
٥٧ ـ الأنبا متاؤس الأسقف العام ـ الإبصاليات الواطس والآدام .
٥٨ ـ الأنبا متاؤس الأسقف العام ـ الدفنار .
٥٩ ـ معوض داود ـ قاموس اللغة القبطية .
٦٠ ـ مكتبة المحبة ـ السنكسار ـ الجزء الأول ، ١٩٧٨م .
٦١ ـ مليكة حبيب ، يوسف حبيب ـ القديس الأنبا بفنوتى المتوحد .
٦٢ ـ مليكة حبيب ، يوسف حبيب ـ القديسة تكلا البتول ، ١٩٧٠م .
٦٣ ـ البطريرك مكسيموس مظلوم ـ الكنز الثمين فى أخبار القديسين ، بيروت ١٨٦١م .
٦٤ ـ الموسوعة المصرية ، تاريخ مصر القديمة وآثارها ـ المجلد الأول ـ الجزء الثانى .
٦٥ ـ لواء / محمد صفوت ـ معركة العلمين ـ ١٩٦٧م .
٦٦ ـ المطران ميخائيل عساف ـ السنكسار لكنيسة الروم الملكيين الكاثوليك ، بيروت ١٩٨٨م .

٦٧ ـ نبيل سليم وجرجس المنياوى ـ الشهيدان أبا بجول الجندى وأبا بجول القس ـ ١٩٦٦م .
٦٨ ـ هستوريا مونا خورم ـ تعريب الراهب بولا البراموسى .
٦٩ ـ يوحنا الدرجى ـ سلم السماء ودرجات الفضائل ، بيروت ١٩٨٠م .
٧٠ ـ القمص يوحنا السبكى ـ ميمر الشهيد العظيم مارمينا العجايبى .
٧١ ـ يوسابيوس القيصرى ـ تاريخ الكنيسة ـ تعريب القس مرقس داود ، ١٩٦٠م .

٣ ـ مطبوعات

باللغات : الإنجليزية ،الفرنسية ،الألمانية ،الإيطالية ،اليونانية والرومانية .

1 - Anthony de Cosson - Mareotis , London 1935 .
2 - Alan Gardiner - Egyptian grammer , Oxford 1973 .
3 - Aziz S. Atiya - The Coptic Encyclopedia , New York 1991 .
4 - Bibliotheca sanctorum - Istituto Giovanni xxiii - Rome, 1967.
5 - Bulletin de la société D'Archéologie Copte - Le Caire , Tome iv 1941 .
6 - Bulletin de la société D'Archéologie Copte - Le Caire ,Tome xxxi 1992.
7 - Bulletin de la société D'Archéologie Copte - Le Caire ,Tome xxxii 1993
8 - Bulletin de la société D'Archéologie Copte - Le Caire ,Tome xxxiii1994
9 - The British Library - The Christian Orient , London 1978 .
10- C . M . Kaufmann - Die Menasstadt und das nationl heiligtum der altchrislichen Aegypter in der west allexandrinischem wiiste , liepzig , 1910 .
11- C . M . Kaufmann - Die heilige Stadt der wiiste , 1924 .
12- David Hugh Farmer - The Oxford Dictionary of Saints , 1987 .
13- E . Amélineau - La Géographie de L Egypt . 1973 .
14- E . A . Wallis Budge - Egyptian Hieroglyphic Dictionary , New York .
15- E . A . Wallis Budge - Texts relating to saint Mêna of Egypt and Canons of Nicaea , London 1909 .
16- Eusebius - The history of the church , Translated by G . A . Williamson U .S. A . 1975 .
17- F . Daumas et A . Guillaumont - Kellia 1 , kom 219 ,Le Caire 1969 .
18- Felicitas Jaritz - Die Arabischen Quellen zum Heiligen Menas , Heidelberg 1993 .
19- Fernand Cobrol (Abbe) - Dictionnaire D' Archéologie chrétienne et de Liturge - Tome onziéme . Premiere partie - Paris , 1933 .

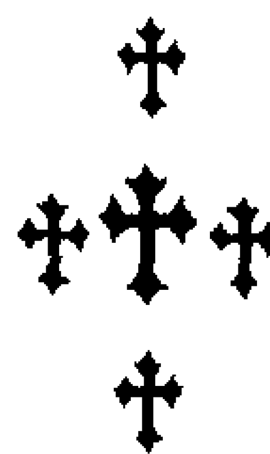
20- H . V . Morten - Through the lands of the Bible , London . 1935 .
21- James Drescher - Apa Mena , A selection of Coptic texts relating to St . Menas , Le Caire , 1946 .
22- James Drescher - St . Menas Camels once more , Bulletin de la Société D'Archéologie Copte . Tome iv , 1941 .
23- J . B . Ward Perkins - The Shrine of St . Menas in the Maryut , Papers of the British school at Rome , 1949 .
24- Le Grande Larausse Encyclopédique - Vol . 1 .
25- Otto F . Meinardus - Monks and Monasteries of the Egyption desert , Cairo 1961 .
26- Otto F . Meinardus - Christian Egypt Ancient and Modern , Cairo 1965 .
27- Peter Grossmann - ABU MINA , Aguide to the ancient Pilgrimage Center, Cairo 1986 .
28- Peter Grossmann - ABU MINA1, Die Gruftkirche und die Gruft , Mainz
29- Peter Grossmann - ABU MINA , Deutsches Archäologische Institute . Archäologischer Anzeiger , Walter de Gruyter . Berlin , New York 1995 . am Rhein , 1989 .
30- Pfarrei St . Menas Koblenz - Stolzenfels , ST . MENAS . 1983 .
31- Philip Schaff - History of the christian church , Michigan , Vol II , 1987 .
32- R. P. Paul Cheneau D'orléans - les Saints D'Egypte II , Jérusalem 1923 .
33- Pierre M . Du Bourguet - The art of the Copts , Holand 1967 .
34- Severin , Gisela und Hans Georg - Marmor vom heiligen Menas , Frankfurt am Main 1982 .
35- Severus , Son of Al-Mokaffa (Abba) - History of the Patriarchs of the Coptic church of Alexandria , B. EVETTS , Paris , 1904 .
36- Sf întul mare mucenic Mina - Mitropoliei Moldovei si Bucovinei . 1993
37- Sfîntul mare mucenic Mina , Acatistul si viata , Bucresti بوخارست
المرجعان 37 , 36 باللغة الرومانية (رومانيا) .
38- W . E . Crum - A Coptic Dictionary , Oxford 1972 .
39- Weekly World News - 9 aug . 1994 . Canada .
40 - UNESCO - A LEGACY FOR ALL , 1982 .
41- ΕΚΔΟΣΗ Δ ΒΕΛΤΙΩΜΕΝΗ ΑΓΙΟΣ ΜΗΝΑΣ ΛΑΡΝΑΚΟΣ (قبرص) 1994 .
42- ΓΕΡΑCΙΜΟΥ ΜΟΝΑΧΟΥ ΜΙΚΡΑΓΙΑΝΝΑΝΤΟΥ – ΑΚΟΛΟΥΘΙΑ ΤΩΝ ΕΝ ΑΓΙΟΙ'C ΠΑΤΕ'ΡΩΝ ΗΜΩΝ ΜΗΝΑ · ΒΊΚΤΩΡΟC · ΚΑΙ' ΒΙΚΕΝΤΙ'ΟΥ, ΘΕCCΑΛΟΝΙΚΗ' تسالونيكى 1985 ·
43- ΧΑΡΑΛΑΜΠΟΥΣ Δ· ΒΑΣΙΛΟΠΟΥΛΟΥ, Αρχιμανδριτου –Βιοι ΑΓΙΩΝ (14) , ΟΑΓΙΟΣ ΜΗΝΑΣ , ΑΘΗΝΑΙ أثينا 1995 ·
المراجع رقم 43 , 42 , 41 باللغة اليونانية .

تصويب الأخطاء

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٧	٨	بأن يأخذ	بأن يُوخذ
١١٩	١٧	نُزمت	نَزمت
١٨١	أخر سطر	الازم	اللازم
٢٠١	١٠	وبعد عام أى	(تشطب)
٢١٥	٢	الفترة	الفقرة
٢٦٦	٢٢	تكون فى منطقة	تكوّن منطقة
٢٦٨	١٨	الحجرة حوالى	الحجرة أمامه حوالى
٢٩٣	٢٠	أقدام	أقدم
٣٠٤	١	قارورة القديس	صورة القديس
٣٠٧	١١	رقبة نحلية	رقبة نحيلة
٣٣٧	٩	جمعية الكتاب	جمعية أصدقاء الكتاب
٣٤٤	١٦	ⲫⲧ	ⲫϯ
٣٩٩	٢٦	كوتيانون	كوتيايون
٤٢٣	١٥	ⲙⲠⲓⲭⲥ	ⲙⲠⲭⲥ
٤٣٦	٩	ⲡⲓⲙⲣⲧⲩⲣⲟⲥ	ⲡⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟⲥ
٤٣٩	١٣	ⲉⲑⲟ	ⲉⲑⲩ
٤٤١	٢١	ⲛ̀ⲁ̀ⲗⲏⲟⲓⲛⲏ	ⲛ̀ⲁ̀ⲗⲏⲑⲓⲛⲏ
٤٤٣	٣	ⲛ̀ϩⲁⲛⲕⲟⲗⲁⲉⲓⲥ	ⲛ̀ϩⲁⲛⲕⲟⲗⲁⲥⲓⲥ

الشكل الوارد ص ٦٠ عبارة عن وحدة زخرفية من الجص بمبنى المضيفة بدير مارمينا بمريوط .

الفهـــــرس



دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبى بصحراء مريوط